AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



892.78
B931dwA
v.1

ديوان البحتري

الجزء الأول

طبع على نفقة

رزق الله سركيس

29871

صاحب المكتبة الجامعة

ضبطهُ بالشكل الكامل وعلق حواشيهُ

رشيد عطيه

حقوق اعادة طبعهِ محفوظة للطابع

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

مُقَدِّمَة

لا جدال في ان ابا عبادة البحتري ثالث شاعرين كبيرين هما ابو الطيب المتنبيُّ وابو تمام الطائي . بل هما الحكيمان وهو الشاعر كما قال ابو العلاء المعري . فان في شعره من رصانة الالفاظ . ورقة المعاني . ومتانة القوافي . و بلاغة الاسلوب . كل ما تصبو اليهِ النفوس من آيات الشعر و بدائع القريض .

ولما كان المطبوع من ديوان البحتري عزيز الوجود حتى في المكاتب الخاصة فضلاً عن العامة . وأنست من المتأدبين ميلاً الى مطالعتهِ . ورغبة في اجتناء ثمارهِ . عمدت الى طبعه لا تلويني عن ذلك نفقة ولا تحوّلني مشقة . بيد اني رايت طبعهُ عَلَى حالهِ الاول غير وافٍ بالمرام . ولا مبلغ طلابهُ الغاية التي يرمون اليها من تشرب معانيه . واستظهار تراكيبهِ . فوكلت الى صديقي رشيد افندي عطيه الكاتب البليغ ضبط الديوان بالشكل الكامل بعد اسقاط طائفة قليلة من ابياته وشرح ما ابهم من بعض الفاظه تقريباً لمنالهِ وتمهيداً للراغب في النسج على منوالهِ . فجاء ديواناً كبير الحجم غزير الفائدة . يجدر بكل متأدب ان يزين بهِ صدر مكتبته و يقتبس من معانيه لانشاء ملكة النظم في ذهنه . اسأل الله ان يجعله خزانة للمتأدبين وشرعة سائغة الورود للطالبين بمنه وكرمه

رزق الله سركيس
صاحب المكتبة الجامعة
في بيروت

ترجمة صاحب الديوان

ابو عبادة البحتري . ويكنى ايضاً ابا الحسن هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد ابن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث ابن جشم بن ابي حارثة بن جدي ابن بدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث بن جلهمة . وهو طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور . كان فصيحاً فاضلاً حسن المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر سوى الهجاء حتى انهُ لما قارب الوفاة دعا بهجوه فاحرق كل ما وجد منهُ . ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهي قرية من قراها بالقرب منها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد الى الشام . قيل وكان اول شعر قاله انهُ كان له غلام يدعى شقران فاتفق له سفر طويل فلما عاد رأى شقران قد التحى فقال فيهِ

طلعت لحية شقرا ن شقيق النفس بعدي
حُلقت كيف انتهُ قبل ان ينجز وعدي

وقيل انهُ اول ما رأى ابا تمام ولم يكن يعرفهُ انهُ دخل الى احد الكبار فامتدحهُ بقصيدة اولها

أأفاق صبٌّ في الهوى فأُفيقا ام خان عهداً ام اطاع شفيقا

فلما اتمَّ انشادها قال لهُ احسن اللهُ اليك يافتى . فقال ابو تمام هذا شعري علقهُ هذا الفتى فسبقني اليهِ . فتغير الممدوحُ ولام البحتري فقال لهُ هذا اعزك الله شعري . فقال ابو تمام سبحان الله يافتى لا تقل هكذا . ثم انشد ابو تمام بعض ابيات من القصيدة . فقال الممدوحُ للبحتري نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا الامر . فخرج البحتريُّ متحيراً لا يدري ما يقول وقصد ان يسأل عن ابي تمام من هو واذا بالممدوح قد استردهُ اليهِ وقال لهُ جنينا عليك اتدري من الرجل فقال لا . قال هذا ابن عمك حبيب ابن اوس فقم اليهِ فقام اليهِ البحتري وعانقهُ . ثم اقبل عليهِ ابو تمام يصف شعره ويمدحهُ

وقال لهُ انما مزحتُ معك . فلزمهُ البحتري بعد ذلك . وقيل للبحتري انت اشعرُ ام ابو تمام فقال جيدُه خير من جيدي ورديئي خير من رديئهِ . وقيل سئل ابو العلاء المعرّي من اشعر الثلاثة ابو تمام ام البحتري ام المتنبي . فقال ابو تمام والمتنبي حكيمان وانما الشاعر البحتري

وقيل انشد البحتريُ ابا تمام شيئًا من شعرهِ . فقال له قد نعيتني الى نفسي فان عمري ليس يطولُ وقد نشأ لطيءٍ مثلك . فمات ابو تمام بعد سنة . وقيل انشدهُ البحتري يومًا وقد حصل مالاً كثيراً فقال له احسنتَ انتَ اميرُ الشعراء بعدي

وللبحتريّ اخبارٌ كثيرة لا حاجة الى ذكرها . واما شعرهُ فهو في الطبقة العليا ويقال لهُ سلاسلُ الذهب ورواهُ عنهُ كثيرٌ من العلماء والادباء واكثرُ فيهِ من ذكر حلب والتغزل بها وفيهِ ايضًا كثيرٌ من التشبيب بعلوة بنتِ زريعةَ الحلبية وكان يهواها . ولم يزل شعرهُ غيرَ مرتب حتى جمعهُ ابو بكرٍ الصولي ورتبهُ عَلَى حروف المعجم وجمعهُ ايضًا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبهُ عَلَى الحروف بل عَلَى الانواعِ . وشرح ديوانهُ ابو العلاء المعري وسماه عبثَ الوليد

وللبحتري ايضًا كتابٌ حماسةٌ عَلَى مثال حماسةِ ابي تمام فانهُ كان يحذو حذوهُ في الشعرِ . وله كتابُ معانى الشعرِ . وانتقل البحتري في آخر عمره الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفي بها بداء السكتة سنة ٢٨٤ عَلَى الاصح عن ثمانين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحتري يمدح امير المؤمنين المتوكل على الله ويذكر صلح بني تغلب

مُنَى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءَ لَوْ يَسْتَطِيعُهَا ... بِهَا وَجْدُهَا مِنْ غَادَةٍ وَوَلُوعُهَا

وَقَدْ رَاعَنِي مِنْهَا الصُّدُودُ وَإِنَّمَا ... تَصُدُّ لِشَيْبٍ فِي عِذَارِي يَرُوعُهَا

حَمَلْتُ هَوَاهَا يَوْمَ مُنْعَرَجِ اللِّوَى ... عَلَى كَبِدٍ قَدْ أَوْهَنَتْهَا صُدُوعُهَا (١)

وَكُنْتُ تَبِيعَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّمَا ... يَذُمُّ وَفَاءَ الْغَانِيَاتِ تَبِيعُهَا

وَحَسْنَاءَ لَمْ تُحْسِنْ صَنِيعاً وَرُبَّمَا ... صَبَوْتُ إِلَى حَسْنَاءَ سِيءَ صَنِيعُهَا

عَجِبْتُ لَهَا تُبْدِي الْقِلَى وَأَوَدُّهَا ... وَلِلنَّفْسِ تَعْصِينِي هَوًى وَأُطِيعُهَا (٢)

تَشَكَّى الْوَجَى وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى ... غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ مَرْتٌ بَقِيعُهَا (٣)

وَلَسْتُ بِزَوَّارِ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَجَى ... لَئِنْ لَمْ تَجُلْ أَغْرَاضُهَا وَنُسُوعُهَا (٤)

تَؤُمُّ الْقُصُورَ الْبِيضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... بِحَيْثُ تَلَاقَى غَرْبُهَا وَبَدِيعُهَا

إِذَا أَشْرَفَ الْبُرْجُ الْمُطِلُّ رَمَيْنَهُ ... بِأَبْصَارِ خُوصٍ قَدْ أَرَثَّتْ قُطُوعُهَا (٥)

---

١ الصدوع الشقوق ٢ القلى الصدود والبغض ٣ الوجي الحفي او اشده . وغريرية واحدة الغريريات وهي بقر منسوبة الى غرير وهو فحل . والمرت المفازة بلا نبات . والبقيع الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى ٤ النسوع جمع نسع وهو حبل من ادم ينسج عريضاً تشد به الرحال . والاغراض جمع غرض وهو للرحل كالحزام للسرج ٥ الخوص جمع خوصاء وهي الغائرة العين

يُضِيءُ لَهَا قَصْدَ السُّرَى لَمَعَانُهُ ... إِذَا أَسْوَدَّ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيعُهَا

نَزُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ ... سُهُوبُ الْبِلَادِ رَحْبُهَا وَوَسِيعُهَا (١)

إِذَا مَا هَبَطْنَا بَلْدَةً كَرَّ أَهْلُهَا ... أَحَادِيثَ إِحْسَانٍ نَدَاهُ يُذِيعُهَا

حِمَى حَوْزَةِ الْإِسْلَامِ فَارْتَدَعَ الْعِدَى ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يُرَامَ مَنِيعُهَا

وَلَمَّا رَعَى سِرْبَ الرَّعِيَّةِ ذَادَهَا ... عَنِ الْجَدْبِ مَخْضَرُّ التِّلَاعِ مَرِيعُهَا (٢)

عَلِمْتُ يَقِينًا مُذْ تَوَكَّلَ جَعْفَرٌ ... عَلَى اللهِ فِيهَا أَنَّهُ لَا يُضِيعُهَا

جَلَا الشَّكَّ عَنْ أَبْصَارِنَا بِخِلَافَةٍ ... نَفَى الظُّلْمَ عَنَّا وَالظَّلَامَ صَدِيعُهَا (٣)

هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقُ الْحَقِّ نُورَهَا ... وَأَشْرَقَ فِي سِرِّ الْقُلُوبِ طُلُوعُهَا

أَسِيتُ لِأَخْوَالِي رَبِيعَةَ إِذْ عَفَتْ ... مَصَايِفُهَا مِنْهَا وَأَقْوَتْ رُبُوعُهَا (٤)

بِكُرْهِيَ إِنْ بَاتَتْ خَلَاءً دِيَارُهَا ... وَوَحْشًا مَغَانِيهَا وَشَتَّى جَمِيعُهَا

وَأَمْسَتْ تُسَاقِي الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ ... شُرُوبًا تُسَاقِي الرَّاحَ رِفْهًا شُرُوعُهَا (٥)

إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمُ ... لِأُخْرَى دِمَاءٌ مَا يُطَلُّ نَجِيعُهَا (٦)

تَذُمُّ الْفَتَاةُ الرَّوْدُ شِيمَةَ بَعْلِهَا ... إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهْوَ ضَجِيعُهَا (٧)

حَمِيَّةُ شَعْبٍ جَاهِلِيٍّ وَعِزَّةٌ ... كُلَيْبِيَّةٌ أَعْيَا الرِّجَالَ خُضُوعُهَا

وَفُرْسَانِ هَيْجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورُهَا ... بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا

تُقَتَّلُ مِنْ وِتْرٍ أَعَزَّ نُفُومِهَا ... عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيعُهَا

---

١ سهوب جمع سهب بمعنى الناحية ٢ ذادها اى طردها ودفعها . والمريع الخصيب
٣ صديعها صبحها ٤ عفت محيت وطمست . واقوت خلت من الساكنين
٥ الرفه مصدر رفهت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت . والشروع الابل الداخلة في الماء
٦ يطل يهدر . النجيع الدم الضارب الى سواد ٧ الرود . اللينة

إِذَا اخْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا ... تَذَكَّرَتِ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تَقَطَّعُ بَيْنَهُمْ ... شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قُطُوعُهَا

فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ ... لَعَادَتْ جُيُوبٌ وَالدِّمَاءُ رُدُوعُهَا

وَلَاصْطَلَمَتْ جُرْثُومَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ ... بِهِ اسْتُبْقِيَتْ أَغْصَانُهَا وَفُرُوعُهَا (١)

رَفَعْتَ بِضَبْعَيْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ ... وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيعُهَا

وَكُنْتَ أَمِينَ اللهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا ... وَمَوْلَاكَ فَتْحٌ يَوْمَ ذَاكَ شَفِيعُهَا

لَعَمْرِي لَقَدْ شَرَّفْتَهُ بِصَنِيعَةٍ ... إِلَيْهِمْ وَنُعْمَى ظَلَّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا

تَأَلَّفْتَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ ... حَفَائِظُ أَخْلَاقٍ بَطِيءٍ رُجُوعُهَا

فَأَبْصَرَ غَاوِيهَا الْمَحَجَّةَ فَاهْتَدَى ... وَأَقْصَرَ غَالِيهَا وَدَانَى شُسُوعُهَا (٢)

وَأَمْضَى قَضَاءً بَيْنَهَا فَتَحَاجَزَتْ ... وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيعُهَا (٣)

فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَأُغْمِدَتْ ... رِقَاقُ الظُّبَى مَجْفُوُّهَا وَصَنِيعُهَا

فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمًّا وَجِيبُهَا ... وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ نَزْرًا هُجُوعُهَا (٤)

أَتَتْكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا ... وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهْتَ نُزُوعُهَا (٥)

تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ ... سَبَائِبُ رَوْضِ الْحُزْنِ جَادَ رَبِيعُهَا (٦)

تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَاكَ بِأَعْيُنٍ ... أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيهَا فَلِمَ مُطِيعُهَا

وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِهَا ... يُسَفَّهُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا

---

١ اصطلمت . قطعت والردوع في البيت قبله لطخ من الدم ٢ شسوعها . بعيدها
٣ تحاجزت . تمانعت ٤ الوجيب الخفقان . نزرا . قليلاً والهجوع النوم ٥ ثابت . رجعت . الحلوم جمع حلم وهو الاناة . نزوعها . ميلها ٦ السبائب . جمع سبيبة وهي الضفاء اي كل شجر يعظم وله شوك

بَقِيتَ فَكَمْ أَبْقَيْتَ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا ... عَلَى تَغْلِبٍ حَتَّى اسْتَمَرَّ ظَلِيمُهَا
وَمُشْفِقَةٍ تَخْشَى حِمَاماً عَلَى ابْنِهَا ... لِأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقَى جُمُوعُهَا
رَبَطْتَ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَاشِهَا ... فَقَرَّ حَشَاهَا وَاطْمَأَنَّتْ ضُلُوعُهَا

وقال يمدحه

شُغْلَانِ مِنْ عَذْلٍ وَمِنْ تَفْنِيدِ ... وَرَسِيسُ حُبِّ طَارِفٍ وَتَلِيدِ (١)
وَأَمَا وَأَرْآمِ الظِّبَاءِ لَقَدْ نَأَتْ ... بِهَوَاكِ أَرْآمُ الظِّبَاءِ الْغِيدِ (٢)
طَالَعْنَ غَوْراً مِنْ تِهَامَةَ وَاعْتَلَى ... عَنْهُنَّ رَمْلَا عَالِجٍ وَزَرُودِ (٣)
لَمَّا مَشَيْنَ بِذِي الْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ ... أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودِ
فِي حُلَّتَيْ حِبَرٍ وَرَوْضٍ فَالْتَقَى ... وَشْيَانِ وَشْيُ رُبًى وَوَشْيُ بُرُودِ
وَسَفَرْنَ فَامْتَلَأَتْ عُيُونٌ رَاقَهَا ... وَرْدَانِ وَرْدُ جَنِيٍّ وَوَرْدُ خُدُودِ
وَضَحِكْنَ فَاعْتَرَفَ الْأَقَاحِي مِنْ نَدًى ... غَضٍّ وَسَلْسَالِ الرُّضَابِ بَرُودِ
نَرْجُو مُقَارَبَةَ الْحَبِيبِ وَدُونَهُ ... وَخْدٌ يُبَرِّحُ بِالْمَهَارِي الْقُودِ (٤)
وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الْوِصَالُ وَدَهْرُنَا ... يَوْمَانِ يَوْمُ نَوًى وَيَوْمُ صُدُودِ
طَلَبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِكَابُنَا ... مِنْ مَنْزِعٍ لِلطَّالِبِينَ بَعِيدِ
نَجْلُو بِغُرَّتِهِ الدُّجَى فَكَأَنَّنَا ... نَسْرِي بِبَدْرٍ فِي الْبَوَادِي السُّودِ
حَتَّى وَرَدْنَا نَحْوَهُ فَتَقَطَّعَتْ ... غُلَلُ الظَّمَا عَنْ بَحْرِهِ الْمَوْرُودِ

١ الطارف الحديث من المال والتليد يقابله . والرسيس الشيء الثابت ٢ الارآم الظباء الخالصة البياض . الغيد الناعمة ٣ عالج وزرود مكانان ٤ الوخد سرعة الخطو . القود الجمل التي تقاد ولا تركب

فِي حَيْثُ يَعْتَصِرُ النَّدَى مِنْ عُودِهِ ... وَيُرَى مَكَانُ السُّؤْدَدِ الْمَنْشُودِ
عَجَلٌ إِلَى نُجْحِ الْفَعَالِ كَأَنَّمَا ... يُمْسِي عَلَى وِتْرٍ مِنَ الْمَوْعُودِ
يَعْلُو بِقَدْرٍ فِي الْقُلُوبِ مُعَظَّمٍ ... أَبَدًا وَعِزٍّ فِي النُّفُوسِ جَدِيدِ
فِي هَضْبَةِ الْإِسْلَامِ حَيْثُ تَكَامَلَتْ ... أَنْصَارُهُ مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدِ
جَوٌّ إِذَا رُكِزَ الْقَنَا فِي أَرْضِهِ ... أَيْقَنْتَ أَنَّ الْغَابَ غَابُ أُسُودِ
وَإِذَا السِّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعِدَى ... بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدِ (١)
وَمُدَرَّبِينَ عَلَى اللِّقَاءِ يَشُفُّهُمْ ... شَوْقٌ إِلَى يَوْمِ الْوَغَى الْمَشْهُودِ
مُتَرَادِفِينَ عَلَى سَرَادِقِ أَغْلَبٍ ... يَعْنُو لَهُ نَظَرُ الْمُلُوكِ الصِّيدِ (٢)
لَحِقَتْ خُطَاهُ الْخَالِعِينَ وَأَثْقَبَتْ ... عَزَمَاتُهُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ (٣)
وَرَمَى سَوَادَ الْأَرْمَنِينَ وَقَدْ عَدَا ... فِي عُقْرِ دَارِهِمِ قَدَارَ ثَمُودِ (٤)
فَغَدَوا حَصِيدًا لِلسُّيُوفِ تَكُبُّهُمْ ... أَطْرَافُهُنَّ وَقَائِمًا كَحَصِيدِ
أَحْيَا الْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ بِفِعَالِهِ ... أَفْعَالَ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ
تَتَكَشَّفُ الْأَيَّامُ مِنْ أَخْلَاقِهِ ... عَنْ هَدْيِ مَهْدِيٍّ وَرُشْدِ رَشِيدِ
وَلَهُ وَرَاءَ الْمُذْنِبِينَ وَدُونَهُمْ ... عَفْوٌ كَطَلِّ الْمُزْنَةِ الْمَمْدُودِ (٥)
وَأَنَاةُ مُقْتَدِرٍ تُكَفْكِفُ بَاسَهُ ... وَقَفَاتُ حِلْمٍ عِنْدَهُ مَوْجُودِ (٦)
أَمْسَكْنَ مِنْ رَمَقِ الْجَرِيحِ وَرُمْنَ أَنْ ... يُحْيِينَ مِنْ نَفْسِ الْقَتِيلِ الْمُودِي (٧)
حَاطَ الرَّعِيَّةَ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا ... بِثَلَاثَةٍ بَكَرُوا وُلَاةَ عُهُودِ

١ تألق لمع ٢ الصيد من صفات الملوك الدالة على العزة ٣ الصيخود الصلبة ٤ عقر الدار وسطها . القدار القدرة ٥ الطل المطر الخفيف . المزنة الدفعة من المطر ٦ تكفكف تصرف وتمنع ٧ المودي الهالك

قُدَّامَهُمْ نُورُ ٱلنَّبِيِّ وَخَلْفَهُمْ ... هَدْيُ ٱلْإِمَامِ ٱلْقَائِمِ ٱلْمَحْمُودِ
لَنْ يَجْهَلَ ٱلسَّارِي ٱلْمَحَجَّةَ بَعْدَ مَا ... رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سُعُودِ (١)
كَانُوا أَحَقَّ بِعَقْدِ بَيْعَتِهَا ضُحًى ... وَبِنَظْمِ لُؤْلُؤِ تَاجِهَا ٱلْمَعْقُودِ
عُرِفُوا بِسِيمَاهَا فَلَيْسَ لِمُدَّعٍ ... مِنْ غَيْرِهِمْ فِيهَا سِوَى ٱلْجُلْمُودِ
فَنِيَتْ أَحَادِيثُ ٱلنُّفُوسِ بِذِكْرِهَا ... وَأَفَاقَ كُلُّ مُنَافِسٍ وَحَسُودِ
وَٱلْيَأْسُ إِحْدَى ٱلرَّاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى ... تَعَبًا كَظَنِّ ٱلْخَائِبِ ٱلْمَكْدُودِ
فَاسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ ... مُسْتَعْلِيًا بِٱلنَّصْرِ وَٱلتَّأْيِيدِ
نَعْتَدُّ عِزَّكَ عِزَّ دِينِ مُحَمَّدٍ ... وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ ٱلْجُودِ

وقال يمدحه

أَلَا هَلْ أَتَاهَا بِٱلْمُغَيَّبِ سَلَامِي ... وَهَلْ خَبَرَتْ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي
وَهَلْ عَلِمَتْ أَنِّي ضَنِيتُ وَأَنَّهَا ... شِفَائِيَ مِنْ دَاءِ ٱلضَّنَى وَسَقَامِي
وَمَهْزُوزَةٍ هَزَّ ٱلْقَضِيبِ إِذَا مَشَتْ ... تَثَنَّتْ عَلَى دَلٍّ وَحُسْنِ قَوَامِ
أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ ... بِلَا سَبَبٍ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ كَلَامِي
فِدَاؤُكِ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي فَإِنَّهُ ... حُشَاشَةُ جِسْمٍ فِي نُحُولِ عِظَامِي
صِلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاتَرَ ٱلشَّوْقُ دَمْعَهُ ... سِجَامًا عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ بَعْدَ سِجَامِ (٢)
فَلَيْسَ ٱلَّذِي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ ... وَلَيْسَ ٱلَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ

١ الساري السائر ليلاً . المحجة جادة الطريق اي معظمهُ ووسطهُ ٢ واتر . تابع وواصل . سجام من سجم الدمع اي سال

وإني لأبّاءٌ على كلِّ لائمٍ ... عليكِ وعصّاءٌ لكلِّ ملامِ
وكنتُ إذا حدّثتُ نفسي بسلوةٍ ... خلعتُ عذاري أو فضضتُ لجامي
وأسبلتُ أثوابي لكلِّ عظيمةٍ ... وشمّرتُ من أخرى لكلِّ غرامِ
هل العيشُ إلاّ ماءُ كرمٍ مصفّقٍ ... يُرقرقهُ في الكأسِ ماءُ غمامِ
وعودُ بنانٍ حينَ ساعدَ شدوهُ ... على نغمِ الألحانِ نايٍ زُنامِ (١)
أبى يومنا بالزوِّ إلاّ تحسّنا ... لنا بسماعِ طيبٍ ومدامِ
غنينا على قصرٍ يسيرُ بفتيةٍ ... قعودٍ على أرجائهِ وقيامِ
تظلُّ البزاةُ البيضُ تخطفُ حولنا ... جآجيَ طيرٍ في السماءِ سوامِ (٢)
تحدّرُ بالدرّاجِ من كلِّ شاهقٍ ... مخضّبةً أظفارهنَّ دوامِ (٣)
فلم أرَ كالقاطولِ يحملُ ماؤهُ ... تدفّقَ بحرٍ بالسماحةِ طامِ (٤)
ولا جبلاً كالزوِّ يوقفُ تارةً ... وينقادُ إمّا قدتهُ بزمامِ
لقد جمعَ اللهُ المحاسنَ كلّها ... لأبيضَ من آلِ النبيِّ همامِ
يطيفُ بطلقِ الوجهِ لا متجهّمٍ ... علينا ولا نزرِ العطاءِ جهامِ (٥)
يحببهُ عندَ الرعيةِ أنهُ ... يذبّبُ عن أطرافها ويحامي (٦)
وأنَّ لهُ عطفاً عليها ورقةً ... وفضلَ أيادٍ بالعطاءِ جسامِ
لقد لجأَ الإسلامُ من سيفِ جعفرٍ ... إلى صارمٍ في النائباتِ حسامِ

١ زنام زمار كان عند هرون الرشيد يضرب به المثل في صناعته . والناي آلة القصب التي ينفخ بها والمصفق في البيت قبله الشراب المحول من اناء الى آخر ليصفو ٢ الجآجي صدور الطير . وسوام طائر ٣ الدراج طائر . مخضبة ملونة ٤ القاطول علم لمكان على نهر دجلة والطامي الفائض ٥ يطيف . يحيط . متجهم عابس كريه . الجهام السحاب لا ماء فيه او قد اراق ماءه ٦ يذب يدافع

يَسُدُّ بِهِ ٱلثَّغْرَ ٱلْمَخُوفَ ٱنْثِلَامُهُ ... وَإِنْ رَامَهُ ٱلْأَعْدَاءُ كُلُّ مَرَامِ
إِلَيْكَ أَمِينَ ٱللهِ مَالَتْ قُلُوبُنَا ... بِإِخْلَاصِ نُزَّاعٍ إِلَيْكَ هُيَامِ
نُصَلِّي وَإِتْمَامُ ٱلصَّلَاةِ ٱعْتِقَادُنَا ... بِأَنَّكَ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ إِمَامِ
حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا وَمَنْ لَهُ ... صَلَاتِي وَنُسْكِي خَالِصًا وَصِيَامِي
لَقَدْ حُطْتَ دِينَ ٱللهِ خَيْرَ حِيَاطَةٍ ... وَقُمْتَ بِأَمْرِ ٱللهِ خَيْرَ قِيَامِ

وقال يمدحه

لِمْ لَا تَرِقُّ لِذُلِّ عَبْدِكْ ... وَخُضُوعِهِ فَتَفِي بِوَعْدِكْ
إِنِّي لَأَسْأَلُكَ ٱلْقَلِيلَ وَأَتَّقِي مِنْ سُوءِ رَدِّكْ
وَأُمَا وَوَصْلِكَ بَعْدَ هَجْرِكَ وَٱقْتِرَابِكَ بَعْدَ بُعْدِكْ
لَا لُمْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ وَلَا ٱنْحَرَفْتُ لِطُولِ صَدِّكْ
وَلَئِنْ أَسَأْتُ كَمَا تُسِيءُ لَمَا وَدِدْتُكَ حَقَّ وُدِّكْ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ أَعْيَا ٱلرِّجَالَ مَكَانُ نِدِّكْ (١)
أَيُّ ٱمْرِئٍ يَسْمُو سُمُوَّكَ أَوْ يَجِيءُ بِمِثْلِ مَجْدِكْ
وَعَلَى قُصَيِّكَ أَوْ قُرَيْشِكَ أَوْ نِزَارِكَ أَوْ مَعَدِّكْ
بَاعٌ تُمَدُّ بِهِ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْخِلَافَةُ قَبْلَ مَدِّكْ
أَحْرَزْتَ مِيرَاثَ ٱلرَّسُو ... لِ بِسُهْمَةِ ٱلْعَبَّاسِ جَدِّكْ (٢)
وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَنَا بِجُهْدِكْ

١ الند النظير ٢ السهمة القرابة

وَرَعَيْتَنَا فَأَرَيْتَنَا سَنَنَ الرَّشَادِ بِحُسْنِ قَصْدِكْ
حَسُنَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِحَمْدِ اللهِ رَبِّكَ ثُمَّ حَمْدِكْ
وَعَلَيْكَ مِنْ سِيَمَا النَّبِيِّ مَخَايِلٌ شَهِدَتْ بِرُشْدِكْ
تَبْدُو عَلَيْكَ إِذَا اشْتَمَلْتَ بِبُرْدِهِ مِنْ فَوْقِ بُرْدِكْ
أَعْزَزْتَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ بِالْفَاضِلِينَ وُلَاةِ عَهْدِكْ
فَهُمُ جَمِيعاً يَحْمَدُونَ وَيَشْكُرُونَ جَمِيلَ رِفْدِكْ (١)
مُتَمَسِّكِينَ بِبَيْعَةٍ أَحْكَمْتَهَا بِوَثِيقِ عَقْدِكْ
فَاسْلَمْ لَهُمْ وَلِسُؤْدَدٍ أَصْبَحْتَ فِيهِ نَسِيجَ وَحْدِكْ (٢)

وقال يمدحه

عَنْ أَيِّ ثَغْرٍ تَبْتَسِمْ وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ
حَسَنٌ يَضَنُّ بِوَصْلِهِ وَالْحُسْنُ أَشْبَهُ بِالْكَرَمْ (٣)
أَفْدِيهِ مِنْ ظُلْمِ الْوُشَا ةِ وَإِنْ أَسَاءَ وَإِنْ ظَلَمْ
يَهْنِيكَ أَنَّكَ لَمْ تَذُقْ سُهْدًا وَأَنِّيَ لَمْ أَنَمْ
وَكَأَنَّ فِي جِسْمِي الَّذِي فِي نَاظِرَيْكَ مِنَ السَّقَمْ
أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَا مِ وَحُرْمَةِ الشَّهْرِ الْأَصَمْ (٤)

---

١ الرفد العطاء ٢ السؤدد المجد والسيادة. نسيج وحده بالاضافة اي منفرد بخصال محمودة لا يشترك فيها غيرهُ او لا نظير لهُ في العلم وغيره ٣ يضن يبخل ٤ الشهر الاصم يقصد بهِ شهر رجب سمتهُ العرب بذلك لانهُ لا ينادى فيه يا لفلان من نداء الحرب ولا يسمع فيهِ صهيل الخيل وصليل السيوف لانهم كانوا يكفون فيه عن الحرب تعظيماً

وَعَلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا حَقُّ ٱلْقَسَمْ

لَقَدِ ٱصْطَفَى رَبُّ ٱلسَّمَا ءِ لَهُ ٱلْخَلَائِقَ وَٱلشِّيَمْ

مَلِكٌ غَدَا وَجَبِينُهُ شَمْسُ ٱلضُّحَى بَدْرُ ٱلظُّلَمْ

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ ٱلْمُتَوَكِّلِ بْنِ ٱلْمُعْتَصِمْ

لِلْمُرْتَضَى ٱبْنِ ٱلْمُجْتَبَى وَٱلْمُنْعِمِ ٱبْنِ ٱلْمُنْتَقِمْ

أَمَّا ٱلرَّعِيَّةُ فَهِيَ مِنْ أَمَنَاتِ عَدْلِكَ فِي حَرَمْ (١)

نِعَمٌ عَلَيْهَا فِي بَقَا ئِكَ فَلْتَتِمَّ لَهَا ٱلنِّعَمْ

يَا بَانِيَ ٱلْمَجْدُ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ قَوْضَ فَٱنْهَدَمْ (٢)

إِسْلَمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمْ

نِلْنَا ٱلْهُدَى بَعْدَ ٱلْعَمَى بِكَ وَٱلْغِنَى بَعْدَ ٱلْعَدَمْ

وقال يمدحه

مُخْلِفٌ فِي ٱلَّذِي وَعَدْ سِيلَ وَصْلاً فَلَمْ يَجُدْ (٣)

وَهْوَ بِٱلْحُسْنِ مُسْتَبِدٌّ وَبِٱلدَّلِّ مُنْفَرِدْ

يَتَثَنَّى عَلَى قَضِيبٍ وَيَفْتَرُّ عَنْ بَرَدْ

قَدْ تَطَلَّبْتُ مَخْرَجاً مِنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ

---

١ الامنة الأمن . الحرم ما يحميه الرجل ويقاتل عنهُ وما لا يحل انتهاكه . يريد ان الرعية في امن ممن ينتهك حرمتها لانهـا رائعة في عدلك ٢ قوض . هدم ٣ سيل مخفف من سئل ولم يجد لم يعط

بِأَبِي أَنْتَ لَيْسَ لِي عَنْكَ صَبْرٌ وَلَا جَلَدْ
ضَاقَ صَدْرِي بِمَا أَجَنَّ وَقَلْبِي بِمَا وَجَدْ
وَتَغَضَّبْتُ إِنْ شَكَوْ تُ جَوَى الْحُبِّ وَالْكَمَدْ
وَاشْتِكَائِي هَوَاكَ ذَنْبٌ فَإِنْ تَعْفُ لَا أَعُدْ
قَدْ رَحَلْنَا عَنِ الْعِرَا قِ وَعَنْ قُطْبِهَا النَّكِدْ
حَبَّذَا الْعَيْشُ فِي دِمَشْقَ إِذَا لَيْلُهَا بَرَدْ
حَيْثُ يُسْتَقْبَلُ الزَّمَا نُ وَيُسْتَحْسَنُ الْبَلَدْ
سَفَرٌ جَدَّدَتْ لَنَا اللَّهْوَ أَيَّامُهُ الْجُدُدْ
عَزَمَ اللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِيهِ عَلَى الرَّشَدْ
مَلِكٌ تَعْجِزُ الْبَرِيَّةُ عَنْ حَلِّ مَا عَقَدْ
يَا إِمَامَ الْهُدَى الَّذِي احْتَاطَ لِلدِّينِ وَاجْتَهَدْ
سِرْ بِسَعْدِ السُّعُودِ فِي صُحْبَةِ الْوَاحِدِ الصَّمَدْ
وَأَبْقَ فِي الْعِزِّ وَالْعُلُوِّ لَنَا آخِرَ الْأَبَدْ

وقال يمدحه

جُمِعَتْ أُمُورُ الدِّينِ بَعْدَ تَزَيُّلِ بِالْقَائِمِ الْمُسْتَخْلَفِ الْمُتَوَكِّلِ
بِمُوَفَّقٍ لِلصَّالِحَاتِ مُيَسِّرٍ وَمُحَبَّبٍ فِي الصَّالِحِينَ مُؤَمَّلِ
مَلِكٌ إِذَا أَمْضَى صَرِيمَةَ أَمْرِهِ لَمْ يَثْنِ عَزْمَتَهُ اعْتِرَاضُ الْعُذَّلِ (١)

١ الصريمة العزيمة . العذّل . اللائمون

بَكَرَتْ جِيَادُكَ وَالْفَوَارِسُ فَوْقَهَا ... بِالْمُشْرَفِيَّةِ وَالْوَشِيجِ الذُّبَّلِ (١)

غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ تُحَاوِلُ وَقْعَةً ... بِالرُّومِ فِي يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ (٢)

وَأَظُنُّ أَنَّكَ لَا تَرُدُّ وُجُوهَهَا ... حَتَّى تُنِيخَ عَلَى الْخَلِيجِ بِكَلْكَلِ (٣)

دَامَتْ لَكَ الْأَعْيَادُ مَسْرُوراً بِهَا ... بِالْعِزِّ مِنْكَ وَفِي الْبَقَاءِ الْأَطْوَلِ

وَجُزِيتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ مَأْمُولَةٍ ... فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ مُعَجَّلِ

فَالْبِرُّ أَجْمَعُ فِي ابْتِهَالِكَ دَاعِياً ... لِلْمُسْلِمِينَ وَنُسْكُكَ الْمُتَقَبَّلِ

عَرَّفْتَنَا سُنَنَ النَّبِيِّ وَهَدْيَهُ ... وَقَضَيْتَ فِينَا بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

حَقًّا وَرِثْتَ عَنِ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا ... وَرِثَ الْهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عَنْ مُرْسَلِ

عَاذَتْ بِحَقْوَاكَ الْخِلَافَةُ إِنَّهَا ... قَسَمٌ لِأَفْضَلِ هَاشِمٍ فَالْأَفْضَلِ (٤)

وَتَمَنَّعَتْ فِي ظِلِّ عِزِّكَ فَاغْتَدَتْ ... فِي خَيْرِ مَنْزِلَةٍ وَأَحْسَنِ مَعْقِلِ (٥)

فَاغْمُرْ جَوَانِبَهَا بِجَدٍّ صَاعِدٍ ... وَالْبَسْ بَشَاشَتَهَا بِحَظٍّ مُقْبِلِ

لَوْ كُنْتُ أَحْسِدُ أَوْ أُنَافِسُ مَعْشَراً ... لَحَسَدْتُ أَوْ نَافَسْتُ أَهْلَ الْمَوْصِلِ

غَشَّى الرَّبِيعُ دِيَارَهُمْ وَغَشِيتُهَا ... وَكِلَاكُمَا ذُو عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ (٦)

فَأَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ ... بِكُمَا وَأَخْصَبَ كُلُّ وَادٍ مُمْحِلِ

فَمَتَى تُخَيِّمُ بِالشَّامِ فَيَكْتَسِي ... بَلَدِي نَبَاتًا مِنْ نَدَاكَ الْمُسْبِلِ

---

١ السيوف المشرفية اي المنسوبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف الوشيج عروق القنا او شجر الرماح . والذبل عيدان الرماح الرقيقة ٢ الاغر من الخيل ما كان بجبهته غرة . والمحجل الفرس اذا كانت قوائمه الاربع بيضاء ٣ الكلكل الصدر ٤ عاذت لاذت او التجأت . والحقوان (والصواب بحقويك) مثنى الحقو وهو الازار او معقده . ولاذ بحقويه اي فزع اليه والتجأ ٥ المعقل الحصن ٦ العارض السحاب المعترض في الافق

سفرٌ جلوتَ بهِ العيونَ وأبصرتْ ... وفرجتَ ضيقةَ كلِّ قلبٍ مقفلِ
في كلِّ يومٍ أنتَ نازلُ منزلٍ ... جُددٍ محاسنهُ وتاركُ منزلِ
وإذا أردتَ جعلتَ يومَ إقامةٍ ... يقفُ السرورُ بهِ ويومَ ترحّلِ

وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر

أخفي هواكَ لكَ في الضلوعِ وأظهرُ ... والامُ فيكَ عليكَ وأعذرُ
وأراكَ خنتَ على النوى من لم يخنْ ... عهدَ الهوى وهجرتَ من لا يهجرُ
وطلبتُ منكَ مودّةً لم أعطها ... إنّ المعنّى طالبٌ لا يظفرُ[1]
هل دينُ علوةَ يستطاعُ فيقتضى ... أو ظلمُ علوةَ يستفيقُ فيقصرُ
بيضاءُ يعطيكَ القضيبَ قوامها ... ويريكَ عينيها الغزالُ الأحورُ[2]
تمشي فتحكمُ في القلوبِ بدلّها ... وتميسُ في ظلِّ الشبابِ وتخطرُ
وتميلُ من لينِ الصبى فيقيمها ... قدٌّ يؤنّثُ تارةً ويذكّرُ
إني وإن جانبتُ بعضَ بطالتي ... وتوهّمَ الواشونَ أني مقصرُ
ليشوقني سحرُ العيونِ المجتلى ... ويروقني وردُ الخدودِ الأحمرُ
أللهُ مكّنَ للخليفةِ جعفرٍ ... ملكاً يحسّنهُ الخليفةُ جعفرُ
نعمى من اللهِ اصطفاهُ بفضلها ... واللهُ يرزقُ من يشاءُ ويقدرُ
فاسلمْ أميرَ المؤمنينَ ولا تزلْ ... تعطى الزيادةَ في البقاءِ وتشكرُ

١ المعنى المحزون ٢ الاحور من بعينيه حوَر وهو لشتداد سواد العين

عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ ٱلْبَرِيَّةَ فَٱلْتَقَى ... فِيهَا ٱلْمُقِلُّ عَلَى ٱلْغِنَى وَٱلْمُكْثِرُ (١)

بِٱلْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ... وَبِسُنَّةِ ٱللهِ ٱلرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ

فَٱنْعَمْ بِيَوْمِ ٱلْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُشَهَّرُ (٢)

أَظْهَرْتَ عِزَّ ٱلْمِلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحَاطُ ٱلدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ (٣)

خِلْنَا ٱلْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ ... عُدَدًا يَسِيرُ بِهَا ٱلْعَدِيدُ ٱلْأَكْثَرُ

فَٱلْخَيْلُ تَصْهَلُ وَٱلْفَوَارِسُ تَدَّعِي ... وَٱلْبِيضُ تَلْمَعُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

وَٱلْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقْلِهَا ... وَٱلْجَوُّ مُعْتَكِرُ ٱلْجَوَانِبِ أَغْبَرُ

وَٱلشَّمْسُ مَائِعَةٌ تَوَقَّدُ بِٱلضُّحَى ... طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا ٱلْعَجَاجُ ٱلْأَكْدَرُ (٤)

حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَٱنْجَلَتْ ... تِلْكَ ٱلدُّجَى وَٱنْجَابَ ذَاكَ ٱلْغَيْهَبُ (٥)

وَرَنَا إِلَيْكَ ٱلنَّاظِرُونَ فَأَصْبَحَتْ ... يُومَا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ

يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتِي فَازُوا بِهَا ... مِنْ أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتِي لَا تُكْفَرُ

ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبِيَّ فَهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا

حَتَّى ٱنْتَهَيْتَ إِلَى ٱلْمُصَلَّى لَابِسًا ... نُورَ ٱلْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ

وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ ... لِلّٰهِ لَا يُزْهَى وَلَا يَتَكَبَّرُ (٦)

فَلَوَ ٱنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا ... فِي وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ ٱلْمِنْبَرُ

أَيِدْتَ مِنْ فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ ... تُنْبِي عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَتُخْبِرُ

---

١ الفواضل · العوارف او النعم ٢ مشهر · مظهر ٣ الجحفل الجيش الكثير · لجب · ذو جلبة وكثرة ٤ العجاج · الغبار ٥ انجاب · انكشف · الغيهب غبار الحرب ٦ يزهى من الزهو وهو الكبرياء

وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُذَكِّرًا ... بِاللهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ
وَمَوَاعِظٍ شَفَتِ الصُّدُورَ مِنَ الَّذِي ... يَعْتَادُهَا وَشِفَاؤُهَا مُتَعَذِّرُ
حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الْجُهُولُ وَأَخْلَصَتْ ... نَفْسُ الْمُرَوِّي وَاهْتَدَى الْمُتَحَيِّرُ
صَلُّوا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ ... مِنْ رَبِّهِمْ وَبِذِمَّةٍ لَا تُخْفَرُ (١)
فَاسْلَمْ بِمَغْفِرَةِ الْإِلٰهِ فَلَمْ يَزَلْ ... يَهَبُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
اللهُ أَعْطَاكَ الْمَحَبَّةَ فِي الْوَرَى ... وَحَبَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُنْكَرُ
وَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمِ ... وَأَجَلُّ قَدْرًا فِي الصُّدُورِ وَأَكْبَرُ

وقال يمدحه

أَلْعَيْشُ فِي لَيْلِ دَارَيَّا إِذَا بَرَدَا ... وَالرَّاحُ نَمْزُجُهَا بِالْمَاءِ مِنْ بَرَدَا (٢)
قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ ... شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا نُحْصِي لَهَا عَدَدَا
أَللهُ وَلَّاكَ عَنْ عِلْمٍ خِلَافَتَهُ ... وَاللهُ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدَا
وَمَا بَعَثْتَ عِتَاقَ الْخَيْلِ فِي بَلَدٍ ... إِلَّا تَعَرَّفَتَ فِيهِ الْيُمْنَ وَالرَّشَدَا (٣)
أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَبْدَتْ مَحَاسِنَهَا ... وَقَدْ وَفَى لَكَ مُطْرِيهَا بِمَا وَعَدَا
إِذَا أَرَدْتَ مَلَأْتَ الْعَيْنَ مِنْ بَلَدٍ ... مُسْتَحْسَنٍ وَزَمَانٍ يُشْبِهُ الْبَلَدَا
يُمْسِي السَّحَابُ عَلَى أَجْبَالِهَا فِرَقًا ... وَيُصْبِحُ النَّبْتُ فِي صَحْرَائِهَا بَدَدَا (٤)
فَلَسْتَ تُبْصِرُ إِلَّا وَاكِفًا خَضِلًا ... أَوْ يَانِعًا خَضِرًا أَوْ طَائِرًا غَرِدَا (٥)

١ تخفر · تنقض ٢ داريا · علم لمكان · بردى · نهر معروف ٣ اليمن البركة
٤ بدد · متفرق ٥ الواكف اي الذي يسيل قليلاً قليلاً · الخضل المبلول الندي

كَأَنَّمَا ٱلْقَيْظُ وَلَّى بَعْدَ جِيئَتِهِ ... أَوِ ٱلرَّبِيعُ دَنَا مِنْ بَعْدِ مَا بَعُدَا
يَا أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ إِحْسَانًا وَأَعْرَضَهُمْ ... سَيْبًا وَأَطْوَلَهُمْ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ يَدَا (١)
مَا نَسْأَلُ ٱللهَ إِلَّا أَنْ تَدُومَ لَكَ ٱلَّـ ... ـنَّعْمَاءُ فِينَا وَأَنْ تَبْقَى لَنَا أَبَدَا

وقال يمدحه

لِي حَبِيبٌ قَدْ لَجَّ فِي ٱلْهَجْرِ جِدًّا ... وَأَعَادَ ٱلصُّدُودَ مِنْهُ وَأَبْدَى
ذُو فُنُونٍ يُرِيكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... خُلُقًا مِنْ جَفَائِهِ مُسْتَجَدًّا
يَتَأَبَّى مُنْعِمًا وَيُنَعِّمُ إِسْعَا ... فًا وَيَدْنُو وَصْلًا وَيَبْعُدُ صَدًّا
أَغْتَدِي رَاضِيًا وَقَدْ بِتُّ غَضْبَا ... نَ وَأُمْسِي مُوَلًّى وَأُصْبِحُ عَبْدَا
وَبِنَفْسِي أَفْدِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ... شَادِيًا لَوْ يُمَسُّ بِٱلْحُسْنِ أَعْدَا (٢)
مَرَّ بِي خَالِيًا فَأَطْمَعَ فِي ٱلْوَصْـ ... ـلِ وَعَرَّضْتُ بِٱلسَّلَامِ فَرَدَّا
وَثَنَى خَدَّهُ إِلَيَّ عَلَى خَوْـ ... ـفٍ فَقَبَّلْتُ جُلَّنَارًا وَوَرْدَا
سَيِّدِي أَنْتَ مَا تَعَرَّضْتُ ظُلْمًا ... فَأُجَازَى بِهِ وَلَا خُنْتُ عَهْدَا
رِقَّ لِي مِنْ مَدَامِعٍ لَيْسَ تَرْقَا ... وَٱرْثِ لِي مِنْ جَوَانِحٍ لَيْسَ تَهْدَا (٣)
أَتُرَانِي مُسْتَبْدِلًا بِكَ مَا عِشْـ ... ـتُ بَدِيلًا أَوْ وَاجِدًا مِنْكَ نِدًّا (٤)
حَاشَ لِلّٰهِ أَنْتَ أَفْتَنُ أَلْفَا ... ظًا وَأَحْلَى شَكْلًا وَأَحْسَنُ قَدًّا
خَلَقَ ٱللهُ جَعْفَرًا قَيِّمَ ٱلدِّيـ ... ـنِ يَا سَدَادًا وَقَيِّمَ ٱلدِّينِ رُشْدَا
أَكْرَمُ ٱلنَّاسِ شِيمَةً وَأَتَمُّ ٱلنَّا ... سِ خَلْقًا وَأَكْثَرُ ٱلنَّاسِ رِفْدَا (٥)

١ السيب : العطاء ٢ الشادي من شدا الابل اي ساقها او حدا لها ٣ ترقا : تجف
٤ الند : النظير ٥ الرفد : العطاء

مَلِكٌ حَصَّنَتْ عَزِيمَتُهُ ٱلْمُلْـ ... ـكَ فَأَضْحَتْ لَهُ مَغَاثًا وَرَدَّا
أَظْهَرَ ٱلْعَدْلَ فَٱسْتَنَارَتْ بِهِ ٱلْأَرْ ... ضُ وَعَمَّ ٱلْبِلَادَ غَوْرًا وَنَجْدَا (١)
وَحَكَى ٱلْقَطْرَ بَلْ أَبَرَّ عَلَى ٱلْقَطْـ ... ـرِ بِكَفٍّ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ تَنْدَى (٢)
هُوَ بَحْرُ ٱلسَّمَاحِ وَٱلْجُودِ فَٱزْدَدْ ... مِنْهُ قُرْبًا تَزْدَدْ مِنَ ٱلْفَقْرِ بُعْدَا
يَا ثِمَالَ ٱلدُّنْيَا عَطَاءً وَبَذْلًا ... وَجَمَالَ ٱلدُّنْيَا ثَنَاءً وَمَجْدَا (٣)
وَشَبِيهَ ٱلنَّبِيِّ خَلْقًا وَخُلْقًا ... وَنَسِيبَ ٱلنَّبِيِّ جَدًّا فَجَدَّا
بِكَ نَسْتَعْتِبُ ٱللَّيَالِي وَنَسْتَعْـ ... ـدِي عَلَى دَهْرِنَا ٱلْمُسِيءِ فَنُعْدَا
فَٱبْقَ عُمْرَ ٱلزَّمَانِ حَتَّى نُؤَدِّي ... شُكْرَ إِحْسَانِكَ ٱلَّذِي لَا يُؤَدَّى

وقال يمدحه

أَيُّهَا ٱلْعَاتِبُ ٱلَّذِي لَيْسَ يَرْضَى ... نَمْ هَنِيئًا فَلَسْتُ أُطْعِمُ غُمْضَا
إِنَّ لِي مِنْ هَوَاكَ وَجْدًا قَدِ ٱسْتَهْـ ... ـلَكَ نَوْمِي وَمَضْجَعًا قَدْ أَقَضَّا (٤)
فَجُفُونِي فِي عَبْرَةٍ لَيْسَ تَرْقَا ... وَفُؤَادِي فِي لَوْعَةٍ مَا تَقَضَّى
يَا قَلِيلَ ٱلْإِنْصَافِ كَمْ أَقْتَضِي عِنْـ ... ـدَكَ وَعْدًا إِنْجَازُهُ لَيْسَ يُقْضَى
فَأَجِزْنِي بِٱلْوَصْلِ إِنْ كَانَ أَجْرًا ... وَأَثِبْنِي بِٱلْحُبِّ إِنْ كَانَ قَرْضَا (٥)
بِأَبِي شَادِنٌ تَعَلَّقَ قَلْبِي ... بِجُفُونٍ فَوَاتِرِ ٱللَّحْظِ مَرْضَى (٦)
غَرَّنِي حُبُّهُ فَأَصْبَحْتُ أُبْدِي ... مِنْهُ بَعْضًا وَأَكْتُمُ ٱلنَّاسَ بَعْضَا

١ الغور الارض المنخفضة ويقابله النجد ٢ حكى شابه ٠ ابر فاق ٣ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه ٤ اقضّ ٠ خشن ٥ اثاب ٠ اعطى ٦ الفواتر ٠ السواكن ٠ وقوله بأبي متعلق بفعل محذوف تقديره افدي

لَسْتُ أَنْسَاهُ بَادِيًا مِنْ قَرِيبٍ ... يَتَثَنَّى تَثَنِّيَ ٱلْغُصْنِ غَضَّا
وَٱعْتِذَارِي إِلَيْهِ حَتَّى تَجَافَى ... لِيَ عَنْ بَعْضِ مَا أَتَيْتُ وَأَغْضَى
وَٱعْتِلَاقِي تُفَّاحَ خَدَّيْهِ تَقْبِيلًا وَلَثْمًا طَوْرًا وَشَمًّا وَعَضَّا
أَيُّهَا ٱلرَّاغِبُ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلْجُودَ فَأَبْلَى كُومَ ٱلْمَطَايَا وَأَنْضَى (١)
رِدْ حِيَاضَ ٱلْإِمَامِ تَلْقَ نَوَالًا ... يَسَعُ ٱلرَّاغِبِينَ طُولًا وَعَرْضَا (٢)
فَهُنَاكَ ٱلْعَطَاءُ جَزْلًا لِمَنْ رَا ... مَ جَزِيلَ ٱلْعَطَاءِ وَٱلْجُودِ مَحْضَا
هُوَ أَنْدَى مِنَ ٱلْغَمَامِ وَأَوْفَى ... وَقَعَاتٍ مِنَ ٱلْحُسَامِ وَأَمْضَى
دَبَّرَ ٱلْمُلْكَ بِٱلسَّدَادِ فَأَبْرَا ... مَا صَلَاحُ ٱلْإِسْلَامِ فِيهِ وَنَقَّضَا
يَتَوَخَّى ٱلْإِحْسَانَ قَوْلًا وَفِعْلًا ... وَيُطِيعُ ٱلْإِلٰهَ بَسْطًا وَقَبْضَا
وَإِذَا مَا تَشَنَّعَتْ حَوْلَهُ ٱلْحَرْ ... بُ وَكَانَ ٱلْمَقَامُ بِٱلْقَوْمِ دَحْضَا (٣)
وَرَأَيْتَ ٱلْجِيَادَ تَحْتَ مَثَارِ ٱلنَّقْعِ يَنْهَضْنَ بِٱلْفَوَارِسِ نَهْضَا (٤)
غَشِيَ ٱلدَّارِعِينَ ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ وَطَعْنًا يُودِعُ ٱلْخَيْلَ وَخْضَا (٥)
يَا ٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ حَقًّا وَيَا أَزْ ... كَى قُرَيْشٍ نَفْسًا وَدِينًا وَعِرْضَا
بِنْتَ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْعُلُوِّ فَأَصْبَحْتَ سَمَاءً وَأَصْبَحَ ٱلنَّاسُ أَرْضَا
وَأَرَى ٱلْمَجْدَ بَيْنَ عَارِفَةٍ مِنْكَ تُرْجَى وَعَزْمَةٍ مِنْكَ تُمْضَى (٦)

---

١ الكوم : القطعة من الابل . المطايا الركائب . انضى اهزل ٢ الحياض مجامع الماء . والنوال العطاء ٣ الدحض المكان الزلق ٤ النقع الغبار ٥ هذاذيك اي قطعاً بعد قطع . الوخض الطعن الغير المبالغ فيه ٦ العارفة العطية

وقال يمدحه ويذكر وفد الروم

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَتْهُ الشَّمْأَلُ ... وَمَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ الْمُتَحَمِّلُ (١)

عَرِّجْ عَلَى حَلَبٍ فَحَيِّ مَحَلَّةً ... مَأْنُوسَةً فِيهَا لِعَلْوَةَ مَنْزِلُ

لِغُرَيْرَةٍ أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي الْهَوَى ... وَأَجُودُ بِالْوُدِّ الْمَصُونِ وَتَبْخَلُ

وَعَلِيلَةِ الْأَلْحَاظِ نَاعِمَةِ الصِّبَى ... غُرِّيَ الْوُشَاةُ بِهَا وَلَجَّ الْعُذَّلُ (٢)

لَا تَكْذِبِنَّ فَأَنْتِ أَلْطَفُ فِي الْحَشَا ... عَهْدًا وَأَحْسَنُ فِي الضَّمِيرِ وَأَجْمَلُ

لَوْ شِئْتِ عُدْتِ إِلَى التَّنَاصُبِ فِي الْهَوَى ... وَبَذَلْتِ مِنْ مَكْنُونِهِ مَا أَبْذُلُ

أَحْنُو إِلَيْكِ وَفِي فُؤَادِي لَوْعَةٌ ... وَأَصُدُّ عَنْكِ وَوَجْهُ وُدِّي مُقْبِلُ

وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكِ رَدَّنِي ... وَلَهُ إِلَيْكِ وَشَافِعٌ لَكِ أَوَّلُ

وَأَعِزُّ ثُمَّ أَذِلُّ ذِلَّةَ عَاشِقٍ ... وَالْحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزٌ وَتَذَلُّلُ

إِنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ ... عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ

أَللهُ آثَرَ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا ... وَرَآهُ نَاصِرَهَا الَّذِي لَا يُخْذَلُ

هِيَ أَفْضَلُ الرُّتَبِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ ... دُونَ الْبَرِيَّةِ وَهْوَ مِنْهَا أَفْضَلُ

مَلِكٌ إِذَا عَاذَ الْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ ... غَفَرَ الْإِسَاءَةَ قَادِرًا لَا يَعْجَلُ (٣)

وَعَفَا كَمَا صَفَحَ السَّحَابُ وَرَعْدُهُ ... قَصْفٌ وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ

يَتَقَبَّلُ الْعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ ... وَوَصِيَّهُ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ

شَرَفٌ خُصِصْتَ بِهِ وَمَجْدٌ بَاذِخٌ ... مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ النُّجُومِ مُؤَثَّلُ (٤)

---

١ حدته . ساقته . الشمأل ريح الشمال ٢ غري اولع . لج . تمادى ٣ عاذ . لاذ ٤ باذخ رفيع شاهق . المؤثل من المال الكثير الاصيل

لاَ يَعْدَمَنْكَ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ ... فِي ظِلِّ مُلْكٍ أَدْرَكُوا مَا أَمَّلُوا
حَصَّنْتَ بَيْضَتَهُمْ وَحُطْتَ حَرِيمَهُمْ ... وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا اسْتَثْقَلُوا (١)
فَادَيْتَ بِالْأَسْرَى وَقَدْ غَلِقُوا فَلاَ ... مَنٌّ يُنَالُ وَلاَ فِدَاءٌ يُقْبَلُ
وَرَأَيْتَ وَفْدَ الرُّومِ بَعْدَ عِنَادِهِمْ ... عَرَفُوا فَضَائِلَكَ الَّتِي لاَ تُجْهَلُ
لَحَظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَاسْتَصْغَرُوا ... مَنْ كَانَ يُعْظَمُ فِيهِمِ وَيُبَجَّلُ
أَحْضَرْتَهُمْ حِجَجًا لَوِ اجْتُلِبَتْ بِهَا ... عُصْمُ الْجِبَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَنَزَّلُ
وَرَأَوْكَ وَضَّاحَ الْجَبِينِ كَمَا يُرَى ... قَمَرُ السَّمَاءِ السَّعْدُ لَيْلَةَ يَكْمُلُ
نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَّسُوا وَلَوَ انَّهُمْ ... نَطَقُوا الْفَصِيحَ لَكَبَّرُوا وَلَهَلَّلُوا
حَضَرُوا السِّمَاطَ فَكُلَّمَا رَامُوا الْقِرَى ... مَالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ ذُهَّلُ (٢)
تَهْوِي أَكُفُّهُمُ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ ... فَتَحِيدُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَتَعْدِلُ
مُتَحَيِّرُونَ فَبَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ ... مِمَّا رَأَى أَوْ نَاظِرٌ مُتَأَمِّلُ
وَيَوَدُّ قَوْمُهُمُ الْأُولَى بَعِثُوا بِهِمْ ... لَوْ ضَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ ذَاكَ الْمَحْفِلُ
قَدْ نَافَسَ الْغِيبَ الْحُضُورُ عَلَى الَّذِي ... شَهِدُوا وَقَدْ حَسَدَ الرَّسُولَ الْمُرْسَلُ
فَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ تُعَمِّرَ صَالِحًا ... فَدَوَامُ عُمْرِكَ خَيْرُ شَيْءٍ يُسْأَلُ

وقال يمدحه

لَوْلاَ تُعَنِّفُنِي لَقُلْتُ الْمَنْزِلُ ... مَعْنًى تَبِينُهُ وَمَعْنًى مُشْكِلُ
وَبِوَقْفَةٍ يَشْفِي غَلِيلَ صَبَابَةٍ ... وَيَقُولُ صَبٌّ مَا أَرَادَ وَيَفْعَلُ

١ يضنه حوزته والاعباء الاثقال ٢ السماط ما يبسط ليوضع الطعام عليه . والقرى الضيافة

سارَتْ مُقَدِّمَةُ الدُّمُوعِ وَخَلَّفَتْ ... حُرَقًا تَوَقَّدُ فِي الْحَشَا مَا تَرْحَلُ
إِنَّ الْفِرَاقَ كَمَا عَلِمْتَ فَخَلِّنِي ... وَمَدَامِعًا تَسَعُ الْفِرَاقَ وَتَفْضُلُ
إِلَّا يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَالْهَوَى ... نَشْوَانُ يَجْمُلُ فِيهِ مَا لَا يَجْمُلُ (١)
يَا دَارُ لَا زَالَتْ رُبَاكِ مَجُودَةً ... مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ تَعِلُّ وَتَنْهَلُ (٢)
فَهَّمْتَنَا دُوَلَ الزَّمَانِ وَصَرْفَهُ ... وَأَرَيْتَنَا كَيْفَ الْخُطُوبُ تُنَزَّلُ
أَصَبَابَةً بِرُسُومِ رَامَةَ بَعْدَمَا ... عَرَفَتْ مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَالشَّمْأَلُ (٣)
وَسَأَلْتُ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي ... اسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبِ مَنْ لَا يَسْأَلُ
أَلْيَوْمَ أَطْلَعَ لِلْخِلَافَةِ سَعْدُهَا ... وَأَضَاءَ فِيهِ بَدْرُهَا الْمُتَهَلِّلُ
لَبِسَتْ جَلَالَةَ جَعْفَرٍ فَكَأَنَّهَا ... سَحَرٌ يُجَلِّلُهُ النَّهَارُ الْمُقْبِلُ
جَاءَتْهُ طَائِعَةً وَلَمْ يَهْزِزْ لَهَا ... رُمْحٌ وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهَا مِنْصُلُ (٤)
أَنَّى وَقَدْ كَانَ الْتِلَافُتُ نَحْوَهُ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقَعَ الْقَضَاءُ فَتَعْقِلُ
حَتَّى أَتَتْهُ يَقُودُهَا اسْتِحْقَاقُهُ ... وَيَسُوقُهَا حَظٌّ إِلَيْهِ مُقْبِلُ
عَنْ بَيْعَةٍ إِلَّا تَكُنْ عَقِبِيَّةً ... فَهِيَ الَّتِي رَضِيَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ (٥)
لَمْ تَنْصَرِفْ عَنْهَا النُّفُوسُ وَلَمْ تَزِغْ ... فِيهَا الْقُلُوبُ وَلَمْ تَزِلَّ الْأَرْجُلُ
مَسَحُوا أَكُفَّهُمُ بِكَفِّ خَلِيفَةٍ ... نَجَمَتْ بِدَوْلَتِهِ الْحُقُوقُ الْأَفْلُ (٦)
وَكَفَتْهُمُ الشُّورَى شَوَاهِدُ أَعْرَبَتْ ... عَنْ أَمْرِهِ وَفَضِيلَةٍ مَا تُشْكَلُ

---

١ نشوان سكران ٢ الغادية مطرة الغداة . وتعل تشرب بعد الشرب تباعًا . والنهل اول الشرب
٣ رامة علم لمكان . المعالم المواضع والصبا ريح الجنوب ٤ المنصل السيف ٥ البيعة التولية وعقدها ٦ الافل . الغاربة

أَوَ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمانِ وَمَا بَدَا ... وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمُتَوَكِّلُ

أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يُقْتَبَسُ الدُّجَى ... وَرَطِبْنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ (١)

مِنْ بَعْدِ مَا أَسْوَدَّ النَّهَارُ الْمُنْتَضِي ... فِينَا وَجَفَّ لَنَا الثَّرَى الْمُتَبَلِّلُ (٢)

أَللهُ سَهَّلَ بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... مِنْ دَهْرِنَا مَا لَمْ يَكُنْ يَتَسَهَّلُ

مَلِكٌ أَذَلَّ الْمُعْتَدِينَ بِوَطْأَةٍ ... تَرْسُو عَلَى كَبِدِ النِّفَاقِ وَتَثْقُلُ

إِنْ كَلَّ صَرْفُ الدَّهْرِ لَمْ يَكْلُلْ وَإِنْ ... غَفَلَ الرَّبِيعُ فَجُودُهُ لَا يَغْفُلُ

نَفْسٌ مُشَيِّعَةٌ وَرَأْيٌ مُحْصَدٌ ... وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ وَقَوْلٌ فَيْصَلُ (٣)

وَلَهُ وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ عَرِيضَةً ... طَرَفٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُوَكَّلُ

إِسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِسُنَّةٍ ... أَحْيَيْتَهَا وَالنَّاسُ حَيْرَى ضُلَّلُ

وَرَعِيَّةٍ أَحْسَنْتَ رَعْيَ سَوَامِهَا ... حَتَّى غَدَتْ وَالْعَدْلُ فِيهَا يَهْمُلُ (٤)

أَللهُ يَشْكُرُ مِنْكَ سَعْيًا صَادِقًا ... فِي حِفْظِهَا ثُمَّ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

فَضْلُ الْخَلَائِفِ بِالْخِلَافَةِ وَاقِفٌ ... فِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا وَفَضْلُكَ أَفْضَلُ

أُلِفَتْ عَاشِقَهُمْ فَإِنْ نُدِبُوا إِلَى ... كَرَمٍ وَإِحْسَانٍ فَأَنْتَ الْأَوَّلُ

وَغَدَوْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ ... تُخْشَى لِحُكْمٍ قَاصِدٍ وَتُؤَمَّلُ

وقال يمدحه ويصف البركة

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحَيِّيهَا ... نَعَمْ وَنَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِيهَا

١ الجندل الحجارة ٢ المنتضى الواضح ٣ المحصد السديد والفيصل القاطع ٤ السوام الابل الراعية

يَا دِمْنَةً جَادَتْهَا الرِّيحُ بَهْجَتَهَا ... تَبِيتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وَتَطْوِيهَا (١)

لَا زِلْتِ فِي حُلَلٍ لِلْخَيْرِ ضَافِيَةٍ ... يُنِيرُهَا الْبَرْقُ أَحْيَانًا وَيُسْدِيهَا (٢)

تَرُوحُ بِالْوَابِلِ الدَّانِي رَوَائِحُهَا ... عَلَى رُبُوعِكِ أَوْ تَغْدُو غَوَادِيهَا (٣)

إِنَّ النَّحِيلَةَ لَمْ تُنْعِمْ لِسَائِلِهَا ... يَوْمَ الْكَثِيبِ وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا

مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ ... فَالْهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَالدَّارُ تُدْنِيهَا

لَوْلَا سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِي ... إِلَى النُّهَى لَعَدَتْ نَفْسِي عَوَادِيهَا

قَدْ أَطْرُقُ الْغَادَةَ الْبَيْضَاءَ مُقْتَدِرًا ... عَلَى الشَّبَابِ فَتُصْبِينِي وَأُصْبِيهَا

فِي لَيْلَةٍ مَا يَنَالُ الصُّبْحَ آخِرُهَا ... عَلِقْتُ بِالرَّاحِ أُسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا

عَاطَيْتُهَا غَضَّةَ الْأَطْرَافِ مُرْهَفَةً ... شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْرًا وَمِنْ فِيهَا (٤)

يَا مَنْ رَأَى الْبَرَكَةَ الْحَسْنَاءَ رُؤْيَتُهَا ... وَالْآنِسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا

بِحَسْبِهَا أَنَّهَا فِي فَضْلِ رُتْبَتِهَا ... تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا

مَا بَالُ دِجْلَةَ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا ... فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا (٥)

أَمَا رَأَتْ كَالِئَ الْإِسْلَامِ يَكْلَؤُهَا ... مِنْ أَنْ تُعَابَ وَبَانِي الْمَجْدِ يَبْنِيهَا (٦)

كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ وَلُوا ... إِبْدَاعَهَا فَأَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا

فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا بَلْقِيسُ عَنْ عَرَضٍ ... قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمْثِيلًا وَتَشْبِيهَا

تَنْصَبُّ فِيهَا وُفُودُ الْمَاءِ مُعْجِلَةً ... كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

كَأَنَّمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً ... مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا

---

١ الدمنة اثار الدار ٢ ضافية طويلة ٣ الوابل المطر بشدة . وتروح تمسي ٤ غضة . طرية . ومرهفة . ضامرة ٥ الغيرى . ذات الغيرة ٦ كالى . راعي

إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبُكًا ... مِثْلَ الْجَوَاشِنِ مَصْقُولًا حَوَاشِيهَا (١)

فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا ... وَرِيقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِيهَا (٢)

إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا ... لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَهَا ... لِبُعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

يَعُمْنَ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَةٍ ... كَالطَّيْرِ تَنْقَضُّ فِي جَوٍّ خَوَافِيهَا

لَهُنَّ صَخْبٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا ... إِذَا انْحَطَطْنَ وَبَهْوٌ فِي أَعَالِيهَا

صُوَرٌ إِلَى صُورَةِ الدُّلْفِينِ يُؤْنِسُهَا ... مِنْهُ أَنِيسٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَازِيهَا (٣)

تُغْنِي بَسَاتِينَهَا الْقُصْوَى بِرُؤْيَتِهَا ... عَنِ السَّحَائِبِ مُنْحَلًّا عَزَالِيهَا (٤)

كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَفُّقِهَا ... يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا

وَزَادَهَا رُتْبَةً مِنْ بَعْدِ رُتْبَتِهَا ... أَنَّ اسْمَهُ يَوْمَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا

مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تُرَى ... رِيشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا

وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشَّعْرَتَيْنِ غَدَتْ ... إِحْدَاهُمَا بِإِزَا الْأُخْرَى تُسَامِيهَا

إِذَا مَسَاعِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ ... لِلْوَاصِفِينَ فَلَا وَصْفٌ يُدَانِيهَا

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا اهْتَزَّ مِنْبَرُهَا ... بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقْصَى أَمَانِيهَا

أَبْدَى التَّوَاضُعَ لَمَّا نَالَهَا دَعَةً ... عَنْهَا وَنَالَتْهُ فَاخْتَالَتْ بِهِ تِيهَا

إِذَا تَحَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِلْيَتِهَا ... رَأَتْ مَحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا

---

١ الحبك التكسر الذي يبدو على الماء اذا مرت به ريح . الجواشن الدروع ٢ الريق من كل شيء اوله ٣ الدلفين دابة بحرية ٤ العزالي مصاب الماء من المزادات او القرب

يَا ابْنَ الْأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضٍ أَبَاطِحُهَا ... فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا (١)

مَا ضَيَّعَ اللهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ ... رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا

وَأُمَّةً كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا ... دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا

بَشَّتْ فِيهَا عَطَاءً زَادَ فِي عُدَدٍ ... عَلْيَا وَنَوَّهْتَ بِاسْمِ الْمَجْدِ تَنْوِيهَا

مَا زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِينَا فَكَيْفَ وَقَدْ ... قَابَلْتَنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا (٢)

أَعْطَاكَهَا اللهُ عَنْ حَقٍّ رَآكَ لَهُ ... أَهْلًا وَأَنْتَ بِحَقِّ اللهِ تُعْطِيهَا

وقال يمدحه

عَذِيرِي فِيكِ مِنْ لَاحٍ إِذَا مَا ... شَكَوْتُ الْحُبَّ حَرَّقَنِي مَلَامَا (٣)

فَلَا وَأَبِيكِ مَا ضَيَّعْتُ حِلْمًا ... وَلَا قَارَفْتُ فِي حُبِّيكِ ذَامَا (٤)

أُلَامُ عَلَى هَوَاكِ وَلَيْسَ عَدْلًا ... إِذَا أَحْبَبْتُ مِثْلَكِ أَنْ أُلَامَا

لَقَدْ حَرَّمْتِ مِنْ وَصْلِي حَلَالًا ... وَقَدْ حَلَّلْتِ مِنْ هَجْرِي حَرَامَا

أَعِيدِي فِيَّ نَظْرَةَ مُسْتَثِيبٍ ... تَوَخَّى الْهَجْرَ أَوْ كَرِهَ الْأَثَامَا (٥)

تَرَى كَبِدًا مُحَرَّقَةً وَعَيْنًا ... مُؤَرَّقَةً وَقَلْبًا مُسْتَهَامَا (٦)

تَنَاءَتْ دَارُ عَلْوَةَ بَعْدَ قُرْبٍ ... فَهَلْ رَكْبٌ يُبَلِّغُهَا السَّلَامَا

وَجَدَّدَ طَيْفُهَا عَتْبًا عَلَيْنَا ... فَمَا يَعْتَادُنَا إِلَّا لِمَامَا (٧)

وَرُبَّتَ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّ أُسْقَى ... بِعَيْنَيْهَا وَكَفَّيْهَا الْمُدَامَا

١ الاباطح بمعنى الاماكن والبقاع ٢ العافي الفقير المعدم ٣ اللاحي اللائم ٤ قارفت قارت ٥ توخي قصد ٦ مؤرقة ساهرة مسهدة ٧ لمامًا اي قليلًا نادرًا

قَطَعْنَا ٱللَّيْلَ لَثْماً وَٱعْتِنَاقاً ... وَأَفْنَيْنَاهُ ضَمّاً وَٱلْتِزَاماَ

وَقَدْ عَلِمَتْ بِأَنِّي لَمْ أُضَيِّعْ ... لَهَا عَهْداً وَلَمْ أَخْفِرْ ذِمَاماَ (١)

لَئِنْ أَضْحَتْ مَحَلَّتُنَا عِرَاقاً ... مُشَرِّقَةً وَحِلَّتُهَا شَآماَ

فَلَمْ أُحْدِثْ لَهَا إِلاَّ وِدَاداً ... وَلَمْ أَزْدَدْ بِهَا إِلاَّ غَرَاماَ

خِلَافَةُ جَعْفَرٍ عَدْلٌ وَأَمْنٌ ... وَفَضْلٌ لَمْ يَزَلْ يَسَعُ ٱلْأَنَاماَ

غَرِيبُ ٱلْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ ... رِقَابَ ٱلْمَالِ تَهْتَضِمُ ٱهْتِضَاماَ

إِذَا وَهَبَ ٱلْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهاً ... تَخَالُ بِحُسْنِهِ ٱلْبَدْرَ ٱلتَّمَاماَ

غَنِيٌّ إِنْ تَفَاخَرَ أَوْ تَسَامَى ... جَلِيلٌ إِنْ يُفَاخِرْ أَوْ يُسَامَى

غَمَرْتَ ٱلنَّاسَ إِفْضَالاً وَفَضْلاً ... وَإِنْعَاماً مُبِرًّا وَٱنْتِقَاماَ

نَعُدُّ لَكَ ٱلسِّقَايَةَ وَٱلْمُصَلَّى ... وَأَرْكَانَ ٱلْبَنِيَّةِ وَٱلْمَقَاماَ

مَكَارِمُ قَدْ وَزَنْتَ بِهَا ثَبِيراً ... فَلَمْ يَرْجَحْ وَطُلْتَ بِهَا شَمَاماَ (٢)

وَمَا ٱلْخُلَفَاءُ لَوْ جَارَوْكَ يَوْماً ... بِمُعْتَلِقِيكَ رَأْياً وَٱعْتِزَاماَ

أَلَسْتَ أَعَمَّهُمْ جُوداً وَأَزْكَا ... هُمُ عُوداً وَأَمْضَاهُمْ حُسَاماَ

وَلَوْ جُمِعَ ٱلْأَئِمَّةُ فِي مَقَامٍ ... تَكُونُ بِهِمْ لَكُنْتَ لَهُمْ إِمَاماَ

مُخَالِفُ أَمْرِكُمْ لِلَّهِ عَاصٍ ... وَمُنْكِرُ حَقِّكُمْ لَاقٍ أَثَاماَ

وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ ... وِلَايَتَكُمْ وَلَوْ صَلَّى وَصَاماَ

شَهَرْتُمْ فِي جَوَانِبِ كُلِّ ثَغْرٍ ... ظُبَاةَ ٱلْبِيضِ وَٱلْأَسَلَ ٱلْمُقَاماَ (٣)

---

١ اخفر ذماماً · اقض عهداً ٢ ثبيراً اسم جبل بمكة · ومثله شماما ٣ الظباة حد السيف · والاسل عيدان الرماح

وَأَقْدَمْتُمْ وَفِي ٱلْإِقْدَامِ كُرْهٌ ... عَلَى ٱلْغَمَرَاتِ تُقْتَحَمُ ٱقْتِحَامَا (١)

أَمِينَ ٱللهِ دُمْتَ لَنَا سَلِيماً ... وَمُلِّيتَ ٱلسَّلَامَةَ وَٱلدَّوَامَا (٢)

أَرَى ٱلْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ ... مَحَاسِنُهَا وَأَكْمَلَتِ ٱلتَّمَامَا

قُصُورٌ كَٱلْكَوَاكِبِ لَامِعَاتٌ ... يَكَدْنَ يُضِئْنَ لِلسَّارِي ٱلظَّلَامَا

وَبَرٌّ مِثْلُ بُرْدِ ٱلْوَشْيِ فِيهِ ... جَنَى ٱلْحَوْذَانِ يُنْشَرُ وَٱلْخُزَامَى (٣)

إِذَا بَرَزَ ٱلرَّبِيعُ لَهُ كَسَتْهُ ... غَوَادِي ٱلْمُزْنِ وَٱلرِّيحُ ٱلنُّعَامَى (٤)

غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ ٱلنَّبْتِ فِيهَا ... جَنَى ٱلزَّهْرِ ٱلْفُرَادَى وَٱلتُّؤَامَا

تُضَاحِكُهَا ٱلضُّحَى طَوْراً وَطَوْراً ... عَلَيْهَا ٱلْغَيْثُ يَنْسِجُ ٱنْسِجَامَا

وَلَوْ لَمْ يَسْتَهِلَّ لَهَا غَمَامٌ ... بِرَيِّقِهِ لَكُنْتَ لَهَا غَمَامَا (٥)

وقال يمدحه

إِنَّ ٱلظِّبَاءَ غَدَاةَ سَفْحِ مُحَجَّرِ ... هَيَّجْنَ حَرَّ جَوًى وَفَرْطَ تَذَكُّرِ

مِنْ كُلِّ سَاجِي ٱلطَّرْفِ أَغْيَدَ أَجْيَدٍ ... وَمُهَفْهَفِ ٱلْكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ (٦)

أَقْبَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسٍ مَالَ ٱلصِّبَى ... بِقُلُوبِهِنَّ وَبَيْنَ نُورٍ نَيِّرِ

فَبَعَثْنَ وَجْهاً لِلْخَلِيِّ وَزِدْنَ فِي ... بُرَحَاءِ وَجْدِ ٱلْعَاشِقِ ٱلْمُسْتَهْتَرِ (٧)

لِلْحُبِّ عَهْدٌ فِي فُؤَادِي لَمْ يَخُنْ (٨) ... مِنْهُ ٱلسُّلُوُّ وَذِمَّةٌ لَمْ تُخْفَرِ

---

١ الغمرات الشدائد ٢ مليت . يقال ملي فلان عمره استمتع به ٣ الحوذان نبات نوره اصفر ٤ النعامى . ريح الجنوب ٥ استهل المطر بمعنى انصب ٦ الساجي . الساكن . المهفهف . ضامر البطن رقيق الخصر . الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع ٧ البرحاء شدة الاذى . المستهتر التابع هواه فلا يبالي بما يقول ٨ (ولعلها بحن اي يقرب)

لاَ أَبْتَغِي أَبَدًا بِسُلْمَى خُلَّةً ... فَلْتَقْتَرِبْ بِالْوَصْلِ أَوْ فَلْتَهْجُرِ
قَدْ تَمَّ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَتِمَّ إِلاَّ بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ
مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دَارٍ أُنْشِئَتْ ... فِي خَيْرِ مَبْدًى لِلْأَنَامِ وَمَحْضَرِ (١)
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ ... وَتُرَابُهَا مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرِ
مُخْضَرَّةٌ وَالْغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ ... وَمُضِيئَةٌ وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرِ
ظَهَرَتْ لِمُخْتَرَقِ الشَّمَالِ وَجَاوَرَتْ ... ظُلَلَ الْغَمَامِ الصَّائِبِ الْمُسْتَغْزِرِ (٢)
تَقْدِيرُ لُطْفِكَ وَاخْتِيَارُكَ أَغْنَيَا ... عَنْ كُلِّ مُخْتَارٍ لَهَا وَمُقَدِّرِ
وَسَخَاءُ نَفْسِكَ بِالَّذِي بَخِلَتْ بِهِ ... أَيْدِي الْمُلُوكِ مِنَ التِّلَادِ الْأَوْفَرِ
وَعُلُوُّ هِمَّتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى ... صِغَرِ الْكَبِيرِ وَقِلَّةِ الْمُسْتَكْثِرِ
فَرَفَعْتَ بُنْيَانًا كَأَنَّ مَنَارَهُ ... أَعْلَامُ رَضْوَى أَوْ شَوَاهِقُ صَيْبَرِ (٣)
أَزْرَى عَلَى هِمَمِ الْمُلُوكِ وَغَضَّ مِنْ ... بُنْيَانِ كِسْرَى فِي الزَّمَانِ وَقَيْصَرِ
عَالٍ عَلَى لَحْظِ الْعُيُونِ كَأَنَّمَا ... يَنْظُرْنَ مِنْهُ إِلَى بَيَاضِ الْمُشْتَرِي
بَانِيهِ بَانِي الْمَكْرُمَاتِ وَرَبُّهُ ... رَبُّ الْأَخَاشِبِ وَالصَّفَا وَالْمَشْعَرِ (٤)
مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْفَضَاءَ وَعَانَقَتْ ... شُرُفَاتُهُ قِطَعَ السَّحَابِ الْمُمْطِرِ
وَتَسِيرُ دِجْلَةُ تَحْتَهُ فَفِنَاؤُهُ ... مِنْ لُجَّةٍ غَمْرٍ وَرَوْضٍ أَخْضَرِ
شَجَرٌ تُلَاعِبُهُ الرِّيَاحُ فَتَنْثَنِي ... أَعْطَافُهُ فِي سَائِحٍ مُتَفَجِّرِ (٥)

١ تبوأ المكان اخذه مقاماً لهُ ٢ الظلل واحدها ظلة وهي اول سحابة تُظِل . الصائب المسكوب والمنصبُّ ٣ رضوى وصير جبلان ٤ الاخاشب جبال الصمّان في ارض بني تميم وهي من الجموع التي لا تفرد . والصفا هي من مشاعر مكة بلحف جبل ابي قبيس . ومشاعر الحج مناسكهُ
٥ الاعطاف الجوانب . والسائح السائل

فَأَسْلَمَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسَرْبَلاً ... بِرِبَالَ مَنْصُورِ ٱلْيَدَيْنِ مُظَفَّرِ
وَٱسْتَأْنَفَ ٱلْعُمْرَ ٱلْجَدِيدَ بِبَهْجَةِ ... ٱلْقَصْرِ ٱلْجَدِيدِ وَحُسْنِهِ ٱلْمُتَخَيَّرِ
أَعْطَيْتَهُ مَحْضَ ٱلْهَوَى وَخَصَصْتَهُ ... بِصَفَاءِ وِدٍّ مِنْكَ غَيْرِ مُكَدَّرِ
أَللهُ أَعْطَاكَ ٱلْمَحَبَّةَ فِي ٱلْوَرَى ... وَحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي لَمْ يُنْكَرِ
وَٱسْمٍ شُقَقْتَ لَهُ مِنِ ٱسْمِكَ فَٱكْتَسَى ... شَرَفَ ٱلْعُلُوِّ بِهِ وَفَضْلَ ٱلْمَفْخَرِ
خَفَتَ ٱلْغُبَارُ وَقَدْ غَدَوْتَ تُرِيدُهُ ... وَسَرَى ٱلْغَمَامُ بِوَابِلٍ مُتَهَجِّرِ (١)
وَتَحَلَّتِ ٱلدُّنْيَا بِأَحْسَنِ حِلْيِهَا ... وَبَدَتْ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ مُسْتَبْشِرِ
قَدْ جِئْتُهُ فَنَزَلْتُ أَيْمَنَ مَنْزِلٍ ... وَأَمَمْتُهُ فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
فَأَعْمُرْهُ بِٱلْعُمْرِ ٱلطَّوِيلِ وَنِعْمَةٍ ... تَبْقَى بَشَاشَتُهَا بَقَاءَ ٱلْأَعْصُرِ

وقال يمدحه

شَوْقٌ إِلَيْكَ تَفِيضُ مِنْهُ ٱلْأَدْمُعُ ... وَجَوًى عَلَيْكَ تَضِيقُ عَنْهُ ٱلْأَضْلُعُ
وَهَوًى تُجَدِّدُهُ ٱللَّيَالِي كُلَّمَا ... قَدُمَتْ وَتُرْجِعُهُ ٱلسِّنُونَ فَيَرْجِعُ
إِنِّي وَمَا قَصَدُ ٱلْحَجِيجِ وَدُونَهُمْ ... خُرُقٌ تَخُبُّ بِهَا ٱلرِّكَابُ وَتُوضَعُ (٢)
أُصْفِيكَ أَقْصَى ٱلْوُدِّ غَيْرَ مُقَلِّلٍ ... إِنْ كَانَ أَقْصَى ٱلْوُدِّ عِنْدَكَ يَنْفَعُ
وَأَرَاكَ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ وَإِنْ بَدَا ... مِنْكَ ٱلصُّدُودُ وَبَانَ وَصْلُكَ أَجْمَعُ
يَعْتَادُنِي طَرَبِي إِلَيْكَ فَيَغْتَلِي ... وَجْدِي وَيَدْعُونِي هَوَاكَ فَأَتْبَعُ

١ خفت (كذا في الاصل) سكت ٢ تخب . تخطو خطواً فسيحاً . والخبب نوع من العدو . والركاب الابل . واحدتها راحلة . توضع . من وضع الراعي الابل وضعاً الزمها المرعى

كَلِفاً بِحُبِّكَ مُولَعاً وَيَسُرُّنِي ... أَنِّي امْرُؤٌ كَلِفٌ بِحُبِّكَ مُولَعُ

شَرَفاً بَنِي الْعَبَّاسِ إِنَّ أَبَاكُمُ ... عَمُّ النَّبِيِّ وَعِيصُهُ الْمُتَفَرِّعُ (١)

إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلَّذِي اسْتَسْقَى بِهِ ... عُمَرٌ وَشُفِّعَ إِذْ غَدَا يُسْتَشْفَعُ

وَأَرَى الْخِلَافَةَ وَهْيَ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ ... حَقّاً لَكُمْ وَوِرَاثَةً مَا تُنْزَعُ

أَعْطَاكُمُوهَا اللهُ عَنْ عِلْمٍ بِكُمْ ... وَاللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

مَنْ ذَا يُسَاجِلُكُمْ وَحَوْضُ مُحَمَّدٍ ... بِسِقَايَةِ الْعَبَّاسِ فِيكُمْ يَشْفَعُ (٢)

مَلِكٌ رِضَاهُ رِضَى الْمُلُوكِ وَسُخْطُهُ ... حَتْفُ الْعِدَى وَرَدَاهُمُ الْمُتَوَقَّعُ (٣)

مُتَكَرِّمٌ مُتَوَرِّعٌ مِنْ كُلِّ مَا ... يَتَجَنَّبُ الْمُتَكَرِّمُ الْمُتَوَرِّعُ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي سَقَتِ الْوَرَى ... مِنْ رَاحَتَيْهِ غَمَامَةٌ مَا تُقْلِعُ

يَهْنِيكَ فِي الْمُتَوَكِّلِيَّةِ أَنَّهَا ... حَسَنُ الْمَصِيفُ بِهَا وَطَابَ الْمَرْبَعُ

فَيْحَاءُ مُشْرِقَةٌ يَرِقُّ نَسِيمُهَا ... مِيثٌ تُدَرِّجُهَا الرِّيَاحُ وَأَجْرَعُ (٤)

وَفَسِيحَةُ الْأَكْنَافِ ضَاعَفَ حُسْنَهَا ... بَرٌّ لَهَا مُفْضًى وَبَحْرٌ مُتْرَعُ (٥)

قَدْ سُرَّ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ إِذِ الْتَقَوْا ... بِفِنَاءِ مَنْبِرِهَا الْجَدِيدِ فَجُمِّعُوا

فَارْفَعْ بِدَارِ الضَّرْبِ بَاقِيَ ذِكْرِهَا ... إِنَّ الرَّفِيعَ مَحَلُّهُ مَنْ تَرْفَعُ

هَلْ يَجْلِبَنَّ إِلَيَّ عَطْفَكَ مَوْقِفٌ ... ثَبْتٌ لَدَيْكَ أَقُولُ فِيهِ وَتَسْمَعُ

---

١ العيص · الاصل · والاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص · والعيص وابو العيص ٢ ساجله فاخره وباراه

٣ الحتف الموت ٤ الميث الاراضي السهلة (وفي الاصل ميت بالتاء المثناة) والاجرع الرملة الطيبة النبت ٥ المترع الملآن

مَا زَالَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مَوْئِلٌ ... آوِي إِلَيْهِ مِنَ الْخُطُوبِ وَمَفْزَعُ
فَعَلَامَ أَنْكَرْتَ الصَّدِيقَ وَأَقْبَلَتْ ... نَحْوِي رِكَابُ الْكَاشِحِينَ تَطَلَّعُ (١)
وَأَقَامَ يَطْمَعُ فِي تَهَضُّمِ جَانِبِي ... مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ فِيهِ يَطْمَعُ
إِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ وَاسِعٌ ... أَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

وقال ايضاً

لَجَّ هٰذَا الْحَبِيبُ فِي هِجْرَانِهْ ... وَمَضَى وَالصُّدُودُ أَكْبَرُ شَانِهْ
وَالَّذِي صَيَّرَ الْمَلَاحَةَ فِي خَدَّيْهِ وَالسِّحْرَ فِي أَجْفَانِهْ
لَا أَطَعْتُ الْوُشَاةَ فِيهِ وَلَوْ ... أَسْرَفَ فِي ظُلْمِهِ وَفِي عُدْوَانِهْ
يَا خَلِيلَيَّ بَاكِرَا الرَّاحَ صُبْحًا ... وَاسْقِيَانِي مِنْ صِرْفِ مَا تَمْزِجَانِهْ
وَدَعَا اللَّوْمَ فِي النَّصَابِي فَإِنِّي ... لَا أَرَى فِي السُّلُوِّ مَا تَرَيَانِهْ
قَدْ تَمَادَى الْوَلِيُّ فِي هَطَلَانِهْ ... وَأَتَانَا الْوَسْمِيُّ فِي إِبَّانِهْ (٢)
وَأَرَى الدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَطْوَافُ رَوْضٍ كَالْوَشْيِ فِي أَلْوَانِهْ (٣)
فِي ضُرُوبٍ مِنْ حُسْنِ نَرْجِسِهِ الْغَضِّ وَمِنْ آسِهِ وَمِنْ زَعْفَرَانِهْ (٤)
ذَاكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ الْأَعْيُنُ دُونَ الرَّفِيعِ مِنْ بُنْيَانِهْ
فِيهِ نَالَ الْإِمَامُ تَكْرِمَةَ اللهِ وَفَضْلَ الْعَطَاءِ مِنْ إِحْسَانِهْ
نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُتَمِّمَ فِينَا ... حُسْنَ أَيَّامِهِ وَطِيبَ زَمَانِهْ

١ الكاشحون مضمرو العداوة ٢ الوسمي اول مطر الربيع . والولي المطر بعد الوسمي . والابّان . الحين ٣ الوشي مصدر وشي الثوب حسنهُ ونقشهُ ٤ ضروب . انواع

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ وَاللَّابِسَ الْفَخْرَيْنِ مِنْ نُورِهِ وَمِنْ بُرْهَانِهْ
أُضْعِفَتْ بَهْجَةُ الْخِلَافَةِ وَارْتَدَّ شَبَابُ الدُّنْيَا إِلَى عُنْفُوَانِهْ (١)
وَرَآكَ الْعِبَادُ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيْهِمْ وَطَوْلِهِ وَامْتِنَانِهْ
عَلِمَ اللهُ كَيْفَ أَنْتَ فَأَعْطَاكَ الْمَحَلَّ الْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهْ
جَعَلَ الدِّينَ فِي ضَمَانِكَ وَالدُّنْيَا فَعِشْ سَالِمًا لَنَا فِي ضَمَانِهْ

وقال يمدحه

أَنَافِعِي عِنْدَ لَيْلَى فَرْطُ حُبِّيهَا وَلَوْعَةٌ لِيَ أُبْدِيهَا وَأُخْفِيهَا
أَمْ لَا تُقَارِبُ لَيْلَى مَنْ يُقَارِبُهَا وَلَا تُدَانِي بِوَصْلٍ مَنْ يُدَانِيهَا
بَيْضَاءُ أَوْقَدَ خَدَّيْهَا الصِّبَى وَسَقَى أَجْفَانَهَا مِنْ مُدَامِ الرَّاحِ سَاقِيهَا
فِي حُمْرَةِ الْوَرْدِ شَكْلٌ مِنْ تَلَهُّبِهَا وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثَنِّيهَا (٢)
قَدْ عُلِّمَتْ أَنَّنِي لَمْ أَرْضَ كَاشِحَهَا فِيهَا وَلَمْ أَسْتَمِعْ مِنْ قَوْلِ وَاشِيهَا (٣)
وَيَوْمَ جَدَّ بِنَا عَنْهَا الرَّحِيلُ عَلَى صَبَابَةٍ وَحَدَا الْأَظْعَانَ حَادِيهَا (٤)
قَامَتْ تُوَدِّعُنِي عَجْلَى وَقَدْ حَدِرَتْ سَوَابِقٌ مِنْ تُؤَامِ الدَّمْعِ تُجْرِيهَا
وَاسْتَنْكَرَتْ ظَعْنِي عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ أَمْضَى الْعِيسَ مُمْضِيهَا (٥)
إِلَى إِمَامٍ لَهُ مَا كَانَ مِنْ شَرَفٍ يُعَدُّ فِي سَالِفِ الدُّنْيَا وَبَاقِيهَا
خَلِيفَةَ اللهِ مَا لِلْحَمْدِ مُنْصَرَفٌ إِلَّا إِلَى نِعَمٍ أَصْبَحْتَ تُولِيهَا

---

١ اضعفت على المجهول ضوعف بها ٢ التثني التمايل ٣ الواشي النمام
٤ الاظعان الهوادج فيها نساء ٥ الظعن المسير والعيس الابل

فَلَا فَضِيلَةَ إِلَّا أَنْتَ لَابِسُهَا ... وَلَا رَعِيَّةَ إِلَّا أَنْتَ رَاعِيهَا

مِلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِي خَضَعَتْ ... لَهُ الْبَرِيَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

وَزُلْفَةٍ لَكَ عِنْدَ اللهِ تُظْهِرُهَا ... لَنَا بِبُرْهَانِ مَا تَأْتِي وَتُبْدِيهَا

لَمَّا تَعَبَّدَ مَحْلُ الْأَرْضِ وَاحْتَبَسَتْ ... غُرُّ السَّحَائِبِ حَتَّى مَا نُرَجِّيهَا

وَقُمْتَ مُسْتَسْقِيًا لِلْمُسْلِمِينَ جَرَتْ ... غُرُّ الْغَمَامِ وَحُلَّتْ مِنْ عَزَالِيهَا (١)

فَلَا غَمَامَةَ إِلَّا أَنْهَلَّ وَابِلُهَا ... وَلَا قَرَارَةَ إِلَّا سَالَ وَادِيهَا (٢)

وَطَاعَةُ الْوَحْشِ إِذْ جَاءَتْكَ مِنْ خَرَقٍ ... أَحْوَى وَأَدْمَانَةٍ كُحْلٍ مَآقِيهَا (٣)

كَالْكَاعِبِ الرَّوْدِ يَخْفَى فِي تَرَائِبِهَا ... رَدْعُ الْعَبِيرِ وَيَبْدُو فِي تَرَاقِيهَا (٤)

أَلْفَانِ وَافَتْ عَلَى قَدْرٍ مُسَارِعَةً ... إِلَى قَبُولِ الَّذِي حَاوَلْتَهُ فِيهَا

إِنْ سِرْتَ سَارَتْ وَإِنْ وَقَّفْتَهَا وَقَفَتْ ... صُورًا إِلَيْكَ بِأَلْحَاظٍ تُوَالِيهَا (٥)

يُرْعَنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهٍ يَرَيْنَ لَهُ ... جَلَالَةً يُكْثِرُ التَّسْبِيحَ رَائِيهَا

حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا الْقَاتُولَ وَافْتَرَقَتْ ... بِالْخَيْرِ فِي عَرْصَةٍ فُسْحٍ نَوَاحِيهَا

فَنَهْرُ نَيْرَكَ وِرْدٌ مِنْ مَوَارِدِهَا ... وَسَاحَةُ التَّلِّ مَغْنًى مِنْ مَغَانِيهَا (٦)

لَوْلَا الَّذِي عَرَفَتْهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ ... لَمَا أَطَاعَكَ وَسْطَ الْبِيدِ عَاصِيهَا

فَضْلَانِ حُزْتَهُمَا دُونَ الْمُلُوكِ وَلَمْ ... تُظْهِرْ بِنَيْلِهِمَا كِبْرًا وَلَا تِيهَا

---

١ العزالي مر تفسيرها ٢ انهل انصب ٣ المآقي جمع موق وهو طرف العين مما يلي الانف ٤ الترائب عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين ٥ توالي تتابعها ٦ نيرك اسم نهر

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

أُنَبِّيكَ عَنْ عَيْنِي وَطُولِ سُهَادِهَا ... وَوَحْدَةِ نَفْسِي بِالْأَسَى وَانْفِرَادِهَا (١)

وَأَنَّ الْهُمُومَ اعْتَدْنَ بَعْدَكِ مَضْجَعِي ... وَأَنْتِ الَّتِي وَكَّلْتِنِي بِاعْتِيَادِهَا

خَلِيلَيَّ إِنِّي ذَاكِرٌ عَهْدَ خُلَّةٍ ... تَوَلَّتْ وَلَمْ أَذْمُمْ حَمِيدَ وَدَادِهَا

فَوَاعَجَبِي مَا كَانَ أَنْضَرَ عَهْدَهَا ... لَدَيَّ وَأَدْنَى قُرْبَهَا مِنْ بِعَادِهَا

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الرَّدَى قَبْلَ بَيْنِهَا ... وَأَنَّ افْتِقَادَ الْعَيْشِ دُونَ افْتِقَادِهَا

بِنَفْسِيَ مَنْ عَادَيْتُ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ ... بِلَادِي وَلَوْلَا فَقْدُهُ لَمْ أُعَادِهَا

فَلَا سُقِيَتْ غَيْثًا دِمَشْقُ وَلَا غَدَتْ ... عَلَيْهَا غَوَادِي مُزْنَةٍ بِعِهَادِهَا (٢)

وَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا ... غَدَا نَاهِدًا فِي أَهْلِهَا وَبِلَادِهَا (٣)

إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا

فَلَا تُكْثِرِ الرُّومُ التَّشَكِّيَ فَإِنَّهُ ... يُرَاوِحُهَا بِالْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُغَادِهَا (٤)

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْخَيْلِ أَجْلَى لِغَمْرَةٍ ... إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي كَرِّهَا وَطِرَادِهَا (٥)

بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْفَدَتْ ... حَيَاتُكَ عُمْرَ الدَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا

وقال يمدحه ويذكر الحلبة

+ يَا حُسْنَ مُبْدِي الْخَيْلِ فِي بُكُورِهَا ... تَلُوحُ كَالْأَنْجُمِ فِي دَيْجُورِهَا (٦)

---

١ الاسى الحزن ٢ الغوادي · مطر الغداة · والعهاد اول مطر الوسمي

٣ الناهد البارز الى عدوه · يريد انهُ يدافع عن اهلها و بلادها ٤ يراوحها · يأتيها مساء ويغاديها يأتيها غداة ٥ الغمرة الشدة ٦ الديجور الظلام

كَأَنَّمَا أَبْدَعَ فِي تَشْهِيرِهَا ... مُصَوِّرٌ حَسَّنَ مِنْ تَصْوِيرِهَا

تَحْمِلُ غِرْبَانًا عَلَى ظُهُورِهَا ... فِي ٱلْبَيْرَقِ ٱلْمَنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِهَا

إِنْ حَاذَرُوا ٱلنَّبْوَةَ مِنْ نُفُورِهَا ... أَهْوَوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا (١)

كَأَنَّهَا وَٱلْحَبْلُ فِي صُدُورِهَا ... أَجَادِلٌ تَنْهَضُ فِي سُيُورِهَا (٢)

مَرَّتْ تُبَارِي ٱلرِّيحَ فِي مُرُورِهَا ... وَٱلشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِهَا

فِي ٱلرَّهَجِ ٱلسَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِهَا ... حَتَّى إِذَا أَصْفَتْ إِلَى مُدِيرِهَا (٣)

وَٱنْقَلَبَتْ تَهْبِطُ فِي حُدُورِهَا ... تُصَوِّبُ ٱلطَّيْرُ إِلَى وُكُورِهَا (٤)

صَارَ ٱلرِّجَالُ شُرُفًا لِسُورِهَا ... أُعْطِيَ فَضْلَ ٱلسَّبْقِ مِنْ جُمْهُورِهَا

مَنْ فَضَّلَ ٱلْأُمَّةَ فِي أُمُورِهَا ... فِي فَضْلِهَا وَبَذْلِهَا وَخَيْرِهَا

جَعْفَرُ ٱلذَّائِدُ عَنْ ثُغُورِهَا ... تَبْهَى بِهِ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهَا

خِلَافَةٌ وُفِّقَ فِي تَدْبِيرِهَا

وقال يمدحه

لَبَّيْتُ فِيكِ ٱلشَّوْقَ حِينَ دَعَانِي ... وَعَصَيْتُ نَهْيَ ٱلشَّيْبِ حِينَ نَهَانِي

وَزَعَمْتِ أَنِّي لَسْتُ أَصْدُقُ فِي ٱلَّذِي ... عِنْدِي مِنَ ٱلْبُرَحَاءِ وَٱلْأَشْجَانِ (٥)

أَوَ مَا كَفَاكِ بِدَمْعِ عَيْنِيَ شَاهِدًا ... بِصَبَابَتِي وَمُخْبِرًا عَنْ شَانِي

تَمْضِي ٱللَّيَالِي وَٱلشُّهُورُ وَحُبُّنَا ... بَاقٍ عَلَى قِدَمِ ٱلزَّمَانِ ٱلْفَانِي

---

١ النحور مواضع النحر من الاعناق ٢ الاجادل الصقور والسيور قدد من الجلد مستطيلة ٣ الرهج الغبار ٤ الحدور الهبوط ٥ البرحاء مر تفسيرها والاشجان الاحزان

قمرٌ منَ الأقمارِ وسطَ دُجنّةٍ ... يمشي على غُصنٍ منَ الأغصانِ (١)

رُمتُ التسلّي عن هواهُ فلم يكُنْ ... لي بالتسلّي عن هواهُ يدانِ

وأردتُ هجرانَ الحبيبِ فلم أجدْ ... كبدًا تُشيعني على الهجرانِ (٢)

أربيعةَ الفرسِ اشكري يدَ منعمٍ ... وهبَ الإساءةَ للمسيءِ الجاني

روّعتُمُ جاراتِهِ فبعثتُمُ ... منهُ حميّةَ آنفٍ غيرانِ (٣)

لم تكرَ عن قاصي الرعيّةِ عينُهُ ... فتنامُ عن وترِ القريبِ الدّاني (٤)

ضاقتْ بأسعدِ أرضها لمّا دحا ... ساحاتِها بالخيلِ والفرسانِ

بنوارسٍ مثلِ الصقورِ وضُمّرٍ ... مجدولةٍ كحواسرِ العقبانِ (٥)

لمّا رأوا رهجَ الكتائبِ ساطعًا ... قالوا الأمانَ ولاتَ حينَ أمانِ

يبتلونَ منْ حدِّ الحديدِ وخلفهمْ ... شعلُ الظُّبى وشواجرُ المرّانِ (٦)

يومٌ منَ الأيّامِ طالَ عليهمِ ... فكأنّهُ زمنٌ منَ الأزمانِ

أيّدتَ بالنصرِ الوشيكِ وأتبعوا ... في ساعةِ الهيجاءِ بالخذلانِ

راموا النجاةَ وكيفَ تنجو عصبةٌ ... مطلوبةٌ باللهِ والسلطانِ

جاءتكَ أسرى في الحديدِ أذلّةً ... مجموعةَ الأيدي إلى الأذقانِ

فافككْ جوامعهمْ بمنّكَ إنّها ... سُمرتْ على أيدي ندًى وطعانِ

لكَ في بني غنمِ بنِ تغلبَ نعمةٌ ... فهلمَّ أخرى في بني شيبانِ

---

١ الدجنة الظلمة ٢ تشيعني (وفي رواية تطاوعني) تشجعني ٣ الآنف المستنكف · والغيران · ذو الغيرة ٤ تكرى تنام ٥ الضمر الهزيلة ٦ يبتلون يطلبون النجاة · والمران الصلبة اللدنة

أَعْمَامَ نَتْلَةَ وَعَمِّيَ أُمُّكُمُ ٱلَّتِي ... شَرُفَتْ وَإِخْوَةَ عَامِرِ ٱلضَّحْيَانِ
نَمِرِيَّةٌ وَلَدَتْ لَكُمْ أَسَدَ ٱلشَّرَى ... وَٱلنِّمْرُ بَعْدُ وَوَائِلٌ أَخَوَانِ
مَنْ شَاكِرٌ عَنِّي ٱلْخَلِيفَةَ فِي ٱلَّذِي ... أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ ... وَرَأَيْتُ نَهْجَ ٱلْجُودِ حَيْثُ أَرَانِي
مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِي وَشَرَّدَ جُودُهُ ... بُخْلِي فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
وَوَثِقْتُ بِٱلْخَلَفِ ٱلْجَمِيلِ مُعَجَّلًا ... مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ ٱلَّذِي أَعْطَانِي

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

أَبَى ٱللَّيْلُ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِطُولِهِ ... عَلَى عَاشِقٍ نَزْرِ ٱلْمَنَامِ قَلِيلِهِ
لَعَلَّ ٱقْتِرَابَ ٱلدَّارِ يَثْنِي دُمُوعَهُ ... فَيُقْلِعَ أَوْ يَشْفِي جَوًى مِنْ غَلِيلِهِ
وَمَا زَالَ تَوْخِيدُ ٱلْمَهَارِي وَطِيُّهَا ... بِنَا ٱلْبُعْدَ مِنْ حَزْنِ ٱلْفَلَا وَسُهُولِهِ (١)
إِلَى أَنْ بَدَا صَحْنُ ٱلْعِرَاقِ وَكُشِّفَتْ ... سُجُوفُ ٱلدُّجَى عَنْ مَائِهِ وَنَخِيلِهِ (٢)
تَظَلُّ ٱلْحَمَامُ ٱلْوُرْقُ فِي جَنَبَاتِهِ ... تُذَكِّرُنَا أَحْبَابَنَا بِهَدِيلِهِ (٣)
فَأَحْيَتْ مُحَيًّا رُؤْيَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ ... وَسَرَّتْ خَلِيلًا أَوْبَةٌ مِنْ خَلِيلِهِ (٤)
بِنُعْمَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهِ ... غَدَا ٱلْعَيْشُ غَضًّا بَعْدَ طُولِ ذُبُولِهِ (٥)
إِمَامٌ يَرَاهُ ٱللهُ أَوْلَى عِبَادِهِ ... بِحَقٍّ وَأَهْدَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ
خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ ٱلرَّضِيُّ لَدَيْهِ وَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِهِ

١ التوخيد من الوخد وقد مرّ . والحزن خلاف السهل ٢ السجوف الستائر
٣ الورق الحمام او التي يضرب لونها الى خضرة . والهديل تصويت الحمام
٤ الاوبة الرجعة ٥ غضاً جديداً اخضر

وَبَحْرٌ يَمُدُّ ٱلرَّاغِبُونَ عُيُونَهُمْ ... إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِمْ جَزِيلِهِ
تَرَى ٱلْأَرْضَ تُسْقَى غَيْثَهَا بِمُرُورِهِ ... عَلَيْهَا وَتُكْسَى نَبْتَهَا بِنُزُولِهِ
أَتَى مِنْ بِلَادِ ٱلْغَرْبِ فِي عَدَدِ ٱلنَّقَا ... نَقَا ٱلرَّمْلِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَخُيُولِهِ (١)
فَأَسْفَرَ وَجْهُ ٱلشَّرْقِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَبَلَّجَ فِيهِ ٱلْبَدْرُ بَعْدَ أُفُولِهِ (٢)
وَقَدْ لَبِسَتْ بَغْدَادُ أَحْسَنَ زِيِّهَا ... لِإِقْبَالِهِ وَٱسْتَشْرَفَتْ لِعُدُولِهِ
وَيَثْنِيهِ عَنْهَا شَوْقُهُ وَنِزَاعُهُ ... إِلَى عَرْضِ صَحْنِ ٱلْجَعْفَرِيِّ وَطُولِهِ (٣)
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ أَحِبَّاؤُهُ ٱلْأُولَى ... لِقَاؤُهُمُ أَقْصَى مُنَاهُ وَسُولِهِ
مَحَلٌّ يُطِيبُ ٱلْعَيْشَ رِقَّةُ لَيْلِهِ ... وَبَرْدُ ضُحَاهُ وَٱعْتِدَالُ أَصِيلِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ آبَ ٱلْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ ... وَفِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ (٤)
دَعَاهُ ٱلْهَوَى فِي سِرِّ مَنْ رَاءَ فَٱنْكَفَا ... إِلَيْهَا ٱنْكِفَاءَ ٱللَّيْثِ تِلْقَاءَ غِيلِهِ (٥)
عَلَى أَنَّهَا قَدْ كَانَ بُدِّلَ طِيبُهَا ... وَرُحِّلَ عَنْهَا أُنْسُهَا بِرَحِيلِهِ
وَإِفْرَاطُهَا فِي ٱلْقُبْحِ عِنْدَ خُرُوجِهِ ... كَإِفْرَاطِهَا فِي ٱلْحُسْنِ عِنْدَ دُخُولِهِ
لِيَهْنَ ٱبْنَهُ خَيْرَ ٱلْبَنِينَ مُحَمَّدًا ... قُدُومُ أَبٍ عَالِي ٱلْمَحَلِّ جَلِيلِهِ
غَدَا وَهُوَ فَرْدٌ فِي ٱلْفَضَائِلِ كُلِّهَا ... فَهَلْ مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ عَدِيلِهِ
وَإِنَّ وُلَاةَ ٱلْعَهْدِ فِي ٱلْحِلْمِ وَٱلتُّقَى ... وَفِي ٱلْفَضْلِ مِنْ أَمْثَالِهِ وَشُكُولِهِ

---

١ النقا القطعة من الرمل ٢ اسفر ظهر · تبلج اشرق · الافول الغروب
٣ يثنيه يلويه ٤ القفول الرجوع ٥ سرّ من راء اسم بلدة · انكفا رجع · الغيل موضع الاسد

وقال يمدحه و يهنئه بادراك المعتز

رُدِّي عَلَى ٱلْمُشْتَاقِ بَعْضَ رُقَادِهِ ... أَوْ فَاشْرِكِيهِ فِي ٱتِّصَالِ سُهَادِهِ

أَسْهَرْتِهِ حَتَّى إِذَا هَجَرَ ٱلْكَرَى ... خَلَّيْتِ عَنْهُ وَنُمْتِ عَنْ إِسْعَادِهِ

وَقَسَا فُؤَادُكِ أَنْ يَلِينَ لِلَوْعَةٍ ... بَاتَتْ تُقَلْقِلُ فِي صَمِيمِ فُؤَادِهِ

وَلَقَدْ عَزَزْتِ فَهَانَ قَلْبِي لِلْهَوَى ... وَجَنَبْتِهِ فَرَأَيْتِ ذُلَّ قِيَادِهِ

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَالِمٍ مَلَّكْتُهُ ... وُدِّي وَلَمْ أَمْلِكْ عَزِيزَ وِدَادِهِ

إِنْ كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ سَالِفِ وُدِّهِ ... فَبُلِيتُ بَعْدَ صُدُودِهِ بِبِعَادِهِ

قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْمِ ٱلرُّكَامِ وَلَجَّ فِي ... إِبْرَاقِهِ وَأَلَحَّ فِي إِرْعَادِهِ (١)

لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا ... بِنَدَى يَدَيْهِ فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ

أَللهُ شَرَّفَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ ... وَرَآهُ خَيْرَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ

مَلِكٌ حَكَى ٱلْخُلَفَاءَ مِنْ آبَائِهِ ... وَتَقَيَّلَ ٱلْعُظَمَاءَ مِنْ أَجْدَادِهِ

إِنْ قَلَّ شُكْرُ ٱلْأَبْعَدِينَ فَإِنَّهُ ... وَهَّابُ عِظْمِ طَرِيفِهِ وَتِلَادِهِ

يَزْدَادُ إِبْقَاءً عَلَى أَعْدَائِهِ ... أَبَدًا وَإِفْضَالًا عَلَى حُسَّادِهِ

أَمَرَ ٱلْعَطَاءَ فَفَاضَ مِنْ جَمَّاتِهِ ... وَنَهَى ٱلصَّفِيحَ فَقَرَّ فِي أَغْمَادِهِ (٢)

يَا كَالِئَ ٱلْإِسْلَامِ فِي غَفَلَاتِهِ ... وَمُقِيمَ نَهْجِيْ حَجِّهِ وَجِهَادِهِ (٣)

يَهْنِيكَ فِي ٱلْمُعْتَزِّ بُشْرَى بَيَّنَتْ ... فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ وَرَشَادِهِ

قَدْ أَدْرَكَ ٱلْحِلْمَ ٱلَّذِي أَبْدَى لَنَا ... عَنْ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ

---

١ الركام السحاب المتراكم ٢ الجمات الامكنة التي يجتمع فيها الماء . الصفيح السيوف ٣ الكالئ الراعي

وَمُبَارَكٌ مِيلَادُ مُلْكِكَ مُخْبِراً ... بِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
تَمَّتْ لَكَ النَّعْمَاءُ فِيهِ مُمَتَّعاً ... بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ وَوَرْيِ زِنَادِهِ (١)
وَبَقِيتَ حَتَّى تَسْتَضِيءَ بِرَأْيِهِ ... وَتَرَى الْكُهُولَ الشِّيبَ مِنْ أَوْلَادِهِ

وقال يرثيه

مَحَلٌّ عَلَى الْقَاتُولِ أَخْلَقَ دَائِرُهْ ... وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهْ (٢)
كَأَنَّ الصَّبَا تُوفِي نُذُوراً إِذَا انْبَرَتْ ... تُرَاوِحُهُ أَذْيَالُهَا وَتُبَاكِرُهْ
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ ثَمَّ عَهْدُهُ ... تَرِقُّ حَوَاشِيهِ وَيُورِقُ نَاضِرُهْ
تَغَيَّرَ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ ... وَفُوِّضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهْ
تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فَجَاءَةً ... فَعَادَتْ سَوَاءً دُورُهُ وَمَقَابِرُهْ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَّ لَنَا الْأَسَى ... وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَبْهَجُ زَائِرُهْ
وَلَمْ أَنْسَ وَحْشَ الْقَصْرِ إِذْ رِيعَ سِرْبُهُ ... وَإِذْ ذُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وَجَآذِرُهْ (٣)
وَإِذْ صِيحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهُتِّكَتْ ... عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَتَائِرُهْ
وَوَحْشَتُهُ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يُقِمْ بِهِ ... أَنِيسٌ وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاظِرُهْ
كَأَنْ لَمْ تَبِتْ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلْقَةً ... بَشَاشَتُهَا وَالْمُلْكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهْ
وَلَمْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بَهَاءَهَا ... وَبَهْجَتَهَا وَالْعَيْشُ غَضٌّ مَكَاسِرُهْ

١ الزناد العيدان التي تقدح بها النار . والوري خروج النار من الزند
٢ دثر الرسم قدم وامحى . اخلق بلي . وتغاور القوم اغار بعضهم على بعض
٣ السرب القطيع . الاطلاء اولاد الظباء ساعة تولد . والجآذر اولاد البقر الوحشية تشبه به الحسان جمال عيونه

فَأَيْنَ ٱلْحِجَابُ ٱلصَّعْبُ حَيْثُ تَمَنَّعَتْ ... بِهَيْبَتِهَا أَبْوَابُهُ وَمَقَاصِرُهْ

وَأَيْنَ عَمِيدُ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ ... تَنُوبُ وَنَاهِي ٱلدَّهْرِ فِيهِمْ وَآمِرُهْ

تَخَنَّى لَهُ مُغْتَالُهُ تَحْتَ غِرَّةٍ ... وَأَوْلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهْ (١)

فَمَا قَانَتَتْ عَنْهُ ٱلْمَنَايَا جُنُودُهُ ... وَلَا دَافَعَتْ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرُهْ

وَلَا نَصَرَ ٱلْمُعْتَزَّ مَنْ كَانَ يَرْتَجِي ... لَهُ وَعَزِيزُ ٱلْقَوْمِ مَنْ عَزَّ نَاصِرُهْ

تَعَرَّضَ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ مِنْ دُونِ فَتْحِهِ ... وَغُيِّبَ عَنْهُ فِي خُرَاسَانَ طَاهِرُهْ

وَلَوْ عَاشَ مَيْتٌ أَوْ تَقَرَّبَ نَازِحٌ ... لَدَارَتْ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ ثَمَّ دَوَائِرُهْ (٢)

وَلَوْ لِعَبِيدِ ٱللهِ عَوْنٌ عَلَيْهِمِ ... لَضَاقَتْ عَلَى وُرَّادِ أَمْرٍ مَصَادِرُهْ

حُلُومٌ أَضَلَّتْهَا ٱلْأَمَانِي وَمُدَّةٌ ... تَنَاهَتْ وَحَتْفٌ أَوْشَكَتْهُ مَقَادِرُهْ

وَمُغْتَصَبٍ لِلْقَتْلِ لَمْ يُخْشَ رَهْطُهُ ... وَلَمْ تُحْتَشَمْ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهْ (٣)

صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ ٱلسُّيُوفُ حُشَاشَةً ... يَجُودُ بِهَا وَٱلْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرُهْ

أُدَافِعُ عَنْهُ بِٱلْيَدَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُثْنِيَ ٱلْأَعَادِي أَعْزَلُ ٱللَّيْلِ حَامِرُهْ

وَلَوْ كَانَ سَبْيِي سَاعَةَ ٱلْفَتْكِ فِي يَدِي ... دَرَى ٱلْفَاتِكُ ٱلْعَجْلَانُ كَيْفَ أُسَاوِرُهْ (٤)

حَرَامٌ عَلَيَّ ٱلرَّاحُ بَعْدَكَ أَوْ أَرَى ... دَمًا بِدَمٍ يَجْرِي عَلَى ٱلْأَرْضِ مَائِرُهْ (٥)

وَهَلْ أَرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ ٱلدَّمَ وَاتِرٌ ... يَدُ ٱلدَّهْرِ وَٱلْمَوْتُورُ بِٱلدَّمِ وَاتِرُهْ

أَكَانَ وَلِيُّ ٱلْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةً ... فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وُلِّيَ ٱلْعَهْدَ غَادِرُهْ

---

١ اغتاله قتله على غرة ٢ النازح البعيد ٣ الرهط القوم . الاواصر ما عطفك على رجل من قرابة او معروف ٤ أساوره اواثبه ٥ المائر الدم الجاري على وجه الارض

فَلاَ مُلِّيَ ٱلْبَاقِي تِرَاثَ ٱلَّذِي مَضَى وَلاَ حَمَلَتْ ذَاكَ ٱلدَّعَاءَ مَنَابِرُهْ (١)
وَلاَ وَأَلَ ٱلْمَشْكُوكُ فِيهِ وَلاَ نَجَا مِنَ ٱلسَّيْفِ نَاضِي ٱلسَّيْفِ غَدْراً وَشَاهِرُهْ (٢)
لَنِعْمَ ٱلدَّمُ ٱلْمَسْفُوحُ لَيْلَةَ جَعْفَرٍ هَرَقْتُمْ وَجُنْحُ ٱللَّيْلِ سُودٌ دَيَاجِرُهْ (٣)
كَأَنَّكُمُ لَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّهُ وَبَاغِيهِ تَحْتَ ٱلْمُرْهَفَاتِ وَثَائِرُهْ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ إِلَى خَلَفٍ مِنْ شَخْصِهِ لاَ يُغَادِرُهْ
مُقَلِّبُ آرَاءٍ تُخَافُ أَنَاتُهُ إِذَا ٱلأَخْرَقُ ٱلْعَجْلاَنُ خِيفَتْ بَوَادِرُهْ (٤)

وقال يمدح الفتح ابن خاقان

أَمَا مُعِينٌ عَلَى ٱلشَّوْقِ ٱلَّذِي غَرِيَتْ بِهِ ٱلْجَوَانِحُ وَٱلْبَيْنِ ٱلَّذِي أَفِدَا
أَرْجُو عَوَاطِفَ مِنْ لَيْلَى وَيُؤْيِسُنِي دَوَامُ لَيْلَى عَلَى ٱلْهَجْرِ ٱلَّذِي تَلِدَا
وَمَا مَضَى أَمْسِ مِنْ عَيْشٍ أُسَرُّ بِهِ فِي حُبِّهَا فَأُرَجِّي أَنْ يَعُودَ غَدَا
كَيْفَ ٱللِّقَاءُ وَقَدْ أَضْحَتْ مُخَيِّمَةً بِٱلشَّامِ لاَ كَثُبَاً مِنَّا وَلاَ صَدَدَا (٥)
تُهَاجِرُهُ أُمَمٌ لاَ وَصْلَ يَخْلِطُهُ إِلاَّ تَزَاوُرُ طَيْفِنَا إِذَا هَجَدَا (٦)
وَقَدْ يُزِيرُ ٱلْكَرَى مَنْ لاَ زِيَارَتُهُ قَصْدٌ وَيُدْنِي ٱلْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا بَعُدَا (٧)
إِمَّا سَأَلْتَ بِشَخْصَيْنَا هُنَاكَ فَقَدْ غَابَا وَأَمَّا خَيَالاَنَا فَقَدْ شَهِدَا

---

١ ملي تمتع ٢ وأل طلب النجاة . ونضا السيف سله من غمده
٣ الدياجر مر تفسيرها وجنح الليل طائفة منه ٤ الاناة الحلم . الاخرق الاحمق . والبوادر الحدة او ما يبدو منها في الغضب من غير روية ٥ الكثب القرب والصدد بمعناها ٦ الطيف الخيال والهجود النوم ٧ الكرى النوم

بِنَا عَلَى رِقْبَةِ الْوَاشِينَ مُكْتَنِفِي ... صَبَابَةٍ تَتَشَاكَى الْبَثَّ وَالْكَمَدَا

وَلَمْ يَعُدْنِي لَهَا طَيْفٌ فَيَفْجَؤُنِي ... إِلَّا عَلَى أَبْرَحِ الْوَجْدِ الَّذِي عُهِدَا

جَادَتْ يَدُ الْفَتْحِ وَالْأَنْوَاءُ بَاخِلَةٌ ... وَذَابَ نَائِلُهُ وَالْغَيْثُ قَدْ جَمَدَا

وَقَصَّرَتْ هِمَمُ الْأَمْلَاكِ عَنْ مَلِكٍ ... تَطَأْطَأُوا وَسَمَتْ أَخْلَاقُهُ صُعُدَا

يُشِيدُ الْمَجْدَ قَوْمٌ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ ... نَيْلًا وَأَبْعَدُهُمْ فِي سُؤْدُدٍ أَمَدَا

وَالنَّاسُ ضَرْبَانِ إِمَّا مُظْهِرٌ مِقَةً ... يُثْنِي بِنُعْمَى وَإِمَّا مُضْمِرٌ حَسَدَا

وَمَا رَأَيْنَاكَ إِلَّا بَانِيًا شَرَفًا ... وَفَاعِلًا حَسَنًا أَوْ قَائِلًا سَدَدَا

سَلَلْتَ دُونَ بَنِي الْعَبَّاسِ سَيْفَ وَغًى ... يُدْمِي وَعَزْمًا إِذَا ضَرَّمْتَهُ وَقَدَا

آثَارُ بَأْسِكَ فِي أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِمْ ... أَضْحَتْ طَرَائِقَ شَتَّى بَيْنَهُمْ قِدَدَا (١)

إِمَّا قَتِيلًا يَخُوضُ السَّيْفُ مُهْجَتَهُ ... أَوْ نَازِعًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبَدَا

حَتَّى تَرَكْتَ قَنَاةَ الْمُلْكِ قَيِّمَةً ... بِالنُّصْحِ لَا عِوَجًا تَشْكُو وَلَا أَوَدَا (٢)

لَا تُفْقَدَنَّ فَلَوْلَا مَا تُرَاحُ لَهُ ... مِنَ السَّمَاحَةِ كَانَ الْجُودُ قَدْ فُقِدَا

أَمَّا أَيَادِيكَ عِنْدِي فَهْيَ وَاضِحَةٌ ... مَا إِنْ تَزَالُ يَدٌ مِنْهَا تَسُوقُ يَدَا (٣)

أَلَا زِمِي الْكُفْرُ إِنْ لَمْ أَجْزِهَا كَمَلًا ... أَمْ لَا حِقِي الْعَجْزَ إِنْ لَمْ أُحْصِهَا عَدَدَا

أَصْبَحْتُ أُجْدِي عَلَى الْعَافِينَ مُبْتَدِئًا ... مِنْهَا وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْتَبِيحَ جَدَا

وَمَنْ بَيَتْ مِنْكَ مَطْوِيًّا عَلَى أَمَلٍ ... فَإِنْ يُلَامَ عَلَى إِعْطَاءِ مَا وَجَدَا

لِمْ لَا أَمُدُّ يَدِي حَتَّى أَنَالَ بِهَا ... مَدَى النُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتَ لِي عَضُدَا

---

١ قوله طرائق الخ مقتبس من القرآن الكريم في سورة الجن (كنا طرائق قددا) والمعنى كنا ذوي مذاهب وفرقا مختلفة اهواؤنا ٢ الاود الاعوجاج ٣ الايادي النعم

قَدْ قُلْتُ إِذْ أُخِذَتْ مِنِّي الْحُقُوقُ وَإِذْ ... حُمِّلْتُهَا جَائِراً فِيهَا وَمُقْتَصِدَا
هَلِ الْأَمِيرُ مُجِدٌّ مِنْ تَفَضُّلِهِ ... فَمُنْجِزٌ لِيَ فِي الْأَلْفِ الَّذِي وَعَدَا
أَعِنْ عَلَى كَرَمٍ أَخْنَى عَلَى نَشَبِي ... وَهِمَّةٍ أَخْلَقَتْ أَخْلَاقِيَ الْجُدُدَا
وَالْبَذْلُ يُبْذَلُ مِنْ وَجْهِ الْكَرِيمِ وَقَدْ ... يَضْحَى النَّدَا وَهْوَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ رِدَا (١)
مِنْ ذَاكَ قِيلَ لِكَعْبٍ يَوْمَ سُؤْدَدِهِ ... رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا

وقال يمدحه

أَكُنْتَ مُعْنِفِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ... وَقَدْ لَجَّتْ دُمُوعِي فِي الْهُمُولِ (٢)
عَشِيَّةَ لَا الْفِرَاقُ أَفَاءَ عَزْمِي ... إِلَيَّ وَلَا اللِّقَاءُ شَفَى غَلِيلِي (٣)
دَنَتْ عِنْدَ الْوَدَاعِ لِوَشْكِ بُعْدٍ ... دُنُوَّ الشَّمْسِ تَجْنَحُ لِلْأُصُولِ
وَصَدَّتْ لَا الْوِصَالُ لَهَا بِقَصْدٍ ... وَلَا الْإِسْعَافُ مِنْهَا بِالْمَخِيلِ
تُلِيمُ إِسَاءَةً وَأُلَامُ حُبًّا ... وَبَعْضُ اللَّوْمِ يُغْرِي بِالْخَلِيلِ (٤)
طَرِبْتُ بِذِي الْأَرَاكِ وَشَوَّقَتْنِي ... طَوَالِعُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ كَلِيلِ (٥)
وَذَكَّرَنِيكَ وَالذِّكْرَى عَنَاءٌ ... مَشَابَهُ فِيكَ بَيِّنَةُ الشُّكُولِ
نَسِيمَ الرَّوْضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ ... وَصَوْبَ الْمُزْنِ فِي رَاحٍ شَمُولِ (٦)
عَذِيرِي مِنْ عَذُولٍ فِيكَ يَلْحَى ... عَلَيَّ أَلَا عَذِيرٌ مِنْ عَذُولِ (٧)

---

١ يضحى يتسخ . والرداء الثوب ٢ المعنف اللائم . والهمول الانسكاب
٣ افاء ارجع ٤ يغري يحض ٥ الأراك شجر يستاك به . والكليل البرق اللامع خفيفاً ٦ الصوب هطل المطر . الشمول الباردة من الخمر ٧ يلحى يلوم

تجرَّمتِ السِّنُونَ وَلاَ سَبِيلٌ ... إِلَيْكِ وَأَنْتِ وَاضِحَةُ السَّبِيلِ (١)

وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ تَخِدَ الْمَطَايَا ... إِلَى حَيٍّ عَلَى حَلَبٍ حَلُولِ (٢)

وَلَوْ أَنِّي مَلَكْتُ إِلَيْكِ عَزْمِي ... وَصَلْتُ النَّصَّ مِنْهَا بِالذَّمِيلِ (٣)

فَأَوْلَى لِلْمَهَارِيِّ مِنْ فَلاَةٍ ... عَرِيضٍ جَوْزُهَا وَسُرًى طَوِيلِ (٤)

زَكَتْ بِالْفَتْحِ أُحْدَانُ الْمَسَاعِي ... وَأُوضِحَ دَارِسُ الْكَرَمِ الْمُحِيلِ (٥)

بِمُنْقَطِعِ الْقَرِينِ إِذَا تَرَقَّى ... رُبَى الْعَلْيَاءِ مُفْتَقَدَ الْعَدِيلِ

تُوَلِّيهِ إِذَا انْتَسَبَتْ قُرَيْشٌ ... عُلُوَّ الْبَيْتِ مِنْهَا وَالْقَبِيلِ

وَفَضْلاً بِالْخَلاَئِفِ ظَلَّ يُعْزَى ... إِلَى فَضْلِ الْخَلاَئِفِ بِالرَّسُولِ

رَفِيعُ الْبَاعِ يَرْفَعُ مَنْكِبَاهُ ... فُضُولَ الدِّرْعِ عَنْهُ وَالشَّلِيلِ (٦)

وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ ... كَمَا حَكَمَ الْعَزِيزُ عَلَى الذَّلِيلِ

أَخٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يُعَدُّ فِيهَا ... لَهُ فَضْلُ الشَّقِيقِ عَلَى الْحَمِيلِ (٧)

خَلاَئِقُ كَالْغُيُوثِ تَفِيضُ عَنْهَا ... مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ السُّيُولِ (٨)

وَوَجْهٌ رَقَّ مَاءُ الْجُودِ مِنْهُ ... عَلَى الْعِرْنِينِ وَالْخَدِّ الْأَسِيلِ (٩)

يُرِيكَ تَأَلُّقُ الْمَعْرُوفِ فِيهِ ... شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ

وَلَمَّا اعْتَلَّ أَصْبَحَتِ الْمَعَالِي ... مُحْبَسَةً عَلَى خَطَرٍ مَهُولِ

---

١ تجرمت انقضت ٢ المطايا الركائب ٣ سير نص ای جد رفيع. الذميل السير اللين ٤ جوزها قطعها ٥ الأحدان جمع اوحد كاسود وسودان. والدارس الممحو ٦ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع ٧ الحميل المحمول ٨ جمات مر تفسيرها ٩ العرنين الانف. الاسيل الاملس المستوي

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو ... إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ (١)
وَكَيْفَ تَرُومُ ذَا الشَّرَفِ الْمُعَلَّى ... وَتَخْطُو صَاحِبَ الْقَدْرِ الضَّئِيلِ
وَمَا تَنْفَكُّ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي ... تَمِيلُ عَلَى النَّبَاهَةِ لِلْخُمُولِ
فَلَوْ أَنَّ الْحَوَادِثَ طَاوَعَتْنِي ... وَأَعْطَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ سُولِي
وَقَتْ نَفْسَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَنَايَا ... وَمَحْذُورَاتِهَا نَفْسُ الْبَخِيلِ
كَفَاكَ اللهُ مَا تَخْشَى وَغَطَّى ... عَلَيْكَ بِظِلِّ نِعْمَتِهِ الظَّلِيلِ
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِلَّتِكَ اسْتَفَاضَتْ ... بِإِعْلَانِ الصَّبَابَةِ وَالْعَوِيلِ
وَكَمْ بَدَأَتْ وَثَنَّتْ مِنْ مَبِيتٍ ... عَلَى مَضَضٍ وَجَافَتْ مِنْ مَقِيلِ (٢)
وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى ... غَدَاتَئِذٍ مِنَ الدَّنِفِ الْعَلِيلِ
مُحَاذَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمُرَجَّى ... وَإِشْفَاقًا عَلَى الْمَجْدِ الْأَثِيلِ
وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرِدُونَ بَحْرًا ... بِجُودِكَ غَيْرَ مَوْجُودِ الْبَدِيلِ
وَلَوْ كَانَ الَّذِي رَهِبُوا وَخَافُوا ... إِذَا ذَهَبَ النَّوَالُ مِنَ الْمَنِيلِ
إِذًا لَغَدَا السَّمَاحُ بِلَا حَلِيفٍ ... لَهُ وَجَرَى الْغَمَامُ بِلَا رَسِيلِ (٣)
دِفَاعُ اللهِ عَنْكَ أَقَرَّ مِنَّا ... نُفُوسًا جِدَّ طَائِشَةِ الْعُقُولِ
وَصُنْعُ اللهِ فِيكَ أَزَالَ عَنَّا ... تَرَجُّحَ ذَلِكَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ
وَذَاكَ لِغَيْبِكَ الْمَأْمُونِ سِرًّا ... وَظَاهِرِ فِعْلِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
وَمَا تَكْفِيهِ مِنْ خَطْبٍ عَظِيمٍ ... وَمَا تُولِيهِ مِنْ نَيْلٍ جَزِيلِ

١ النوافل ما تفعلهُ مما لا يجب ٢ المضض الالم من المصيبة · المقيل مكان القيلولة ٣ الرسيل اسم بمعنى الرسالة

فَرُحْتَ كَأَنَّكَ ٱلْقِدْحُ ٱلْمُعَلَّى ... تَلَقَّاهُ ٱلرَّقِيبُ مِنَ ٱلْمُجِيلِ (١)
لِيَهْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... سَلَامَةُ رَأْيِكَ ٱلثَّبْتِ ٱلْأَصِيلِ
وَصِحَّتُكَ ٱلَّتِي قَامَتْ لَدَيْهِمْ ... مَقَامَ ٱلْفَوْزِ بِٱلْعُمْرِ ٱلطَّوِيلِ
أَيَادِيَ ٱللهِ مَا عُوفِيتَ وَافٍ ... سَنَا ٱلْأَوْضَاحِ مِنْهَا وَٱلْحُجُولِ (٢)
تُعَافَى فِي ٱلْكَثِيرِ وَأَنْتَ بَاقٍ ... لَنَا أَبَداً وَتُوعَظُ بِٱلْقَلِيلِ

وقال يمدحه ويصف دخوله اليه وسلامه عليه

هَبِ ٱلدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهْ ... وَأَبْدَى ٱلْجَوَابَ ٱلرَّبْعُ عَمَّا تُسَائِلُهْ
أَفِي ذَاكَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى أَلْهَبَ ٱلْحَشَا ... تَوَقُّدُهُ وَٱسْتَغْزَرَ ٱلدَّمْعَ جَائِلُهْ
هُوَ ٱلدَّمْعُ مَوْقُوفٌ عَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ ... تُعَرِّجُ فِيهَا أَوْ خَلِيطٌ تُزَايِلُهْ
تَرَادَفَهُمْ خَفْضُ ٱلنَّعِيمِ وَلِينُهُ ... وَجَادَهُمُ طَلُّ ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَاجِلِ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمُ ... نَوَالٌ وَغَيْثٌ مِنْ زَمَانِكَ آجِلُهْ
مَضَى ٱلْعَامُ بِٱلْهِجْرَانِ مِنْهُمْ وَبَانَ ٱلنَّوَى ... فَهَلْ مُقْبِلٌ بِٱلْوَصْلِ وَٱلْقُرْبِ قَابِلُهْ
أُرَجِّمُ فِي لَيْلَى ٱلظُّنُونَ وَأَرْتَجِي ... أَوَاخِرَ حُبٍّ أَخْلَفَتْنِي أَوَائِلُهْ (٣)
وَلَيْلَةَ هَوَّمْنَا عَلَى ٱلْعِيسِ أَرْسَلَتْ ... بِطَيْفِ خَيَالٍ يُشْبِهُ ٱلْحَقَّ بَاطِلُهْ (٤)
فَأَوَّلَ بَيَاضُ ٱلصُّبْحِ طَالَ تَشَبُّثِي ... بِعِطْفَيْ غَزَالٍ بِتُّ وَهْنًا أُغَازِلُهْ

١ القدح سهم الميسر . وله القدح المعلى . اى المقام الاول . المجيل هو الذي يدير السهام في الخريطة ٢ السنا اللمعان والنور ٣ رجم بالغيب تكلم بما لا يعلمهُ ٤ هوَّم هز راسهُ من النعاس

وَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِي حَمِيدَةٍ ... وَلِلصُّبْحِ مِنْ خَطْبٍ تُذَمُّ غَوَائِلُهْ

وَقَدْ قُلْتُ لِلْمُعْلِي إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ ... دَعِ الْمَجْدَ فَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ شَاغِلُهْ

سِنَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ ... وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهْ

يَشُبُّ بِهِ لِلنَّاكِثِينَ حُرُوبَهُ ... وَتَدْنُو بِهِ لِلْخَابِطِينَ نَوَافِلُهْ (١)

أَطَلَّ بِنُعْمَاهُ فَمَنْ ذَا يُطَاوِلُهْ ... وَعَمَّ بِجَدْوَاهُ فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهْ

ضَمِنْتُ عَنِ السَّاعِينَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... إِذَا ذُكِرَتْ آلَاؤُهُ وَفَوَاضِلُهْ (٢)

أَيَبْلُغُهُ بِالْبَذْلِ قَوْمٌ وَقَدْ سَعَوْا ... فَمَا بَلَغُوا بَعْضَ الَّذِي هُوَ بَاذِلُهْ

رَمَى كَلَبَ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ ... بِهَا قُطِعَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهْ (٣)

وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بِزُّ غَادٍ لِزِينَةٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهْ (٤)

يُدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الْغَيْثُ فِي الثَّرَى ... تَوَالَى نَدَاهُ وَاسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهْ (٥)

أَمِنْتُ بِهِ الدَّهْرَ الَّذِي كُنْتُ أَتَّقِي ... وَنِلْتُ بِهِ الْقَدْرَ الَّذِي كُنْتُ آمِلُهْ

وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أَخَّرَتْ ... رِجَالٌ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهْ

فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ ... أُقَابِلُ بَدْرَ الْأُفْقِ حِينَ أُقَابِلُهْ

إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... لَدَيْهِ لَأَمْسَى حَاتِمًا وَهُوَ عَاذِلُهْ

بَدَا لِيَ مَحْمُودُ السَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ ... سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهْ

كَمَا انْتَصَبَ الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ ثُقِّفَتْ ... أَنَابِيبُهُ لِلطَّعْنِ وَاهْتَزَّ عَامِلُهْ

وَكَالْبَدْرِ وَافَتْهُ لِتَمٍّ سُعُودُهُ ... وَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَهَلَّتْ مَنَازِلُهْ

---

١ الناكثون الذين ينكثون العهود ٢ الآلاء النعم ٣ المناصل السيوف
٤ البز السلاح ٥ الخمائل الشجر الكثير الملتف

فَسَلَّمْتُ وَٱعْتَاقَتْ جَنَانِيَ هَيْبَةٌ تُنَازِعُنِي ٱلْقَوْلَ ٱلَّذِي أَنَا قَائِلُهْ (١)
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ ٱلطَّلَاقَةَ وَٱنْثَنَى إِلَيَّ بِبِشْرٍ آنَسَتْنِي مَخَايِلُهْ
دَنَوْتُ فَقَبَّلْتُ ٱلنَّدَى فِي يَدِ ٱمْرِئٍ جَمِيلٍ مُحَيَّاهُ سِبَاطٍ أَنَامِلُهْ (٢)
صَفَتْ مِثْلَ مَا تَصْفُو ٱلْمُدَامُ خِلَالُهُ وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ شَمَائِلُهْ

وقال يمدحه ويمدح ابا الفتح ابنه

مِثَالُكَ مِنْ طَيْفِ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُعَاوِدِ أَلَمَّ بِنَا مِنْ أُفْقِهِ ٱلْمُتَبَاعِدِ
يُحَيِّي هُجُودًا مُنْتَشِينَ مِنَ ٱلْكَرَى وَمَا نَفْعُ إِهْدَاءِ ٱلسَّلَامِ لِهَاجِدِ
إِذَا هِيَ مَالَتْ لِلْعِنَاقِ تَعَطَّفَتْ تَعَطُّفَ أُمْلُودٍ مِنَ ٱلْبَانِ مَائِدِ (٣)
إِذَا وَصَلَتْنَا لَمْ تَصِلْ عَنْ تَعَمُّدٍ وَإِنْ هَجَرَتْ أَبْدَتْ لَنَا هَجْرَ عَامِدِ
تُقَلِّبُ قَلْبًا مَا يَلِينُ إِلَى ٱلصِّبَى وَمَنْزُورَ دَمْعٍ عَنْ جَوَى ٱلْحُبِّ زَائِدِ
تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمِلْكَ وَصْلُهَا خَلِيٌّ ٱلْحَشَا فِي وَصْلِهَا جِدَّ زَاهِدِ
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ
سَقَى ٱلْغَيْثُ أَكْنَافَ ٱلْحِمَى مِنْ مَحَلَّةٍ إِلَى ٱلْحِقْفِ مِنْ رَمْلِ ٱلْحِمَى ٱلْمُتَقَاوِدِ (٤)
وَلَا زَالَ مُخْضَرًّا مِنَ ٱلرَّوْضِ يَانِعًا عَلَيْهِ بِمُحْمَرٍّ مِنَ ٱلنَّوْرِ جَاسِدِ (٥)
يُذَكِّرُنَا رَيَّا ٱلْأَحِبَّةِ كُلَّمَا تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ بَارِدِ (٦)

---

١ اعتاق بمعنى عاق ٢ سباط انامله اي منبسط الكف كناية عن الكرم
٣ الاملود الناعم. والمائد المائل ٤ الحقف المعوج من الرمل
٥ الجاسد اسم فاعل من جسد الدم اذا لصق ٦ الريا الريح الطيبة

شَقَائِقَ يَحْمِلْنَ النَّدَى فَكَأَنَّهُ ... دُمُوعُ النَّصَابِي مِنْ خُدُودِ الْخَرَائِدِ (١)

وَمِنْ لُؤْلُؤٍ فِي الْأُرْجُوَانِ مُنَظَّمٍ ... عَلَى نُكَتٍ مُصْفَرَّةٍ كَالْفَرَائِدِ

كَأَنَّ جَنَى الْحَوْذَانِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ... دَنَانِيرُ نَثْرٍ مِنْ تُؤَامٍ وَفَارِدِ (٢)

رِبَاعٌ تَرَدَّتْ بِالرِّيَاضِ مَجُودَةٌ ... بِكُلِّ جَدِيدِ الْمَاءِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ (٣)

إِذَا رَاوَحَتْهَا مُزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا ... شَآبِيبُ مُجْتَازٍ عَلَيْهَا وَقَاصِدِ

كَأَنَّ يَدَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ ... تَلِيهَا بِتِلْكَ الْبَارِقَاتِ الرَّوَاعِدِ

مِلِيًّا إِذَا مَا كَانَ بَادِئَ نِعْمَةٍ ... بِكَرِّ الْعَطَايَا الْبَادِيَاتِ الْعَوَائِدِ (٤)

رَأَيْتُ النَّدَى أَمْسَى حَمِيمًا مُنَاسِبًا ... لِأَخْلَاقِهِ دُونَ الْحَلِيفِ الْمُعَاقِدِ

تَلَفَّتَ فَوْقَ الْقَائِمِينَ فَطَالَهُمْ ... تَشَوُّفُ بَسَّامٍ إِلَى الْوَفْدِ قَاعِدِ (٥)

جَهِيرُ خِطَابٍ يَخْفِضُ الْقَوْمُ عِنْدَهُ ... مَعَارِيضَ قَوْلٍ كَالرِّيَاحِ الرَّوَاكِدِ (٦)

يَخُصُّونَ بِالتَّبْجِيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدًا ... وَأَظْهَرَهُمْ أُكْرُومَةً فِي الْمَشَاهِدِ (٧)

وَلَمْ أَرَ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوَتَتْ ... إِلَى الْفَضْلِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدِ

وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ ... غَرِيبُ الْإِسَى فِيهَا قَلِيلُ الْمُسَاعِدِ

مَكَارِمُ هُنَّ الْغَيْظُ بَاتَ غَلِيلُهُ ... يُضَرَّمُ فِي صَدْرِ الْحَسُودِ الْمُكَايِدِ

وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدْلَلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ

كَفَى رَأْيُهُ الْجُلَّى وَأَلْقَى سَمَاحُهُ ... نِفَاقًا عَلَى عِلْقٍ مِنَ الشِّعْرِ كَاسِدِ (٨)

---

١ الخرائد جمع خريدة وهي الفتاة البكر لم تمس ٢ الحوذان نبت لونهُ اصفر
٣ الرباع الديار ٤ العوائد الصلات والمعروف ٥ التشوف الاشراف
٦ الرواكد السواكن ٧ الاكرومة فعل الكرم ٨ النفاق الرواج . والعلق النفيس من كل شيء

وَإِنَّ مَقَامِي حَيْثُ خَيَّمْتُ مِحْنَةٌ ... تُخَبِّرُ عَنْ فَهْمِ الْكِرَامِ الْأَمَاجِدِ
وَكَأْيِنْ لَهُ فِي سَاحَتِي مِنْ صَنِيعَةٍ ... قَطَعْتُ لَهَا عَقْلَ الْقَوَافِي الشَّوَارِدِ (١)
وَإِنِّي لَمَحْقُوقٌ بِأَنْ لَا يَطُولَنِي ... نَدَاهُ إِذَا طَاوَلْتُهُ بِالْقَصَائِدِ
يَحُكْنَ لَهُ حَوْكَ الْبُرُودِ لِزِينَةٍ ... وَيَنْظِمْنَ عَنْ جَدْوَاهُ نَظْمَ الْقَلَائِدِ
وَحَسْبُ أَخِي النُّعْمَى جَزَاءً إِذَا امْتَطَى ... سَوَائِرَ مِنْ شِعْرٍ عَلَى الدَّهْرِ خَالِدِ
مَلَكْتُ بِهِ وُدَّ الْعِدَى وَأَجَدَّ لِي ... أَوَاصِرَ قُرْبَى فِي الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ
جَمَالُ اللَّيَالِي فِي بَقَائِكَ فَلْيَدُمْ ... بَقَاؤُكَ فِي عُمْرٍ عَلَيْهِنَّ زَائِدِ
وَمَلِّيتَ عَيْشًا مِنْ أَبِي الْفَتْحِ إِنَّهُ ... سَلِيلُ الْعُلَى وَالسُّؤْدَدِ الْمُتَرَافِدِ
مَتَى مَا يَشِدْ مَجْدًا يَشِدْهُ بِهِمَّةٍ ... تَقِيلَ فِيهَا مَاجِدًا بَعْدَ مَاجِدِ (٢)
وَإِنْ يَطْلُبْ مَسْعَاةَ مَجْدٍ بَعِيدَةً ... يَنَالْهَا بِجَدٍّ أَرْيَحِيٍّ وَوَالِدِ
كَمَا مُدَّتِ الْكَفُّ الْمُضَافُ بَنَانُهَا ... إِلَى عَضُدٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَسَاعِدِ
يَسُرُّكَ فِي هَدْيٍ إِلَى الرُّشْدِ ذَاهِبٍ ... وَيُرْضِيكَ فِي هَمٍّ إِلَى الْمَجْدِ صَاعِدِ
لَهُ حَرَكَاتٌ مُوجِبَاتٌ بِأَنَّهُ ... سَيَعْلُو وَخِيمُ الْمَرْءِ أَكْبَرُ شَاهِدِ (٣)
مَوَاعِدُ لِلْأَيَّامِ فِيهِ وَرَغْبَتِي ... إِلَى اللهِ فِي إِنْجَازِ تِلْكَ الْمَوَاعِدِ
أَأَجْحَدُكَ النَّعْمَاءَ وَهْيَ جَلِيلَةٌ ... وَمَا أَنَا لِلْبِرِّ الْخَفِيِّ بِجَاحِدِ
مَتَى مَا أُسَيِّرْ فِي الْبِلَادِ كَتَائِبِي ... أَجِدْ سَائِقِي يَهْوِي إِلَيْكَ وَقَائِدِي
وَأَكْرَمُ ذُخْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ إِنَّهُ ... طَرِيفِي الَّذِي آوِي إِلَيْهِ وَتَالِدِي

١ كأين بمعنى كم للتكثير . والعقل الربط ٢ يشد . يقيم . تقيل . تقيل اباهُ اشبههُ ٣ الخيم السجية والطبيعة

وقال يمدحه

أَطَاعَ عَاذِلَهُ فِي الْحُبِّ إِذْ نَصَحَا ... وَكَانَ نَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى فَصَحَا

فَمَا يُهَيِّجُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ إِذَا ... نَاحَ الْحَمَامُ عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْ صَدَحَا

وَلَا تَفِيضُ عَلَى الْأَظْعَانِ عَبْرَتُهُ ... إِذَا نَأَيْنَ وَلَوْ جَاوَزْنَ مُطَّلَحَا (١)

وَرُبَّمَا اسْتَدْعَتِ الْأَطْلَالُ عَبْرَتَهُ ... وَشَاقَهُ الْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ إِذَا لَمَحَا

مَا كَانَ شَوْقِي بِبِدْعٍ يَوْمَ ذَاكَ وَلَا ... دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ فِي الْهَوَى سَفَحَا

وَلِمَّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِجِدَّتِهَا ... فَمَا عَفَا الشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَفَحَا (٢)

إِذَا نَسِيتُ هَوَى لَيْلَى أَشَادَ بِهِ ... طَيْفٌ سَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِذْ جَنَحَا (٣)

دَنَا إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ فَأَرَّقَنِي ... حَتَّى تَبَلَّجَ وَجْهُ الصُّبْحِ فَاتَّضَحَا

عَجِبْتُ مِنْهُ تَخَطَّى الْقَاعَ مِنْ إِضَمٍ ... وَجَاوَزَ الرَّمْلَ مِنْ خَبْتٍ وَمَا بَرِحَا (٤)

هَا إِنَّ سَعْيَ ذَوِي الْآمَالِ قَدْ نَجَحَا ... وَإِنَّ بَابَ النَّدَى بِالْفَتْحِ قَدْ فُتِحَا

أَغَرُّ يَحْسُنُ مِنْهُ الْفِعْلُ مُبْتَدِئًا ... نُعْمَى وَيَحْسُنُ فِيهِ الْقَوْلُ مُمْتَدِحَا

رَدَّ الْمَكَارِمَ فِينَا بَعْدَ مَا فُقِدَتْ ... وَقَرَّبَ الْجُودَ مِنَّا بَعْدَ مَا نَزَحَا

لَا يَكْفَهِرُّ إِذَا انْحَازَ الْوَقَارُ بِهِ ... وَلَا تَطِيشُ نَوَاحِيهِ إِذَا مَزَحَا

خَفَّتْ إِلَى السُّؤْدَدِ الْمَجْفُوِّ نَهْضَتُهُ ... وَلَوْ يُوَازِنُ رَضْوَى حِلْمُهُ رَجَحَا

وَلَجَّ فِي كَرَمٍ لَا يَبْتَغِي بَدَلًا ... مِنْهُ وَإِنْ لَامَ فِيهِ عَاذِلٌ وَلَحَى

---

١ نأين · بعدن · والاظعان جمع ظعينة وهو الهودج فيه امرأة ٢ اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٣ اشاد به اعلنهُ · وجنح الليل اقبل ٤ الخبت المطمئن من الارض فيه رمل

يَاأَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُوفِي بِغُرَّتِهِ تَلَأْلُؤَ ٱلشَّمْسِ لَاحَتْ لِلْعُيُونِ ضُحَا
هُنَاكَ انَّ أَعَزَّ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ عَلَيْكَ غَادِي ٱلْغُدَاةِ ٱلرَّاحَ مُصْطَبِحَا
يَسُرُّهُ شُرْبُهَا طَوْرًا وَيَحْزُنُهُ أَلَّا تُنَازِعَهُ فِي شُرْبِهَا ٱلْقَدَحَا
قَدِ ٱعْتَلَلْتُ أَوَانَ ٱعْتَلَّ مِنْ شَفَقٍ عَلَيْهِ فَٱصْلُحْ لَنَا بُرْءًا كَمَا صَلُحَا

وقال في علته ايضاً

تُخَطِّي ٱللَّيَالِي مَعْشَرًا لَا تُعِلُّهُمْ بِشَكْوٍ وَيَعْتَلُّ ٱلْأَمِيرُ وَكَاتِبُهْ
وَلِلْبُرْءِ عُقْبَى سَوْفَ تُحْمَدُ فِيهِمَا وَخَيْرُ ٱلْأُمُورِ مَا تَسُرُّ عَوَاقِبُهْ
فَقُلْ لِأَبِي نُوحٍ وَإِنْ ذَهَبَتْ بِهِ مَذَاهِبُهُ عَنَّا وَأَعْيَتْ مَطَالِبُهْ
وَكَابَدَ مِنْ وَعْكِ ٱلْأَمِيرِ وَوَعْكِهِ تَبَارِيحَ هَمٍّ يَشْغَلُ ٱلْقَلْبَ نَاصِبُهْ (١)
بِوُدِّكَ لَوْ مُلِّكْتَ تَحْوِيلَ شَكْوِهِ إِلَيْكَ مَعَ ٱلشَّكْوِ ٱلْمُعَانِيكَ وَاصِبُهْ (٢)
فَتَغْدُو ثُقَامِي عِلَّتَيْنِ وَيَغْتَدِي صَحِيحًا كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ صَحَّتْ مَضَارِبُهْ
وَيَكْفِي ٱلْفَتَى مِنْ نُصْحِهِ وَوَفَائِهِ تَمَنِّيهِ أَنْ يُرْدَى وَيَسْلَمَ صَاحِبُهْ
فَلَا تَحْسَبَا تَرْكَ ٱلْعِيَادَةِ جَفْوَةً وَلَا سُوءَ عَهْدٍ جَاذَبَتْنِي جَوَاذِبُهْ
وَمَنْ لِي بِإِذْنٍ حِينَ أَغْدُو إِلَيْكُمَا وَدُونَكُمَا ٱلْبُرْجُ ٱلْمُطِلُّ وَحَاجِبُهْ

١ تباريح الهم توهجهُ. والهم الناصب اى المتعب ٢ الواصب الممرض

وقال يمدحه

أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ ... أَمِ ٱبْتِسَامَتُهَا بِٱلْمَنْظَرِ ٱلضَّاحِي (١)

يَا بُؤْسَ نَفْسٍ عَلَيْهَا جِدُّ آسِفَةٍ ... وَشَجْوَ قَلْبٍ إِلَيْهَا جِدُّ مُرْتَاحِ (٢)

تَهْتَزُّ مِثْلَ ٱهْتِزَازِ ٱلْغُصْنِ أَتْعَبَهُ ... مُرُورُ غَيْثٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ سَحَّاحِ (٣)

وَيَرْجِعُ ٱللَّيْلُ مُبْيَضًّا إِذَا ٱبْتَسَمَتْ ... عَنْ أَبْيَضٍ خَصِرِ ٱلسِّمْطَيْنِ لَمَّاحِ (٤)

وَجَدْتُ نَفْسَكِ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ ... هِيَ ٱلْمُصَافَاةُ بَيْنَ ٱلْمَاءِ وَٱلرَّاحِ

أُثْنِي عَلَيْكِ بِأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ... يَلْحَى عَلَيْكِ وَمَاذَا يَزْعُمُ ٱللَّاحِي

وَلَيْلَةَ ٱلْقَصْرِ وَٱلصَّهْبَاءُ قَاصِرَةٌ ... لِلَّهْوِ بَيْنَ أَبَارِيقٍ وَأَقْدَاحِ

أَرْسَلْتِ شُغْلَيْنِ مِنْ لَفْظٍ مَحَاسِنُهُ ... تُدْوِي ٱلصَّحِيحَ وَلَفْظٍ يُسْكِرُ ٱلصَّاحِي (٥)

حَيَّيْتُ خَدَّيْكِ بَلْ حَيَّيْتُ مِنْ طَرَبٍ ... وَرْدًا بِوَرْدٍ وَتُفَّاحًا بِتُفَّاحِ

كَمْ نَظْرَةٍ لِي حِيَالَ ٱلشَّامِ لَوْ وَصَلَتْ ... رَوَتْ غَلِيلَ فُؤَادٍ مِنْكِ مُلْتَاحِ (٦)

وَٱلْعِيسُ تَرْمِي بِأَيْدِيهَا عَلَى عَجَلٍ ... فِي مَهْمَهٍ مِثْلِ ظَهْرِ ٱلتُّرْسِ رَحْرَاحِ (٧)

نُهْدِي إِلَى ٱلْفَتْحِ وَٱلنُّعْمَى بِذَاكَ لَهُ ... مَدْحًا يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ مَدَّاحِ

نَكْشَفُ ٱللَّيْلُ مِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ ... عَنْ بَدْرِ دَاجِيَةٍ أَوْ ضَوْءِ إِصْبَاحِ

مُهَذَّبٌ تُشْرِقُ ٱلدُّنْيَا لِبَهْجَتِهِ ... بِأَبْيَضٍ مِثْلِ نَصْلِ ٱلسَّيْفِ وَضَّاحِ

---

١ الضاحي اسم فاعل من ضحا الشيء اصابته الشمس ٢ اجد منصوب على المصدر ويراد به المبالغة في العظم ٣ سحاح صيغة مبالغة من سح اى انسكب ٤ يريد بالسمطين صفي اسنانها. وقوله خصر اشارة الى شدة بياض الاسنان ٥ تدوي تمرض ٦ حيال الشيء قبالته. ملتاح عطشان ٧ العيس الابل والمهمه المفازة البعيدة. والرحراح الواسع المنبسط

غَمْرُ ٱلنَّوَالِ إِذَا ٱلْآمَالُ أَكْذَبَهَا ... ثِمَادُ نَيْلٍ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ ضَحْضَاحِ (١)

مَوَاهِبٌ ضَرَبَتْ فِي كُلِّ ذِي عَدَمٍ ... بِثَرْوَةٍ وَأَمَاحَتْ كُلَّ مُمْتَاحِ (٢)

كَأَنَّمَا بَاتَ يَهْمِي فِي جَوَانِبِهَا ... رُكَامُ مُنْتَثِرِ ٱلْحُضْنَيْنِ دَلَّاحِ (٣)

قَدْ فَتَّحَ ٱلْفَتْحُ أَغْلَاقَ ٱلزَّمَانِ لَنَا ... عَمَّا نُحَاوِلُ مِنْ بَذْلٍ وَإِسْمَاحِ

يَسْمُو بِكَفٍّ عَلَى ٱلْعَافِينَ حَانِيَةٍ ... تَهْمِي وَطَرْفٍ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ طَمَّاحِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَرَوْا كَيْ يَلْحَقُوهُ ثَنَوْا ... عَنْهُ أَعِنَّةَ ظَلَّاعٍ وَطَلَّاحِ (٤)

طَالَ ٱلْمَدَى دُونَهُ حَتَّى لَوَى بِهِمِ ... عَنْ غُرَّةٍ سَبَقَتْ مِنْهُ وَأَوْضَاحِ

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّيَ لَا أَسْلُو ... وَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ جَوَى بِكِ لَا يَخْلُو

وَلَوْ شِئْتِ يَوْمَ ٱلْجِزْعِ بَلَّ غَلِيلَهُ ... مُحِبٌّ بِوَصْلٍ مِنْكِ إِنْ أَمْكَنَ ٱلْوَصْلُ

أَلَا إِنَّ وِرْدًا لَوْ يُذَادُ بِهِ ٱلصَّدَى ... وَإِنَّ شِفَاءً لَوْ يُصَابُ بِهِ ٱلْخَبْلُ (٥)

وَمَا ٱلنَّائِلُ ٱلْمَطْلُوبُ مِنْكِ بِمُعْوِزٍ ... لَدَيْكِ بَلِ ٱلْإِسْعَافُ يُعْوِزُ وَٱلْبَذْلُ

أَطَاعَ لَهَا دَلٌّ غَرِيرٌ وَوَاضِحٌ ... شَتِيتٌ وَقَدٌّ مُرْهَفٌ وَشَوًى خَذْلُ (٦)

وَأَلْحَاظُ عَيْنٍ مَا عَلِقْنَ بِفَارِغٍ ... فَخَلَّيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ شُغْلُ

وَعِنْدِيَ أَحْشَاءٌ تُسَاقُ صَبَابَةً ... إِلَيْهَا وَقَلْبٌ مِنْ هَوَى غَيْرِهَا غُفْلُ

---

١ الثماد الماء القليل ومثله الضحضاح ٢ المتاح المعطي ٣ يهمي ينصب. الركام السحاب المتراكم. الدلاح السحاب الكثير المطر ٤ الظلاع من في مشيه غمز وميل والطلاح المتعب شديداً ٥ الصدى العطش. الخبل فساد الاعضاء والفالج ٦ الشوى الرجلان او الساقان. الخدل الممتلئ

وَمَا بَاعَدَ النَّأْيُ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا ... فَيُفْرِطَ شَوْقٌ فِي الْجَوَانِحِ أَوْ يَغْلُو

عَلَى أَنَّ هِجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ النَّوَى الْمُشِتُّ وَعِرْفَانَ الْمَشِيبِ هُوَ الْعَذْلُ

عَدِمْتُ الْغَوَانِي كَيْفَ يُعْطِينَ لِلصِّبَى ... مَحَاسِنَ أَسْمَاءٍ يُخَالِفُهَا الْفِعْلُ

فَنِعْمَ وَلَمْ تُنْعِمْ بِنَيْلٍ نَعُدُّهُ ... وَجُمْلٌ وَلَمْ تُجْمِلْ بِعَارِفَةٍ جُمْلُ (١)

عَقَلْتُ وَوَدَّعْتُ التَّصَابِي وَإِنَّمَا ... تَصَرُّمُ لَهْوِ الْمَرْءِ أَنْ يَكْمُلَ الْعَقْلُ

أَرَى الْحِلْمَ بُؤْسَى فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى ... وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ

بَنِي تَغْلِبٍ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى ... دِيَارَكُمُ أَمْسَتْ وَلَيْسَ لَهَا أَهْلُ

خَلَتْ بَلَدٌ مِنْ سَاكِنِيهَا وَأُوحِشَتْ ... مَرَابِعُ مِنْ سِنْجَارَ يَهْمِي بِهَا الْوَبْلُ

وَأَزْعَجَ أَهْلَ الْمَحْلَبِيَّاتِ نَاجِزٌ ... مِنَ الْحَرْبِ مَا فِيهِ خِدَاعٌ وَلَا هَزْلُ

وَأَقْوَتْ مِنَ الْقَمْقَامِ أَعْرَاصُ مَارِدٍ ... فَمَا ضَمِنَتْ تِلْكَ الْأَعِقَّةُ وَالرَّمْلُ (٢)

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ ... تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو

مَصَارِعُ بَغْيٍ تَابَعَ الظُّلْمُ بَيْنَهَا ... بِسَاعَةِ عِزٍّ كَانَ آخِرَهُ الذُّلُّ

إِذَا مَا الْتَقَوْا يَوْمَ الْهِيَاجِ تَحَاجَزُوا ... وَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ

غَدَوْا عُصْبَتَيْ وِرْدٍ سِجَالُهُمَا الرَّدَى ... فَفِي هٰذِهِ سَجْلٌ وَفِي هٰذِهِ سَجْلُ (٣)

إِذَا كَانَ قَرْضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرٍ ... فَلَا خَلَفٌ فِي أَنْ يُؤَدَّى وَلَا مَطْلُ

كَفِيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ لَاقَى كَفِيَّهُ ... وَمِثْلٌ مِنَ الْأَقْوَامِ زَاحَفَهُ مِثْلُ

---

١ نعم وجمل علمان لامرأتين ٢ اقوت الدار خلت من ساكنيها . الاعراص البقاع الواسعة بين الدور . والمارد يراد بها هنا المرتفع مجازاً . الاعقة جمع عقيق وهو الوادي او كل مسيل شقهُ ماء السيل فوسعهُ ٣ السجال جمع سجل وهو ملء الدلو ماء

إِذَا مَا أَخٌ جَرَّ الرِّمَاحَ انْبَرَى لَهُ ... أَخٌ لَا بَلِيدٌ فِي الطِّعَانِ وَلَا وَغْلُ (١)

تَخُصُّهُمُ الْبِيضُ الرِّقَاقُ وَضُمَّرٌ ... عِتَاقٌ وَأَحْسَابٌ بِهَا يُدْرَكُ التُّبْلُ (٢)

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً ... فَوَارِسَهُمْ فِي مَأْزِقٍ وَهُمُ رِجْلُ (٣)

بِطَعْنٍ يَكُبُّ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ ... وَضَرْبٍ كَمَا تَرْغُو الْمُخَزَّمَةُ الْبُزْلُ (٤)

يُهَالُ الْغُلَامُ الْغِمْرُ حَتَّى يَرُدَّهُ ... عَلَى الْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِهَا الْأَشَيْبُ الْكَهْلُ (٥)

تَجَافَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الَّتِي ... عَلِمْتُمْ وَلِلْجَانِينَ فِي مِثْلِهَا النُّكْلُ (٦)

وَعَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلٍ ... أَتَتْ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ

وَكَانَتْ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ ... يَدَ الْغَيْثِ عِنْدَ الْأَرْضِ حَرَّقَهَا الْمَحْلُ

وَلَوْلَاهُ طَلَّتْ بِالْعُقُوقِ دِمَاؤُكُمْ ... فَلَا قَوَدٌ يُعْطَى الْأَذَلُّ وَلَا عَقْلُ (٧)

تَلَافَيْتَ يَا فَتْحُ الْأَرَاقِمَ بَعْدَمَا ... سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّهِ الْأَرْقَمُ الصِّلُّ (٨)

وَهَبْتَ لَهُمْ بِالسِّلْمِ بَاقِيَ نُفُوسِهِمْ ... وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَتِمَّهُمُ الْقَتْلُ

أَتَوْكَ وُفُودَ الشُّكْرِ يُثْنُونَ بِالَّذِي ... تَقَدَّمَ مِنْ نُعْمَاكَ عِنْدَهُمُ قَبْلُ

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُؤْدَدًا ... مِنَ الْيَوْمِ ضَمَّتْهُمْ إِلَى بَابِكَ السُّبْلُ

تَرَاأَوْكَ مِنْ أَقْصَى السِّمَاطِ فَقَصَّرُوا ... خُطَاهُمْ وَقَدْ جَازُوا السُّتُورَ وَهُمْ عُجْلُ

وَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ السَّلَامِ تَهَافَتُوا ... عَلَى يَدِ بَسَّامٍ سَجِيَّتُهُ رِسْلُ (٩)

---

١ الوغل الضعيف ٢ التبل الثار ٣ الرجل الجيش ٤ طعن دراك اي متلاحق . والمخزمة الجمال المثقوبة انوفها لتعليق الخزامة فيها . والبزل الابل التي طلعت انيابها ٥ الغمر من لم يجرب الامور ٦ النكل القيد الشديد ٧ القود القصاص ٨ الارقم الافاعي ٩ الرسل . الرفق . والتؤدة

إذَا شَرَعُوا فِي خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمُ جَلَالَةُ طَلْقِ الْوَجْهِ جَانِبُهُ سَهْلُ
إذَا نَكَّسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ وَمَالُوا بِلَحْظٍ خِلْتَ أَنَّهُمُ قُبْلُ (١)
نَصَبْتَ لَهُمْ طَرْفًا حَدِيدًا وَمَنْطِقًا سَدِيدًا وَرَأْيًا مِثْلَ مَا انْتَضِيَ النَّصْلُ
وَسَلَّ سَخِيمَاتِ الصُّدُورِ فَعَالُكَ الْكَرِيمُ وَأَبْرَا غِلَّهَا قَوْلُكَ الْفَصْلُ (٢)
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَعَاطَتْ أَكُفُّهُمْ قِرَاكَ وَلَا ضَغْنٌ لَدَيْهِمْ وَلَا ذَحْلُ (٣)
وَجَرُّوا بُرُودَ الْعَصْبِ تَضْفُو ذُيُولُهَا عَطَاءَ جَوَادٍ مَا تَكَاءَدَهُ الْبُخْلُ (٤)
وَمَا عَمُّهُمْ عَمْرُو بْنُ غُنْمٍ بِنِسْبَةٍ كَمَا عَمُّهُمْ بِالْأَمْسِ نَائِلُكَ الْجَزْلُ
بِكَ الْتَأَمَ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ عَلَى حِينِ بُعْدٍ مِنْهُ وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ
فَمِنْهُمَا رَأَوْا مِنْ غِبْطَةٍ فِي صَلَاحِهِمْ فَمِنْكَ بِهَا النُّعْمَى جَرَتْ وَلَكَ الْفَضْلُ

وقال يمدحه

هَلِ الْفَتْحُ إِلَّا الْبَدْرُ فِي الْأُفُقِ الْمُضْحِي تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيْلَ جُنْحًا عَلَى جُنْحِ
أَوِ الضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِي عَرِينَهُ أَوِ الْوَابِلُ الدَّانِي مِنَ الدِّيمَةِ السَّحِّ (٥)
مَضَى مِثْلَ مَا يَمْشِي السِّنَانُ وَأَشْرَفَتْ بِهِ بَسْطَةٌ زَادَتْ عَلَى بَسْطَةِ الرُّمْحِ
وَأَشْرَقَ عَنْ بِشْرٍ هُوَ النُّورُ فِي الضُّحَى وَصَافَى بِأَخْلَاقٍ هِيَ الطَّلُّ فِي الصُّبْحِ
فَتًى يَنْطَوِي الْحُسَّادُ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ وَمِنْ مَجْدِهِ الْأَوْفَى عَلَى كَمَدٍ بَرْحِ (٦)

---

١ القبل جمع اقبل وهو مثل الاحول ٢ السخيمات الضغائن ٣ القرى الضيافة . والذحل الثأر ٤ العصب نوع من الثياب يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع انما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب وبرود عصب . تضفو تطول . تكاءده شق عليه ٥ العرين مأوى الاسد . الديمة السح المطر الهتان ٦ البرح الشديد

يَجِدُّ فَتَنْقَادُ ٱلْأُمُورُ لِجِدِّهِ وَإِنْ رَاحَ طَلْقًا فِي ٱلْفُكَاهَةِ وَٱلْمَزْحِ
وَمَا أُقْفِلَتْ عَنَّا جَوَانِبُ مَطْلَبٍ نُحَاوِلُهُ إِلَّا ٱفْتَتَحْنَاهُ بِٱلْفَتْحِ
فِدَاؤُكَ أَقْوَامٌ سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ إِلَى ٱلْقِمَّةِ ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْخُلُقِ ٱلسَّمْحِ
وَعَدْتَ فَأَوْشَكَ نُجْحُ وَعْدِكَ إِنَّهُ مِنَ ٱلْمَجْدِ إِعْجَالُ ٱلْمَوَاعِيدِ بِٱلنُّجْحِ
وَأَنْتَ تَرَى نُصْحَ ٱلْإِمَامِ فَرِيضَةً وَإِخْبَارُهُ عَنِّي سَبِيلٌ مِنَ ٱلنُّصْحِ
لَهُ مَكْرُمَاتٌ يَقْصُرُ ٱلْوَصْفُ دُونَهَا وَأَبْلَغُ مَدْحٍ يُسْتَعَارُ لَهَا مَدْحِي

وقال يمدحه

أَحَرَامٌ أَنْ يُنْجَزَ ٱلْمَوْعُودُ مِنْكِ أَوْ يَقْرُبَ ٱلنَّوَالُ ٱلْبَعِيدُ
وَوَرَاءَ ٱلضُّلُوعِ مِنْ فَرْطِ حُبِّكِ غَرَامٌ يُبْلِي ٱلْحَشَا وَيُبِيدُ
إِنَّمَا يَسْتَمِيحُ نَائِلَكِ ٱلصَّبُّ وَيَشْكُو ٱلْهَوَى إِلَيْكِ ٱلْعَمِيدُ
غَرَّهُ وَعْدُكِ ٱلسَّرَابُ وَعَادَى بَيْنَ جَفْنَيْهِ قَلْبُكِ ٱلْجَلْمُودُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا تَبَدَّدَ لُبِّي بَيْنَ عَادَاتِهَا ٱلَّتِي تَسْتَعِيدُ
خَلَطَتْ هِجْرَةً بِوَصْلٍ فَفِي ٱلْإِبْعَادِ قُرْبٌ وَفِي ٱلْوِصَالِ صُدُودُ
وَٱنْثَنَتْ وِجْهَةَ ٱلْفِرَاقِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا عَيْنًا عَلَيْهَا تَجُودُ
نَظْرَةٌ خَلْفَهَا ٱلدُّمُوعُ عِجَالَى تَتَمَادَى وَدُونَهَا ٱلتَّسْهِيدُ
أَتَرَى فَائِتًا يُرَجَّى وَيَوْمًا مِثْلَ يَوْمِي بِرَامَتَيْنِ[1] يَعُودُ
وَصَلَتْنَا بِٱلْفَتْحِ فَتْحِ بْنِ خَاقَانَ خِلَالٌ مِنْهَا ٱلنَّدَى وَٱلْجُودُ

١ رامتين اسم موضع

أَرْيَحِيٌّ إِذَا غَدَا صَرَفَتْهُ شِيَمُ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَيْثُ تُرِيدُ
كُلَّ يَوْمٍ يَفِيضُ فِي مَجْتَدِيهِ نَسَبٌ طَارِفٌ وَمَجْدٌ تَلِيدُ
وَبِقَيْهِ ذَمُّ ٱلرِّجَالِ إِذَا شَا ءَ رِجَالٌ عَنِ ٱلْمَعَالِي قُعُودُ
خُلُقٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ٱسْتَأْنَفَتْ مِنْهُ مَكَارِمًا مَا تَبِيدُ
حَادَ عَنْ مَجْدِكَ ٱلْمُسَامِي وَأَمْعَنْتَ عُلُوًّا فَصَدَّ عَنْكَ ٱلْحَسُودُ (٢)
عِشْ حَمِيدًا فَمَا نَذُمُّ زَمَانًا جَادَنَا فِيهِ فِعْلُكَ ٱلْمَحْمُودُ
أَخَذَتْ أَمْنَهَا مِنَ ٱلْبُؤْسِ أَرْضٌ فَوْقَهَا ظِلُّ سَيْبِكَ ٱلْمَمْدُودُ
ذَهَبَتْ جِدَّةُ ٱلشِّتَاءِ وَوَافَانَا شَبِيهًا بِكَ ٱلرَّبِيعُ ٱلْجَدِيدُ
أُفُقٌ مُشْرِقٌ وَجَوٌّ أَضَاءَتْ فِي سَنَا نُورِهِ ٱللَّيَالِي ٱلسُّودُ
وَكَأَنَّ ٱلْحُوذَانَ وَٱلْأُقْحُوَانَ ٱلْغَضَّ نَظْمَانِ لُؤْلُؤٌ وَفَرِيدُ
قَطَرَاتٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ وَرَوْضٌ نَثَرَتْ وَرْدَهَا عَلَيْهِ ٱلْخُدُودُ
وَلَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّةِ ٱلصَّيْفِ فَخِلْنَ أَنَّهُنَّ بُرُودُ
+ أَلرِّيَاحُ ٱلَّتِي تَهُبُّ نَسِيمٌ وَٱلنُّجُومُ ٱلَّتِي تُطِلُّ سُعُودُ
وَدَنَا ٱلْعِيدُ وَهْوَ لِلنَّاسِ حَتَّى يَتَقَضَّى وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

وقال يمدحه

شَرَخُ ٱلشَّبَابِ أَخُو ٱلصِّبَى وَأَلِيفُهُ وَٱلشَّيْبُ تَزْجِيَةُ ٱلْهَوَى وَخَفُوفُهُ (٢)

---

١ امعن ابعد و بالغ ٢ الخفوف السرعة . يريد ان الشيب يذهب الهوى سريعاً

وَأَرَاكَ تَعْجَبُ مِنْ صَبَابَةِ مُغْرَمٍ ... أَسْيَانَ طَالَ عَلَى ٱلدِّيَارِ وُقُوفُهُ (١)

صَرَفَ ٱلْمَسَامِعَ عَنْ مَلَامَةِ عَاذِلٍ ... لَا لَوْمُهُ أَجْدَى وَلَا تَعْنِيفُهُ

شَمْسٌ تَأَلَّقُ وَٱلْفِرَاقُ غُرُوبُهَا ... عَنَّا وَبَدْرٌ وَٱلصُّدُودُ كُسُوفُهُ

فَإِذَا تَحَمَّلَ مِنْ تِهَامَةِ بَارِقٍ ... لَجِبٌ تَسِيرُ مَعَ ٱلْجَنُوبِ زُحُوفُهُ (٢)

صَخِبُ ٱلرَّوَاحِ إِذَا تَصَوَّبَ مُزْنُهُ ... ذَعَرَ ٱلْأَجَادِلَ فِي ٱلسَّمَاءِ حَفِيفُهُ (٣)

فَسَقَى ٱللِّوَى لَا بَلْ سَقَى عَهْدَ ٱللِّوَى ... أَيَّامَ نَرْتَبِعُ ٱللِّوَى وَنَصِيفُهُ (٤)

حَنَّتْ رِكَابِي بِٱلْعِرَاقِ وَشَاقَهَا ... فِي نَاجِرٍ بَرْدُ ٱلشَّآمِ وَرِيفُهُ

وَمَدَافِعُ ٱلسَّاجُورِ حَيْثُ تَقَابَلَتْ ... فِي ضِفَّتَيْهِ تِلَاعُهُ وَكُهُوفُهُ (٥)

وَيَهِيجُنِي أَلَّا يَزَالَ يَزُورُنِي ... مِنْهَا خَيَالٌ مَا يَغِبُّ مُطِيفُهُ (٦)

وَشِفَاءُ مَا تَحْتَ ٱلضُّلُوعِ مِنَ ٱلْجَوَى ... سَيْرٌ يَشُقُّ عَلَى ٱلْهِدَانِ وَجِيفُهُ (٧)

إِنْ لَمْ يُرَيِّثْنَا ٱلْجَوَازُ عَنِ ٱلَّتِي ... نَهْوَى وَيَمْنَعُنَا ٱلنُّفُودَ رَفِيفُهُ (٨)

أَوْ نَائِلُ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ٱلَّذِي ... لِلْمَكْرُمَاتِ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ

مَلِكٌ بِعَالِيَةِ ٱلْعِرَاقِ قِبَابُهُ ... يُقْرِي ٱلْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ

لَمْ أَلْقَهُ حَتَّى لَقِيتُ عَطَاءَهُ ... جَزْلًا وَعَرَّفَنِي ٱلْغِنَى مَعْرُوفُهُ

فَتَفَتَّحَتْ بِٱلْإِذْنِ لِي أَبْوَابُهُ ... وَتَرَفَّعَتْ عَنِّي إِلَيْهِ سُجُوفُهُ

---

١ اسيان حزين ٢ لجب ذو جلبة وكثرة وتحمل رحل . وتهامة بارق اسم موضع . والزحوف الجيوش ٣ ماء صخب اي له صوت من تلاطم امواجه . والاجادل نوع من الطير يعرف بالصقر ٤ نرتبع ونصيف اي نقيم في الربيع والصيف ٥ التلاع القطع المرتفعة من الارض ٦ يغب يزور يوماً بعد يوم ٧ الهدان الاحمق الثقيل . والوجيف نوع من السير مثل العنق ٨ التريث الابطاء

عَطَفَتْ عَلَيَّ عِنَايَةٌ مِنْ وُدِّهِ ... وَتَتَابَعَتْ جُمَلاً عَلَيَّ أُلُوفُهُ

عَالِي ٱلْمَحَلِّ أَنَالَنِي بِنَوَالِهِ ... شَرَفاً أَطَلَّ عَلَى ٱلنُّجُومِ مُنِيفُهُ

أَيُّ ٱلْيَدَيْنِ أَجَلُّ عِنْدِيَ نِعْمَةً ... إِغْنَاؤُهُ إِيَّايَ أَمْ تَشْرِيفُهُ

غَيْثٌ تَدَفَّقَ وَٱللُّجَيْنُ رِهَامُهُ ... فِينَا وَلَيْثٌ وَٱلرِّمَاحُ غَرِيفُهُ[1]

وَلِيَ ٱلْأُمُورَ بِرَأْفَةٍ فَسَدَادُهَا ... إِمْضَاؤُهُ بِٱلْحَزْمِ أَوْ تَوْقِيفُهُ

وَثَنَى ٱلْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنَى ... لَثَنَتْهُمُ غَضَباً إِلَيْهِ سُيُوفُهُ

نِعَمٌ إِذَا ٱبْتَلَّ ٱلْحُسُودُ بِسَيْبِهَا ... أَحْيَتْهُ بِٱلْإِفْضَالِ وَهْيَ حُتُوفُهُ

قُلْ لِلْأَمِيرِ وَأَيُّ مَجْدٍ مَا ٱلْتَقَتْ ... مِنْ فَوْقِ أَبْنِيَةِ ٱلْأَمِيرِ سُقُوفُهُ

أَمَّا ٱلسَّمَاحُ فَإِنَّ أَفْضَلَ خِلَّةٍ ... نَالَتْهُ أَنَّكَ صِنْوُهُ وَحَلِيفُهُ[2]

لَمَّا لَقِيتُ بِكَ ٱلزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ ... عَنْ سَاحَتِي أَحْدَاثُهُ وَصُرُوفُهُ

وَأَمِنْتُهُ وَلَوَ ٱنَّ غَيْرَكَ ضَامِنٌ ... يَوْمَيْهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيَّ مَخُوفُهُ

فَلَئِنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي ... إِنِّي إِذاً وَاهِي ٱلْوَفَاءِ ضَعِيفُهُ

لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقاً فِي سُؤْدَدٍ ... إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعُفَاةِ رَدِيفُهُ

غَيْثَانِ إِنْ جَدْبٌ تَتَابَعَ أَقْبَلَا ... وَهُمَا رَبِيعُ مُؤَمِّلٍ وَخَرِيفُهُ

فَلَهُمَّ وَعْدَكَ فِي ٱلْإِمَامِ فَإِنَّهُ ... فَضْلٌ إِلَى جَدْوَى يَدَيْكَ تُضِيفُهُ

وَهُوَ ٱلْخَلِيفَةُ إِنْ أَسِرْ وَعَطَاؤُهُ ... خَلْفِي فَإِنَّ نَقِيصَةً تَخْلِيفُهُ

---

١ الرهام المطر الضعيف الدائم · الغريف الشجر الكثير الملتف

٢ الصنو الاخ الشقيق

وقال يمدحه ويعاتبه

عَلَى أَيِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَلَوَّمُ ... أُقِيمُ فَأَثْوِي أَمْ أُهُمُّ فَأَعْزِمُ

وَلَوْ أَنْصَفَتْنِي سِرُّ مَنْ رَاءَ لَمْ أَكُنْ ... إِلَى الْعِيسِ مِنْ إِيطَانِهَا أَتَظَلَّمُ

لَقَدْ خَابَ فِيهَا جَاهِدٌ وَهْوَ نَاطِقٌ ... وَأُعْطِيَ مِنْهَا وَادِعٌ وَهْوَ مُفْحَمُ

فَلَوْ وَصَلَتْنِي بِالْإِمَامِ ذَرِيعَةٌ ... دَرَى النَّاسُ أَيَّ الطَّالِبِينَ يُحَكَّمُ

أُعَاتِبُ إِخْوَانِي وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ ... مُكَافَحَةً إِنَّ اللَّئِيمَ الْمُلَوَّمُ

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَالرَّجَاءُ وَسِيلَةٌ ... عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى بِالَّتِي هِيَ أَعْظَمُ

مُشَاكَلَةُ الْآدَابِ تَصْرِفُ هِمَّتِي ... إِلَيْهِ وَوُدٌّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمُ

وَهِزَّتُهُ لِلْمَجْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تُثَنَّى بِهِ الْخَطِّيُّ فِيهِ الْمُقَوَّمُ

أَبِاحَسَنٍ مَا كَانَ عَذْلُكَ دُونَهُمْ ... لِوَاحِدَةٍ إِلَّا لِأَنَّكَ تَفْهَمُ

وَمَا أَنْتَ بِالثَّانِي عِنَانًا عَنِ الْعُلَى ... وَلَا أَنَا بِالْخِلِّ الَّذِي يَتَجَرَّمُ

خَلَا أَنَّ بَابًا رُبَّمَا أَلْتَاثَ إِذْنُهُ ... وَوَجْهًا طَلِيقًا رُبَّمَا يَتَجَهَّمُ

وَإِنِّي لَكَسٌّ إِنْ ثَقُلْتُ عَلَى الْغِنَى ... وَكُنْتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذْ أَنَا مُعْدَمُ

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَنْكَ حَمْلَ مُجَامِلٍ ... وَأُكْرِمُهَا إِنْ كَانَتِ النَّفْسُ تُكْرَمُ

وَأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرِضَ الْأَرْضُ دُونَنَا ... وَيُمْسِيَ التَّلَاقِي وَهْوَ غَيْبٌ مُرَجَّمُ

فَإِلَّا تُسَاعِدْنِي اللَّيَالِي فَرُبَّمَا ... تَأَخَّرَ فِي الْحَظِّ الرَّئِيسُ الْمُقَدَّمُ

وَمَا مَنَعَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ نَيْلَهُ ... وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تُعْطِي وَتُحْرِمُ

سَحَابٌ خَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُسْبَلٌ ... وَبَحْرٌ عَدَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُفْعَمُ (١)
وَبَدْرٌ أَضَاءَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... وَمَوْضِعُ رِجْلَيْ مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ
أَأَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَمَا وَسِعَ الْوَرَى ... وَمَنْ ذَا يَذُمُّ الْغَيْثَ إِلَّا مُذَمَّمُ

وقال يمدحه

أَمَا وَهَوَاكِ حَلْفَةَ ذِي اجْتِهَادِ ... يَعِزُّ الْغَيُّ فِيكِ مِنَ الرَّشَادِ
لَقَدْ أَذْكَى فِرَاقُكِ نَارَ وَجْدِي ... وَعَرَّفَ بَيْنَ عَيْنِي وَالسُّهَادِ
فَهَلْ عُقَبُ الزَّمَانِ يَعُدْنَ فِينَا ... بِيَوْمٍ مِنْ لِقَائِكِ مُسْتَفَادِ (٢)
هَنِيئًا لِلْوُشَاةِ غُلُوُّ شَوْقِي ... وَأَنِّي حَاضِرٌ وَهَوَايَ بَادِ
وَكَانَ شِفَاءُ مَا بِي فِي مَحَلٍّ ... نَرُدُّ إِلَيْهِ أَوْ زَمَنٍ مُعَادِ
فَلَا زَالَتْ غَوَادِي الْمُزْنِ تَهْمِي ... خِلَالَ مَنَازِلِ الظَّعْنِ الْغَوَادِي
وَمَا نَادَيْتُنِي لِلشَّوْقِ إِلَّا ... عَجِلْتُ بِهِ فَلَبَّيْتُ الْمُنَادِي
نَأَيْنَ بِحَاجَةٍ وَجَذَبْنَ قَلْبًا ... تَأَبَّى ثُمَّ أُصْحِبَ فِي الْقِيَادِ
خَطِيئَةُ لَيْلَةٍ تَمْضِي وَلَمَّا ... يُؤَرِّقْنِي خَيَالٌ مِنْ سُعَادِ
وَهَجْرُ الْقُرْبِ مِنْهَا كَانَ أَشْهَى ... إِلَى الْمُشْتَاقِ مِنْ وَصْلِ الْبِعَادِ
سَتَلْحَقُنِي بِحَاجَاتِي الْمَطَايَا ... وَتُغْنِينِي الْبُحُورُ عَنِ الثِّمَادِ (٣)
وَأَكْبَرُ أَنْ أُشَبِّهَ جُودَ فَتْحٍ ... بِصَوْبِ غَمَامَةٍ أَوْ سَيْلِ وَادِ

١ خطاني · تعداني وجاوزني · مسبل منسكب · مفعم ملآن ٢ العقب جمع عقبة وهي الليل والنهار لانهما يتعاقبان ٣ الثماد الماء القليل

كَرِيمٌ لَا يَزَالُ لَهُ عَطَاءٌ ... يُغَيِّرُ سُنَّةَ ٱلسَّنَةِ ٱلْجَمَادِ

وَلَا إِسْرَافَ غَيْرُ ٱلْجُودِ فِيهِ ... وَسَائِرُهُ لِهَدْيٍ وَٱقْتِصَادِ

رَبِيبُ خَلَائِفٍ لَمْ يَأْلُ مَيْلًا ... إِلَى ٱلتَّوْفِيقِ مِنْهُمْ وَٱلسَّدَادِ

إِذَا ٱلْأَهْوَاءُ شَيَّعَهَا ضَلَالٌ ... أَبَى إِلَّا ٱتِّبَاعَ لِلسَّوَادِ

شَدِيدُ عَدَاوَةٍ وَقَدِيمُ ضِغْنٍ ... لِأَهْلِ ٱلْمَيْلِ عَنْهُ وَٱلْعِنَادِ

تَعُدُّ بِهِ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ ذُخْرًا ... لِيَوْمِ ٱلرَّأْيِ أَوْ يَوْمِ ٱلْجِلَادِ

لَهُمْ مِنْهُ مُكَافَحَةٌ بِتَقْوَى ... وَسَطْوٌ يَخْتَلِي قَصْرَ ٱلْأَعَادِي

وَنُصْحٌ لَمْ تَجِدْهُ عَبْدُ شَمْسٍ ... لَدَى ٱلْحَجَّاجِ قَبْلُ وَلَا زِيَادِ

مَلِيءٌ إِنْ يُقِلَّ ٱلسَّيْفَ حَتَّى ... يَنُوءَ إِذَا تَمَطَّى فِي ٱلنِّجَادِ (١)

مَهِيبٌ تُعْظِمُ ٱلْعُظَمَاءُ مِنْهُ ... جَلَالَةَ أَرْوَعٍ وَارِي ٱلزِّنَادِ

يُؤَدُّونَ ٱلتَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ ... إِلَى قَمَرٍ مِنَ ٱلْإِيوَانِ بَادِ

قِيَامٌ فِي ٱلْمَرَاتِبِ أَوْ قُعُودٌ ... سُكُونٌ مِنْ أَنَاةٍ وَٱزْدِيَادِ (٢)

فَلَيْسَ ٱللَّحْظُ بِٱلْمَكْرُوهِ شَزْرًا ... إِلَيْهِ وَلَا ٱلْحَدِيثُ بِمُسْتَعَادِ

كَفَانِي نَائِبَاتِ ٱلدَّهْرِ أَنِّي ... عَلَى ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ٱعْتِمَادِي

وَصَلْتُ بِهِ عُرَى ٱلْآمَالِ إِنِّي ... أُحِبُّ شَمَائِلَ ٱلْفَهِمِ ٱلْجَوَادِ (٣)

جَفَوْتُ ٱلشَّامَ مُرْتَبَعِي وَأُنْسِي ... وَعَلْوَةَ خِلَّتِي وَهَوَى فُؤَادِي

---

١ المليء الغني المقتدر · يقل يحمل · النجاد حمائل السيف ٢ الازدياد التأني

٣ الشمائل الطباع · الجواد المعطاء

وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيبِي ... وَأَكْسَبَنِي سُلُوًّا عَنْ بِلَادِي
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ عِنْدِي ... لَهَا فَضْلٌ كَفَضْلِكَ فِي الْأَيَادِي
وَمِنْ نَعْمَاءَ يَحْسِدُنِي عَلَيْهَا ... أَدَانِي أُسْرَتِي وَذَوُو وَدَادِي
لَقِيتُ لَهَا الْمُصَافِي كَالْمُلَاحِي ... وَأَلْفَيْتُ الْمُوَالِي كَالْمُعَادِي
وَلِي هِمَمٌ مِنْ ظَعْنٍ وَلُبْثٍ ... فَكُلٌّ قَدْ أَخَذْتُ لَهُ عَتَادِي (١)
فَإِنْ أَقْطُنْ فَقَدْ وَطَّدْتُ رُكْنِي ... وَإِنْ أَرْحَلْ فَقَدْ كَثُرَتْ زَادِي

وقال يمدحه

مِنِّي وَصْلٌ وَمِنْكَ هَجْرُ ... وَفِيَّ ذُلٌّ وَفِيكَ كِبْرُ
وَمَا سَوَّاهُ إِذَا الْتَقَيْنَا ... سَهْلٌ عَلَى خَلْقٍ وَوَعْرُ
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أُبِحْ بِوَجْدِي ... أَسِرُّ فِيكَ الَّذِي أُسِرُّ
يَا ظَالِمًا لِي بِغَيْرِ جُرْمٍ ... إِلَيْكَ مِنْ ظُلْمِكَ الْمَفَرُّ
قَدْ كُنْتُ حُرًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ ... فَصِرْتُ عَبْدًا وَأَنْتَ حُرُّ
بَرَّحَ بِي حُبُّكَ الْمُعَنِّي ... وَغَرَّنِي مِنْكَ مَا يَغُرُّ
أَنْتَ نَعِيمِي وَأَنْتَ بُؤْسِي ... وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ
تَذْكُرُ كَمْ لَيْلَةٍ لَهَوْنَا فِي ... ظِلِّهَا وَالزَّمَانُ نَضْرُ
+ غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ ... يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرُ
تَمْزُجُ لِي رِيقَةً بِخَمْرٍ ... كِلَا الرُّضَابَيْنِ مِنْكَ خَمْرُ (٢)

١ الظعن الرحيل . واللبث الاقامة . والعتاد العدة ٢ الرضاب الريق

لَعَلَّهُ أَنْ يَعُودَ عَيْشٌ ... كَمَا مَضَى أَوْ يَدِيلَ دَهْرُ[1]
إِفْضَالُ فَتْحٍ عَلَيَّ جَمٌّ ... وَنَيْلُ فَتْحٍ لَدَيَّ غَمْرُ
أَلْمُنْعِمُ ٱلْمُفْضِلُ ٱلْمُرَجَّى ... وَٱلْأَبْلَجُ ٱلْأَزْهَرُ ٱلْأَغَرُّ
إِذَا تَعَاطَى ٱلرِّجَالُ مَجْدًا ... بَذَّهُمْ سَيْبُكَ ٱلْمُبِرُّ[2]
هُمْ ثِمَادٌ وَأَنْتَ بَحْرٌ ... وَهُمْ ظَلَامٌ وَأَنْتَ فَجْرُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا وَفَاءٍ ... لَا يَتَخَطَّى إِلَيَّ غَدْرُ
لَذَاكِرٌ مِنْكَ فَضْلَ نُعْمَى ... وَسَتْرُ نُعْمَى ٱلْكَرِيمِ كُفْرُ
وَكَيْفَ شُكْرِيكَ عَنْ سِوَاءٍ ... وَمَا يُدَانِي نَدَاكَ شُكْرُ
عُذْرٌ وَحَسْبُ ٱلْكَرِيمِ ذَنْبًا ... إِتْيَانُهُ ٱلْأَمْرَ فِيهِ عُذْرُ

وقال يمدحه

أَلَمَّتْ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعُ ... وَزَارَتْ خَيَالًا وَٱلْعُيُونُ هَوَاجِعُ[3]
بِنَفْسِيَ مَنْ تَنَأَى وَيَدْنُو ذِكَارُهَا ... وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا وَتَمَانَعُ
خَلِيلِيَّ أَبْلَانِي هَوًى مُتَلَوِّنٌ ... لَهُ شِيمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَحَرَّضَ شَوْقِي خَاطِرُ ٱلرِّيحِ إِذْ سَرَى ... وَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ ٱلْغَرْبِ لَامِعُ
وَمَا ذَاكَ أَنَّ ٱلشَّوْقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ ... وَلَا أَنَّنِي فِي وَصْلِ عَلْوَةَ طَامِعُ
خَلَا أَنَّ شَوْقًا مَا يَغِبُّ وَلَوْعَةً ... إِذَا ٱضْطَرَمَتْ فَاضَتْ عَلَيْهَا ٱلْمَدَامِعُ

---

١ يديل يتبدل بذّ . غلب ٢ ألم زار زيارة غير طويلة . هواجع نائمة

علاقةُ حبٍّ كنتُ أكتمُ بثَّها ... إلى أن أذاعتها الدموعُ الهوامعُ (١)

إذا العينُ راحتْ وهي عينٌ على الجوى ... فليسَ بسترٍ ما تسرُّ الأضالعُ (٢)

فلا تحسبا أني نزعتُ ولم أكنْ ... لأنزعَ عن إلفٍ إليهِ أنازعُ (٣)

وإنَّ شفاءَ النفسِ لو تستطيعهُ ... حبيبٌ موآتٍ أو شبابٌ مراجعُ

ثنى أملي فاحتازهُ عن معاشرٍ ... ببيتونَ والآمالُ فيهم مطامعُ (٤)

جنابٌ من الفتحِ بنِ خاقانَ ممرعٌ ... وفضلٌ من الفتحِ بنِ خاقانَ شائعُ

أغرُّ لنا من جودهِ وسماحهِ ... ظهيرٌ عليهِ ما يخيبُ وشافعُ

ولمَّا جرى للمجدِ والقومُ خلفهُ ... (تغوَّلَ) أقصى جهدهم وهو وادعُ

وهل يتكافا الناسُ شتَّى خلالهم ... وما تتكافا في اليدينِ الأصابعُ (٥)

يبجَّلَ إجلالاً ويكبرُ هيبةً ... أصيلُ الحجا فيهِ تقًى وتواضعُ

إذا ارتدَّ صمتاً فالرؤوسُ نواكسٌ ... وإن قالَ فالأعناقُ صورٌ خواضعُ (٦)

وتسودُ من حملِ السلاحِ ولبسهِ ... سرابيلُ وضاحٍ بهِ المسكُ رادعُ (٧)

منيفٌ على هامِ الرجالِ إذا مشى ... أطالَ الخطى بادي البسالةِ رائعُ

وأغلبُ ما تنفكُّ من يقظاتهِ ... ربايا على أعدائهِ وطلائعُ (٨)

جنانٌ على ما جرَّتِ الحربُ جامعٌ ... وصدرٌ لما يأتي بهِ الدهرُ واسعُ

---

١ البث الاظهار . والهوامع السواكب ٢ العين الثانية بمعنى الرقيب
٣ نزعت ملت ٤ احتازه احرزه ودخل في حوزتهِ ٥ يتكافأ يتعادل
٦ نواكس مخفضة . الصور جمع اصور وهو المائل ٧ سرابيل جمع سربال وهو القميص او الدرع . الرادع يقال قميص رادع اي فيهِ اثر طيب ٨ الربايا الطلائع

يَدٌ لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَعُدَّةٌ ... إِذَا ٱلْتَاثَ خَطْبٌ أَوْ تَغَلَّبَ خَالِعُ (١)

مُغَامِسُ حَرْبٍ مَا تَزَالُ جِيَادُهُ ... مُطَلَّحَةً مِنْهَا حَسِيرٌ وَظَالِعُ (٢)

جَدِيرٌ بِأَنْ يَنْشَقَّ عَنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ ... ضَبَابَةُ نَقْعٍ تَحْتَهُ ٱلْمَوْتُ نَاقِعُ (٣)

وَأَنْ يَهْزِمَ ٱلصَّفَّ ٱلْكَثِيفَ بِطَعْنَةٍ ... لَهَا عَامِلٌ فِي إِثْرِهَا مُتَتَابِعُ

تَذُودُ ٱلدَّنَايَا عَنْهُ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ ... وَعَزْمٌ كَحَدِّ ٱلْهِنْدُوَانِيِّ قَاطِعُ

مُبِيدٌ مَقِيلُ ٱلسِّرِّ لَا يُدْرِكُ ٱلَّذِي ... يُحَاوِلُهُ مِنْهُ ٱلْأَرِيبُ ٱلْمُخَادِعُ

وَلَا يَعْلَمُ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ فَرْطِ عَزْمِهِ ... مَتَى هُوَ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ

خَلَائِقُ مَا تَنْفَكُّ تُوقِفُ حَاسِدًا ... لَهُ نَفْسٌ فِي إِثْرِهَا مُتَرَاجِعُ

وَلَنْ يَنْقُلَ ٱلْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا ... تَمَكَّنَ رَضْوَى وَٱطْمَأَنَّ مَتَالِعُ (٤)

أَأَكْفُرُكَ ٱلنَّعْمَاءَ عِنْدِي وَقَدْ نَمَتْ ... عَلَيَّ نُمُوَّ ٱلْفَجْرِ وَٱلْفَجْرُ سَاطِعُ

وَأَنْتَ ٱلَّذِي أَعْزَزْتَنِي بَعْدَ ذِلَّتِي ... فَلَا ٱلْقَوْلُ مَخْفُوضٌ وَلَا ٱلطَّرْفُ خَاشِعُ

وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ مَعْشَرٍ كُنْتُ بُرْهَةً ... أُكَافِحُهُمْ عَنْ نَيْلِهِمْ وَأُقَارِعُ

فَلَسْتُ أُبَالِي جَادَ بِٱلْخَيْرِ بَاذِلٌ ... عَلَى رَاغِبٍ أَوْ ضَنَّ بِٱلْخَيْرِ مَانِعُ

وَأَقْصَرْتُ عَنْ حَمْدِ ٱلرِّجَالِ وَذَمِّهِمْ ... وَفِيهِمْ وَصُولٌ لِلْإِخَاءِ وَقَاطِعُ

أَرَى ٱلشُّكْرَ فِي بَعْضِ ٱلرِّجَالِ أَمَانَةً ... تَفَاضَلُ وَٱلْمَعْرُوفُ فِيهِمْ وَدَائِعُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلِي أَتْبَعَ ٱلْحَمْدَ أَهْلَهُ ... وَجَازَى أَخَا ٱلنُّعْمَى بِمَا هُوَ صَانِعُ

---

١ التاث اختلط والتبس ٢ مغامس خوّاض . مطلحة متعبة والحسير الكليل والضعيف . والظالع من في مشيتهِ ظلع اي ميل ٣ النقع الغبار
٤ رضوى ومتالع جبلان

قصائدُ ما تنفكّ فيها غرائبٌ ... تألّقُ في ألطافها وبدائعُ
مُكرّمةُ الأنسابِ فيها وسائلٌ ... إلى غيرِ من يحبى بها وذرائعُ
تنالُ منالَ الليلِ في كلِّ وجهةٍ ... وتبقى كما تبقى النجومُ الطوالعُ
إذا ذهبتْ شرقاً وغرباً فأمعنتْ ... تبيّنتُ من تزكو لديهِ الصنائعُ

وقال يمدحه

بنا أنتِ من مجفوّةٍ لم تعتّبِ ... ومعذورةٍ في هجرها لم توبّبِ
ونازحةٍ والدارُ منها قريبةٌ ... وما قربُ ثاوٍ في التّرابِ مغيّبِ
قضتْ عقبُ الأيّامِ فينا بفرقةٍ ... متى ما تغالبْ بالتجلّدِ تغلبِ
فإنْ أبكِ لا أشفِ الغليلَ وإنْ أدعْ ... أدعْ لوعةً في الصدرِ ذاتَ تلهّبِ
ألا لا تذكّرني الحمى إنّ ذكرهُ ... جوًى باطنٌ للمستهامِ المعذّبِ
أتتْ دونَ هذا الدهرِ أيّامُ جرهمٍ ... وطارتْ بذاكَ العيشِ عنقاءُ مغربِ (١)
ويالائمي في عبرةٍ قد سفحتُها ... لبينٍ وأخرى قبلها لتجنّبِ
تحاولُ منّي شيمةً غيرَ شيمتي ... وتطلبُ عندي مذهباً غيرَ مذهبي
وما كبدي بالمستطيعةِ للأسى ... فأسلو ولا قلبي كثيرَ التقلّبِ
ولمّا تزايلنا منَ الجزعِ وانثنى ... مشرّقُ ركبٍ مصعداً عن مغرّبِ
تبيّنتُ إلاّ دارَ من بعدَ عالجٍ ... تسرُّ وإلاّ خلّةً بعدَ زينبِ

١ جرهم اسم قبيلة . عنقاء مغرب طائر معروف الاسم مجهول الجسم

لَعَلَّ وَجِيفَ ٱلرَّكْبِ فِي غَلَسِ ٱلدُّجَى ... وَطَيَّ ٱلْمَطَايَا سَبْسَبًا بَعْدَ سَبْسَبِ (١)

يُبَلِّغُنِي ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ إِنَّهُ ... نِهَايَةُ آمَالِي وَغَايَةُ مَطْلَبِي

فَتًى لَا يَرَى أُكْرُومَةً لِمُزَنِّدٍ ... إِذَا مَا بَدَتْ أُكْرُومَةٌ لَمْ يُعَقِّبِ

وَمُسْتَشْرَفٍ بَيْنَ ٱلسِّمَاطَيْنِ مُشْرِفٍ ... عَلَى أَعْيُنِ ٱلرَّائِينَ يَعْلُو فَيَرْتَبِي (٢)

يَغُضُّونَ فَضْلَ ٱللَّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا ... لَهُمْ عَنْ مَهِيبٍ فِي ٱلصُّدُورِ مُحَبَّبِ

إِذَا عَرَّضُوا فِي جِدِّهِ نَفَرَتْ بِهِمْ ... بَسَالَةُ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَغْلَبِ

غَدَا وَهُوَ طَوْدٌ لِلْخِلَافَةِ مَاثِلٌ ... وَجِدُّ حُسَامٍ لِلْخَلِيفَةِ مُقْضَبِ (٣)

نَفَى ٱلْبَغْيَ وَٱسْتَدْعَى ٱلسَّلَامَةَ وَٱنْتَهَى ... إِلَى شَرَفِ ٱلْفِعْلِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُهَذَّبِ

إِذَا ٱنْسَابَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرٍ تَرَافَدَتْ ... لَهُ فِكَرٌ يَنْجَحْنَ فِي كُلِّ مَطْلَبِ

خَفِيُّ مَدَبِّ ٱلْكَيْدِ تَثْنِي أَنَاتُهُ ... تَسَرُّعَ طَيْشِ ٱلْجَاهِلِ ٱلْمُتَوَثِّبِ (٤)

وَيُبْدِي ٱلرِّضَى فِي حَالَةِ ٱلسُّخْطِ لِلْعِدَى ... وَقُورٌ مَتَى يَقْدَحْ بِزَنْدَيْهِ يَثْقُبِ

فَمَاذَا يَغُرُّ ٱلْخَائِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا ... ضَرَائِبَ ذَاكَ ٱلْمَشْرَفِيِّ ٱلْمُجَرَّبِ

غَرَائِبُ أَخْلَاقٍ هِيَ ٱلرَّوْضُ جَادَهُ ... مُلِثُّ ٱلْعَزَالِي ذُو رَبَابٍ وَهَيْدَبِ (٥)

فَكَمْ عَجِبَتْ مِنْ نَاظِرٍ مُتَأَمِّلٍ ... وَكَمْ حَيَّرَتْ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبِ

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطَ حُسْنٍ جِوَارُهَا ... خَلَائِقَ أَصْفَارٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ خُيَّبِ

وَحُسْنُ دَرَارِيِّ ٱلْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى ... طَوَالِعَ فِي دَاجٍ مِنَ ٱللَّيْلِ غَيْهَبِ (٦)

---

١ الغلس ظلمة آخر الليل والسبسب المفازة ٢ يرتبي يزيد ٣ المقضب القاطع ٤ الاناة التأني ٤ الث المطر دام اياماً . الرباب السحاب الابيض والهيدب السحاب المتدلي ٦ الغيهب شديد السواد

أرَى شملكُمْ يا أهلَ حِمْصٍ مجمَّعًا ... بعقبِ افتراقٍ منكمُ وتشعُّبِ

وكُنتُمْ شُعاعًا من طريدٍ مشرَّدٍ ... وثَاوٍ رَدٍ أو خائفٍ متَرقِّبِ (١)

ومن نفرٍ فوقَ الجذوعِ كأنَّهمْ ... إذا الشمسُ لاحتهمْ حرابيُّ تُنضَبِ (٢)

تلافاكمُ الفتحُ بنُ خاقانَ بعدما ... تدهدهتمُ من حالقٍ متصوِّبِ (٣)

بعارفةٍ أهدتْ أمانًا لخائفٍ ... وغوثًا لملهوفٍ وعفوًا لمذنبِ

عنتْ طيئًا جمعًا وثنَّتْ بمذحجٍ ... خصوصًا وعمَّتْ في الكلاعِ ويحصبِ (٤)

ردَدتَ الرَّدَى عن أهلِ حمصَ وقد بدَا ... لهمْ جانبُ اليومِ العبوسِ العصبصبِ (٥)

ولو لمْ تُدافعْ دونها لتفرَّقتْ ... أيادي سبا عنها سبا ابنةِ يشجبِ (٦)

رفدتهمُ عندَ السريرِ وقد بدَا ... لهمْ ما بدا من سُخطِ أسوانَ مغضبِ (٧)

فكانتْ يدًا بيضاءَ مثلَ اليدِ التي ... نعشتْ بها عمرو بنَ غنمِ بنِ تغلبِ

فلمْ ترَ عيني نعمتينِ استحقتَا ... ثناءهما في ابنيْ معدٍ ويعربِ

إنِ العربُ انقادتْ إليكَ قلوبُها ... فقدْ جئتَ إحسانًا إلى كلِّ معربِ

ولمْ تتعمَّدْ حاضرًا دونَ غائبٍ ... ولمْ تتجانفْ من بعيدٍ لأقربِ (٨)

شكرتُكَ عنْ قومي وقومِكَ إنني ... لسانُهما في كلِّ شرقٍ ومغربِ

وما أنا إلاَّ عبدُ نعمتِكَ التي ... نُسبتُ إليها دونَ رهطي ومنصبي

---

١ الردي الهالك ٢ الحرابي جمع الحرباء . تنضب شجر ٣ تدهدهتم تدحرجتم . حالق مرتفع ٤ طي ومذحج والكلاع ويحصب قبائل ٥ العصبصب الشديد ٦ تفرقوا اياادي سبا اي تبددوا تبدداً لا اجتماع بعده ٧ الاسوان الحزين ٨ تجانف تمايل

وَمَوْلَى أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٍ مَتَى أَقُلْ ... بِآلَائِهَا فِي مَشْهَدٍ لَا أُكَذَّبِ
وَآلَيْتُ لَا أَنْسَى بُلُوغِي بِكَ الْعُلَى ... عَلَى كُرْهِ شَتَّى مِنْ شُهُودٍ وَغَيَّبِ
وَدَفْعِي بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنِّي وَإِنَّمَا ... دَفَعْتُ بِرُكْنٍ مِنْ شَرَوْرَى وَمَنْكِبِ (١)

وقال يمدحه

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ ... وَبِالْوَجْدِ مِنْ قَلْبِي بِهَا الْمُتَعَلِّقِ
وَبِالْعَهْدِ مَا الْبَذْلُ الْقَلِيلُ بِضَائِعٍ ... لَدَيَّ وَلَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِمُخْلَقِ
وَأَبْثَثْتُهَا شَكْوَى أَبَانَتْ عَنِ الْجَوَى ... وَدَمْعًا مَتَى يَشْهَدْ بِبَثٍّ يُصَدَّقِ
وَإِنِّي لَأَخْشَاهَا عَلَيَّ إِذَا نَأَتْ ... وَأَخْشَى عَلَيْهَا الْكَاشِحِينَ وَأَتَّقِي
وَإِنِّي وَإِنْ ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوُدِّهَا ... لَأَرْتَاحُ مِنْهَا لِلْخَيَالِ الْمُؤَرَّقِ (٢)
يَعِزُّ عَلَى الْوَاشِينَ لَوْ يَعْلَمُونَهَا ... لَيَالٍ لَنَا تَزْدَادُ فِيهَا وَنَلْتَقِي
فَكَمْ غُلَّةٍ لِلشَّوْقِ أَطْفَأْتُ حَرَّهَا ... بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقْ دُجَى اللَّيْلِ يَطْرُقِ
أَضُمُّ عَلَيْهِ جَفْنَ عَيْنِي تَعَلُّقًا ... بِهِ عِنْدَ إِجْلَاءِ النُّعَاسِ الْمُرَنِّقِ (٣)
أَجِدُّكَ مَا وَصْلُ الْغَوَانِي بِمَطْمَعٍ ... وَلَا الْقَلْبُ مِنْ رِقِّ الْغَوَانِي بِمُعْتَقِ (٤)
وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِيتَنِي ... مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ لَاحَ بِمَفْرِقِي
وَصَدَّ الْغَوَانِي عِنْدَ إِيمَاضِ لِمَّتِي ... وَقَصَّرْنَ عَنْ لَيْلَكَ سَاعَةَ مَنْطِقِي

١ المنكب ناصية كل شيء وجانبهُ ٢ المورق المسهد ٣ رنق النوم في عينيهِ خالطهما ٤ الجد الاجتهاد. وقولهُ اجدّك يريد بها الاستحلاف بالحقيقة ونصبه على نزع الخافض او على المصدر

إِذَا شِئْتَ أَلاَّ تَعْذُلَ الدَّهْرَ عَاشِقًا ... عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ فَاعْشَقِ

وَكُنْتَ مَتَى أَبْعُدْ عَنِ الْخِلِّ أَكْتَئِبْ ... لَهُ وَمَتَى أَظْعَنْ عَنِ الدَّارِ أَشْتَقِ

تَلَفَّتُّ مِنْ عَلْيَا دِمَشْقَ وَدُونَنَا ... لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كَالْغَمَامِ الْمُعَلَّقِ

إِلَى الْحِيرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخِ بَعْدَمَا ... ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بَصْرَى وَجِلِّقِ (١)

إِلَى مَعْقِلَيْ عِزِّي وَدَارَيْ إِقَامَتِي ... وَقَصْدِ الْتِفَاتِي بِالْهَوَى وَتَشَوُّقِي

مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا ... عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ

كَأَنَّ الرِّيَاضَ الْحُوَّ يُكْسَيْنَ حَوْلَهَا ... أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ (٢)

إِذَا الرِّيحِ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ ... رَوَائِحُهُ مِنْ فَارِ مِسْكٍ مُفَتَّقِ (٣)

كَأَنَّ الْقِبَابَ الْبِيضَ وَالشَّمْسُ طَلْقَةٌ ... تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بِيضٍ مُفَلَّقِ

وَمِنْ شُرُفَاتٍ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... قَوَادِمُ بِيضَانِ الْحَمَامِ الْمُحَلِّقِ (٤)

رِبَاعٌ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ لَمْ تَزَلْ ... غِنًى لِعَدِيمٍ أَوْ فَكَاكًا لِمُرْهَقِ (٥)

فَلاَ الْعَائِذُ اللاَّجِي إِلَيْهَا بِمُسْلَمٍ ... وَلاَ الطَّالِبُ الْمُمْتَاحُ مِنْهَا بِمُخْفِقِ

يَحُلُّ بِهَا خِرْقٌ كَأَنَّ عَطَاءَهُ ... تَلاَحُقُ سَيْلِ الدِّيمَةِ الْمُتَبَعِّقِ (٦)

تَدَفُّقُ كَفٍّ بِالسَّمَاحَةِ ثَرَّةٍ ... وَإِسْفَارُ وَجْهٍ بِالطَّلاَقَةِ مُشْرِقِ (٧)

تَوَالَتْ أَيَادِيهِ عَلَى النَّاسِ فَاكْتَفَى ... بِهَا كُلُّ حَيٍّ مِنْ شَآمٍ وَمَعْرِقِ

---

١ جلق من اسماء دمشق ٢ الحوّ النبات الضارب الى سواد لشدة خضرته. الافواف نوع من الثياب اليمنية ٣ النور الزهر. تضوعت فاحت. الفار اوعية المسك ٤ القوادم الريشات في مقدم جناح الطائر ٥ الرباع المنازل والديار. والمرهق من ارهقه عسراً اي كلفه اياه ٦ الخرق السخي. المتبعق المندفع من المطر ٧ الثرة الغزيرة

فَكَمْ حَقَنَتْ فِي تَغْلِبِ الْغُلْبِ مِنْ دَمٍ ... مُبَاحٍ وَأَدْنَتْ مِنْ شَتِيتٍ مُفَرَّقِ
وَكَمْ نَفَّسَتْ فِي حِمْصَ مِنْ مُتَأَسِّفٍ ... غَدَا الْمَوْتُ مِنْهُ آخِذًا بِالْمُخَنَّقِ
وَكَمْ قَطَعَتْ عَرْضَ الْإِرَنْدِ إِلَيْهِمِ ... كَتَائِبُ تُزْجَى فَيْلَقًا بَعْدَ فَيْلَقِ
بِهِ اسْتَأْنَفُوا بَرْدَ الْحَيَاةِ وَأَسْنَدُوا ... إِلَى ظِلِّ فَيْنَانٍ مِنَ الْعَيْشِ مُورِقِ
فَشُكْرًا بَنِي كَهْلَانَ لِلْمُنْعِمِ الَّذِي ... أَتَاحَ لَكُمْ رَأْيَ الْإِمَامِ الْمُوَفَّقِ
ثَنَى عَنْكُمُ زَحْفَ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا ... أَضَاءَتْ بُرُوقُ الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ
وَقَدْ شُهِرَتْ بِيضُ السُّيُوفِ وَأُعْرِضَتْ ... صُدُورُ الْمَذَاكِي مِنْ كُمَيْتٍ وَأَبْلَقِ (١)
هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَقْتُلَنْكُمْ حُمِلْتُمُ ... عَلَى مِثْلِ صَدْرِ اللَّهْذَمِيِّ الْمُذَلَّقِ (٢)
فَلَا تَكْفُرُنَّ الْفَتْحَ آلَاءَ مُنْعِمٍ ... نَجَوْتُمْ بِهَا مِنْ لَاحِجِ الْقُطْرِ ضَيِّقِ (٣)
وَعُودُوا لَهُ بِالشُّكْرِ مِنْكُمْ يَعُدْ لَكُمْ ... بِسَيْبِ جَوَادٍ بِاللُّهَى مُتَدَفِّقِ (٤)
لَهُ خُلُقٌ فِي الْجُودِ لَا يَسْتَطِيعُهُ ... رِجَالٌ يَرُومُونَ الْعُلَى بِالتَّخَلُّقِ
إِذَا جَهِلُوا مِنْ أَيْنَ تُحْتَضَرُ الْعُلَى ... دَرَى كَيْفَ يَسْمُو فِي ذِرَاهَا وَيَرْتَقِي
أَطَلَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَشَارَفَهُمْ مِنْ كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
بِبِيضٍ مَتَى تُشْهَرْ عَلَى الْقَوْمِ يَغْلِبُوا ... وَخَيْلٍ مَتَى تَرْكُضْ إِلَى النَّصْرِ تَسْبِقِ
أُعِينَ بَنُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ بِصَارِمٍ ... جِرَانٍ وَعَزْمٍ كَالشِّهَابِ الْمُحَرِّقِ (٥)

---

١ المذاكي هي من الخيل التي تم سنها وكملت قوتها. الكميت من الخيل الذي خالط حمرته سواد غير خالص ٢ اللهذمي الحاد القاطع من الاسنة. المذلق المحدد
٣ اللاحج (وفي محيط المحيط (لحج) الضيق ٤ السيب العطاء. واللهى جمع لهاة وهي العطية ايضاً ٥ الصارم. القاطع. الجران (كذا في الاصل) لعله يريد به اللين من جرن الدرع لان

وَصَدْرِ أَمِينِ الْغَيْبِ يُهْدِي إِلَيْهِمِ نَصِيحَةَ حَرَّانِ الْجَوَانِحِ مُشْفِقِ
وَحَوْلَهُمُ مِنْ نَصْرِهِ وَدِفَاعِهِ تَكَهُّفُ طَوْدٍ بِالْخِلَافَةِ مُحْدِقِ (١)
رَأَيْتُكَ مَنْ يَطْلُبْ مَحَلَّكَ يَنْصَرِفْ ذَمِيماً وَمَنْ يَطْلُبْ بِسَعْيِكَ يَلْحَقِ
لَكَ الْفَضْلُ وَالْمُعْمَى عَلَيَّ مُبِينَةٌ وَمَا لِيَ إِلاَّ وُدُّ صَدْرِي وَمَنْطِقِي

وقال يمدحه ويذكر علته

بَعْدُوكَ الْحَدَثُ الْجَلِيلُ الْوَاقِعُ وَلِمَنْ يُكَايِدُكَ الْحِمَامُ الْفَاجِعُ
قُلْنَا لَعًا لَمَّا عَثَرْتَ وَلاَ تَزَلْ نُوَبُ اللَّيَالِي وَهْيَ عَنْكَ رَوَاجِعُ (٢)
وَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ وَشَأْوُهُ مُتَقَدِّمٌ وَنَبَا الْحُسَامُ الْقَاطِعُ (٣)
لَنْ يَظْفَرَ الْأَعْدَاءُ مِنْكَ بِزَلَّةٍ وَاللهُ دُونَكَ حَاجِزٌ وَمُدَافِعُ
إِحْدَى الْحَوَادِثِ شَارَفَتْكَ فَرَدَّهَا دَفْعُ الْإِلَهِ وَصُنْعُهُ الْمُتَتَابِعُ
دَلَّتْ عَلَى رَأْيِ الْإِمَامِ وَأَنَّهُ قَلِقُ الضَّمِيرِ لِمَا أَصَابَكَ جَازِعُ
هَلْ غَايَةُ الْوَجْدِ الْمُبَرِّحِ غَيْرُ أَنْ يَعْلُو نَشِيجٌ أَوْ تَفِيضَ مَدَامِعُ (٤)
وَفَضِيلَةٌ لَكَ إِنْ مُنِيتَ بِمِثْلِهَا فَنَجَوْتَ مُتَّئِداً وَقَلْبُكَ جَامِعُ
مَا حَالَ لَوْنٌ عِنْدَ ذَاكَ وَلاَ هَفَا عَزْمٌ وَلاَ رَاعَ الْجَوَانِحَ رَائِعُ
حَتَّى بَرَزْتَ لَنَا وَجَاشُكَ سَاكِنٌ مِنْ نَجْدَةٍ وَضِيَاءُ وَجْهِكَ سَاطِعُ
خَبَرٌ يَسُوءُ الْحَاسِدِينَ إِذَا بَدَا وَأَعَادَ فِيهِ مُحَدِّثٌ أَوْ سَامِعُ

١ تكهف · يقال تكهف الجبل صار فيهِ كهوف · والطود الجبل
٢ لعًا · هي دعاء للعاثر بان ينتعش ومعناهُ سلمت ونجوت ٣ نبا · كلَّ وارتد
٤ نشيج نشيج الباكي بالبكاء غصَّ في حلقهِ من غير انتحاب

سَارَتْ بِهِ ٱلرُّكْبَانُ عَنْكَ وَرُبَّمَا كَبَتِ ٱلْحَسُودَ لَكَ ٱلْحَدِيثُ ٱلشَّائِعُ

وقال يصف غرقه ويهنئ الخليفة بخروجه منهُ

هَنِيئًا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً مِنَ ٱللهِ يَزْكُو نَيْلُهَا وَيَطِيبُ
يَدُ ٱللهِ فِي فَتْحٍ لَدَيْكَ جَمِيلَةٌ وَإِنْعَامُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ
وَلِيُّكَ دُونَ ٱلْأَوْلِيَاءِ مَحَبَّةً وَمَوْلَاكَ وَٱلْمَوْلَى ٱلصَّرِيحُ نَسِيبُ
وَعَبْدُكَ أَحْظَتْهُ لَدَيْكَ نَصِيحَةٌ وَأَرْضَاكَ مِنْهُ مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ
رَمَتْهُ صُرُوفُ ٱلنَّائِبَاتِ فَأَخْطَأَتْ كَذَا ٱلدَّهْرُ يُخْطِي مَرَّةً وَيُصِيبُ
وَلَمْ أَنْسَهُ يَطْفُو وَيَرْسُبُ تَارَةً وَيَظْهَرُ لِلرَّائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ (١)
دَعَا بِٱسْمِكَ ٱلْمَنْصُورِ وَٱلْمَوْجُ غَامِرٌ لِدَعْوَتِهِ وَٱلْمَوْتُ مِنْهُ قَرِيبُ
وَأُقْسِمُ لَوْ يَدْعُوكَ وَٱلْخَيْلُ حَوْلَهُ لَفَرَّجَهَا عَنْهُ أَغَرُّ نَجِيبُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللهِ دَامَتْ عَلَى ٱلْبُكَا عُيُونٌ وَلَجَّتْ فِي ٱلْغَرَامِ قُلُوبُ
فَجَاءَ عَلَى بَأْسٍ وَقَدْ كَادَتِ ٱلْقُوَى تَقَطَّعُ وَٱلْآمَالُ فِيهِ تَخِيبُ
فَيَا فَرْحَةً جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ فَرْحَةٍ وَبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ ٱلنَّعِيِّ تَؤُوبُ
ثَنَتْ مِنْ تَبَارِيحِ ٱلْغَلِيلِ وَنَهْنَهَتْ مَدَامِعَ مَا تَرْقَا لَهُنَّ غُرُوبُ (٢)
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا بَقَاؤُكَ حُسْنٌ لِلزَّمَانِ وَطِيبُ
وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوَكَ مَذْهَبٌ وَلَا لِصُرُوفِ ٱلدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبُ

١ يرسب: يذهب في الماء سفلاً. ويطفو لم يرسب ٢ نهنه الدمع كفه فكف. والغروب مسايل الدموع

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

أَجِدَّكَ مَا يَنْفَكُّ يَسْرِي لِزَيْنَبَا ... خَيَالٌ إِذَا آبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا (١)

سَرَى مِنْ أَعَالِي الشَّامِ يَجْلُبُهُ الْكَرَى ... هُبُوبَ نَسِيمِ الرَّوْضِ تَجْلُبُهُ الصَّبَا

وَمَا زَارَنِي إِلَّا وَلِهْتُ صَبَابَةً ... إِلَيْهِ وَإِلَّا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبَا

وَلَيْلَتَنَا بِالْجِزْعِ بَاتَ مُسَاعِفًا ... يُرِينِي أَنَاةَ الْخَطْوِ نَاعِمَةَ الصِّبَا (٢)

+ أَضَرَّتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ ... وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا

وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَتَتْهُ لَأَطْفَأَتْ ... غَلِيلًا وَلَا فَتَّكَتْ أَسِيرًا مُعَذَّبَا

- عَلِمْتُكِ إِنْ مَنَّيْتِ مَنَّيْتِ مَوْعِدًا ... جَهَامًا وَإِنْ أَبْرَقْتِ أَبْرَقْتِ خُلَّبَا (٣)

وَكُنْتُ أُرَى أَنَّ الصُّدُودَ الَّذِي مَضَى ... دَلَالٌ فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجَنُّبَا

فَوَا أَسَفِي حَتَّامَ أَسْأَلُ مَانِعًا ... وَآمَنُ خَوَّانًا وَأُعْتِبُ مُذْنِبَا

سَأَثْنِي فُؤَادِي عَنْكِ أَوْ أَتْبَعُ الْهَوَى ... إِلَيْكِ إِنِ اسْتَعْصَى فُؤَادِيَ أَوْ أَبَى

أَقُولُ لِرَكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدَرَّعُوا ... عَلَى عَجَلٍ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبَا

رِدُوا نَائِلَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ ... أَعَمُّ نَدًى فِيكُمْ وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا

هُوَ الْعَارِضُ الثَّجَّاجُ أَخْضَلَ جُودُهُ ... وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا (٤)

إِذَا مَا تَلَظَّى فِي وَغًى أَصْعَقَ الْعِدَى ... وَإِنْ خَاضَ فِي أُكْرُومَةٍ غَمَرَ الرُّبَا

رَزِينٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ ... وَقُورٌ إِذَا مَا حَادِثُ الدَّهْرِ أَجْلَبَا

---

١ آب عاد ٢ الاناة المرأة فيها فتور عند القيام ٣ الجهام السحاب الغير الماطر . والخلب البرق الكاذب الذي لا يعقبه مطر ٤ العارض السحاب المعترض في الافق . والثجاج المطر السيال الشديد الانصباب . واخضل بلّ

حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجُودِ رَاضِيًا ... وَمَوْتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْبَأْسِ مُغْضَبَا

حَرُونٌ إِذَا عَازَزْتَهُ فِي مُلِمَّةٍ ... فَإِنْ جِئْتَهُ مِنْ جَانِبِ الذُّلِّ أَصْحَبَا

فَتًى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبِتْ ... يُلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبَا

إِذَا هَمَّ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ الْعَجْزُ مَقْعَدًا ... وَإِنْ كَفَّ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْخَرْقُ مَذْهَبَا

أُعِيرَ مَوَدَّاتِ الصُّدُورِ وَأُعْطِيَتْ ... يَدَاهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَصْرًا مُرَهَّبَا

وَقَيْنَاكَ صَرْفَ الدَّهْرِ بِالْأَنْفُسِ الَّتِي ... تُبَجَّلُ لَا نَالُوكَ أُمًّا وَلَا أَبَا

فَلَمْ تَخْلُ مِنْ فَضْلٍ يُبَلِّغُكَ الَّتِي ... تُحِبُّ وَمِنْ رَأْيٍ يُرِيكَ الْمُغَيَّبَا

وَمَا نَقِمَ الْحُسَّادُ إِلَّا أَصَالَةَ ... لَدَيْكَ وَفِعْلًا أَرْيَحِيًّا مُهَذَّبَا

وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً ... فَضَلْتَ بِهَا السَّيْفَ الْحُسَامَ الْمُجَرَّبَا

غَدَاةَ لَقِيتَ اللَّيْثَ وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ ... يُحَدِّدُ نَابًا لِلِّقَاءِ وَمِخْلَبَا (١)

يَحُصُّنُهُ مِنْ نَهْرِ نَيْزَكَ مَعْقِلٌ ... مَنِيعٌ تَسَامَى رَوْضُهُ وَتَأَشَّبَا (٢)

يَرُودُ مَغَارًا بِالظَّوَاهِرِ مُكْشِبًا ... وَيَحْتَلُّ رَوْضًا بِالْأَبَاطِحِ مُعْشِبَا

يُلَاعِبُ فِيهِ أُقْحُوَانًا مُفَضَّضًا ... بَبِيصٌ وَحَوْذَانًا عَلَى الْمَاءِ مُذْهَبَا

إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً أَوْ غَدَا عَلَى ... عَقَائِلِ سِرْبٍ إِنْ تَنَقَّصَ رَبْرَبَا (٣)

يَجُرُّ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلَّ شَارِقٍ ... عَبِيطًا مُدَمًّى أَوْ رَمِيلًا مُخَضَّبَا (٤)

وَمَنْ يَبْغِ ظُلْمًا فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفْ ... إِلَى تَلَفٍ أَوْ يَأْنِ خِزْيَانَ أَخْيَبَا

---

١ المخدر الاسد المقيم في خدره اي اجمته ٢ تأشب التف

٣ العانة القطيع من حمر الوحش . ومثله الربرب ٤ العبيط الذبيحة تنحر من غير علة وهي سمينة فتية . والرميل الملطخ بالدم

شَهِدْتُ لَقَدْ أَنْصَفْتُهُ يَوْمَ تَبْرِي ... لَهُ مَصْلِتاً عَضْباً مِنَ ٱلْبِيضِ مِقْضَبَا
فَلَمْ أَرَ ضِرْغَامَيْنِ أَصْدَقَ مِنْكُمَا ... عِرَاكاً إِذَا ٱلْهَيَّابَةُ ٱلنِّكْسُ كَذَّبَا
هِزَبْرٌ مَشَى يَبْغِي هِزَبْراً وَأَغْلَبٌ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ ٱلْوَجْهِ أَغْلَبَا (١)
أَذِلَّ بِشَغْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ ... رَآكَ لَهَا أَمْضَى جَنَاناً وَأَشْغَبَا (٢)
فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعاً ... وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبَا
فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلاً ... وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنَكِّبَا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ لَاعَزْمُكَ ٱثْنَنَى ... وَلَا يَدُكَ ٱرْتَدَّتْ وَلَا حَدُّهُ نَبَا
وَكُنْتَ مَتَى تَجْمَعْ يَمِينَكَ تَهْتِكِ ٱلضَّرِيبَةَ أَوْ لَا تُبْقِ ٱلسَّيْفَ مَضْرِبَا
أَلَنْتَ لِيَ ٱلْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ ... وَعَاتَبْتَ لِي دَهْرِيَ ٱلْمُسِيءَ فَأَعْتَبَا
وَأَلْبَسْتَنِي ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي غَيَّرَتْ أَخِي ... عَلَيَّ فَأَمْسَى نَازِحَ ٱلدَّارِ أَجْنَبَا
فَلَا فُزْتُ مِنْ مَرِّ ٱللَّيَالِي بِرَاحَةٍ ... إِذَا أَنَا لَمْ أُصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُتْعَبَا
عَلَى أَنَّ أَفْوَافَ ٱلْقَوَافِي ضَوَامِنٌ ... لِشُكْرِكَ مَا أَبْدَى دُجَى ٱللَّيْلِ كَوْكَبَا
ثَنَاءٌ تَقَصَّى ٱلْأَرْضَ نَجْداً وَغَائِراً ... وَسَارَتْ بِهِ ٱلرُّكْبَانُ شَرْقاً وَمَغْرِبَا

وقال يمدحه

فُؤَادِي مِنْكَ مَلْآنُ ... وَسِرِّي فِيكَ إِعْلَانُ
وَأَنْتَ ٱلْحُسْنُ لَوْ كَانَ ... وَرَاءَ ٱلْحُسْنِ إِحْسَانُ

---

١ الهزبر من اسماء الاسد ٢ الشغب تهييج الشر او الجلبة واللغط المؤديان الى الشر

غَزَالٌ فِيهِ إِبْعَادٌ وَإِعْرَاضٌ وَهِجْرَانُ
وَدُونَ ٱلنُّجْحِ مِنْ مَوْعُو دِهِ مَطْلٌ وَلَيَّانُ (١)
سَقَانِي كَأْسَهُ شَزْراً وَوَلَّى وَهْوَ غَضْبَانُ
وَفِي ٱلْقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنَ ٱلسَّاقِي وَأَلْوَانُ
حَبَابٌ مِثْلُ مَا يَضْحَكُ عَنْهُ وَهْوَ جَذْلَانُ (٢)
وَسُكْرٌ مِثْلُ مَا أَسْكَرَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسْنَانُ (٣)
وَطَعْمُ ٱلرِّيقِ إِذْ جَادَ بِهِ وَٱلصَّبُّ هَيْمَانُ
لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ وَمِنْ رَيَّاهُ رَيْحَانُ
كَفَى ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ ٱلَّذِي شَيَّدَ خَاقَانُ
عُلًى يُشْبِهُهَا قَدْسٌ إِذَا أَرْسَى وَثَهْلَانُ (٤)
فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَاءٌ إِذَا عُدَّتْ وَإِذْعَانُ
أَبَى لِي ٱلْفَتْحُ أَنْ أَحْفِلَ بِٱلْأَعْدَاءِ مَنْ شَانُوا
فَمَا أَرْهَبُ إِنْ عَزُّوا عَلَى لَهَجٍ وَإِنْ هَانُوا
وَأَعْدَانِي عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَاضِي ٱلْعَزْمِ يَقْظَانُ
لَهُ فِي وَفْرِهِ هَدْمٌ وَفِي عَلْيَاهُ بُنْيَانُ
صَحَا وَٱهْتَزَّ لِلْمَعْرُو فِ حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ
لَكَ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلطَّوْلُ وَإِفْضَالٌ وَإِحْسَانُ

---

٣ الليان (كذا) المطاولة ٢ الحباب ما يعلو الماء من النفاخات . والجذلان المسرور ٣ الوسنان من اخذه ثقل النوم او النعسان ٤ قدس وثهلان جبلان

وَأَخْلَاقُكَ أَنْصَارٌ عَلَى الدَّهْرِ وَأَعْوَانُ
وَأَمْوَالُكَ لِلْحَمْدِ الَّذِي يُؤْثِرُ أَثْمَانُ

وقال يمدحه

مَتَى لَاحَ بَرْقٌ أَوْ بَدَا طَلَلٌ قَفْرُ جَرَى مُسْتَهِلٌّ لَا بَكِيٌّ وَلَا نَزْرُ
وَمَا الشَّوْقُ إِلَّا لَوْعَةٌ بَعْدَ لَوْعَةٍ وَغُرٌّ مِنَ الْآمَاقِ يَتْبَعُهَا غُزْرُ
فَلَا تَذْكُرَا عَهْدَ التَّصَابِي فَإِنَّهُ تَقَضَّى وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ ذَلِكَ الْعَصْرُ
سَقَى اللهُ عَهْدًا مِنْ أُنَاسٍ تَصَرَّمَتْ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا التَّوَهُّمُ وَالذِّكْرُ
وَفَاءً مِنَ الْأَيَّامِ رَجْعُ عُهُودِهِمْ عَلَى أَنَّ تَشْرِيدَ الزَّمَانِ بِهِمْ غَدْرُ
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُسَاعِفَنَا النَّوَى بِوَصْلٍ سُعَادٍ أَوْ يُسَاعِدَنَا الدَّهْرُ
عَلَى أَنَّهَا مَا عِنْدَهَا لِمُوَاصِلٍ وِصَالٌ وَلَا عَنْهَا لِمُصْطَبِرٍ صَبْرُ
إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِيَ الْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ
وَيَوْمَ ثَنَتْ لِلْوَدَاعِ وَسَلَّمَتْ بِعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِلَحْظِهِمَا السِّحْرُ
تَوَهَّمْتُهَا أَلْوَى بِأَجْفَانِهَا الْكَرَى كَرَى النَّوْمِ أَوْ مَالَتْ بِأَعْطَافِهَا الْخَمْرُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِنَاقِصَةِ الْجَدَى إِذَا بَقِيَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ وَالْقَطْرُ[1]
فَتًى لَا يَزَالُ الدَّهْرُ حَوْلَ رِبَاعِهِ أَيَادٍ لَهُ بِيضٌ وَأَفْنِيَةٌ خُضْرُ
أَضَاءَ لَنَا أُفْقَ الْبِلَادِ وَكَشَّفَتْ مَشَاهِدُهُ مَا لَا يُكَشِّفُهُ الْفَجْرُ
بِوَجْهٍ هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ نَفَى الدُّجَى سَنَاهُ وَأَخْلَاقٍ هِيَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

١ الجدا العطاء

غَمَامُ سَمَاحٍ مَا يَغِبُّ لَهُ حَيَا ... وَمِسْعَرُ حَرْبٍ مَا يَضِيعُ لَهُ وِتْرُ (١)

وَحَارِسُ مُلْكٍ مَا يَزَالُ عَتَادُهُ ... مُهَنَّدَةٌ بِيضٌ وَخَطِّيَّةٌ سُمْرُ (٢)

تَصُونُ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ صَوْلَةَ بَأْسِهِ ... لِشَغْبٍ غَدَا يَعْتَادُ أَوْ حَادِثٍ يَعْرُو

يَبِيتُ لَهُمْ حَيْثُ ٱلْأَمَانَةُ وَٱلتُّقَى ... وَيَغْدُو لَهُمْ حَيْثُ ٱلْكَلَاءَةُ وَٱلنَّصْرُ

يَعُدُّ ٱنْتِقَاضًا أَنْ تُطَاوِلَهُمْ يَدٌ ... وَيَعْتَدُّ وِتْرًا أَنْ يَغُشَّهُمُ صَدْرُ

تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ ... لَهُ ٱلْكِبْرُ فِي أَكْفَائِهِ فَلَهُ ٱلْكِبْرُ (٣)

وَذُو رِعَةٍ لَا يَقْبَلُ ٱلدَّهْرَ خِطَّةً ... إِذَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يَدْلُلْ عَلَيْهَا وَلَا ٱلْأَجْرُ (٤)

فِدَاكَ رِجَالٌ بَاعَدَ ٱلْمَنْعُ رِفْدَهُمْ ... فَلَا ٱلْخُمْسُ وِرْدٌ مِنْ نَدَاهُمْ وَلَا ٱلْعُشْرُ

أَلَامَتْ سَجَايَاهُمْ وَضَنَّتْ أَكُفُّهُمْ ... فَإِحْسَانُهُمْ سُوءٌ وَمَعْرُوفُهُمْ نُكْرُ

يَكُونُ وُفُورُ ٱلْعِرْضِ هَمًّا وَدُونَهُمْ ... إِذَا كَانَ هَمُّ ٱلْقَوْمِ أَنْ يَفِرَ ٱلْوَفْرُ (٥)

وَلَوْ ضَرَبُوا فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بِسَهْمَةٍ ... لَكَانَ لَهُمْ فِيهَا ٱللَّفَا وَلَكَ ٱلْكَثْرُ (٦)

بَقَاءُ ٱلْمَسَاعِي أَنْ يُمَدَّ لَكَ ٱلْمَدَى ... وَعُمْرُ ٱلْمَعَالِي أَنْ يَطُولَ بِكَ ٱلْعُمْرُ

لَقَدْ كَانَ يَوْمُ ٱلنَّهْرِ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ... أَطَلْتَ وَنَعْمَاءُ جَرَى بِهِمَا ٱلنَّهْرُ

أَجَزْتَ عَلَيْهِ عَابِرًا فَتَشَاغَبَتْ ... أَوَاذِيهِ لَمَّا أَنْ طَمَا فَوْقَهُ ٱلْبَحْرُ (٧)

---

١ ما يغب ما ينقطع · والمسعر موقد نار الحرب · والوتر الثأر ٢ العتاد العدة · والمهندة السيوف المصنوعة من حديد الهند · والخطية يزاد بها الرماح

٣ الاكفاء النظراء ٤ الرعة اسم من ورع اي جانب الاثم وكف عن المعاصي

٥ وفور العرض صونهُ ووقايته · ومعنى البيت ان الممدوح يهتم بصون العرض بينما غيرهُ يهتم بتكثير المال والمتاع · اما لفظة (دونهم) ففي وضعها من القلق والاشكال ما ترى ٦ اللفا كل خسيس حقير يسير ٧ الاواذي الامواج

وَزَالَتْ أَوَاخِي الْجِسْرِ وَانْهَدَمَتْ بِهِ قَوَاعِدُهُ الْعُظْمَى وَمَا ظَلَمَ الْجِسْرُ
تَحَمَّلَ حِلْمًا مِثْلَ قَدْسٍ وَهِمَّةً كَرَضْوَى وَقَدْرًا لَيْسَ يَعْدِلُهُ قَدْرُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ عَنْكَ وَمِنَّةٌ عَلَيْنَا وَفَضْلٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ غُمْرُ
لَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا وَلَانْقَضَّ حُسْنُهَا وَلَانْحَتَّ مِنْ أَفْنَانِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْخَطْبَ ضَنْكًا سَبِيلُهُ وَقَدْ عَظُمَ الْمَكْرُوهُ وَاسْتُفْظِعَ الْأَمْرُ
عَزَمْتَ فَلَمْ تَقْعُدْ بِعَزْمِكَ حِيرَةُ الْمَرُوعِ وَلَمْ يَسْدُدْ مَذَاهِبَكَ الذُّعْرُ
وَلَا كَانَ ذَاكَ الْهَوْلُ إِلَّا غَيَابَةً بَدَا طَالِعًا مِنْ تَحْتِ ظُلْمَتِهَا الْبَدْرُ
فَإِنْ نَنْسَ نُعْمَى اللهِ فِيكَ فَحَظَّنَا أَضَعْنَا وَإِنْ نَشْكُرْ فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ
أَرَاكَ بِعَيْنِ الْمُكْتَسِي وَرَقَ الْغِنَى بِآلَائِكَ اللَّاتِي يُعَدِّدُهَا الشِّعْرُ
وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبَنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ
وَوَاللهِ لَا ضَاعَتْ أَيَادٍ أَتَيْتَهَا إِلَيَّ وَلَا أَزْرَى بِمَعْرُوفِهَا الْكُفْرُ
وَمَا لِيَ عُذْرٌ فِي جُحُودِكَ نِعْمَةً وَلَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ لَمَا حَسُنَ الْعُذْرُ

وقال يمدحه

سُقِيتِ الْغَوَادِي مِنْ طُلُولٍ وَأَرْبُعِ وَحُيِّيتِ مِنْ دَارٍ لِأَسْمَاءَ بَلْقَعِ (١)
وَإِنْ كُنْتُ لَا مَوْعُودُ أَسْمَاءَ رَاجِعِي بِنُجْحٍ وَلَا تَسْوِيفُ أَسْمَاءَ مُقْنِعِي
وَلَا نَافِعٌ سَكْبُ الدُّمُوعِ الَّتِي جَرَتْ عَلَيْهَا وَلَا فَرْطُ الْحَنِينِ الْمُرَجَّعِ

١ الطلول ما شخص من اثار الديار · والاربع الربوع · والبلقع الخراب

فَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا ... بِنَا تَحْتَ جُوشُوشٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْفَعِ (١)

أَلَمَّتْ بِنَا بَعْدَ الْهُدُوءِ فَسَامَحَتْ ... بِوَصْلٍ مَتَى نَطْلُبْهُ فِي الْجِدِّ تَمْنَعِ

وَمَا بَرِحَتْ حَتَّى مَضَى اللَّيْلُ فَانْقَضَى ... وَأَعْجَلَهَا دَاعِي الصَّبَاحِ الْمُلَمَّعِ

فَوَلَّتْ كَأَنَّ الْبَيْنَ يَخْلِجُ شَخْصَهَا ... أَوَانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَايَ وَأَضْلُعِي

وَرُبَّ لِقَاءٍ لَمْ يُؤَمَّلْ وَفُرْقَةٍ ... لِأَسْمَاءَ لَمْ تَحْذَرْ وَلَمْ تُتَوَقَّعِ

أَرَانِيَ لَا أَنْفَكُّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... تُعَاوِدُ فِيهَا الْمَالِكِيَّةُ مَضْجَعِي

أُسَرُّ بِقُرْبٍ مِنْ مُلِمٍّ مُسَلِّمٍ ... وَأُشْجَى بِبَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ مُوَدِّعِ (٢)

وَكَأْيٍ لَنَا بَعْدَ النَّوَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... تُزَجِّيهِ أَحْلَامُ الْكَرَى وَتَجَمُّعُ (٣)

وَمِنْ لَوْعَةٍ تَعْتَادُ فِي إِثْرِ لَوْعَةٍ ... وَمِنْ أَدْمُعٍ تَرْفَضُّ فِي إِثْرِ أَدْمُعِ (٤)

فَهَلَّا جَزَى أَهْلَ الْحِمَى فَيْضَ عَبْرَتِي ... وَشَوْقِي إِلَى أَهْلِ الْحِمَى وَتَطَلُّعِي

سَيَحْمِلُ هَمِّي عَنْ قَرِيبٍ وَهِمَّتِي ... قِرَى كُلِّ ذَيَّالٍ جُلَالٍ جَلَنْفَعِ (٥)

يُنَاهِبْنَ أَجْوَازَ الْفَيَافِي بِأَرْجُلٍ ... عِجَالٍ إِلَى طَيِّ الْفَيَافِي وَأَذْرُعِ (٦)

مَتَى تَبْلُغِ الْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ لَا تَنِخْ ... بِضَنْكٍ وَلَا تَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعِ

حَلِيفُ نَدًى إِنْ سِيلَ فَاضَتْ جِمَامُهُ ... وَذُو كَرَمٍ إِلَّا يُسَلْ يَتَبَرَّعِ

تُؤَمِّلُ نُعْمَاهُ وَيُرْجَى نَوَالُهُ ... لِعَانٍ ضَرِيكٍ أَوْ لِعَافٍ مُدَقَّعِ (٧)

---

١ الجوشوش القطعة من الليل . والاسفع الاسود ٢ البين الفراق . الملم الزائر زيارة قصيرة ٣ كأين بمعنى كم . تزجيه تدفعه برفق ٤ ترفض ترشش ٥ الذيال الطويل الذيل . والجلال صفة للحمار الصافي النهيق . والجلنفع الفدم الاحمق ٦ الفيافي الفلوات ٧ العاني من تصيبه مشقة . والنوال العطاء . الضريك الفقير السيء الحال . المدقع الجائع جوعاً شديداً

وَيَبْتَدِرُ ٱلرَّاؤُونَ مِنْهُ إِذَا بَدَا ... سَنَا قَمَرٍ مِنْ سُدَّةِ ٱلْمُلْكِ مُطْلَعِ
إِذَا مَا مَشَى بَيْنَ ٱلصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ ... رُؤُوسُ ٱلرِّجَالِ عَنْ طُوَالٍ سَمَيْذَعِ (١)
يَقُومُونَ مِنْ بُعْدٍ إِذَا بَصُرُوا بِهِ ... لِأَبْلَجَ مَوْفُورِ ٱلْجَلَالَةِ أَرْوَعِ
وَيَدْعُونَ بِٱلْأَسْمَاءِ مَثْنًى وَمَوْحَدًا ... إِذَا حَضَرُوا بَابَ ٱلرِّوَاقِ ٱلْمُرَفَّعِ
إِذَا سَارَ كُفَّ ٱللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ ... سِوَاهُ وَغُضَّ ٱلصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعِ
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةَ شَاخِصٍ ... إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أَوْ مُشِيرٍ بِإِصْبَعِ
مُرَاعٍ لِأَوْقَاتِ ٱلْمَعَالِي مَتَى يَلُحْ ... لَهُ شَرَفٌ يُوجِفْ إِلَيْهِ فَيُوضِعِ (٢)
عَفُوٌّ عَنِ ٱلْجَانِينَ حَتَّى يَرُدَّهُمْ ... إِلَيْهِ وَإِلَّا يَعْفُ يَأْخُذْ فَيُسْرِعُ
عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ ٱللَّيَالِي كَأَنَّمَا ... يُعَانِي صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مِنْ عَهْدِ تُبَّعِ
حَلِيمٌ فَإِنْ يُبْلِ ٱلْجُهُولُ بِحِقْدِهِ ... يَبِتْ جَارَ رَأْسِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْمُتَطَلِّعِ
وَلَا يَبْتَدِي بِٱلْحَرْبِ أَوْ يَبْتَدَا بِهَا ... وَقُورُ ٱلْأَنَاةِ أَرْيَحِيُّ ٱلتَّسَرُّعِ
وَقَدْ آيَسَ ٱلْأَعْدَاءَ مِنْكَ مُضَاجِرٍ ... لَجُوجٍ مَتَى يَحْزُزْ بِكَفَّيْهِ يَقْطَعِ (٣)
طَلُوبٍ لِأَقْصَى ٱلْأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ ... وَمُغْرًى بِغَايَاتِ ٱلْحَقَائِقِ مُولَعِ
وَقُلْتُ لِمَغْرُورٍ بِهِ حَانَ وَٱرْتَمَتْ ... بِهِ مُطْمِعَاتُ ٱلْحَيْنِ فِي غَيْرِ مَطْمَعِ (٤)
تَرَكْتَ ٱقْتِبَالَ ٱلْعَفْوِ وَٱلْعَفْوُ مُعْرِضٌ ... إِذِ ٱلسِّلْمُ بَاقٍ وَٱلْقُوَى لَمْ تُقَطَّعِ
أَفَٱلْآنَ حَاوَلْتَ ٱلرِّضَى بَعْدَ مَا مَضَتْ ... صَرِيمَةُ غَضْبَانٍ عَلَى ٱلشَّرِّ مُجْمِعِ

---

١ الطوال الطويل والسميذع السيد الكريم السخي الشريف ٢ يوجف اليه بمعنى يسرع اليه ٣ المحك اللجاجة . المضاجر من ضاجر وهو معروف
٤ الحين الهلاك

إِذَا بَدَرَتْ مِنْهُ ٱلْعَزِيمَةُ لَمْ يَقِفْ ... وَإِنْ جَازَ عَنْهُ ٱلْأَمْرُ لَمْ يَتَتَبَّعِ
هُجُومٌ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... إِذَا هَجْهَجُوا فِي وَجْهِهِ لَمْ يُرَوَّعِ (١)
أَمِينُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِي سِرِّ أَمْرِهِمْ ... وَعُدَّتُهُمْ لِلْخَالِعِ ٱلْمُتَمَنِّعِ
فَمَا هُوَ بِٱلسَّهْلِ ٱلشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ ... وَلَا فِيهِمِ بِٱلْمُدْهِنِ ٱلْمُتَصَنِّعِ
وَيُرْضِيكَ مِنْ وَالِي ٱلْأَعِنَّةِ كَرُّهُ ... وَإِقْدَامُهُ فِي ٱلْمَأْزِقِ ٱلْمُتَشَنِّعِ (٢)
لَهُ ٱلْأَثَرُ ٱلْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ... وَفَصْلُ ٱلْخِطَابِ ٱلثَّبْتِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
لَكَ ٱلْخَيْرُ إِنِّي لَاحِقٌ بِكَ فَٱنْتَدِ ... عَلَيَّ وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ فَٱسْمَعِ
مَكَانِيَ مِنْ نُعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ ... وَحَظِّيَ مِنْ جَدْوَاكَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
وَإِنِّي وَإِنْ أَبْلَغْتَنِي شَرَفَ ٱلْعُلَى ... وَأَعْتَقْتَ مِنْ رِقِّ ٱلْمَطَامِعِ أَخْدَعِي (٣)
فَمَا أَنَا بِٱلْمَغْضُوضِ عَمَّا أَتَيْتَهُ ... إِلَيَّ وَلَا ٱلْمَوْضُوعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي
وَقَدْ نَافَسَتْنِي عُصْبَةٌ مِنْ مُقَصِّرٍ ... وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَمُدَّعِ
إِذَا مَا ٱبْتَدَرْنَا غَايَةً جِئْتَ سَابِقًا ... وَجَاؤُوا عَلَى أَعْجَازِ حَسْرَى وَظُلَّعِ (٤)
فَلَا تُلْحِقَنْ بِي مَعْشَرًا لَمْ يُؤَمِّلُوا ... لِحَاقِي وَلَمْ يَجْرُوا إِلَى أَمَدِ مَعِي

وقال يمدحه ويعاتبه

لَوَتْ بِٱلسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيبَا ... وَلَحْظًا يَشُوقُ ٱلْفُؤَادَ ٱلطَّرُوبَا
وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ فَٱكْتَسَى ... لِزَوْرَتِهَا أَبْرَقُ ٱلْحُزْنِ طِيبَا

١ هجهجوا صاحوا شديداً ٢ والي الاعنة مالكها ٣ الاخدع عرق في العنق يريد انهُ اعتق عنقه من استعباد المطامع ٤ الحسرى الضعفاء العيون . والظلع العُرج

وَصَانَ ٱلْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيًا وَجَرْسُ ٱلْحُلَى عَلَيْهَا رَقِيبَا (١)

وَأُنْسُ لَيْلَتِنَا فِي ٱلْعِنَاقِ لَفَّ ٱلصِّبَا بِقَضِيبٍ قَضِيبَا

سُكُوتٌ يَحِرُّ عَلَيْهِ ٱلْهَوَى بِشَكْوَى تَهِيجُ ٱلْبُكَا وَٱلنَّحِيبَا (٢)

كَمَا أَفْتَنَّتِ ٱلرِّيحُ فِي مَرِّهَا فَطَوْرًا خَفُوتًا وَطَوْرًا هُبُوبَا (٣)

عَنَتْ كَبِدِي قَسْوَةٌ مِنْكِ مَا إِنْ تَزَالُ تُجَدِّدُ فِيهَا نُدُوبَا (٤)

وَحُمِّلْتُ عِنْدَكِ ذَنْبَ ٱلْمَشِيبِ حَتَّى كَأَنِّي ٱبْتَدَعْتُ ٱلْمَشِيبَا

وَمَنْ يَطَّلِعْ شُرُفَ ٱلْأَرْبَعِينَ يُحَيِّ مِنَ ٱلشَّيْبِ زَوْرًا غَرِيبَا

بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيبَا (٥)

هُوَ ٱلْمَرْءُ أَبْدَتْ لَهُ ٱلْحَادِثَا تُ عَزْمًا وَشِيكًا وَرَأْيًا صَلِيبَا

تَنَقَّلَ فِي خُلُقَيْ سُؤْدَدٍ سَمَاحًا مُرَجًّى وَبَأْسًا مَهِيبَا

فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِخًا وَكَٱلْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيبَا

فَتًى كَرَّمَ ٱللهُ أَخْلَاقَهُ وَأَلْبَسَهُ ٱلْحَمْدَ غَضًّا قَشِيبَا

وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ حَظًّا وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيبَا

فَدَيْنَاكَ مِنْ أَيِّ خَطْبٍ عَرَا وَنَائِبَةٍ أَوْشَكَتْ أَنْ تَنُوبَا

وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ فَلَقِّيتَنِي بَعْدَ بِشْرٍ قُطُوبَا

وَخَيَّبْتَ أَسْبَابِيَ ٱلنَّازِعَا تِ إِلَيْكَ وَمَا حَقُّهَا أَنْ تَخِيبَا

---

١ العبير اخلاط من الطيب · الجرس صوت الحلي ٢ يحرّ يشتد

٣ افتنّ جاء بالافانين اي تارة كذا وطوراً كذاك · والخفوت ضد الهبوب

٤ عنت اهمت واتعبت · والندوب اثار الجروح ٥ الضريب المثيل

يُرِيبُنِي الشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ وَأُكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيبَا
وَأَكْرَهُ أَنْ أَتَمَادَى عَلَى سُبُلِ اغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَعُوبَا (١)
أُكَذِّبُ ظَنِّي بِأَنِّي قَدْ سَخِطْتُ وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ أَذُمُّ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا
وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَحِي عَلَيْكَ بِهَا مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبَا
أَيُصْبِحُ وِرْدِيَ فِي سَاحَتَيْكَ طُرْقًا وَمَرْعَايَ مَحْلًا جَدِيبَا
أَبِيعُ الْأَحِبَّةَ بَيْعَ السَّوَامِ وَآسَى عَلَيْهِمْ حَبِيبًا حَبِيبَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ يُشَقِّقُ فِيهِ الْوَدَاعُ الْجُيُوبَا
وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ أَفَاضَ الدُّمُوعَ وَأَشْجَى الْقُلُوبَا
وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَا كَا نَ خَالَجَنِي الشَّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا
سَأَصْبِرُ حَتَّى أُلَاقِيَ رِضَاكَ إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا
أُرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى يَصِحَّ وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

وقال يمدحه ويعاتبه

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمًا أُعَالِجُ شَوْقًا فِي الضَّمِيرِ مُكَتَّمَا
وَقَدْ جَاوَزَتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَأَصْبَحَتْ حِمَى وَصْلِهَا مُذْ جَاوَرَتْ أَبْرَقَ الْحِمَى
بَكَتْ حُرْقَةً عِنْدَ الْفِرَاقِ وَأَرْدَفَتْ سُلُوًّا نَهَى الْأَحْشَاءَ أَنْ تَتَضَرَّمَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرُ طَائِفٍ يُلِمُّ بِنَا وَهْنًا إِذَا الرَّكْبُ هَوَّمَا (٢)

١ شعوب اسم للمنية ٢ هوّم مال الى النوم

يَكَادُ وَمِيضُ ٱلْبَرْقِ عِنْدَ ٱعْتِرَاضِهِ يُضِيءُ خَيَالاً جَاءَ مِنْهَا مُسَلِّمَا
وَلَمْ أَنْسَهَا عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ وَنَثْرُهَا سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تَنَظَّمَا
وَقَالَتْ هَلِ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ مُعْقِبٌ رِضًى فَيَعُودَ ٱلشَّمْلُ مِنَّا مُلَأَّمَا (١)
خَلِيلَيَّ كُفَّا ٱللَّوْمَ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ أَبَى ٱلْوَجْدُ إِلاَّ أَنْ تَفِيضَ وَتَسْجُمَا
وَلاَ تَعْجَبَا مِنْ فَجْعَةِ ٱلْبَيْنِ إِنَّنِي وَجَدْتُ ٱلْهَوَى طَعْمَيْنِ شَهْدًا وَعَلْقَمَا
عَذِيرِي مِنَ ٱلأَيَّامِ رَنَّقْنَ مَشْرَبِي وَلَقَّيْنَنِي نَحْسًا مِنَ ٱلطَّيْرِ أَشْأَمَا (٢)
وَأَكْسَبْنَنِي سُخْطَ ٱمْرِئٍ بِتُّ مُوهَنًا أَرَى سُخْطَهُ لَيْلاً مَعَ ٱللَّيْلِ مُظْلِمَا
تَبَلَّجَ عَنْ بَعْضِ ٱلرِّضَى وَٱنْطَوَى عَلَى بَقِيَّةِ عَتْبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصَرَّمَا
وَأَصْيَدَ إِنْ نَازَعْتُهُ ٱللَّحْظَ رَدَّهُ كَلِيلاً وَإِنْ رَاجَعْتُهُ ٱلْقَوْلَ جَمْجَمَا (٣)
ثَنَاهُ ٱلْعِدَى عَنِّي فَأَصْحَبَ مُسْرِعًا وَأَوْهَمَهُ ٱلْوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا
وَقَدْ كَانَ سَهْلاً وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ رُبَاهُ وَطَلْقًا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا
أَمُتَّخِذٌ عِنْدِي ٱلإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي ٱمْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمَا
وَمُكْتَسِبٌ فِيَّ ٱلْمَلاَمَةَ مَاجِدٌ يَرَى ٱلْحَمْدَ غُنْمًا وَٱلْمَلاَمَةَ مَغْرَمَا
يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ وَلاَ خَوْفَ إِلاَّ أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمَا
أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا (٤)
أَلَسْتُ ٱلْمُوَالِي فِيكَ غُرَّ قَصَائِدٍ هِيَ ٱلأَنْجُمُ ٱقْتَادَتْ مَعَ ٱللَّيْلِ أَنْجُمَا

---

١ ملأم مجتمع ملتحم ٢ رنقن · كدرن · الطير الاسم من التطير اي التشاؤم ٣ الاصيد الملك والذي يرفع رأسه كبرًا · جمجم الكلام لم يبينه
٤ الجرم الذنب

ثَنَاهُ كَأَنَّ الرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوَّرًا ضُحًى وَكَانَ الْوَشْيَ فِيهِ مُسَهَّمَا (١)

وَلَوْ أَنَّنِي وَقَّرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ وَأَجْلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يَتَهَضَّمَا

لَأَكْبَرْتُ أَنْ أُومِي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ تَضَرَّعَ أَوْ أُدْنِي لِمَعْذِرَةٍ فَمَا

وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هَيِّنًا عَلَيَّ وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا

وَلٰكِنَّنِي أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أُرَى مُدِلًّا وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعَظَّمَا

أَعِدْ نَظَرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ هَلْ تَرَى مَقَالًا دَنِيئًا أَوْ فَعَالًا مُذَمَّمَا

رَأَيْتُ الْعِرَاقَ نَاكَرَتْنِي وَأَقْسَمَتْ عَلَيَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ أَتَشَاءَمَا

وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أَؤُوبَ مُمَلَّكًا فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أَؤُوبَ مُسَلَّمَا

وَمَا مَانِعٌ مِمَّا تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ تَذَكَّرَ بَعْضَ الْأُنْسِ أَوْ تَتَذَمَّمَا

وَأُكْبِرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ تُحَلِّلُ بِالظَّنِّ الذِّمَامَ الْمُحَرَّمَا

حَيَاءً فَلَمْ يَذْهَبْ بِيَ الْغَيُّ مَذْهَبًا بَعِيدًا وَلَمْ أَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمَا

وَلَمْ أَعْرِفِ الذَّنْبَ الَّذِي سُؤْتَنِي لَهُ فَأَقْتُلَ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَنَدُّمَا

وَلَوْ كَانَ مَا خُبِّرْتُهُ أَوْ ظَنَنْتُهُ لَمَا كَانَ غَرْوًا أَنْ أَلُومَ وَتُكْرِمَا (٢)

أُذَكِّرُكَ الْعَهْدَ الَّذِي لَيْسَ سُؤْدَدًا تُنَاسِيهِ وَالْوُدَّ الصَّحِيحَ الْمُسَلَّمَا

وَمَا حَمَلَ الرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَأَنْجَدَ فِي أَعْلَى الْبِلَادِ وَأَتْهَمَا

أُقِرُّ بِمَا لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلًا إِلَيْكَ عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ أَلْوَمَا

لِيَ الذَّنْبُ مَعْرُوفًا وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا بِهِ وَلَكَ الْعُتْبَى عَلَيَّ وَأَنْعِمَا (٣)

١ المسهم البُرد المخطط ٢ غروًا عجبًا ٣ انعما اي انعمن فحذف نون التوكيد

وَمِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى ٱلْفِعَالَ أَعَادَهُ ... وَإِنْ صَنَعَ ٱلْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّمَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا عُصْبَتَانِ فَهٰذِهِ ... قَرَنْتَ بِهَا بُؤْسًا وَهَاتِيكَ أَنْعُمَا
وَحِلَّةَ أَعْدَاءٍ رَمَيْتَ بِعَزْمَةٍ ... فَأَضْرَمْتَهَا نَارًا وَأَجْرَيْتَهَا دَمَا

وقال أيضاً يمدحه

خَيَالٌ مُلِمٌّ أَوْ حَبِيبٌ مُسَلِّمُ ... وَبَرْقٌ تَجَلَّى أَوْ حَرِيقٌ مُضَرِّمُ
لَعَمْرِي لَقَدْ تَامَتْ فُؤَادَكَ تَكْتُمُ ... وَرَدَّتْ لَكَ ٱلْعِرْفَانَ وَهْوَ تَوَهُّمُ
تَعُودُكَ مِنْهَا كُلَّمَا ٱشْتَقْتَ ذِكْرَةٌ ... تَرَقْرَقُ عَنْهَا عَبْرَةٌ ثُمَّ تَسْجُمُ
إِذَا شِئْتَ أَجْرَتْ أَدْمُعِي مِنْ شُؤُونِهَا ... رُبُوعٌ لَهَا بِٱلْأَبْرَقَيْنِ وَأَرْسُمُ (١)
وَقَفْتُ بِهَا وَٱلرَّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ ... يَفِيضُونَ مِنْهُمْ عَاذِرُونَ وَلُوَّمُ
هِيَ ٱلدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُكَلِّمُ ... عَفَا مَعْلَمٌ مِنْهَا وَأَقْفَرَ مَعْلَمُ (٢)
تُفِيضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ٱلنَّوَى ... وَيَسْرِي إِلَيَّ ٱلشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
وَإِنِّي لَمَوْقُوفُ ٱلضُّلُوعِ عَلَى هَوًى ... مُبَتَّلَةٍ تَنْأَى مِرَارًا وَتَصْرِمُ (٣)
خَلَتْ وَرَأَتْنِي مُغْرَمًا فَتَجَنَّبَتْ ... وَشَتَّانَ فِي حُبِّ خَلِيٍّ وَمُغْرَمُ
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَحَجَّبَتْ ... وَحَازَ ٱلْمُصَلَّى وَٱلْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
وَأَهْلِ مِنًى إِذْ جَاوَزُوا ٱلْخَيْفَ مِنْ مِنًى ... وَهُمْ عُصَبٌ شَتَّى مُحِلٌّ وَمُحْرِمُ
يَهِلُّونَ مِنْ حَيْثُ ٱبْتَدَا ٱلصُّبْحُ يَرْتَقِي ... سَنَاهُ إِلَى حَيْثُ ٱنْتَهَى ٱللَّيْلُ يُظْلِمُ

١ شؤون الدمع مسايله ٢ عفا امحى ٣ مبتلة منقطعة عن الدنيا او زاهدة

لَقَدْ جَشَّمَ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ خِطَّةً ... مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا يَسْطِيعُهَا ٱلْمُتَجَشِّمُ

بَبِيتُ ٱلْمَضَاهِي فَاتِرَ ٱلظَّنِّ دُونَهَا ... وَيَعْجِزُ عَنْهَا ٱلْمُقْتَدِي ٱلْمُتَعَلِّمُ (١)

مَتَى تَلْقَهُ تَلْقَ ٱلتَّكَرُّمَ وَٱلنَّدَى ... وَبَعْضُهُمُ فِي ٱلْفَرْطِ وَٱلْحِينِ يُكْرِمُ (٢)

وَمَا هٰذِهِ ٱلْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبٌ ... وَإِلَّا حُظُوظٌ فِي ٱلرِّجَالِ تُقَسَّمُ

تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ ٱلْمَعَالِي بِأَسْرِهَا ... إِذَا حَطَّ مِنْهَا مَغْرَمٌ عَادَ مَغْرَمُ

وَقَامَ بِمَا لَوْ قَامَ رَضْوَى بِبَعْضِهِ ... هَوَى ٱلْهَضْبُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى ٱلْمُلَمْلَمِ (٣)

حُسَامُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي بِهِ ... تُعَالِجُ أَدْوَاءَ ٱلرِّجَالِ فَتُحْسَمُ

وَمَا هَزَّهُ إِلَّا تَقَرَّرَ عِنْدَهُ ... قَرَارَ ٱلْيَقِينِ أَيُّ سَيْفَيْهِ أَصْرَمُ

أَمَدُّ ٱلرِّجَالِ لُبْثَةً حِينَ يَرْتَأِي ... وَأَسْرَعُهُمْ إِمْضَاءَةً حِينَ يَعْزِمُ (٤)

بِتَسْدِيدِهِ تُلْغَى ٱلْأُمُورُ وَتُجْتَبَى ... وَتُنْقَضُ أَسْبَابُ ٱلْخُطُوبِ وَتُبْرَمُ (٥)

رَبَا فِي حِجَابِ ٱلْمُلْكِ يُغْرِيهِ بِٱلْحِجَا ... خَلَائِفُ مِنْهُمْ مُرْشِدٌ وَمُقَوِّمُ

فَآضَ كَمَا آضَ ٱلْحُسَامُ تَرَافَدَتْ ... عَلَيْهِ ٱلْقُيُونُ فَهْوَ أَبْيَضُ مِخْذَمُ (٦)

مُدَبِّرُ مُلْكٍ أَيُّ رَأْيَيْهِ صَارَعُوا ... بِهِ ٱلْخَطْبَ رُدَّ ٱلْخَطْبُ يُدْمِي وَيُكْلَمُ (٧)

وَظُلَّامُ أَعْدَاءٍ إِذَا بُدِئَ ٱعْتَدَى ... بِمُوجِزَةٍ يَرْفَضُّ مِنْ وَقْعِهَا ٱلدَّمُ (٨)

مَلِيًّا بِأَنْ يَغْشَى ٱلْكَمِيَّ وَدُونَهُ ... ظُبًى تَتَثَنَّى أَوْ قَنًا تَتَحَطَّمُ (٩)

---

١ المضاهي المشابه ٢ الفرط الحين ٣ الململم المجتمع المضموم . الهضب ما ارتفع من الارض ٤ اللبثة التوقف ٥ تجتبي تختار وتصطفى ٦ آض رجع . القيون جمع قين وهو الحداد . والمخذم القاطع ٧ يكلم يجرح ٨ يرفض يترشش ٩ الكمي الشجاع الشاكي السلاح . الظبي حدود السيوف

وَقُورٌ يَرُدُّ ٱلْعَفْوُ فَرْطَ شَذَاتِهِ ... وَفِي ٱلْقَوْمِ أَشْتَاتٌ مُلِيمٌ وَمُجْرِمُ (١)

وَلَوْ بَلَغَ ٱلْجَانِي أَقَاصِيَ حِلْمِهِ ... لَأَعْقَبَ بَعْدَ ٱلْحِلْمِ مِنْهُ ٱلتَّحَلُّمُ

أَرَى ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱسْتَهْلَكَتْ فِي مَعَاشِرٍ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ

أَرَاحُوا مَطَايَاهُمْ فَلَا ٱلْحَمْدُ يُبْتَغَى ... وَلَا ٱلْمَالُ يُسْتَبْقَى وَلَا ٱلْعِرْضُ يُهْضَمُ

وَأُقْسِمُ لَوْلَا جُودُ كَفَّيْكَ لَمْ يَكُنْ ... نَوَالٌ وَلَا ذِكْرٌ مِنَ ٱلْجُودِ يُعْلَمُ

وَمَا ٱلْبَذْلُ بِٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي يَسْتَطِيعُهُ ... مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا ٱلْأَرْوَعُ ٱلْمُتَهَجِّمُ

وَيُحْجِمُ أَحْيَانًا عَنِ ٱلْجُودِ بَعْضُ مَنْ ... تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَةِ ٱلسَّيْفِ يُقْدِمُ

إِلَيْكَ ٱلْقَوَافِي نَازِعَاتٌ قَوَاصِدًا ... يُسَيِّرُ ضَاحِي وَشْيِهَا وَيُتَمِّمُ (٢)

وَمُشْرِقَةٍ فِي ٱلنَّظْمِ غَرَّا يَزِيدُهَا ... بَهَاءً وَحُسْنًا أَنَّهَا فِيكَ تُنْظَمُ

ضَوَامِنُ لِلْحَاجَاتِ إِمَّا شَوَافِعًا ... مُشَفَّعَةً أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحَكَّمُ

وَكَأَيِّنْ غَدَتْ لِي وَهْيَ شِعْرٌ مُسَيَّرٌ ... وَرَاحَتْ عَلَيَّ وَهْيَ مَالٌ مُقَسَّمُ

وقال يرثيهِ والمتوكل ويهجو علي بن يحيى الارمني

أَمِنْ بَعْدِ وَجْدِ ٱلْفَتْحِ بِي وَغَرَامِهِ ... وَمَنْزِلَتِي مِنْ جَعْفَرٍ وَمَكَانِي

أُكَلَّفُ مَدْحَ ٱلْأَرْمَنِيِّ عَلَى ٱلَّذِي ... لَدَيْهِ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلشَّنَآنِ (٣)

وَمِنْ خُلُقٍ يَسْتَنْكِفُ ٱلْكَلْبُ أَنْ يُرَى ... لَهُ جَارَ بَيْتٍ أَوْ رَضِيعَ لِبَانِ

نَدِيمَيَّ لَا زَالَ ٱلسَّحَابُ مُوَكَّلًا ... بِجُودِكُمَا بِٱلسَّحِّ وَٱلْهَطَلَانِ

فَلَوْ كَانَ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ حُرًّا عَدَاكُمَا ... إِلَيَّ وَمَا نَاصَاكُمَا وَعَدَانِي (٤)

---

١ الشذاة الاذى والشر ٢ نازعات مائلات . يسير يخطط

٣ الشنآن البغض ٤ ناصاهُ قبض كل منهما بناصية صاحبهِ

وقال يمدح المنتصر بالله

تَبَسَّمُ عَنْ وَاضِحٍ ذِي أَشَرْ وَتَنْظُرُ مِنْ فَاتِرٍ ذِي حَوَرْ (١)
وَتَهْتَزُّ هِزَّةَ غُصْنِ الْأَرَاكِ عَارَضَهُ نَسْمُ رِيحٍ خَصِرْ (٢)
وَمِمَّا يُبَدِّدُ لُبَّ الْحَلِيمِ حُسْنُ الْقَوَامِ وَفَتْرُ النَّظَرْ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ عَهْدَ الشَّبَا بِ وَعَلْوَةَ إِذْ عَيَّرَتْنِي الْكِبَرْ
+ كَوَاكِبُ شَيْبٍ عَلِقْنَ الصِّبَى فَقَلَّلْنَ مِنْ حُسْنِهِ مَا كَثُرْ
وَإِنِّي وَجَدْتُ فَلَا تَكْذِبَنْ سَوَادَ الْهَوَى فِي بَيَاضِ الشَّعَرْ
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا الشَّبَابُ وَإِمَّا الْعُمُرْ
أَلَمْ تَرَ لِلْبَيْنِ كَيْفَ انْبَرَى وَطَيْفِ الْبَخِيلَةِ كَيْفَ احْتَضَرْ (٣)
وَمَاذَا أَرَادَتْ إِلَى مُحْرِمِينَ يَجُرُّونَ وَهْنًا فُضُولَ الْأُزُرْ (٤)
سَرَوْا مُوجِفِينَ لِسَعْيِ الصَّفَا وَرَمْيِ الْجِمَارِ وَمَسْحِ الْحَجَرْ (٥)
حَجَجْنَا الْبَنِيَّةَ شُكْرًا لِمَا حَبَانَا بِهِ اللهُ فِي الْمُنْتَصِرْ
مِنَ الْحِلْمِ عِنْدَ انْتِقَاضِ الْحُلُومِ وَالْحَزْمِ عِنْدَ انْتِقَاضِ الْمِرَرْ (٦)
تَطَوَّلَ بِالْعَدْلِ لَمَّا قَضَى وَأَجْمَلَ فِي الْعَفْوِ لَمَّا قَدَرْ
وَدَامَ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ عَظِيمَ الْغَنَاءِ جَلِيلَ الْخَطَرْ
وَلَمْ يَسْعَ فِي الْمُلْكِ سَعْيَ امْرِئٍ تَبَدَّا بِخَيْرٍ وَثَنَّى بِشَرْ

---

١ الاشر من اشرت المرأة اسنانها حددت اطرافها ٢ الخصر البارد
٣ احتضر حضره الموت ٤ الفضول الزوائد ٥ الجمار يراد بها هنا الاحجار الصغيرة ٦ المرر قوة الخلق والحالات التي تستمر عليها الاشياء

وَلَا كَانَ مُخْتَلِفَ الْحَالَتَيْنِ ... يَرُوحُ بِنَفْعٍ وَيَغْدُو بِضُرْ
وَلَكِنْ مُصَفًّى كَمَاءِ الْغَمَا ... مِ طَابَتْ أَوَائِلُهُ وَالْأُخَرْ
تَلَافَى الْبَرِيَّةَ مِنْ فِتْنَةٍ ... أَظَلَّهُمُ لَيْلُهَا الْمُعْتَكِرْ
+ وَلَمَّا أَدْلَهَمَّتْ دَيَاجِيرُهَا ... تَبَلَّجَ فِيهَا مَكَانَ الْقَمَرْ (١)
بِحَزْمٍ يُجَلِّي الدُّجَى وَالْعَمَى ... وَعَزْمٍ يُقِيمُ الصَّغَا وَالصَّعَرْ (٢)
شَدَادٌ فَتَلْتَ بِهِ يَوْمَ ذَا ... كَ حَبْلَ الْخِلَافَةِ حَتَّى اسْتَمَرْ
وَسَطْوٌ ثَبَتَّ بِهِ قَائِمًا ... عَلَى كَاهِلِ الْمُلْكِ حَتَّى اسْتَقَرْ
وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ لَمْ يَنْتَهِضْ ... بِتِلْكَ الْخُطُوبِ وَلَمْ يَقْتَدِرْ
رَدَدْتَ الْمَظَالِمَ وَاسْتَرْجَعَتْ ... يَدَاكَ الْحُقُوقَ لِمَنْ قَدْ قَهَرْ
وَآلُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ مَا ... أُذِيعَ بِسِرِّهِمِ فَابْذَعَرْ (٣)
وَنَالَتْ أَدَانِيهِمِ جَفْوَةٌ ... تَكَادُ السَّمَاءُ لَهَا تَنْفَطِرْ
وَصَلْتَ شَوَابِكَ أَرْحَامِهِمْ ... وَقَدْ أَوْشَكَ الْحَبْلُ أَنْ يَنْبَتِرْ (٤)
فَقَرَّبْتَ مِنْ حَظِّهِمْ مَا نَأَى ... وَصَفَّيْتَ مِنْ شِرْبِهِمْ مَا كَدَرْ
وَأَيْنَ بِكُمْ عَنْهُمُ وَاللِّقَا ... ءُ لَا عَنْ تَنَاءٍ وَلَا عَنْ عَفَرْ (٥)
قَرَابَتُكُمْ بَلْ أَشِقَّاؤُكُمْ ... وَإِخْوَتُكُمْ دُونَ هٰذَا الْبَشَرْ
وَمَنْ هُمْ وَأَنْتُمْ يَدَا نُصْرَةٍ ... وَحَدَّا حُسَامٍ قَدِيمِ الْأَثَرْ
يُشَادُ بِتَقْدِيمِكُمْ فِي الْكِتَابِ ... وَتُتْلَى فَضَائِلُكُمْ فِي السُّوَرْ

١ ادلهمت اشتد سوادها ٢ الصغا الميل . الصعر ميل في الوجه
٣ ابذعر تفرق ٤ ينبتر ينقطع ٥ التناء التباعد

وَإِنَّ عَلِيًّا لَأَوْلَى بِكُمْ ... وَأَزْكَى يَدًا عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرْ
وَكُلٌّ لَهُ فَضْلُهُ وَالْحُجُولُ ... يَوْمَ التَّفَاضُلِ دُونَ الْغُرَرْ
بَقِيتَ إِمَامَ الْهُدَى لِلْهُدَى ... تُجَدِّدُ مِنْ نَهْجِهِ مَا دَثَرْ

٦٠

وقال يمدح المستعين بالله

بَقِيتَ مُسَلَّمًا لِلْمُسْلِمِينَا ... وَعِشْتَ خَلِيفَةً لِلَّهِ فِينَا
فَقَدْ أَنْسَيْتَنَا بَذْلًا وَعَدْلًا ... أُبُوَّتَكَ الْهُدَاةَ الرَّاشِدِينَا
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَبْقَى مُعَانًا ... فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمَّى مُسْتَعِينَا
إِذَا الْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ ... سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ سَبَقًا مُبِينَا
وَقَيْنَاكَ الْمَنُونَ وَإِنَّ حَظًّا ... لَنَا فِي أَنْ نُوَقِّيَكَ الْمَنُونَا
أَرَى الْبَلَدَ الْأَمِينَ ازْدَادَ حُسْنًا ... إِذِ اسْتَكْفَيْتَهُ الْعَفَّ الْأَمِينَا
نَدَبْتَ لَهُ ابْنَكَ الْعَبَّاسَ لَمَّا ... رَضِيتَ بِهَدْيِهِ خُلْقًا وَدِينَا
شَرَحْتَ بِهِ الصُّدُورَ غَدَاةَ جَاءَتْ ... وِلَايَتُهُ وَأَقْرَرْتَ الْعُيُونَا
فَقَدْ صَدَرَ الْحَجِيجُ وَهُمْ وُفُودٌ ... بِشُكْرِكَ رَائِحِينَ وَمُغْتَدِينَا
أَقَمْتَ سَبِيلَ حَجِّهِمِ بِبَدْرٍ ... أَضَاءَ السَّهْلَ فِيهِمْ وَالْحُزُونَا
بِأَزْكَى هَاشِمٍ حَسَبًا وَأَرْضَا ... هُمُ نَفْسًا وَأَنْدَاهُمْ يَمِينَا
وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَالٍ ... شَبِيهُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا
يُسَرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَنْ يَرَوْهُ ... لَدَيْكَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَا

فَجَدِّدْ عَقْدَ بَيْعَتِهِ تُجَدِّدْ ... لَهُمْ خَفْضاً مِنَ ٱلدُّنْيَا وَلِينَا
ظُنُونُ ٱلنَّاسِ تَذْهَبُ فِيهِ عَلْوًا ... فَحَقِّقْ مُنْعِماً تِلْكَ ٱلظُّنُونَا
تَرَاهُ مُبَارَكاً جُمِعَتْ عَلَيْهِ ... مَحَبَّاتُ ٱلْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَا
تَطَلَّعَتِ ٱلسُّعُودُ بِهِ إِلَيْنَا ... وَقَدْ غَابَتْ طَوَالِعُهُنَّ حِينَا
وَكَانَ ٱلْقَطْرُ مُحْتَبِساً فَلَمَّا ... عَزَمْتَ عَلَى وِلَايَتِهِ سُقِينَا (١)

وقال يمدحه

لَقَدْ نُصِرَ ٱلْإِمَامُ عَلَى ٱلْأَعَادِي ... وَأَضْحَى ٱلْمُلْكُ مَوْطُودَ ٱلْعِمَادِ (٢)
وَعُرِّفَتِ ٱللَّيَالِي فِي شُجَاعٍ ... وَتَامِشَ كَيْفَ عَاقِبَةُ ٱلْفَسَادِ (٣)
تَمَادَى مِنْهُمَا غَيٌّ فَلَجَّا ... وَقَدْ تُرْدِي ٱللَّجَاجَةُ وَٱلتَّمَادِي
وَضَلَّا فِي مُعَانَدَةِ ٱلْمَوَالِي ... فَمَا ٱغْتَبَطَا هُنَالِكَ بِٱلْعِنَادِ
بِهَضْمٍ لِلْخِلَافَةِ وَٱنْتِقَاضٍ ... وَظُلْمٍ لِلرَّعِيَّةِ وَٱضْطِهَادِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمْ فَقِدْمًا ... نَفَيْتَ ٱلْغَيَّ عَنَّا بِٱلرَّشَادِ
تَدَارَكَ عَدْلُكَ ٱلدُّنْيَا فَقَرَّتْ ... وَعَمَّ نَدَاكَ آفَاقَ ٱلْبِلَادِ

وقال يمدحه والعباس ابنه

لِيَهْنَكَ فِي ٱبْنِكَ ٱلْعَبَّاسِ هَدْيٌ ... تَبَيَّنَ مِنْ رَشِيدِ ٱلْأَمْرِ هَادِ
أَقَمْتَ بِهِ وَلَمْ تَأْلُ ٱخْتِيَارًا ... سَبِيلَ ٱلْحَجِّ فِينَا وَٱلْجِهَادِ

١ القطر المطر ٢ موطود راسخ ٣ شجاع وتامش علمان لرجلين

تَوَلَّتْهُ ٱلْقُلُوبُ وَبَايَعَتْهُ ... بِإِخْلَاصِ ٱلنَّصِيحَةِ وَٱلْوِدَادِ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي جُمِعَتْ عَلَيْهِ ... عَلَى قَدَرِ مَحَبَّاتُ ٱلْعِبَادِ
فَسُرَّ بِهِ ٱلْأَدَانِي وَٱلْأَقَاصِي ... وَأَمَّلَهُ ٱلْمُوَالِي وَٱلْمُعَادِي
نَزَلْتَ لَهُ عَنِ ٱلْخَمْسِينَ لَمَّا ... تَكَلَّمَ فِي مُقَاسَمَةِ ٱلسَّوَادِ
وَإِنِّي أَرْتَجِيكَ وَأَرْتَجِيهِ ... لَدَيْكَ لِنَائِلٍ بِكَ مُسْتَفَادِ
وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ ٱلنُّجْحُ يَوْمًا ... إِذَا شَفَعَ ٱلْوَجِيهُ إِلَى ٱلْجَوَادِ
لَعَلِّي أَنْ أُشَرَّفَ فِي ٱنْصِرَافِي ... بِطَوْلِكَ أَوْ أُبَجَّلَ فِي بِلَادِي

وقال يمدحه ويهجو ابن الخصيب

مَا ٱلْغَيْثُ يَهْمِي صَوْبُ إِسْبَالِهِ ... وَٱللَّيْثُ يَحْمِي خِيسَ أَشْبَالِهِ (١)
كَٱلْمُسْتَعِينِ ٱلْمُسْتَعَانِ ٱلَّذِي ... تَمَّتْ لَنَا ٱلنُّعْمَى بِإِفْضَالِهِ
تِلْوُ رَسُولِ ٱللهِ فِي هَدْيِهِ ... وَٱبْنُ ٱلنُّجُومِ ٱلزُّهْرِ مِنْ آلِهِ
مَنْ يَحْسُنُ ٱلدَّهْرُ بِإِحْسَانِهِ ... وَتَجْمُلُ ٱلدُّنْيَا بِإِجْمَالِهِ
وَيَحْفَظُ ٱلْمُلْكَ بِإِشْرَافِهِ ... عَلَى نَوَاحِيهِ وَأَطْلَالِهِ
لِٱبْنِ ٱلْخَصِيبِ ٱلْوَيْلُ كَيْفَ ٱنْبَرَى ... بِإِفْكِهِ ٱلْمُوْدِي وَإِبْطَالِهِ
كَادَ أَمِينَ ٱللهِ فِي نَفْسِهِ ... وَفِي مَوَالِيهِ وَفِي آلِهِ
وَرَامَ فِي ٱلْمُلْكِ ٱلَّذِي رَامَهُ ... بِغِشِّهِ فِيهِ وَإِدْغَالِهِ (٢)
فَأَنْزَلَ ٱللهُ بِهِ نَقْمَةً ... غَيَّرَتِ ٱلنِّعْمَةَ مِنْ حَالِهِ

١ الخيس غابة الاسد . والصوب الانصباب ٢ الادغال الخيانة والوشاية

وَسَاقَهُ ٱلْبَغْيُ إِلَى صَرْعَةٍ ... لِلْحَيْنِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ
دِينَ بِمَا دَانَ وَعَادَتْ لَهُ ... فِي نَفْسِهِ أَسْوَاءُ أَعْمَالِهِ
وَأَمَّلَ ٱلْمَكْرُوهَ فِي غَيْرِهِ ... فَنَالَهُ مَكْرُوهُ آمَالِهِ
قَدْ أَسْخَطَ ٱللهَ بِإِعْزَازِهِ ٱلدُّنْيَا ... وَأَرْضَاهَا بِإِذْلَالِهِ
فَفَرْحَةُ ٱلنَّاسِ بِإِدْبَارِهِ ... كَغَيْظِهِمْ كَانَ بِإِقْبَالِهِ
تَشَوَّفُوا أَمْسِ إِلَى قَتْلِهِ ... وَأَمَّلُوا سُرْعَةَ إِعْجَالِهِ
يَا نَاصِرَ ٱلدِّينِ ٱنْتَصِرْ مُوشِكًا ... مِنْ كَائِدِ ٱلدِّينِ وَمُغْتَالِهِ
فَهُوَ حَلَالُ ٱلدَّمِ وَٱلْمَالِ إِنْ ... نَظَرْتَ فِي بَاطِنِ أَحْوَالِهِ
رَامَ ٱلَّذِي رَامَ وَسَدَّ ٱلَّذِي ... سَدَّاهُ مِنْ مُوبِقِ أَفْعَالِهِ
فَٱلرَّأْيُ كُلُّ ٱلرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ ... بِٱلسَّيْفِ وَٱسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ

وقال يمدح المهتدي بالله

أَقْصِرَا إِنَّ شَأْنِيَ ٱلْإِقْصَارُ ... وَأَقِلَّا لَنْ يُغْنِيَ ٱلْإِكْثَارُ
وَبِنَفْسِي مُسْتَغْرَبُ ٱلْحُسْنِ فِيهِ ... حَيْدٌ عَنْ مُحِبِّهِ وَنِفَارُ
فَاتِرُ ٱلنَّاظِرَيْنِ يَنْتَسِبُ ٱلْوَرْ ... دُ إِلَى وَجْنَتَيْهِ وَٱلْجُلَّنَارُ
مُذْنِبٌ يُكْثِرُ ٱلتَّجَنِّي فَمِنْهُ ٱلذَّنْبُ ظُلْمًا وَمِنِّيَ ٱلْإِعْتِذَارُ
هَجَرَتْنَا عَنْ غَيْرِ جُرْمٍ نَوَارٌ ... وَلَدَيْهَا ٱلْحَاجَاتُ وَٱلْأَوْطَارُ
وَأَقَامَتْ بِجَوِّ بِطْيَاسَ حَتَّى ... كَثُرَ ٱللَّيْلُ دُونَهَا وَٱلنَّهَارُ
إِنْ جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ هَجْرٌ ... أَوْ تَنَاءَتْ مِنَّا وَمِنْكِ دِيَارُ

فَالغَلِيلُ ٱلَّذِي عَلِمْتِ مُقِيمٌ وَٱلدُّمُوعُ ٱلَّتِي عَهِدْتِ غِزَارُ
يَا خَلِيلَيَّ نُمْتُمَا عَنْ مَبِيتِي بِتُّهُ آنِفًا وَنَوْمِي مُطَارُ
لَسَوَارٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ تُزَجِّيهَا جَنُوبٌ كَمَا تُزَجَّى ٱلْعُشَارُ (١)
مُثْقَلَاتٍ تَحِنُّ فِي زَجَلِ ٱلرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحِنُّ ٱلظُّؤَارُ (٢)
بَاتَ بَرْقٌ يَشُبُّ فِي حَجْرَتَيْهَا بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تَشُبُّ ٱلنَّارُ
فَٱسْقِيَانِي فَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِلرَّا حِ وَطَابَ ٱلصَّبُوحُ وَٱلْإِبْتِكَارُ (٣)
كَانَ عِنْدَ ٱلصِّيَامِ لِلَّهْوِ وِتْرٌ طَلَبَتْهُ ٱلْكُؤُسُ وَٱلْأَوْتَارُ
بَارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي ٱلْمُلْكِ ٱلَّذِي حَازَهُ لَهُ ٱلْمِقْدَارُ
رُتْبَةٌ مِنْ خِلَافَةِ ٱللهِ قَدْ طَا لَتْ بِهَا رِقْبَةٌ لَهُ وَٱنْتِظَارُ
طَلَبَتْهُ فَقْرًا إِلَيْهِ وَمَا كَانَ بِهِ سَاعَةً إِلَيْهَا ٱفْتِقَارُ
عَلِمَ ٱللهُ سِيرَةَ ٱلْمُهْتَدِي بِٱللهِ فَٱخْتَارَهُ لِمَا يُخْتَارُ
لَمْ تُخَالِجْ فِيهِ ٱلشُّكُوكُ وَلَا كَا نَ بِوَحْشِ ٱلْقُلُوبِ عَنْهُ نِفَارُ
أَخَذَ ٱلْأَوْلِيَاءُ إِذْ بَايَعُوهُ بِيَدَيْ مُخْبِتٍ عَلَيْهِ ٱلْوَقَارُ (٤)
وَتَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ أَبِيٌّ فِيهِ عَنْ جَانِبِ ٱلْقَبِيحِ ٱزْوِرَارُ
وَأَرَتْنَا ٱلسَّجَّادَ سِيمَا طَوِيلِ ٱللَّيْلِ فِي وَجْهِهِ لَهَا آثَارُ (٥)

---

١ السواري السائرة . وتزجيها تدفعها . الجنوب الريح الجنوبية ٢ الزجل الجلبة والصوت . الظؤار جمع ظئر وهي العاطفة عَلَى ولد غيرها ٣ الصبوح يطلق عند المولدين عَلَى شرب الخمر صباحاً . ومثله الابتكار ٤ المخبت الخاشع المتواضع
٥ السجاد الكثير السجود والسيما العلامة . اي انهُ يحيي الليل ساجداً حتى ظهرت عَلَى وجههِ علائم السهر

وَلَدَيْهِ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ وَٱلْإِخْبَاتِ سَطْوٌ عَلَى ٱلْعِدَى وَٱقْتِدَارُ
وَقَضَاءٌ إِلَى ٱلْخُصُومِ وَشِيكٌ لَا يُرَوَّى فِيهِ وَلَا يُسْتَشَارُ
رَاغِبٌ حِينَ يَنْطِقُ ٱلْوَفْدُ عَنْ عَوْ نٍ بِرَأْيٍ أَوْ حُجَّةٍ تُسْتَعَارُ
مُسْتَقِلٌّ وَلَوْ تَحَمَّلَ مَا حُمِّلَ رَضْوَى لَأَنْبَتَّ حَبْلَ مُغَارُ (١)
أَيُّمَا خِطَّةٍ تَعُودُ بِضُرٍّ فَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا جَارُ (٢)
زَادَ فِي بَهْجَةِ ٱلْخِلَافَةِ نُوراً فَهُوَ شَمْسٌ لِلنَّاسِ وَهْيَ نَهَارُ
وَأَجَارَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْخَيْفِ وَٱلْخَوْ فِ فَهَلْ يَشْكُرُ ٱلْمُجِيرَ ٱلْمُجَارُ
أَلتَّقِيُّ ٱلزَّكِيُّ وَٱلْفَاضِلُ ٱلْمُفْضِلُ فِينَا وَٱلْمُرْتَضَى ٱلْمُخْتَارُ
وَلَدَتْهُ ٱلشُّمُوسُ مِنْ وَلَدِ ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْأَقْمَارُ
صَفْوَةُ ٱللهِ وَٱلْخِيَارِ مِنَ ٱلنَّا سِ جَمِيعاً وَأَنْتَ مِنْهَا ٱلْخِيَارُ
أَلْلُبَابُ ٱلْلُبَابُ يُنْمِيكَ مِنْهَا لِذِرَى ٱلْمَجْدِ وَٱلنُّضَارُ ٱلنُّضَارُ
بِكُمُ قَدَّمَتْ قَصِيًّا قُرَيْشٌ وَبِهَا قَدَّمَتْ قُرَيْشاً نِزَارُ
زَيَّنَ ٱلدَّارَ مَشْهَدٌ مِنْكَ كَانَتْ قَبْلُ تَرْضَاهُ مِنْ أَبِيكَ ٱلدَّارُ
وَأَنَارَتْ لَمَّا رَكِبْتَ إِلَيْهَا وَٱلْمَوَالِي ٱلْحُمَاةُ وَٱلْأَنْصَارُ
فِي جِبَالٍ مَاجَ ٱلْحَدِيدُ عَلَيْهِنَّ ضُحًى مِثْلَ مَا تَمُوجُ ٱلْبِحَارُ
وَغَدَا ٱلنَّاسُ يَنْظُرُونَ وَفِيهِمْ فَرَحٌ أَنْ يَرَوْكَ وَٱسْتِبْشَارُ
طَلْعَةٌ تَمْلَأُ ٱلْقُلُوبَ وَوَجْهٌ خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ ٱلْأَبْصَارُ

---

١ ابنت انقطع · ومغار مشدود الفتل ٢ جآر (كذا في الاصل) لعلهُ بمعنى مستغاث

ذَكَرُوا ٱلْهُدَى مِنْ أَبِيكَ وَقَالُوا هِيَ تِلْكَ ٱلسِّيَمَا وَذَاكَ ٱلنِّجَارُ (١)
وَعَلَيْهِمْ سَكِينَةٌ لَكَ إِلاَّ مَدَّ أَيْدٍ يُومَا بِهَا وَيُشَارُ
بُهِتُوا حِيرَةً وَصَمْتًا فَلَوْ قِيلَ أَحِيرُوا مَقَالَةً مَا أَحَارُوا (٢)
وَقَلِيلٌ إِنْ أَكْبَرُوكَ لَكَ ٱلْهَيْبَةُ مِمَّنْ رَآكَ وَٱلإِكْبَارُ
كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ نِعْمَةٌ سَاعَدَتْ بِهَا ٱلأَقْدَارُ
فَوَقَتْ نَفْسَكَ ٱلنُّفُوسُ مِنَ ٱلسُّوءِ وَزِيدَتْ فِي عُمْرِكَ ٱلأَعْمَارُ

وقال يمدحه

سَقَى دَارَ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا عِهَادٌ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ وُطْفٌ غُيُومُهَا
فَكَمْ لَيْلَةٍ أَهْدَتْ إِلَيَّ خَيَالَهَا وَسَهْلُ ٱلْفَيَافِي دُونَهَا وَحُزُومُهَا
تَطِيبُ بِمَسْرَاهَا ٱلْبِلَادُ إِذَا سَرَتْ فَيَنْعَمُ رَيَّاهَا وَيَصْفُو نَسِيمُهَا
إِذَا ذَكَرَتْكِ ٱلنَّفْسُ شَوْقًا تَتَابَعَتْ لِذِكْرِكِ أُحْدَانُ ٱلدُّمُوعِ وَتُومُهَا (٣)
قَضَى ٱللهُ أَنِّي مِنْكِ ضَامِنُ لَوْعَةٍ تَقَضَّى ٱللَّيَالِي وَهْيَ بَاقٍ مُقِيمُهَا
أَمِيلُ بِقَلْبِي عَنْكِ ثُمَّ أَرُدُّهُ وَأَعْذُرُ نَفْسِي فِيكِ ثُمَّ أَلُومُهَا
إِذَا ٱلْمُهْتَدِي بِٱللهِ عُدَّتْ خِلَالُهُ حَسِبْتَ ٱلسَّمَاءَ كَاثَرَتْكَ نُجُومُهَا
لَقَدْ خَوَّلَ ٱللهُ ٱلإِمَامَ مُحَمَّدًا خُصُوصَ مَعَالٍ فِي قُرَيْشَ عُمُومُهَا
أُبُوَّتُهُ مِنْهَا خَلَائِفُهَا ٱلأُلَى لَهَا فَضْلُهَا فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَخِيمُهَا

١ النجار الاصل والحسب ٢ احاروا اجابوا ٣ التوم واحد التوأمين

وَلَيْسَ حَدِيثُ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِكَائِنٍ ... يَدَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ كَانَ قَدِيمُهَا

أَقَرَّتْ لَهُ بِٱلْفَضْلِ أُمَّةُ أَحْمَدٍ ... فَدَانَ لَهُ مَعْوَجُّهَا وَقَوِيمُهَا

وَلَوْ جَحَدَتْهُ ذٰلِكَ ٱلْحَقَّ لَمْ تَكُنْ ... لِتَبْرَحَ إِلَّا وَٱلنُّجُومُ رُجُومُهَا

هَنَتْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَوَاهِبٌ ... مِنَ ٱللهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُهَا

وَتَأْبِيدُ دِينِ ٱللهِ إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ ... إِلَيْكَ فَرَوَّى فِي ٱلْأُمُورِ عَلِيمُهَا

بَنُو هَاشِمٍ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ... كِرَامُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ كَرِيمُهَا

إِذَا مَا مَشَتْ فِي جَانِبَيْكَ بِأَوْجُهٍ ... تُهَضِّمُ أَقْمَارَ ٱلدُّجَى وَتُضِيمُهَا (١)

رَأَيْتَ قُرَيْشًا حَيْثُ أُكْمِلَ مَجْدُهَا ... وَتَمَّتْ مَسَاعِيهَا وَثَابَتْ حُلُومُهَا (٢)

تُوَالِي سَوَادَ ٱلرِّيشِ مِنْ عِنْدِ صَالِحٍ ... إِلَيْكَ بِأَخْبَارٍ يَسُرُّ قُدُومُهَا

مُحَلِّقَةٌ يُنْبِي عَنِ ٱلنَّصْرِ نُطْقُهَا ... وَقَبْلَكَ مَا قَدْ كَانَ طَالَ وُجُومُهَا (٣)

تُخَبِّرُ عَنْ تِلْكَ ٱلْخَوَارِجِ أَنَّهُ ... هَوَى مُكْرَهًا تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ عَظِيمُهَا

أَرَى حَوْزَةَ ٱلْإِسْلَامِ حِينَ وَلِيتَهَا ... تَخَرَّمَ بَاغِيهَا وَحِيطَ حَرِيمُهَا (٤)

تَدَارَكَ مَظْلُومُ ٱلرَّعِيَّةِ حَقَّهُ ... وَخَلَّى لَهُ وَجْهَ ٱلطَّرِيقِ ظَلُومُهَا

وَبَصْبَصَ أَهْلُ ٱلْعَيْثِ حِينَ هَدَأْتُمُ ... أَخُو سَطَوَاتٍ مَا يُبَلُّ سَلِيمُهَا (٥)

وَقَدْ أَعْطَتِ ٱلرُّومُ ٱلَّذِي طُولِبَتْ بِهِ ... بِإِبْزِيقَ لَمَّا خُبِّرَتْ مَنْ غَرِيمُهَا

هَلِ ٱلدِّينُ إِلَّا فِي جِهَادٍ تَقُودُنَا ... إِلَيْهِ عِجَالًا أَوْ صَلَاةٍ نُقِيمُهَا

---

١ تهضم الحق تغتصبه . وقد اراد الشاعر ان الوجوه اسنى اشراقًا من الاقمار
٢ الحلوم جمع حلم وهو الاناة والتؤدة ٣ الوجوم السكوت ٤ تخرم سكن غضبه ٥ العيث الفساد . يبل يبرأ . السليم اللديغ او الجريح الذي اشرف على الهلاك

تَقَضَّتْ لَيَالِي الشَّهْرِ إِلاَّ بَقِيَّةً ... تُهَجِّدُ فِيهَا جَاهِدًا أَوْ تَقُومُهَا (١)

وَأَيْسَرُ مَا قَدَّمْتَ لِلّٰهِ طَالِبًا ... لِمَرْضَاتِهِ أَيَّامُ فَرْضٍ تَصُومُهَا

هَجَرْتَ الْمَلَاهِي حِسْبَةً وَتَفَرُّدًا ... بِآيَاتِ ذِكْرِ اللّٰهِ يَتْلُو حَكِيمُهَا (٢)

وَأَخْلَلْتَ بِاللَّذَّاتِ وَهْيَ أَوَانِسٌ ... مَرَابِعُهَا مُسْتَحْسَنَاتٌ رُسُومُهَا

وَمَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ لَمْ تُعَنْ ... بِآخِرَةٍ حَسْنَاءَ يَبْقَى نَعِيمُهَا

بَقَاؤُكَ فِينَا نِعْمَةُ اللّٰهِ عِنْدَنَا ... فَنَحْنُ بِأَوْفَى شُكْرِهِ نَسْتَدِيمُهَا

وقال يمدحه

إِذَا عَرَضَتْ أَحْدَاجُ لَيْلَى فَنَادِهَا ... سَقَتْكَ غَوَادِي الْمُزْنِ صَوْبَ عِهَادِهَا (٣)

أَمَا لُبْثَةٌ تُقْضَى لُبَانَةُ عَاشِقٍ ... بِهَا أَوْ يُرَوِّي هَائِمٌ بِأُثَادِهَا (٤)

وَدِدْتُ وَهَلْ نَفْسُ امْرِئٍ بِمَلُومَةٍ ... إِذَا هِيَ لَمْ تُعْطِ الْهَوَى مِنْ وَدَادِهَا

لَوَ انَّ سُلَيْمَى أَسْبَحَتْ أَوْ لَوَ انَّهُ ... أُعِيرَ فُؤَادِي سَلْوَةً مِنْ فُؤَادِهَا (٥)

يُكَثِّرُ فِينَا الْكَاشِحُونَ وَبَيْنَنَا ... حَوَاجِزُ مِنْ سُلْمَى وَبَرْكٍ غِمَادِهَا (٦)

وَنَحْسُدُ إِنْ تَسْرِي إِلَيْنَا مِنَ الْهَوَى ... عَقَابِيلُ يَعْتَادُ الْهَوَى بِاعْتِيَادِهَا (٧)

فَكَمْ نَافَسُوا فِي حُرْقَةٍ إِثْرَ فُرْقَةٍ ... تُعَجِّبُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَامْتِدَادِهَا

وَفِي لَيْلَةٍ بِعْنَا لِطَارِقِ شَوْقِهَا ... كَرَى أَعْيُنٍ مَطْرُوفَةٍ بِسُهَادِهَا

---

١ تهجد تسهر ٢ الحسبة الاجر والثواب ٣ الاحداج مراكب للنساء مثل الهوادج ٤ لبانة حاجة ٥ اسبحت احسنت العفو ٦ برك الغماد موضع ٧ العقابيل الشدائد

غَدَا ٱلْمُهْتَدِي بِٱللهِ وَٱلْغَيْثُ مُلْحِقٌ ... بِأَخْلَاقِهِ أَوْ دَاخِلٌ فِي عِدَادِهَا

حَمِدْنَا بِهِ عَهْدَ ٱللَّيَالِي وَأَشْرَقَتْ ... لَنَا أَوْجُهُ ٱلْأَيَّامِ بَعْدَ ٱرْبِدَادِهَا

إِذَا كَرَّتِ ٱلْآمَالُ فِيهِ تَلَاحَقَتْ ... مَوَاهِبُ مَكْرُورِ ٱلْأَيَادِي مُعَادِهَا

وَقَدْ أَعْجَزَ ٱلْعُذَّالَ أَنْ يَتَدَارَكُوا ... لُهَى تَسْبِقُ ٱلْأَلْحَاظَ قَبْلَ ٱرْتِدَادِهَا

سَرَتْ تَبْتَغِيهُ ٱلْخِلَافَةُ رَغْبَةً ... إِلَيْهِ بِأَوْفَى قَصْدِهَا وَٱعْتِمَادِهَا

فَمَا لَحِقَتْهُ خَبْطَ عَاشِيَةِ ٱلدُّجَى ... وَلٰكِنَّهَا ٱخْتَارَتْهُ بَعْدَ ٱرْتِيَادِهَا (١)

إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى ٱلْأُمُورَ تَتَابَعَتْ ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا

مَتَى يَتَعَمَّمْ بِٱلسَّحَابِ تَلُثْ عَلَى ... كَفِيٍّ لَهَا مُحْتَازِ إِرْثِ أُسُودِهَا (٢)

وَإِنْ يَتَقَلَّدْ ذَا ٱلْفَقَارِ يُضَفْ إِلَى ... شُجَاعِ قُرَيْشٍ فِي ٱلْوَغَى وَجَوَادِهَا

لَهُ عَزْمَةٌ مَا ٱسْتَبْطَأَ ٱلْمُلْكُ نُجْحَهَا ... وَلَا ٱسْتَعْتَبَ ٱلْأَيَّامَ وَرْيُ زِنَادِهَا

إِذَا شُوهِدَتْ بِٱلرَّأْيِ بَانَ ٱخْتِيَارُهَا ... وَإِنْ غَابَ ذُو ٱلرَّأْيِ ٱكْتُفَتْ بِٱنْفِرَادِهَا

رَشِيدِيَّةٌ فِي نَجْرِهَا وَاثِقِيَّةٌ ... يَرَى ٱللهُ إِيثَارَ ٱلتُّقَى مِنْ عَتَادِهَا (٣)

مُزَايِدُ نَفْسٍ فِي تُقَى ٱللهِ لَمْ تَدَعْ ... لَهُ غَايَةً فِي جِدِّهَا وَٱجْتِهَادِهَا

وَمَا نَقَلَتْ مِنْهُ ٱلْخِلَافَةُ شِيمَةً ... وَقَدْ أَمْكَنَتْهُ عَنْوَةً مِنْ قِيَادِهَا

وَلَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ حِينَ أَشْرَقَتْ ... لَهُ فِي تَنَاهِي حُسْنِهَا وَٱحْتِشَادِهَا

لَسَجَّادَةُ ٱلسَّجَّادِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا ... مِنَ ٱلتَّاجِ فِي أَحْجَارِهِ وَٱنْقِيَادِهَا

---

١ خبط عاشية الدجى اي لم تلحقه خابطة بلا تخير ولا تصويب ٢ تلث تدور من لاث للضباب اي دار مجازاً ويجوز ان يكون معناها تعصب من لاث العمامة عَلَى راسهِ وعصبها ولفها ٣ النجر الاصل

وَلِلصُّوفُ أَوْلَى بِالْأَئِمَّةِ مِنْ سَبَا ٱلْحَرِيرِ وَإِنْ رَاقَتْ بِصِبْغِ جِسَادِهَا[١]

رَدَدْتَ هَدَايَا ٱلْمَهْرَجَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتَسْخُو ٱلنُّفُوسُ ٱلْوُفْرُ عَنْ مُسْتَفَادِهَا

وَعَادَيْتَ أَعْيَادَ ٱلْمُضِلِّينَ مُعْلِنًا وَلَوْلَا ٱلتَّحَرِّي لِلْهُدَى لَمْ تُعَادِهَا

وَقَامَتْ سَبِيلُ ٱلْبَيْتِ لِلْعُصَبِ ٱلَّتِي هَوَتْ نَحْوَهُ مِنْ قُرْبِهَا وَبِعَادِهَا

فَهَوَّنْتَ مَشْكُورًا فَرِيضَةَ حَجِّهَا وَكَانَتْ تَعُدُّ حَجَّهُ مِنْ جِهَادِهَا

إِذَا عُصْبَةٌ ضَلَّتْ فَأَبْدَتْ سَوَادَهَا لِشَغْبٍ عَلَى مُلْكٍ رَمَى فِي سَوَادِهَا

وَإِنْ بَاتَتِ ٱلْأَعْدَاءُ دُونَ بِلَادِهِ تَوَرَّدَهَا مَكْرُوهُهُ فِي بِلَادِهَا

تَشَوَّفَ أَهْلُ ٱلْغَرْبِ فَارْمِ بِعَزْمَةٍ إِلَى إِرَمٍ إِذْ مَانَعَتْ وَعِمَادِهَا

لِتُسْكِنَ ضَوْضَاءُ ٱلْعَرِيسِ وَتَنْتَهِي فَلَسْطُونُ عَنْ عِصْيَانِهَا وَعِنَادِهَا[٢]

فَكَمْ ثَمَّ مِنْ إِجْلَابَةٍ تَحْتَ خَفْتَةٍ وَمِنْ جَمْرَةٍ مَخْبُوءَةٍ فِي رَمَادِهَا[٣]

وَمَا بِعُيُونِ ٱلْقَوْمِ عَنْ ذَاكَ مِنْ عَمًى وَلٰكِنْ زُرُوعٌ أَيْنَعَتْ لِحِصَادِهَا

فَهَلْ هِيَ إِلَّا نَهْضَةٌ مِنْ مُمَنَّعٍ يُرَاوِحُهَا بِٱلْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُغَادِهَا

كَتَائِبُ نَصْرُ ٱللّٰهِ أَمْضَى سِلَاحِهَا وَعَاجِلُ تَقْوَى ٱللّٰهِ أَكْثَرُ زَادِهَا

عَلَيْهِنَّ مِنْ نُوسِ ٱلْمَوَالِي فَوَارِسٌ عِدَادُ حَصَى ٱلرَّمْضَاءِ دُونَ عِدَادِهَا[٤]

وَقَدْ طَارَدَتْهُمْ بِٱلثَّدِيِّينِ خَيْلُهُ فَبَاتَتْ حُمَاةُ ٱلْكُفْرِ صَرْعَى طِرَادِهَا

بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْفَدَتْ حَيَاتُكَ عُمْرَ ٱلدَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا

وَلَا زَالَ لِلدُّنْيَا بَهَاءٌ وَبَهْجَةٌ بِمُلْكِكَ يَزْدَادَانِ طُولَ ٱزْدِيَادِهَا

---

١ الجساد الزعفران ٢ العريس وفلسطون علمان ٣ الاجلابة الصوت والخفتة السكوت ٤ نوس (كذا في الاصل) ولعل المراد بها ناس او اناس

سَأَشكُرُ مِنْ جَدْوَاكَ آلاءَ نِعْمَةٍ وَجَدْتُ طَرِيفِي كُلُّهُ مِنْ تِلَادِهَا

وقال يمدح ابا صالح

وَجَدْنا خِلَالَ أَبِي صَالِحٍ شَبَايِهِ مَا شِدْنَ مِنْ مَجْدِهِ (١)
حَوَى عَنْ أَبِيهِ الَّذِي حَازَهُ أَبُوهُ الْمُهَذَّبُ عَنْ جَدِّهِ
عَفَافٌ يَعُودُ عَلَى بَدْئِهِ وَهَدْيٌ يَسِيرُ عَلَى قَصْدِهِ
فَأَيُّ عُلًى لَمْ يَنَلْ فَخْرَهَا وَجَزْلٍ مِنَ النَّيْلِ لَمْ يُسْدِهِ
هُوَ الْغَيْثُ يَنْهَلُ فِي صَوْبِهِ دِرَاكًا وَيَعْذُبُ فِي وِرْدِهِ
لَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ آمَالُنَا بِجَبْلٍ غَرِيبِ النَّدَى فَرْدِهِ
مُنَانَا وَحَاجَاتُنَا أَنْ يَعِزَّ وَأَنْ يَمْنَعَ اللهُ مِنْ فَقْدِهِ
أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ مَنْ لَا يُدَلُّ يَوْمَ الْفِعَالِ عَلَى نِدِّهِ
فِدَاكَ الْبَخِيلُ مِنَ النَّائِبَاتِ وَصَرْفِ اللَّيَالِي وَلَا تَفْدِهِ
أَتَصْطَنِعُ الْيَوْمَ أُكْرُومَةً إِلَى مُثْمِنٍ لَكَ مِنْ وِدِّهِ
فَقَدْ شَارَفَ النُّجْحُ مِنْ سَيِّدٍ إِذَا جَادَ بِالْعُرْفِ لَمْ يُكْدِهِ (٢)
وَأَمْرُ أَبِي الْفَضْلِ فِي حَاجَتِي بِمَا فُزْتُ بِالشَّطْرِ مِنْ حَمْدِهِ
فَمِنْ عِنْدِكَ الْقَوْلَ مُسْتَأْنَفًا لِنَقْتَبِلَ الْفِعْلَ مِنْ عِنْدِهِ (٣)

---

١ شبايه مشبهات ٢ العرف المعروف · ويكدي يمنع ويقطع ٣ نصبنا (القول) عَلَى المفعولية من فعل مقدر اي اعطِ القول من عندك نقتبل الفعل من عنده

وقال يمدحه

يُفْنِدُونَ وَهُمْ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَدِ ... وَيُرْشِدُونَ وَمَا ٱلتَّعْذَالُ مِنْ رَشَدِي

وَكَيْفَ يُصْغِي إِلَيْهِمْ أَوْ يُصِيخُ لَهُمْ ... مُسْتَغْلِقُ ٱلْقَلْبِ عَنْهُمْ وَاهِنُ ٱلْكَبِدِ

هَلْ أَنْتَ مِنْ حُبِّ لَيْلَى آخِذٌ بِيَدِي ... أَوْ نَاصِرٌ لِي عَلَى ٱلتَّعْذِيبِ وَٱلسَّهَدِ

وَهَلْ دُمُوعٌ أَفَاضَ ٱلنَّهْيُ رَيِّقَهَا ... تُدْنِي مِنَ ٱلْبُعْدِ أَوْ تَشْفِي مِنَ ٱلْكَمَدِ

فَمَا يَزَالُ جَوًى فِي ٱلصَّدْرِ يُضْرِمُهُ ... وَشْكُ ٱلنَّوَى وَصُدُودُ ٱلْأُنْسِ ٱلْخُرُدِ

قَدْ بَاتَ مُسْتَعْبِرًا مَنْ كَانَ مُصْطَبِرًا ... وَعَادَ ذَا جَزَعٍ مَنْ كَانَ ذَا بَلَدِ (١)

إِنْ أَسْخَطَ ٱلْهَجْرُ لَا أَرْجِعْ إِلَى بَدَلٍ ... مِنْهُ وَإِنْ أَطْلُبِ ٱلسُّلْوَانَ لَا أَجِدِ

وَقَدْ تَجَاذَبَنِي شَوْقَانِ عَنْ عَرَضٍ ... مِنْ بَيْنِ مُطَّرَفٍ عِنْدِي وَمُتَلَّدِ

لَا عَيْشُ وَجْرَةَ يُنْسِينِي عَهْدَ ذِي سَلَمٍ ... وَلَا هَوَى ٱلْقُرْبِ يُسْلِينِي عَنْ هَوَى ٱلْبُعْدِ

تَنَصَّبَ ٱلْبَرْقُ مُخْتَالًا فَقُلْتُ لَهُ ... لَوْ جُدْتَ جُودَ بَنِي يَزْدَانَ لَمْ تَزِدِ

أَلْجَاعِلِينَ عَلَى عِلَّاتِ دَهْرِهِمِ ... كَرَائِمَ ٱلْمَالِ فِي ٱلْإِنْعَامِ وَٱلصَّفَدِ (٢)

فَلَيْسَ تَنْفَكُّ مِنْ شُكْرٍ وَمِنْ أَمَلٍ ... مُكَرَّرِينَ بِيُمْنٍ مِنْهُمُ وَغَدِ

تَيَمَّمُوا ٱلْخُطَّةَ ٱلْمُثْلَى عَلَى سَنَنٍ ... لَمْ يَظْلِمُوهُ وَبَاعُوا ٱلْغَيَّ بِٱلرَّشَدِ

بَنُو أَغَرَّ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ شَادَ لَهُمْ ... مَجْدَ ٱلْحَيَاةِ وَأَقْنَاهُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ (٣)

يَقْفُونَ مِنْهُ خِلَالًا كُلُّهَا حَسَنٌ ... إِنْ عُدِّدَتْ غَادَرَتْ فَضْلًا عَلَى ٱلْعَدَدِ

فَمَا تَزَالُ أَوَاخِي ٱلْمُلْكِ ثَابِتَةً ... مِنْهُمْ بِكُلِّ رَحِيبِ ٱلْبَاعِ وَٱلْبَلَدِ

١ مستعبراً باكياً ٢ الصفد العطاء ٣ اقناهم اغناهم واعطاهم

بِنُصْحِ مُجْتَهِدٍ خُصَّتْ نَصِيحَتُهُ ... أَوْ عَزْمِ مُنْجَرِدٍ أَوْ حَزْمِ مُتَّئِدِ

فَاللهُ يَكْلَأُ عَبْدَ اللهِ إِنَّ لَهُ ... مَكَارِمًا مَنْ يُخَوِّلْ بَعْضَهَا يَسُدِ

بَحْرٌ مَتَى نَسْتَمِحْ أَمْوَاجَ جَمَّتِهِ ... يَفِضْ وَغَيْثٌ مَتَى مَا نَسْتَجِدْ يَجُدِ (١)

تَمَرَّجَتْ حَلْبَةُ الْكُتَّابِ حِينَ جَرَوْا ... عَنْ سَابِقٍ بِخِصَالِ السَّبْقِ مُنْفَرِدِ

إِنْ يُعْمِلُوا الْجَوْرَ يَقْصِدْ فِي تَصَرُّفِهِ ... أَوْ يُسْرِفُوا فِي فُنُونِ الْأَمْرِ يَقْتَصِدِ

إِنَّ السِّيَاسَةَ قَدْ آلَتْ إِلَى يَقِظٍ ... مُوَفَّقٍ لِسَبِيلِ الْحَقِّ مُعْتَمِدِ

لَمْ يَرْجُهَا بِأَكَاذِيبِ الظُّنُونِ وَلَمْ ... يَمْتُتْ إِلَى نَيْلِهَا إِذْمَتَّ مِنْ بُعُدِ

أَلْفَى أَبَاهُ عَلَى نَهْجٍ فَطَاوَلَهُ ... إِلَى السَّوَاءِ وَجَارَاهُ إِلَى الْأَمَدِ

بِمَذْهَبٍ غَيْرِ مَدْخُولٍ وَلَا طَبَعٍ ... وَنَائِلٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَلَا ثَمِدِ (٢)

تِلْكَ الْخِلَافَةُ قَدْ دَارَتْ عَلَى قُطُبٍ ... مِنْ رَأْيِهِ الثَّبْتِ وَاسْتَذْرَتْ إِلَى سَنَدِ (٣)

يَرُدُّ أَيَّ يَدٍ مُدَّتْ لِتَنْقُصَهَا ... مَجْذُوذَةَ الزَّنْدِ أَوْ مَهْدُودَةَ الْعَضُدِ (٤)

أَدَّى الْأَمَانَةَ لَمْ تَعْجِزْ كِفَايَتُهُ ... عَنْهَا وَلَمْ يَسْتَنِمْ فِيهَا إِلَى أَحَدِ

مُشَارِفًا لِأَقَاصِي الْأَمْرِ يَكْلَؤُهَا ... بِرَأْيِ مُحْتَفِلٍ لِلْأَمْرِ مُحْتَشِدِ

إِسْلَمْ أَبَا صَالِحٍ لِلْمَكْرُمَاتِ فَقَدْ ... أَحْيَيْتَهَا وَهْيَ مِنْ مَوْتٍ عَلَى صَدَدِ (٥)

عَمَّتْ صَنَائِعُكَ الرَّاجِينَ وَابْتَعَثَتْ ... آمَالَ مَنْ لَمْ يَرُمْ سَعْيًا وَلَمْ يَرِدِ

وَرَدَّ تَدْبِيرُكَ الدُّنْيَا وَقَدْ صَلُحَتْ ... عَفْوًا وَلَوْلَاكَ لَمْ تَصْلُحْ وَلَمْ تَكَدِ

---

١ استماح طلب العطاء . والجمة المكان الذي يجتمع فيه الماء ٢ الطبع المتسخ من الصداء . والثمد القليل ٣ استذرت استظلت ٤ مجذوذة مقطوعة ٥ الصدد القرب

مَا فِي ٱلْخِلَافَةِ مِنْ وَهْيٍ فَيَجْبُرَهُ ... آسٍ وَلَا فِي قَنَاةِ ٱلْمُلْكِ مِنْ أَوَدِ
وَلَا ٱلْكَوَاكِبُ فِي لَيْلِ ٱلرَّبِيعِ تَلَتْ ... غَيْثًا بِأَبْهَجَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْجُدُدِ

وله من قصيدة يمدحه فيها

أَخًا أُعْطِيهِ مَكْنُونَ ٱلتَّصَافِي ... وَأَسْتَسْقِي لَهُ دُرَرَ ٱلسَّحَابِ
إِنِ ٱسْتَرْفَدْتَهُ فَخَلِيجُ بَحْرٍ ... أَوِ ٱسْتَنْهَضْتَهُ فَسَلِيلُ غَابِ (١)
مَتَى أَحْلُلْ بِسَاحَتِهِ أَجِدْهُ ... أَنِيسَ ٱلرَّبْعِ مُخْضَرَّ ٱلْجَنَابِ
وَسِبْطُ ٱلْبَيْتِ فِي شَرَفِ ٱلْمَعَالِي ... نَفِيسُ ٱلْحَظِّ فِي كَرَمِ ٱلنِّصَابِ
يَرَى عَذْلَ ٱلصَّدِيقِ لَهُ مَلَامًا ... وَيَعْتَدُّ ٱلْعِتَابَ مِنَ ٱلسَّبَابِ
أَبَا بِشْرٍ وَأَنْتَ أَخِي وَوِدِّي ... وَمَنْ رَضِيَ ٱخْتِيَارِي وَٱنْتِخَابِي
فِدَاؤُكَ مُقْرِفٌ مِنْ آلِ زَيْدٍ ... مُوَلًّى ٱلْخَيْرِ مُقْتَبِلَ ٱلشَّبَابِ
يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ يُمْسِي قَبِيحَ ٱلثَّنَاءِ إِذَا غَدَا حَسَنَ ٱلثِّيَابِ
ذَلِيلُ ٱلْعُضْوِ وَٱلْحَاجَاتُ تُقْضَى ... وَمَغْفُورُ ٱلتَّرَائِبِ بِٱلتُّرَابِ

وقال يمدحه

يَشُوقُكَ تَخْوِيدُ ٱلْجِمَالِ ٱلْقَنَاعِسِ ... بِأَمْثَالِ غِزْلَانِ ٱلصَّرِيمِ ٱلْكَوَانِسِ (٢)
بِبِيضٍ أَضَاءَتْ فِي ٱلْخُدُورِ كَأَنَّهَا ... نُجُومُ دُجًى جَلَّتْ سَوَادَ ٱلْحَنَادِسِ
صَدَدْنَ بِصَحْرَاءِ ٱلْأَرِيكِ وَرُبَّمَا ... وَصَلْنَ بِأَحْنَاءِ ٱلدَّخُولِ فَرَاكِسِ (٣)

١ استرفد طلب الرفد وهو العطاء ٢ التخويد من خود الراعي الفحل اي ارسله في الابل . والقناعس العظيمة . الصريم موضع . الكوانس الظباء التي تدخل كناسها وهو بيتها ٣ الاريك والدخول وراكس مواضع . والاحناء الجوانب او احقاف الرمل

ظِبَاءٌ ثَنَاهَا الشَّيْبُ وَحْشًا وَقَدْ تُرَى لِرَيْعِ الشَّبَابِ وَهْيَ جِدُّ أَوَانِسِ (١)

إِذَا هِجْنَ وَسْوَاسَ الْحُلِيِّ تَوَلَّعَتْ بِنَا أَرْيَحِيَّاتُ الْجَوَى وَالْوَسَاوِسِ

وَفِيهِنَّ مَشْغُولٌ بِهِ الطَّرْفُ هَارِبٌ بِعَيْنَيْهِ مِنْ لَحْظِ الْمُحِبِّ الْمُخَالِسِ (٢)

يُخَبِّرُ عَنْ غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ مَائِدٍ إِذَا اهْتَزَّ فِي ضَرْبٍ مِنَ الدَّلِّ مَائِسِ (٣)

عَذِيرِيَ مِنْ رَجْعِ الْهُمُومِ الْهَوَاجِسِ وَمِنْ مَنْزِلٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَارِسِ (٤)

وَلَوْعَةِ مُشْتَاقٍ تَبِيتُ كَأَنَّهَا إِذَا اضْطَرَمَتْ فِي الصَّدْرِ شُعْلَةُ قَابِسِ

لِيَهْنِئْ بَنِي زَيْدَانَ أَنَّ أَكُفَّهُمْ خَلَائِفُ أَنْوَاءِ السَّحَابِ الرَّوَاجِسِ (٥)

ذَوُو الْحَسَبِ الزَّاكِي الْمُنِيفِ عُلُوُّهُ عَلَى النَّاسِ وَالْبَيْتِ الْقَدِيمِ الْفُدَامِسِ (٦)

إِذَا رَكِبُوا زَادُوا الْمَوَاكِبَ بَهْجَةً وَإِنْ جَلَسُوا كَانُوا بُدُورَ الْمَجَالِسِ

بَنُو الْأَبْحُرِ الْمَسْجُورَةِ الْفَيْضِ وَالظُّبَى الْقَوَاضِبِ عِتْقًا وَالْأُسُودِ الْعَنَابِسِ (٧)

لَهُمْ مُنْتَمًى فِي هَاشِمٍ بِوَلَائِهِمْ يُوَازِي عُلَاهُمْ فِي أُرُومَةِ فَارِسِ (٨)

وَأَقْلَامُ كُتَّابٍ إِذَا مَا نَصَصْتَهَا إِلَى نَسَبٍ كَانَتْ رِمَاحَ فَوَارِسِ

يَرَوْنَ لِعَبْدِ اللهِ فَضْلَ مَهَابَةٍ تُطَأْطِئُ لَحْظَ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ (٩)

لَنِعْمَ ذِرَى الْآمَالِ تَتْبَعْنَ ظِلَّهُ وَوِرْدُ مَحَلَّاتِ الظُّنُونِ الْخَوَامِسِ (١٠)

---

١ الريع اول الشيء وافضله وحسن بريقه ٢ المخالس الذي يختلس النظر

٣ الدل الدلال · مائس ومائد بمعنى مائل ٤ الدارس الممحو

٥ السحب الرواجس الشديدة الصوت ٦ القدامس العظيم ٧ العنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة سموا بالاسد · المسجورة المملوءة

٨ الارومة الاصل ٩ الابلخ المتكبر · المتشاوس الذي ينظر بمؤخر عينيه تكبرًا ١٠ الظنون الخوامس مأخوذة من قولهم يضرب اخماسًا لاسداس

تَرُدُّ شَذَاةُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِمِسْرَعٍ ... إِلَى الْمَجْدِ لَا الْوَانِي وَلَا الْمُتَقَاعِسِ (١)

بِأَبْلَجَ ضَحَّاكٍ إِلَيْنَا بِمَا انْطَوَتْ ... عَلَى مَنِّهِ كُلُّ الْوُجُوهِ الْعَوَابِسِ

وَمُسْتَحْصَدِ التَّدْبِيرِ لِلشَّيْءِ جَامِعٍ ... وَلِلدِّينِ مُحْتَاطٍ وَلِلْمُلْكِ حَارِسِ (٢)

يُجَارِي أَبًا سَاسَ الْخِلَافَةَ دَهْرَهُ ... بِرَأْيٍ مُعَانٍ لِلْأُمُورِ مُمَارِسِ

وَلَيْسَ يُلَقَّى الْحَزْمَ إِلَّا ابْنُ حَازِمٍ ... وَلَيْسَ يَسُوسُ النَّاسَ إِلَّا ابْنُ سَائِسِ

تُخَلِّي الرِّجَالُ مَجْدَكُمْ لَا تَرُومُهُ ... وَهُمْ نَابِهُو الْأَخْطَارِ شُمُّ الْمَعَاطِسِ (٣)

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْمَجْدِ ضَنَّتْ بِغَيْرِهِ ... وَجَادَتْ بِهِ نَفْسُ الْحَسُودِ الْمُنَافِسِ

وَلَا كَالْعَطَايَا يُشْرِفُ النَّجْمَ مَا بَنَتْ ... وَهُنَّ مَنَالٌ لِلْأَكُفِّ اللَّوَامِسِ

أَبَا صَالِحٍ إِنَّ الْمَحَامِدَ تَلْتَقِي ... بِسَاحَةِ رَحْبٍ مِنْ فِنَائِكَ آنِسِ

بِحَيْثُ الثَّرَى رَطْبٌ يَرُفُّ نَبَاتُهُ ... رَفِيفًا وَعَهْدُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِخَائِسِ

تَقَيَّلْتَ مِنْ أَخْلَاقِ يَزْدَانَ أَنْجُمًا ... تَوَقَّدُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسِ

وَمَا بَرِحَتْ تُدْنِي نَجَاحًا لِآمِلٍ ... مُرَجٍّ وَتَسْتَدْعِي رَجَاءَ لِآيِسِ

وَكَانَ عَطَاءُ اللهِ قَبْلَكَ كَاسْمِهِ ... لِعَافٍ ضَرِيكٍ أَوْ لِأَسْيَانَ بَائِسِ

فِدَاؤُكَ أَبْنَاءُ الْخُمُولِ إِذَا هُمُ ... أَلَامُوا وَأَرْبَابُ الْخِلَالِ الْخَسَائِسِ

وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَّرْتَ ذِكْرَ مَعُونَتِي ... وَأَلْغَيْتَ رَسْمِي فِي الرُّسُومِ الدَّوَارِسِ

---

١ المتقاعس المتقاعد. والشذاة الاذى والشر ٢ شم المعاطس اي شم الانوف كناية عن الشهامة وعزة النفس

وقال يمدحهُ ويمدح المستعين بالله

إِذَا ٱلْغَمَامُ حَدَاهُ ٱلْبَارِقُ ٱلسَّارِي ... وَأَنْهَلَّ فِي دِيَمَةٍ وَطْفَاءَ مِدْرَارِ (١)

وَخَيْلَ إِشْرَاقِهُ طَوْراً وَظُلْمَتُهُ ... مَا حَاكَ مِنْ نَمْطَيْ رَوْضٍ وَأَنْوَارِ

فَجَادَ أَرْضَكِ مِنْ غَرْبِ ٱلسَّمَاوَةِ مِنْ ... أَرْضٍ وَدَارَكِ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْ دَارِ

وَإِنْ بَخِلْتِ فَلاَ وَصْلٌ وَلاَ صِلَةٌ ... غَيْرُ ٱهْتِدَاءِ خَيَالٍ مِنْكِ زَوَّارِ

قَدْ أُشْكِلَ ٱلْقَمَرُ ٱلسَّارِي عَلَيَّ فَمَا ... بَيَّنْتُ طَلْعَتَهُ مِنْ طَيْفِكِ ٱلسَّارِي

إِذْ ضَارَعَ ٱلشَّمْسَ فِي حُسْنٍ وَفِي مِقَةٍ ... وَطَالَعَ ٱلْبَدْرَ فِي وَقْتٍ وَمِقْدَارِ

لَيْلٌ تَقَضَّى وَمَا أَدْرَكْتُ مَا رَبَتِي ... مِنَ ٱللِّقَاءِ وَلاَ قَضَّيْتُ أَوْطَارِي

إِمَّا أَطْرَقْتُ إِلَى حُبِّيكِ فَرْطَ هَوًى ... بِأَنْ تَكَثَّرَ مِنْ وَجْدِي وَتَذْكَارِي (٢)

فَطَالَ مَا أُمْتُدَّ فِي غَيِّ ٱلصِّبَا سَنَنِي ... وَٱشْتَدَّ فِي ٱلْحُبِّ تَغْرِيرِي وَأَخْطَارِي

هَوًى أُعَفِّي عَلَى أَوْصَابِهِ بِهَوًى ... كَمُطْفِيءٍ مِنْ لَهِيبِ ٱلنَّارِ بِٱلنَّارِ

قَدْ ضَاعَفَ ٱللهُ لِلدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا ... بِٱلْمُلْكِ مُنْتَخَبٍ لِلْمُلْكِ مُخْتَارِ

مُقَابَلٌ مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ إِنْ نُسِبُوا ... فِي أَنْجُمٍ شُهِرَتْ مِنْهُمْ وَأَقْمَارِ

تُرِيكَ شَمْسَ ٱلضُّحَى لأَلاَءُ غُرَّتِهِ ... إِذَا تَبَلَّجَ فِي بِشْرٍ وَإِسْفَارِ

أَوْلَى ٱلرَّعِيَّةِ نُعْمَى بَعْدَ مَبْئَسَةٍ ... تَمَّتْ عَلَيْهِمْ وَيُسْرًا بَعْدَ إِعْسَارِ

أَنْقَذْتَهُمْ يَا أَمِينَ ٱللهِ مُفْتَلِتًا ... وَهُمْ عَلَى جُرُفٍ مِنْ أَمْرِهِمْ هَارِ (٣)

---

١ سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة مائها. ومدرار اى غزيرة السيلان

٢ اطرق الليل عليهِ اي ركب بعضهُ بعضاً ٣ مفتلتاً اي مفاجأ بالامر قبل الاستعداد لهُ. والجرف الجانب من النهر كل ساعة يسقط قسم منه. والهاري الساقط

أَعْطَيْتَهُمْ بِابْنِ يَزْدَانَ الرِّضَى فَأَوُوا ... مِنْهُ إِلَى قَائِمٍ بِالْعَدْلِ أَمَّارِ
رَدَّ الْمَظَالِمَ وَانْتَاشَ الضَّعِيفَ وَقَدْ ... غَصَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ الضَّيْغَمِ الضَّارِي (١)
يَا سُولَ الْجِرَاحَةِ مِنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَمِيَتْ ... مِنْهُمْ غَوَاشِمُ أَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٢)
فَاللهُ يَحْفَظُ عَبْدَ اللهِ إِنَّ لَهُ ... فَضْلَ السَّمَاحِ وَزَنْدَ السُّؤْدَدِ الْوَارِي
زَكَتْ صَنَائِعُهُ عِنْدِي وَأَنْعُمُهُ ... كَمَا زَكَتْ مِدَحِي فِيهِ وَأَشْعَارِي
إِيهًا أَبَا صَالِحٍ وَالْبَحْرُ مُنْتَسِبٌ ... إِلَى نَوَالِكَ فِي سَيْحٍ وَإِغْزَارِ (٣)
حَكَى عَطَاؤُكَ جَدْوَاهُ وَجَمَّتَهُ ... فَيْضًا بِفَيْضٍ وَتَيَّارًا بِتَيَّارِ
أَأَرْهَبُ الدَّهْرَ أَوْ أَخْشَى تَصَرُّفَهُ ... وَالْمُسْتَعِينُ مُجِيرِي مِنْهُ أَوْ جَارِي
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي رِفْدِي وَحَيْطَتِي ... قِدْمًا وَإِيجَابِ تَقْدِيمِي وَإِيثَارِي (٤)
فَكَيْفَ تُهْمِلُ أَسْبَابِي وَتَغْفُلُ عَنْ ... حَظِّي وَتَرْضَى بِإِسْلَامِي وَإِخْفَارِي (٥)
تَأَتَّ فِي رَسْمِيَ الْجَارِي بِعَارِفَةٍ ... كَمَا تَأَتَّيْتَ لِي فِي رِزْقِيَ الْجَارِي

وقال يمدحه ويذكر خروج عبيد الله الى مكة

هَجَرَتْ وَطَيْفُ خَيَالِهَا لَمْ يَهْجُرِ ... وَنَأَتْ بِحَاجَةِ مُغْرَمٍ لَمْ يُقْصِرِ
وَدَعَتْ هَوَاكَ بِمَوْعِدٍ مُتَعَذِّرٍ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَنَائِلٍ مُتَعَذِّرِ

١ انتاش تناول . اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم ٢ الغواشم الظلام ٣ ايها كلمة تقال للاسكات والكف
٤ الرفد العطاء والايثار والتفضيل ٥ اخفره نقض عهده والهمزة للازالة اي ازال خفارته كما تقول اشكيته اي ازلت شكواه

مُسْتَهْتَرٌ بِالظَّاعِنِينَ وَفِيهِمِ ... صَدٌّ يُضَرِّمُ لَوْعَةَ الْمُسْتَهْتَرِ

يَسَلِ الْمَنَازِلَ عَنْهُمُ وَعَلَى الْلَوَى ... دِمَنٌ دَوَارِسُ إِنْ تُسَلْ لَا تُخْبِرِ (١)

وَمِنَ السَّفَاهَةِ أَنْ تَظَلَّ مُكَفْكِفًا ... دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ تَأَيَّدَ مُقْفِرِ

زَادَتْ بَنِي يَزْدَانَ فِي عَلْيَائِهِمْ ... شِيَمٌ كَرُمْنَ وَأَنْعُمٌ لَمْ تُكْفَرِ

أَحْلَامُهُمْ قُلَلُ الْجِبَالِ رَسَا بِهَا ... وَزْنٌ وَأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الْأَبْحُرِ

فَسَقَتْ عَبِيدَ اللهِ وَالْبَلَدَ الَّذِي ... يَحْتَلُّهُ دِيَمُ الْغَمَامِ الْمُغْزِرِ

أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّاغِبُونَ بِظِلِّهِ ... وَمَعَاذُ خَائِفَةِ الْقُلُوبِ النُّفَّرِ

عَضْبُ الصَّرِيمَةِ لَا يَزَالُ مُعَرَّفًا ... مَعْرُوفَ عَارِفَةٍ وَمُنْكَرَ مُنْكِرِ

مُتَوَاضِعًا وَأَقَلُّ مَا يَعْتَدُّهُ ... فِي الْمَجْدِ يُوجِبُ نَخْوَةَ الْمُسْتَكْبِرِ

إِنْ يَدْنُ يَكْفِ الْغَائِبِينَ وَإِنْ يَغِبْ ... لَا يَكْفِنَا مِنْهُ دُنُوُّ الْحُضَّرِ

لِلهِ مَا حَدَتِ الْحُدَاةُ وَمَا سَرَتْ ... تَخْدِي بِهِ قُلُصُ الْهَجِيرِ الضُّمَّرِ (٢)

مُتَقَلْقِلَاتٍ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ... يَطْلُبْنَ خَيْفَ مِنًى وَحِنْوَ الْمَشْعَرِ (٣)

حَتَّى رُمِينَ إِلَى الْجِمَارِ ضَحِيَّةً ... وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُحَلِّقٍ وَمُقَصِّرِ

وَثَنَيْنَ نَحْوَ قُصُورِ يَثْرِبَ آخِذًا ... مِنْهُنَّ سَيْرُ مُغَلِّسٍ وَمُهَجِّرِ (٤)

يَجْشَمْنَ مِنْ بَعْدِ أَدَاءِ تَحِيَّةٍ ... لِلْقَبْرِ ثَمَّ وَمَسْحَةٍ لِلْمِنْبَرِ (٥)

---

١ يسل يسأل ولكن الشاعر خففها وحذف العين للضرورة ٢ تخدي تسرع وتزج بقوائمها. والقلص النياق الطويلة القوائم ٣ الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء. والمشعر موضع مناسك الحج. ومنى موضع بمكة ٤ المغلس السائر في آخر ظلمة الليل. والمهجر السائر في هاجرة النهار ٥ يجشمن يقاسين المشقة

حَجٌّ تَقَبَّلَهُ الْإِلٰهُ وَأَوْبَةٌ ... كَانَتْ شِفَاءَ جَوًى لَنَا وَتَذَكُّرِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّ شَوْقًا مُفْرِطًا ... مِنْ مَعْشَرٍ وَتَوَلُّهًا مِنْ مَعْشَرِ
أَنَا وَفْدُ نَازِلَةِ الشَّمَالِ لِعِظْمِ مَا ... يَعْنِيهِمِ وَلِسَانُ أَهْلِ الْعَسْكَرِ
قَدْ أُعْطِيَتْ بَغْدَادُ مِنْكَ نِهَايَةَ الْحَظِّ الْمُقَدَّمِ وَالنَّصِيبِ الْأَوْفَرِ
فَاقْسِمْ لِسَامِرَّاءَ قِسْمَةَ مُنْصِفٍ ... تَجْذَلْ قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ وَتُسْرَرِ
أَلِمِمْ بِقَوْمٍ أَنْتَ أَرْضَى عِنْدَهُمْ ... وَأَجَدُّ مِنْ عَهْدِ الرَّبِيعِ الْأَزْهَرِ
مُتَطَلِّعِينَ إِلَى لِقَائِكَ أَصْبَحُوا ... بَيْنَ الْمُخَبِّرِ عَنْكَ وَالْمُسْتَخْبِرِ
مِنْ وَامِقٍ مُتَشَوِّقٍ أَوْ آمِلٍ ... مُتَشَوِّفٍ أَوْ رَاقِبٍ مُتَنَظِّرِ (١)
سَكَنُوا إِلَيْكَ سُكُونَ مَنْ نَالَهُمْ ... جَدْبٌ إِلَى صَوْبِ السَّحَابِ الْمُمْطِرِ
وَجِّهْ رِكَابَكَ مُصْعِدًا بِصُعُدِ بِنَا ... جَدٌّ وَنَخْلٌ بِمَا نُرِيدُ وَنَظْفَرِ

وقال يمدح اباصالح ويذكر قتل شجاع وتامش

وَلِيُّكُمُ اللهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَنَا ... وَلِيَّ دُرُوءٍ عَنْكُمُ وَدِفَاعِ (٢)
لَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ الْعَوَاقِبَ رَوَّعَتْ ... عُدَاكُمْ بِرَأْسَيْ تَامِشٍ وَشُجَاعِ
وَكَانَا خَبِيثَيْ ظَاهِرٍ وَسَرِيرَةٍ ... لَكُمْ وَقَبِيحَيْ رُؤْيَةٍ وَسَمَاعِ
أَقَامَا قَرِينَيْ غَيَّةٍ وَضَلَالَةٍ ... وَبَانَا قَتِيلَيْ غِرَّةٍ وَضَيَاعِ
وَقَدْ أَمَرَا بِالرُّشْدِ حِينًا فَعَاصَيَا ... وَكَمْ آمِرٍ بِالرُّشْدِ غَيْرِ مُطَاعِ

---

١ الوامق المحب ٢ الدروء الدفاع

فَقُلْ لِلإِمَامِ ٱلْمُسْتَعِينِ ٱلَّذِي لَهُ ... تُرَاثُ قُصَيٍّ مِنْ عُلًى وَمَسَاعِ
أَقِمْ بِٱبْنِ يَزْدَانَ ٱلْأُمُورَ فَإِنَّهُ ... لَهَا خَيْرُ وَالٍ تَصْطَفِيهِ وَرَاعِ
أَمَانَةُ صَدْرٍ وَٱضْطِلَاعُ كِفَايَةٍ ... وَصِحَّةُ عَزْمٍ وَٱتِّسَاعُ ذِرَاعِ
أَلَانَ ٱبْتَعَثْتَ ٱلرَّأْيَ غَيْرَ مُثَبَّجٍ ... بِهِ وَٱقْتَبَلْتَ ٱلرُّشْدَ غَيْرَ مُضَاعِ (١)

وقال يمدحه ايضاً

إِمَّا أَلَمَّ فَبَعْدَ فَرْطِ تَجَنُّبِ ... أَوْ آبَهُ هَمٌّ فَمِنْ مُتَأَوِّبِ (٢)
هَجَرَ ٱلْمَنَازِلَ بُرْهَةً حَتَّى ٱنْبَرَتْ ... تُثْنِي عَزِيمَتَهُ مَنَازِلُ زَيْنَبِ
وَهْوَ ٱلْخَلِيُّ وَإِنْ أُعِيرَ صَبَابَةً ... حَتَّى يُطَالِعَ مَشْرِقًا مِنْ مَغْرِبِ
إِنَّ ٱلْفِرَاقَ جَلَى لَنَا عَنْ غَادَةٍ ... بَيْضَاءَ تَجْلُو عَنْ شَتِيتٍ أَشْنَبِ (٣)
أَلْوَتْ بِمَوْعِدِهَا ٱلْقَدِيمِ وَآيَسَتْ ... مِنْهُ بِلَيِّ بَنَانَةٍ لَمْ تُخْضَبِ (٤)
وَأَرَتْ عُهُودَ ٱلْغَانِيَاتِ صَبَابَتِي ... آلَا جَرَى وَمِيضَ بَرْقِ خُلَّبِ
فَعَلَامَ فَيْضُ مَدَامِعٍ تَدِقُ ٱلْجَوَى ... وَعَذَابُ قَلْبٍ بِٱلْحِسَانِ مُعَذَّبِ
وَسُهَادُ عَيْنٍ مَا يَزَالُ يَرُوقُهَا ... أَجْيَادُ سِرْبٍ أَوْ نَوَاظِرُ رَبْرَبِ
جَزَتِ ٱلْبَخِيلَ وَقَدْ عَثَرْتُ بِمَنْعِهِ ... صَفْحًا وَقُلْتُ رَمِيَّةٌ لَمْ تَكْشُبِ (٥)
وَعَذَرْتُ سَيْفِي فِي نُبُوِّ غِرَارِهِ ... أَنِّي ضَرَبْتُ فَلَمْ أُقَعْ بِٱلْمَضْرِبِ (٦)

١ آلان يريد الآن . وثبج الكلام لم يأت به على وجهه . ورأي غير مثبج اي سديد ٢ ألم زار والمتأوب الاتي ليلاً ٣ فم اشنب اي ان اسنانه ذات نقط بيض او كان فيها عذوبة ٤ اللي الطي والبنانة راس الاصبع . وتخضب تصبغ ٥ تكشب تقرب ٦ النبوّ الكلال والارتداد . والغرار حد السيف

وَأَحَبُّ آفَاقِ الْبِلَادِ إِلَى الْفَتَى ... أَرْضٌ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ الْمَطْلَبِ

كَمْ مَشْرِقِيٍّ قَدْ نَقَلْتُ نَوَالَهُ ... فَجَعَلْتُهُ لِي عُدَّةً بِالْمَغْرِبِ

وَلَدَى بَنِي بَزْدَانَ حَيْثُ لَقِيتُهُمْ ... كَرَمٌ كَغَادِيَةِ السَّحَابِ الصَّيِّبِ (١)

فَإِذَا لَقِيتَهُمُ فَمَوْكِبُ أَنْجُمٍ ... زُهْرٍ وَعَبْدُ اللهِ بَدْرُ الْمَوْكِبِ

قَامِي الضَّمِيرِ عَلَى التِّلَادِ كَأَنَّمَا ... يَغْدُو عَلَى تَفْرِيقِ مَالٍ مُذْنِبِ

حَاطَ الْخِلَافَةَ نَاصِحًا وَمُدَبِّرًا ... بِوَفَاءِ مُجْتَهِدٍ وَعَزْمِ مُجَرَّبِ

وَلَوَ انَّهُمْ نَدَبُوهُ لِلْأُخْرَى إِذًا ... دُفِعَ اللِّوَاءُ إِلَى الشُّجَاعِ الْمُحْرِبِ (٢)

أَفْدِيكَ مِنْ عَتْبِ الصَّدِيقِ وَإِنَّهُ ... لَأَشَدُّ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ الْمُجْلِبِ (٣)

لَاقَيْتُ جُودَكَ بِالسَّمَاعِ وَدُونَنَا ... شُغْلُ الْمَهَارِي مِنْ فَضَاءٍ سَبْسَبِ (٤)

وَرَأَيْتُ بِشْرَكَ وَالتَّنَائِفُ دُونَهُ ... وَاللَّيْلُ يَكْشِفُ غَيْهَبًا عَنْ غَيْهَبِ (٥)

وَتَبَسُّمَاتِكَ لِلْعُطَاءِ كَأَنَّهَا ... زَهْرُ الرَّبِيعِ خِلَالَ رَوْضٍ مُعْشِبِ

هَلْ أَنْتَ مُبْلِغِي الَّتِي أَغْدُو لَهَا ... بِمُقَلَّصِ السِّرْبَالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ (٦)

لَوْ يُوقَدُ الْمِصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَتْ ... بِضِيَائِهِ شِيَةٌ كَزُهْرِ الْكَوْكَبِ (٧)

إِمَّا أَغَرُّ تَشُقُّ غُرَّتُهُ الدُّجَى ... أَوْ أَرْثَمٌ كَالضَّاحِكِ الْمُسْتَغْرِبِ (٨)

مُتَقَارِبُ الْأَقْطَارِ يَمْلَأُ حُسْنُهُ ... لَحَظَاتِ عَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَعَجِّبِ

---

١ الصيب المنسكب الهاطل ٢ المحرب من يهيج الحرب ٣ المجلب من اجلب القوم احدثوا جلبة وتجمعوا للحرب ٤ السبسب المفازة ٥ التنايف المفاوز ٦ مقلص مشمر ٧ الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس · والزهر النيرة المشرقة ٨ الارثم من الخيل ما كان في طرف انفه بياض

وَأُجِلُّ سَيْبَكَ أَنْ تَكُونَ قَنَاعَتِي ... مِنْهُ بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَوْ أَشْهَبِ
وَإِذَا ٱلْتَقَى شِعْرِي وَجُودُكَ يَسَّرَا ٱلنَّيْلَ ٱلْجَزِيلَ وَثَنَّيَا بِٱلْمَرْكَبِ

وقال يمدح الهيثم الغنوي

هٰذِي ٱلْمَعَاهِدُ مِنْ سُعَادَ فَسَلِّمِ ... وَٱسْأَلْ وَإِنْ وَجَمَتْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
آيَاتُ رَبْعٍ قَدْ تَأَيَّدَ مُنْجِدٍ ... وَحُدُوجُ حَيٍّ قَدْ تَحَمَّلَ مُتْهِمِ (١)
لُؤْمٌ بِنَارِ ٱلشَّوْقِ إِنْ لَمْ تَحْتَدِمْ ... وَضَنَانَةٌ بِٱلدَّمْعِ إِنْ لَمْ يُسْجَمِ (٢)
وَبِمَسْقَطِ ٱلْعَلَمَيْنِ نَاعِمَةُ ٱلصِّبَى ... حَيْرَى ٱلشَّبَابِ تَبِينُ إِنْ لَمْ تَصْرِمِ (٣)
بَيْضَاءُ تَكْتُمُهَا ٱلْفِجَاجُ وَخَلْفَهَا ... نَفْسٌ يُصَعِّدُهُ هَوًى لَمْ يُكْتَمِ (٤)
هَلْ رَكْبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً ... تُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مُعَنًّى مُغْرَمِ
رَدَّ ٱلْجُفُونَ عَلَى كَرًى مُتَبَدِّدٍ ... وَحَنَى ٱلضُّلُوعَ عَلَى جَوًى مُتَضَرِّمِ
إِنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ ٱلْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا ... فِي ٱلْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سَقَوْا مِنْ زَمْزَمِ
وَمَنَوْا بِرَائِعَةِ ٱلْفِرَاقِ فَإِنَّهُ ... سِلْمُ ٱلسُّهَادِ وَحَرْبُ نَوْمِ ٱلنُّوَّمِ
أَلْوَى بِأَرْبَدَ عَنْ لَبِيدٍ وَٱهْتَدَى ... لِٱبْنَيْ نُوَيْرَةَ مَالِكٍ وَمُتَمِّمِ
وَأَغَرَّ أَهْلُ ٱلْبَذِّ فِي شُرُفَاتِهِمْ ... حَتَّى أَصَابَهُمُ بِسَيْفِ ٱلْهَيْثَمِ (٥)
فِي وَقْعَةٍ وَلَّيْتَ عَنِّي حَدَّهَا ... بِأَجَشَّ مِنْ زَجَلِ ٱلْحَدِيدِ مُلَمْلَمِ (٦)
نَزَلُوا وَقَدْ كَرِهَ ٱلنِّزَالَ وَضَارَبُوا ... جَنَبَاتِ أَرْوَعَ بِٱللِّوَاءِ مُعَمَّمِ

١ منجد قاصد نجداً ومتهم قاصد تهامة والحدوج مراكب للنساء مثل الهوادج
٢ الضنانة البخل ٣ تصرم تصدّ وتنقطع ٤ الفجاج الطرق الواسعة بين الجبال ٥ البذ الغلب والاغتصاب ٦ الاجش الغليظ الصوت

نَقَلَ الْجِبَالَ إِلَى الْجِبَالِ فَلَمْ يَدَعْ ... فِي هَضْبِ أَرْشَقَ عُصْمَةً لِلْأَعْصَمِ (١)

وَأَزَارَ أَرْضَ الرُّومِ أَطْرَافَ الظُّبَى ... حَتَّى أَقَامَ مُلُوكَهُمْ فِي الْمَقْسِمِ (٢)

وَثَنَى إِلَى عُلْوِ الْجَزِيرَةِ خَيْلَهُ ... مُتَمَطِّرَاتٍ فِي الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ (٣)

غُلْقًا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي لَمْ يَنْدَفِعْ ... عُجْلًا إِلَى الدَّاءِ الَّذِي لَمْ يُحْسَمِ

غَشِيَتْ قَنَاهُ النِّمْرَ حَتَّى أَوْجَفُوا ... عَنَقًا عَلَى عَنَقِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ

وَنَفَى الْأَرَاقِمَ أَفْعُوَانُ مُضِلَّةٍ ... يَفْرِي بِنَابَيْهِ قَمِيصَ الْأَرْقَمِ

قَارِي سِبَاعٍ قَدْ لَغِبْنَ حَوَائِمٍ ... فِي نَقْعِهِ وَمُضِيفُ طَيْرٍ حُوَّمِ (٤)

يُدْنِي يَدًا بَيْضَاءَ يَخْتَلِطُ النَّدَى ... فِيهَا إِذَا لَقِيَ الْفَوَارِسَ بِالدَّمِ

وَيَعِزُّ جَانِبُهُ فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ ... لِعُفَاتِهِ بِالْجُودِ إِنْ لَمْ يُظْلَمِ

تُنْمِيهِ مِنْ سَلَفَيْ غِنًى أُسْرَةٌ ... بِيضُ الْوُجُوهِ إِلَى الْمَكَارِمِ تَنْتَمِي

أَهْلُ الْحُبَى اللَّاتِي كَأَنَّ بُرُودَهَا ... مِنْ حِلْمِهِمْ ضَمَّتْ هِضَابَ يَلَمْلَمِ (٥)

وَمُوَرِّثُو النَّارِ الْعَتِيقَةِ لِلْقِرَى ... وَمُشَيِّدُو الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْأَقْدَمِ

جُدُدٌ مَكَارِمُهُمْ كَمَا بُدِئَتْ وَثُمْ ... أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ ضَبِيعَةِ أَضْخَمِ

صَحِبُوا الزَّمَانَ الْفَرْطَ إِلَّا أَنَّهُ ... هَرِمَ الزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ (٦)

---

١ ارشق موضع . الاعصم الظبي او الوتد في ذراعيه او احدها بياض . والاسم العصمة ٢ المقسم موضع والظبي حدود السيوف ٣ العجاج الغبار والاقتم الاسود . والمتمطرات اي التي يسبق بعضها بعضاً ٤ القاري المضيف . واللغب شدة التعب والاعياء ٥ الحبى ما يحتبي بـه الرجل من ثوب او عمامة

٦ الفرط في الاصل الحين ولا يكون اكثر من ١٥ يوماً ولا اقل من ثلاثة . والمراد بهِ في البيت انهم صحبوا الزمان غضاً في اول شبابهِ

لَوْ كُنْتَ جَارَ بُيُوتِهِمْ لَمْ تَهْتَضَمْ ... أَوْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِهِمْ لَمْ تُعْدَمِ

مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ وِدُّهُ أَنَّ ابْنَهُ ... يَوْمَ الْحِفَاظِ يَمُوتُ إِنْ لَمْ يُكْرِمِ

لَا يَقْتُلِ الْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ ... هَتَكَ الصَّبَاحُ دُجَى الْغَرِيعِ الْمُظْلِمِ

غَنِيَتْ غَنِيٌّ بِالذُّرَى مِنْ مَجْدِهَا ... وَقَبَائِلٌ بَيْنَ الْحَصَى وَالْمَنْسِمِ (١)

+ فَقِفُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهُبُوطِهَا ... وَدَعُوا الْعُلُوَّ فَإِنَّهُ لِلْأَنْجُمِ

كَرُمَ ابْنُ عُثْمَانَ فَمَا يَنْفَكُّ مِنْ ... مَالٍ مُهَانٍ عِنْدَ زَوْرٍ مُكْرَمِ

إِنَّا بَعَثْنَا الْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدًا ... لِفِنَائِكَ الْمَأْنُوسِ قَصْدَ الْأَسْهُمِ (٢)

+ مِيلَ الْحَوَاجِبِ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا ... خَلَلَ الْحَنَادِسِ شُعْلَةٌ فِي أَدْهَمِ (٣)

لَتَجُودَ عَنْ فَهْمٍ بِذَاكَ وَلَمْ يَجِدْ ... وَإِنِ اسْتَهَلَّ نَدَاهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمِ

فَاسْلَمْ عَلَى عَوْدِ الْخُطُوبِ وَبَدْئِهَا ... وَإِنِ اغْتَدَيْتَ بِتَالِدٍ لَمْ يَسْلَمِ

وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْمَعَالِي سَابِقًا ... فَأَخَذْتَ حَظَّ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ

وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَ بِكَ الَّتِي ... تُخْشَى فَقُلْنَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وقال ايضاً يمدحه

أَكَانَ الصِّبَى إِلَّا خَيَالًا مُسَلِّمَا ... أَقَامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا

أَرَى أَقْصَرَ الْأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي الصِّبَى ... وَأَطْوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُذَمَّمَا

تَلَوَّمْتُ فِي غَيِّ التَّصَابِي وَلَمْ أُرِدْ ... بَدِيلًا بِهِ لَوْ أَنَّ غَيًّا تَلُوَّمَا

---

١ غني قبيله والمنسم خف البعير ٣ اليعملات النياق السريعة السير

٣ ميل جمع ميلاء اي مائلة . والحنادس شدة الظلام . والادهم الشديد السواد

وَيَوْمَ تَلَاقٍ فِي فِرَاقٍ شَهِدْتُهُ ... بِعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا قَطَرَتْ دَمَا

لَحِقْنَا الْفَرِيقَ الْمُسْتَقِلَّ ضُحَى غَدٍ ... تَيَمَّمَ مِنْ قَصْدِ الْحِمَى مَا تَيَمَّمَا

فَقُلْتُ انْعِمُوا مِنَّا صَبَاحًا وَإِنَّمَا ... أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ الْغَزَالَ الْمُنَعَّمَا

وَمَا بَاتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْيَحِيَّةٍ ... بِعُقْبِ النَّوَى إِلَّا أَمْرُؤٌ بَاتَ مُغْرَمَا

غَنِيتُ جَنِيبًا لِلْغَوَانِي يَقُدْنَنِي ... إِلَى أَنْ غَدَا شَرْخُ الشَّبَابِ وَبَعْدَمَا

وَقَدْمًا عَصَيْتُ الْعَاذِلَاتِ وَلَمْ أُطِعْ ... طَوَالِعَ هٰذَا الشَّيْبِ إِذْ جِئْنَ لُوَّمَا

أَقُولُ لِثَجَّاجِ الْغَمَامِ وَقَدْ سَرَى ... بِمُحْتَفَلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا (١)

أَقِلَّ وَأَكْثِرْ لَسْتَ تُدْرِكُ غَايَةً ... تَبِينُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ هَيْثَمَا

وَلِلْمَوْتِ وَيْلٌ مِنْهُ لَا تَلْقَ حَدَّهُ ... فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي النَّقْعِ مُعْلَمَا (٢)

فَتًى لَبِسَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي مَحَاسِنًا ... أَضَاءَ لَهَا الْأُفْقُ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا

مُعَانِي حُرُوبٍ قَوَّمَتْ عَزْمَ رَأْيِهِ ... وَلَنْ يَصْدُقَ الْخَطِّيُّ حَتَّى يُقَوَّمَا

غَدَا وَغَدَتْ تَدْعُو نِزَارٌ وَيَعْرُبٌ ... لَهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِ وَيَسْلَمَا

تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ لَهُ وَتَكَرُّمٍ ... وَكُلُّ عَظِيمٍ لَا يُحِبُّ التَّعَظُّمَا

لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ ... وَيَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا انْتَمَى (٣)

تَقَصَّاهُمُ بِالْجُودِ حَتَّى لَأَقْسَمُوا ... بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرَ تَوْأَمَا

أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَغْزَرْتَ دَرَّ خَلَائِقٍ ... مَلَأْنَ فِجَاجَ الْأَرْضِ بُؤْسًى وَأَنْعُمَا

---

١ الثجاج السيال الشديد الانصباب. ومحتفل كثير. والشؤبوب الدفعة من المطر. وصاب انسكب ٢ النقع الغبار ٣ القبيل الجماعة

إِذَا مَعْشَرٌ جَارَوْكَ فِي إِثْرِ سُؤْدُدٍ ... تَأَخَّرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَا

سَلَامٌ وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ تَحِيَّةً ... فَوَجْهُكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِي الْمُسَلِّمَا

أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ الْفُرَاتِ كَأَنَّهُ ... جِبَالُ شَرَوْرَى جِئْنَ فِي الْبَحْرِ عُوَّمَا

وَلَمْ يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ ... رَأَى شِيمَةً مِنْ جَارِهِ فَتَعَلَّمَا

وَمَا نَوَّرَ الرَّوْضُ الشَّآمِيُّ بَلْ فَتَى ... تَبَسَّمَ مِنْ شَرْقِيِّهِ فَتَبَسَّمَا

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا ... مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وَقَدْ نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى ... أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُوَّمَا (١)

يُفَتِّقُهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهُ ... يَنُثُّ (٢) حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُكَتَّمَا

وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ ... عَلَيْهِ كَمَا نَشَّرْتَ وَشْيًا مُنَمْنَمَا

أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً ... وَكَانَ قَذًى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرِمَا

وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتُهُ ... يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحِبَّةِ نُعَّمَا

فَمَا يَحْبِسُ الرَّاحَ الَّتِي أَنْتَ خِلُّهَا ... وَمَا يَمْنَعُ الْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرَنَّمَا

وَمَا زِلْتَ خِلًّا لِلنَّدَامَى إِذَا انْتَشَوْا ... وَرَاحُوا بُدُورًا يَسْتَحِثُّونَ أَنْجُمَا

تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمِ ... فَمَا اسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فِيكَ تَكَرُّمَا

وقال يمدح المعتز بالله

لَوْ كَانَ يُعْتَبُ هَاجِرٌ فِي وَاصِلٍ ... أَوْ يُسْتَفَادُ لِمُغْرَمٍ مِنْ ذَاهِلِ

---

١ النوروز كلمة فارسية معربة معناها يوم جديد وقد يزاد بها يوم حظ وتنزه

٢ ينث ينشر و يفشي

لَحَرِجْتُ مِنْ وَشَلٍ بِعَيْنِي سَافِحٍ ... وَجَنَفْتُ مِنْ خَبَلٍ بِقَلْبِي خَابِلِ (١)

إِمَّا فَزِعْتُ إِلَى ٱلسُّلُوِّ فَإِنَّنِي ... مِنْ حُبِّكُمْ بِإِزَاءِ شُغْلٍ شَاغِلِ

وَلَقَدْ خَلَعْتُ لَكَ ٱلْعِذَارَ فَلَمْ أَكُنْ ... مُخْظِي ٱلْوُشَاةِ وَلَا مُطَاعَ ٱلْعَاذِلِ

وَلَئِنْ أَقَمْتَ بِذِي ٱلْأَرَاكِ فَبَعْدَمَا ... ٱسْتَعْلَقْتَ مِنْ كَمَدٍ فُؤَادَ ٱلرَّاحِلِ

مَاذَا عَلَى ٱلْأَيَّامِ لَوْ سَمَحَتْ لَنَا ... بِثُوَاءِ أَيَّامٍ لَدَيْكَ قَلَائِلِ

فَأَوَيْتَ لِلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى ٱلْمُبْتَلَى ... بِهَوَاكَ وَٱلْبَدَنِ ٱلضَّئِيلِ ٱلنَّاحِلِ (٢)

أَمَلٌ تَرَجَّحَ بَيْنَ عَامٍ أَوَّلٍ ... فِي أَنْ أَرَاكَ وَبَيْنَ عَامٍ قَابِلِ

لِيَدُمْ لَنَا ٱلْمُعْتَزُّ إِنَّ بِمُلْكِهِ ... عَزَّ ٱلْهُدَى وَخَبَا ضَلَالُ ٱلْبَاطِلِ (٣)

مَا زَالَ يَكْلَأُ دِينَنَا وَيَحُوطُهُ ... بِٱلْمُشْرَفِيَّةِ وَٱلْوَشِيجِ ٱلذَّابِلِ (٤)

يَتَخَرَّقُ ٱلْمَعْرُوفُ يَوْمَ عَطَائِهِ ... عَنْ جُودِ مُنْخَرِقِ ٱلْيَدَيْنِ حُلَاحِلِ (٥)

مُتَهَلِّلٌ طَلْقٌ إِذَا وَعَدَ ٱلْغِنَى ... بِٱلْبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بِٱلنَّائِلِ (٦)

كَٱلْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ ... أَجْلَتْ لَنَا عَنْ دِيمَةٍ أَوْ وَابِلِ

تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا وَقَلَّتْ فِدْيَةٌ ... لَكَ مِنْ تَصَرُّفِ كُلِّ دَهْرٍ غَائِلِ

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً ... أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ٱبْتِنَاءِ ٱلْكَامِلِ (٧)

---

١ حرجت · حرج الرجل اثم والعين غارت فضاقت عليها منافذ البصر · والوشل يراد بهِ هنا الدمع الكثير · والسافح المنصب · جنفت عدلت عن الطريق · الخبل الجنون

٢ الضئيل الهزيل ٣ خبا انطفأ ٤ الوشيج شجر الرماح ٥ ينخرق يتوسع في العطاء · الحلاحل السيد في عشيرتهِ ٦ النائل العطاء

٧ لعلهُ اراد بالكامل قصراً او حصناً

وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُلُوكِ مُوَفَّقًا ... مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ

ذُعِرَ ٱلْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ ... مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلْمَزِلَّةِ هَائِلِ

رُفِعَتْ لِمُخْتَرِقِ ٱلرِّيَاحِ سُمُوكُهُ ... وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ ٱلْمُتَخَايِلِ (١)

وَكَأَنَّ حِيطَانَ ٱلزُّجَاجِ بِجَوِّهِ ... لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ

وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ ٱلرَّخَامِ إِذَا ٱلْتَقَى ... تَأْلِيفُهُ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْمُتَقَابِلِ

حُبُكُ ٱلْغَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ ... وَمُسَيَّرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ

لَبِسَتْ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلصَّقِيلِ سُقُوفُهُ ... نُورًا يُضِيءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ ٱلْحَافِلِ

فَتَرَى ٱلْعُيُونَ يَجُلْنَ فِي ذِي رَوْنَقٍ ... مُتَلَهِّبِ ٱلْعَالِي أَنِيقِ ٱلسَّافِلِ

وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بُسُتَانِهِ ... سِيَرَاءُ وَشْيِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمُتَوَاصِلِ (٢)

أَغْنَتْهُ دِجْلَةُ إِذْ تَلَاحَقَ فَيْضُهَا ... عَنْ صَوْبِ مُنْسَجِمِ ٱلرَّبَابِ ٱلْهَاطِلِ

وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ ٱلصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ ... أَشْجَارُهُ مِنْ حِيَّلٍ وَحَوَامِلِ (٣)

مَشْيَ ٱلْعَذَارَى ٱلْغِيدِ رُحْنَ عَشِيَّةً ... مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ ٱلْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

وَٱلْخَيْرُ يَجْمَعُ وَٱلنَّشَاطُ لِمَجْلِسٍ ... عَالِي ٱلْمَحَلِّ مِنَ ٱلسَّمَاحَةِ آهِلِ (٤)

وَافَيْتَهُ وَٱلْوَرْدُ فِي وَقْتٍ مَعًا ... وَنَزَلْتَ فِيهِ مَعَ ٱلرَّبِيعِ ٱلنَّازِلِ

وَغَدَا بِنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُبَارَكٍ ... تَحْوِيلُ عَامٍ إِثْرَ عَامٍ حَائِلِ

مُلِّيتَهُ وَعُمِّرْتَ فِي بُحْبُوحَةٍ ... مِنْ دَارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلِ

---

١ المخترق مهب الريح. السموك العمد الرفيعة ٢ السيراء نوع من البرود فيه خطوط صفر ويخالطهُ حرير. اليمنة برد يمني ٣ الحيل جمع حائل وهي كل انثى لا تحمل ويراد بها هنا الاشجار الخالية من الثمار ٤ الآهل المكان به اهلهُ

وَرَأَيْتَ عَبْدَاللهِ فِي ٱلسِّنِّ ٱلَّتِي ... تَعِدُ ٱلْكَبِيرَ بِدَهْرِهَا ٱلْمُتَطَاوِلِ
قَمَرٌ تُؤَمِّلُهُ ٱلْمَوَالِي لِلَّتِي ... يَقْضِي بِهَا ٱلْمَأْمُولُ حَقَّ ٱلْآمِلِ
يَرْجُونَ مِنْهُ نَجَابَةً شَهِدَتْ بِهَا ... فِيهِ عُدُولُ شَوَاهِدٍ وَدَلَائِلِ
وَمَذَاهِبٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بِمِثْلِهَا ... يَتَبَيَّنُ ٱلْمَفْضُولُ سَبْقَ ٱلْفَاضِلِ
حَدَثٌ يُوَقِّرُهُ ٱلْحِجَى فَكَأَنَّهُ ... أَخَذَ ٱلْوَقَارَ مِنَ ٱلْمَشِيبِ ٱلشَّامِلِ
وَلَقَدْ بَلَوْتُ خِلَالَهُ فَوَجَدْتُهُ ... أَنْدَى أَمِيرَةِ رَاحَةٍ وَأَنَامِلِ
قَدَّمْتَ فِيَّ عِنَايَةً مَشْكُورَةً ... كَانَتْ لَدَيْهِ ذَرَائِعِي وَوَسَائِلِي
وَأَرَى ضَمَانَكَ لِلْوَفَاءِ وَوَعْدَهُ ... لَا يَرْضَيَانِ سِوَى ٱلنَّجَاحِ ٱلْعَاجِلِ

وقال يمدحه

لَكَ عَهْدٌ لَدَيَّ غَيْرُ مُضَاعِ ... بَاتَ شَوْقِي طَوْعًا لَهُ وَنِزَاعِي
وَهَوًى كُلَّمَا جَرَى عَنْهُ دَمْعٌ ... آيَسَ ٱلْعَاذِلِينَ مِنْ إِقْلَاعِي
لَوْ تَوَلَّيْتُ عَنْهُ خِيفَ رُجُوعِي ... أَوْ تَجَوَّزْتُ فِيهِ خِيفَ ٱرْتِجَاعِي
وَمَتَى عُدْتَنِي وَجَدْتَ ٱلنَّصَابِي ... مِنْ شَكَاتِي وَٱلْحُبَّ مِنْ أَوْجَاعِي
مَا كَفَى مَوْقِفُ ٱلتَّفَرُّقِ حَتَّى ... عَادَ بِٱلْبَثِّ مَوْقِفُ ٱلْإِجْتِمَاعِ
أَعِنَاقُ ٱللِّقَاءِ أَثْلَمُ فِي ٱلْأَحْشَاءِ وَٱلْقَلْبِ أَمْ عِنَاقُ ٱلْوَدَاعِ (١)
جَمَعَتْ نَظْرَةُ ٱلتَّعَجُّبِ إِذْ حَا ... لَتْ بَيْنَا وَوِقْفَةُ ٱلْمُرْتَاعِ
وَبَكَتْ فَٱسْتَثَارَ مِنِّي بُكَاهَا ... زَفْرَةً مَا تُطِيقُهَا أَضْلَاعِي

١ اثم احدث خللاً والمراد بهِ هنا انهُ احدث اضطراباً في القلب والاحشاء

كَمْ تَنَدَّمْتُ لِلْفِرَاقِ وَكَمْ أَزْ ... مَعْتُ بَيْنًا فَمَا حَمِدْتُ زِمَاعِي (١)

آنَ أَنْ أَسْأَمَ اجْتِيَابِي الْفَيَافِي ... وَارْتِدَائِي مِنَ الدُّجَى وَادِّرَاعِي (٢)

كَيْفَ أَخْشَى فَوْتَ الْغِنَى وَوَلِيُّ ... اللهِ مِنْ هَاشِمٍ وَلِيُّ اصْطِنَاعِي

مُسْتَهِلُّ الْيَدَيْنِ كَالْغَيْثِ ذِي الشُّؤْبُوبِ يَهْمِي وَالسَّيْلِ ذِي الدِّفَاعِ

حَامِلٌ مِنْ خِلَافَةِ اللهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ ذُو الْأَيْدِ وَالْإِضْطِلَاعِ (٣)

مُسْتَقِلٌّ بِالثِّقْلِ مِنْهَا رَحِيبُ الصَّدْرِ نَهْضًا بِهَا رَحِيبُ الْبَاعِ

يُبْهِتُ الْوَفْدَ فِي أَسِرَّةِ وَجْهٍ ... سَاطِعِ الضَّوْءِ مُسْتَنِيرِ الشُّعَاعِ

مِنْ جَهِيرِ الْخِطَابِ يَضْعُفُ فَضْلًا ... عِنْدَ حَالَيْ تَأَمُّلٍ وَاسْتِمَاعِ

شَجْوُ حُسَّادِهِ وَغَيْظُ عُدَاهُ ... أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعِ

وَمَعَانٍ بِالنَّصْرِ تَتْرَى تِبَاعًا ... بِفُتُوحٍ فِي الْخَالِعِينَ تِبَاعِ

قَدْ لَعَمْرِي أَعْطَتْكَ سَارِيَةَ الذُّلِّ وَكَانَتْ عَزِيزَةَ الْإِمْتِنَاعِ

حُشِدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ الْمَوَالِي ... وَالْعَوَالِي غَابٌ لِتِلْكَ السِّبَاعِ

بِيَقِينٍ مِنَ الضِّرَابِ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْ مُنَّةِ الْكَمِيِّ الشُّجَاعِ (٤)

لَمْ يُحِيلُوا عَلَى الْخِدَاعِ وَسَلُّ الْـ ... ـبِيضِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ تَرْكُ الْخِدَاعِ

نُصِرُوا فِي هُبُوبِ رِيحِكَ وَالْإِقْـ ... ـبَالِ مِنْ أَمْرِكَ الْمَهِيبِ الْمُطَاعِ

وَمَضَى الطَّالِبِيُّ يَطْلُبُ حِرْزًا ... وَالْمَنَايَا يَطْلُبْنَهُ فِي التِّلَاعِ

قَاصِدًا لِلْبِحَارِ إِذْ لَيْسَ لِلْمُذْـ ... ـنِبِ دِفَاعٌ وَلَا لِلْقِلَاعِ

---

١ البين الفراق والرحيل . والزماع العزم على الامر ٢ الاجتياب الاجتياز
٣ الأيد القوة ٤ المنة القوة . والكمي الشجاع اللابس السلاح

يَا ٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ أُمْتِعْتَ بِٱلْعُمْرِ وَمُلِّيتَ نِعْمَةَ ٱلْإِمْتَاعِ
يَعْلَمُ ٱللهُ كَيْفَ حَمْدُ ٱلْمَوَالِي مَا تُعَانِي مِنْ شَأْنِهِمْ وَتُرَاعِي
أَعْظَمُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْجَدِيدَ فَأَبْدَوْا وَأَعَادُوا فِي ٱلشُّكْرِ عَنْهُ ٱلْمُذَاعِ
رُحْتَ خَيْرَ ٱلْبَانِينَ وَٱخْتَرْتَ بِٱلْأَمْسِ لِخَيْرِ ٱلْبُيُوتِ خَيْرَ ٱلْبِقَاعِ
لِتُجِيبَ ٱلْإِذَانَ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ قَرِيبٍ كَمَا تُجِيبُ ٱلدَّاعِي
قَصَّرَتْ خُطْوَةُ ٱلْكَبِيرِ وَلَاقَى مُتْعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ وَٱتِّدَاعِ (١)
فِي رَفِيعِ ٱلسُّمُوكِ يَعْتَرِفُ ٱلْغَيْمُ لَهُ بِٱلسُّمُوِّ وَٱلْٱِرْتِفَاعِ (٢)

وقال يمدحه

أَجِرْنِي مِنَ ٱلْوَاشِي ٱلَّذِي جَارَ وَٱعْتَدَى وَغَابِرِ حُبٍّ غَارَ بِي ثُمَّ أَنْجَدَا
وَإِلَّا فَأَسْعِدْنِي بِدَمْعِكَ إِنَّهُ يُهَوِّنُ مَا بِي أَنْ أَرَى لِيَ مُسْعِدَا
سَقَى ٱلْغَيْثُ أَجْزَاعًا عَهِدْتُ بِجَوِّهَا غَزَالًا تُرَاعِيهِ ٱلْجَآذِرُ أَغْيَدَا (٣)
إِذَا مَا ٱلْكَرَى أَهْدَى إِلَيَّ خَيَالَهُ شَفَى قُرْبُهُ ٱلتَّبْرِيحَ أَوْ نَقَعَ ٱلصَّدَى (٤)
إِذَا ٱنْتَزَعَتْهُ مِنْ يَدَيَّ ٱنْتِبَاهَةٌ عَدَدْتُ حَبِيبًا رَاحَ مِنِّيَ أَوْ غَدَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا نُعَذِّبُ أَيْقَاظًا وَنَنْعَمُ هُجَّدَا
تَصَعَّدُ أَنْفَاسِي جَوًى وَتَشَوُّقًا إِذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ غَرْبِيِّ دِجْلَةَ أَصْعَدَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَوْعَةٌ لَكَ زَادَهَا تَنَائِي ٱلدِّيَارِ جِدَّةً وَتَوَقُّدَا

١ الاتداع السكون والاستقرار ٢ السموك العمد والبيوت الرفيعة
٣ الاجزاع منعطفات الاودية ٤ نقع بل وشفى والصدى الظمأ او العطش

فَمَنْ غَابَ يَنْوِي نِيَّةً عَنْ حَبِيبِهِ ... وَهَجْرًا فَإِنِّي غِبْتُ عَنْكَ لِأَشْهَدَا

وَمَا الْقُرْبُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ لِلَّذِي ... يَرَى الْحَزْمَ إِلَّا أَنْ يَشُطَّ وَيَبْعُدَا

إِلَى ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَنَاهَبَتْ ... بِنَا الْعِيسُ دَيْجُورًا مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدَا

إِلَى مُنْعِمٍ لَا الْجُودُ عَنْهُ بِعَازِبٍ ... بَطِيءٌ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْهُ بِأَنْكَدَا[1]

رَأَيْنَا بَنِي الْأَمْجَادِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ ... فَكَانُوا لِعَبْدِ اللهِ فِي الْجُودِ أَعْبُدَا

عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَزِّ بِاللهِ بَهْجَةٌ ... أَضَاءَتْ فَلَوْ يَسْرِي بِهَا الرَّكْبُ لَاهْتَدَى

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ ... مُهَذَّبَةٌ أَعْطَاكَ أَمْثَالَهَا غَدَا

طَلُوبٌ لِأَقْصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ ... إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى تَزَيَّدَا

سُرِرْنَا بِأَنْ أَمَّرْتَهُ وَنَصَبْتَهُ ... لَنَا عَلَمًا يَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الْهُدَى

وَأَبْهَجَنَا ضَرْبُ الدَّنَانِيرِ بِاسْمِهِ ... وَتَقْلِيدُهُ مِنْ أَمْرِنَا مَا تَقَلَّدَا

وَلَمْ لَا يُرَى ثَانِيكَ فِي السُّلْطَةِ الَّتِي ... خَصَصْتَ بِهَا ثَانِيكَ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى

حَقِيقٌ بِأَنْ يُرْمَى بِهِ الْجَانِبُ الَّذِي ... يَهُمُّ وَأَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ وَيُعْهَدَا

وَمِثْلُكَ حَاطَ الْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِهِ ... وَلِيًّا وَلَمْ يُهْمِلْ رَعِيَّتَهُ سُدَى

فَلَوْ دَامَ شَيْءٌ آخِرَ الدَّهْرِ سَرَّنَا ... غِنًى عَنْهُ مَوْجُودٌ وَدُمْتَ مُخَلَّدَا

أَبِنْ فَضْلَهُ أَظْهِرْ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ ... وَأَبْقِ لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرًا مُجَدَّدَا

فَلِلسَّيْفِ مَسْلُولًا أَشَدُّ مَهَابَةً ... وَأَظْهَرُ إِفْرِنْدًا مِنَ السَّيْفِ مُغْمَدَا[2]

بَقِيتَ تُرَجِّيهِ وَعَاشَ مُؤَمِّلًا ... يُرَاعِي اتِّصَالًا مِنْ حَيَاتِكَ سَرْمَدَا

---

١ العازب البعيد والغائب ٢ الافرند جوهر السيف

لَقَدْ سَاوَرَتْ خَيْلَ ٱلْمُسَاوِرِ عُصْبَةٌ أَفَاءَتْ عَلَيْهِ ٱلطَّعْنَ غَضًّا مُجَدَّدَا (١)
حَمَوْهُ سُهُولَ ٱلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَظَلَّ شَرِيدًا فِي ٱلْجِبَالِ مُطَرَّدَا
عُلُوجٌ وَأَعْرَابٌ يُرَجُّونَ حَائِنًا أَضَاعَ ٱلْحِجَا حَتَّى طَغَى وَتَمَرَّدَا (٢)
يُسَمُّونَهُ بِٱسْمِ ٱلْخَلِيفَةِ بَعْدَمَا رَعَى ٱلضَّأْنُ فِيهِمْ ذَا مَشِيبٍ وَأَمْرَدَا
فَلِمْ لَمْ تَزَعْهُ ٱلْوَازِعَاتُ وَيَجْتَنِبْ عَدَاوَةَ مَنْصُورِ ٱلْيَدَيْنِ عَلَى ٱلْعِدَى
وَلَوْ شَاوَرَ ٱلْأَيَّامَ قَبْلَ خُرُوجِهِ نَهَيْنَ ٱبْنَ أُمِّ ٱلْكَلْبِ أَنْ يَتَوَرَّدَا
كَأَنِّي بِهِ إِمَّا قَتِيلًا مُضَرَّجًا بِأَيْدِي ٱلْمَوَالِي أَوْ أَسِيرًا مُقَيَّدَا

وقال يمدحهُ ويهجو المستعين

يُجَانِبُنَا فِي ٱلْحُبِّ مَنْ لَا نُجَانِبُهْ وَيَبْعُدُ مِنَّا بِٱلْهَوَى مَنْ نُقَارِبُهْ
وَلَا بُدَّ مِنْ وَاشٍ يُتَاحُ عَلَى ٱلنَّوَى وَقَدْ يَجْلُبُ ٱلشَّيْءَ ٱلْبَعِيدَ جَوَالِبُهْ (٣)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ كَاشِحٌ مُتَكَلِّفٌ يَصُبُّ عَلَيْنَا أَوْ رَقِيبٌ نُرَاقِبُهْ
عَنَا ٱلْمُسْتَهَامَ شَجْوُهُ وَتَطَارُبُهْ وَغَالِبُهُ مِنْ حُبِّ عَلْوَةَ غَالِبُهْ
وَأَصْبَحَ لَا وَصْلُ ٱلْحَبِيبِ مُيَسَّرًا لَدَيْهِ وَلَا دَارُ ٱلْحَبِيبِ تُصَاقِبُهْ (٤)
مُقِيمٌ بِأَرْضٍ قَدْ أَبَنَّ مُعَرِّجًا عَلَيْهَا وَفِي أَرْضٍ سِوَاهَا مَآرِبُهْ (٥)
سَقَى ٱلسَّفْحَ مِنْ بَطْيَاسَ فَٱلْجِيرَةَ ٱلَّتِي تَلِي ٱلسَّفْحَ وَسْمِيٌّ دِرَاكٌ سَحَائِبُهْ

---

١ ساور واثب · وافاءت رجعت ٣ العلوج تطلق عند بعض العرب على الكفار · الحائن غير الموفق للرشاد ٣ يتاح من اتاح الله له الشر هيأهُ وقدرهُ
٤ تصاقبهُ تقاربهُ ٥ ابنَّ اقام

فكم ليلةٍ قد بتُّها ثمَّ ناعماً ... بعيني عليلِ الطرفِ بيضٍ ترائبُهْ (١)

متى يبدُ يرجعْ للمفيقِ خيالُهُ ... ويرتجعِ الوجدَ المبرِّحَ واهبُهْ

ولم أنسهُ إذ قامَ ثانيَ جيدهُ ... إليَّ وإذ مالتْ عليَّ ذوائبُهْ

عناقٌ يهدُّ الصبرَ وشكُ انقضائهِ ... ويذكي الجوى أو يسكبُ الدمعَ ساكبُهْ

ألا هل أتاها أنَّ مظلمةَ الدجى ... تجلَّتْ وأنَّ العيشَ سهلٌ جانبُهْ

وأنَّا رددنا المستعارَ مذمَّماً ... على أهلهِ واستأنفَ الحقَّ صاحبُهْ

عجبتُ لهذا الدهرِ أعيتْ صروفُهُ ... وما الدهرُ إلاَّ صرفُهُ وعجائبُهْ

متى أملَ الدنيا أن تصطفي لهُ ... عرى التاجِ أو تُثنى عليهِ عصائبُهْ

فكيفَ أدَّعى حقَّ الخلافةِ غاصبٌ ... حوى دونهُ إرثَ النبيِّ أقاربُهْ

بكى المنبرُ الشرقيُّ إذ خارَ فوقهُ ... على الناسِ ثورٌ قد تدلَّتْ غباغبُهْ (٣)

ثقيلٌ على جنبِ الثريدِ مراقبٌ ... لشخصِ الخوانِ يبتدي فيواثبُهْ (٤)

إذا ما احتشى من حاضرِ الزادِ لم يبلْ ... أضاءَ شهابُ الملكِ أو كلَّ ثاقبُهْ (٤)

إذا بكرَ الفرَّاشُ ينثو حديثهُ ... تضاءلَ مطريهِ وأطنبَ عائبُهْ (٥)

تخطَّى إلى الأمرِ الذي ليسَ أهلهُ ... فطوراً ينازيهِ وطوراً يشاغبُهْ

فكيفَ رأيتَ الحقَّ قرَّ قرارهُ ... وكيفَ رأيتَ الظلمَ آلتْ عواقبُهْ

---

١ الترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر ٢ الخوار صياح البقر. الغباغب ما تدلَّى تحت احناك البقر من اللحم ٣ الثريد كسرة الخبز المتلطخة بماء اللحم

٤ يبل لعل المراد بها (ببالٍ). وكلَّ تضاءل ٥ الفراش للمبالغة من فرش الامر اي بسطهُ وبثهُ وينثو يشيع

لَقَدْ حَمَلَ ٱلْمُعْتَزُّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... عَلَى سَنَنٍ يَسْرِي إِلَى ٱلْحَقِّ لَاحِبُهْ (١)

تَدَارَكَ دِينَ ٱللهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ ... مَعَالِمُهُ فِينَا وَغَارَتْ كَوَاكِبُهْ

وَضَمَّ شُعَاعَ ٱلْمُلْكِ حَتَّى تَجَمَّعَتْ ... مَشَارِقُهُ مَوْفُورَةً وَمَغَارِبُهْ

إِمَامُ هُدًى يُرْجَى وَيُرْهَبُ عَدْلُهُ ... وَيَصْدُقُ رَاجِيهِ ٱلظُّنُونَ وَرَاهِبُهْ

مُدَبِّرُ دُنْيَا أَمْسَكَتْ يَقَظَاتُهُ ... بِآفَاقِهَا ٱلْقُصْوَى وَمَا طَرَّ شَارِبُهْ

فَكَيْفَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهِ أَنَاتُهُ ... وَرَاضَتْ صِعَابَ ٱلْحَادِثَاتِ تَجَارِبُهْ

وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلنَّبِيِّ إِذَا ٱحْتُبِي ... لِسَاعَةِ عَفْوٍ فَٱلنُّفُوسُ مَوَاهِبُهْ

تَعَمَّدَ بِٱلصَّفْحِ ٱلذُّنُوبَ وَأَسْبَحَتْ ... سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهْ (٢)

نَضَا ٱلسَّيْفَ حَتَّى ٱنْقَادَ مَنْ كَانَ آبِيًا ... فَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ ٱلْحَقُّ شِيمَتْ مَضَارِبُهْ (٣)

وَمَا زَالَ مَصْبُوبًا عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ ... بِفَضْلٍ وَمَنْصُورًا عَلَى مَنْ يُحَارِبُهْ

إِذَا حَصَلَتْ عُلْيَا قُرَيْشٍ تَنَاصَرَتْ ... مَآثِرُهُ فِي فَخْرِهِمْ وَمَنَاقِبُهْ

لَهُ مَنْصِبٌ فِيهِمْ مَكِينٌ مَكَانُهُ ... وَحَقٌّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ يُدْفَعُ وَاجِبُهْ

بِكَ ٱشْتَدَّ عَظْمُ ٱلْمُلْكِ فِيهِمْ فَأَصْبَحَتْ ... تَقِرُّ رَوَاسِيهِ وَتَسْلُو مَرَاتِبُهْ

وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ ... لِتَصْحَبَ إِلَّا مَذْهَبًا أَنْتَ ذَاهِبُهْ

وقال يمدحه

بِعَيْنِكِ لَوْعَةُ ٱلْقَلْبِ ٱلرَّهِينِ ... وَفَرْطُ تَتَابُعِ ٱلدَّمْعِ ٱلْهَتُونِ (٤)

١ اللاحب الطريق الواضح وهو فاعل بمعنى مفعول ٢ الضرائب السجايا والطبائع
٣ نضا جرّد ٤ وقد يمكن نصب لوعة وفرط على المفعولية من محذوف تقديره انظري

وَقَدْ أَصْغَيْتِ لِلْوَاشِينَ حَتَّى ... رَكَنْتِ إِلَيْهِمِ بَعْضَ ٱلرُّكُونِ
وَلَوْ جَازَيْتِ صَبًّا عَنْ هَوَاهُ ... لَكَانَ ٱلْعَدْلُ أَلَّا تَهْجُرِينِي
نَظَرْتُ وَكَمْ نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتْنِي ... فُجَاآتُ ٱلْبُدُورِ عَلَى ٱلْغُصُونِ
وَرُبَّتَ نَظْرَةٍ أَقْلَعْتُ عَنْهَا ... بِسُكْرٍ فِي ٱلتَّصَابِي أَوْ جُنُونِ
فَيَا لِلّٰهِ مَا تَلْقَى ٱلْقُلُوبُ ٱلْهَوَائِمُ مِنْ جِنَايَاتِ ٱلْعُيُونِ
وَقَدْ يَئِسَ ٱلْعَوَاذِلُ مِنْ فُؤَادٍ ... لَجُوجٍ فِي غِوَايَتِهِ حَرُونِ
فَمَنْ يَذْهَلْ أَحِبَّتَهُ فَإِنِّي ... كُفِيتُ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ مَا يَلِينِي
وَلِي بَيْنَ ٱلْقُصُورِ إِلَى قُوَيْقٍ ... أَلِيفٌ أَصْطَفِيهِ وَيَصْطَفِينِي
يُعَارِضُ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... وَيَطْرُقُ طَيْفُهُ فِي كُلِّ حِينِ
لَقَدْ حَمَلَ ٱلْخِلَافَةَ مُسْتَقِلٌّ ... بِهَا وَبِحَقِّهِ فِيهَا ٱلْمُبِينِ
يَسُوسُ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا بِرَأْيٍ ... رِضًى لِلّٰهِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
تَنَاوَلَ جُودُهُ أَقْصَى ٱلْأَمَانِي ... وَصَدَّقَ فِعْلُهُ حُسْنَ ٱلظُّنُونِ
فَمَا بِٱلدَّهْرِ مِنْ بَهَجٍ وَحُسْنٍ ... وَمَا بِٱلْعَيْشِ مِنْ خَفْضٍ وَلِينِ
وَلَمْ تُخْلَقْ يَدُ ٱلْمُعْتَزِّ إِلَّا ... لِحَوْزِ ٱلْحَمْدِ بِٱلْخَطَرِ ٱلثَّمِينِ
تَرُوعُ ٱلْمَالَ ضَحْكَتُهُ إِذَا مَا ... غَدَا مُتَهَلِّلًا طَلْقَ ٱلْجَبِينِ
أَمِينَ ٱللّٰهِ وَٱلْمُعْطَى تُرَاثَ ٱلْأَمِينِ وَصَاحِبَ ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ
تَتَابَعَتِ ٱلْفُتُوحُ وَهُنَّ شَتَّى ٱلْأَمَاكِنِ فِي ٱلْعِدَى شَتَّى ٱلْفُنُونِ
فَمَا تَنْفَكُّ بُشْرَى عَنْ تَرَدِّي ... عَدُوٍّ خَاضِعٍ لَكَ مُسْتَكِينِ

فِرَارُ ٱلْكَوْكَبِيِّ وَخَيْلِ مُوسَى ... تُثِيرُ عَجَاجَةَ ٱلْحَرْبِ ٱلزُّبُونِ (١)
وَفِي أَرْضِ ٱلدَّيَالِمِ هَامُ قَتْلَى ... نِظَامُ ٱلسَّهْلِ مِنْهَا وَٱلْحُزُونِ (٢)
وَقَدْ صَدَمَتْ عَظِيمَ ٱلرُّومِ عُظْمَى ... مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ قَاطِعَةُ ٱلْوَتِينِ (٣)
بِنُعْمَى ٱللهِ عِنْدَكَ غَيْرَ شَكٍّ ... وَرِيحِكَ أَقْصَدَتْهُ يَدُ ٱلْمَنُونِ (٤)
نُصِرْتَ عَلَى ٱلْأَعَادِي بِٱلْأَعَادِي ... غَدَاةَ ٱلرُّومُ تَحْتَ رَحَى طَحُونِ
يُقَتِّلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِضَرْبٍ ... مُبِينٍ لِلسَّوَاعِدِ وَٱلشُّؤُونِ
إِذِ ٱلْأَبْدَانُ ثَمَّ بِلَا رُؤُوسٍ ... تَهَاوَى وَٱلسُّيُوفُ بِلَا جُفُونِ (٥)
فَدُمْتَ وَدَامَ عَبْدُ ٱللهِ بَدْرَ ٱلدُّجَى فِي ضَوْئِهِ وَحَيَا ٱلدُّجُونِ (٦)
تُطِيفُ بِهِ ٱلْمَوَالِي حِينَ يَبْدُو ... إِطَافَتَهَا بِمَعْقِلِهَا ٱلْحَصِينِ
تَرَى ٱلْأَبْصَارَ تَغْضِي عَنْ مَهِيبٍ ... وَقُورٍ فِي مَهَابَتِهِ رَكِينِ
جَوَادٌ غَلَّسَتْ نُعْمَاهُ فِينَا ... وَلَمْ يُظْهِرْ بِهَا مَطْلَ ٱلضَّنِينِ (٧)
ظَنَنْتُ بِهِ ٱلَّتِي سَرَّتْ صَدِيقِي ... فَكَانَ ٱلظَّنُّ قُدَّامَ ٱلْيَقِينِ
وَكُنْتُ إِلَيْهِ فِي وَعْدٍ شَفِيعِي ... فَصِرْتُ عَلَيْهِ فِي نُجْحٍ ضَمِينِي
وَمَا وَلَّى ٱلْمَكَارِمَ مِثْلُ خِرْقٍ ... أَغَرَّ يَرَى ٱلْمَوَاعِدَ كَٱلدُّيُونِ
وَصَلْتُ بِيُونُسَ بْنِ بُغَاءَ حَبْلِي ... فَرُحْتُ أَمُتُّ بِٱلسَّبَبِ ٱلْمَتِينِ (٨)

---

١ الحرب الزبون هي التي يدفع بعضها بعضاً من الكثرة ٢ الهام الرؤوس. والحزون ضد السهول ٣ الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبهُ
٤ اقصدتهُ طعنتهُ فلم تخطئهُ. والريح القوة والنصرة ٥ جفون السيوف اغمادها ٦ الحيا المطر. الدجون جمع دجن وهو الباس الغيم الاض واقطار السماء ٧ الضنين البخيل ٨ متَّ الى فلان بقرابة وصل اليهِ وتوسل

فَمَا أَخْشَى تَعَذُّرَ مَا أُعَانِي ... مِنَ ٱلْحَاجَاتِ إِذْ أَمْسَى مُعِينِي
وَإِنَّ يَدِي وَقَدْ أَسْنَدْتُ أَمْرِي ... إِلَيْهِ ٱلْيَوْمَ فِي يَدِكَ ٱلْيَمِينِ

وقال يمدحه

أَتَرَاهُ يَظُنُّنِي أَوْ يَرَانِي ... نَاسِيًا عَهْدَهُ ٱلَّذِي ٱسْتَرْعَانِي
لَا وَمَنْ مَدَّ غَايَتِي فِي هَوَاهُ ... وَبَلَانِي مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلَانِي
سَكَنٌ يَسْكُنُ ٱلْفُؤَادَ عَلَى مَا ... فِيهِ مِنْ طَاعَةٍ وَمِنْ عِصْيَانِ (١)
شَدَّ مَا كَثَّرَ ٱلْوُشَاةُ وَلَامَ ٱلنَّاسُ فِي حُبِّ ذٰلِكَ ٱلْإِنْسَانِ
أَيُّهَا ٱلْآمِرِي بِتَرْكِ ٱلتَّصَابِي ... رُمْتَ مِنِّي مَا لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
خَلِّ عَنِّي فَمَا إِلَيْكَ رَشَادِي ... مِنْ ضَلَالٍ وَلَا عَلَيْكَ ضَمَانِي
وَنَدِيمٍ نَبَّهْتُهُ وَدُجَى ٱللَّيْلِ وَضَوْءُ ٱلصَّبَاحِ يَعْتَلِجَانِ (٢)
قُمْ نُبَادِرْ بِهَا ٱلصَّبَامَ فَقَدْ أَقْمَرَ ذَاكَ ٱلْهِلَالُ مِنْ شَعْبَانِ
بِنْتُ كَرْمٍ يَدْنُو بِهَا مُرْهَفُ ٱلْقَدِّ غَرِيرُ ٱلصِّبَى خَضِيبُ ٱلْبَنَانِ (٣)
أُرْجُوَانِيَّةٌ تُشَبَّهُ فِي ٱلْكَاسِ بِتُفَّاحِ خَدِّهِ ٱلْأُرْجُوَانِي
بَاتَ أَحْلَى لَدَيَّ مِنْ سِنَةِ ٱلنَّوْ ... مِ وَأَشْهَى مِنْ مُفْرِحَاتِ ٱلْأَمَانِي
لِلْإِمَامِ ٱلْمُعْتَزِّ بِٱللّٰهِ إِعْزَا ... زٌ مِنَ ٱللّٰهِ قَاهِرِ ٱلسُّلْطَانِ
مَلِكٌ يَدْرَأُ ٱلْإِسَاءَةَ بِٱلْعَفْوِ وَيَجْزِي ٱلْإِحْسَانَ بِٱلْإِحْسَانِ

١ السكن كل ما يسكن اليهِ ويستأنس بهِ ٢ يعتلجان يتزاحمان ويتلاطمان
٣ غرير الصبا طيبهُ جميلهُ . والمرهف الدقيق واللطيف

سَلْ بِهِ تُخْبِرِ الْعَجِيبَ وَإِنْ كَا ... نَ السَّمَاعُ الْمَأْثُورُ دُونَ الْعِيَانِ

وَتَأَمَّلْهُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ ... أَيَّ رَاضٍ فِي اللهِ أَوْ غَضْبَانِ

بَسْطَةٌ تُرْهِقُ النُّجُومَ وَمِلْكٌ ... عَظُمَتْ فِيهِ مَأْثُرَاتُ الزَّمَانِ (١)

أَذْعَنَ النَّاكِثُونَ إِذْ أَلْقَتِ الْحَرْ ... بُ عَلَيْهِمْ بِكَلْكَلٍ وَجِرَانِ (٢)

بِفُتُوحٍ يَقْصُصْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... شَأْنَ قَاصٍ مِنَ الْأَعَادِي وَدَانِ

كُلُّ رَكَّاضَةٍ مِنَ الْبُرْدِ يَغْدُو الرِّيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الْعُنْوَانِ

قَدْ أَتَانَا الْبَشِيرُ عَنْ خَبَرِ الْخَا ... بُورِ بِالصِّدْقِ ظَاهِرًا وَالْبَيَانِ

عَنْ زُحُوفٍ مِنَ الْأَعَادِي وَيَوْمٍ ... مِنْ أَبِي السَّاجِ فِيهِمِ أَرْوَنَانِ (٣)

حُشِدَتْ مَرْبَعَاءُ فِيهِ وَمَرْدٌ ... وَقُصُورُ الْبَلِيخِ وَالْمَازِجَانِ

وَتَوَافَتْ جَلَائِبُ السَّلْطِ وَالْمَرْجَيْنِ مِنْ دَابِقٍ وَمِنْ بَطْنَانِ

تَتَثَنَّى الرِّمَاحُ وَالْحَرْبُ مَشْبُو ... بٌ لَظَاهَا تُثْنِي الْخَيْزُرَانِ

كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ خَمِيسٍ ... عَدَّلَتْهُ شَوَاجِرُ الْخِرْصَانِ (٤)

فَقَتِيلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يُدْمَى ... وَأَسِيرٌ يُرَاقِبُ الْقَتْلَ عَانِ (٥)

لَمْ تَكُنْ صَفْقَةُ الْخِيَارِ عَشِيًّا ... لِابْنِ عَمْرٍو فِيهَا وَلَا صَفْوَانِ

---

١ ترهقُ تلحق بهِ العسر ٢ القت الحرب جرانها اي استقرت وهو مستعار من القى البعير جرانهُ اذا برك . والجران مقدم عنق البعير من مذبحهِ الى منحره والكلكل من الفرس ما بين محزمهِ الى ما مسَّ الارض منهُ اذا ربض ٣ الزحوف الجيوش . يوم ارونان اي صعب ٤ الخميس الجيش . والخرصان الرماح اللطيفة .
٥ السنابك اطراف الحوافر

جَلَبَتْهُمْ إِلَى مَصَارِعِ بَغْيٍ عَثَرَاتُ الشَّقَاءِ وَالْخِذْلَانِ
أَسَفًا لِلْعُلُومِ كَيْفَ اسْتَخَفَّتْ وَغُلُوِّ الْإِسْرَافِ وَالطُّغْيَانِ
كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا الْأَمَانَ وَقَدْ كَا نَتْ حَيَاةٌ لِمِثْلِهِمْ فِي الْأَمَانِ
يَا إِمَامَ الْهُدَى نُصِرْتَ وَلَا زِلْ تَ مُعَانًا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ
عَزَّ دِينُ الْإِلٰهِ فِي الْأَرْضِ مُذْ طَا عَ لَكَ الْمَشْرِقَانِ وَالْمَغْرِبَانِ
لَمْ تَزَلْ تَكْلَأُ الْبِلَادَ بِقَلْبٍ أَلْمَعِيٍّ وَنَاظِرٍ يَقْظَانِ
مَا تَوَلَّى قَلْبِي سِوَاكُمْ وَلَا مَا لَ إِلَى غَيْرِكُمْ بِمَدْحِ لِسَانِي
شَأْنِيَ الشُّكْرُ وَالْمَحَبَّةُ مُذْ كُنْتُ وَحَقٌّ عَلَيْكَ تَعْظِيمُ شَانِي
ضَعَةٌ بِي إِنْ لَمْ أَنَلْ بِمَكَانِي مِنْكَ عِزًّا مُسْتَأْنَفًا فِي مَكَانِي

وقال يمدحه

عَهْدٌ لِعَلْوَةَ بِاللِّوَى قَدْ أَشْكَلَا مَا كَانَ أَحْسَنَ مُبْتَدَاهُ وَأَجْمَلَا
أَنْسَى لَيَالِينَا هُنَاكَ وَقَدْ حَلَا مِنْ لَهْوِنَا فِي ظِلِّهَا مَا قَدْ حَلَا
عَيْشٌ غَرِيرٌ لَوْ مَلَكْتُ لِمَا مَضَى رَدًّا إِذًا لَرَدَدْتُهُ مُسْتَقْبِلَا
لَامُوا عَلَى لَيْلِي الطَّوِيلِ وَكُلَّمَا عَادُوا بِلَوْمٍ كَانَ لَيْلِي أَطْوَلَا
إِتْبَعْ هَوَاكَ إِلَى الْحَبِيبِ فَإِنَّهُ رُشْدٌ وَخَلِّ لِعَاذِلٍ أَنْ يَعْذُلَا
وَاللهِ لَا أَسْلُو وَلَوْ جَهِدَ الَّذِي يَلْحِي وَمَا عُذْرُ الْمُحِبِّ إِذَا سَلَا
أَحْيَا الرَّجَاءَ وَرَدَّ عَادِيَةَ الْجَوَى قَوْلُ الَّذِي أَهْوَى نَعَمْ مِنْ بَعْدِلَا

وَمِزَاجُهُ كَأُسِي بِرِيقَتِهِ الَّتِي ... ثَلَجَتْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ فَتَبَتَّلَا (١)

لَا تَعْجَبِي لِمُعَشَّقٍ أَنْ يَرْعَوِي ... عَنْ هَجْرِهِ وَلِعَاشِقٍ أَنْ يُوصَلَا

بِتْنَا وَلِي قَمَرَانِ وَجْهُ مُسَاعِدِي ... وَالْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى التَّمَامَ وَأَكْمَلَا

لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الْخَرِيفِ وَأَعْرَضَتْ ... قِطَعُ الْغَمَامِ وَشَارَفَتْ أَنْ تَهْطُلَا

فَتَرَوَّ مِنْ شَعْبَانَ إِنَّ وَرَاءَهُ ... شَهْرًا يُمَانِعُنَا الرَّحِيقَ السَّلْسَلَا (٢)

أَحْسِنْ بِدِجْلَةَ مَنْظَرًا وَمُخَيَّمًا ... وَالْفَرْدِ فِي أَكْنَافِ دِجْلَةَ مَنْزِلَا

خَضِلُ الْفِنَاءِ مَتَى وَطِئْتَ تُرَابَهُ ... قُلْتَ الْغَمَامُ أَنَهَلَّ فِيهِ فَأَسْبَلَا

حَشَدَتْ لَهُ الْأَمْوَاجُ فَضْلَ دَوَافِعٍ ... أَعْجَلْنَ دُولَابِيهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا

تَبْيَضُّ ثُقْبَتُهُ وَيَسْطَعُ نُورُهُ ... حَتَّى تَكِلَّ الْعَيْنُ فِيهِ وَتَنْكُلَا (٣)

كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ أَخْلَصَ ضَوْءَهُ ... حَلَكُ الدُّجَى حَتَّى تَأَلَّقَ وَانْجَلَى

رَفَدَتْ جَوَانِبُهُ الْقِبَابَ مَيَامِنًا ... وَمَيَاسِرًا وَسَفَلْنَ عَنْهُ وَاعْتَلَى

فَتَخَالُهُ وَتَخَالُهُنَّ إِزَاءَهُ ... مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ مُمَثَّلَا

وَعَلَى أَعَالِيهِ رَقِيبٌ مَا يَنِي ... كَلِفًا بِتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ مُوَكَّلَا

مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا ... فِعْلَ الْمُقَاتِلِ جَالَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَا

بِدَعٌ لِبِدْعٍ فِي السَّمَاحَةِ مَا تَرَى ... مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا عَجِيبًا مُجْذِلَا

فَضْلُ الْأَنَامِ أُرُومَةً مَذْكُورَةً ... وَتُقًى وَأَنْعَمَ فِي الْأَنَامِ وَأَفْضَلَا

تُثْنِي بَوَادِرَهُ الْأَنَاةُ وَرُبَّمَا ... سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَحْفَلَا

---

١ ثلجت الفؤاد امطرته ثلجا اي اطمأن وسكن ٢ الرحيق الخمر او اطيبها

٣ النقية الوجه . وتنكل ترتد

وَرِثَ ٱلنَّبِيَّ سَجِيَّةً مَرْضِيَّةً ... وَطَرِيقَةً قَصْدًا وَقَوْلاً فَيْصَلا (١)

فَإِذَا قَضَى فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ تَرَافَدَتْ ... حِكَمٌ تُرِيكَ ٱلْوَحْيَ كَيْفَ تَنَزَّلا

يَا ٱبْنَ ٱلْهُدَاةِ ٱلرَّاشِدِينَ وَمَنْ بِهِمْ ... أَرْسَتْ قَوَاعِدُ دِينِنَا فَتَأَثَّلا (٢)

عِشْ مُدَّةَ ٱلزَّمَنِ ٱلطَّوِيلِ مُمَتَّعًا ... فِي كُلِّ مَا قَدْ تَشْتَهِي وَمُؤَمَّلا

خِرْقٌ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ فَتَرَفَّعَتْ ... وَأَضَاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهَلَّلا

فَإِذَا تَرَفَّعَ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱعْتَزَى ... لِأُبُوَّةٍ يَتْلُو ٱلْأَخِيرُ ٱلْأَوَّلا

عَدَّ ٱلنُّجُومَ ٱلطَّالِعَاتِ مُؤَهَّلًا ... لِلْأَمْرِ أَوْ مُسْتَخْلَفًا أَوْ مُرْسَلا

أَصْحَبْتُهُ أَمَلِي وَمِثْلُ خِلَالِهِ ... كَرُمَتْ فَأَعْطَتْ رَاغِبًا مَا أَمَّلا

إِنْ شِئْتُ جَاءَتْ نِعْمَةٌ فَتَلَقَّيَتْ ... مِنْهُ وَسُهِّلَ مَطْلَبٌ فَتَسَهَّلا

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَهُمَّ فَيَنْقَضِي ... مَا قَدْ تَطَاوَلَ أَوْ تَبِينَ فَتَفْضُلا

قَدْ قُلْتَ فَٱفْعَلْ مَا وَأَيْتَ وَإِنَّ مِنْ ... عَادَاتِ جُودِكَ أَنْ تَقُولَ فَتَفْعَلا (٤)

وَلَئِنْ عَجِلْتَ بِمَا تَنِيلُ فَإِنَّهُ ... حَسْبٌ لِنَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُعَجَّلا

وقال يمدحه

رُوَيْدَكَ إِنَّ شَانَكَ غَيْرُ شَانِي ... وَقَصْرَكَ لَسْتُ طَاعَةَ مَنْ نَهَانِي (٥)

فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ ... يُجَاذِبُ جَانِبَاهُ قَضِيبَ بَانِ

وَمُقْتَبَلَ ٱلْمَلَاحَةِ بِتُّ لَيْلِي ... أُعَانِي مِنْ هَوَاهُ مَا أُعَانِي

---

١ مابني ما يزال ٢ طريقة قصد اي مستقيمة ٣ تأثل تأصل
٤ وأى وعد ٥ قصرك بمعنى اقصر

عَذَرْتَ عَلَى ٱلتَّصَابِي مَنْ تَصَابَى ... وَآثَرْتَ ٱلْغِوَايَةَ فِي ٱلْغَوَانِي

وَكَمْ غَلَسْتُ مُدْلِجًا بِصَحْبِي ... عَلَى مُتَعَصْفِرِ ٱلنَّاجُودِ قَانِ (١)

أُغَادِي أُرْجُوَانَ ٱلرَّاحِ صِرْفًا ... عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُوَانِي

إِذَا مَالَتْ يَدِي بِٱلْكَأْسِ رُدَّتْ ... بِكَفٍّ خَضِيبِ أَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ

تَأَمَّلْ مِنْ خِلَالِ ٱلشَّكِّ فَٱنْظُرْ ... بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي

تَجِدْ شَمْسَ ٱلضُّحَى تَدْنُو بِشَمْسٍ ... إِلَيَّ مِنَ ٱلرَّحِيقِ ٱلْخُسْرُوَانِي

سَبُوتُ ٱلْإِصْطِبَاحِ مُعَشَّقَاتٌ ... وَأَحْظَاهُنَّ سَبْتُ ٱلْمَهْرَجَانِ

أَنَى يَهْدِي ٱلشِّتَاءُ عَلَى ٱشْتِيَاقٍ ... إِلَيْهِ وَصَيِّبَ ٱلدِّيَمِ ٱلدَّوَانِي

يُحَيِّينَا بِنَرْجِسِهِ وَيُدْنِي ... مَكَانَ ٱلْوَرْدِ وَرْدَ ٱلزَّعْفَرَانِ

وَمِنْ إِكْرَامِهِ حَثُّ ٱلنَّدَامَى ... وَإِعْجَالُ ٱلْمَثَالِثِ وَٱلْمَثَانِي (٢)

بِيُمْنِ خِلَافَةِ ٱلْمُعْتَزِّ عَادَتْ ... لَنَا حَقًّا أَكَاذِيبُ ٱلْأَمَانِي

تَسُحُّ بُحُورُهُ فِينَا فَتُغْنِي ... عَنِ ٱلْقُلْبِ ٱلنَّوَازِحِ وَٱلسَّوَانِي (٣)

أَغَرُّ كَبَارِقِ ٱلْغَيْثِ ٱلْمُرَجَّى ... يُحَبَّبُ فِي ٱلْأَبَاعِدِ وَٱلْأَدَانِي

تَخَاضَعَتِ ٱلْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهٍ ... يَدُلُّ عَلَى خَلَائِقِهِ ٱلْحِسَانِ

وَعَايَنَتِ ٱلرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ ... مَقَامَ مُوَفَّقٍ فِيهَا مُعَانِ

وَأَضْحَى ٱلْمُلْكُ أَزْهَرَ مُسْتَنِيرًا ... بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي فَهْرٍ هِجَانِ (٤)

---

١ الادلاج السير من آخر الليل ٢ المثالث ما كانت على ثلاث قوى من الاوتار. والمثاني من اوتار العود ما بعد الاول ٣ القلب الآبار. النوازح الآبار التي نفد ماؤها اوقل. السواني جمع سانية وهي الدلو مع ادواتها والناضحة ٤ هجان كريم حسيب

وَمَنْصُورٍ أُعِينَ عَلَى ٱلْأَعَادِي ... بِكَرِّ عَوَاقِبِ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ (١)

لَقَدْ جَاءَ ٱلْبَرِيدُ يَنِثُّ قَوْلاً ... شَهِيَّ ٱللَّفْظِ مَفْهُومَ ٱلْمَعَانِي (٢)

إِذَا ٱلْخَبَرُ ٱسْتَخَفَّكَ مِنْ سُرُورٍ ... نَثَاهُ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِٱلْعِيَانِ (٣)

أُبِيدَ ٱلْمَارِقُونَ وَمَزَّقَتْهُمْ ... سُيُوفُ ٱللهِ مِنْ ثَاوٍ وَعَانِ

وَقَدْ شَرِقَتْ جِبَالُ ٱلطَّيِّبِ مِنْهُمْ ... بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ٱلنَّهْرَوَانِ (٤)

وَفَرَّ ٱلْخَائِنُ ٱلْمَغْرُورُ يَرْجُو ... أَمَانًا أَيَّ سَاعَةٍ مَا أَمَانِ

يَهَابُ ٱلِٱلْتِفَاتَ وَقَدْ تَأَيَّا ... لِفَتْهِ طَرْفِهِ طَرَفُ ٱلسِّنَانِ (٥)

تَبَرَّأَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَوَلَّى ... كَأَنَّ ٱلْعَبْدَ يَرْكُضُ فِي رِهَانِ

وَمَا كَانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمًا ... سِوَى خِلْطَيْنِ مِنْ مَعَزٍ وَضَانِ

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَمَرْتَ فِينَا ... عَزِيزَ ٱلْمِلْكِ مَحْرُوسَ ٱلْمَكَانِ

فَإِنَّكَ أَوَّلٌ فِي كُلِّ فَضْلٍ ... نُعَدِّدُهُ وَعَبْدُ ٱللهِ ثَانِ

وقال يمدحه

أَتَرَى ٱلزَّمَانَ يُعِيدُ لِي أَيَّامِي ... بَيْنَ ٱلْقُصُورِ ٱلْبِيضِ وَٱلْآطَامِ (٦)

إِذْ لَا ٱلْوِصَالُ بِخُلْسَةٍ فِيهِمْ وَلَا ... فَرْطُ ٱللِّقَاءِ لَدَيْهِمِ بِلِمَامِ

سَاعَاتُ لَهْوٍ مَا تَجَدَّدَ ذِكْرُهَا ... إِلَّا تَجَدَّدَ عِنْدَ ذَاكَ غَرَامِي

---

١ الحرب العوان هي اشد الحروب او التي قوتل فيها مرة بعد اخرى ٢ ينث يذيع و ينشر ٣ نثا الحديث حدث به واشاعه ٤ شرقت غصت او امتنعت ان يجري فيها الماء ٥ تأبا بالمكان توقف ٦ الاطام الحصون

وَهَوَى مِنَ ٱلْأَهْوَاءِ بَاتَ مُؤَرِّقِي ... فَكَأَنَّهُ سَقَمٌ مِنَ ٱلْأَسْقَامِ

لِلدَّهْرِ عِنْدِي نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ ... شَفَتِ ٱلَّذِي فِي ٱلصَّدْرِ مِنْ أَوْغَامِي (١)

وَٱللَّهُ مَا أَسْدَى مَبَادِئَ نِعْمَةٍ ... إِلَّا تَعَمَّدَ أَهْلَهَا بِتَمَامِ

طَلَبَ ٱلْعِمَامَةَ وَٱلْقَضِيبَ وَأَيْنَ لَمْ ... تَبْلُغْ حَمَاقَةُ هِمَّةِ ٱلْحَجَّامِ

قَدْ رَامَ تَفْرِيقَ ٱلْمَوَالِي بَعْدَمَا ... جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغَرَّ هُمَامِ

مُتَعَزِّزٍ بِٱللَّهِ أَصْبَحَ نِعْمَةً ... لِلَّهِ سَابِغَةً عَلَى ٱلْإِسْلَامِ

ثَبْتِ ٱلْأَنَاةِ إِذَا ٱسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ... وَفَّاكَ حَقَّ ٱلنَّقْضِ وَٱلْإِبْرَامِ

سَاقَ ٱلْأُمُورَ بِعَزْمِهِ فَٱسْتَوْثَقَتْ ... لِمُوَفَّقٍ فِي أَمْرِهِ عَزَّامِ

فَخِمٌ إِذَا حَمَلَ ٱلسِّلَاحَ عَجِبْتَ مِنْ ... بَدْرٍ تَأَلَّقَ فِي سَوَادِ غَمَامِ

لَبَّاسُ أَثْوَابِ ٱلْحَرِيرِ مُشَمِّرٌ ... عَنْ سَاعِدَيْ أَسَدٍ بِبِيشَةَ حَامِ

يَجْفُو رَقِيقَ ٱلْعَيْشِ حَتَّى تَنْجَلِي ... شُبَهُ ٱلشُّكُوكِ وَسَدْفَةُ ٱلْإِظْلَامِ (٢)

لَمَّا ٱسْتَرَابَ بِمَا ٱسْتَرَابَ بِهِ ٱنْبَرَى ... بِمُهَنَّدِ ٱلْحَدَّيْنِ غَيْرِ كَهَامِ (٣)

وَسَرَى بِعَيْنٍ مَا تَنَامُ عَلَى ٱلْقَذَى ... لِهَلَاكِ صَرْعَى فِي ٱلْحِجَالِ نِيَامِ

لَعِبُوا وَلَجَّ بِهِمْ لَجُوجٌ مَاحِكٌ ... فِي ٱلْحَرْبِ يُرْخِصُهَا عَلَى ٱلْمُسْتَامِ

أَيْقَظْتُمُوهُ وَنُمْتُمُ عَنْ صَوْلَةٍ ... طَحَنَتْ مَنَاكِبَ يَذْبُلٍ وَشُمَامِ

مَا غَرَّكُمْ مِنْهُ وَقَدْ جَرَّبْتُمُ ... سَطَوَاتِهِ فِي سَالِفِ ٱلْأَعْوَامِ

تَرَكَ ٱلْهُوَادَةَ حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ ... بِعَزِيمَةٍ فَصْلٍ وَطَرْفٍ سَامِ

---

١ الاوغام الاحقاد ٢ السدفة الظلمة ٣ الكهام الكليل

وَغَدَوْا وَآجَامُ ٱلرِّمَاحِ مَظِنَّةٌ ... مِنْهُ وَمَغْنَى ٱللَّيْثِ فِي ٱلْآجَامِ

حُشِدَتْ مَوَالِيهِ لَهُ فَتَرَافَدَتْ ... عُصَبٌ تُسَايِفُ دُونَهُ وَتُرَامِي (١)

لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُقْدِمِينَ تَعَلَّمُوا ... مِنْهُ ٱلتَّقَدُّمَ سَاعَةَ ٱلْإِقْدَامِ

مُتَقَحِّمٌ بِهِمِ ٱلْغِمَارَ وَعَزْمُهُ ... أَنْ يَخْلِطَ ٱلْأَعْلَامَ بِٱلْأَعْلَامِ

يَسْلُونَهُ فِيهَا ٱلْأَنَاةَ وَقَدْ رَأَوْا ... لُجَجًا يَمُوجُ بِهِنَّ بَحْرٌ طَامِ

شَفَقًا عَلَى خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... نَفْسًا وَأَفْضَلِ سَيِّدٍ وَإِمَامِ

لَمَّا شَهَرْتَ ٱلسَّيْفَ مُزْدَلِفًا بِهِ ... قَلِقَ ٱلْعَبِيدُ وَرَامَ كُلَّ مَرَامِ

وَزَحَفْتَ مِنْ قُرْبٍ فَلَمْ تَكُ دَارُهُ ... لَمَّا زَحَفْتَ إِلَيْهِ دَارَ مُقَامِ

جَمَعَ ٱلْهَزِيمَةَ وَٱلْإِبَاقَ بِفِرَّةٍ ... مَذْكُورَةٍ أَخْزَتْهُ فِي ٱلْأَقْوَامِ (٢)

يَرْجُو ٱلْأَمَانَ وَلَا أَمَانَ لِغَادِرٍ ... شَقَّ ٱلْعَصَا وَأَحَلَّ كُلَّ حَرَامِ

فَٱلْيَوْمَ عَاوَدَتِ ٱلْخِلَافَةُ عِزَّهَا ... وَأَضَاءَ وَجْهُ ٱلْمُلْكِ بَعْدَ ظَلَامِ

أَضْحَى بِفَاءَ وَأَقْرَبُوهُ وَحِزْبُهُ ... وَكَأَنَّهُمْ حُلُمٌ مِنَ ٱلْأَحْلَامِ

طَاحُوا فَمَا بَكَتِ ٱلْعُيُونُ عَلَيْهِمِ ... بِدُمُوعِهَا وَمَضَوْا بِغَيْرِ سَلَامِ

فَٱسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا ... بِتَتَابُعِ ٱلْآلَاءِ وَٱلْإِنْعَامِ

وقال يمدحه ويستوهبه خاتماً

بِوُدِّي لَوْ يَهْوَى ٱلْعَذُولُ وَيَعْشَقُ ... فَيَعْلَمَ أَسْبَابَ ٱلْهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ

---

١ تسايف تضارب بالسيوف ٢ الاباق من ابق العبد استخفى ثم ذهب

أَرَى خُلُقاً حبّي لِعَلْوَةَ دائِماً ... إذا لَمْ يَدُمْ بالعاشِقينَ التَّخَلُّقُ

وزَورٌ أتاني طارِقاً فحسِبْتُهُ ... خَيالاً أتى مِنْ آخِرِ اللَّيلِ يَطْرُقُ

أُقَسِّمُ فيهِ الظَّنَّ طَوْراً مُكَذِّباً ... بِهِ أنَّهُ حَقٌّ وطَوْراً أُصَدِّقُ

أَخافُ وأَرْجُو بُطْلَ ظَنّي وصِدْقَهُ ... فَلِلّهِ شَكّي حينَ أَرْجُو وأَفْرَقُ[1]

وقَدْ ضَمَّنا وَشْكُ التَّلاقي ولَفَّنا ... عِناقٌ عَلى أَعْناقِنا ثُمَّ ضَيِّقُ

فلَمْ تَرَ إلّا مُخْبِراً عَنْ صَبابَةٍ ... بِشَكْوى وإلّا عَبْرَةً تَتَرَقْرَقُ

فأَحْسِنْ بِنا والدَّمْعُ بالدَّمْعِ واشِجٌ ... تَمازُجُهُ والخَدُّ بالخَدِّ مُلْصَقُ

ومِنْ قُبَلٍ قَبْلَ التَّشاكي وبَعْدَهُ ... نَكادُ بِها مِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ نَشْرَقُ[2]

فلَوْ فَهِمَ النّاسُ التَّلاقي وحُسْنَهُ ... لَحُبِّبَ مِنْ أجلِ التَّلاقي التَّفَرُّقُ

إذا قُرِنَ البَحْرُ الخِضَمُّ بأَنْعُمِ ... الخَليفَةِ كادَ البَحْرُ فيهِنَّ يَغْرَقُ

مَواهِبُ أَعْدادُ الأَمانِي وخَلْفَها ... عِداتٌ يَكادُ العُودُ مِنْهُنَّ يُورِقُ

بِهِ تَعْدِلُ الدُّنْيا إذا مالَ قَصْدُها ... ويَحْسُنُ صُنْعُ الدَّهْرِ والدَّهْرُ أَخْرَقُ

قَضى اللهُ لِلْمُعْتَزِّ بِاللهِ أنَّهُ ... هُوَ القائِمُ العَدْلُ الرَّشيدُ المُوَفَّقُ

مَحَبَّتُهُ فَرْضٌ مِنَ اللهِ واجِبٌ ... وعِصْيانُهُ سُخْطٌ مِنَ اللهِ مُوبِقُ[3]

بَقيتَ أَميرَ المُؤْمِنينَ مُؤَمَّلاً ... فَلِلْمُلْكِ نُورٌ ما بَقيتَ ورَوْنَقُ

لَقَدْ أَقْبَلَتْ بِالأَمْسِ خَيْلُكَ سَبَّقاً ... وأَنْتَ إلى العَلْياءِ والمَجْدِ أَسْبَقُ

ووافاكَ بِالنَّوْرُوزِ وَقْتٌ مُحَبَّبٌ ... يَظَلُّ جَنِيُّ الوَرْدِ فيهِ يُفَتَّقُ

---

١ افرق اخاف ٢ نشرق نغصّ ٣ موبق مهلك

فلا زلتَ في ظلٍّ من اللهِ سابغٍ ... فظلُّكَ روضٌ للبريّةِ مونقُ (١)

تجانفَ بي نهجُ الشآمِ وطاعَ لي ... عنانٌ إلى أكنافِ منبجَ مطلقُ

أسرُّ صديقاً أو أسوءُ مُلاحياً ... وأنشرُ آلاءً بطولِكَ تنطقُ

وإني خليقٌ بل حقيقٌ حديثُ ما ... يغرّبُ شخصي إنّ شوقي يشرّقُ

ومن أينَ لا يثني الرّجاءُ معوّلي ... عليكَ ويحدوني إليكَ التشوّقُ

وأنتَ الذي أعليتني بصنيعةٍ ... هي المزنُ تغدو من قريبٍ فتغدقُ (٢)

وعارفةٍ فاتتْ صفاتي فلا الثنا ... يقاربُ أقصاها ولا الشكرُ يلحقُ (٣)

حملتَ على عشرٍ من البُردِ مركبي ... عجالاً عليهنّ الشكيمُ المحلّقُ (٤)

وأكثرتَ زادي من بدورٍ تتابعتْ ... لجودِكَ فيهنّ اللجينُ المطرّقُ (٥)

ومنتسباتٍ للوجيهِ ولاحقٍ ... كُميتٍ يسرُّ الناظرينَ وأبلقُ (٦)

ومن خلعٍ فازتْ بلبسكَ فاغتدى ... لها أرجٌ من طيبِ عرفِكَ يعبقُ (٧)

عليها رداءٌ من حمائلِ مرهفٍ ... صقيلٍ يزلُّ الطرفُ عنهُ فيزلقُ

فهل أنتَ يا ابنَ الراشدينَ مختمي ... بياقوتةٍ تبهي عليَّ وتشرقُ

يغارُ احمرارُ الوردِ من حسنِ صبغها ... ويحكيهِ جاديُّ الرحيقِ المعتّقُ (٨)

إذا برزتْ والشمسُ قلتُ تجارتا ... إلى أمدٍ أو كادتِ الشمسَ تسبقُ

إذا التهبتْ في اللحظِ ضاهى ضياؤها ... جبينكَ عندَ الجودِ إذ يتألّقُ

---

١ سابغ طويل · مونق مفرح سارّ ٢ تغدق تغزر ٣ الثنا التحدث
٤ الشكيم العطاء ٥ اللجين الفضة ٦ الكميت من الجياد الذي خالط حمرتهُ سواد خالص ٧ الارج الرائحة ٨ الجادي الزعفران

أُسَرْبَلُ مِنْهَا ثَوْبَ فَخْرٍ مُعَجَّلٍ ... وَيَبْقَى بِهَا ذِكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ مُخْلِقُ
عَلَامَةُ جُودٍ مِنْكَ عِنْدِي مُبِينَةٌ ... وَشَاهِدُ عَدْلٍ لِي بِنُعْمَاكَ يَصْدُقُ
وَمِثْلُكَ أَعْطَاهَا وَأَضْعَافَ مِثْلِهَا ... وَلَا غَرْوَ لِلْبَحْرِ ٱنْبَرَى يَتَدَفَّقُ
لَئِنْ صُنْتُ شِعْرِي عَنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ... فَإِنَّ قَوَافِيهِ بِوَصْفِكَ أَلْيَقُ
وَإِنْ وُلِّيَ ٱلْعُمَّالُ مِنِّي مَبَرَّةً ... فَمُسْتَعْمَلُ ٱلْعُمَّالِ أَحْرَى وَأَخْلَقُ

وقال يمدحه

حَبِيبٌ سَرَى فِي خِفْيَةٍ وَعَلَى ذُعْرِ ... يَجُوبُ ٱلدُّجَى حَتَّى ٱلْتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
تَشَكَّكْتُ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ وَخِلْتُهُ ... خَيَالًا أَتَى فِي ٱلنَّوْمِ مِنْ طَيْفِهِ يَسْرِي
وَأَفْرَطْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ فَدَرَى بِنَا ... عَلَى سَاعَةِ ٱللُّقْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي (١)
وَمَا ٱلْحُبُّ مَا وَرَّيْتَ عَنْهُ تَسَتُّرًا ... وَلَكِنَّهُ مَا مِلْتَ فِيهِ إِلَى ٱلْهَجْرِ
أَتَى مُسْتَجِيرًا بِي مِنَ ٱلْبَيْنِ تَائِبًا ... إِلَيَّ مِنَ ٱلصَّدِّ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلْهَجْرِ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبِي ٱمْتِنَاعًا مِنَ ٱلْهَوَى ... وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَفْسِي سَبِيلًا إِلَى ٱلصَّبْرِ
سَقَانِي بِكَأْسَيْهِ وَعَيْنَيْهِ قَادِرًا ... بِأَلْحَاظِهِ دُونَ ٱلْمُدَامِ عَلَى سُكْرِي
وَأُقْسِمُ لِي أَنْ لَا يَخُونَ مَوَدَّتِي ... وَإِنْ أَسْرَفَ ٱلْوَاشِي وَكَثَّرَ ذُو ٱلْغُمْرِ
وَلَمْ أَنْسَهُ عِنْدَ ٱلتَّلَاقِي وَضَمَّنَا ... سَوَالِفَ نَحْرٍ مِنْ مَشُوقٍ إِلَى نَحْرِ
وَتَكْرَارُنَا ذَاكَ ٱلْعِنَاقَ إِذَا ٱنْقَضَتْ ... لَنَا عَبْرَةٌ عَادَتْ لَنَا عَبْرَةٌ تَجْرِي
أَحَادِيثُ شَكْوَى مِنْ مُحِبِّينَ لَاتَنِي ... تُعِلُّ فُؤَادًا بِٱلصَّبَابَةِ أَوْ تُبْرِي (٢)

١ اللقيان مصدر كاللقاء ٢ لا تني لاتفتر. تبري تعافي

تَعَجَّبْتُ مِنْ فِرْعَوْنَ إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ ... إِلٰهٌ لِأَنَّ النِّيلَ مِنْ تَحْتِهِ يَجْرِي
وَلَوْ شَاهَدَ الدُّنْيَا وَجَامِعَ مُلْكِهَا ... لَقَلَّ لَدَيْهِ مَا يُكَثِّرُ مِنْ مِصْرِ
وَلَوْ بَصُرَتْ عَيْنَاهُ بِالزَّوْرَا لَازْدَرَى ... حَقِيرَ الَّذِي نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ الْأَمْرِ
إِذَا رَأَى قَصْرًا عَلَى ظَهْرِ لُجَّةٍ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو فَوْقَ أَمْوَاجِهَا تَجْرِي
تُصَادُ الْوُحُوشُ فِي حِفَافِ طَرِيقِهِ ... وَتُسْتَنْزَلُ الطَّيْرُ الْعَوَالِي عَلَى قَسْرِ (١)
وَلَمْ أَرَ كَالْمُعْتَزِّ إِذْ رَاحَ مُوفِيًا ... عَلَيْهِ بِوَجْهٍ لَاحَ فِي الرَّوْنَقِ النَّضْرِ
مَلِيًّا بِأَنْ يَجْلُو الظَّلَامَ بِغُرَّةٍ ... تُخَاضِعُ إِكْبَارًا لَهَا غُرَّةَ الْفَجْرِ
إِذَا اهْتَزَّ تَحْتَ الْأَرْيَحِيَّةِ وَالنَّدَى ... وَأَسْفَرَ فِي ضَوْءِ الطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ
وَقَابَلَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ بِحُسْنِهِ ... فَبَدْرٌ عَلَى بَدْرٍ وَبَحْرٌ عَلَى بَحْرِ
رَأَيْتُ بَهَاءَ الْمُلْكِ مُجْتَمِعًا لَهُ ... وَدِيبَاجَةَ الدُّنْيَا وَمَكْرُمَةَ الدَّهْرِ
وَخِرْقٌ مَتَى امْتَدَّتْ يَدَاهُ بِنَائِلٍ ... فَمَا النَّيْلُ مِنْهُ بِالزَّهِيدِ وَلَا النَّزْرِ
مَوَاهِبُ مَكَّنَّ الْفَقِيرَ مِنَ الْغِنَى ... مِرَارًا وَأَعْدَيْنَ الْمُقِلَّ عَلَى الْمُثْرِي
بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا ... بَقَاؤُكَ يُسْرُ النَّاسِ شُرِّدَ بِالْعُسْرِ
سَأَجْهَدُ فِي شُكْرٍ لِنُعْمَاكَ إِنَّنِي ... أَرَى الْكُفْرَ لِلنُّعْمَاءِ ضَرْبًا مِنَ الْكُفْرِ

وقال يمدحه[1]

أَبَعْدَ الْمَشِيبِ الْمُنْتَضَى فِي الذَّوَائِبِ ... أُحَاوِلُ لُطْفَ الْوُدِّ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ
وَكَانَ بَيَاضُ الشَّيْبِ شَخْصًا مُذَمَّمًا ... إِلَى كُلِّ بَيْضَاءِ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ

١ لخفاف الجانب

وَمَا أَنْفَكَّ رَسْمُ ٱلدَّارِ حَتَّى تَهَلَّلَتْ ... دُمُوعِي وَحَتَّى أَكْثَرَ ٱللَّوْمَ صَاحِبِي

وَقَفْنَا فَلَا ٱلْأَطْلَالُ رَدَّتْ إِجَابَةً ... وَلَا ٱلْعَذْلُ أَجْدَى فِي ٱلْمَشُوقِ ٱلْمُخَاطِبِ

تَمَادَتْ عَقَابِيلُ ٱلْهَوَى وَتَطَاوَلَتْ ... لَجَاجَةُ مَعْتُوبٍ عَلَيْهِ وَعَاتِبِ (١)

إِذَا قُلْتُ قَضَّيْتُ ٱلصَّبَابَةَ رَدَّهَا ... خَيَالٌ مُلِمٌّ مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ

يَجُودُ وَقَدْ ضَنَّ ٱلْأُولَى شَغَفِي بِهِمْ ... وَيَدْنُو وَقَدْ شَطَّتْ دِيَارُ ٱلْحَبَائِبِ

تُرِينِيكَ أَحْلَامُ ٱلنِّيَامِ وَبَيْنَنَا ... مَفَاوِزُ يَسْتَفْرِغْنَ جُهْدَ ٱلرَّكَائِبِ

لَبِسْنَا مِنَ ٱلْمُعْتَزِّ بِٱللَّهِ نِعْمَةً ... هِيَ ٱلرَّوْضُ مَوْلِيًّا بِغُزْرِ ٱلسَّحَائِبِ

أَقَامَ قَنَاةَ ٱلدِّينِ بَعْدَ أُعْوِجَاجِهَا ... وَأَرْبَى عَلَى شَغْبِ ٱلْعِدَى ٱلْمُشَاغِبِ

أَخُو ٱلْحَزْمِ قَدْ سَاسَ ٱلْأُمُورَ وَهَذَّبَتْ ... بَصِيرَتُهُ فِيهَا صُرُوفَ ٱلنَّوَائِبِ

وَمُعْتَصِمُ ٱلْعَزْمِ يَأْوِي بِرَأْيِهِ ... إِلَى سَنَنٍ مِنْ مُحْكَمَاتِ ٱلتَّجَارِبِ

يُفَضِّلُهُ آيُ ٱلْكِتَابِ وَيَنْتَهِي ... إِلَيْهِ تُرَاثُ ٱلْغُلْبِ مِنْ آلِ غَالِبِ

تَوَلَّتْهُ أَسْرَارُ ٱلصُّدُورِ وَأَقْبَلَتْ ... إِلَيْهِ ٱلْقُلُوبُ مِنْ مُحِبٍّ وَرَاغِبِ

وَرُدَّتْ وَمَا كَادَتْ تُرَدُّ بِعَدْلِهِ ... ظُلَامَاتُ قَوْمٍ مُظْلِمَاتُ ٱلْمَطَالِبِ

إِمَامُ هُدًى عَمَّ ٱلْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ ... فَأَضْحَى لَدَيْهِ آمِنًا كُلُّ رَاهِبِ

تَدَارَكَ بَعْدَ ٱللَّهِ أَنْفُسَ مَعْشَرٍ ... أَطَلَّتْ عَلَى حَتْمٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَاجِبِ

وَقَالَ لَمَّا لِلْعَاثِرِينَ وَقَدْ رَأَى ... ذُنُوبَ رِجَالٍ فَرَّطُوا فِي ٱلْعَوَاقِبِ

تَجَافَى لَهُمْ عَنْهَا وَلَوْ كَانَ غَيْرُهُ ... لَعَنَّفَ بِٱلتَّثْرِيبِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ (٢)

---

١ العقابيل الشدائد ٢ التثريب اللوم والتعيير

وَهَبْتَ عَزِيزَاتِ النُّفُوسِ لِمَعْشَرٍ ... يَعُدُّونَهَا أَقْصَى اللَّهَى وَالْمَوَاهِبِ
وَلَوْلَا تَلَافِيكَ الْخِلَافَةَ لَانْبَرَتْ ... لَهَا هِمَمُ الْغَاوِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
إِذًا لَأَدَّعَاهَا الْأَبْعَدُونَ وَلَارْتَقَتْ ... إِلَيْهَا أَمَانِيُّ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
زَمَانَ تَهَاوَى النَّاسُ فِي لَيْلِ فِتْنَةٍ ... رُبُوضِ النَّوَاحِي مُدْلَهِمِّ الْغَيَاهِبِ
دَعَاكَ بَنُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ فَأَسْرَعَتْ ... إِجَابَةُ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْمُلْكِ غَالِبِ
وَهَزُّوكَ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ فَلَمْ تَكُنْ ... ضَعِيفَ الْقُوَى فِيهِ كَلِيلَ الْمَضَارِبِ (١)
فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَذْعَنَ الشَّرْقُ عَنْوَةً ... وَدَانَتْ عَلَى صِغْرٍ أَعَالِي الْمَغَارِبِ
جُيُوشٌ مَلَأْنَ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَكْنَهَا ... وَمَا فِي أَقَاصِيهَا مَفَرٌّ لِهَارِبِ
مَدَدْنَ وَرَاءَ الْكَوْكَبِيِّ عَجَاجَةً ... أَرَتْهُ نَهَارًا طَالِعَاتِ الْكَوَاكِبِ
وَزَعْزَعْنَ دَنْبَاوَنْدَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَكَانَ وَقُورًا مُطْمَئِنَّ الْجَوَانِبِ
وَقَدْ أَفِنَ الصَّفَّارُ حَتَّى تَطَلَّعَتْ ... إِلَيْهِ الْمَنَايَا فِي الْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ
حَنَوْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ الرَّدَى ... عَلَى نَفْسٍ مَزْوَرَّ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبِ (٢)
تَأَنَّيْتَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ رُشْدَهُ ... وَحَتَّى اكْتَفَى بِالْكُتْبِ دُونَ الْكَتَائِبِ
بِلُطْفٍ تَأَتَّى مِنْكَ مَا زَالَ ضَامِنًا ... لَنَا طَاعَةَ الْعَاصِي وَسِلْمَ الْمُحَارِبِ
فَعَادَ حُسَامًا عَنْ وَلِيِّكَ ذَبُّهُ ... وَحَدَّ سِنَانٍ فِي عَدُوِّكَ نَاشِبِ (٤)
بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُؤَمَّلًا ... لِغَفْرِ الْخَطَايَا وَاصْطِنَاعِ الرَّغَائِبِ
وَمُلِّيتَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ ذِي تَطَوُّلٍ ... كَرِيمِ النِّجَارِ هَبْرَزِيِّ الضَّرَائِبِ (٥)

١ الغياهب الظلمات ٢ الكليل الذي لا يقطع ٣ المزورّ والناكب بمعنى المنحرف
٤ الذبّ الدفاع ٥ النجار الاصل . والهبرزي الذهب الخالص والضرائب السجايا

شَبِيهُكَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ وَلَنْ تَرَى شَبِيهَكَ إِلاَّ جَامِعاً لِلْمَنَاقِبِ
أُؤَمِّلُ جَدْوَاهُ وَأَرْجُو نَوَالَهُ وَمَا ٱلْآمِلُ ٱلرَّاجِي نَدَاهُ بِخَائِبِ

وقال يمدحه

إِنَّ سَيْرَ ٱلْخَلِيطِ حِينَ ٱسْتَقَلاَّ كَانَ عَوْناً لِلدَّمْعِ لَمَّا ٱسْتَهَلاَّ
وَٱلنَّوَى خِطَّةٌ مِنَ ٱلْهَجْرِ مَا يَنْفَكُّ يُشْجِي بِهِ ٱلْمُحِبُّ وَيُبْلِي
فَأَقِلاَّ فِي عَلْوَةَ ٱللَّوْمَ إِنِّي زَائِدٌ فِي ٱلْغَرَامِ إِنْ لَمْ تَقِلاَّ
تِلْكَ أَيَّامُنَا ٱلذَّوَاهِبُ مِنْ أَحْسَنِ عَيْشٍ مَضَى وَدَهْرٍ تَوَلَّى
وَخَيَالٍ أَلَمَّ مِنْهَا عَلَى سَا عَةِ هَجْرٍ فَقُلْتُ أَهْلاً وَسَهْلاَ
مَا أُضِيعَ ٱلْهَوَى وَلاَ نُسِيَ ٱلْخِلُّ ٱلَّذِي ضَيَّعَ ٱلْهَوَى وَتَخَلَّى
حَاطَهُ ٱللهُ حَيْثُ أَمْسَى وَأَضْحَى وَتَوَلاَّهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلاَّ
سَكَنٌ مُغْرَمٌ بِهَجْرِي يَزْدَا دُ صُدُوداً إِذَا أَنَا ٱزْدَدْتُ وَصْلاَ
وَبُودِّي لَوِ ٱسْتَطَعْتُ لَخَفَّفْتُ بِصَبْرٍ عَنْ سَيِّدِي حِينَ مَلاَّ
وَمَعَاذَ ٱلْإِلٰهِ أَنْ أَتَعَزَّى عَنْهُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ أَوْ أَتَسَلَّى
قَدْ لَبِسْتُ ٱلْهَوَى وَإِنْ كَانَ ضُرًّا وَتَحَمَّلْتُهُ وَإِنْ كَانَ ثِقْلاَ
وَتَذَلَّلْتُ جَاهِداً لِمَلِيكِي وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذِلاَّ
أَصْبَحَتْ رُتْبَةُ ٱلْخِلاَفَةِ لِلْمُعْتَزِّ بِٱللهِ مَنْزِلاً وَمَحَلاَّ
جَمَعَ ٱللهُ شَمْلَهَا فِي يَدَيْهِ وَرَآهَا مَكَاناً وَأَهْلاَ
وَلِيَتْ نَصْرَهُ ٱلْمَوَالِي فَأَعْطَتْهُ عُلُوَّ ٱلسِّمَاكِ أَوْ هُوَ أَعْلَى

مَلِكٌ مَا بَدَا لِعَيْنِكَ إِلَّا ... قُلْتَ بَحْرٌ طَمَا وَبَدْرٌ تَجَلَّى

لَابِسٌ حُلَّةَ الْوَقَارِ وَمِنْ ... أُبَّهَةِ السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلَّى

يَا جَمَالَ الدُّنْيَا سَنَاءً وَمَجْدًا ... وَثِمَالَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَبَذْلَا

كُلَّمَا حُصِّلَتْ مَسَاعِي قُرَيْشٍ ... طِبْتَ فَرْعًا فِي مُنْتَمَاهَا وَأَصْلَا

لَكَ مَحْضُ النِّجَارِ مِنْهَا الْمُصَفَّى ... غَيْرَ شَكٍّ وَالْقِدْحُ فِيهَا الْمُعَلَّى (١)

بَيْنَ عَمِّ النَّبِيِّ وَالْحِبْرِ وَالسَّجَّادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي بَانَ فَضْلَا

لَهُمُ زَمْزَمٌ وَأَفْنِيَةُ الْكَعْبَةِ وَالْحِجْرُ وَالصَّفَا وَالْمُصَلَّى

مَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَصَلَّى

لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ الْمُقَدَّمُ يَمْحُو ... بَاطِلَ الْمُسْتَعَارِ حَتَّى اضْمَحَلَّا

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤْ ... دَدِ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلَا

أَنْتَ أَنْدَى كَفًّا وَأَشْرَفُ أَخْلَا ... قًا وَأَزْكَى قَوْلًا وَأَكْرَمُ فِعْلَا

طَالَعَتْكَ السُّعُودُ وَانْسَكَبَ الْغَيْثُ رَذَاذًا فِي سَاحَتَيْكَ وَوَبْلَا (٢)

وَأَتَى الْعِيدُ فِي دُجُونٍ تَتَبَّعْنَ غَلِيلَ الْبُكَاءِ حَتَّى اسْتَبَلَّا

عَارَضَتْكَ الْأَنْوَاءُ فِيهَا سَمَاحًا ... وَحَكَتْكَ السَّمَاءُ هَطْلًا وَسَجْلَا (٣)

ذَاكَ فَضْلٌ أُوتِيتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْنِ الْبَرَايَا بِهِ أَحَقَّ وَأَوْلَى

وَعَطَاءٌ مِنَ الْإِلٰهِ فَلَا زِلْتَ مِنْهُ ذَاكَ الْعَطَاءَ مُمَلَّى

---

١ القدح سهم الميسر اي القمار . ولهُ القدح المعلى اي المقام الاعلى

٢ الرذاذ المطر الخفيف والوبل المدرار ٣ سجلاً صباً

وقال يستشفعهُ الى عبدالله ابنهِ

يَاوَاحِدَ ٱلْخُلَفَاءِ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... كَرَمًا وَأَحْسَنَهُمْ يَدًا وَصَنِيعَا
أَنْتَ ٱلْمُطَاعُ فَإِنْ سُئِلْتَ رَغِيبَةً ... أُلْفِيتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُطِيعَا
إِنِّي أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ ذَرِيعَةً ... فِي حَاجَتِي وَوَسِيلَةً وَشَفِيعَا
مَا سَالَهَا أَحَدٌ سِوَايَ خَلِيفَةً ... فِي ٱلنَّاسِ مَرْئِيًّا وَلَا مَسْمُوعَا
لَوْ لَمْ أُمُتَّ بِهَا إِلَيْكَ بَدِيعَةً ... مَا كُنْتَ فِي كَرَمِ ٱلْفَعَالِ بَدِيعَا

وقال في دعوة كانت ليونس بن بغا دعاه فيها

هَلْ فِيكُمُ مِنْ وَاقِفٍ مُتَفَرِّسٍ ... بَعْدِي عَلَى نَظَرِ ٱلظِّبَاءِ ٱلْأُنَّسِ
أَثَّرْنَ فِي قَلْبِ ٱلْخَلِيِّ مِنَ ٱلْجَوَى ... وَمَلَكْنَ مِنْ فُؤَادِ ٱلْأَبِيِّ ٱلْأَشْوَسِ (١)
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةِ ٱلْقَوَامِ غَرِيرَةٍ ... جُعِلَتْ مَحَاسِنُهَا هَوًى لِلْأَنْفُسِ
تَبْدُو بِعَطْفَةِ مُطْمِعٍ حَتَّى إِذَا ... شُغِلَ ٱلْخَلِيُّ ثَنَتْ بِصَدْفَةِ مُؤْيِسِ
شَاهَدْتُ أَيَّامَ ٱلسُّرُورِ فَلَمْ أَجِدْ ... يَوْمًا يَسُرُّ كَيَوْمِ دَعْوَةِ يُونُسِ
أَدْنَى مَزَارٍ وَسْطَ أَحْسَنِ بُقْعَةٍ ... وَأَجَلُّ زَوَّارٍ لِأَبْهَى مَجْلِسِ
فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ يُشْرِقُ نَوْرُهَا ... تُسْقَى مُجَاجَاتِ ٱلْغُيُومِ ٱلْبُجَّسِ (٢)
فَخَرَ ٱلرَّبِيعُ عَلَى ٱلشِّتَاءِ بِحُسْنِهَا ... وَكَفَى حُضُورُ ٱلْوَرْدِ فَقْدَ ٱلنَّرْجِسِ
لَا تَسْقِيَانِي بِٱلصَّغِيرِ فَإِنَّهُ ... يَوْمٌ تَلِيقُ بِهِ كِبَارُ ٱلْأَكْؤُسِ

١ الاشوس الذي ينظر بمؤخر عينهِ تكبرًا ٢ المجاجات العصارات . البجس الغزيرة الهاطلة

إسعدْ أميرَ المؤمنينَ بدولةٍ تغدو عليكَ بكلِّ حظٍّ منفسِ
فلحسنِ وجهكَ في القلوبِ محلةٌ خُصَّتْ إلى جذلٍ بها متلبسِ
بدرٌ لنا فمتى عرتنا وحشةٌ جليتها بضياءِ وجهٍ مؤنسِ

وقال يمدحه ايضاً

مَنْ عذيري منَ الظباءِ الغيدِ ومجيري من ظلمهنَّ العتيدِ
إنَّ سحرَ العيونِ ضلَّلَ لبّي وحمانيَ الرقادَ وردُ الخدودِ
والأماني ما تزالُ تعنّينا ببخلٍ منَ الغواني وجودِ
ومنَ العيشِ لو يساعدُ عيشٌ أن يجيءَ الوصالُ بعدَ الصدودِ
وبنفسي التي تولّتْ بنفسي ثمَّ ضنَّتْ بالنيلِ منها الزهيدِ
بعدتْ دارُها فما من تلاقٍ غيرُ طيفٍ يزورني في الهجودِ
أتراها دامتْ على الوصلِ أم من عادةِ الغانياتِ نقضُ العهودِ
أو تراني ملاقياً من قريبٍ سكناً لي أشتاقهُ من بعيدِ
الإمامُ المعتزُّ باللهِ أولى هاشميٍّ بالنصرِ والتأييدِ
وارثُ البردِ والقضيبِ وحكمِ اللهِ في كلِّ سيدٍ ومسودِ
طابَ نفساً وأمهاتٍ وآباءً وأزبى فضيلةً في الجدودِ
عزماتُ المنصورِ مصروفةُ السبلِ إليهِ ومكرماتُ الرشيدِ
في المحلِّ الجليلِ من سلفَيْ عبدِ منافٍ والسؤددِ المرفودِ
ملكٌ يملأُ العيونَ بهاءً حينَ يبدو في تاجهِ المعقودِ

بَرِئَ ٱللهُ مِنْ مُحِلِّ حَرِيمِ ٱللهِ كُفْرًا وَبَيْتِهِ ٱلْمَقْصُودِ
لَمْ يَكُنْ سَعْيُهُ هُنَاكَ بِمَرْضِيٍّ وَلَا كَانَ أَمْرُهُ بِرَشِيدِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْقُلُوبَ سُكِّنَ مِنْهَا أَنْ أَتَانَا مُصَفَّدًا فِي ٱلْحَدِيدِ
عَالِمًا أَنَّ رَايَةَ ٱلنَّصْرِ لَا تُرْ فَعُ إِلَّا مَعَ ٱلْبُنُودِ ٱلسُّودِ
وَمُقِرًّا أَنَّ ٱلْخَلِيفَةَ مَنْصُو رٌ بِرُكْنٍ مِنَ ٱلْمَوَالِي شَدِيدِ
لَا يُبَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ وَلَا يُؤْ تَوْنَ مِنْ عُدَّةٍ وَلَا مِنْ عَدِيدِ
بَارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي ٱلْفَتْحِ ٱلْجَنُوبِيِّ وَٱلْبِنَاءِ ٱلْجَدِيدِ
خَبَرٌ مُبْهِجٌ وَبُنْيَانُ يُمْنٍ فِي مَنِيفٍ عِنْدَ ٱلسِّمَاكِ مُشِيدِ (١)
فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ مِنْ قَوَارِيرَ غَرِيبِ ٱلتَّأْلِيفِ وَٱلتَّمْرِيدِ (٢)
لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لِجِنِّ سُلَيْمَا نَ لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وَسُجُودِ
قَدْ عَدَدْنَا ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي جِئْتُهُ فِيهِ لِإِفْرَاطِ حُسْنِهِ يَوْمَ عِيدِ
زُرْتُهُ تِلْوَ غُرَّةِ ٱلشَّهْرِ بِٱلطَّيْرِ ٱلْمَيَامِينِ وَٱلنُّجُومِ ٱلسُّعُودِ (٣)
فِي زَمَانٍ كَأَنَّ نَرْجِسَهُ ٱلْغَضَّ سُمُوطٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَفَرِيدِ (٤)
بَيْنَ نَوْرٍ مِنَ ٱلرَّبِيعِ يُحَيِّيكَ وَعَهْدٍ مِنَ ٱلشِّتَاءِ حَمِيدِ
فَٱبْقَ يَبْقَ ٱلْعَفَافُ وَٱلْفَضْلُ وَٱسْلَمْ يَسْلَمِ ٱلْعُمْرُ لِلنَّدَى وَٱلْجُودِ
وَعَلَى ٱللهِ أَنْ يُمِدَّكَ فِينَا بِتَمَامِ ٱلنُّعْمَى وَحُسْنِ ٱلْمَزِيدِ

نبذ وصب

١ منيف رفيع . السماك كوكب نير ٢ ممرد مملس ٣ الميامين المباركة
٤ الفريد اللؤلؤ الصغير

وقال يمدحه ويعتذر للموالي

يَامَنْ لَهُ أَوَّلُ ٱلْعَلْيَا وَآخِرُهَا ... وَمَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ

أَمَّا ٱلْمَوَالِي فَجُنْدُ ٱللهِ جَمَّلَهُمْ ... إِنْ يَنْصُرُوكَ فَقَدْ قَامُوا بِمَا ٱحْتَمَلُوا

بَقَاؤُهُمْ عِصْمَةُ ٱلدُّنْيَا وَعِزُّهُمُ ... سِتْرٌ عَلَى بَيْضَةِ ٱلْإِسْلَامِ مُنْسَدِلُ (١)

رَدُّوا ٱلْمَعَارَ وَتَابُوا مِنْ خَطِيئَتِهِمْ ... فِيهِ إِلَى ٱللهِ وَٱلْإِثْمِ ٱلَّذِي فَعَلُوا

خَطِيئَةً لَمْ تَكُنْ بِدْعًا وَلَا عَجَبًا ... قَدْ خُطِّئَتْ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ وَٱلرُّسُلُ

مَنْ يَرْكَبُ ٱلْخَطَرَ ٱلصَّعْبَ ٱلَّذِي رَكِبُوا ... بِٱلْأَمْسِ أَوْ يَبْذُلُ ٱلنَّصْرَ ٱلَّذِي بَذَلُوا

قَدْ جَاهَدُوا عَنْكَ بِٱلْأَمْوَالِ وَافِرَةً ... وَبِٱلنُّفُوسِ وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَشْتَعِلُ

مَا مِثْلُ شَيْخِهِمِ حَزْمًا وَتَجْرِبَةً ... وَلَا كَبَأْسِ فَتَاهُمْ حِينَ يَعْتَمِلُ (٢)

ثَلَاثَةٌ جُلُّهُ إِنْ شُوُورُوا نَصَحُوا ... أَوِ ٱسْتُعِينُوا كَفَوْا أَوْ سُلِّطُوا عَدَلُوا

فَٱسْلَمْ لَهُمْ مَا دَعَتْ صُبْحًا مُطَوَّقَةٌ ... وَلْيَسْلَمُوا لَكَ مَا حَنَّتْ ضُحًى إِبِلُ

وقال يمدحهُ وقد راى الهلال معهُ في اول السنة

لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرَفًا وَعِزًّا ... وَقَدْ خَوَّلْتَنِي كَرَمًا وَمَالَا

أَرَى ٱلْحَوْلَ ٱلْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ ... وَحَالَ بِثَرْوَةٍ لِي حِينَ حَالَا

+ لَقِيتُ ٱلْيُمْنَ وَٱلْبَرَكَاتِ لَمَّا ... رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَٱلْهِلَالَا

وَمَا أَلِفٌ بِأَكْثَرِ مَا أُرَجِّي ... وَآمُلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى

إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ ... أَمِنَّا ٱلْخُلْفَ عِنْدَكَ وَٱلْمِطَالَا

---

١ بيضة الاسلام حوزتهُ ٢ يعتمل يعمل عملاً متعلقاً بنفسهِ

وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ قَوْلاً ... فَإِنَّكَ تُتْبِعُ ٱلْقَوْلَ ٱلْفِعَالاَ

وقال يمدح المعتمد على الله

أَرَيْتُكَ ٱلآنَ أَلَمْعُ ٱلْبُرُوقْ ... أَمْ شُعَلٌ مُرْفَضَّةٌ مِنْ حَرِيقْ

فِي عَارِضٍ تَعْرِضُ أَجْوَازُهُ ... بَيْنَ سَوَى خَبْتٍ فَرَمْلِ ٱلشُّقُوقْ

أَسَالَ بَطْحَانَ وَلَمْ يَتْرُكْ ... أَنْ مُلِئَتْ مِنْهُ فِجَاجُ ٱلْعَقِيقْ

نَبَّهَنِي عَنْ زَوْرَةٍ مِنْ هَوًى ... مُوَكَّلٌ فِي مَضْجَعِي بِٱلطُّرُوقْ

عَدُوَّةٌ بَادٍ لَنَا ضِغْنُهَا ... أَحَلَّهَا ٱلْحُبُّ مَحَلَّ ٱلصَّدِيقْ

لاَ أُتْبِعُ ٱلْمَخْبُولَ عَتْبًا وَلاَ ... أَلُومُ غَيْرَ ٱلْبَارِيءِ ٱلْمُسْتَفِيقْ

سَأَلْتُ عَنْ مَالِي وَلاَ مَالَ لِي ... غَيْرُ بَقَايَا تَرِكَتْ لِلْحُقُوقْ

مُوَجَّهَاتٌ فِي ذَوِي عَيْلَةٍ ... تُفَضُّ مِنْهُمْ فِي فَرِيقٍ فَرِيقْ

هَلاَّ ٱتَّقَى ٱلظَّالِمُ مِنْ دَعْوَتِي ... تُقَاهُ مَنْ أَتْقَيْهِ ٱلْمُنْجَنِيقْ

ذَوَتْ وَزِيرَ ٱلسُّوءِ عَنْ مُلْكِهِ ... إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمُسْتَشِقِّ ٱلسَّحِيقْ

مُنَاكِدٌ قَدْ كَادَ مِنْ لُؤْمِهِ ... يَحْمِي عَلَى ٱلنَّاسِ بِلاَلَ ٱلْحُلُوقْ

وَفِي أَمِينِ ٱللهِ لِي مُنْصِفٌ ... إِنْ حَادَ خَصْمِي عَنْ سَوَاءِ ٱلطَّرِيقْ

مُعْتَمِدٌ فِينَا عَلَى ٱللهِ قَدْ ... أَيَّدَهُ ٱللهُ بِعَقْدٍ وَثِيقْ

تَرَى عُرَى ٱلتَّدْبِيرِ يُحْكَمْنَ عَنْ ... مُقْتَصِدٍ فِيمَا يُعَانِي شَفِيقْ

لَقَدْ وَجَدْنَا لَكَ إِذْ سُسْتَنَا ... سِيَاسَةَ ٱلْحَانِي عَلَيْنَا ٱلشَّفِيقْ

جَمَعْتَ أَسْبَابَ بَنِي جَعْفَرٍ ... بِالْبَرِّ لَمَّا فُرِّقُوا بِالْعُقُوقْ

وَكُنْتَ بِالطَّوْلِ الَّذِي جِئْتَهُ ... إِلَيْهِمِ بِالْأَمْسِ عَيْنَ الْخَلِيقْ

وَمَا أَضَعْتَ الْحَقَّ فِي أَجْنَبٍ ... فَكَيْفَ تَنْسَى وَاجِباً فِي الشَّقِيقْ

جَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَا مَانَعَتْ ... وَابْتَدَأَتْ فِي رَتْقِ تِلْكَ الْفُتُوقْ

فَشِيعَةُ الشَّارِي إِلَى ذِلَّةٍ ... قَدْ جَنَحُوا لِلدِّينِ بَعْدَ الْمُرُوقْ (١)

وَحَابِنُ الْبَصْرَةِ عِنْدَ الَّتِي ... تَخْشَى عَلَيْهِ لَاحِجٌ فِي مَضِيقْ

يَنْوِي فِرَاراً لَوْ يَرَى مَخْلَصاً ... مِنْ سَبَبٍ يُفْضِي بِهِ أَوْ طَرِيقْ

لَا زَالَ مَعْشُوقُكَ يُسْقَى الْحَيَا ... مِنْ كُلِّ دَانِي الْمُزْنِ وَاهِي الْخُرُوقْ

فَمَا خَلَوْنَا مُذْ رَأَيْنَاهُ مِنْ ... فَتْحٍ جَدِيدٍ وَزَمَانٍ أَنِيقْ

أَشْرَفَ نَظَّاراً إِلَى مُلْتَقَى ... دِجْلَةَ يَلْقَاهَا بِوَجْهٍ طَلِيقْ

وَطَالَعَ الشَّمْسَ عَلَى مَوْعِدٍ ... بِمِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِنْدَ الشُّرُوقْ

لَمْ أَرَ كَالْمَعْشُوقِ قَصْراً بَدَا ... لِأَعْيُنِ الرَّائِينَ غَيْرَ الْمَشُوقْ

هٰذَاكَ قَدْ بَرَّزَ فِي حُسْنِهِ ... سَبْقاً وَهٰذَا مُسْرِعٌ فِي اللُّحُوقْ

أَلْمَاءُ لَا يَبْعَثُ لِي نَشْوَةً ... فَعَاطِنِي سَوْرَةَ ذَاكَ الرَّحِيقْ

حَسْبُكَ أَنْ تَكْسِرَ مِنْ حَدِّهَا ... بِالنَّغَمِ الصَّافِي عَلَيْهَا الرَّقِيقْ

آلَيْتُ لَا أَشْرَبُ مَمْزُوجَةً ... إِنْ لَمْ يَكُنْ مَزْجَةَ رِيقٍ بِرِيقْ

---

١ المروق الخروج من الدين ببدعة او ضلالة

وقال يمدحه

حقًّا أقولُ لقد تبلتَ فؤادي ... وأطلتَ مدةَ غيبتي المتمادي (١)
بجوًى مقيمٍ لو بلوتَ غليلهُ ... لوجدتهُ غيرَ الجوى المعتادِ
ولقد رأيتَ جوى الهوى في منتي ... وعرفتَ طاعةَ قلبيَ المنقادِ (٢)
والحبُّ سكرٌ للنفوسِ يسرُّني ... صحوُ العوائدِ عنهُ والعوّادِ
هل أنتَ صارفُ شيبةٍ إن غلّستْ ... في الوقتِ أو عجلتْ عنِ الميعادِ (٣)
جاءتْ مقدمةً أمامَ طوالعٍ ... هذي تراوحني وتلكَ تغادي
وأخو الغبينةِ تاجرٌ في لمةٍ ... يشري جديدَ بياضها بسوادِ (٤)
لا تكذبنَّ فما الصبى بمخلفٍ ... فينا ولا زمنُ الصبى بمعادِ
وأرى الشبابَ على غضارةِ حسنهِ ... وجمالهِ عدداً منَ الأعدادِ
إنَّ الخلافةَ أحمدتْ من أحمدٍ ... شيماً ينيفُ بها على الإحمادِ
ملكٌ تحييهِ الملوكُ ودونهُ ... سيما التقى وتخشعُ الزهّادِ
متهجدٌ يخفي الصلاةَ وقد أبى ... إخفاءها إثرُ السجودِ البادي
سمحُ اليدينِ إذا احتبى في مجلسٍ ... كانَ الندى صفةً لذاكَ النادي
أنظرْ إليهِ إذا تلفتَ معطياً ... نيلاً وقلْ في البحرِ والورّادِ
وإذا تكلمَ فاستمعْ من خطبةٍ ... تجلو عمى المتحيرِ المرتادِ
أفضى إليهِ المسلمونَ فصادفوا ... أدنى البريةِ من تقى وسدادِ

١ تبل اسقم ٢ المنة يراد بها هنا الضعف ٣ غلست من الغلس وهو آخر ظلمة الليل ٤ الغبينة الخديعة

بِفَضِيلَةٍ فِي ٱلنَّفْسِ تُوصَلُ عِنْدَهُ ... بِفَضَائِلِ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأَجْدَادِ

وَمَحَلَّةٍ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دُونَهَا ... هِمَمُ ٱلْعِدَى وَنَفَاسَةُ ٱلْحُسَّادِ

وَزَنُوا ٱلْأَصَالَةَ مِنْ حِجَاهُ وَإِنَّمَا ... وَزَنُوا بِهَا طَوْدًا مِنَ ٱلْأَطْوَادِ

وَوَرَاءَ ذَاكَ ٱلْحِلْمِ لَيْثُ خَفِيَّةٍ ... مِنْ دُونِ حَوْزَتِهِمْ وَحَيَّةُ وَادِ

مُتَيَقِّظٌ عُصِمَتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ ... بِعُرًى مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ شِدَادِ

كَٱلسَّيْفِ فِي ذَاتِ ٱلْإِلٰهِ وَقَدْ يُرَى ... قِدْمًا كَفَرْعِ ٱلنَّبْعَةِ ٱلْمُنْآدِ (١)

رَاعٍ أَرَاهُ ٱلْحَقُّ قَصْدَ طَرِيقَةٍ ... فَغَدَا يُنَاحِبُ دُونَهَا وَيُرَادِي (٢)

وَدَّتْ رَعِيَّتُهُ لَوَ ٱنَّ لَيَالِيًا ... قَدُمَتْ بِهِ فِي ٱلْمُلْكِ وَٱلْبِلَادِ

تَبِعَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ هَدْيَ مُوَفَّقٍ ... ثَبْتِ ٱلْبَصِيرَةِ بِٱلْحَجَجَةِ هَادِ

مُسْتَجْلِبٌ لَهُمُ ٱجْتِهَادَ نَصِيحَةٍ ... مِنْ أَوْلِيَائِهِمِ وَذُلَّ أَعَادِ

فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا ٱقْتَفَوْا مِنْهَاجَهُ ... تَبِعُوا ضِيَاءَ ٱلْكَوْكَبِ ٱلْوَقَّادِ

يُنْسَى ٱلذُّنُوبَ وَمَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... مُلْقَى ٱلضَّغَائِنِ دَارِسُ ٱلْأَحْقَادِ

تَعْفُو لِعَفْوِ ٱللّٰهِ عَنْكَ تَحَرِّيًا ... وَٱلْعَفْوُ خَيْرُ خَلَائِقِ ٱلْأَمْجَادِ

بَلَغَ ٱحْتِيَاطُكَ وَفْدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ ... وَأَغَاثَ عَدْلُكَ أَهْلَ كُلِّ بِلَادِ

لَا تَخْلُ مِنْ عَيْشٍ يَكُرُّ سُرُورُهُ ... أَبَدًا وَنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُعَادِ

وَبَقِيتَ تَفْدِيكَ ٱلْأَنَامُ وَإِنَّهُ ... لَيَقِلُّ لِلْمُفْدَى فِدَاءُ ٱلْفَادِي

أَخْشَى ٱلْخَرَاجَ وَقَدْ دَعَوْتُ لِعِظْمِهِ ... مَلِكَ ٱلْمُلُوكِ وَرَافِدَ ٱلرُّفَّادِ

---

١ المنآد المنعطف المنحني ٢ يناحب يراهن · يرادي يراود و يداري

وقال يمدحه ويمدح عبيدالله بن يحيى

رُنُوُّ ذَاكَ ٱلْغَزَالِ أَوْ غَيَدُهْ ... مُولِعُ ذِي ٱلْوَجْدِ بِٱلَّذِي يَجِدُهْ (١)

عِنْدَكَ عَقْلُ ٱلْمُحِبِّ إِنْ فَتَكَتْ ... بِهِ عُيُونُ ٱلظِّبَاءِ أَوْ قَوَدُهْ

دَمْعٌ إِذَا قُلْتُ كَفَّ هَامِلُهُ ... أَجْرَاهُ هَجْرُ ٱلْحَبِيبِ أَوْ بَعَدُهْ

وَلَا يُؤَدِّي إِلَى ٱلْحِسَانِ هَوًى ... مَنْ لَا يَرَى أَنَّ غَيَّهُ رَشَدُهْ

أُخَيَّ إِنَّ ٱلصِّبَى ٱسْتَمَرَّ بِهِ ... سَيْرُ ٱللَّيَالِي فَأَنْهَجَتْ بُرُدُهْ (٢)

تَصُدُّ عَنِّي ٱلْحَسْنَاءُ مُبْعِدَةً ... إِذْ أَنَا لَا قُرْبُهُ وَلَا صَدَدُهْ

شَيْبٌ عَلَى ٱلْمَفْرِقَيْنِ بَارِضُهُ ... يَكْثُرُنِي أَنْ أُبِينَهُ عَدَدُهْ (٣)

تَطْلُبُ عِنْدِي ٱلشَّبَابَ ظَالِمَةٌ ... بُعْدَ خَمْسِينَ حَيْثُ لَا تَجِدُهْ

لَا عَجَبٌ إِنْ مَلِلْتِ خِلَّتَنَا ... فَٱفْتَقَدَ ٱلْوَصْلَ مِنْكِ مُفْتَقِدُهْ

مَنْ يَتَجَاوَزْ عَلَى مُطَاوَلَةِ ٱلْعَيْشِ تُقَعْقِعْ مِنْ مِلَّةٍ عُمُدُهْ

عَادَ بِحُسْنِ ٱلدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا ... خَلِيفَةُ ٱللهِ ٱلْمُرْتَجَى صَفَدُهْ (٤)

مُنْخَرِقُ ٱلْكَفِّ بِٱلْعَطَاءِ مَكِيثُ ٱلسَّطْوِ دُونَ ٱلْجَانِينَ مُتَّئِدُهْ

فَخْمٌ إِذَا حَطَّتِ ٱلْوُفُودُ إِلَى ... فِنَائِهِ لَمْ يَضِقْ بِهَا بَلَدُهْ

رِدْءٌ لِأَهْلِ ٱلْإِسْلَامِ أَيْنَ عَنَوْا ... مُتَّصِلٌ مِنْ وَرَائِهِمْ مَدَدُهْ (٥)

تَكِلُّ مِنْهُمْ عَيْنُهُ وَتَرْجُفُ مِنْ ... نَقِيصَةٍ أَنْ تَنَالَهُمْ كَبِدُهْ

كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَرِفُّ بِهِ ... مُفْرِطُ إِشْفَاقِهِ وَهُمْ وَلَدُهْ

---

١ الرنو ادامة النظر بسكون الطرف ٢ انهجت اخلقت وبرده اثوابهُ

٣ البارض اول ما تخرج الارض من نبت ٤ الصفد العطاء ٥ الردء العون والناصر

قَدْ خَصَمَ ٱلدَّهْرُ عَنْ مُقَلِّهِمِ ... بِٱلْجُودِ وَٱلدَّهْرُ بَيْنٌ لَدَدُهْ (١)

مُعْتَمِدٌ فِيهِمْ عَلَى ٱللهِ تَنْقَا ... دُ إِلَى سَيْبِهِ فَتَعْتَمِدُهْ

لَا تَقْرَبَنْ سُخْطَهُ فَإِنَّ لَهُ ... مُسْتَنْقَعًا يَجْتَوِيهِ مَنْ يَرِدُهْ (٢)

مُظَفَّرٌ مَا تَكَادُ تَسْرِي مِنَ ٱلْآ ... فَاقِ إِلَّا بِمُفْرِحٍ بُرُدُهْ

إِرْسَالُ خَيْلٍ إِذَا أَطَلَّ بِهَا ... عَلَى أَقَاصِي ثَغْرٍ دَنَا أَمَدُهْ

إِنْ رُفِعَتْ لِلْعِدَى قَسَاطِلُهَا ... أَنْجَزَ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ مَا يَعِدُهْ

وَاقَعْنَ جَمْعَ ٱلشُّرَاةِ مُحْتَفِلًا ... بِٱلزَّابِ وَٱلصُّبْحُ سَاطِعٌ وَقَدُهْ (٣)

أَيْنَ نَجَوْا هَارِبِينَ عَارَضَهُمْ ... بَاغٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ مُشْرِفٌ رَصَدُهْ

بَاتُوا وَبَاتَ ٱلْخَطِّيُّ آوِنَةً ... مُنْشَبَةً فِي صُدُورِهِمْ قِصَدُهْ (٤)

يَخْتَلِطُ ٱلزَّابُ مِنْ دِمَائِهِمِ ... حَتَّى غَدَا ٱلزَّابُ مُشْرَبًا زَبَدُهْ

أَرْضَى ٱلْمَوَالِي نُصْحٌ يَظَلُّ عُبَيْدُ ٱللهِ يَغْلُو فِيهِ وَيَجْتَهِدُهْ

يَجْرِي عَلَى مَذْهَبِ ٱلْإِمَامِ لَهُمْ ... وَيَحْتَذِي رَأْيَهُ فَيَعْتَقِدُهْ

وَيَغْتَدِي وَهْوَ فِي صَلَاحِهِمِ ... لِسَانُهُ ٱلْمُكْتَفِي بِهِ وَيَدُهْ

يَسْتَثْقِلُ ٱلنَّائِمُونَ مِنْ وَسَنٍ ... وَهْوَ طَوِيلٌ فِي شَأْنِهِمْ سَهَدُهْ

تَرَفُّقًا فِي طِلَابِ مَالِهِمِ ... وَجَمْعِهِ أَوْ يَعُمُّهُمْ بَدَدُهْ

تَرَفُّقَ ٱلْمَرْءِ فِي ذَخِيرَتِهِ ... آذَاهُ ضِيقُ ٱلزَّمَانِ أَوْ صَلَدُهْ (٥)

---

١ اللدد الخصومة والعداوة ٢ يجتويه بمعنى يكرهه ٣ الشراة الخوارج ٤ القصد القطع ٥ الصلد الصلب. وكان الوجه سكون اللام ولكنها حركت للضرورة

وَزِيرُ مَلْكٍ تَمَّتْ كِفَايَتُهُ ... فَلَمْ يَهِنْ حَزْمُهُ وَلَا جَلَدُهْ (١)

مَأْخُوذَةٌ لِلْأُمُورِ أُهْبَتُهُ ... تَسْبِقُهُ قَبْلَ وَقْتِهَا عُدَدُهْ

لَا تَهْضِمُ الرَّاحُ حَدَّهُ أُصُلًا ... وَلَا تَبِيتُ الْأَوْتَارُ تَضْطَهِدُهْ

لَا يَصِلُ الصَّاحِبُ الْأَخَصُّ إِلَى ... مَطْوِيِّ سِرٍّ أَجَنَّهُ خَلَدُهْ

إِنْ غَلَّسَ الْمُدْهِنُونَ فِي خَمَرٍ ... أَضْحَى عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرًا جَدَدُهْ (٢)

إِنْ عَالَجَ الْأَمْرَ وَهُوَ مُمْتَنِعٌ ... تَيَسَّرَتْ لِانْحِلَالِهَا عُقَدُهْ

قَوَّمَ مَيْلَ الزَّمَانِ فَاطَّأَدَتْ ... لَنَا أَوَاخِيهِ وَاسْتَوَى أَوَدُهْ (٣)

وقال يصف ايوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي ... وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ (٤)

وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَعْزَعَنِي الدَّهْـ ... ـرُ الْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي وَنَكْسِي

بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي ... طَفَّفَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ (٥)

وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهِ ... عَلَلٌ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ (٦)

وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُو ... لًا هَوَاهُ مَعَ الْأَخَسِّ الْأَخَسِّ

١ يهن يضعف ٢ الخمر ما واراك من شجر وغيرها. الجدد الارض الغليظة المسنوية. وفي المثل من سلك الجدد امن العثار. وذلك لان طريقهُ تكون خالية من الاغوار والانجاد ٣ الاود الاعوجاج. اطأدت هذه الكلمة لم نعثر عليها في الفيروز بادي ولا في محيط المحيط ولا في الاساس ٤ الجبس الجبان الفدم

٥ البلغ جمع بلغة وهي ما يتبلغ بهِ من العيش اي قوامهُ. طففت نقصت

٦ الرفه من رفهت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت. والخمس ان ترعى الابل ثلاثة ايام وترد الرابع

وَٱشْتِرَائِي ٱلْعِرَاقَ خِطَّةَ غُبْنٍ ... بَعْدَ بَيْعِي ٱلشَّآمَ بَيْعَةَ وَكْسِ (١)

لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلًا لِٱخْتِبَارِي ... عِنْدَ هٰذِي ٱلْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي

وَقَدِيمًا عَهِدْتَنِي ذَا هَنَاتٍ ... آبِيَاتٍ عَلَى ٱلدَّنِيئَاتِ شُمْسِ (٢)

وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوٌّ ٱبْنِ عَمِّي ... بَعْدَ لِينٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأُنْسِ

وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا ... أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي

حَضَرَتْ رَحْلِيَ ٱلْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَبْيَضِ ٱلْمَدَائِنِ عِنْسِي (٣)

أَتَسَلَّى عَنِ ٱلْحُظُوظِ وَآسَى ... لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ

ذَكَّرَتْنِيهِمِ ٱلْخُطُوبُ ٱلتَّوَالِي ... وَلَقَدْ تُذْكِرُ ٱلْخُطُوبُ وَتُنْسِي

وَهُمُ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ ... مُشْرِفٍ يَحْسِرُ ٱلْعُيُونَ وَيُخْسِي

مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ ٱلْقَبْقِ إِلَى دَارَتَيْ خِلَاطٍ وَمَكْسِ (٤)

حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى ... فِي قِفَارٍ مِنَ ٱلْبَسَابِسِ مُلْسِ (٥)

وَمَسَاعٍ لَوْلَا ٱلْمَحَابَاةُ مِنِّي ... لَمْ تُطِقْهَا مَسْعَاةُ عُنْسٍ وَعَبْسِ

نَقَلَ ٱلدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ ٱلْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ (٦)

فَكَأَنَّ ٱلْجِرْمَازَ مِنْ عَدَمِ ٱلْأُنْسِ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ (٧)

لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَالِي ... جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ

---

١ وكس نقصان ٢ الشمس من الخيل التي تمنع ظهرها . وفي البيت مجاز
٣ الهموم الناقة الحسنة المشي . والعنس الجمال السمينة التامة ٤ الدارة القبيلة وكل ارض واسعة بين جبال ٥ البسابس القفار الخالية ٦ الانضاء المهازيل والثياب الخلقة ٧ الرمس القبر

وَهْوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ ... لَا يُشَابُ الْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ

فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا ... كِيَةَ ارْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ

وَالْمَنَايَا مَوَاثِلٌ وَأَنُو شَرْ ... وَانَ يَزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدِّرَفْسِ (١)

فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللِّبَاسِ عَلَى أَصْفَرَ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ (٢)

وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ ... فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ (٣)

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ ... وَمُلِيحٍ مِنَ السِّنَانِ بِتُرْسِ (٤)

تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ

يَغْتَلِي فِيهِمِ ارْتِيَابِي حَتَّى ... تَتَقَرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ (٥)

قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو الْغَوْثِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شُرْبَةَ خَلْسِ (٦)

مِنْ مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ ... أَضْوَأُ اللَّيْلَ أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسِ (٧)

وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا ... وَارْتِيَاحًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي

أُفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ... فَهْيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ

وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ مُعَاطِيَّ وَالْبَلَهْبَذُ أُنْسِي

حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي ... أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِي

وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ (٨)

---

١ الدرفس العلم الكبير ٢ الورس نبات يصبغ به ٣ الخفوت السكوت الجرس الخفي من الصوت ٤ المشيح المقبل عليك المانع لما وراءه ظهره ٥ تتقراهم تتبعهم ٦ يصرد يقلل ٧ المجاجة يراد بها هنا الشعاع ٨ الارعن الاحمق ٩ الجلس الرجل القدم

يَتَظَنَّى مِنَ ٱلْكَآبَةِ أَنْ يَبْدُو لِعَيْنِي مُصَبَّحٌ أَوْ مُمَسِّي

مُزْعِجًا بِٱلْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ عَزَّ أَوْ مَرْهَقًا بِتَطْلِيقِ عِرْسِ

عَكَسَتْ حَظَّهُ ٱللَّيَالِي وَبَاتَ ٱلْمُشْتَرِي فِيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ

فَهْوَ يُبْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ ٱلدَّهْرِ مُرْسِي (١)

لَمْ يَعِبْهُ أَنْ بَزَّ مِنْ بُسُطِ ٱلدِّيبَاجِ وَٱسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ ٱلدِّمَقْسِ

مُشْمَخِرٌّ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقَدْسِ (٢)

لَابِسَاتٌ مِنَ ٱلْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا فَلَائِلَ بُرْسِ (٣)

لَيْسَ يَدْرِي أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي ٱلْمُلُوكِ بِنِكْسِ

فَكَأَنِّي أَرَى ٱلْمَرَاتِبَ وَٱلْقَوْ مَ إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّي

وَكَأَنَّ ٱلْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ ٱلزِّحَامِ وَخُنْسِ (٤)

وَكَأَنَّ ٱلْقِيَانَ وَسْطَ ٱلْمَقَا صِيرِ يَرْجُحْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُعْسِ (٥)

وَكَأَنَّ ٱللِّقَا أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ وَوَشْكَ ٱلْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ

وَكَأَنَّ ٱلَّذِي يُرِيدُ ٱتِّبَاعًا طَامِعٌ فِي لُحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ

عُمِّرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعَزِّي رِبَاعُهُمْ وَٱلتَّأَسِّي

---

١ كلكل صدر ٢ المشمخر من الجبال العالي ٣ الفلائل الشعور المجتمعة والبرس القطن او شبيه به ٤ الخنس الرجوع والتأخر

٥ القيان الاماء المغنيات . الحوّ جمع حواء وهي المرأة في شفتها سمرة . واللعس جمع لعساء وهي ذات اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة

فلها أن أعينها بدموع ... موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري ... باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لأهلها عند أهلي ... غرسوا من ذكائها خير غرس
أيدوا ملكنا وشدوا قواه ... بكماة تحت السنور حمس (١)
وأعانوا على كتائب أريا ... ط بطعن على النحور ودعس (٢)
وأراني من بعد أكلف بالأشراف طرا من كل سنخ وإس (٣)

وقال يصف الذئب حين لقيه

سلام عليكم لا وفاء ولا عهد ... أما لكم من هجر أحبابكم بد
أأحبابنا قد أنجز البين وعده ... وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد
أأطلال دار العامرية بالوى ... سقت ربعك الأنواء ما فعلت هند
أدار اللوى بين الشقيقة فالحمى ... أما للنوى إلا رسيس الهوى قصد
بنفسي من عذبت نفسي بحبه ... وإن لم يكن منه وصال ولا ود
حبيب عن الأحباب شطت به النوى ... وأي حبيب ما أتى دونه البعد
إذا جزت صحراء الغوير مغربا ... وجازتك بطحاء السواجير ياسعد (٤)
فقل لبني الضحاك مهلا فإنني ... أنا الأفعوان الصل والضيغم الورد (٥)
بني ناهل مهلا فإن ابن أختكم ... له عزمات هزل آرائها جد

١ الحمس الشجعان ٢ الدعس الطعن بالرماح ٣ السنخ الاصل
٤ البطحاء مسيل واسع فيه رمل ٥ الورد الاسد

مَتَى هِجْتُمُوهُ لَا تَهِيجُوا سِوَى الرَّدَى ... وَإِنْ كَانَ خِرْقًا مَا يَحِلُّ لَهُ عَقْدُ

مَهِيبًا كَنَصْلِ السَّيْفِ لَوْ ضُرِبَتْ بِهِ ... ذُرَى أَجَإٍ ظَلَّتْ وَأَعْلَامُهَا وُهْدُ (١)

يَوَدُّ رِجَالٌ أَنَّنِي كُنْتُ بَعْضَ مَنْ ... طَوَتْهُ اللَّيَالِي لَا أَرُوحُ وَلَا أَغْدُو

وَلَوْلَا احْتِمَالِي ثِقْلَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... تَسُوءُ الْأَعَادِي لَمْ يَوَدُّوا الَّذِي وَدُّوا

ذَرِينِي وَإِيَّاهُمْ فَحَسْبِي صَرَامَتِي ... إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يُقْدَحْ لِمُخْمِدِهَا زَنْدُ

وَلِي صَاحِبٌ عَضْبُ الْمَضَارِبِ صَارِمٌ ... طَوِيلُ نِجَادٍ مَا يُفَلُّ لَهُ حَدُّ

وَبَاكِيَةٍ تَشْكُو الْفِرَاقَ بِأَدْمُعٍ ... يُبَادِرْنَهَا سَحًّا كَمَا انْتَثَرَ الْعِقْدُ

رَشَادَكَ لَا يُحْزِنْكَ بَيْنُ ابْنِ هِمَّةٍ ... يَتُوقُ إِلَى الْعَلْيَاءِ لَيْسَ لَهُ نِدُّ

فَمَنْ كَانَ حُرًّا فَهْوَ لِلْعَزْمِ وَالسُّرَى ... وَلِلَّيْلِ مِنْ أَفْعَالِهِ وَالْكَرَى عَبْدُ

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِي أُخْرِيَاتِهِ ... حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إِفْرَنْدَهُ غِمْدُ

تَسَرْبَلْتُهُ وَالذِّئْبُ وَسْنَانُ هَاجِعٌ ... بِعَيْنِ ابْنِ لَيْلٍ مَا لَهُ بِالْكَرَى عَهْدُ

أُثِيرُ الْقَطَا الْكُدْرِيَّ عَنْ جُثْمَانِهِ ... وَتَأْلَفُنِي فِيهِ الثَّعَالِبُ وَالرُّبْدُ (٢)

وَأَطْلَسَ مِلْءِ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ ... وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوًى نَهْدُ (٣)

لَهُ ذَنَبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ يَجُرُّهُ ... وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنْآدُ (٤)

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ ... فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ (٥)

---

١ الوهد الوهاد ٢ الكدري ضرب من القطا غبر الالوان ..الربد المعز السوداء المنقطة بحمرة ٣ الاطلس الذئب الامعط في لونه غبرة الى السواد . الشوى اليدان والرجلان والاطراف .نهد مرتفعة ٤ المنآد المعوج المنحني

٥ الطوى الجوع

يُقَضْقِضُ عُصْلاً فِي أَسِرَّتِهَا الرَّدَى ... كَقَضْقَضَةِ الْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ الْبَرْدُ (١)

سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ ... بِبَيْدَاءَ لَمْ تُعْرَفْ بِهَا عِيشَةٌ رَغْدُ

كِلَانَا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ... بِصَاحِبِهِ وَالْجِدُّ يُتْعِسُهُ الْجِدُّ

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَارْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ ... فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْدُ

فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ تَحْسَبُ رِيشَهَا ... عَلَى كَوْكَبٍ يَنْقَضُّ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ (٢)

فَمَا ازْدَادَ إِلَّا جُرْأَةً وَصَرَامَةً ... وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجِدُّ

فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا ... بِحَيْثُ يَكُونُ اللُّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ

فَخَرَّ وَقَدْ أَوْرَدْتُهُ مَنْهَلَ الرَّدَى ... عَلَى ظَمَإٍ لَوْ أَنَّهُ عَذْبُ الْوِرْدُ

وَقُمْتُ فَجَمَّعْتُ الْحَصَى فَاشْتَوَيْتُهُ ... عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقْدُ

وَنِلْتُ خَسِيسًا مِنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ ... وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ وَهْوَ مُنْعَفِرٌ فَرْدُ (٣)

لَقَدْ حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجَوْرِهَا ... وَحُكْمُ بَنَاتِ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ قَصْدُ

أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يَشْقَى الْكَرِيمُ بِجَوْرِهَا ... وَيَأْخُذَ مِنْهَا صَفْوَهَا الْقَعْدَدُ الْوَغْدُ (٤)

ذَرِينِي مِنْ ضَرْبِ الْقِدَاحِ عَلَى السُّرَى ... فَعَزْمِيَ لَا يَثْنِيهِ نَحْسٌ وَلَا سَعْدُ

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الْهِنْدُ

لِيَعْلَمَ مَنْ هَابَ السُّرَى خَشْيَةَ الرَّدَى ... بِأَنَّ قَضَاءَ اللهِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ

فَإِنْ عِشْتُ مَحْمُودًا فَمِثْلِي بَغَى الْغِنَى ... لِيَكْسِبَ مَالًا أَوْ يَنَالَ لَهُ حَمْدُ

---

١ العصل النياب العوج · اسرتها ثناياها · يقضقض من قضقضت العظام صاتت عند ذكرها · المقرور من اصابهُ القر وهو البرد ٢ اوجرهُ الرمح طعنهُ بهِ في فيهِ او صدرهِ ٣ منعفر ممرغ في التراب ٤ القعدد الجبان اللئيم الخامل

وَإِنْ مُتُّ لَمْ أَظْفَرْ فَلَيْسَ عَلَى أَمْرِئٍ غَدَا طَالِبًا إِلَّا نَقِيصَةِ وَالْجُهْدُ

وقال يمدح المعتمد على الله

لَقَدْ أَمْسَكَ اللهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا وَهَتْ وَتَلَافَى سِرْبَهَا أَنْ يُنَفَّرَا
بِمُعْتَمِدٍ فِيهَا عَلَى اللهِ أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ فَأَلْفَتْهُ الرِّضَى الْمُتَخَيَّرَا
وَلَوْ لَمْ يَقُمْ لِلْمُسْلِمِينَ بِحَقِّهَا لَغُودِرَ مَعْرُوفُ الْعَوَاقِبِ مُنْكَرَا
وَلَمَّا بَدَا مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ طَالِعًا ذَكَرْنَا بِهِ خَيْرَ الْخَلَائِفِ جَعْفَرَا
شَمَائِلُ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعِدَى وَوَجْهٌ أَضَاءَ الْجُودُ فِيهِ فَأَسْفَرَا
أَتَتْ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَأَصْبَحَ غُصْنُ الْعَيْشِ فَيْنَانَ أَخْضَرَا

وقال يمدح احمد بن ثوابه

أُنَاشِدُ الْغَيْثَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ عَلَى الْعَقِيقِ وَإِنْ أَقْوَتْ مَغَانِيهِ (١)
عَلَى مَحَلٍّ أَرَى الْأَيَّامَ تَضْحَكُ عَنْ أَيَّامِهِ وَاللَّيَالِي عَنْ لَيَالِيهِ
عَهْدٌ مِنَ اللَّهْوِ لَمْ تُذْمَمْ عَوَائِدُهُ يَوْمًا فَتُنْسَى وَلَمْ تُفْقَدْ بَوَادِيهِ
وَفِي الْحُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ لَدْنُ التَّثَنِّي ضَعِيفُ الْخَصْرِ وَاهِيهِ
يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعْدِي ثُمَّ يُخْلِفُهُ عَمْدًا وَيَمْطُلُ دَيْنِي ثُمَّ يَلْوِيهِ
هَلْ يُجْزِيَنَّ بِبَعْضِ الْوُدِّ بَاذِلُهُ أَوْ يُعْذِلَنَّ عَلَى الْهِجْرَانِ جَازِيهِ
وَهَلْ تَرُدِّينَ حِلْمًا قَدْ تَخَوَّنَهُ لَكِ التَّصَابِي فَمَا يُرْجَى تَلَافِيهِ

١ اقوت الدار خلت من ساكنيها . والمغاني المنازل

لَوْلَا ٱلتَّعَلُّقُ مِنْ قَلْبٍ يُبَرِّحُ بِي ... لَجَاجُهُ وَيُعَنِّينِي تَمَادِيهِ

مَا كَانَ هَجْرُكِ مَكْرُوهًا أُحَاذِرُهُ ... وَلَا وِصَالُكِ مَعْرُوفًا أُرَجِّيهِ

بَنُو ثَوَابَةَ أَقْمَارٌ إِذَا طَلَعَتْ ... لَمْ يَلْبَثِ ٱللَّيْلُ أَنْ يَنْجَابَ دَاجِيهِ

كِتَابُ مُلْكٍ تَرَى ٱلتَّدْبِيرَ مُتَّسِقًا ... بِرَأْيِ مُخْتَارِهِ مِنْهُمْ وَمُمْضِيهِ

يَقْفُونَ هَدْيَ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ فِي سَنَنٍ ... يَرْضَاهُ سَامِعُهُ ٱلْأَقْصَى وَرَائِيهِ

نَغْدُو فَإِمَّا ٱسْتَعَرْنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ ... فَضْلًا وَإِمَّا ٱسْتَمَحْنَا مِنْ أَيَادِيهِ

بَرَّزَ فِي ٱلسَّبْقِ حَتَّى مَلَّ حَاسِدُهُ ... طُولَ ٱلْعَنَاءِ وَخَلَّاهُ مُجَارِيهِ

مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ ... مَسْعَاتِهِ وَفَقَدْنَا مَنْ يُدَانِيهِ

رَأَى ٱلتَّوَاضُعَ وَٱلْإِنْصَافَ مَكْرُمَةً ... وَإِنَّمَا ٱللُّؤْمُ بَيْنَ ٱلْعُجْبِ وَٱلتِّيهِ

كَأَنَّ مَذْهَبَهُ فِي ٱلْحَمْدِ مِنْ مِقَةٍ ... لَهُ وَمَيْلٌ إِلَيْهِ مَذْهَبِي فِيهِ

مُحَبَّبٌ فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ إِنْ ذُكِرَتْ ... أَخْلَاقُهُ ٱلْغُرُّ حَتَّى فِي أَعَادِيهِ

كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي ٱلْعَبَّاسِ مُشْتَغِلٍ ... بِنِعْمَةٍ فِي أَبِي ٱلْعَبَّاسِ تُشْجِيهِ

يَرُومُ وَضْعًا لَهُ وَٱللَّهُ يَرْفَعُهُ ... وَيَبْتَغِي هَدْمَهُ وَٱللَّهُ يَبْنِيهِ

وَبَاخِلِينَ سَلَوْنَا عَنْ طِلَابِهِمِ ... سُلْوَانَ صَبٍّ تَمَادَى هَجْرُ مُصْبِيهِ

تَكُفُّنَا عَنْهُمُ نُعْمَى فَتًى شَرُفَتْ ... أَخْلَاقُهُ وَطَمَا بِٱلْعُرْفِ وَادِيهِ

إِنْ يَمْنَعُونَا فَإِنَّ ٱلْبَذْلَ مِنْ يَدِهِ ... أَوْ يُكْذِبُونَا فَإِنَّ ٱلصِّدْقَ مِنْ فِيهِ

مُوَفَّرُ ٱلْقَدْرِ لَمْ تُغْمَضْ مَهَابَتُهُ ... وَنَابِهُ ٱلذِّكْرِ لَمْ تُغْضَضْ مَسَاعِيهِ (١)

---

١ نابه شريف مشتهر

أَوْلَى ٱلْكِتَابَةَ تَسْدِيدًا أَقَامَ بِهِ ... مِنْهَاجَهَا وَقَدِ ٱعْوَجَّتْ نَوَاحِيهِ
غَضُّ ٱلْأَمَانَةِ فِيهَا مِنْ تَنَزُّهِهِ ... وَأَبْيَضُ ٱلثَّوْبِ فِيهَا مِنْ تَوَقِّيهِ

وقال يمدح ابن نبخت

كَمْ بِٱلْكَثِيبِ مِنَ ٱعْتِرَاضِ كَثِيبِ ... وَقَوَامِ غُصْنٍ فِي ٱلثِّيَابِ رَطِيبِ (١)
وَبِذِي ٱلْأَرَاكَةِ مِنْ مَصِيفٍ لَابِسٍ ... نَسْجَ ٱلرِّيَاحِ وَمَرْبَعٍ مَهْضُوبِ
دِمَنٌ لِزَيْنَبَ قَبْلَ تَشْرِيدِ ٱلنَّوَى ... مِنْ ذِي ٱلْأَرَاكِ بِزَيْنَبٍ وَلَعُوبِ
تَأْبَى ٱلْمَنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ وَمِنْ جَوًى ... يَوْمَ ٱلدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ
هَلْ تُبْلِغَنَّهُمُ ٱلسَّلَامَ دُحَنَّةٌ ... وَطْفَاءُ سَارِيَةٌ بِرِيحِ جَنُوبِ
أَوْ تُدْنِيَنَّهُمُ نَوَازِعُ فِي ٱلْبُرَى ... عُجُلٌ كَوَارِدَةِ ٱلْقَطَا ٱلْمَسْرُوبِ (٢)
فَسَقَى ٱلْغَضَا وَٱلنَّازِلِيهِ وَإِنْ هُمُ ... شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبِ
وَقِصَارَ أَيَّامٍ بِهِ شَرِقَتْ لَنَا ... حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحٍ وَرَقِيبِ
كَانَتْ فُنُونَ بَطَالَةٍ فَتَقَطَّعَتْ ... عَنْ هَجْرِ غَانِيَةٍ وَوَخْطِ مَشِيبِ
إِمَّا دَنَوْتُ مِنَ ٱلسُّلُوِّ مُرَوِّيًا ... فِيهِ وَبِعْتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ نَصِيبِي
فَلَرُبَّمَا لَبَّيْتُ دَاعِيَةَ ٱلصِّبَى ... وَعَصَيْتُ مِنْ عَذْلٍ وَمِنْ تَأْنِيبِ
يَعْشَى عَنِ ٱلْمَجْدِ ٱلْغَبِيُّ وَلَنْ تَرَى ... فِي سُؤْدَدٍ أَرَبًا لِغَيْرِ أَرِيبِ
وَٱلْأَرْضُ تُخْرِجُ فِي ٱلْوِهَادِ وَفِي ٱلرُّبَى ... عَمَمَ ٱلنَّبَاتِ وَجُلُّ ذَٰلِكَ يُوبِي
وَإِذَا أَبُو ٱلْفَضْلِ ٱسْتَعَارَ مَبَجَّةً ... لِلْمَكْرُمَاتِ فَمِنْ أَبِي يَعْقُوبِ

١ الكثيب الاولى التل من الرمل ٢ البرى التراب . عجل جمع عجلاء

لَا يَحْتَذِي خُلُقَ الْقَصِيِّ وَلَا يُرَى ... مُتَشَبِّهًا فِي سُؤْدَدٍ بِغَرِيبِ
تُمْضِي صَرِيمَتَهُ وَتُوقِدُ رَأْيَهُ ... عَزَمَاتُ جُوذَرَ وَسَوْرَةُ بِيبِ (١)
شَرَفٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ... كَالرُّمْحِ أُنْبُوبًا عَلَى أُنْبُوبِ
وَأَرَى النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامُهَا ... لِنَجِيبِ قَوْمٍ لَيْسَ بِابْنِ نَجِيبِ
قَمَرٌ مِنَ الْفِتْيَانِ أَبْيَضُ صَادِعٌ ... لِدُجَى الزَّمَانِ الْفَاحِمِ الْغِرْبِيبِ (٢)
أَغْنَى خُطُوبَ الدَّهْرِ حَتَّى كَفَّهَا ... وَالدَّهْرُ سِلْكُ حَوَادِثٍ وَخُطُوبِ
وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ ... يَهَبُ الْعُلَى فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ
كَرُمَتْ خَلَائِقُهُ فَصِرْنَ قَبَائِلًا ... لِقَبَائِلٍ مِنْ رِفْدِهِ وَشُعُوبِ
كَمْ حُزْنَ مِنْ ذِكْرٍ لِغُفْلٍ خَامِلٍ ... وَبَنَيْنَ مِنْ حَسَبٍ لِغَيْرِ حَسِيبِ
دَانٍ عَلَى أَيْدِي الْعُفَاةِ وَشَاسِعٌ ... عَنْ كُلِّ نِدٍّ فِي النَّدَى وَضَرِيبِ
كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ ... لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ
يَهْنِي بَنِي نَبِيخْتَ أَنَّ جِيَادَهُمْ ... سَبَقَتْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى الْمَطْلُوبِ
إِنْ قِيلَ رَبِّعُ الْفَخَارِ فَإِنَّهُمْ ... مُطِرُوا بِأَوَّلِ ذَلِكَ الشُّؤْبُوبِ
أَوْ تَجْتَبِي أَقْلَامُهُمْ لِكِتَابَةٍ ... فَلِقَبْلِ مَا كَانَتْ رِمَاحُ حُرُوبِ

وقال يمدح اسمعيل ابن نبيخت

فِي غَيْرِ شَانِكَ بِكْرَتِي وَأَصِيلِي ... وَسِوَى سَبِيلِكَ فِي الْعُلُوِّ سَبِيلِي
بَخِلَتْ جُفُونُكَ أَنْ تَكُونَ مُسَاعِدِي ... وَبَخِلْتَ مَا كَافِي فَكُنْتَ عَذُولِي

١ الصريمة العزيمة ٢ الغريب الحالك

جارَ الْهوى يومَ اسْتخفَّ صبابتي ... لخليّ ما تحتَ الضلوعِ مليلِ

سفرتْ كما سفرَ الربيعُ الطلقُ عنْ ... وردٍ يرقرقهُ الضحى مصقولِ

وتبسمتْ عنْ لؤلؤٍ في رصفهِ ... بردٌ يردُّ حشاشةَ المتبولِ

خلفتكمُ الأنواءُ في أوطانكمْ ... فسقتْ صوادي أربعٍ وطلولِ (١)

وإذا السحابُ ترجحتْ هضباتهُ ... فعلى محلٍّ بالعقيقِ محيلِ

حتى تبلَّ منازلٌ لوْ أهلها ... كثبٌ لرُحتُ على جوى مبلولِ

بلْ ما أودُّ بأنني أفرقتُ منْ ... وجدي ولا أني بردتُ غليلي (٢)

وأعدُّ برئي منْ هواكَ رزيئةً ... والبرءُ أكبرُ حاجةِ المخبولِ

ما للمكارمِ لا تريدُ سوى أبي ... يعقوبَ إسحقَ بنِ إسمعيلِ

وإلى أبي سهلِ بنِ نوبختَ انتهى ... ما كانَ منْ غررٍ لها وحجولِ (٣)

نسباً كما أطردتْ كعوبُ مثقفٍ ... لدنٍ يزيدكَ بسطةً في الطولِ

يفضي إلى بيبَ بنِ جوذرزَ الذي ... شهرَ الشجاعةَ بعدَ فرطِ خمولِ

أعقابُ أملاكٍ لهمْ عاداتها ... منْ كلِّ نيلٍ مثلِ مدِّ النيلِ

أنوارثونَ منَ السريرِ سراتهُ ... عنْ كلِّ ربِّ تحيةٍ مأمولِ

والضاربونَ بسهمةٍ معروفةٍ ... في التاجِ ذي الشرفاتِ والإكليلِ

إنَّ العواصمَ قدْ عصمنَ بأبيضٍ ... ماضٍ كصدرِ الأبيضِ المسلولِ

أعطى الضعيفَ منَ القوى وردَّ منْ ... نفسِ الوحيدِ ومنةِ المخذولِ

---

١ الصوادي جمع صادية وهي العطشى ٢ افرق المريض افاق او برئ

٣ الحجول البياض

عَزَّ الذَّلِيلُ وَقَدْ رَآكَ تَشُدُّ مِنْ ... وَطْءٍ عَلَى نَفْسِ الْعَزِيزِ ثَقِيلِ
وَرَحَضْتَ قِنَّسْرِينَ حَتَّى أُنْقِيَتْ ... جَنَبَاتُهَا مِنْ ذٰلِكَ الْبِرْطِيلِ (١)
رَعَتِ الرَّعِيَّةُ مَرْتَعًا بِكَ حَابِسًا ... وَثَنَتْ بِظِلٍّ فِي ذِرَاكَ ذَلِيلِ
أَعْطَيْتَهَا حُكْمَ الصَّبِيِّ وَزِدْتَهَا ... فِي الرِّفْدِ إِذْ زَادَتْكَ فِي التَّأْمِيلِ
وَكَمَعْتَ شِدْقَ الْآكِلِ الذَّرِبِ الشَّبَا ... حَتَّى حَمَيْتَ جُزَارَةَ الْمَأْكُولِ (٢)
أَحْكَمْتَ مَا دَبَّرْتَ بِالتَّقْرِيبِ وَالتَّبْعِيدِ وَالتَّصْعِيبِ وَالتَّسْهِيلِ
لَوْلَا التَّبَايُنُ فِي الطَّبَائِعِ لَمْ يَقُمْ ... بُنْيَانُ هٰذَا الْعَالَمِ الْمَجْبُولِ
قَوْلٌ يُتَرْجِمُهُ الْفِعَالُ وَإِنَّمَا ... يُتَفَهَّمُ التَّنْزِيلُ بِالتَّأْوِيلِ
مَاذَا نَقُولُ وَقَدْ جَمَعْتَ شَتَاتَنَا ... وَأَتَيْتَنَا بِالْعَدْلِ وَالتَّعْدِيلِ

وقال يمدح ابا الصقر

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الْغُوَيْرُ فَوَاسِطُهْ ... وَأَقْفَرَ إِلَّا عِينُهُ وَنَوَاشِطُهْ (٣)
بَكَى مُغْرَمٌ نَاطَ الْغَلِيلَ بِقَلْبِهِ ... عَشِيَّةَ بَيْنِ الْمَالِكِيَّةِ نَائِطُهْ
وَصَلْنَ الْغَوَانِي حَبْلَهُ وَهْوَ نَاشِئٌ ... وَقَارَضْنَهُ الْهِجْرَانَ وَالشَّيْبُ وَاخِطُهْ
وَقَدْ وَرَدَتْ أَهْوَاؤُهُنَّ فُؤَادَهُ ... وَلَا حُبَّ إِلَّا حُبُّ عَلْوَةَ فَارِطُهْ (٤)
وَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَالنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا ... تَعَجَّبَ رَائِي الدُّرِّ حُسْنًا وَلَاقِطُهْ

١ رحض غسل . البرطيل في الاصل حجر اسود واستعماله هنا مجازي
٢ كمع قطع . الجزارة اليدان والرجلان والرأس سميت بذلك لان الجزار يأخذها فهي جزارته ٣ اقوى اقفر . النواشط الثيران الوحشية تخرج من ارض الى ارض . والعين بقر الوحش ٤ الفارط السابق المتقدم

فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ٱبْتِسَامِهَا ... وَمِنْ لُؤْلُؤٍ عِنْدَ ٱلْحَدِيثِ تُسَاقِطُهْ

أَشِيمُ سَحَابَ ٱلْغَرْبِ هَلْ رُكْنُ دَوْشَنٍ ... أَوِ ٱلْمُنْكَفَا مِنْ بَانَقُوسَا مَهَابِطُهْ

لِتُسْقَ وَمَا ٱلسُّقْيَا لَدَيَّ بِحَقِّهَا ... مَحَانِي قُوَيْقٍ رَيُّهَا وَبَسَائِطُهْ

لَعَمْرُكَ مَا فِي شِيرَزَاذَ وَلَا ٱبْنِهِ ... مَكَانٌ تُدَانِيهِ ٱلْعُلَى وَتُخَالِطُهْ

حَمَتْهُ ٱلدَّهَاقِينُ ٱلرُّبَى وَتَسَافَلَتْ ... بِقِطْرَبَّلٍ أَعْلَاجُهُ وَأَنَابِطُهْ (١)

مَظِنَّةُ خَمَّارِينَ تُمْسِي لَئِيمَةً ... أَقْيَامُهُ فِي أَهْلِهَا وَأَرَاهِطُهْ (٢)

وَأَحْجِمُ بِحَجَّامِ ٱلدَّسَاكِرِ أَنْ يُرَى ... لَهُ ٱبْنُ ضَلَالٍ نَازِحُ ٱلْخَيْرِ شَاحِطُهْ (٣)

إِذَا قُلْتُ قَدْ أَلْقَى يَدًا لِصَنِيعَةٍ ... أَبَاهَا أَبُو عِمْرَانَ وَمَشَارِطُهْ (٤)

بَبِيتُ مَعْنًى ٱلنَّفْسِ مِنْ لُؤْمِ أَصْلِهِ ... بِأَنْ يَقْبِضَ ٱلرِّزْقَ ٱلَّذِي ٱللهُ بَاسِطُهْ

وَأَيُّ خِلَالِ ٱللُّؤْمِ لَمْ يَعْتَصِبْ بِهَا ... رَكُوبُ ٱلدَّنَايَا حَارِضُ ٱلْقَدْرِ سَاقِطُهْ (٥)

زَعِيمٌ بِخِدْنِ ٱلسُّوءِ يُوجَدُ عِنْدَهُ ... إِذَا مَا ٱبْنُ مَيْمُونٍ أَتَاهُ يُضَارِطُهْ (٦)

مَتَى أَتَعَلَّقْ مِنْ أَبِي ٱلصَّقْرِ ذِمَّةً ... يَذُدْ عَنْ حَرِيمِي وَافِرُ ٱلْجَأْشِ رَابِطُهْ (٧)

أَخٌ لِيَ لَا يُدْنِي ٱلَّذِي أَنَا مُبْعِدٌ ... لِشَيْءٍ وَلَا يَرْضَى ٱلَّذِي أَنَا سَاخِطُهْ

لِمَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ يُنْمَى وَمَنْ يَكُنْ ... لِمَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ تَشْرُفْ فَوَارِطُهْ (٨)

---

١ الاعلاج الحمير. والانابط من الخيل ما يكون تحت اباطها و بطونها بياض

٢ الاقيوام تصغير الاقوام والاراهط الجماعات ٣ شاحطهُ بعيدهُ

٤ صنيعة معروف. المشارط جمع مشرط وهو آلة يشرط بها الجلد لاستفراغ الدم كبضع الحجام ٥ الحارض السافل ٦ خدن حليف ٧ يذد يدفع

٨ الفوارط السوابق

مَعَالٍ بَنَاهَا صَعْبُهُ وَعَلِيُّهُ ... وَوَائِلُهُ وَيْلُ الْعَدُوِّ وَقَاسِطُهْ
بِهَا لِيلُ يَوْمِ الْجُودِ تَجْرِي شِعَابُهُ ... وَآسَادُ يَوْمِ الْحَرْبِ يَحْمِي مَاقِطُهْ (١)
مَتَى تَغْشَهُ لِلنَّائِلِ الرَّغْبِ تَنْدَفِعْ ... إِلَى وَرَقٍ لَا يَذْهَبُ الْعُدْمَ خَابِطُهْ (٢)
وَمَا رَشَحَتْ شَيْبَانُ فَضْلَ عَطَائِهِ ... بَلِ الْبَحْرُ غَطَّى الرَّاسِيَاتِ غُطَامِطُهْ (٣)
وَقَدْ وَلِيَ التَّدْبِيرَ أَشْوَسُ عِنْدَهُ ... خِلَالُ السَّدَادِ كُلُّهَا وَشَرَائِطُهْ
غَدَا وَهْوَ وَاقِي الْمُلْكِ مِمَّا يَغُضُّهُ ... وَوَاقِيهِ تِلْكَ الْمُعْضِلَاتُ وَحَائِطُهْ
مُقَوِّمُ رَأْسِ الْخَطْبِ حَتَّى يَرُدَّهُ ... إِذَا الْخَطْبُ أَرْبَى شَغْبُهُ وَتَخَامُطُهْ (٤)
جَزَتْكَ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْ مُتَهَضِّمٍ ... تَكَفَّفَ عَلَيْهِ جَائِرُ الْحُكْمِ قَاسِطُهْ
وَلَمَّا أَتَاهُ الْغَوْثُ مِنْ عَدْلِكَ انْثَنَى ... وَرَاحِمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْرِ غَابِطُهْ
تَلَافَيْتَ حَظِّي بَعْدَمَا مَالَ وَاقِعًا ... وَأَدْرَكْتَ حَقِّي بَعْدَمَا شَاطَ شَائِطُهْ
وَمَا كُنْتُ بِالْمَخْسُوسِ رُوشِي فَأَرْتَشِي ... وَلَا بِالْغَبِيِّ اقْتَادَهُ مَنْ يُغَالِطُهْ
وَمَا كَانَ خَصْمِي يَوْمَ طَاطَأْتُ ظُلْمَهُ ... بِنَافِعِهِ إِسْرَافُهُ وَتَحَالُطُهْ (٥)
فَإِنْ أُثْنِ لَا أَبْلُغْ وَإِنْ أُلْفَ غَامِطًا ... لِطَوْلِكَ لَا يَسْعَدْ بِطَوْلِكَ غَامِطُهْ (٦)

وقال يمدح ابن ثوابة

ضَلَالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ إِلَى الصَّدِّ ... وَنَحْنُ وُقُوفٌ مِنْ فِرَاقٍ عَلَى حَدِّ
مُزَاوِلَةٌ إِنْ تَخْلِطِ الْوُدَّ بِالْقِلَى ... وَمُغْرَمَةٌ إِنْ تُلْحِقِ الْقُرْبَ بِالْبُعْدِ

١ الماقط اضيق المواضع في الحرب ٢ الورق المال من ابل ودراهم وغيرها
٣ الغطامط البحر العظيم الامواج الكثير الماء ٤ تخامطهُ هديرهُ والتطامهُ
٥ التحالط اللجاجة والغضب ٦ الغامط من يحقر النعمة ولا يشكرها

رَأَتْ لِمَّةً عَلَّى بَيَاضًا سَوَادَهَا ... تَعَاقُبُ مُبْيَضٍّ عَلَيْهَا وَمُسْوَدِّ

فَلَا تَسْأَلَا عَنْ هَجْرِهَا إِنَّ هَجْرَهَا ... جَنَى الصَّبْرِ يُسْقَى مُرُّهُ مِنْ جَنَى الشَّهْدِ

وَلَا تَعْجَبَا مِنْ بُخْلِ دَعْدٍ بِنَيْلِهَا ... وَفِي النَّفَرِ الْأَعْلَيْنَ أَبْخَلُ مِنْ دَعْدِ

أَضَنَّ أَخِلَّاءٍ وَضَنَّ أَحِبَّةٍ ... فَلَا خِلَّةٌ تُصْفِي وَلَا خِلَّةٌ تُجْدِي

أَيَذْهَبُ هٰذَا الدَّهْرُ لَمْ يَرَ مَوْضِعِي ... وَلَمْ يَدْرِ مَا مِقْدَارُ حَلِّي وَلَا عَقْدِي

وَيَكْسَدُ مِثْلِي وَهْوَ تَاجِرُ سُؤْدَدٍ ... يَبِيعُ ثَمِينَاتِ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ

سَوَائِرُ شِعْرٍ جَامِعٍ بُدَدَ الْعُلَى ... تَعَلَّقْنَ مَنْ قَبْلِي وَأَتْعَبْنَ مَنْ بَعْدِي

خَلِيلَيَّ لَوْ فِي الْمَرْخِ أَقْدَحُ إِذْ أَبَى ... رِجَالٌ مُوَاتَاتِي إِذَا خَبَا زَنْدِي (١)

وَمَا عَارَضَتْنِي كُدْيَةٌ دُونَ مَدْحِهِمْ ... فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرُوفِهِمْ أُكْدِي (٢)

أَأَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمِ ... مُطَالَبَةً مِنِّي وَحَاجَاتُهُمْ عِنْدِي

أَبَى ذَاكَ أَنِّي زَاهِدٌ فِي نَوَالِ مَنْ ... أَرَاهُ لِنَقْصِ الرَّأْيِ يَزْهَدُ فِي حَمْدِي

رَحِيلَ اشْتِيَاقٍ مُبْرِحٍ وَصَبَابَةٍ ... إِلَى قَرْيَةِ النُّعْمَانِ وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ

إِلَى سَابِقٍ لَا يَعْلَقُ الْقَوْمُ شَأْوَهُ ... بِسَعْيٍ وَلَا يَهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قَصْدِ

إِلَى أَبْيَضِ الْأَخْلَاقِ مَا مَرَّ أَبْيَضٌ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَنْ جَدًى مِنْهُ أَوْ رِفْدِ (٣)

جَدِيرٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ عَنْ جَنَابَةٍ ... وَإِنْ طَالَ عَهْدٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ (٤)

وَإِنْ أَنَا أَهْدَيْتُ الْقَرِيضَ مُجَازِيًا ... فَلَنْ يُوكَسَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ وَلَا الْمُهْدِي

---

١ خبا انطفأ ٢ الكدية شدة الدهر ٣ الجدا العطاء ومثله الرفد
٤ الجنابة البعد

مُزَايِدَةٌ مِنِّي وَمِنْهُ وَكُلُّنَا ... إِلَى أَمَدٍ وَافَى النَّصِيبَ مِنَ الْبُعْدِ

تَشَذَّبَ مَنْ يُعْطِي الرَّغَائِبَ دُونَهُ ... وَبَانَ بِهِ مَا بَانَ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ (١)

فَمِنْ أَيْنَ جِئْنَا جَمَّةً مِنْ عَطَائِهِ ... وَرَدْنَا وَسَيْرُ الْعِيسِ خَمْسًا إِلَى الْوِرْدِ

يَغُضُّ عَنِ الْمَرْفُوعِ مِنْ دَرَجَاتِهِ ... وَإِنْ زِيدَ فِي سُلْطَانِ ذِي تُدْرَةٍ (٢) نَجْدِ

وَيَخْشَى شَذَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مُسَلَّطٍ ... وَقَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَالسَّيْفُ فِي الْغِمْدِ

إِذَا قَارَعُوهُ عَنْ عَلَى الْأَمْرِ قَارَعُوا ... صَلِيبَ الصَّفَا مِنْ دُونِهَا خَشِنَ الْحَدِّ

ثَوَابَةُ أَوْ مِهْرَانُ يَقْتَضِيَانِهِ السُّمُوَّ اقْتِضَاءَ الْوَعْدِ مِنْ مُنْجِزِ الْوَعْدِ

وَلِلسَّيْفِ ذُو الْحَدَّيْنِ أَجْنَى عَلَى الْعِدَى ... وَآنَسُ فِي الْجُلَّى مِنَ السَّيْفِ ذِي الْحَدِّ

مُعَوَّلُ آمَالٍ يَرُحْنَ نَسِيئَةً ... وَيُصْبِحُ مَنْسُوهَا مُلَبَّيْنَ بِالنَّقْدِ

وَقَدْ دَفَعُوا بُخْلَ الزَّمَانِ بِجُودِهِ ... وَلَا طِبَّ حَتَّى يُدْفَعَ الضِّدُّ بِالضِّدِّ

مُقِيمِينَ فِي نُعْمَاهُ لَا يَبْرَحُونَهَا ... فَوَاقًا وَلَوْبَاتِ الْمَطِيِّ بِهِمْ يَخْدِي (٣)

يَفُوتُ احْتِفَالَ الْقَوْمِ أَوَّلُ عَفْوِهِ ... وَقَدْ بَلَغُوا أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ الْجُهْدِ

مُخَفَّضَةٌ أَقْدَارُهُمْ دُونَ قَدْرِهِ ... كَمَا انْخَفَضَتْ سُفْلَى تِهَامَةَ عَنْ نَجْدِ

فَكَمْ سَبَطٍ مِنْهُمْ إِذَا اخْتَبَرَ امْرُؤٌ ... عُلَالَتَهُ أَلْفَاهُ ذَا خُلُقٍ جَعْدِ (٤)

وَوَاجِدِ مَالٍ أَعْوَزَتْهُ سَجِيَّةٌ ... تُسَلِّطُهُ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْدِ

---

١ تشذب تفرق ٢ التدرأ المدافع ذو العزة والمنعة ٣ الفواق في الاصل ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة ليرضعها الفصيل ثم تحلب . يقال ما اقام عنده الا فواقًا اي زمانًا يسيرًا ٤ العلالة الحلبة الوسطى للناقة اي ان الناقة تحلب اول النهار ووسطهُ وآخره والوسطى هي العلالة

فَعُسْرُكَ لاَ مَيْسورُ نُكْدٍ أَشَائِمٍ ... وَهُونُكَ لاَ مَرْفُوعُ أَخْمِرَةِ قُفْدِ (١)

لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْدِي إِلَى الدَّهْرِ مَرَّةً ... فَجِئْتُكَ مِنْ عُتْبٍ عَلَى الدَّهْرِ أَسْتَعْدِي

وَمَا كُنْتُ إِذْ أَنْحَى عَلَيَّ بِلاَجِئٍ ... إِلَى فِئَةٍ مِنْهُ سِوَاكَ وَلاَ رَدِ

تَمُرُّ بِأَعْلَى جَرْجَرَايَاءَ صُحْبَتِي ... وَقَدْ عَلِمُوا مَا جَرْجَرَايَاءُ مِنْ عَمْدِي

وَلاَ فِصْرَ بِي عَنْ ضَامِنٍ مُتَكَفِّلٍ ... بَوَائِقَ مَا يَطْوِي الزَّمَانُ وَمَا يُبْدِي

وَأَشْهَدُ أَنِّي فِي اخْتِيَارِكَ دُونَهُمْ ... مُؤَدًّى إِلَى حَظِّي وَمُتَّبِعٌ رُشْدِي

وَأَعْلَمُ أَنَّ السُّبْلَ مَا فَجَأَتْكُمُ ... بِزَوْرٍ مِنَ الأَقْوَامِ مِثْلِي وَلاَ وَفْدِ

وقال يهجوه

تَرَوْنَ بُلُوغَ الْمَجْدِ أَنَّ ثِيَابَكُمْ ... يَلُوحُ عَلَيْكُمْ حُسْنُهَا وَبَصِيصُهَا

وَلَيْسَ الْعُلَى دَرَّاعَةً وَرِدَاؤُهَا ... وَلاَ جُبَّةً مَوْشِيَّةً وَقَمِيصُهَا

فَإِلاَّ كَمَا اسْتَنَّ الْمُهَذَّبُ إِذْ جَرَتْ ... عَلَى عَادَةٍ أَثْوَابُهُ وَخُرُوصُهَا (٢)

بَبِيتُ عَلَى الإِخْوَانِ غَالِي ثِيَابِهِ ... وَيُصْبِحُ مَتْرُوكًا عَلَيْهِ رَخِيصُهَا

وقال يمدحه

إِنْ دَعَاهُ دَاعِي الْهَوَى فَأَجَابَهْ ... وَرَمَى قَلْبَهُ الصِّبَى فَأَصَابَهْ

عِبْتَ مَا جَاءَهُ وَرُبَّ جَهُولٍ ... جَاءَ مَا لاَ يُعَابُ يَوْمًا فَعَابَهْ

---

١ القفد جمع اقفد ويراد به الكز اليدين والرجلين القصير الاصابع

٢ الخروص ما على الجبة من السنان او الحلقة تطيف باسفله · المهذب المسرع · والاّ اسراعاً · واستنّ الفرس قمص وعدا

أَبَتْ شِعْرِي غَدَاةَ يُغْرَى بِسُعْدَى ... أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الرَّبَابِ أَرَابَهْ

أَهُوَ الْجِدُّ مِنْ صَرِيمَةِ عَزْمٍ ... أَمْ هُوَ الْهَزْلُ فِي الْهَوَى وَالدَّعَابَهْ

خَوْنُ عَيْنٍ لَمْ أَحْتَسِبْهُ وَقَلْبٍ ... لَمْ أَخَفْ يَوْمَ رَامَتَيْنِ انْقِلَابَهْ

بَاتَ يَخْشَى عَلَى الْبِعَادِ اجْتِنَابِي ... شَقَّ نَفْسٍ قَدْ كُنْتُ أَخْشَى اجْتِنَابَهْ

صَافِحًا عَنْ خَفِيِّ ذَنْبِي وَقَدْ صَا ... فَحْتُ فِي سَاعَةِ الْوَدَاعِ خِضَابَهْ

رَشَأٌ إِنْ أَعَادَ كَرًّا بِلَحْظٍ ... أَشْعَلَ الْقَلْبَ مُضْنِيًا أَوْ أَذَابَهْ

لَمْ يَدَعْ بَيْنَنَا التَّبَاعُدُ إِلَّا ... ذِكْرَةً أَوْ زِيَارَةً عَنْ جَنَابَهْ (١)

قَلَّ خَيْرُ الْخُلَّانِ إِلَّا مُعِزٌّ ... عَنْ تَدَانٍ أَوْ عَائِدٌ مِنْ صَبَابَهْ

إِنْ تَسَلْنِي عَنِ الشَّبَابِ الْمُوَلِّي ... فَهُوَ الْقَارِظُ انْتَظَرْتُ إِيَابَهْ (٢)

وَخَلِيلٍ دَعَوْتُهُ لِلْمَعَالِي ... وَهْيَ دُونَ الطِّرَاقِ تَقْرَعُ بَابَهْ

صُمَّ عَنْ دَعْوَتِي وَمَنْ شَاءَ سَمَّا ... فِي مَوَاضِي أَمْثَالِهِمْ سَاءَ جَابَهْ (٣)

عَجَبٌ يَوْمَ ذَاكَ مِنْهُ وَمِنِّي ... يَتَقَصَّى بِالضَّاحِكِ اسْتِغْرَابَهْ

لَا تَخَفْ عَيْلَتِي وَتِلْكَ الْقَوَافِي ... بَيْتُ مَالٍ لَنْ أَخَافَ ذَهَابَهْ

كَمْ عَزِيزٍ حَرَبْنَ مِنْ غَيْرِ ذُلٍّ ... مَالَهُ أَوْ نَزَعْنَ عَنْهُ ثِيَابَهْ

قَدْ مَدَحْنَا إِيوَانَ كِسْرَى وَجِئْنَا ... نَسْتَثِيبُ النُّعْمَى مِنِ ابْنِ ثَوَابَهْ

---

١ الجنابة بمعنى الغربة والبعد ٣ الاياب الرجوع . والقارظ احد القارظين وهما رجلان من العرب خرجا يجنيان القرظ وهو نوع من الشجر فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى غيابهُ ١ الجابه اسم من الاجابة كالطاعة من الاطاعة

بَيْتُ فَخْرٍ كَانَ الْغِنَى لَوْ يُوَافِي ... زَائِرُ الْبَيْتِ عِنْدَهُ أَرْبَابَهْ

وَإِذَا مَا أَخَلَّ بِالْحَقِّ قَوْمٌ ... فَمِنَ الْحَقِّ أَنْ تَنُوبَ الْقَرَابَهْ

أَنْتُمُ مِنْهُمُ خَلَا مَا لَبِسْتُمْ ... بَعْدَهُمْ مِنْ مُعَارِزِيِّ الْكِتَابَهْ

هِمَمٌ فِي السَّمَاءِ تَذْهَبُ عَلْوًا ... وَرِبَاعٌ مَغْشِيَّةٌ مُنْتَابَهْ

وَرِجَالٌ إِنْ ضَيَّعَ النَّاسُ أَمْرًا ... حَفِظُوا الْمَجْدَ إِنْ يُضِيعُوا طِلَابَهْ

مَا سَعَوْا يَخْلُفُونَ غَيْرَ أَبِيهِمْ ... كُلُّ سَاعٍ مِنَّا يُرِيدُ نِصَابَهْ

جَمَعَتْهُمْ أُكْرُومَةٌ لَمْ يَجُوزُوا ... مُنْتَهَاهَا جَمْعَ الْقِدَاحِ الرَّبَابَهْ

خُلُقٌ مِنْهُمُ تَرَدَّدَ فِيهِمْ ... وَلِيَتْهُ عِصَابَةٌ عَنْ عِصَابَهْ

كَالْحُسَامِ الْجِرَازِ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ وَيُفْنِي فِي كُلِّ عَصْرٍ قِرَابَهْ (١)

مَا تَسَامَتْ أَخْطَارُ فَارِسَ إِلَّا ... مَلَكُوا الْفَرْعَ فِيهِمِ وَالذُّؤَابَهْ

وَإِذَا أَحْمَدٌ اسْتَهَلَّ لِنَيْلٍ ... أَكْثَرَ النَّيْلَ وَاعِيًا وَأَطَابَهْ

مَاثِلٌ فِي أُرُومَةِ الْمَجْدِ تَرْضَى ... مُنْكَفَاهُ إِلَى النَّدَى وَانْصِبَابَهْ

أَرْتَجِي عِنْدَهُ فَوَاضِلَ نُعْمَى ... مَا أَرْتَجَاهَا الشَّمَّاخُ عِنْدَ عَرَابَهْ

لَمْ يُغَادِ الظَّمَا وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ الرَّيُّ مَنْ لَمْ يُمْطَرْ بِتِلْكَ السَّحَابَهْ

مَا جَرَى بَدْرُ الْمَحَامِدِ إِلَّا ... أَحْرَزَ السَّبْقَ نَاسِيًا أَصْحَابَهْ

قُلْتُ هَبْ شَرَّ مَا تُعَانِي وَقَدْ يُنْجِيكَ مِنْ شَرِّ مُؤْيِدٍ أَنْ تَهَابَهْ (٢)

وَمِنَ النَّقْصِ أَنْ تَشِيدَ بِفَضْلٍ ... نِلْتَ مَدْخُولَهُ وَنَالَ لُبَابَهْ

---

١ الجراز السيف الماضي القطوع ٢ المؤيد الامر العظيم الداهية

إن ترد نقل بيته لا يتابعك شروري ولا يطاوعك شابه
تيمته عرى الأمور وراقته استباة للبه وخلابه
سلس بالعطاء حتى كأنا نبتغي عنده حجارة لابه
هو للراغبين عمدة آمال كما البيت للحجيج مثابه

وقال يمدح ابا الصقر

شهي إلى الأيام تقليلها وفري وخذلانها إياي إن سمتها نصري
أرى وكمد دهري إن أقل ولا أرى لدهري جمالا ظاهرا مثل أن أثري
لأكدت حتى خلت دجلة شبهت وقلت السراب في مناقعها يجري
لئن غرني مطل البخيل لقبله غررت بإسعاف الخيال الذي يسري
فهل في أبي بكر أداء رسالة إلى السيد الضخم الدسيعة من بكر (١)
وما عن أبي الصقر ارتياد لموجع من الكلم لا يأسوه غير أبي الصقر (٢)
تأمل منه مبتغو النيل طلعة إذا كلفوها البدر شقت على البدر
وفي القصر والشهر الجديدين نرتجي جدا منه يتلو جدة القصر والشهر
أعمرو بن شيبان وشيبانكم أبي إذا نسبت أمي وعمركم عمري
شكت مدها كفي وكانت حقيقة بإبدالها تلك الشكية بالشكر
متى لا تسدوا خلتي لا تصبكم شذاتي ولا يسلك سوى نهجه شعري

١ الدسيعة العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة ٢ الكلم الجرح . يأسوه يداويه

وَهَلْ يُرْتَجَى عِنْدِي اتِّسَاعٌ لِمَغْرَمٍ ... إِذَا ضَاقَ يَوْمًا عِنْدَ مُسْخَطَةٍ عُذْرِي
أَرَاقَبْتُمُ إِجْلَاءَ عُسْرِي وَإِنَّمَا ... ثَنَى رَغْبَتِي تِلْقَاءُ يُسْرِكُمُ عُسْرِي
إِذَا مَا اسْتَوَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ ثَرْوَةٍ ... قَنِيتُ حَيَائِي أَوْ رَجَعْتُ إِلَى قَدْرِي (١)

وقال يمدحه

لَا يَرِمْ رَبْعُكَ السَّحَابُ يَجُودُهْ ... تَبْتَدِي سَوْقَهُ الصَّبَا أَوْ تَقُودُهْ (٢)
كُلَّمَا بَكَرَتْ عَلَيْهِ سَمَاءٌ ... حَيِكَ إِفْرِنْدُهُ وَلَاحَ فَرِيدُهْ
قَدْ أَرَاهُ مَغْنًى لِأَرْآمِ سِرْبٍ ... مَائِلَاتٍ إِلَى التَّصَابِي خُدُودُهْ
مِنْ غَزَالٍ يَصِيدُنِي أَوْ غَزَالٍ ... يَتَأَبَّى مُمَانِعًا لَا أَصِيدُهْ
يَسَّرَتْنِي لَهُ الصَّبَابَةُ حَتَّى ... اسْتَجْمَعَتْ مُقْلَتَاهُ لُبِّي وَجِيدُهْ
خُلِقَ الْعَيْشُ فِي الْمَشِيبِ وَلَوْ كَا ... نَ نَضِيرًا وَفِي الشَّبَابِ جَدِيدُهْ
لَيْتَ أَنَّ الْأَيَّامَ قَامَ عَلَيْهَا ... مَنْ إِذَا مَا انْقَضَى زَمَانٌ يُعِيدُهْ
وَلَوَ أَنَّ الْبَقَاءَ يَخْتَارُ فِينَا ... كَانَ مَا تَهْدِمُ اللَّيَالِي تَشِيدُهْ
شَيَّخَتْنِي الْخُطُوبُ إِلَّا بَقَايَا ... مِنْ شَبَابٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهْ
لَا تُنَقِّبْ عَنِ الصِّبَى فَخَلِيقٌ ... إِنْ طَلَبْنَاهُ أَنْ يَعِزَّ وُجُودُهْ
يَا أَبَا بَكْرٍ الَّذِي إِنْ تَغِبْ بَا ... كِرَةُ الْقَطْرِ يُغْنِ عَنْهَا شُهُودُهْ
نِعَمُ اللهِ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ ... عِلَلٌ مَا يُبِلُّ مِنْهَا حَسُودُهْ
حَسَنٌ مِنْكَ أَنْ يَصُورَ قَنَاتِي ... مَيَلَانُ الزَّمَانِ أَوْ تَأْوِيدُهْ (٣)

١ قنيت لزمت ٣ لا يرم بمعنى لا يبرح ٣ التأويد الامالة . و يصور يميل

وَأَرَى أَنِّي أَكِيدُ بِكَ الْأَمْرَ الَّذِي لَا أَرَاكَ بِتَّ تَكِيدُهُ
أَيُّ حَمْدٍ تَحُوزُهُ إِنْ تَعَابَيْتَ بِشَانِي أَمْ أَيُّ ذِكْرٍ تُفِيدُهُ
قَدْ يُنَسِّي الصَّدِيقَ عَمْدُ تَنَاسِيهِ وَيُسْلِي عَنِ الْحَبِيبِ صُدُودُهُ
وَالْفَتَى مَنْ إِذَا تَرَبَّدَ خَطْبٌ أَشْرَقَتْ سَاحَتَاهُ وَاهْتَزَّ عُودُهُ
لَا أَلُفَّا رِفْدُهُ وَلَا خَبَرُ الْغَيْبِ نَدَاهُ وَلَا أَلَنَّ جُودُهُ (١)
كَأَبِي الصَّقْرِ حِينَ أَشْيَاخُ بَكْرٍ فَارَطُوهُ إِلَى الْعُلَى وَوُفُودُهُ
مُبْتَدِي سُؤْدَدٍ وَشَانُوهُ أَتْبَا عٌ وَمَوْلًى وَالْكَاشِحُونَ عَبِيدُهُ
كَيْفَ يُرْضِيكَ مِنْهُ تَنْكِيبُهُ عَنِّي فَلَا نَيْلُهُ وَلَا مَوْعُودُهُ
وَهُوَ الْغَيْثُ مُسْتَهَلًّا إِذَا الْغَيْثُ مُطِلًّا حَلِيفُهُ وَعَقِيدُهُ
وَإِنِ الْتَحْتُ مِنْ شَآبِيبِهِ وَانْحَزْتُ عَنْ غَضِّ نَبْتِهِ لَا أَرُودُهُ (٢)
رَكَدَتْ رَاحَتَاهُ عَنِّي وَلَنْ يَنْفَعَكَ الْبَحْرُ مَا تَمَادَى رُكُودُهُ
لَمْ يَسِرْ ذِكْرُ مَا أَنَالَ وَقَدْ سَا رَ مِنَ الشِّعْرِ فِي الْبِلَادِ قَصِيدُهُ
عَلَّ عُذْرًا يَدْنُو بِهِ عَنْ مَدَاهُ فِي نَدَاهُ أَوْ عَلَّ ثِقْلًا يَؤُودُهُ (٣)
لَا أُعَنِّيهِ بِاقْتِضَاءٍ وَلَا أُرْ هِقُهُ طَالِبًا وَلَا أَسْتَزِيدُهُ
خَشْيَةَ أَنْ أَرَى الَّذِي لَا يَرَاهُ لِيَ أَوْ أَنْ أُرِيدَ مَا لَا يُرِيدُهُ

---

١ اللفا القليل والحقير ٢ التحت عطشت ٣ يؤوده يثقله

وقال يمدحه

أَعَنْ سَفَهٍ يَوْمَ الْأُبَيْرِقِ أَمْ حِلْمِ ... وُقُوفٌ بِرَبْعٍ أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمِ

وَمَا يُعْذِرُ الْمَرْسُومُ بِالشَّيْبِ أَنْ يُرَى ... مُعَارَ لِبَاسٍ لِلتَّصَابِي وَلَا وَسْمِ

تُخْبِرُنِي أَيَّامِيَ الْحُدْثُ أَنَّنِي ... تَرَكْتُ السُّرُورَ عِنْدَ أَيَّامِيَ الْقُدْمِ

وَأُولِعْتُ بِالْكِتْمَانِ حَتَّى كَأَنَّنِي ... طُوِيتُ عَلَى ضِغْنٍ مِنَ الدِّينِ أَوْ وَغْمِ (١)

فَإِنْ تَلْقَنِي نِضْوَ الْعِظَامِ فَإِنَّهَا ... جَرِيرَةُ قَلْبِي مُنْذُ جُرْتُ عَلَى جِسْمِي

وَحَسْبِيَ مِنْ بُرْءٍ تَمَاثُلُ مُثْخَنٍ ... مِنَ الْحُبِّ يُنْمِي مُدْرِيهِ وَلَا يُصْمِي (٢)

إِذَا رَاجَعَتْ وَصْلًا عَلَى طُولِ هِجْرَةٍ ... تَرَاجَعْتُ شَيْئًا مِنْ بَلَايَ إِلَى سُقْمِي

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ سَوْفَ يَنْجَحُ مَا وَأَتْ ... وَظَنِّي بِهَا الْإِخْلَافَ فِي ذَلِكَ الزَّعْمِ

خَلِيلَيَّ مَا لِي لَا شِفَاءٌ مِنَ الْجَوَى ... وَلَا نِعَمٌ مَرْجُوَّةُ النُّجْحِ مِنْ نُعْمِ

أَعِينَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةً ... وَعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا أَبَدًا تَهْمِي

حَنَتْ مُذْحِجٌ حَوْلِي وَبَاتَتْ عَمَائِرٌ ... تُدَافِعُ دُونِي مِنْ عَرَانِينِهَا الشُّمِّ

وَمَا خَفَضَتْ جِدَّاتُ بَكْرٍ أُرُومَتِي ... وَلَا عَطَّلَتْ مِنْ رِيشِ أَحْسَابِهَا سَهْمِي

وَإِنِّي لَمَرْفُودٌ عَلَى كُلِّ تَلْعَةٍ ... بِنَصْرِ ابْنِ خَالٍ يَحْمِلُ السَّيْفَ أَوْعَمِ (٣)

وَمَا أَبْهَجَتْنِي كَبْوَةُ الْجَحْشِ إِذْ كَبَا ... لِفِيهِ لَوْ أَنَّ الْجَحْشَ أَقْلَعَ عَنْ ظُلْمِي

وَقَدْ هُدِيَ السُّلْطَانُ لِلرُّشْدِ إِذْ نَبَا ... بِأَغْثَرَ مِنْ أَوْبَاشِ قِطْرَبِلَّ فَدْمِ (٤)

---

١ الوغم الحقد ٢ تماثل العليل من علتهِ قارب البرء . المثخن من اثخنتهُ الجراحة . اي اوهنته . المدري من ادراهُ اي ختله . واصمى الصائد الصيد رماه فقتله مكانهُ وهو يراه ٣ مرفود معان ٤ الاغثر القريب من الاغبر

إِذَا عَارَضَتْ دُنْيَاهُ فِي جَنْبِ رَأْيِهِ ... شَهِدْتُ بِأَنَّ الْجَهْلَ أَحْظَى مِنَ الْعِلْمِ

وَقَدْ أَقْتَرَ الْمَلْعُونُ يَبْسًا وَعِنْدَهُ ... ذَخَائِرُ كِسْرَى أَوْ زُهَا مَالِهِ الْجَمِّ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً ... إِلَى سُؤْدُدٍ فَاعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ الْعُدْمِ

وَسِيطُ أَخِسَّاءِ الْأُصُولِ كَأَنَّمَا ... يُعَلُّونَ نَاجُودَ الْمُدَامَةِ بِالذَّمِّ (١)

خُلُوفُ زَمَانِ السُّوءِ لَمْ يَرِثُوا الْعُلَى ... وَلَمْ يَنْزِلُوا لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى حُكْمِ

وَقَدْ رُفِعَتْ عَنْ نَجْرِهِمْ آيَةُ النَّدَى ... كَمَا رُفِعَتْ مَنْسِيَّةً آيَةُ الرَّجْمِ

تَأَبَّاهُمُ نَفْسِي وَتَقْبُحُ فِيهِمِ ... ظُنُونِي وَيَعْلُو عَنْ مَقَادِيرِهِمْ فَهْمِي

فَلَوْلَا أَبُو الصَّقْرِ الْأَغَرُّ وَجُودُهُ ... رَضِيتُ قَلِيلِي وَاقْتَصَرْتُ عَلَى قِسْمِي

هُوَ الْمِصْقَلِيُّ فِي صِقَالِ جَبِينِهِ ... جَلَاءُ الظَّلَامِ حِينَ يَسْدُفُ وَالظُّلْمِ (٢)

بِهِ نِلْتُ مِنْ حَظِّي الَّذِي نِلْتُ أَوَّلًا ... وَأَدْرَكْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ فِي خَصْمِي

وَيَعْرِفُنِي مَعْرُوفُهُ حِينَ مَعْشَرٌ ... يَرَوْنَ عُقُوقَ الْمَالِ أَنْ يَعْلَمُوا عِلْمِي

مَوَاهِبُ لَا تَبْغِي ابْنَ أَرْضٍ يَدُلُّهَا ... عَلَيَّ وَلَا طِبًّا يُخَبِّرُهَا بِاسْمِي

إِذَا وَعَدَ ارْفَضَّتْ عَطَاءَ عِدَاتِهِ ... وَأَعْرِفُ مِنْهُمْ مَنْ يَحُزُّ وَلَا يُدْمِي (٣)

وَلَا كَشَفَتْ مِنْهُ الْوِزَارَةُ أَخْرَقَ الْـ ... ـيَدَيْنِ عَلَى الْجُلَّى وَلَا طَائِشَ السَّهْمِ

كَثِيرُ جِهَاتِ الرَّأْيِ مُفْتَنَّةٌ بِهِ ... إِلَى عَدَدٍ لَا يَنْتَهِي صُوَرُ الْحَزْمِ (٤)

طَلُوعُ الثَّنَايَا مَا يَغِبُّ فِجَاجَهَا ... تَطَلُّعُ مَضَّاءٍ عَلَى أَوَّلِ الْعَزْمِ

مَتَى يَحْتَمِلْ ضِغْنًا عَلَى الْقَوْمِ يَجْنَحُوا ... إِلَى السِّلْمِ إِنَّ نَجَّاهُمُ الْجُنْحُ لِلسِّلْمِ (٥)

---

١ الناجود وعاء الخمر ٢ يسدف يظلم ٣ ارفضت تفرقت

٤ مفتنة متنوعة ذات افانين ٥ يجنحوا يميلوا

وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَنَايَا تُبِلُّهُمْ ... رِضَاهُ إِذَا بَاتُوا نَدَامَى عَلَى السُّمِّ
أَخُو الْبِرِّ أَقْصَى مَا يَخَافُ مُنَازِلاً ... مِنَ السَّيْفِ أَدْنَى مَا يَخَافُ مِنَ الْإِثْمِ
وَلَمْ يَنْتَسِبْ مِنْ وَائِلٍ فِي وَشِيظَةٍ ... وَلَا بَاتَ مِنْهَا ضَارِبُ الْبَيْتِ فِي صُرْمِ (١)
كَأَنَّ يَدًا لَمْ تَحْظَ مِنْكَ بِنَائِلٍ ... بِالْأَرْضِ رَدَّتْهَا السَّمَاءُ بِلَا شَكْمِ (٢)
كَأَنَّكَ مِنْ جِذْمٍ مِنَ النَّاسِ مُفْرَدٍ ... وَسَائِرُ مَنْ يَأْتِي الدَّنِيَّاتِ مِنْ جِذْمِ (٣)
كَأَنَّا عَدُوًّا مُلْتَقَى مَا تَقَارَبَتْ ... بِنَا الدَّارُ إِلَّا زَادَ غَرْمُكَ فِي غُنْمِي
وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ ... وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظْمِ
أُحَارِبُ قَوْمًا لَا أُسَرُّ بِسُوءِهِمْ ... وَلَكِنَّنِي أَرْمِي مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرْمِي
يَوَدُّ الْعِدَى لَوْ كُنْتَ سَالِكَ سُبْلِهِمْ ... وَأَيْنَ بِنَاءُ الْمَعْلِيَاتِ مِنَ الْهَدْمِ
وَهَلْ يُمْكِنُ الْأَعْدَاءُ وَضْعُ فَضِيلَةٍ ... وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاظِرِينَ مَعَ النَّجْمِ

وقال يمدح بن نبيخت

أَبْلِغْ أَبَا الْفَضْلِ تُبْلِغْ خَيْرَ أَصْحَابِهْ ... فِي فَضْلِ أَخْلَاقِهِ الْمُثْلَى وَآدَابِهْ
أَلْحَمْدُ وَالْمَجْدُ يَحْتَلَّانِ قِبَّتَهُ ... وَالرَّغْبُ وَالرَّهْبُ مَوْجُودَانِ فِي بَابِهْ
لَنْ يَعْلَقَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِحَقِّهِمَا ... إِلَّا الْمُعَلِّقُ كَفَّيْهِ بِأَسْبَابِهْ
تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا اللَّاتِي نَضَنُّ بِهَا ... مِنْ مُؤْلِمَاتِ الَّذِي تَشْكُو وَأَوْصَابِهْ
لَسْتَ الْعَلِيلَ الَّذِي عُدْنَاهُ تَكْرِمَةً ... بَلِ الْعَلِيلُ الَّذِي أَصْبَحْتَ تُكْنَى بِهْ

---

١ الوشيظة في الاصل قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم . ويقال هم وشيظة في قومهم اي حشو فيهم ٢ الشكم العطاء ٣ الجذم اصل الشيء

وقال يمدح بن المعلى

بِجُودِكَ يَدْنُو ٱلنَّائِلُ ٱلْمُتَبَاعِدُ ... وَيَصْلُحُ فِعْلُ ٱلدَّهْرِ وَٱلدَّهْرُ فَاسِدُ
وَمَاذُكِرَتْ أَخْلَاقُكَ ٱلْغُرُّ فَٱثْنَتَى ... صَدِيقُكَ إِلَّا وَهْوَ غَضْبَانُ حَاسِدُ
أَرَاكَ ٱلْمُعَلَّى مَنْهَجَ ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلَى ... وَأَكْثَرُ مَا فِي ٱلْمَجْدِ أَنَّكَ مَاجِدُ
أَتَيْتُكَ فَلَّا لَا ٱلرِّكَابُ ظَلِيعَةٌ ... وَلَا ٱلْعَزْمُ مَجْمُوعٌ وَلَا ٱلسَّيْرُ قَاصِدُ
شَدَائِدُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي صُرُوفُهَا ... وَأَكْثَرُ مَا أَرْجُوكَ حَيْثُ ٱلشَّدَائِدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِمَاعِيَ سَائِقٌ ... لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ مَكْرُمَاتِكَ قَائِدُ
لَئِنْ طَالَ حِرْمَانُ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... سَيُسْلِيهِ يَوْمٌ مِنْ عَطَائِكَ وَاحِدُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَمَّلْتُ فِي جُودِكَ ٱلْغِنَى ... لَبَالِغُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ وَزَائِدُ

وقال يمدح بن ثوابة

بَرْقٌ أَضَاءَ ٱلْعَقِيقُ مِنْ ضَرَمِهْ ... يُكْشَفُ ٱللَّيْلَ عَنْ دُجَى ظُلَمِهْ
ذَكَّرَنِي بِٱلْوَمِيضِ حِينَ سَرَى ... مِنْ نَاقِضِ ٱلْعَهْدِ ضَوْءُ مُبْتَسَمِهْ
ثَغْرُ حَبِيبٍ إِذَا تَأَلَّقَ فِي ... لُمَاهُ عَادَ ٱلْمُحِبُّ فِي لَمَمِهْ (١)
مُهَفْهَفٌ يَعْطِفُ ٱلْوِشَاحَ عَلَى ... ضَعِيفِ مَجْرَى ٱلْوِشَاحِ مُنْهَضِمِهْ (٢)
يَجْذِبُهُ ٱلثِّقْلُ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ ... وَرَائِهِ وَٱلْخُفُوفُ مِنْ أَمَمِهْ (٣)

---

١ اللمى طرف من الجنون يلم الانسان . واللمى سمرة في باطن الشفة وذلك مما يستحسن ٢ الوشاح شبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ٣ امه امامه

إِذَا مَشَى أُدْمِجَتْ جَوَانِبُهُ وَٱهْتَزَّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهْ
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ ٱلْبِعَادُ وَتَشْرِيقُ صُدُورِ ٱلْمَطِيِّ فِي لُقَمِهْ (١)
أَشْتَاقُهُ مِنْ قُرَى ٱلْعِرَاقِ عَلَى تَبَاعُدِ ٱلدَّارِ وَهْوَ فِي شَأَمِهْ (٢)
أَحَبُّ إِلَيْنَا بِدَارِ عَلْوَةَ مِنْ بَطْيَاسَ وَٱلْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكَمِهْ
بِسَاطُ رَوْضٍ تَجْرِي مَنَابِعُهُ فِي مُرْجَحِنِّ ٱلْغَمَامِ مُنْسَجِمِهْ (٣)
يَفْضُلُ فِي آسِهِ وَنَرْجِسِهِ نُعْمَانَ فِي طَلْحِهِ وَفِي سَلَمِهْ
أَرْضٌ عَذَاةٌ وَمُشْرِفٌ أَرِجٌ وَمَاءُ مُزْنٍ يَفِيضُ فِي شَبِمِهْ (٤)
هَلْ أَرِدُ ٱلْعَذْبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ أَوْ أُطْرِقُ ٱلنَّازِلِينَ فِي خِيَمِهْ
مَتَى تَسَلْ عَنْ بَنِي ثَوَابَةَ يُخْبِرْكَ ٱلسَّحَابُ ٱلْمَحْبُوكُ عَنْ دِيَمِهْ
تُبِلُّ مِنْ مَحْلِهَا ٱلْبِلَادُ بِهِمْ كَمَا يُبِلُّ ٱلْمَرِيضُ مِنْ سَقَمِهْ
أَقْسَمْتُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالَةِ وَٱلْعِزِّ وَمِثْلِي مَنْ بَرَّ فِي قَسَمِهْ
وَبِٱلْمُصَلَّى وَمَنْ يُطِيفُ بِهِ وَٱلْحَجَرِ ٱلْمُبْتَغَى وَمُسْتَلَمِهْ
إِذَا ٱسْتَرَأَبُوا لَهُ فَمُلْتَمِسٌ بِكَفِّهِ أَوْ مُقَبِّلٌ بِفَمِهْ
إِنَّ ٱلْمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ حَتَّى عُدِدْنَ مِنْ شِيَمِهْ
مُعَظَّمٍ لَمْ يَزَلْ تَوَاضُعُهُ لِآمِلِيهِ يَزِيدُ فِي عِظَمِهْ
غَيْرِ ضَعِيفِ ٱلْوَفَاءِ نَاقِصِهِ وَلَا ظَنِينِ ٱلتَّدْبِيرِ مُتَّهَمِهْ

---

١ التشريق الاخذ في ناحية الشرق · اللقم معظم الطريق او وسطهُ او واضحهُ
٢ الشأم الشام ٣ مرجحن ثقيل ٤ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم · الشبم البارد من الماء

مَا ٱلسَّيفُ عَضباً يُضِيءُ رَوْنَقُهُ ... أَمْضَى عَلَى ٱلنَّائِبَاتِ مِنْ قَلَمِهْ

حَامِي عُلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ مُجْتَهِدًا ... جُهْدَ ٱلْمُحَامِي عَنْ مَالِهِ وَدَمِهْ

مَا خَالَفَ ٱلْمِلْكُ حَالَتَيْهِ وَلَا ... غَيَّرَ عِزُّ ٱلسُّلْطَانِ مِنْ كَرَمِهْ

تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ ٱلْقَدِيمِ لَنَا ... وَٱلسَّيْلُ يَجْرِي عَلَى مَدَى قِدَمِهْ

يَدْنُو إِلَيْنَا بِٱلْأُنْسِ وَهْوَ أَخُ ... لِلنَّجْمِ فِي بَأْوِهِ وَفِي بَذَمِهْ (١)

إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عِنَايَتِهِ ... لَدَيْهِ خِلْنَاهُمُ ذَوِي رَحِمِهْ

وَإِنْ نَزَلْنَا حَرِيمَهُ فَلَنَا ... هُنَاكَ أَمْنُ ٱلْحَمَامِ فِي حُرُمِهْ

كَانَ لَهُ ٱللهُ حَيْثُ كَانَ وَلَا ... أَخْلَاهُ مِنْ طَوْلِهِ وَمِنْ نِعَمِهْ

حَاجَتُنَا أَنْ تَدُومَ مُدَّتُهُ ... وَسُؤْلُنَا أَنْ نُعَاذَ مِنْ عَدَمِهْ

لَهُ أَيَادٍ عِنْدِي وَلِي أَمَلٌ ... مَا زَالَ فِي عَهْدِهِ وَفِي ذِمَمِهْ

وقال يمدح علي بن يحيى

عَذِيرِيَ مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أُوَالِهِ ... عَلَيْهَا وَلَمْ أُخْطِرْ قِلَاهَا بِبَالِهِ (٢)

وَمِنْ كَمَدٍ أَسْرَرْتُهُ فَأَذَاعَهُ ... تَرَادُفُ دَمْعٍ مُسْرِفٍ فِي ٱنْهِمَالِهِ

جَوًى مُسْتَطِيرٌ فِي ضُلُوعٍ إِذَا ٱنْحَنَتْ ... عَلَيْهِ تَجَافَتْ عَنْ حَرِيقِ ٱشْتِعَالِهِ

تَحَمَّلَ أُلَّافُ ٱلْخَلِيطِ وَأَسْرَعَتْ ... حَزَائِقُهُمْ فِي عَالِجٍ وَرِمَالِهِ (٣)

وَقَدْ بَانَ فِيهِمْ غُصْنُ بَانٍ إِذَا بَدَا ... ثَوَى مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ مِثَالِهِ

---

١ البذم الرأي والحزم . بأوه فخره وتساميه ٢ القلى الصدود

٣ الالاف جمع آلف . الحزائق الجماعات من الناس

يَسُوكَ إلاَّ ٱلْعَطْفُ عِنْدَ ٱنْعِطَافِهِ ... وَيُشْجِيكَ إلاَّ ٱلْعَدْلُ عِنْدَ ٱعْتِدَالِهِ

فَمَا حِيلَةُ ٱلْمُشْتَاقِ فِيمَنْ يَشُوقُهُ ... إِذَا حَالَ هٰذَا ٱلْهَجْرُ دُونَ ٱحْتِيَالِهِ

حَبِيبٌ نَأَى إلاَّ تَعَرُّضُ ذِكْرَةٍ ... لَهُ أَوْ مُلِمٌّ طَائِفٌ مِنْ خَيَالِهِ

أَأُمْنَعُ فِي هِجْرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ ... وَقَدْ كُنْتُ صَبًّا مُغْرَمًا فِي وِصَالِهِ

وَيَأْمُرُنِي بِٱلصَّبْرِ مَنْ لَيْسَ وَجْدُهُ ... كَوَجْدِي وَلَا إِعْلَانُ حَالِي كَحَالِهِ

فَإِنْ أَفْقِدِ ٱلْعَيْشَ ٱلَّذِي فَاتَ بِٱللِّوَى ... فَقَدْمًا فَقَدْتُ ٱلظِّلَّ عِنْدَ ٱنْتِقَالِهِ

وَلَمْ أَرْضَ فِي رَنَقِ ٱلصَّرَى لِي مَوْرِدًا ... فَحَاوَلْتُ وِرْدَ ٱلنِّيلِ عِنْدَ ٱحْتِفَالِهِ (١)

حَلَفْتُ بِمَا يَتْلُو ٱلْمُصَلُّونَ فِي مِنًى ... وَمَا أَعْتَقَدُوهُ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ

لَيَعْتَسِفَنَّ ٱلْبِيدَ وَهْمٌ مُشَيَّعٌ ... عَنُوفٌ بِهَا فِي حَلِّهِ وَٱرْتِحَالِهِ (٢)

إِلَى فَارِغٍ مِنْ كُلِّ شَانٍ يَشِينُهُ ... فَإِنْ يَشْتَغِلْ فَٱلْمَجْدُ عِظْمُ ٱشْتِغَالِهِ

عَلِيُّ ٱبْنُ يَحْيَى إِنَّهُ ٱنْتَسَبَ ٱلنَّدَى ... إِلَى عَمِّهِ عَمِّ ٱلْكِرَامِ وَخَالِهِ

غَرِيبُ ٱلسَّجَايَا مَا تَزَالُ عُقُولُنَا ... مُدَلَّهَةً فِي خَلَّةٍ مِنْ خِلَالِهِ

إِذَا مَعْشَرٌ صَانُوا ٱلسَّمَاحَ تَعَسَّفَتْ ... بِهِ هِمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي ٱبْتِذَالِهِ

أَقَامَ بِهِ فِي مُنْتَهَى كُلِّ سُؤْدُدٍ ... فَعَالٌ أَقَامَ ٱلنَّاسُ دُونَ ٱمْتِثَالِهِ

فَإِنْ قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ ... فَإِنَّ يَمِينَ ٱلْمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ

عَنَاهُ ٱلْحِجَى فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ ... فَأَقْبَلَ كَهْلًا قَبْلَ حِينِ ٱكْتِهَالِهِ

---

١ احتفاله امتلائه . الرنق الكدر من الماء . الصرى الماء يطول مكثه

٢ يعتسف يأخذ الطريق على غير هداية ولا دراية

كَأَنَّ ٱلْجِبَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ ... رَوَاجِحُهَا مِنْ حِلْمِهِ وَحَلَالِهِ (١)
وَثِقْتُ بِنُعْمَاهُ وَلَمْ تَجْتَمِعْ بِهَا ... يَدِي وَرَأَيْتُ ٱلنُّجْحَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ ٱلسَّيْفَ يَكْفِيكَ أَخْذُهُ ... مُكَاثَرَةَ ٱلْإِخْوَانِ قَبْلَ ٱسْتِلَالِهِ
أَبَا حَسَنٍ أَنْشَأْتَ فِي أُفُقِ ٱلنَّدَى ... لَنَا كَرَمًا آمَالُنَا فِي ظِلَالِهِ
وَإِنَّ خَرَاجِي لِلْخَفِيفُ وَلَوْ غَدَا ... ثَقِيلًا لَمَا ٱسْتَحْسَنْتُ غَيْرَ ٱحْتِمَالِهِ
مَضَى مِنْكَ وَسْمِيٌّ فَجُدْ بِوَلِيِّهِ ... وَعَوَّدْتَ مِنْ نُعْمَاكَ فَضْلًا فَوَالِهِ

وقال يمدح ابا العباس بن بسطام

مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهْ ... فِي خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ بَدَا عَجَبُهْ
يُعْطَى ٱمْرُؤٌ حَظَّهُ بِلَا سَبَبٍ ... وَيُحْرَمُ ٱلْحَظَّ مُحْصِدٌ سَبَبُهْ (٢)
يَجْهَلُ نَفْعَ ٱلدُّنْيَا فَتَدْفَعُهُ ... وَقَدْ تَرَى ضُرَّهَا فَتَجْتَلِبُهْ
لَا يَيْأَسِ ٱلْمَرْءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ ... مَا يَحْسَبُ ٱلنَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهْ
يَسُرُّكَ ٱلْأَمْرُ قَدْ يَسُوءُ وَكَمْ ... نَوَّهَ يَوْمًا بِخَامِلٍ لَقَبُهْ
رَأَيْتُ خَيْرَ ٱلْأَنَامِ قَلَّ فَعِنْدَ ٱللهِ أُخْرَى ٱلْأَيَّامِ أَحْتَسِبُهْ
وَأَسْتُؤْنِفَ ٱلظُّلْمُ فِي ٱلصَّدِيقِ فَهَلْ ... حُرٌّ يَبِيعُ ٱلْإِنْصَافَ أَوْ يَهَبُهْ
عِنْدِي مُمِضٌّ مِنَ ٱلْهِنَاءِ إِذَا ... عَرِيضُ قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَرَبُهْ (٣)
وَلِي مِنِ ٱثْنَيْنِ وَاحِدٌ أَبَدًا ... عَرْضٌ عَزِيزُ ٱلرِّجَالِ أَوْ سَلَبُهْ

---

١ الراسيات الراسخات ٢ المحصد من احصد الحبل فتله ٣ العريض الذي يتعرض للناس بالشر. الهناء القطران. الممض من امضهُ جلدهُ اي احكهُ

وَخَيْرُ مَا اخْتَرْتُ أَوْ تُخَيِّرَ لِي ... رِضَى شَرِيفٍ يَسُوءُنِي غَضَبُهْ

وصاحِبٌ ذَاهِبٌ بِخِلَّتِهِ ... وَلِّ بِهَا وَاتْلَيْتُ أَطْلُبُهْ

يُرْصِدُ لِي إِنْ وَصَلْتُهُ مَلَلَ الْجَا ... فِي وَأَشْتَاقُ حِينَ أَجْتَنِبُهْ

فَلَسْتُ أَدْرِي أَبُعْدُ شُقَّتِهِ ... أَشَدُّ رُزْءًا عَلَيَّ أَمْ صَقَبُهْ (١)

تَارَكْتُهُ نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى ... هَوَايَ فِيهِ حَتَّى انْقَضَى أَرَبُهْ

هَجْرَ أَخِي لَوْعَةٍ يَرَى جَلَدًا ... وَهُوَ مَرِيضُ الْحَشَا لَهَا وَصَبُهْ (٢)

فَاضَلَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ عُدْمِي وَعَنْ ... ظَلْمَاءَ لَيْلٍ تَفَاضَلَتْ شُهُبُهْ

وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ طَرَقَتْ ... تَوْخِيدُ ذَاكَ الْمَطِيِّ أَوْ خَبَبُهْ (٣)

سَاقَتْ بِنَا نَكْبَةٌ مُذَمَّمَةٌ ... فِينَا وَدَهْرٌ رَخِيصَةٌ نُوَبُهْ

فَهَلْ لِضَيْفِ الْعِرَاقِ مِنْ صَفَدٍ ... عِنْدَ عَمِيدِ الْعِرَاقِ يَرْتَقِبُهْ (٤)

وَمُسْتَسِرِّينَ فِي الْخُمُولِ بَلَوْ ... نَاهُمْ فَذَمَّ الْحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ (٥)

كَانُوا كَشَوْكِ الْقَتَادِ يَسْخَطُرَا ... عِيهِ وَيَأْبَى رِضَاهُ مُحْتَطِبُهْ

لَا أَحْفِلُ الْمَرْءَ أَوْ تُقَدِّمَهُ ... شَتَّى خِلَالٍ أَشَفُّهَا أَدَبُهْ (٦)

وَلَسْتُ أَعْتَدُّ لِلْفَتَى حَسَبًا ... حَتَّى يُرَى فِي فِعَالِهِ حَسَبُهْ

مِثْلُ ابْنِ بَسْطَامَ الَّذِي شَرُفَتْ ... أَبْدَاؤُهُ ثُمَّ تَمَّمَتْ عُقَبُهْ

مَا دَارَ لِلْمَكْرُمَاتِ مِنْ فَلَكٍ ... إِلَّا وَزَاكِي فِعَالِهِ قُطْبُهْ

---

١ بعد الشقة بعد المسافة. والصقب القرب ٣ الوصب المرض والوجع الدائم
٣ التوخيد الاسراع في السير. والخبب ضرب من العدو ٤ الصفد العطاء
٥ مستسرين مختفين ٦ احفل ابالي

يَنْقَادُ طَوْعًا لَهَا إِذَا حُشِدَتْ ... عَلَيْهِ تِلْكَ ٱلْأَشْبَاهُ تَجْتَذِبُهْ

تَنَافَسَ ٱلنَّاسُ فِيهِمْ أَسْعَدُهُمْ ... عِنْدَهُمْ مَنْ يَخُصُّهُ نَسَبُهْ

يُبْهِجُ عُجْمَ ٱلْبِلَادِ فَوْزُهُمُ ... بِهِ وَتَأْسَى لِفَوْتِهِ عَرَبُهْ

مَنْ يَتَصَرَّعْ فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ ... فَدَأْبُهُ فِي ٱبْتِغَائِهَا دَأْبُهْ

كَمْ رَاحَ طَلْقًا وَرَاحَ تَالِدُهُ ... مَطِيَّةً لِلْحُقُوقِ تَعْتَقِبُهْ (١)

تُحْسَبُ فِي وَفْرِهِ يَدَاهُ يَدَيْ ... عَدُوِّهِ أَوْ لِغَيْرِهِ نَشَبُهْ (٢)

مَالٌ إِذِ ٱلْحَمْدُ عِيضَ مِنْهُ غَدَا ... مُنْهِبُهُ غَانِمًا وَمُنْتَهِبُهْ

وَبَيْنَمَا ٱلْمُشْكِلَاتُ رَائِدَةٌ ... مُيَسِّرًا لِلصَّوَابِ يَقْتَضِبُهْ

تَاحَ لَهَا وَادِعًا تَمَهُّلُهُ ... فِي مُرْهِقِ ٱلْأَمْرِ وَاسِعٌ لَبَبُهْ (٣)

كَانَ إِمْرَاعُهُ تَرَسُّلَهُ ... قَرَارَ جَاشٍ أَوْجَدَهُ لَعِبُهْ

دَنَّى ٱلْأَقَاصِي إِبْسَاسُ مُتَّئِدٍ ... يَسْتَنْزِلُ ٱلدَّرَّ ثُمَّ يَحْتَلِبُهْ (٤)

يُغْنِي غَنَاءَ ٱلْجُيُوشِ فِي طَلَبِ ٱلْفَيْءِ إِذَا مَا تَنَاصَرَتْ كُتَبُهْ (٥)

مُرَاهِقٌ رَأْسُ أَمْرِهِ وَأَخُو ٱلْعَجْزِ يَلِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ذَنَبُهْ

فَلَيْسَ يَعْرُو خَطْبٌ يُرَادُ بِهِ ٱلسُّلْطَانُ إِلَّا مَأْخُوذَةً أُهَبُهْ

---

١ تعتقبهُ تحبسهُ ٢ الوفر الغنى . والنشب المال الاصيل من الناطق والصامت

٣ تاح تهيأ . اللبب موضع القلادة من الصدر . ويقال (ولعله المقصود هنا) فلان في لبب رخي اي في حال واسعة ٤ الابساس من ابسّ المعز دعاها الى الماء . المتئد المتأني ٥ الفيء ما رده الله على اهل دينهِ من اموال من خالفهم في الدين بلا قتال اما بالجلاء او بالمصالحة على جزية او غيرها . والفيء الغنيمة

أَقْلَامُ كُتَّابِهِ مُوَجَّهَةٌ ... لِلرَّأْيِ يَخْتَارُهُ وَيَنْتَخِبُهْ
يَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا لَا يَفُونَ بِهِ ... كَافِي كُفَاةٍ يُرِيحُهُمْ تَعَبُهْ
مُنْتَظَرٌ إِذْنُهُ وَلَوْ سَئِمَتْ ... نَفْسُ أَبِيٍّ وَطَالَ مُرْتَقَبُهْ
إِذَا بَدَا لِلْعُيُونِ خَوَّلَهَا ... سَاطِعَ بِشْرٍ يَرُوقُهَا لَهَبُهْ
وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَلَنْ ... تَسْتُرَ عَنْهُمْ آلَاءَهُ حُجُبُهْ
يَهْتَالُهُ الْمَجْدُ مِنْ جَوَانِبِهِ ... كَالْمَاءِ يَهْتَالُ عَفْوَهُ صَبَبُهْ
إِنْ قَالَ أَوْ قُلْتُ لَمْ يُخَفْ كَذِبِي ... فِي حَظِّ أُكْرُومَةٍ وَلَا كَذِبُهْ
أَوِ اسْتَبَقْنَا الْمَجَازِيَاتِ فَلَنْ ... يَذْهَبَ شِعْرِي لَغْوًا وَلَا ذَهَبُهْ
يُتْبِعُ تَأْمِيلَهُ الثَّرَاءَ كَمَا ... أُتْبِعَ غُزْرًا مِنْ دِيمَةٍ عُشُبُهْ

فقال عبيدالله بن عبدالله (لعله ابن طاهر) يرد عليه

أَجِدٌّ هٰذَا الْمَقَالِ أَمْ لَعِبُهْ ... أَمْ صِدْقٌ مَا قِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهْ
لَشَدَّ مَا بَيَّنَ الزَّمَانُ لَنَا ... يَا صَاحِ مَا قَصْدُهُ وَمَا أَرَبُهْ
حَقًّا يَقِينًا فَمَا تَشَكُّكُنَا ... فِي الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلَا عَجَبُهْ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَسْأَلَةٌ ... وَأَنْتَ فِيهَا بِالظُّلْمِ تَرْتَكِبُهْ
وَمَا عَلَيْهِ لِمَا سَأَلْتَ جَوًا ... بٌ لَازِمٌ وَالظَّلُومُ يَجْتَذِبُهْ
فَمَنْ يَكُنْ عُذْرُهُ مُحَالَتَهُ ... بِالْقَوْلِ فَالدَّهْرُ عُذْرُهُ نَسَبُهْ (١)
وَمَا إِلَى الرِّزْقِ لِامْرِئٍ سَبَبٌ ... مِنْ نَفْسِهِ بَلْ يُصِيبُهُ سَبَبُهْ

١ المحالة الحذق والقدرة على التصرف

وَإِنَّمَا ٱلْعَقْلُ لِلْفَتَى سَبَبٌ ... إِلَى ٱخْتِيَارِ ٱلصَّوَابِ يَنْتَخِبُهْ
وَحَوْزُ طِيبِ ٱلثِّمَارِ يَكْسِبُهُ ... وَنَفْيُ سُوءِ ٱلسَّمَاعِ يَجْتَنِبُهْ
وَنَيْلُ حُسْنِ ٱلثَّوَابِ يَطْلُبُهُ ... بِٱلْبِرِّ فِي كَدِّهِ وَيَجْتَلِبُهْ
وَٱلْمَرْءُ عَارِيَةٌ بِمَدْرَجَةٍ ... يُبْدِي لَهُ مَا ٱلْمَفَرُّ مُنْقَلَبُهْ
يُحْصِي عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ اجَلٌ ... مِنْ وِزْرِهِ لَا يُجِيرُهُ هَرَبُهْ (١)
وَٱلْعَقْلُ ضَرْبَانِ إِنْ نَظَرْتَ فَمُوْ ... هُوبٌ وَثَانٍ لِلْمَرْءِ يَكْتَسِبُهْ
وَٱلرِّزْقُ قِسْمُ ٱلْحَلَالِ فَٱرْضَ بِهِ ... يَحْسِبْكَ إِنَّ ٱلسَّعِيدَ مُحْتَسِبُهْ
وَمَا سِوَاهُ تَظَالُمٌ لِبَنِي ٱلدُّنْيَا فَكَفُّ ٱلْقَوِيِّ تَغْتَصِبُهْ
بِهِ مَكَانُ ٱلْحَلَالِ مُحْتَسَبٌ ... عَلَيْهِ وَٱلْوِزْرُ فَهُوَ مُكْتَتِبُهْ
وَٱلْعَقْلُ أَزْكَى مِنْ أَنْ يُرَادَ بِهِ ... كَسْبُ حَرَامٍ لِلْمَرْءِ يَطَّلِبُهْ
وَلَيْسَ مَا قِيلَ وَٱلرَّجَاءُ لَهُ ... بَاقٍ وَلَا فَوْتَ فِيهِ نَحْتَسِبُهْ
وَٱلظُّلْمُ فِي ٱلْأَرْضِ مُذْ مُذِ دَرَجَتْ ... مِنَ ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي بِهِ حِقَبُهْ (٢)
حَرٍ هُدِيتَ ٱلْإِنْصَافَ تَبْذُلُهُ ... وَلَا تَبِيعُ ٱلْإِنْصَافَ أَوْ تَهَبُهْ
وَلَا يُدَاوَى ٱلسَّقِيمُ بِٱلْخُرْقِ بَلْ ... بِٱلرِّفْقِ يُشْفَى بِطِبِّهِ جَرَبُهْ
وَٱثْنَانِ لِي مِنْهُمَا أُجِلُّهُمَا ... إِعْطَاءُ بَاغِي ٱلنَّوَالِ أَوْ رَجَبُهْ (٣)
فَعِرْضُهُ سَالِمٌ أُوَفِّرُهُ ... وَبَعْدَ أَسْلَابِ أُسْرَتِي سَلَبُهْ
وَلَسْتُ أَضْطَرُّ صَاحِبًا أَبَدًا ... إِلَى ٱلتَّوَلِّي وَنَكْبَتِي نَكَبُهْ

---

١ الوزر الاثم ٢ الحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها او هي السنة ٣ رجبهُ تعظيمهُ والاستحياء منهُ

وَإِنْ جَفَانِي خَلَيْتُهُ لَطَفًا ... بِالْبِرِّ أُجْزَى بِهِ وَأَقْتَضِبُهْ (١)

فَوِدُّهُ فِي الْبِعَادِ يَحْضُرُنِي ... وَنَيْلُ أَقْصَى الرَّجَاءِ لِي صَقَبُهْ (٢)

وَمَنْ أَرَى نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى ... نَفْسِي فَمَالِي يَا نَفْسُ أَجْتَلِبُهْ

أَلْوَصْلُ لَا الْهَجْرُ فِي الْهَوَى حَكَمٌ ... وَلَا يُذَمُّ الْهَوَى وَلَا وَصَبُهْ

وَلَيْسَ يَبْلُو الْإِخْوَانَ صَاحِبُهُمْ ... إِلَّا إِذَا الدَّهْرُ عَضَّهُ كَلَبُهْ

وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ جُزِيَتْ ... صَبْرٌ وَصَدْرٌ مُسْتَوْسِعٌ رَحِبُهْ

وَلَمْ أَقُلْ لِلزَّمَانِ قَدْ رَخُصَتْ ... بَلْ كَثُرَتْ فِي خُطُوبِهِ نُوَبُهْ

كُلُّ عَمِيدٍ لِوِرْدِ حَادِثَةٍ ... فَعِنْدَهُ الْكَشْفُ إِنْ عَرَتْ كُرَبُهْ

كَمْ خَامِلٍ حَامِلٍ بِهِمَّتِهِ ... وَنَابِهٍ قَاعِدٍ بِهِ لَقَبُهْ

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ عَقْلُهُ فَإِذَا ... أَحْرَزَ عَقْلًا فَعِنْدَهُ أَدَبُهْ

وَالْحَسَبُ الْعَقْلُ لَا النِّصَابُ فَقُلْ ... مُصَرِّحًا قِيمَةُ امْرِئٍ حَسَبُهْ (٣)

وَمَنْ نَحَلْتُ الْمَدِيحَ مُحْتَمِلٌ ... لِلْمَدْحِ يُصْفِي بِهِ وَيَنْتَجِبُهْ (٤)

يَحْمَدُهُ الْجَارُ وَالصَّدِيقُ وَلَا ... يَذُمُّهُ صَاحِبٌ وَمُصْطَحَبُهْ

يَبْدَأُ بِالْخَيْرِ ثُمَّ يَشْفَعُهُ ... ذَاكَ ابْتِدَاءٌ قَدْ تَمَّتْ عَقِبُهْ

وَهُوَ وَنَحْنُ الَّذِينَ نَمْتَدِحُ الزَّهْرَ بِنُطْقٍ بَوَارِعٍ خُطَبُهْ

مُوَفَّقٌ بِالْهُدَى وَمَعْشَرُهُ ... طَابَ وَطَابُوا وَأَنْجَبَتْ شُعَبُهْ (٥)

---

١ اللَّطف الاسم من اللطف ٢ الصقب القرب ٣ النصاب الاصل
٤ ينتجبهُ يختاره و يصطفيهِ ٥ انجبت كرم حسبها

إِنْ صَالَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ يَدُهُ ... أَوْ دَارَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ قُطُبُهْ

وَكُلُّ فَرْعٍ يَسْمُو فَإِنَّ لَهُ ... أَصْلاً إِلَيْهِ بِالْعِرْقِ يَجْتَذِبُهْ

إِنْ فَخَرَ النَّاسُ بِالْقَدِيمِ عَلاَ ... فَوْقَ فُرُوعِ الْقَدِيمِ مُنْتَسَبُهْ

أَوْ فَخَرَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ فَكُلُّ النَّاسِ يَعْنُو لَهُ وَيَرْتَقِبُهْ

يَنْصُرُهُ عُجْمُهُ مُفَاخَرَةً ... وَجِنْسُهُ فَاخَرَتْ بِهِ عَرَبُهْ

أَلْعَدْلُ وَالْعِزُّ صَاحَبَاهُ مَعاً ... ذَا دَأْبُهُ دَائِماً وَذَا دَأْبُهْ

طَرِيفُهُ لِلْحُقُوقِ تَقْبِضُهُ ... وَتَالِدُهُ لِلنِّهَابِ تَنْتَهِبُهْ

وَزَادُهُ الْبِرُّ وَالثَّنَاءُ وَطِيبُ الذُّخْرِ يَعْتَدُّهُ وَيَحْتَقِبُهْ (١)

وَكُلُّ مَالِ الدُّنْيَا لَهُ نَشَبٌ ... وَإِنَّمَا فِي صَلاَحِهَا نَشَبُهْ

لَوْلاَ صَوَابُ التَّدْبِيرِ أَطْلَقَهَا ... نَهْيٌ وَلَكِنْ عَطَاؤُهُ نَهَبُهْ

وَالرَّأْيُ إِنْ أَشْكَلَتْ مَوَارِدُهُ ... قَامَتْ بِإِصْدَارِهِ لَهُ قُضُبُهْ

يَغْدُو لِحَرْبِ الْعَدُوِّ مُنْصَلِتاً ... مُحْتَرِساً مِنْ عَدُوِّهِ حَرِبُهْ (٢)

مُضَيِّقاً فِي الْوَغَى تَنَفُّسَهُ ... مُسْتَرْخِياً مِنْ عَدُوِّهِ لَبَبُهْ (٣)

هٰذَا مُنَجًّى مِمَّا يُحَاذِرُهُ ... وَذَاكَ أَدْنَى مَكَانَهُ عَطَبُهْ

وَالثُّكْلُ وَالْيُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ ... فَلَيْتَهُ بُتَّ عُمْرَهُ شَجَبُهْ (٤)

هُوَ الصَّمِيمُ الصَّرِيحُ حَارَبَهُ ... مُلَبَّسُ الْإِنْتِسَابِ مُؤْتَشَبُهْ (٥)

---

١ يحتقبهُ يدخره ٣ منصلتاً جاداً وسابقاً الغير ٣ اللبب المخر وموضع القلادة من الصدر ٤ الشجب الحزن والهلاك ٥ المؤتشب المخلط والملتبس

فَلَا يَزَلْ فِي ٱلرَّخَاءِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ وَلَا زَالَ فِي ٱلثَّقَى نَصَبُهْ

مُسْتَوْفِيًا مَا يُحِبُّ مِنْ نَصَبٍ وَرَاحَةٍ وَٱلسُّعُودُ تَعْتَصِبُهْ (١)

يُقَدِّمُ ٱلْعَدْلَ فِي ٱلْعِمَارَةِ لِلْبُلْدَانِ حَتَّى يُطِيعَهُ حُلُبُهْ (٢)

أَصْلَحَ شَرْقَ ٱلْبِلَادِ خَاتَمُهُ وَدَوَّخَتْ غَرْبَهَا لَهُ كُتُبُهْ

مِنْ رَغَبٍ فِي ٱلْأُمُورِ يَبْذُلُهُ لِطَالِبِيهِ وَشَابِهِ رَهَبُهْ

وَآخِذٍ أُهْبَةَ ٱلْخُطُوبِ إِذَا ٱلْعَاجِزُ كَانَتْ مَتْرُوكَةً أُهَبُهْ

فَحَزْمُهُ رَأْسُ أَمْرِهِ وَتَرَى عَدُوَّهُ رَأْسُ أَمْرِهِ ذَنَبُهْ

وَهُوَ ٱلَّذِي كَابَدَ ٱلْجِهَادَ وَحَا طَ ٱلدِّينَ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ مُضْطَرِبُهْ

فَٱلنَّاسُ فِي رَاحَةٍ يُمَرِّغُهُمْ فِيهَا وَفِي بُرْدِ ظِلِّهَا تَعَبُهْ (٣)

مَا إِنْ لَهُ حَاجِبٌ وَإِنَّ لَهُ لَآذِنًا حَيْثُ رُتِّبَتْ رُتَبُهْ

لَمْ يَحْتَجِبْ وَجْهُهُ وَلَا سُدِلَتْ إِلَّا عَنِ ٱلْفُحْشِ وَٱلْخَنَى حُجُبُهْ

إِذَا تَجَلَّى فَٱلشَّمْسُ طَلْعَتُهُ لَا يَشْتَكِي مِنْ ضِيَائِهَا لَهَبُهْ

مَعْرُوفُهُ ٱلْمَاءُ عِنْدَ جَمَّتِهِ مُبَادِرًا بِطْءَ جَرْيِهِ صَبَبُهْ

يَصُبُّ صَبًّا عَلَى ٱلْعُفَاةِ لَهُ ذَهَابُ تِبْرٍ يُغْنِيهِمِ ذَهَبُهْ

وَيَنْبُتُ ٱلرِّيشَ فِي ٱلْجَنَاحِ كَمَا يَنْبُتُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ حَيَا عُشْبُهْ (٤)

أَلْحَقُّ وَٱلْجِدُّ مَدْحُ مَادِحِهِ لَا بُطْلُهُ حَاضِرٌ وَلَا لَعِبُهْ

---

١ النصب التعب ٢ الحلب الفقراء من الناس ٣ يمرغهم يقلبهم
٤ الحيا المطر

فأجابهُ البحتري

لاَ ٱلدَّهرُ مُستَنفَدٌ وَلاَ عَجَبُهْ ... تَسُومُنَا ٱلخَسفَ كُلَّهُ نُوَبُهْ

نَالَ ٱلرِّضَى مَادِحٌ وَمُمتَدِحٌ ... فَقُلْ لِهٰذَا ٱلأَمِيرِ مَا غَضَبُهْ

مُكثِرًا يَبتَغِي تَهَضُّمَنَا ... بِذِي ٱليَمِينَينِ كَاذِبًا لَقَبُهْ

وَذُو ٱليَمِينَينِ غَيرُ نَاصِرِهِ ... مِن نُكَتِ ٱلشِّعرِ أَثقَبَت شُهُبُهْ

إِذَا أَخَذتَ ٱلعَصَا تُوَاكِلُكَ ٱلأَنصَارُ إِلاَّ مَا قُمتَ تَقتَضِبُهْ

وَنَحنُ مَن لاَ تُطَالُ هَضبَتُهُ ... وَإِن أَنَافَت بِفَاخِرٍ رُتَبُهْ

لَو أَعرَبَ ٱلنَّجمُ عَن مَنَاقِبِهِ ... لَم يَتَجَاوَز أَحسَابَنَا حَسَبُهْ

لَولاَ غَرَامِي بِٱلعَفوِ قَد لَقِيَ ٱلظَّالِمُ شَرًّا وَسَاءَ مُنقَلَبُهْ

إِذَا أَرَادَ ٱلزَّمَانُ مُعتَمِدًا ... إِيكَاسَ حَظِّي سَأَلتُ مَا أَرَبُهْ[1]

وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَفعَلُهُ ... إِذَا تَأَبَّى ٱلصَّدِيقُ أَجتَنِبُهْ

وَٱلنِّصفُ مِنِّي مَتَى سَمَحتُ بِهِ ... مَعَ ٱقتِدَارِي تَطَوُّلاً أَهَبُهْ[2]

وَخَيرَتِي عَقلُ صَاحِبِي فَمَتَى ... سَقَطَتُ ٱلقَوَافِي فَخَيرَتِي أَدَبُهْ

وَٱلعَقلُ مِن صِيغَةٍ وَتَجرِبَةٍ ... شَكَلاَنِ مَولُودُهُ وَمُكتَسَبُهْ

كَلَّفتُمُونَا حُدُودَ مَنطِقِكُمْ ... فِي ٱلشِّعرِ يُلغَى عَن صِدقِهِ كَذِبُهْ

وَلَمْ يَكُنْ ذُو ٱلفُرُوحِ يَلهَجُ بِٱلمَنطِقِ مَا نَوعُهُ وَمَا سَبَبُهْ

وَٱلشِّعرُ لَمحٌ تَكفِي إِشَارَتُهُ ... وَلَيسَ بِٱلهَذرِ طُوِّلَت خُطَبُهْ

---

١ اوكس الرجل ايكاسًا اي خسر فذهب ماله ٢ التطول الامتنان

لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَاخْتَارَ لَمْ يَقُلْ شَجَبُهْ
وَاللَّفْظُ حُلْيُ الْمَعْنَى وَلَيْسَ يُرِيكَ الصُّفْرُ حُسْنًا يُرِيكَهُ ذَهَبُهْ
أَجْلَى لُصُوصَ الْبِلَادِ يَطْلُبُهُمْ وَبَاتَ لِصُّ الْقَرِيضِ يَنْتَهِبُهْ
قَاتَلْتَنَا بِالْعَدِيدِ تَمْلِكُهُ مُعْتَزِيًا بِالْعَدِيدِ تَنْتَخِبُهْ (١)
أُرْدُدْ عَلَيْنَا الَّذِي اسْتَعَرْتَ وَقُلْ قَوْلَكَ يُعْرَفْ لِغَالِبٍ غَلَبُهْ
أَمَّا ابْنُ بِسْطَامَكَ الَّذِي ظَلْتَ تُطْرِيهِ فَغَيْثٌ يُعِيشُنَا حَلَبُهْ
أَزْهَرُ يَتْلُو لِسَانُهُ يَدَهُ سَوْمَ جَمَادَى يَحْدُو بِهِ رَجَبُهْ
لَا يَرْتَضِي الْبِشْرَ يَوْمَ سُؤْدَدِهِ أَوْ يَتَعَدَّى إِشْرَاقَهُ لَهَبُهْ
فَإِنْ تَعَلَّيْتَ فَالْمُوَفَّقُ بِاللهِ مُرَادُ النَّدَى وَمُطَّلَبُهْ
كَالِئُ ثَغْرِ الْإِسْلَامِ يَرْفِدُهُ جِدُّ امْرِئٍ لَا يَشُوبُهُ لَعِبُهْ
فَحَائِنُ الزِّنْجِ مُزْمِعٌ هَرَبًا إِنْ كَانَ يَنْجُو بِحَائِنٍ هَرَبُهْ
لَا يَأْمَنُ الْبَرَّ مُفْضِيًا كَنَفٌ مِنْهُ وَلَا الْبَحْرَ طَامِيًا حَدَبُهْ (٢)
مَا اخْتَارَ أَمْرًا إِلَّا تَوَهَّمَهُ رَدَاهُ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ عَطَبُهْ (٣)

وقال يمازح بن بسطام ويرثي غلاماً مات له

أَرَانِي مَتَى أَبْغِ الصَّبَابَةَ أَقْدِرِ وَإِنْ أَطْلُبِ الْأَشْجَانَ لَا تَتَعَذَّرِ
أَعُدُّ سِنِيَّ فَارِحًا بِمُرُورِهَا وَمَأْتَى الْمَنَايَا مِنْ سِنِيَّ وَأَشْهُرِي

---

١ معتزيا منتميا ٢ الحدب الموج ٣ الردى الهلاك ومثلها العطب

وَمَا خِلْتُ تَبْكِي بَعْدَ قَيْصَرَ خِلَّةً ... لِكُلِّ مُحِبٍّ قَيْصَرٌ مِثْلُ قَيْصَرِي (١)

نَعَمْ فِي ٱبْنِ بِسْطَامٍ وَزِبْرِجَ أُسْوَةٌ ... وَوَفْرٌ عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱبْنِ ٱلْمُدَبِّرِ

وَبَرَّحَ بِي فِي زِبْرِجٍ أَنَّ يَوْمَهُ ... تَعَجَّلَ لَمْ يُمْهِلْ وَلَمْ يَتَنَظَّرِ (٢)

مَتَاعٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا حَظِيٌّ وَمَنْ يَفُتْ ... حَظِيًّا مِنَ ٱلدُّنْيَا فَيُحْزِنْهُ يُعْذَرِ

أَسِيتُ لِمَوْلَاهُ عَلَى حُسْنِ مَسْمَعٍ ... خَلِيقٍ لِشُغْلِ ٱلسَّامِعِينَ وَمَنْظَرِ

مُضِيءٌ تَظَلُّ ٱلْعَيْنُ تَصْبُغُ خَدَّهُ ... مَتَى تَثْنِ فِيهِ لَحْظَةً يَتَعَصْفَرِ (٣)

كَأَنَّ ٱلنُّجُومَ ٱلزُّهْرَ أَدَّتْهُ خَالِصًا ... لِزُهْرَةِ صُبْحٍ قَدْ تَعَلَّتْ وَمُشْتَرِي (٤)

يَشِيدُ بِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ إِذَا ٱعْتَزَى ... إِلَى ٱبْنِ سَرِيجٍ أَوْ حَكَى ٱبْنَ مُحَرِّرِ

لَنِعْمَ شَرِيكُ ٱلرَّاحِ فِي لُبِّ ذِي ٱلْحِجَا ... إِذَا ٱسْتَهْلَكَتْهُ بَيْنَ نَايٍ وَمِزْهَرِ (٥)

وَمُغْتَالُ طُولِ ٱللَّيْلِ حَتَّى يُقِيمَنَا ... عَلَى سَاطِعٍ مِنْ طُرَّةِ ٱلْفَجْرِ أَنْمَرِ (٦)

غَرِيرٌ مَتَى تَخْلِطْ بِهِ ٱلنَّفْسُ تَبْتَهِجْ ... لَهُ وَمَتَى يُقْرَنْ بِهِ ٱلْعَيْشُ يَقْصُرِ

إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ ٱلْعُيُونُ تَحَدَّثَتْ ... بِكُلِّ مُسِرٍّ مِنْ هَوَاهَا وَمُضْمَرِ

وَأَعْتَدُّ إِبْهَامِي أَشَدَّ أَصَابِعِي ... وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَاتَمِي حَمْلَ خِنْصِرِي

أَوَعْكٌ مَنُونًا صَارَ لِلْمَوْتِ مَوْرِدًا ... وَكَانَ ٱرْتِقَابُ ٱلْمَوْتِ مِنْ وَعْكِهِ خَبِرِ (٧)

---

١ الخلة المصادقة والاخاء ٢ يتنظر يتأنى ٣ يتعصفر ينصبغ بالعصفر وهو صبغ ٤ الزهرة كوكب من الكواكب السيارة والمشتري نجم سيار

٥ المزهر الدف الكبير ينقر عليه ٦ المغتال في الاصل من يقتل غيره خفية ويراد به هنا من يسهر الليل كأنه يهلكه او يقتله. الطرة الجانب ٧ الوعك المرض ووعكته الحمى آذته واوجعته

وَمِنْ نَكَدِ الْأَيَّامِ إِبَاءُ حِلَّةٍ ... عَذَاةِ النَّوَاحِي بَيْنَ كَوْثَى وَصَرْصَرِ (١)

فَلَوْ كَانَ مَاتَ اللُّوغَبَرْدِيُّ قَبْلَهُ ... وَأَخَّرَ فِي الْبَاقِينَ مَنْ لَمْ يُؤَخَّرِ

إِذَا لَأَسْغَنَا الْحَادِثَاتِ الَّتِي جَنَتْ ... وَلَمْ نَتْبَعْهَا بِالْمَلَامِ فَنُكْثِرِ

يُطَيَّبُ بِالْكَافُورِ مَنْ كَانَ نَشْرُهُ ... أَطَلَّ مِنَ الْكَافُورِ لَوْ لَمْ يُكَفَّرِ

وَتَدْرُجُ فِي الْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ صُورَةٌ ... كَتَوْشِيَةِ الْبُرْدِ الصَّنِيعِ الْمُحَبَّرِ (٢)

قَسَتْ كَبِدٌ لَمْ تَعْتَلِلْ لِفِرَاقِهِ ... وَقَلْبٌ إِلَى ذِكْرَاهُ لَمْ يَتَفَطَّرِ

عَلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِالصَّبْرِ طَيِّعًا ... فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ طَائِعًا فَتَصَبَّرِ

وَلَا بُدَّ أَنْ يُهْرَاقَ دَمْعٌ فَإِنَّمَا ... يُرَجَّى ارْتِقَاءُ الدَّمْعِ بَعْدَ التَّحَدُّرِ (٣)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْضَحْ جَوَاكَ بِعَبْرَةٍ ... غَلَا فِي التَّمَادِي أَوْ قَضَى فِي التَّسَعُّرِ

وقال يعاتب اباالعباس بن بسطام

أَمَّا الْعُدَاةُ فَقَدْ أَرَوْكَ نُفُوسَهُمْ ... فَاقْصِدْ بِسُوءِ ظُنُونِكَ الْإِخْوَانَا

تَتَحَاشَ نَفْسِي أَنْ أُذِلَّ مَقَادَةً ... وَيَزِيدُ شَغْبِي أَنْ أَلِينَ عِنَانَا (٤)

وَأَخِفُّ عَنْ كَتِفِ الصَّدِيقِ نِزَاهَةً ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَلَوَّنَ الْأَلْوَانَا

وَأَخٍ أَرَابَ فَلَمْ أَجِدْ فِي أَمْرِهِ ... إِلَّا التَّمَاسُكَ عَنْهُ وَالْهِجْرَانَا (٥)

أَغْبَيْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيحَ لَهُ يَدًا ... أَوْ أَنْ أُعَنِّيَ مِنْهُ فِيَّ لِسَانَا

---

١ الاباء مصدر اوبأت الارض كان فيها وباء . والحلة الجماعة اومائة بيت مجموعة . العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم . كوثى وصرصر مكانان

٣ المحبر المحسّن والمزين ٣ بهراق يسكب ٤ تحاش غير مجزومة في الاصل ولكننا جزمناها خلافًا للاصل تقويمًا للوزن ٥ اراب اوقع الريبة

وَأَرَاهُ لَمَّا لَمْ أُطَالِبْ نَفْعَهُ ... أَنْشَا يُضِيمُ تَغَيُّباً وَعِيَانَا
مَا كَانَ مِنْ أَمَلٍ وَمِنْكَ فَقَدْ أَتَى ... يَسْرِي إِلَيَّ مُبَيِّناً تِبْيَانَا
لَوْ كَانَ مَا أَدَّى إِلَيْكَ سِرَارُهَا ... حَقّاً لَكَانَ حَدِيثُهَا إِعْلَانَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ تُهْمَتِي لَكَ بَعْدَمَا ... كُنْتَ الصَّفِيَّ لَدَيَّ وَالْخُلْصَانَا (١)
وَتَوَقُّعِي مِنْكَ الْإِسَاءَةَ جَاهِداً ... وَالْعَدْلُ أَنْ أَتَوَقَّعَ الْإِحْسَانَا
وَكَمَا يَسُرُّكَ ابْنُ مَسِّيَ رَاضِياً ... فَكَذَاكَ فَاخْشَ خُشُونَتِي غَضْبَانَا

وقال يعاتبهُ ايضاً

تَعُودُ عَوَائِدُ الدَّمْعِ الْمُرَاقِ ... عَلَى مَا فِي الضُّلُوعِ مِنَ احْتِرَاقِ
لَقَدْ رَأَتِ النَّوَاظِرُ يَوْمَ سُعْدَى ... زُئَالاً تُسْتَهَلُّ لَهُ الْمَآقِي (٢)
بِأَنْفَاسٍ تُرَقِّي عَنْ دَخِيلِ الْجَوَى حَتَّى تُعَلَّقَ فِي التَّرَاقِي
وَأَحْشَاءٍ أَرَقَّ عَلَى التَّصَابِي ... وَأَدْمَى مِنْ مَجَاسِدِهَا الرِّقَاقِ (٣)
وَقَدْ حَلَّتْ وَمَا حَلَّتْ أَسِيراً ... يُفَالِتُ لُبَّهُ عَنَتُ الْوِثَاقِ (٤)
بِبُرْقَةِ ثَهْمَدٍ وَلَرُبَّ شَوْقٍ ... تَصَبَّانِي إِلَى أَهْلِ الْبُرَاقِ
وَكَمْ قَدْ أَغْفَلَ الْعُذَّالُ عِنْدِي ... مِنِ اسْتِئْنَافِ بَثٍّ وَاشْتِيَاقِ
فَلَمْ يَدَعِ اصْطِبَاحِي فِيَّ فَضْلاً ... يُؤَدِّينِي إِلَى أَمَدِ اغْتِبَاقِي
أَقُولُ لِصَاحِبٍ خَلَّيْتُ عَنْهُ ... يَدِي إِذْ مَلَّ أَوْ سَئِمَ اعْتِلَاقِي

١ الخلصان الخالص من الاخوان يستوي فيهِ الواحد والجماعة ٢ زئالاً مائلاً الى الزوال ٣ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٤ يفالت يفاجيء

فِرَاقٌ مِنْ جَفَاءِ حَالَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكَ أَمْ فِرَاقٌ مِنْ فِرَاقِ
وَإِغْبَابُ ٱلزِّيَارَةِ فِيهِ بُقْيَا ... وَدَادِكَ وَٱسْتِرَاحَةُ عَظْمِ سَاقِي (١)
فَكُنَّا بِٱلشَّآمِ إِخَالُ خَيْرًا ... لِرَعْيِ ٱلْوُدِّ مِنَّا بِٱلْعِرَاقِ
أَقَلَّ وَفَاءَ أَرْضِكَ أَمْ تَجَازَتْ ... خَلَائِقَ غَيْرَ وَافِيَةِ ٱلْخَلَاقِ
فَلَا تَتَكَلَّفَنَّ إِلَيَّ وَصْلًا ... تُلَاقِي مِنْ هَوَاهُ مَا تُلَاقِي
مَتَى تَرِدِ ٱلتَّزَيُّلَ تَعْتَرِفْنِي ... قَصِيرَ ٱلذَّيْلِ مَشْدُودَ ٱلنِّطَاقِ
وَإِنِّي حِينَ تُؤْذِنُنِي بِصُرْمٍ ... رَبِيطُ ٱلْجَأْشِ مُتَّسِعُ ٱلْخَنَاقِ
أَرَى عَبْدَ ٱلصَّدِيقِ فَإِنْ تَحَلَّى ... بِظُلْمٍ فَٱرْجُ عَتْقِي أَوْ إِبَاقِي
وَلَنْ تَعْتَادَنِي أَشْكُو مَقَامًا ... عَلَى مَضَضٍ وَفِي يَدِيَ ٱنْطِلَاقِي
وَلَيْسَ ٱلْعُرْسُ فِي نَفْسِي بِأَحْلَى ... مَعَ ٱلْعِرْسِ ٱلْفَرُوكِ مِنَ ٱلطَّلَاقِ (٢)
وَكَمْ قَدْ أُعْتِقَتْ مِنْ رِقِّ مُكْثٍ ... خُطَى هٰذِي ٱلْمُخَزَّمَةِ ٱلْمِتَاقِ (٣)
لَعَلَّ تَخَالُفَ ٱلطَّيَّاتِ مِنَّا ... يَعُودُ لَنَا بِقُرْبٍ وَٱتِّفَاقِ
فَلَوْلَا ٱلْبُعْدُ مَا طُلِبَ ٱلتَّدَانِي ... وَلَوْلَا ٱلْبَيْنُ مَا عُشِقَ ٱلتَّلَاقِي
وَخُسْرَانُ ٱلْمَوَدَّةِ فِي ٱلسَّجَايَا ... كَخُسْرَانِ ٱلتِّجَارَةِ فِي ٱلْوِرَاقِ (٤)
وَحَقِّكَ مَا تَأَمَّلْنَا هِلَالًا ... بِأَقْصَى ٱلْأُفْقِ إِلَّا عَنْ مِحَاقِ
فَإِلَّا نَقْتَبِلْ عَهْدًا رَضِيًّا ... بَعِيدًا مِنْ نُبُوٍّ وَٱعْتِيَاقِ (٥)

---

١ عظم ساقي يريد بها رجلي ٢ الفروك التي تبغض زوجها. والعرس الثانية امرأة الرجل. والعرس الاول الزفاف ٣ المخزمة يراد بها الابل المثقوبة انوفها لتعليق الخزامات فيها ٤ الوراق الدراهم المضروبة او المال من ابل ودراهم
٥ اعتاقهُ صرفهُ وثبطهُ عنهُ

فَقَدْ يَتَعَاشَرُ ٱلْأَقْوَامُ حِيناً ... بِتَلْفِيقِ ٱلتَّصَنُّعِ وَٱلنِّفَاقِ
وَتَأْتِي ٱلدَّلْوُ مَلْأَى بَعْدَ وَهْيٍ ... مِنَ ٱلْأَوْذَامِ فِيهَا وَٱلْعَرَاقِي (١)
فَلَا تُبْعِدْ لَيَالِينَا ٱلْخَوَالِي ... وَفَائِتَ عَيْشِنَا ٱلْعَذْبِ ٱلْمَذَاقِ

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

لَيْسَ ٱلزَّمَانُ بِمُعْتِبِي فَذَرِينِي ... أَرْمِي نَحْوَهُمْ خَطْبِهِ بِجَبِينِي
وَخَدُّ ٱلْقِلَاصِ يَرُدُّنِي لَكِ بِٱلْغِنَى ... فِي بَعْضِ ذَا ٱلتَّطْوَافِ أَوْ يُرْدِينِي (٢)
وَٱلرِّزْقُ لِلْيَقِظِ ٱلْمُشَيَّعِ رَأْيُهُ ... بِٱلْعَزْمِ لَا لِلْعَاجِزِ ٱلْمَأْفُونِ (٣)
لَوْلَا أَبُو إِسْحَاقَ لَمْ أَلْحَقْ بِمَنْ ... فَوْقِي وَلَمْ أَفْضُلْ عَلَى مَنْ دُونِي
أَقْسَمْتُ لَا يَخْشَى ٱلْحَوَادِثَ جَارُهُ ... وَيَمِينُهُ قَمِنٌ بِبَرِّ يَمِينِي
سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ لَهُ أَيَادٍ جَمَّةٌ ... عِنْدِي وَمَنٌّ لَيْسَ بِٱلْمَمْنُونِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ لَهُ ٱلثَّنَاءَ فَلَمْ يَقُمْ ... جُهْدُ ٱلثَّنَاءِ بِعَفْوِ مَا يُولِينِي
جُودٌ يَبُذُّ ٱلْغَيْثَ أَحْفَلُ مَا جَرَتْ ... لِسِجَالِهِ فِرَقُ ٱلسَّحَابِ ٱلْجَوْنِ (٤)
أَنَّى يَكُونُ لَهُ ٱتِّصَالُكَ فِي ٱلنَّدَى ... وَوُقُوعُ فِي ٱلْحِينِ بَعْدَ ٱلْحِينِ
أَفْدِيكَ وَٱلنَّعْمَاءُ عِنْدِي إِنَّهَا ... قَدْ كَثَّرَتْ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَفْدِينِي
إِنَّ ٱلَّذِي حُمِّلْتُهُ فَحَمَلْتُهُ ... مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي وَلَا مِنْ دِينِي

١ الاوذام السيور بين اذان الدلو والعراقي . والعراقي خشبات تعرض على الدلو كالصليب ٢ الوخد نوع من العدو . القلاص النياق السريعة ٣ المأفون الناقص العقل ٤ يبذ يغلب . الجون الاسود

أَيَخُونُ فِي سِرِّ الصَّدِيقِ لِسَانُ ذِي ... كَرَمٍ عَلَى سِرِّ الْعَدُوِّ أَمِينِ
هٰذَا وَمَا صَدْرِي بِمُنْصَرِفِ الْهَوَى ... عَنْكُمْ وَلَا أَنَا فِيكُمُ بِظَنِينِ
أَبَنِي الْمُدَبِّرِ لَا تَزَلْ أَيَّامُكُمْ ... مَوْصُولَةً بِالْعِزِّ وَالتَّمْكِينِ
فَالْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَمْ تُقْصُرُوا ... إِلَّا عَلَى سَبَقٍ إِلَيْهِ مَبِينِ (١)

وقال يمدح احمد وابراهيم ابني المدبر

عَنَانِي مِنْ صُدُودِكِ مَا عَنَانِي ... وَعَاوَدَنِي هَوَاكِ كَمَا بَدَانِي
وَذَكَّرَنِي التَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشٍ ... لَهَوْنَا فِيهِ أَيَّامَ التَّدَانِي
أَلَامُ عَلَى هَوَى الْحَسْنَاءِ ظُلْمًا ... وَقَلْبِي فِي هَوَى الْحَسْنَاءِ عَانِ
إِذَا انْصَرَفَتْ أَضَاءَتْ شَمْسَ دَجْنٍ ... وَمَالَ مِنَ التَّعَطُّفِ غُصْنُ بَانِ
وَيَوْمَ تَأَوَّهَتْ لِلْبَيْنِ وَجْدًا ... وَكُفَّتْ عَبْرَتَانِ تَبَارَيَانِ
جَرَى فِي نَحْرِهَا مِنْ مُقْلَتَيْهَا ... جُمَانٌ يَسْتَهِلُّ عَلَى جُمَانِ
وَكَانَ الْحُجُّ لِلْقَلْبِ الْمُعَنَّى ... ضَمَانًا زِيدَ فِيهِ إِلَى ضَمَانِ
وَمَا ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ مِنْ ثَبِيرٍ ... وَبَلْدَحَ غَيْرُ تَضْلِيلِ الْأَمَانِي
نَظَرْتُ إِلَى طِدَانَ فَقُلْتُ لَيْلَى ... هُنَاكَ وَأَيْنَ لَيْلَى مِنْ طِدَانِ
وَدُونَ لِقَائِهَا إِيجَافُ شَهْرٍ ... وَسَبْعٍ لِلْمَطَايَا أَوْ ثَمَانِ (٢)
تَجَاوَزْنَ السِّتَارَ إِلَى شَرَوْرَى ... فَأَظْلَمَ وَاعْتَسَفْنَ قُرَى الْهِدَانِ

١ تقصروا تطمحوا ٢ الايجاف من اوجف البعير والفرس جعلهما يعدوان

وَلَمَّا غَرَّبَتْ أَعْرَافُ سُلْمَى ... لَهُنَّ وَشَرَّقَتْ قُنَنُ الْقِنَانِ (١)

وَخَلَّفْنَا الْأَيَامِرَ وَارِدَاتٍ ... جُنُوحًا وَالْأَيَامِنَ مِنْ إِبَانِ

+ وَخُفِّضَ عَنْ تَنَاوُلِهَا سُهَيْلٌ ... فَقَصَّرَ وَاسْتَقَلَّ الْفَرْقَدَانِ

تَصَوَّبَتِ الْبِلَادُ بِنَا إِلَيْكُمْ ... وَغَنَّى بِالْإِيَابِ الْحَادِيَانِ

أَمُبْهِجَتِي الْعِرَاقُ وَلَيْسَ فِيهَا ... عَقِيدَايَ اللَّذَانِ تَكَنَّفَانِي

وَمُؤْنِسَتِي وَكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِي ... بِهَا وَابْنَا الْمُدَبِّرِ غَائِبَانِ

حُسَامَا نُصْرَةٍ وَيَدَا سَمَاحٍ ... وَبَحْرَا نَائِلٍ يَتَدَفَّقَانِ

إِذَا ابْتَدَرَا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ ... تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسَا رِهَانِ (٢)

هُمَا كَنْزِي لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ... إِذَا خِيفَتْ وَذُخْرِي لِلزَّمَانِ

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تُبْلِغْ ... فَتَى الْفِتْيَانِ وَالشِّيَمِ الْحِسَانِ

وَمَنْ شَادَ الْمَعَالِيَ غَيْرَ آلٍ ... وَأَوْجَفَ فِي الْمَكَارِمِ غَيْرَ وَانِ (٣)

ظَلَمْتُكَ إِنْ جَعَلْتُ سِوَاكَ قَصْدِي ... أَوِ اسْتَكْفَيْتُ غَيْرَكَ عِظْمَ شَانِي

وَفِيكَ تَبَاعَدَتْ غَايَاتُ مَدْحِي ... وَمُدَّ إِلَى عِنَايَتِهِ عِنَانِي

وَلَمْ يَسْبُقْ فَعَالَكَ فَرْطُ قَوْلِي ... وَخَبْطِي فِي مَدِيحِكَ وَافْتِنَانِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ زَمْزَمَ وَالْمُصَلَّى ... وَرَبِّ الْحِجْرِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِي

وَبِالسَّبْعِ الطِّوَالِ وَمَنْ تَوَلَّى ... تِلَاوَتَهُنَّ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي

---

١ الاعراف كل عالٍ ظهرهُ واعاليهِ . والقنن الجبال المنفردة المستطيلة في السماء

٢ تمطرت الخيل جاءت يسبق بعضها بعضاً ٣ اوجف مرَّ تفسيرها .

والواني البطيء المتمهل

لَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ جَدْوَاكَ حَظِّي ... كَمَا وَفَّرْتُ حَظَّكَ مِنْ لِسَانِي
وَكَيْفَ أَمُنُّ شُكْرًا كَانَ مِنِّي ... بِعُقْبِ تَطَوُّلٍ لَكَ وَامْتِنَانِ
أَبُو الْعَطَّافِ عِنْدَكَ حَيْثُ يُرْضَى ... لَهُ شَرَفُ الْمَحَلَّةِ وَالْمَكَانِ
يُشَفَّعُ فِي لُبَانَاتِ الْأَقَاصِي ... وَتُحْفَظُ فِيهِ أَسْبَابُ الْأَدَانِي

وقال يمدح ابرهيم ويذكر علة نالته

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطَّوَارِفِ وَالتِّلْدِ ... نَقِيكَ الَّذِي تُخْفِي مِنَ الشَّكْوِ أَوْ تُبْدِي
بِنَا مَعْشَرَ الْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَذًى ... فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي
ظَلِلْنَا نَعُودُ الْمَجْدَ مِنْ وَعْكِكَ الَّذِي ... وَجَدْتَ وَقُلْنَا اعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ الْمَجْدِ
وَلَمْ نُنْصِفِ اللَّيْثَ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ ... وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُرْدِي (١)
بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ إِنَّ حُمَّهُمْ ... مِنَ الدُّرِّ مَا اصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ فِي الْعِقْدِ
وَحَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي مَجَسَّةُ كَفِّهِ ... كَذَلِكَ مَوْجُ الْبَحْرِ مُلْتَهِبُ الْوَقْدِ (٢)
وَمَا الْكَلْبُ مَحْمُومًا وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... أَلَا إِنَّمَا الْحُمَّى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ
وَلَسْتَ تَرَى عُودَ الْقَتَادَةِ خَائِفًا ... سَمُومَ الرِّيَاحِ الْآخِذَاتِ مِنَ الرَّنْدِ (٣)

وقال يمدحه

لَيَالِيَنَا بَيْنَ اللِّوَى فَمُحَجَّرٍ ... سُقِيتِ الْحَيَا مِنْ صَيِّبِ الْمُزْنِ مُمْطِرِ

١ تردى تهلك ٢ حرّ ضد برد ٣ القتادة واحدة القتاد وهو شجر صلب لهُ شوك كالابر. السموم الريح الحارة. الرند شجر طيب الرائحة

مَضَى بِكِ وَصْلُ الْغَانِيَاتِ وَنَشْوَةُ الشَّبَابِ وَمَعْرُوفُ الْهَوَى الْمُتَنَكِّرِ

فَإِنْ أَتَذَكَّرْ حُسْنَ مَا فَاتَ لَا أَجِدْ رُجُوعًا لِمَا فَارَقْتُهُ بِالتَّذَكُّرِ

نَضَوْتُ الْأَسَى عَنِّي اصْطِبَارًا وَرُبَّمَا أَسِيتُ فَلَمْ أَصْبِرْ وَلَمْ أَتَصَبَّرِ

أَيَا صَاحِبِي إِمَّا أَرَدْتَ صَحَابَتِي فَكُنْ مُقْصِرًا أَوْ مُغْرَمًا مِثْلَ مُقْصِرِ

فَإِنِّي إِنْ أُزْمِعْ غُدُوًّا لِطَيَّةٍ أُغَلِّسْ وَإِنْ أُجْمِعْ رَوَاحًا أُهَجِّرِ

وَمَا يَقْرَبُ الطَّيْفُ الْمُلِمُّ رَكَائِبِي وَلَا يَعْتَرِينِي الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ يَعْتَرِي

سُقِينَا جَنَى السُّلْوَانِ أَمْ شَغَلَ الْهَوَى عَلَيْنَا بَنُو الْعِشْرِينَ مِنْ كُلِّ مَعْشَرِ

وَقَدْ سَاءَنِي أَنْ لَمْ يَهِجْ مِنْ صَبَابَتِي سَنَا الْبَرْقِ فِي جِنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرِ

وَكَيْفَ تَعَاطِي اللَّهْوِ وَالرَّأْسُ مُخْلِسٌ مَشِيبًا وَشُرْبُ الرَّاحِ مِنْ بَعْدِ جَعْفَرِ (١)

قَنِعْتُ وَجَانَبْتُ الْمَطَامِعَ لَابِسًا لِبَاسَ مُحِبٍّ لِلنَّزَاهَةِ مُؤْثِرِ (٢)

وَآنَسَنِي عِلْمِي بِأَنْ لَا تَقَدُّمِي مُفِيدِي وَلَا مُزْرٍ بِحَظِّي تَأَخُّرِي

وَلَوْ فَاتَنِي الْمَقْدُورُ مِمَّا أَرُومُهُ بِسَعْيٍ لَأَدْرَكْتُ الَّذِي لَمْ يُقَدَّرِ

أَقُولُ لِذِي الْبُشْرِ الْبَكِيِّ الَّذِي نَبَتْ خَلَائِقُهُ وَالنَّائِلِ الْمُتَعَذِّرِ

لَمِنْ رِفْدُهُ بَيْضُ الْأَنُوقِ وَعَرْضُهُ إِذَا أَكْثَبَ الرَّامِي صَفَاةُ الْمُشَقَّرِ (٣)

كَفَاكَ الْعُلَى مَنْ لَسْتَ فِيهَا بِبَالِغٍ مَدَاهُ وَلَا مُغْنٍ لَهُ يَوْمَ مَفْخَرِ

---

١ المخلس الغالب بياضهُ على سوادهِ . ٢ موثر مفضل . ٣ الانوق ذكر الرخم (نوع من الطير) و بيض الانوق مثل يضرب للمحال لان الذكر لا بيض لهُ . والصفاة الحجر الصلد لا ينبت . و يقال فلان لا تندى صفاتهُ اي بخيل لا يسمح بشيء المشقر موضع في بلاد العرب . العرض المتاع

وَمَنْ لَوْ تَرَى فِي مُلْكِهِ عُدْتَ نَائِلاً ... لِأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مُرَجِّيهِ مُقْتِرِ

لَقَدْ حِيطَ فَيْءُ ٱلْمُسْلِمِينَ بِحَازِمٍ ... كَلُوءٍ لِفَيْءِ ٱلْمُسْلِمِينَ مُوَفِّرِ

مَلِيءٍ بِإِذْلَالِ ٱلْعَزِيزِ إِذَا ٱلْتَوَى ... عَلَيْهِ وَقَسْرِ ٱلْأَبْلَخِ ٱلْمُتَجَبِّرِ (١)

أَذَاقَ ٱلْخَصِيبِيِّينَ عُقْبَى فَعَالِهِمْ ... عَلَى حِينِ بَأْوٍ مِنْهُمُ وَتَكَبُّرِ (٢)

وَكَانُوا مَتَى مَا يَسْأَلُوا ٱلنِّصْفَ يَشْمَخُوا ... بِآنَافِ شُرَّادٍ عَنِ ٱلْحَقِّ نُفَّرِ

نَمَاهُمْ أَبُو ٱلْمُغْرَاءِ فِي جِذْمِ لُؤْمِهِ ... إِلَى كُلِّ عِلْجٍ مِنْ بَنِي ٱلنَّالِ أَمْغَرِ (٣)

يَعُدُّونَ سَوْخَرَاءَ جِدًّا بِزَعْمِهِمْ ... فَقَدْ أَحْرَزُوا شُؤْمَ ٱسْمِهِ فِي ٱلتَّطَيُّرِ

لَحًى نُتِفَتْ حَتَّى أُطِيرَتْ سِبَالُهَا ... وَأَقْفَاءُ مَصْفُوعِينَ فِي كُلِّ مَحْضَرِ

حَدَاكُمْ صَلِيبُ ٱلْعَزْمِ لَيْسَ بِوَاهِنٍ ... وَلَا غَمِرٍ فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ مُغَمِّرِ (٤)

وَلِيلُ ٱحْتِجَابِ ٱلْوَجْهِ يَغْدُو بِمَسْمَعٍ ... مِنَ ٱلْأَمْرِ حَتَّى يَسْتَبِينَ وَمَنْظَرِ

مُعَنًّى بِإِعْجَالِ ٱلْبَطِيءِ إِذَا ٱحْتُبِي ... وَصَبٌّ بِتَقْدِيمِ ٱلْمُزَجَّى ٱلْمُؤَخَّرِ

إِذَا طَلَبُوا مِنْهُ ٱلْهَوَادَةَ طَالَهُمْ ... قَرًى جَبَلٍ مِنْ دُونِهَا مُتَوَعِّرِ

وَإِنْ سَأَلُوا أَبْنَ ٱلدَّنِيئَةِ أَعْوَزَتْ ... لَدَى أَحْوَزِيٍّ لِلدَّنِيئَةِ مُنْكِرِ (٥)

مَتَى ٱخْتَلَفَ ٱلْكُتَّابُ فِي ٱلْحُكْمِ أَجْمَعُوا ... عَلَى رَأْيِ ثَبْتٍ فِي ٱلنَّدِيِّ مُوَقَّرِ

وَإِنْ حَارَ سَارِي ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْخَطْبِ بَرَّزَتْ ... بَصِيرَةُ هَادٍ لِلْمَحَجَّةِ مُبْصِرِ

كَلُوا ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى إِلَى مَنْ يَفُوتُكُمْ ... بِهَا وَدَعُوا ٱلتَّدْبِيرَ لِٱبْنِ ٱلْمُدَبِّرِ

---

١ الابلخ المتكبر ٢ البأو الفخر والتسامي ٣ الجذم اصل الشيء. الامغر الاحمر الشعر والجلد. نماهم اسندهم ورفعهم ٤ الغمر من لم يجرب الامور. المغمر الملقي بنفسه في المهالك ٥ الاحوزي القاهر للامور

فِدَاءُ أَبِي إِسْحَاقَ نَفْسِي وَأُسْرَتِي ... وَقَلَّتْ لَهُ نَفْسِي فِدَاءً وَمَعْشَرِي
لَبِسْتُ لَهُ ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي لَا بَدِيئُهَا ... حَدِيثًا وَلَا مَعْرُوفُهَا بِمُكَدَّرِ
أَطَبْتَ فَأَكْثَرْتَ ٱلْعَطَاءَ مُسَمِّحًا ... فَطِبْ نَامِيًا فِي نَضْرَةِ ٱلْعَيْشِ وَٱكْثُرِ

وقال يمدحهُ

سَفَاهًا تَمَادَى لَوْمُهَا وَلَجَاجُهَا ... وَإِكْثَارُهَا مِمَّا رَأَتْ وَضَجَاجُهَا
وَنَبْوَتُهَا إِنْ عَادَ كَفِّيَ عِيدُهَا ... وَإِنْ هَاجَ نَفْسِي لِلسَّمَاحِ هِيَاجُهَا
هَلِ ٱلدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ وَٱنْجِلَاؤُهَا ... وَشِيكًا وَإِلَّا ضِيقَةٌ وَٱنْفِرَاجُهَا
تَقَضَّى ٱلْهُمُومُ لَمْ يُلَبِّثْ طُرُوقُهَا ... زَمَاعِي وَلَمْ يُغْلَقْ عَلَيَّ رِتَاجُهَا
وَإِنِّي لَأُمْضِي ٱلْعَزْمَ حَتَّى أَرُدَّهُ ... إِلَى حَيْثُ لَا يَلْوِي ٱلشُّكُوكُ خِلَاجُهَا (١)
إِلَى لَيْلَةٍ إِمَّا سُرَاهَا مُبَلِّغِي ... أَجَاوِدَ إِخْوَانِي وَإِمَّا أُدِلَاجُهَا
وَمَازَالَتِ ٱلْعِيسُ ٱلْمَرَاسِيلُ تَنْبَرِي ... فَتُقْضَى لَدَى آلِ ٱلْمُدَبِّرِ حَاجُهَا (٢)
أُنَاسٌ قَدِيمُ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَحَدْثُهَا ... لَهُمْ وَسَرِيرُ ٱلْعُجْمِ فِيهِمْ وَتَاجُهَا
إِذَا خَيَّمُوا فِي ٱلدَّارِ ضَاقَتْ رِبَاعُهَا ... وَإِنْ رَكِبُوا فِي ٱلْأَرْضِ ثَارَ عَجَاجُهَا
مَلِيُّونَ أَنْ تُسْقَى ٱلْبِلَادُ غِيَاثُهَا ... بِأَوْجُهِهِمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجُهَا (٣)
كَأَنَّ عَلَى بَغْدَادَ ظِلَّ غَمَامَةٍ ... بِجُودِ أَبِي إِسْحَاقَ يَهْمِي ٱنْثِجَاجُهَا (٤)

---

١ الخلاج مصدر خالج قلبهُ امر خامرهُ اي نازعهُ منهُ فكر ٢ المراسيل النياق السهلة السير. حاجها حاجاتها ٣ المليون الاغنياء المقتدرون
٤ انثج الماء سال

تَرَبَّعْتَهَا فَازْدَادَ ظَاهِرُ حُسْنِهَا ... وَأُضْعِفَ فِي لَحْظِ الْعُيُونِ ابْتِهَاجُهَا

فَلَا أَمَلٌ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُهُ ... وَلَا رُفْقَةٌ إِلَّا إِلَيْكَ مَعَاجُهَا (١)

+ يَدُلُّ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبَرَّ ضِيَاؤُهَا ... عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَخْبُو سِرَاجُهَا

هِيَ الرَّاحُ تَمَّتْ فِي صَفَاءٍ وَرِقَّةٍ ... فَلَمْ يَبْقَ لِلْمَصْبُوحِ إِلَّا مِزَاجُهَا

فَإِنْ تُلْحِقِ النُّعْمَى بِنُعْمَى فَإِنَّهُ ... يَزِينُ اللَّآلِي فِي النِّظَامِ ازْدِوَاجُهَا

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَسْتُ عِنْدَكَ حَاجَةً ... عَلَى نَكَدِ الْأَيَّامِ هَانَ عِلَاجُهَا

وَلِمْ لَا أُغَالِي بِالضِّيَاعِ وَقَدْ دَنَا ... عَلَيَّ مَدَاهَا وَاسْتَقَامَ اعْوِجَاجُهَا

إِذَا كَانَ لِي تَرْبِيعُهَا وَاغْتِلَالُهَا ... وَكَانَ عَلَيْكَ كُلَّ عَامٍ خَرَاجُهَا (٢)

وقال يعاتبهُ على الحجاب ويستوهبهُ غلاماً

عَمَرْتَ أَبَا إِسْحَاقَ مَا صَلُحَ الْعُمْرُ ... وَلَا زَالَ مَزْهُوًّا بِأَيَّامِكَ الدَّهْرُ

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَطَائِكَ نَائِلٌ ... وَعِنْدَكَ مِنْ تَقْرِيظِنَا أَبَدًا نَشْرُ

وَأَنْتَ نَدًى نَحْيَا بِهِ حَيْثُ لَا نَدَى ... وَقَطْرٌ نَرَجِّي جُودَهُ حَيْثُ لَا قَطْرُ

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ الرِّضَى مُتَسَخِّطٌ ... وَمُسْتَعْتِبٌ مِنْ خُطَّةٍ سَهْلُهَا وَعْرُ

وَقَدْ أَوْحَشَتْنِي رَدَّةٌ لَمْ أَكُنْ لَهَا ... بِأَهْلٍ وَلَا عِنْدِي بِتَأْوِيلِهَا خُبْرُ

فَلِمْ جِئْتُ طَوْعَ الشَّوْقِ مِنْ بَعْدِ غَايَتِي ... إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقٍ وَلِمْ رَدَّنِي بِشْرُ

وَمَا بَالُهُ يَأْبَى دُخُولِي وَقَدْ رَأَى ... خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ وَيَدِي صِفْرُ

وَقَدْ أَدْرَكَ الْأَقْوَامُ عِنْدَكَ سُؤْلَهُمْ ... وَعَمَّهُمُ مِنْ سَيْبِ إِحْسَانِكَ الْكُثْرُ

---

١ المعاج من عاج بالمكان اقام بهِ ٢ التربيع الاستغلال

فَكَيْفَ تَرَى ٱلْمَحْمُولَ كُرْهًا عَلَى ٱلصِّدَى ... وَقَدْ صَكَّ رِجْلَيْهِ بِأَمْوَاجِهِ ٱلْبَحْرُ

تَأَتَّ لِمَوْتُورٍ بَدَا لَكَ ضِغْنُهُ ... فَإِنَّ ٱلْحِجَابَ عِنْدَ ذِي خَطَرٍ وِتْرُ

وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَغْتَصِبُ ٱلْفَتَى ... عَلَى عَزْمِهِ إِلَّا ٱلْهَدِيَّةُ وَٱلسِّحْرُ

فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مُهْدِيًا ... فَفِي ٱلْمِهْرَجَانِ ٱلْوَقْتُ إِذْ فَاتَنَا ٱلْفِطْرُ

فَإِنْ تُهْدِ مِيخَائِيلَ تُرْسِلْ بِتُحْفَةٍ ... تُقَضَّى لَهَا ٱلْعُتْبَى وَيُغْتَفَرُ ٱلْوِزْرُ

غَرِيرٌ تَرَاآهُ ٱلْعُيُونُ كَأَنَّمَا ... أَضَاءَ لَهَا فِي عُقْبِ دَاجِيَةٍ فَجْرُ

وَلَوْ يَبْتَدِي فِي بِضْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً ... مِنَ ٱلشَّهْرِ مَا شَكَّ ٱمْرُؤٌ أَنَّهُ ٱلْبَدْرُ

إِذَا ٱنْصَرَفَتْ يَوْمًا بِعِطْفَيْهِ لَفْتَةٌ ... أَوِ ٱعْتَرَضَتْ مِنْ لَحْظِهِ نَظْرَةٌ شَزْرُ

رَأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِيئًا نُزُوعُهُ ... وَحَاجَةَ نَفْسٍ لَيْسَ عَنْ مِثْلِهَا صَبْرُ

وَمِثْلُكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لَمْ يَضِقْ بِهِ ... ذِرَاعًا وَلَمْ يُحْرِجْ بِهِ أَوْ لَهُ صَدْرُ

عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّ عُمْرٌ لِطِيبِهِ ... وَمِنْ أَعْظَمِ ٱلْآفَاتِ فِي مِثْلِهِ ٱلْعُمْرُ

غَدَا تُفْسِدُ ٱلْأَيَّامُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ ... بِأَوَّلِ صَافِي ٱلْحُسْنِ غَيَّرَهُ ٱلدَّهْرُ

وَيُمْنَى بِخَطِّيِّ ٱلْخُطَا مُدْلَهِمَّةٍ ... لِخَدَّيْهِ مِنْهَا ٱلْوَيْلُ إِنْ سَاقَهَا قَدَرُ

تَجَاوَزْ لَنَا عَنْهُ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ... بِهِ ثَمَنًا يُغْلِيهِ فِي مَدْحِكَ ٱلشِّعْرُ

وَلَا تَطْلُبِ ٱلْعِلَّاتِ فِيهِ وَتَرْتَقِي ... إِلَى حِيَلٍ فِيهَا لِمُعْتَذِرٍ عُذْرُ

فَقَدْ يَتَغَابَى ٱلْمَرْءُ فِي عِظَمِ مَالِهِ ... وَمِنْ تَحْتِ بُرْدَيْهِ ٱلْمُغِيرَةُ أَوْ عَمْرُو (١)

وَيَخْرُقُ بِٱلتَّبْذِيرِ وَهْوَ مُجَرَّبٌ ... فَلَا يَتَمَارَى ٱلْقَوْمُ فِي أَنَّهُ غَمْرُ (٢)

---

١ المغيرة علم لرجل ٢ يخرق يتجاوز

وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِيثَارَ لَمْ يَشْتَهِرْ لَهُ ... فَعَالٌ وَلَمْ يَبْعُدْ بِسُؤْدَدِهِ ذِكْرُ

فَإِنْ قُلْتَ نَذْرٌ أَوْ يَمِينٌ تَقَدَّمَتْ ... فَأَيُّ جَوَادٍ حَلَّ فِي مَالِهِ نَذْرُ

أَتَعْتَدُّهُ عِلْقًا كَرِيمًا فَإِنَّمَا ... مَرَامُ كَرِيمِ الْقَوْمِ أَنْ يُكْرَمَ الذُّخْرُ (١)

وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ وَتُقْلِي فِرَاقَهُ ... فَقَدْ كَانَ وَفْرٌ قَبْلَهُ فَمَضَى وَفْرُ

وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِي الْفُؤَادِ مَحَلَّةً ... ثَنَاءٌ تُبَقِّيهِ الْقَصَائِدُ أَوْ شُكْرُ

وَمَا قَدْرُهُ فِي جَنْبِ جُودِكَ إِنْ غَدَا ... بِرُمَّتِهِ أَوْ رَاحَ نَائِلُكَ الْغَمْرُ (٢)

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الزنج

قَدْ كَانَ طَيْفُكِ مَرَّةً يُغْرَى بِي ... يَعْتَادُ رَكْبِي طَارِقًا وَرِكَابِي

فَالْآنَ مَا يَزْدَارُ غَيْرَ مَغِبَّةٍ ... وَمِنَ الصُّدُودِ زِيَارَةُ الْإِغْبَابِ (٣)

جِئْنَا نُحَيِّي مِنْ أُثَيْلَةَ مَنْزِلًا ... جُدُدًا مَعَالِمُهُ بِذِي الْأَنْصَابِ

أَدًّى إِلَيَّ الْعَهْدَ مِنْ عِرْفَانِهِ ... حَتَّى لَكَادَ يَرُدُّ رَجْعَ جَوَابِي

سَدِكُ النِّسَاءِ بِهِ مَلَامَةُ عَاذِلٍ ... يَلْحِي عَلَى غَزَلٍ وَصَدِّ كَعَابِ (٤)

مَازَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ يُوكِسُ صَفْقَتِي ... حَتَّى رَهَنْتُ عَلَى الْمَشِيبِ شَبَابِي

أَفَحَظَّ نَفْسِي ظَلْتُ أُنْقِصُ أَمْ عَلَى ... نَفْسِي غَدَائِذِ غَدْوَتُ أُحَابِي

وَعَذَلْتَنِي إِنْ أَدْرَكَتْنِي صَبْوَةٌ ... خَلُصَتْ إِلَى دَاوُدَ فِي الْمِحْرَابِ

وَمُلَوَّمٍ فِي الْحُبِّ قُلْتُ وَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَاهُ وَاكِفَ أَدْمُعٍ أَسْرَابِ

---

١ العلق الشيء النفيس ٢ الغمر الكثير ٣ يزدار يزور · مغبة اي يزور يوماً دون آخر ٤ السدك المولع · الكعاب من الجواري الناهد اي التي برز ثديها

لَوْ كُنْتَ تُؤْثِرُ بِالصَّبَابَةِ أَهْلَهَا ... لَتَرَكْتَ مَا بِكَ مِنْ جَوَاكَ لِمَا بِي

مَنْ مُخْبِرِي بِأَبْنِ الْمُدَبِّرِ وَالْوَغَى ... تُزْجِي أَوَاخِرَ قَسْطَلٍ مُنْجَابِ (١)

غَضْبَانُ تَجْلَى عَنْ وَقَائِعِ سَيْفِهِ ... عَكَرَاتُ خُمْسٍ فِي الْحَدِيدِ غِضَابِ (٢)

خِرْقٌ تَغَيَّبَ نَاصِرُوهُ وَأُحْضِرَتْ ... أَعْدَاؤُهُ وَالْيَوْمُ يَوْمُ غِلَابِ

آسَاهُ نَصْلُ السَّيْفِ لَا صَدْرُ الْفَتَى ... حَرِجًا وَلَا صَدْرُ الْحُسَامِ بِنَابِ (٣)

لَوْ أَنَّهُ اسْتَامَ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ ... وَجَدَ النَّجَاةَ رَخِيصَةَ الْأَسْبَابِ (٤)

لَوْ أَسْعَدَتْهُ خَيْلُهُ لَتَتَابَعَتْ ... آلَافُ قَتْلَى بَذَّةَ الْأَسْلَابِ

إِنَّ الْمُشَيَّعَ لَا يُبِيرُ عَدُوَّهُ ... حَتَّى يَكُونَ مُشَيَّعَ الْأَصْحَابِ (٥)

نَصَبَتْ جَبِينَكَ لِلسُّيُوفِ حَفِيظَةً ... صَرَفَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةَ الْهُرَّابِ (٦)

وَأَبَيْتَ إِعْطَاءَ الدَّنِيَّةِ دُونَهُمْ ... إِنَّ الْأَبِيَّ لَأَنْ يُعَيَّرَ آبِ

وَمَبِينَةٍ شَهَرَ الْمَنَازِلَ وَسْمُهَا ... وَالْخَيْلُ تَكْبُو فِي الْعَجَاجِ الْكَابِي (٧)

كَانَتْ بِوَجْهِكَ دُونَ عِرْضِكَ إِذْ رَأَوْا ... أَنَّ الْوُجُوهَ تُصَانُ بِالْأَحْسَابِ

وَلَئِنْ أُسِرْتَ فَمَا الْإِسَارُ عَلَى امْرِئٍ ... نَصَرَ الْإِسَارَ عَلَى الْفِرَارِ بِعَابِ (٨)

لَوْ كَانَ غَيْرُكَ كَانَ مُنْخَزِلَ الْقُوَى ... عَمَّا مَضَى بِكَ ضَيِّقَ الْجِلْبَابِ

نَامَ الْمُضَلِّلُ عَنْ سُرَاكَ وَلَمْ يَخَفْ ... سِنَةَ الرَّقِيبِ وَنَشْوَةَ الْبَوَّابِ

---

١ القسطل غبار الحرب · منجاب منكشف ٢ العكرات الكرات بعد الفرار الخمس الشجعان ٣ نبا السيف عن الضريبة كلّ وارتدّ ٤ استام السلعة طلب تعيين ثمنها · وقد كنى هنا عن السلعة بالنجاة مجازًا ٥ يبير يهلك ٦ الحفيظة الذب عن المحارم ٧ شهر اظهر · الكابي المرتفع ٨ العابي العائب

وَرَأَى بِأَنَّ ٱلْبَابَ مَذْهَبُكَ ٱلَّذِي ... يُخْشَى وَهَمُّكَ كَانَ غَيْرَ ٱلْبَابِ

فَرَكِبْتَهَا هُولاً مَتَى تُخْبِرْ بِهَا ... يَقُلِ ٱلْجَبَانُ أَتَيْتَ غَيْرَ صَوَابِ

مَا رَاعَهُمْ إِلاَّ ٱمْتِرَاقُكَ مُصْلَتاً ... عَنْ مِثْلِ بَرْدِ ٱلْأَرْقَمِ ٱلْمُنْسَابِ (١)

تَحْمِي أُغَيْلِمَةً وَطَائِشَةُ ٱلْخُطَى ... تَصِلُ ٱلتَّلَفُّتَ خَشْيَةَ ٱلطُّلَّابِ (٢)

تَرْتَاعُ مِنْ وَهَلٍ وَتَأْنَسُ أَنْ تَرَى ... قَمَراً يَنُوءُ بِبَاتِكٍ قَضَّابِ (٣)

شَهِدَتْهُ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتَبِيعَهُ بِٱلْيَوْمِ فِي دُولَابِ

وَرَأَتْ جِلاَدَ مُحَبَّبٍ لَمْ تُخْزِهِ ... يَوْماً مَوَاقِفُهُ لَدَى ٱلْأَحْبَابِ

قَدْ كَانَ يَوْمُ نَدًى بِطَوْلِكَ رَاهِنٌ ... حَتَّى أَضَفْتَ إِلَيْهِ يَوْمَ ضِرَابِ

ذِكْرٌ مِنَ ٱلْبَأْسِ ٱسْتَعَرْتَ إِلَى ٱلَّذِي ... أُعْطِيتَ فِي ٱلْأَخْلاَقِ وَٱلْآدَابِ

وَجَدِيدُ شُغْلٍ لِلْقَوَافِي زَائِدٍ ... فِيمَا ٱبْتَعَثْتَ لَهَا مِنَ ٱلْإِسْهَابِ

وَفَرِيضَةٌ أَنْتَ ٱسْتَنَنْتَ بَدِيئَهَا ... لَوْلاَكَ مَا كُتِبَتْ عَلَى ٱلْكُتَّابِ (٤)

وقال فيهِ ويذكر الوقعة ايضاً

وَقُوفُكَ فِي أَطْلاَلِهِمْ وَسُؤَالُهَا ... يُرِيكَ غُرُوبَ ٱلدَّمْعِ كَيْفَ ٱنْهِمَالُهَا (٥)

وَمَا أَعْرِفُ ٱلْأَطْلاَلَ فِي جَنْبِ تُوضِحٍ ... لِطُولِ تَعَفِّيهَا وَلٰكِنْ إِخَالُهَا

أَوَدُّ لَهَا سُقْيَا ٱلسَّحَابِ وَمَحْوَهَا ... بِسُقْيَا ٱلسَّحَابِ حِينَ يَصْدُقُ خَالُهَا (٦)

مَحَلَّتُنَا وَٱلْعَيْشُ غَضٌّ نَبَاتُهُ ... وَأَفْنِيَةُ ٱلْأَيَّامِ خُضْرٌ ظِلاَلُهَا

---

١ امترق الشيء مرق سريعاً ٢ اغيلة تصغير غلمة جمع غلام ٣ باتك قاطع
٤ استننتها سرت فيها ٥ الغروب مسايل الدموع ٦ الخال ما توسمت من خير

وَلَيْلَى عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي كَانَ لَمْ تَزَلْ ... نَوَاهَا وَلَا حَالَتْ إِلَى ٱلصَّدِّ حَالُهَا (١)

فَقَدْ أُولِعَتْ بِٱلْعَوْقِ دُونَ لِقَائِهَا ... تَنَائِفُ مِنْ بَيْدَاءَ يَلْمَعُ آلُهَا (٢)

وَكُنْتُ أُرَجِّي وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا ... فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوِصَالُهَا

فَلَا قُرْبَ إِلَّا أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا ... وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

بَلَى إِنَّ فِي وَخْدِ ٱلْمَطِيِّ لَبُلْغَةً ... إِلَيْهَا إِذَا شُدَّتْ لِشَوْقٍ رِحَالُهَا

سَيَحْمِلُ أَثْقَالِي تَبَرُّعُ مُنْعِمٍ ... بِأَنْعُمِهِ آدَتْ رِكَابِي ثِقَالُهَا (٣)

وَأَيْسَرُ مِنْ بَذْلِ ٱلرَّغَائِبِ حَمْلُهَا ... لِمُسْتَكْثِرٍ أَعْيَا عَلَيْهِ ٱحْتِمَالُهَا

فَتًى كَانَتِ ٱلْأَعْبَاءُ مِنْ سَيْبِ كَفِّهِ ... ثَنَى مُنْعِمًا فَٱسْتَحْقَبَتْهَا بِغَالُهَا (٤)

وَكُنْتُ إِذَا لَمْ يَكْفِنِي ٱلْقَوْمُ حَاجَتِي ... كَفَتْنِي يَدٌ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ عِيَالُهَا

وَوَجْهٌ ضَمَانُ ٱلْبِشْرِ مِنْهُ مُوَقَّفٌ ... عَلَى ٱلنُّجْحِ وَٱلْحَاجَاتُ تُتْرَى عِجَالُهَا (٥)

بِهِ مِنْ صَفِيحِ ٱلْهِنْدِ وَسْمٌ تُبِينُهُ ... صَفِيحَةُ وَضَّاحٍ يَرُوقُ جَمَالُهَا

مَتَى رَبَدَتْهَا عِزَّةٌ أَوْ حَفِيظَةٌ ... أُعِيدَ إِلَيْهَا بِٱلسُّؤَالِ صِقَالُهَا (٦)

مَتَى تَرَهَا يَوْمًا عَلَيْهَا دَلِيلُهَا ... تُجَبْكَ مِنْ شَمْسٍ عَلَيْهَا هِلَالُهَا

وَقَدْ عَجَمَتْ تِلْكَ ٱلْخُطُوبُ قَنَاتَهُ ... فَزَادَ عَلَى عَجْمِ ٱلْخُطُوبِ ٱعْتِدَالُهَا (٧)

وَمَا كَانَ مَحْرُومًا مِنَ ٱلنَّصْرِ فِي ٱلْوَغَى ... وَلَكِنَّهَا ٱلْحَرْبُ ٱغْتَدَتْ وَسِجَالُهَا

---

١ حالت تحولت ٢ العوق منعرج الوادي · التنائف المفاوز والاراضي الواسعة البعيدة الاطراف · والآل ما تراه في اول النهار وآخره كأنهُ يرفع الشخوص ٣ آد اثقل ٤ استحقبتها ادخرتها ٥ تترى اي متواترة ٦ ربدتها حبستها ٧ عجم العود لاكهُ ليعرف صلابتهُ من رخوته

وَلَوْ شَاءَ إِذْ تَرْكُ الْمَشِيئَةِ سُؤْدَدٌ ... لَأَشْوَتْهُ يَوْمَ الْهِنْدُوَانِ نِبَالُهَا

غَدَاةَ يُجَارِيهِ التَّقَدُّمَ فِي الْوَغَى ... أَبُو غَالِبٍ وَالْخَيْلُ تُتْرَى رِعَالُهَا (١)

كَأَنَّهُمَا مِنْ نُصْرَةٍ وَتَرَافُدٍ ... يَمِينُكَ أَعْطَتْهَا الْوَفَاءَ شِمَالُهَا

فَمَا أُسِرَا إِنَّ الْمَذَاهِبَ لَمْ يَكُنْ ... مُحِيطًا بِكَيْدِ الْآسِرِينَ مَجَالُهَا

وَلَا نَجَوَا إِنَّ النَّجَاةَ يَسِيرَةٌ ... وَلَكِنْ سُيُوفٌ أَكْرَهَتْهَا رِجَالُهَا

وَمَا أُرْتِبَتْ فِي آلِ الْمُدَبِّرِ إِنَّهُمْ ... إِذَا انْتُسِبَتْ غُرُّ الْمَكَارِمِ آلُهَا

فِدَاكَ أَبَا الْعَبَّاسِ غَادٍ عَلَى الْعُلَى ... يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِهَا وَتَنَالُهَا

وَرَاجِيَةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعْيُهَا ... وَقَدْ سَافَرَتْ بَيْنَ الرِّجَالِ خِلَالُهَا

فَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ ... وَفُرْصَةِ مَجْدٍ لَمْ يَفُتْكَ اهْتِبَالُهَا (٢)

وَنُبِّئْتُكَ اسْتَبْطَأْتَ شُكْرِي لِأَنْعُمٍ ... تَتَابَعَ عِنْدِي سَيْبُهَا وَنَوَالُهَا (٣)

فَكَيْفَ وَقَدْ سَارَتْ غَرَائِبُ لَمْ يَزَلْ ... يَفُوتُ فَعَالَ الْمُنْعِمِينَ مَقَالُهَا

ضَوَارِبُ فِي الْآفَاقِ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... بِهَا مِنْ مَحَلٍّ أَوْطَنَتْهُ ارْتِحَالُهَا

قَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْزِيَةِ الْعُلَى ... وَتَبْقَى دُيُونًا فِي الْكِرَامِ طِوَالُهَا

تَرَكْتَ سَوَادَ الشَّكِّ وَانْحَزْتَ طَالِبًا ... بَيَاضَ الثُّرَيَّا حَيْثُ مَالَ ذُبَالُهَا (٤)

وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلَى حَبِيبًا وَلَا مِنَ الشَّامِ بِلَادًا يَطِيبُنِي احْتِلَالُهَا (٥)

أَرِحْنَا بِتَيْسِيرِ الْمَطَايَا فَإِنَّهَا ... صَرِيمَةُ عَزْمٍ حَلَّ عَنْهَا عِقَالُهَا

---

١ الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل مقدار العشرين او الخمسة والعشرين
٢ اهتبالها انتهازها ٣ السيب العطاء . نبيت نبئت اي خبرت ٤ الذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة او التي احترق بعضها ٥ يطبيني يدعوني

وَقَدْ يُبْلِغُ ٱلْمُشْتَاقَ مَوْقِعَ شَوْقِهِ سُرَى ٱلْبَخْتَرِيَّاتِ ٱلْبَعِيدِ كَلَالُهَا (١)

وقال يمدحه

سَقَى رَبْعَهَا سَحُّ ٱلسَّحَابِ وَهَاطِلُهْ وَإِنْ لَمْ يُخَبِّرْ آنِفًا مَنْ يُسَائِلُهْ

وَلَازَالَ مَغْنَاهَا بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى مُرَوَّضَةً أَجْزَاعُهُ وَأَجَازِلُهْ

فَكَمْ عُنِيَ ٱلْوَاشِي هُنَاكَ وَبُيِّتَ ٱلْعَذُولُ بِلَيْلٍ سَرْمَدٍ مُتَطَاوِلُهْ

وَلَيْسَ ٱلْمُحِبُّ مَنْ تَنَاهَى وُشَاتُهُ وَأَقْصَرَ لَاحُوهُ وَنَامَتْ عَوَاذِلُهْ

أُرَجِّعُ فِي لَيْلَى ٱلظُّنُونَ وَإِنَّمَا أُخَاتِلُ فِي وَجْدِي بِهَا مَنْ أُخَاتِلُهْ

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَعَمَّدْتُ هَجْرَهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا خَطْبُ ٱلْهَوَى وَبَلَابِلُهْ

وَإِنِّي لَأَقْلِي بَعْضَ مَنْ لَا يُرِيبُهُ صُدُودِي وَأَهْوَى بَعْضَ مَنْ لَا أُوَاصِلُهْ

أَبَرْقٌ تَجَلَّى أَمْ بَدَا ٱبْنُ مُدَبِّرٍ بِغُرَّةِ مَسْئُولٍ رَأَى ٱلْبِشْرَ سَائِلُهْ

فَمَا قَطَعَتْ بِٱلْمُسْتَمِيحِ ظُنُونُهُ فَيَكْدِي وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَائِلُهْ

يُخَاتِلُنَا عَنْ مَدْحِنَا مُتَطَوِّلٌ إِذَا مَا أَرَدْنَا نَيْلَهُ لَا نُخَاتِلُهْ

أَلَطَّتْ بِهِ ٱلْحُمَّى ثَلَاثًا وَوَدَّهَا لَوَ ٱنَّ وَشِيكَ ٱلْبُرْءِ أُمْهِلَ عَاجِلُهْ (٢)

تُعَاوِدُهُ تَوْقًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتُوقُ إِلَيْهِ ٱلْإِلْفُ حِينَ يُزَايِلُهْ

وَكَانَتْ حَرِيَّ أَلَّا تَعُودَ لَوِ ٱغْتَدَتْ مَعَ ٱلْجَيْشِ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ تُقَاتِلُهْ (٣)

فَتًى لَمْ يُنَكِّبْهُ ٱلشَّبَابُ عَنِ ٱلْحِجَا وَلَمْ يُنْسَ عَهْدَ ٱللَّهْوِ وَٱلشَّيْبُ شَامِلُهْ

---

١ السرى السير عامة الليل · البختريات المختالات المعجبات بنفسها

٢ ألطت اشتدت ٣ حرى خليقة

إِذَا بَعَثَتْهُ ٱلْأَرْيَحِيَّةُ أَضْعَفَتْ ... أَيَادِيَهُ أَوْ جَاءَتْ تُؤَاماً فَوَاضِلُهْ

إِذَا سُؤْدَدٌ دَانَى لَهُ مَدَّ هَمَّهُ ... إِلَى سُؤْدَدٍ نَائِي ٱلْمَحَلِّ يُزَاوِلُهْ

تَوَقَّعُ أَنْ يَحْتَلَّهَا دَرَجُ ٱلْعُلَى ... كَمَا ٱنْتَظَرَتْ أَوْبَ ٱلْهِلَالِ مَنَازِلُهْ

وَصَلْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ فَمَدَدْتُهَا ... إِلَى مَطْلَبٍ أَيْقَنْتُ أَنِّيَ نَائِلُهْ

وَأَبْثَثْتُهُ شَأْنِي وَجَنَّبْتُ مُعْرِضاً ... لِيَفْعَلَ صَوْبُ ٱلْمُزْنِ مَا هُوَ فَاعِلُهْ

وَأَلْقَيْتُ أَمْرِي فِي مُهِمِّ أُمُورِهِ ... لِيَحْمِلَ رَضْوَى مَا تَغَمَّدَ كَاهِلُهْ

وَقَدْ حَكَّمُوهُ وَهْوَ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ ... سَرِيعُ ٱلْقَضَاءِ مُرْتَضَى ٱلْحُكْمِ فَاصِلُهْ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَهْضَةٌ يَسْتَخِفُّهَا ... تَحَرِّيهِ إِذْ عَاقَ ٱلزَّهِيدَ ثَقَاقِلُهْ

وَكَمْ غِرَّةٍ لِلْمَجْدِ بَادَرَ فَوْتَهَا ... وَعَائِرِ حَمْدٍ أَعْلَقَتْهُ حَبَائِلُهْ

وَإِنْ أَرْتَقِبِي ضَيْعَتِي مِنْ جَنَابِهِ ... كَمَا أَرْتَقَبَ ٱلسَّارِي ٱلصَّبَاحَ يُقَابِلُهْ

وقال يمدحه ويمدح اخاهُ

لَئِنْ ثَنَى ٱلدَّهْرُ مِنْ سَهْمِي فَلَمْ يَصِلِ ... وَرَدَّ مِنْ يَدِيَ ٱلطُّولَى فَلَمْ تَنَلِ

لَقَدْ حَمِدْتُ صُرُوفاً مِنْهُ عَرَّفَنِي ... مَذْمُومُهَا عُصَباً مِمَّنْ عَلِيَّ وُلِي

بَنِي ٱلْمُدَبِّرِ مَا ٱسْتَبْطَأْتُ سَعْيَكُمُ ... وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ فِي ٱلنَّاسِ مِنْ بَدَلِ

أَيَّامُكُمْ هِيَ أَيَّامِي ٱلَّتِي عَدَلَتْ ... مَيْلِي وَدَوْلَتُكُمْ حَظِّي مِنَ ٱلدُّوَلِ

أَقَمْتُ مِنْ سَيْبِكُمْ فِي يَانِعٍ زَهِرٍ ... وَمِرْتُ مِنْ جَاهِكُمْ فِي يَانِعٍ خَضِلِ (١)

تَنَكَّرَ ٱلنَّاسُ لِلنَّاسِ ٱلْأُولَى عَرَفُوا ... وَتِلْكَ حَالُ أَبِي إِسْحَاقَ لَمْ تَحُلِ

---

١ الخضل كل شيء ندٍ يترشش نداهُ . اليانع الثمر الناضج

إن زادهُ اللهُ قدرًا زادنا حسنًا ... من رأيهِ فكأنَّ الأمرَ لم يزلِ

نعودُ منكَ على نهجٍ بدأتَ بهِ ... فنحنُ نخبطُ في أخلاقكَ الأولِ

أأتركُ السهلَ من جدواكَ أتبعهُ ... وأطلبُ النائلَ الأقصى إلى الجبلِ

نعم وجدتَ المخلّى ليسَ يجهدُ في ... مرعاهُ ما يجهدُ المحظورُ في الطولِ (١)

أقصرْ برأيي إن شرّقتَ عنكَ غدًا ... ومرَّ بعدكَ لي ليلٌ فلمْ يطلِ

ما بعدَ جودكَ لولا ما يجاورهُ ... بسرَّ من راءَ من جهلٍ ومن بخلِ

وكيفَ أنظرُ مختاراً إلى بلدٍ ... يكونُ يأسي أعلى فيهِ من أملي

جاءَ الوليُّ فبلَّ الأرضَ ريقتهُ ... وغلّتي منهُ ما أفضتْ إلى بللِ (٢)

وقد سألتُ فما أُعطيتُ مرغبةً ... وكانَ حقّي أن أُعطى ولمْ أسلِ

أرمي بظنّي فلا أعدو الخطاءَ بهِ ... فاعجبْ لأخطارٍ من بني ثعلِ

أسيرُ إذ كنتُ في طولِ المقامِ بها ... أكدي لعلّيَ أُجدى عندَ مرتحلي

وربّما حرمَ الغازونَ غنمهمُ ... في الغزوِ ثمَّ أصابوا الغنمَ في القفلِ

شرّقْ وغرّبْ فعهدُ العاهدينَ بما ... طالبتَ في ذملانِ الأينقِ الذُّملِ (٣)

ولا تقلْ أممٌ شتّى ولا فرقٌ ... فالأرضُ من تربةٍ والناسُ من رجلِ

وقال يمدح ابرهيم

فدتكَ أكفُّ قومٍ ما استطاعوا ... مساعيكَ التي لا تستطاعُ

---

١ المخلى المتروك والمحظور الممنوع ٢ الولي ما يلي الوسمي من مطر الربيع
٣ الذملان السير اللين

عَلَوْتَهُمُ بِجَمْعِكَ مَا أَشَتُّوا ... مِنَ ٱلْعَلْيَا وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا
تَعُمُّ تَفَضُّلاً وَتَبِينُ فَضْلاً ... فَأَنْتَ ٱلْمَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ
وَهَبْتَ لَنَا ٱلْعِنَايَةَ بَعْدَ مَا قَدْ ... نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاعُ
وَلَمْ تَحْظُرْ عَلَيْنَا ٱلْجَاهَ حَتَّى ... جَرَتْ عَنْهُ ٱلْمَذَانِبُ وَٱلتِّلَاعُ (١)
فَفِعْلُكَ إِنْ سُئِلْتَ لَنَا مُطِيعٌ ... وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعُ
مَكَارِمُ مِنْكَ إِنْ دَلَفَتْ إِلَيْنَا ... صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ فَهْيَ لَنَا قِلَاعُ (٢)
خَلَائِقُ لَا يَزَالُ يَلُوحُ فِيهَا ... عِيَانٌ لِلْمُدَبِّرِ أَوْ سَمَاعُ
أَمِنَّا أَنْ تُصَرِّعَ عَنْ سَمَاحٍ ... وَإِلْآمَالِ فِي يَدِكَ ٱصْطِرَاعُ (٣)
خِلَالُ ٱللَّيْلِ فِي أَهْلِ ٱلْمَعَالِي ... مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جُمَاعُ
دَنَوْتَ تَوَاضُعًا وَبَعُدْتَ قَدْرًا ... فَشَأْنَاكَ ٱنْحِدَارٌ وَٱرْتِفَاعُ
كَذَاكَ ٱلشَّمْسُ تَبْعُدُ إِنْ تَسَامَى ... وَيَدْنُو ٱلضَّوْءُ مِنْهَا وَٱلشُّعَاعُ
وَقَدْ فَرَشَتْ لَكَ ٱلدُّنْيَا مِرَارًا ... مَرَاتِبَ كُلُّهَا نَجْدٌ يَفَاعُ (٤)
فَمَا رَفَعَ ٱلتَّصَفُّحُ مِنْكَ طَرْفًا ... وَلَا مَالَتْ بِأَخْدَعِكَ ٱلضِّيَاعُ (٥)

وقال يمدح احمد وابرهيم ابني المدبر

أَمَلَّتَيْ سُلْمَى بِكَاظِمَةَ ٱسْلَمَا ... وَتَسَلَّمَا إِنَّ ٱلْجَوَى مَا هَجْتُمَا

---

١ المذانب مسايل الماء في الحضيض . والتلاع مسايل الماء ايضاً ٢ دلفت تقدمت واسرعت ٣ تصرع تطرح شديداً . والاصطراع ان يحاول ايهما يصرع صاحبهُ ٤ اليفاع ما ارتفع من الارض ٥ الاخدع عرق في العنق . وقوله (ولا مالت الخ) اي انك لم تتكبر بما ملكتهُ

هَلْ تَرْوِيَانِ مِنَ ٱلْأَحِبَّةِ هَائِمًا ... أَوْ تُسْعِدَانِ عَلَى ٱلصَّبَابَةِ مُغْرَمَا

أَبْكِيكُمَا دَمْعًا وَلَوْ أَنِّي عَلَى ... قَدْرِ ٱلْجَوَى أَبْكِي بَكَيْتُكُمَا دَمَا

أَيْنَ ٱلْغَزَالُ ٱلْمُسْتَعِيرُ مِنَ ٱلنَّقَا ... كَفَلًا وَمِنْ نُورِ ٱلْأَقَاحِي مَبْسِمَا (١)

ظَمِئَتْ جَوَانِحُنَا إِلَيْهِ وَرِيقُهُ ... فِي ذٰلِكَ ٱللَّعَسِ ٱلْمُمَنَّعِ وَٱللُّمَى (٢)

مُتَعَتِّبٌ فِي حَيْثُ لَا مُتَعَتَّبٌ ... إِنْ لَمْ يَجِدْ جُرْمًا لَدَيَّ تَجَرُّمَا

أَلِفَ ٱلصُّدُودَ فَلَوْ يَمُرُّ خَيَالُهُ ... بِٱلصَّبِّ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى مَا سَلَّمَا

خُلِّفْتُ بَعْدَهُمُ أُلَاحِظُ نِيَّةً ... قَذَفًا وَأَنْشُدُ دَارِسًا مُتَرَسِّمَا (٣)

طَلَلًا أُكَفْكِفُ فِيهِ دَمْعًا مُعْرِبًا ... بِجَوًى وَأَقْرَأُ فِيهِ خَطًّا أَعْجَمَا (٤)

تَأْبَى رُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ وَلَمْ يَكُنْ ... مُسْتَخْبِرًا لِيُجِيبَ حَتَّى يَفْهَمَا

أَللّٰهُ جَارُ بَنِي ٱلْمُدَبِّرِ كُلَّمَا ... ذُكِرَ ٱلْأَكَارِمُ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

أَخَوَانِ فِي نَسَبِ ٱلْإِخَاءِ لِعِلَّةٍ ... بَكَرَا وَرَاحَا فِي ٱلسَّمَاحَةِ تَوْأَمَا

يَسْتَمْطِرُ ٱلْعَافُونَ مِنْ نَوْأَيْهِمَا ٱلشِّعْرَى ٱلْعُبُورَ غَزَارَةً وَٱلْمِرْزَمَا (٥)

غَيْثَانِ أَصْبَحَتِ ٱلْعِرَاقُ لِوَاحِدٍ ... وَطَنًا وَغَرَّبَ وَاحِدٌ فَتَشَأَّمَا

وَلَوَ ٱنَّ نَجْدَةَ ذَاكَ أَوْ هٰذَا لَنَا ... أَمَمٌ لَأَدْرَكَ طَالِبٌ مَا يَمَّمَا

قَدْ كَانَ آنَ لِمُغْمِدٍ أَنْ يَنْتَضِي ... فِي حَادِثٍ وَلِغَائِبٍ أَنْ يَقْدُمَا

إِنِّي وَجَدْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... خُلُقًا إِذَا خَنَسَ ٱلْجَبَانُ تَقَدَّمَا (٦)

---

١ الكفل العجز او ردفه ٢ اللعس سواد مستحسن في الشفة ٣ القذف وصف للنية اي تتقاذفني . انشد اطلب . الدارس الممحو ٤ الطلل اثار الدار
٥ الشعرى والمرزم نجمان ٦ خنس تأخر ورجع

مُتَقَلْقِلُ ٱلْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى ... حَتَّى يَكُونَ عَلَى ٱلْمَكَارِمِ قَيِّمَا

أَلْمُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ ... إِنْ حِيرَةٌ وَقَعَتْ وَخَطْبٌ أَظْلَمَا

أَلْقَى ذِرَاعَيْهِ وَأَوْقَدَ لَحْظَهُ ... بِدِمَشْقَ يَعْتَدُّ ٱلنَّوَائِبَ أَنْعُمَا

مُسْتَصْغِرٌ لِلْخَطْبِ يَجْمَعُ حَزْمَهُ ... لِمُلِمَّةٍ حَتَّى يَرَى مُسْتَعْظَمَا

تَقَعُ ٱلْأُمُورُ بِجَانِبَيْهِ وَإِنَّمَا ... يَبْغِي رِضَى أَوْ يَرْهَبُ مَنْ يَرَمْرَمَا

كَلِفٌ بِجَمْعِ ٱلْخَرْجِ يُصْبِحُ لُبُّهُ ... مُتَفَرِّقًا فِي إِثْرِهِ مُتَقَسِّمَا

شَغَلَ ٱلْمُدَافِعَ عَنْ مَعَالَةِ كَيْدِهِ ... وَأَذَلَّ جَبَّارَ ٱلْبِلَادِ ٱلْأَعْظَمَا

بَخَعُوا بِحَقِّ ٱللهِ فِي أَعْنَاقِهِمْ ... لَمَّا أَتَاحَ لَهُمْ قَضَاءً مُبْرَمَا (١)

لَمْ يَغْبَ عَنْ شَيْءٍ فَيَطْلُبَهُ وَلَمْ ... يَجِزِ ٱلَّذِي حَدَّ ٱلْكِتَابَ فَيَظْلِمَا

أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تُبْلِغْ لَاغِبًا ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ مُعَذَّلًا وَمُلَوَّمَا (٢)

بِأَبِي طَلَاقَتُكَ ٱلَّتِي أَجْلُو بِهَا ... نَظَرِي إِذَا ٱلْغَيْمُ ٱلْجَهَامُ تَجَهَّمَا

وَقَدِيمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّهُ ... عَقْدٌ أُمِرَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَأُحْكِمَا

كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ فَلَا ٱلْعَطَاءُ مُصَرَّدًا ... فِيمَا يَلِيكَ وَلَا ٱلْإِخَاءُ مُذَمَّمَا (٣)

فَٱلدَّهْرُ تَلْقَانِي لِسَيْبِكَ شَاكِرًا ... إِذْ كُنْتُ لَا أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعِمَا

قَدْ طَالَ بِي عَهْدٌ وَهَزَّ جَوَانِحِي ... شَوْقٌ فَجِئْتُ مِنَ ٱلشَّآمِ مُسَلِّمَا

وقال يمدح احمد بن المدبر

لَعَمْرِي ٱلْمَغَانِي يَوْمَ صَحْرَاءِ أَرْثَدِ ... لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجْدًا عَلَى ذِي تَوَجُّدِ

١ بخعوا خضعوا ٢ لاغبا متعبا شديد الاعياء ٣ المصرد العطاء القليل

مَنَازِلُ أَضْحَتْ لِلرِّيَاحِ مَنَازِلاَ ... تَرَدَّدُ مِنْهَا بَيْنَ نُؤْيٍ وَرِمْدِدِ (١)

شَجَتْ صَاحِبِي أَطْلاَلُهَا فَتَهَلَّلَتْ ... مَدَامِعُهُ فِيهَا وَمَا قُلْتُ أَسْعِدِ

وَقَلَّتْ لِدَارِ الْمَالِكِيَّةِ عَبْرَةٌ ... مِنَ الشَّوْقِ لَمْ تُمْلِكْ بِصَبْرٍ فَتُرْدِدِ

سَقَتْهَا الْغَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا ... عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْقِ ذَا الْغُلَّةِ الصَّدِي

رَأَتْ فَلَتَاتِ الشَّيْبِ فَابْتَسَمَتْ لَهَا ... وَقَالَتْ نُجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعَدِ

أَعَاتِكُ مَا كَانَ الشَّبَابُ مُقَرِّبِي ... إِلَيْكِ فَأَلْحَى الشَّيْبَ إِذْ صَارَ مُبْعِدِي

تَزِيدِينَ هَجْرًا كُلَّمَا ازْدَدْتُ لَوْعَةً ... طِلاَبًا لِأَنْ أُرْدَى فَهَا أَنَا ذَا رَدِ (٢)

مَتَى أَلْحَقُ الْعَيْشَ الَّذِي فَاتَ آنِفًا؟ ... إِذَا كَانَ يَوْمِي فِيكِ أَحْسَنَ مِنْ غَدِي

لَعَمْرُ أَبِي الْأَيَّامُ مَا جَارَ حُكْمُهَا ... عَلَيَّ وَلاَ أَعْطَيْتُهَا ثِنْيَ مِقْوَدِي

وَكَيْفَ أَخَافُ الْحَادِثَاتِ وَصَرْفَهَا ... عَلَيَّ وَدُونِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ

مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ التِّلاَدِ مُفَنِّدٌ ... وَلاَ مَجْدَ إِلاَّ لِلْمَلُومِ الْمُفَنَّدِ

وَأَبْيَضُ نُعْمَاهُ لِأَقْصَرِ مَاتِحٍ ... رِشَاءُ وَجَدْوَاهُ لِأَوَّلِ مُجْتَدِ (٣)

إِذَا بَدَرُوهُ بِالسُّؤَالِ انْتَحَى لَهُمْ ... عَلَى وَفْرِهِ حَتَّى يَجُورَ فَيَعْتَدِي

بَعِيدٌ عَلَى الْفِتْيَانِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... إِذَا سَارَ فِي نَهْجٍ إِلَى الْمَجْدِ مُصْعِدِ

وَفِي النَّاسِ سَادَاتٌ يَرُوحُ عَدِيدُهُمْ ... كَثِيرًا وَلَكِنْ سَيِّدٌ دُونَ سَيِّدِ

غَدَا وَاحِدًا فِي حَزْمِهِ وَاضْطِلاَعِهِ ... يَنُوءُ بِنُصْحٍ لِلْخِلاَفَةِ أَوْحَدِ

---

١ النؤي الحفير حول الخيمة يمنع السيل والرمدد صفة للرماد الكثير الدقيق والمراد ان الرياح تتلاعب بين الحفير والرماد ٢ ردِ هالك ٣ الماتح من يستخرج الدلو من البئر. والرشاء حبل الدلو

قَرِيبٌ لَهَا مِنْ حِفْظِ كُلِّ مُضَيَّعٍ ... سَرِيعٌ لَهَا فِي جَمْعِ كُلِّ مُبَدَّدِ
أَبَا حَسَنٍ تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا الَّتِي ... بِسَبْيِكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَائِبِ تَفْتَدِي
وَمَا بَلَغَتْ آمَالُنَا مِنْكَ غَايَةً ... نَرَاهَا رِضًى فِي قَدْرِكَ الْمُتَجَدِّدِ
وَكَيْفَ وَذَاكَ الرَّأْيُ لَمْ يَسْتَنِدْ بِهِ ... مُشِيرٌ وَذَاكَ السَّيْفُ لَمْ يَتَقَلَّدِ

وقال يمدحه

يَأْبَى سُمُوُّكَ وَاعْتِلَاؤُكَ ... إِلَّا الَّتِي فِيهَا سَنَاؤُكْ
عَمْرِي لَقَدْ فَتَّ الرَّجَا ... لَ وَبَانَ يَوْمَ السَّبْقِ شَأْوُكْ (١)
يَا ابْنَ الْمُدَبِّرِ وَالنَّدَى ... وَبِلٌ تَجُودُ بِهِ سَمَاؤُكْ
عَظُمَ الرَّجَاءُ وَرُبَّ يَوْ ... مٍ حَقَّ فِيهِ لَنَا رَجَاؤُكْ
وَيَفُوتُنِي نَيْلٌ مَسَا ... فَتُهُ كِتَابُكَ أَوْ لِقَاؤُكْ
فَغِنَاءُ مَنْ يُرْجَى إِذَا ... لَمْ يُرْجَ فِي حَدَثٍ غِنَاؤُكْ
وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَذَلْ ... تَ عِنَايَةً فِيهِ عَطَاؤُكْ

وقال لابراهيم وكان راى عنده امل جارية الفتح بن خاقان وكانت تطالب البحتري بالضياع التي اقطعها من ضياع الفتح بن خاقان فخشي ان يعينها عليه فقال

لِتَصْدُقَنِّي وَمَا أَخْشَاكَ تَكْذِبُنِي ... مَاذَا تَأَمَّلْتَ أَوْ أَمَّلْتَ فِي أَمَلِ

١ فت اضعف . والشأو الامد والغاية

أَلنَّسْلَ حاوَلْتَ مِنْهَا فَهْيَ مُدْبِرَةٌ ... قَدْ جاوَزَتْ مُنْذُ دَهْرٍ عِقْبَةَ ٱلْخَبَلِ
لَا يُرْتَضَى قَدُّهَا عِنْدَ ٱلْعِنَاقِ وَلَا ... يُثْنَى عَلَى خَدِّهَا فِي سَاعَةِ ٱلْقُبَلِ (١)
مُدَارَةُ ٱلْخَلْقِ مِنْ عَرْضٍ إِلَى قِصَرٍ ... كَأَنَّمَا دُحْرِجَتْ فِي أَخْمَصَيْ جُعَلِ (٢)
تَقْضِي بِقُوتِ عِيَالِي حَقَّ زَوْرَتِهَا ... لِلّٰهِ أَنْتَ لَقَدْ أَفْحَشْتَ فِي ٱلْغَزَلِ

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

لَمْ تَبْلُغِ ٱلْحَقَّ وَلَمْ تُنْصِفِ ... عَيْنٌ رَأَتْ بَيْنَا فَلَمْ تَذْرُفِ
مِنْ كَلَفِي أَنْ تَنْقَضِي سَاعَةٌ ... يَأْتِي بِهَا ٱلدَّهْرُ وَلَمْ أَكْلَفِ
لَا تَدَعِ ٱلْأَحْشَاءَ إِلَّا لَهَا ... تَحَرُّقٌ ذَاتُ ٱلْحَشَا ٱلْمُرْهَفِ
يَضِيعُ لُبُّ ٱلصَّبِّ فِي لَحْظِهَا ... ضَيَاعَهُ فِي ٱلْقَهْوَةِ ٱلْقَرْقَفِ (٣)
وَصَفْوَتِي ٱلرَّاحُ وَسَاعٍ بِهَا ... فَدُونَكَ ٱلْعَيْشَ ٱلَّذِي تَصْطَفِي
أَحْلِفُ بِٱللّٰهِ وَلَوْلَا ٱلَّذِي ... يَعْرِضُ مِنْ شَكِّكَ لَمْ أَحْلِفِ
أَقْبَلُ مِنْ مُؤْتَمَنٍ خَائِنٍ ... عَهْدًا وَلَا مِنْ وَاعِدٍ مُخْلِفِ
إِذَا ٱلرِّجَالُ ٱعْتَمَتْ أَجْوَادُهُمْ ... فَٱسْمُ إِلَى ٱلْأَشْرَفِ فَٱلْأَشْرَفِ (٤)
إِدْفَعْ بِأَمْثَالِ أَبِي غَالِبٍ ... عَادِيَةَ ٱلْعُدْمِ أَوِ ٱسْتَعْفِفِ
أَرْضَاهُ لِلْمُعْتَمِدِ ٱلْمُشْتَرِي ... حَظًّا وَلِلْمُخْتَبِطِ ٱلْمُعْتَفِي (٥)

١ القبل جمع قبلة ٢ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم وربما كني بهِ عن القدم برمتها . والجعل الرجل الاسود الدميم ٣ القرقف الخمر
٤ اعتماه اختارهُ وقصده ٥ اعتفاه اتاهُ يطلب معروفهُ . والمختبط الذي يسأل المعروف

مِنْ شَانِهِ ٱلْقَصْدُ وَلٰكِنَّهُ ... انْ يُعْطِ فِي عَارِفَةٍ يُسْرِفِ
لَوْ جُمِعَ ٱلنَّاسُ لِأُكْرُومَةٍ ... وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلْجَمْعِ لَمْ نَكْتَفِ
وَوَقْعَةٍ لِلدَّهْرِ بِي لَمْ أَهِنْ ... لِحَزِّهَا فِيَّ وَلَمْ أَضْعُفِ
مَا كُنْتُ بِٱلْمُنْخَزِلِ ٱلْمُخْتَتِي ... فِيهَا وَلَا بِٱلسَّائِلِ ٱلْمُلْحِفِ (١)
ضَافَتْهُ أُخْرَى مِثْلُهَا فَٱعْتَدَى ... مُسَانِدِي أَوْ وَاقِفًا مَوْقِفِي
مُسْتَظْهِرًا يَحْمِلُ مَا نَابَهُ ... وَنَابَنِي فِي ٱلْمَغْرَمِ ٱلْمُجْحِفِ
يَزْدَادُ مِنْ كَلِّي إِلَى كَلِّهِ ... تَوْقِيرُ ثِقْلِ ٱلرَّاكِبِ ٱلْمُرْدَفِ (٢)
كَمْ رَفَعَتْ حَالِي إِلَى حَالِهِ ... يَدٌ مَتَى تَخْلُفْ غِنًى تُتْلِفِ
غَنِيتُ مِثْلًا لَكَ فِي تَالِدٍ ... مِنْ مَالِكَ ٱلرَّغْبِ وَمُسْتَظْرَفِ
وَهٰهُنَا رُجْحَانُ حَالٍ عَلَى ... حَالٍ فَجُدْ بِٱلْعَدْلِ أَوْ أَسْعِفِ
عِنْدَكَ فَضْلٌ فَأَعِدْ قِسْمَةً ... تَرْجِعُ فِي ٱلْعِقْدِ وَفِي ٱلنِّيفِ
تَجْعَلُهَا رِفْدًا لِمُسْتَرْفِدٍ ... أَوْ سَلَفًا قَرْضًا لِمُسْتَسْلِفِ
هَلُمَّ نَجْمَعْ طَرَفَيْ حَالِنَا ... إِلَى سَوَاءٍ بَيْنَنَا مُنْصِفِ
وَمَا تَكَافَا ٱلْحَالُ إِنْ لَمْ يَقَعْ ... رَدٌّ مِنَ ٱلْأَقْوَى عَلَى ٱلْأَضْعَفِ

وقال يمدحه

مَتَى تَسْأَلِي عَنْ عَهْدِهِ تَجِدِيهِ ... مَلِيًّا بِوَصْلِ ٱلْحَبْلِ لَمْ تَصْلِيهِ

---

١ المخزل مشى بتثاقل . واختثى انكسر من حزن او مرض او فزع . الملحف الملحّ
٢ الكل الثقل . ووقره رزّنه

يُكَلِّفُنِي عَنْكِ ٱلْعَذُولُ تَصَبُّرًا ... وَأَعْوَزُ شَيْءٍ مَا يُكَلِّفُنِيهِ

وَيَحْزُنُكِ ٱللَّوَّامُ لَسْتُ أُطِيعُهُمْ ... وَقَوْلٌ مِنَ ٱلْعُذَّالِ لَسْتُ أَعِيهِ

عَلَى أَنَّنِي أَخْشَى عَلَيْهِ وَأَتَّقِي ... زِيَادَاتِ مُغْرًى بِٱلْحَدِيثِ يَشِيهِ

عَنَاءُ ٱلْمُحِبِّ مِنْ عَقَابِيلِ لَوْعَةٍ ... تَحُلُّ قُوَى صَبْرِ ٱلْجَلِيدِ وَتُوهِي (١)

مُعَلِّلُهُ بِٱلْوَعْدِ لَيْسَ يَفِي لَهُ ... وَقَاتِلُهُ بِٱلْحُبِّ لَيْسَ يَدِيهِ (٢)

وَأَهْيَفَ مَأْخُوذٍ مِنَ ٱلنَّفْسِ شَكْلُهُ ... تَرَى ٱلْعَيْنُ مَا تَحْتَاجُ أَجْمَعَ فِيهِ

وَلَمْ يَشْفِ قَلْبِي مَا سُقِيتُ بِكَفِّهِ ... مِنَ ٱلرَّاحِ إِلَّا مَا سُقِيتُ بِفِيهِ

أَرَى غَفْلَةَ ٱلْأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَانِعٍ ... يُصِيبُكَ أَحْيَانًا وَحِلْمَ سَفِيهِ

إِذَا مَا نَسَبْتَ ٱلْحَادِثَاتِ وَجَدْتَهَا ... بَنَاتِ ٱلزَّمَانِ أُرْصِدَتْ لِبَنِيهِ

مَتَى أَرَتِ ٱلدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ ... فَلَا تَرْتَقِبْ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ

وَمَا رَدَّ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ مِثْلُ مُهَذَّبٍ ... أَبَى ٱلدَّهْرُ أَنْ يَأْتِي لَهُ بِشَبِيهِ

أَبُو غَالِبٍ بِٱلْجُودِ يَذْكُرُ وَاجِبِي ... إِذَا مَا غَبِيُّ ٱلْبَاخِلِينَ نَسِيهِ

تَطُولُ يَدَاهُ عِنْدَ أَوْدَعِ سَعْيِهِ ... ذَوِي ٱلطَّوْلِ مِنْ أَكْفَائِهِ وَذَوِيهِ

إِذَا مَا تَوَجَّهْنَا بِهِ فِي مُلِمَّةٍ ... فَلَجْنَا بِوَجْهٍ فِي ٱلْكِرَامِ وَجِيهِ (٣)

نَقِيلَ مِنْ آلِ ٱلْمُدَبِّرِ سَيِّدًا ... يَقُودُ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ مُتَّبِعِيهِ (٤)

وَمَا تَابِعٌ فِي ٱلْمَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ ... كَمُتَّبِعٍ فِي ٱلْمَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ

يُذَلِّلُ صَعْبَ ٱلْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ ... وَيَحْفَظُ أَقْصَى ٱلْأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ

---

١ العقابيل الشدائد ٢ يديه يعطيهُ دِيَتهُ ٣ فلج على خصمهِ غلبهُ
٤ نقيل اباهُ اشبههُ

جَدِيدُ ٱلشَّبَابِ كِبْرُهُ بِفَعَالِهِ ... وَبَعْضُ ٱلرِّجَالِ كِبْرُهُ بِسِنِيهِ
مَخِيلَةُ حِلْمٍ فِي ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهَا ... إِذَا ٱشْتَهَرَتْ مِنْهُ مَخِيلَةُ تِيهِ (١)
إِذَا بَاتَ يُعْطِي بِٱلسَّمَاحِ حَلِيفَهُ ... تَوَهَّمَ يَعْطُو بِٱلسَّحَابِ أَخِيهِ
فِدَاكَ مِنَ ٱلْأَسْوَاءِ مَنْ بِتَّ مُسْمِحًا ... بِمَالِكَ تَفْدِي مَالَهُ وَتَقِيهِ
حَلَاوَةُ لَا فِي نَفْسِهِ جِدُّ صَدْقَةٍ ... وَطَعْمُ نَعَمْ فِي فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ
وَمُطَّلَبٌ مِنْكَ ٱلْمُسَامَاةَ لَمْ تَزَلْ ... أُلُوفُكَ حَتَّى أَجْحَفَتْ بِمِئِيهِ (٢)
وَلَوْ كَانَ يَبْغِي مَوْضِعَ ٱلْمَجْدِ لَا كْتَفَى ... بِمَسْمَعِهِ أَيْنَ ٱلْعُلَى وَمَرِيهِ
فَإِيهِ لَكَ ٱلْخَبَرَاتُ مِنْ سَيْبِكَ ٱلَّذِي ... مَحَقْتَ بِهِ ذِكْرَ ٱلْمُسَاجِلِ إِيهِ (٣)

وقال يمدح ابا عامر الخضر بن احمد

يَزْدَادُ فِي غَيِّ ٱلصِّبَى وَلَعُهْ ... فَكَأَنَّمَا يُغْرِيهِ مَنْ يَزَعُهْ
وَإِذَا نَقُولُ ٱلصَّبْرُ يَحْجِزُهُ ... أَلْوَى بِصَبْرٍ مُتَيَّمٍ جَزِعُهْ
وَلَقَدْ نَهَى لَوْ أَنَّ مُنْتَهِيًا ... فَوْدٌ يُنَازِعُ شَيْبَهُ نَزَعُهْ (٤)
مَا لَبْثُ رَيْعَانِ ٱلشَّبَابِ إِذَا ... بَدَدُ ٱلْمَشِيبِ تَلَاحَقَتْ سِرَعُهْ
وَٱلشَّيْبُ فِيهِ عَلَى نَقِيصَتِهِ ... مَسْلَى أَخِي بَثٍّ وَمُرْتَدَهْ
بَرْقٌ بِذِي سَلَمٍ يُؤَرِّقُنِي ... خَفَقَانُهُ وَتَشُوقُنِي لُمَعُهْ

١ الندي النادي ٢ اجحفت اهلكت . المئين المئات ٣ ايه اسم فعل يقال للرجل اذا استزدتهُ من حديث او عمل . المساجل المباري والمفاخر
٤ النزع انحسار الشعر من جانبي الجبهة . الفود معظم شعر الراس مما يلي الاذن

وَلَرُبَّ لَهْوٍ قَدْ أَشَادَ بِهِ ... مُصْطَافُ ذِي سَلَمٍ وَمُرْتَبَعُهْ

وَالْفَسْلُ يَسْلُبُهُ عَزِيمَتَهُ ... أَدْنَى وُجُودِ كِفَايَةٍ تَسَعُهْ (١)

لَا يَلْبَثُ الْمَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ ... حَتَّى يَثُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهْ

وَالنَّيْلُ دَيْنٌ يُسْتَرَقُّ بِهِ ... فَاطْلُبْ لِرِقِّكَ عِنْدَ مَنْ تَضَعُهْ

وَأَرَى الْمَطَايَا لَا قُصُورَ بِهَا ... عَنْ لَيْلِ سَامِرَّاءَ تَدَّرِعُهْ

يَطْلُبْنَ عِنْدَ فَتَى رَبِيعَةَ مَا ... عِنْدَ الرَّبِيعِ تَخَايَلَتْ بُقَعُهْ

وَالْخُضْرُ مِلْءُ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ ... يُبْدِيهِ إِفْضَالًا وَيَبْتَدِعُهْ

ذَهَبَتْ إِلَى الْخَطَّابِ شِيمَتُهُ ... فَغَدَا يَهِبُ بِهَا وَيَتَّبِعُهْ

يَدَعُ اخْتِيَارَاتِ الْبَخِيلِ وَمَنْ ... حُبِّ الْعُلَى يَدَعُ الَّذِي يَدَعُهْ

فَرْدٌ وَإِنْ أَثَرَتْ عَشِيرَتُهُ ... مِنْ عِدَّةٍ وَتَنَاصَرَتْ شِيَعُهْ

يَخْشَى الْأَعِنَّةَ حِينَ يَجْمَعُهَا ... وَالسَّيْلُ يَخْشَى حَيْثُ مُجْتَمَعُهْ

فَتَرَى الْأَعَادِي مَا لَهُمْ شُغُلٌ ... إِلَّا تَوَهُّمُ مَوْقِعٍ يَقَعُهْ

وَأَغَرُّ يَرْفَعُهُ أَبُوهُ وَكَمْ ... لِكَرِيمِ قَوْمٍ مِنْ أَبٍ يَضَعُهْ

إِنْ سَرَّكَ اسْتِيفَاءُ سُؤْدَدِهِ ... بِالرَّأْيِ تَبْحَثُهُ وَتَنْتَزِعُهْ

فَاطْلُبْ بِعَيْنِكَ آيَةً لَحِقَتْ ... ضَوْءَ الْغَزَالَةِ أَيْنَ مُنْقَطَعُهْ

شَادَتْ أَرَاقِمُهُ لَهُ شَرَفًا ... يَعْلُو فَمَا يَنْحَطُّ مُرْتَفَعُهْ (٢)

وَالسَّيْفُ إِنْ نَقِيَتْ حَدِيدَتُهُ ... فِي الطَّبْعِ طَابَ وَلَمْ يُخِفْ طَبَعُهْ (٣)

---

١ الفسل الضعيف والاحمق ٢ الارقم حي من بني تغلب وهم الاراقم

٣ الطبع الصدأ الذي يعلو السيف

وَيَسِيرُ مُتَّبَعَ ٱلرِّجَالِ إِلَى ... قَمَرٍ كَثِيرٍ مِنْهُمُ تَبَعُهْ
يُبْهِي عَلَى أَلْحَاظِ أَعْيُنِهِمْ ... مَرْأًى يَزِيدُ عَلَيْهِ مُسْتَمَعُهْ
تَتْلُو مَنَاجِحُهُ مَوَاعِدَهُ ... كَٱلشَّهْرِ تَتْلُو بِيضُهُ دُرَعُهْ (١)
أَأَخَافُ فِي أَلَفٍ تَلَكُّؤَ مَنْ ... حَمَلَ ٱلْأُلُوفَ فَلَمْ يَخِفْ ظَلَعُهْ (٢)
وَسِوَاكَ يَا ٱبْنَ ٱلْأَقْدَمِينَ عَلَى ... وَهَبَ ٱلنَّوَالَ وَكَرَّ يَرْتَجِعُهْ
لَا فَضْلُكَ ٱلْمَوْجُودُ فِيهِ وَلَا ... مَعْرُوفُكَ ٱلْمَعْرُوفُ يَصْطَنِعُهْ
مُثْرٍ وَقَلَّ غَنَاءُ ثَرْوَتِهِ ... عَنْ عَامِدٍ لِجَدَاهُ يَنْتَجِعُهْ
وَٱلْبَحْرُ تَمْنَعُهُ مَرَارَتُهُ ... مِنْ أَنْ تَسُوغَ لِشَارِبٍ جُرَعُهْ

وقال يمدحه

إِنَّكَ وَٱلْإِحْتِفَالَ فِي عَذَلِي ... غَيْرُ مُقِيمٍ زَيْفِي وَلَا مَيْلِي
بَلَى إِنِ ٱسْطَعْتَ أَوْ قَدَرْتَ فَخُذْ ... مِنْ خَابِلٍ سَلْوَةً لِمُخْتَبِلِ
إِنَّ ٱلْغَوَانِي رَدَدْنَ خَائِبَةً ... رَسَائِلِي وَٱعْتَذَرْنَ مِنْ رُسُلِي
لِنَبْوَةٍ بِي عَنِ ٱلصِّبَى ثَلَمَتْ ... جَاشِيَ أَوْ كِبْرَةٍ عَنِ ٱلْغَزَلِ
مِنْ خَيْرِ مَا أَسْعَفَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... وَنَحْنُ مِنْ مَنْعِهِ عَلَى وَجَلِ
يَوْمٌ بِنُعْمَى تَجْلَى بِطَلْعَتِهِ ٱلْغَمَّاءُ أَوْ لَيْلَةٌ بِقِطْرَبِّلِ
يَصْفَرُّ صِبْغُ ٱلْكُؤُوسِ لِلشُّرْبِ أَوْ ... يَحْمَرُّ صِبْغُ ٱلْخُدُودِ لِلْقُبَلِ

١ الدرع ثلاث ليالي من الشهر تلي البيض لاسوداد اوائلها وابيضاض سائرها
٢ التلكؤ الابطاء والتوقف . والظلع من ظلع اي غمز في مشيه

لِيَذْهَبِ ٱلْغَيُّ حَيْثُ طَيَّتْهُ ... مَا سَبَّلَ ٱلْغَيُّ بَعْدُ مِنْ سَبَلِي (١)
آسَى عَلَى فَائِتِ ٱلشَّبَابِ وَمَا ... أَنْفَقْتُ مِنْهُ فِي ٱلْأَعْصُرِ ٱلْأُوَلِ
وَمُخْتَشٍ لِلْهَجَاءِ قُلْتُ لَهُ ... وَخَافَ عِنْدِي جَرِيرَةَ ٱلْبُخْلِ
وِدِّيَ لَوْ قَدْ كُفِيتُ مَا قَبْلَ ٱلدَّهْرِ كَمَا قَدْ كُفِيتُ مَا قِبَلِي
حَسْبُكَ أَنْ تُحْرَمَ ٱلْمَدِيحَ وَمَا ... يَأْثَرُ مِنْ شَاهِدٍ وَمِنْ مَثَلِ
أَغْنَانِيَ ٱللهُ بِٱلْكَثِيرِ وَمَا ... أَغْنَى عَنِ ٱلْأَدْنِيَاءِ وَٱلسِّفَلِ
يَكْفِيكَ مِنْ ثَرْوَةٍ مَبِيتُكَ مِنْ ... سَيْبِ أَبِي عَامِرٍ عَلَى أَمَلِ
تَسْهُلُ أَخْلَاقُهُ وَنَحْنُ عَلَى ... حَالٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ وَعْرَةِ ٱلْحِيَلِ
تَحْتَلُّ مَرْفُوعَةً أُرُومَتُهُ ... مِنْ وَائِلٍ فِي ٱلرِّعَانِ وَٱلْقُلَلِ (٢)
إِنْ تُعْطَ مَرْضَاتَهُ وَتُحْرَمْ رَدَا ... ذَ ٱلْغَيْثِ أَوْ وَبْلَهُ فَلَا تَبِلِ
أَجْلَى لَنَا ٱلْعَسْكَرَانِ عَنْ قَمَرٍ ... مُلْتَبِسٍ بِٱلسُّعُودِ مُتَّصِلِ
أَشْوَسُ لَا يَلْبِسُ ٱلْخَلِيلَ عَلَى ... عَمْدِ ٱلتَّكَفِّي وَكَثْرَةِ ٱلزَّلَلِ (٣)
يَشْغَلُنِي وَصْفُ مَا يَبِينُ بِهِ ... وَكُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي شُغُلِي
حَانَ وَدَاعٌ مِنَّا تَشِيدُ بِهِ ... نُعْمَى مُقِيمٍ وَحَمْدُ مُرْتَحِلِ
فَٱسْلَمْ مُوَقًّى مِنَ ٱلْحَوَادِثِ فِي ... سِتْرٍ مُغَطًّى عَلَيْكَ مُنْسَدِلِ
وَلَا تَزَلْ تُرْغِمُ ٱلْعِدَى بِنَدًى ... مُؤْتَنَفٍ مِنْ يَدَيْكَ مُقْتَبَلِ (٤)

---

١ سبل اباح اي لم يجد الغي بعد طريقًا الى سبلي ٢ الرعان الجبال الطويلة القلل اعالي الجبال ٣ الخليل المعدم الفقير ٤ ائتنف الشيء اخذ فيهِ وابتدا

وقال يمدحه

عِنْدَ ٱلْعَقِيقِ فَمَاثِلَاتِ دِيَارِهِ ... شَجَنٌ يَزِيدُ ٱلصَّبَّ فِي ٱسْتِعْبَارِهِ

وَجَوًى إِذَا ٱعْتَلَقَ ٱلْجَوَانِحَ لَمْ يَدَعْ ... لِمُتَيَّمٍ سَبَبًا إِلَى إِقْصَارِهِ

دِمَنٌ تَنَاهَبَ رَسْمَهَا حَتَّى عَفَا ... مِنْهَا تَعَاقُبُ رَائِحٍ بِقِطَارِهِ

بَاتَتْ وَبَاتَ ٱلْبَرْقُ يَمْرِي عُوذَهُ ... فِيهَا وَيَنْتِجُ مُثْقَلَاتِ عِشَارِهِ (١)

فَٱلْأَرْضُ فِي عِمَمِ ٱلنَّبَاتِ مُجِدَّةٌ ... أَثْوَابَهَا وَٱلرَّوْضُ فِي نَوَّارِهِ

يَمْضِي ٱلزَّمَانُ وَمَا بَلَغْتُ لُبَانَتِي ... مِنْ حُسْنِ مَوْهُوبِ ٱلصِّبَى وَمُعَارِهِ (٢)

لَيْلٌ بِذَاتِ ٱلطَّلْحِ إِسْدَافَاتُهُ ... أَشْهَى إِلَى ٱلْمُشْتَاقِ مِنْ إِسْحَارِهِ (٣)

وَمِنَ ٱجْلِ طَيْفِكِ عَادَ مُظْلِمُ لَيْلِهِ ... أَحْلَى لَدَيْهِ مِنْ مُضِيءِ نَهَارِهِ

يَنْأَى ٱلْخَيَالُ عَنِ ٱلدُّنُوِّ وَرُبَّمَا ... وَصَلَ ٱلزِّيَارَةَ عِنْدَ شَحْطِ مَزَارِهِ

وَلَقَدْ حَلَفْتُ وَفِي أَلِيَّتِيَ ٱلصَّفَا ... فِي هَضْبِهِ وَٱلْبَيْتُ فِي أَسْتَارِهِ (٤)

لِلْخُضْرُ فِي شُبَهِ ٱلْخُطُوبِ وَرَأْيُهُ ... كَٱلسَّيْفِ فِي حَمَسِ ٱلْوَغَى وَغِرَارِهِ (٥)

إِنْ أَزْعَجَتْكَ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُلِمَّةٌ ... فَٱنْدُبْ رَبِيعَتَهُ لَهَا ٱبْنَ نِزَارِهِ

مَنْ ذَا تُؤَمِّلُهُ لِمِثْلِ فَعَالِهِ ... أَمْ مَنْ تُؤَهِّلُهُ لِخَوْضِ غِمَارِهِ

يُرْجَى مُرَجِّيهِ فَيُؤْتَنَفُ ٱلْغِنَى ... مِمَّا يَنِيلُ وَيُسْتَجَارُ بِجَارِهِ

إِمَّا غَنِيٌّ زِيدَ فِي إِغْنَائِهِ ... أَوْ مُقْتِرٌ يُعْدَى عَلَى إِقْتَارِهِ

---

١ يمري من مرت الريح السحاب استدرته . والعوذ جمع عائذ وهي الانثى الحديثة النتاج . العشار النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر . وفي البيت مجاز ٢ اللبانة الحاجة ٣ الاسداف الاظلام ٤ الالية القسم ٥ الغرار حد السيف

وَمُظَفَّرٌ بِالْمَجْدِ إِدْرَاكَاتُهُ ... فِي الْحَظِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ
حَسْبُ الْعَدُوِّ صَرِيمَةٌ مِنْ رَأْيِهِ ... تُمْضِي لَهُ أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ نَارِهِ (١)
تَجْلَى الْحَوَادِثُ عَنْ أَغَرَّ كَأَنَّمَا ... رَضْوَى أَصَالَةُ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
عَنْ مُكْثِرٍ مِنْ سَيْبِهِ لَكَ لَوْ جَرَى ... مَعَهُ الْفُرَاتُ لَقَلَّ فِي إِكْثَارِهِ
أَنْسَى صَنَائِعُهُ إِلَيَّ وَمَا بِنِي ... أَثَرٌ يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ آثَارِهِ
بَحْرٌ إِذَا وَرَدَتْ رَبِيعَةُ سَيْحَهُ ... لَمْ تَخْشَ نَهْلَتَهَا عَلَى تَيَّارِهِ (٢)
وَإِذَا الْأَرَاقِمُ فَاخَرَتْ أَكْفَاءَهَا ... بَدَأَتْ بِسُؤْدَدِهِ وَعِظْمِ فَخَارِهِ
أَوْلَادُ مَسْعُودِ بْنِ كَلْهَمَ إِنَّهُمْ ... كَلَأُوا ثُغُورَ الْمَجْدِ مِنْ أَقْطَارِهِ
يَرْجُو حُسُودُهُمُ الْكَفَاءَةَ بَعْدَمَا ... خَفِيَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فِي أَقْمَارِهِ
نُبِّيتُ أَنَّ أَبَا الْمُعَمِّرِ زَادَهُمْ ... ثَارًا عَشِيَّةَ جَاءَ طَالِبَ ثَارِهِ
أَتْبَعْنَ عَبْدَ اللهِ رِمَّةَ أَحْمَدٍ ... وَالنَّقْعُ يَتْبَعُهُنَّ هَيْجُ مُثَارِهِ
مَا بَالُ قَبْرِ أَبِيكُمُ فِي دُورِهِمْ ... غُلُقًا وَقَبْرُ أَبِيهِمِ فِي دَارِهِ
أَلَا انْتَقَدْتُمْ شِلْوَهُ وَعَدِيدَكُمْ ... فَوْتُ الْحَصَى وَالضَّعْفُ مِنْ مِقْدَارِهِ

وقال يمدحه

لِمَا وَصَلَتْ أَسْمَاءُ مِنْ حَبْلِنَا شُكْرُ ... وَإِنْ حُمَّ بِالْبَيْنِ الَّذِي لَمْ نُرِدْ قَدْرُ (٣)
إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ زَفْرَةٌ لِفِرَاقِهِمْ ... فَمَا عُذْرُهَا أَلَّا يَضِيقَ بِهَا الصَّدْرُ

١ الصريمة العزيمة ٢ يسيح يجري عَلَى وجه الارض . النهلة المرة من نهل اي شرب اول الشرب ٣ حمَّ قرب وقدر . البين الفراق

نَصِيبِيَ مِنْ حُبِّيكِ أَنَّ صَبَابَةً ... مُبَرِّحَةً تَبْرِي ٱلْعِظَامَ وَلَا تَبْرُو (١)

وَتَحْتَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاكِ جَوَانِحٌ ... مُحَرَّقَةٌ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَمْرُ

وَقَدْ طَرَفَتْ عَيْنَاكِ عَيْنِيَ لَا قَذًى ... أَصَابَهُمَا مِنْ عِنْدِ عَيْنَيْكِ بَلْ سِحْرُ

وَصَالٌ سَقَانِي ٱلْخَبْلَ صِرْفًا فَلَمْ يَكُنْ ... لِيَبْلُغَ مَا أَدَّتْ عَقَابِيلُهُ ٱلْهَجْرُ

وَبَاقِي شَبَابٍ فِي مَشِيبٍ مُغَلَّبٍ ... عَلَيْهِ ٱخْتِتَاءُ ٱلْيَوْمِ يُكْثِرُهُ ٱلشَّهْرُ (٢)

وَلَيْسَ طَلِيقًا مَنْ يَرُوحُ أَوْ غَدَا ... يَسُومُ ٱلتَّصَابِي وَٱلْمَشِيبُ لَهُ أَسْرُ

تَطَاوَحَنِي ٱلْعَصْرَانِ فِي رَحَوَيْهِمَا ... يُسِيبُنِي عَصْرٌ وَيُعْلِقُنِي عَصْرُ (٣)

مَتَاعٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱسْتَجَدَّ بِجِدَّتِي ... وَأَعْظَمُ جُرْمِ ٱلدَّهْرِ أَنْ يَمْنَعَ ٱلدَّهْرُ

سَتَرْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ ... عَلَى عَيْبِهَا مِنْ نَحْوِ ذِي نَظَرٍ سِتْرُ

وَخَادَعْتُ رَأْيِي إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ خِدْعَةٌ ... لِرَأْيِكَ تَسْتَدْعِي ٱلْجَهَالَةَ أَوْ سُكْرُ

وَمَازِلْتُ مُذْ أَيْسَرْتُ أَسْمُو إِلَى ٱلَّتِي ... تُرَادُ لَهَا حَتَّى يُشَادَ بِهَا ٱلذِّكْرُ

إِذَا مَا ٱلْفَتَى ٱسْتَغْنَى فَلَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ ... تَعَلِّيَ نَفْسٍ بِٱلْغِنَى فَـٱلْغِنَى فَقْرُ

وَيَرِثُنِي لِبَعْضِ ٱلْقَوْمِ مِنْ بَعْضِ مَالِهِ ... إِذَا مَا ٱلْيَدُ ٱلْمِلَّاءُ شَأَتْهَا ٱلْيَدُ ٱلصِّفْرُ (٤)

أَرَقْتُ جِنَايَاتِ ٱلْمُضَلِّلِ ثَرْوَتِي ... فَلَا نَشَبٌ بَعْدَ ٱلْعَبِيدِ وَلَا وَفْرُ

وَقَدْ زَعَمُوا مِصْرٌ مَعَانٌ مِنَ ٱلْغِنَى ... فَكَيْفَ أَسَفَّتْ بِي إِلَى عَدَمٍ مِصْرُ (٥)

سَيَجْبُرُ كَسْرِي ٱلْمُصْقَلِيُّونَ إِنَّهُمْ ... بِهِمْ تُدْفَعُ ٱلْجُلَّى وَيُجْتَبَرُ ٱلْكَسْرُ

---

١ برح به الامر جهده واذاه اذى شديداً . تبري تنحت . تبرو تشفي واصلها تبروء بالهمز فخففت للقافية ٢ الاختتاء تغير اللون من مخافة سلطان ونحوها
٣ تطاوح ترامى . يسيبني يتركني ٤ شأتها سبقتها ٥ اسفّ دنا

فَمَا يَتَعَاطَى مَا يَنَالُونَهُ يَدٌ ... وَلَا يَتَقَصَّى مَا يَنَالُونَهُ شُكْرُ

عَرِيقُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُؤْتَنَفُ النَّدَى ... لِنَاشِئِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَنَفُ الْعُمْرُ (١)

إِذَا تَجَرُوا فِي سُؤْدَدٍ وَتَزَايَدُوا ... فَأَنْفَقُ مَا أَبْضَعْتَ عِنْدَهُمُ الشِّعْرُ (٢)

تُجَازَى الْقَوَافِي بِالْأَيَادِي مَبَرَّةً ... تَضَاعِيفُهَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ

غَدَوْا عَبَقِيَّ الْأَكْنَافِ تَأْرَجُ أَرْضُهُمْ ... بِطِيبِ ثَنَاءٍ مَا يُرَادُ بِهِ الْعِطْرُ (٣)

وَمَا سَوَّدَ الْأَقْوَامَ مِثْلُ عَمَارَةٍ ... إِذَا نُسِيَ الْأَقْوَامُ شَاعَ لَهُ ذِكْرُ

تَجَنَّبْ سِوَاهُمْ لِلْعُلَى وَاتِّبَاعِهَا ... بِسَعْيٍ وَعَرِّسْ حَيْثُ أَدْرَكَكَ الْفَجْرُ (٤)

فَمَا لَكَ فِي أَطْوَادِ تَغْلِبَ مُرْتَقًى ... وَلَا مِنْكَ فِي حَوْزِ جَمَاجِمِهَا الْكِبْرُ

وَقَدْ مُلِئَتْ فَخْرًا رَبِيعَةُ أَنْ سَعَى ... لَهَا مِنْ سِوَى بَكْرِ ابْنِ وَائِلِهَا بَكْرُ

وَمَا أَسْرَفَ الْبَكْرَيْنِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَبِيبٌ أَبَى يَوْمَ التَّفَاضُلِ أَوْ عَمْرُو

وَيَحْمِلُ عَنَّا الْخُضْرُ خُضْرُ ابْنُ أَحْمَدٍ ... مِنَ الْمَحْلِ عِبْئًا لَيْسَ يَحْمِلُهُ الْقَطْرُ

بِغَزْرِ يَدٍ مِنْهُ تَقُولُ تَعَلَّمَتْ ... بَدُ الْغَيْثِ مِنْهَا أَوْ تَقِيلُهَا الْبَحْرُ (٥)

وَكَمْ بَسَطَ الْخُضْرُ بْنُ أَحْمَدَ غَايَةً ... مِنَ الْمَجْدِ لَا يَقْصُو مَسَافَتَهَا الْخُضْرُ (٦)

لَهُ الْفِعْلَاتُ الدَّهْرُ أَقْطَعُ دُونَهَا ... أَشَلُّ وَظَهْرُ الْأَرْضِ مِنْ مِثْلِهَا قَفْرُ

مُقِيمٌ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْجُودِ وَاضِحٍ ... وَنَحْنُ إِلَى جَمَّاتِ نَائِلِهِ سَفْرُ (٧)

---

١ يؤتنف يبتدأ ٢ تجروا باعوا واشتروا . ابضع الشيء جعله بضاعة

٣ الاكناف الجوانب . تأرج تفوح منها رائحة طيبة ٤ عرّس القوم نزلوا في السفر في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون ٥ تقيلها شابهها ٦ يقصو يبعد ولعلها محرفة من يقصي لان الاعراب هنا يقتضي ان يكون الفعل متعديًا

٧ الجمات الآبار الكثيرة الماء . سفر مسافرون والمراد انا نرتحل لنستقي مياه جوده

يُدْنِي لَنَا الْحَاجَاتِ مَطْلَبُهَا نَوًى ... شَطُونٌ وَمَأْتَاهَا عَلَى نَأْيِهَا وَعْرُ[1]

مُضِيءٌ يَنُوبُ الْبِشْرُ عَنْ ضَحِكَاتِهِ ... وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْعُبُوسَ هُوَ الْعُسْرُ

فَتًى لَا يُرِيدُ الْوَفْرَ إِلَّا ذَخِيرَةً ... لِمَأْثُرَةٍ تُرْتَادُ أَوْ مَغْرَمٍ يَعْرُو

وَأَكْثَرُهُمْ يَهْوَى الْإِضَافَةَ كَيْ يَرَى ... لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ طَبَعٍ عُذْرُ

رَبِيعٌ تُرَجِّيهِ رَبِيعَةُ لِلْغِنَى ... وَيُكْثِرُهَا مِنْ رِفْدِهِ النَّائِلُ الْغَمْرُ[2]

وَمَا زَالَ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ ... لَهُمْ أَنْجُمٌ فِي سَقْفِ عَلْيَائِهَا زُهْرُ

أَبَا عَامِرٍ إِنَّ الْمَعَالِي وَأَهْلَهَا ... يَوَدُّونَ وِدًّا أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعُمْرُ

إِذَا جِئْتُمُ أُكْرُومَةً تَبْهَرُ الْوَرَى ... فَمَا هِيَ بِدْعٌ مِنْ عُلَاكُمْ وَلَا بِكْرُ[3]

إِذَا نَحْنُ كَافَأْنَاكُمُ عَنْ صَنِيعَةٍ ... أَنِفْنَا فَلَا التَّقْصِيرُ مِنَّا وَلَا الْكُفْرُ[4]

بِمَنْقُوشَةٍ نَقْشَ الدَّنَانِيرِ يَنْتَقِي ... لَهَا اللَّفْظَ مُخْتَارًا كَمَا يَنْتَقِي التِّبْرُ

تَبِيتُ أَمَامَ الرِّيحِ مِنْهَا طَلِيعَةٌ ... وَغَدْوَتُهَا شَهْرٌ وَرَوْحَتُهَا شَهْرُ

تُقَضِّي دُيُونَ الْمُنْعِمِينَ وَيَقْتَنِي ... لَهُمْ مِنْ بَوَاقِي مَا أَعَاضَتْهُمُ فَخْرُ

وقال لابن بسطام

إِسْلَمْ أَبَا الْعَبَّاسِ وَابْقَ وَلَا أَزَالَ اللهُ ظِلَّكْ

وَكُنِ الَّذِي تَبْقَى لَنَا أَبَدًا وَنَحْنُ نَمُوتُ قَبْلَكْ

لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكْ

---

١ شطون بعيدة ٢ الغمر الماء الكثير ٣ بدع مبتدعة
٤ الصنيعه الاحسان

وَالْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْكَ قَضَاءَهَا وَالشَّرْطُ أَمْلَكْ
فَلَئِنْ كَفَيْتَ مُهِمَّهَا فَلِمِثْلِهَا أَعْدَدْتُ مِثْلَكْ

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

هُمُ أَوْلَى رَائِحِينَ أَوْ غَادِينَا عَنْ فِرَاقٍ مُمْسِينَ أَوْ مُصْبِحِينَا
فَعَلَى الْعِيسِ فِي الْبُرَى تَتَمَادَى عَبْرَةٌ أَمْ عَلَى الْمَهَا فِي الْبُرِينَا (١)
مَا أَرَى الْبَيْنَ مُخْلِيًا مِنْ وَدَاعٍ أَنْفُسَ الْعَاشِقِينَ حَتَّى تَبِينَا (٢)
مِنْ وَرَاءِ الْعُيُونِ كُثْبَانُ رَمْلٍ تَتَثَنَّى أَفْنَانُهُنَّ فُنُونَا (٣)
وَبِوُدِّ الْقُلُوبِ يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ ظُعُنُ الْحَيِّ لَوْ تَكُونُ عُيُونَا (٤)
مَنْزِلٌ هَاجَ لِي الصَّبَابَةَ وَالشَّوْ قَ قَرِينِي فِيهِ فَسَاءَ قَرِينَا
يَوْمَ كَانَ الْمُقَامُ فِي الدَّارِ شَكًّا بَعْثُ الْحُزْنِ وَالرَّحِيلَ يَقِينَا
إِنَّ تِلْكَ الطُّلُولَ مِنْ وَهَبِينَا أَحْزَنَتْ خَالِيًا وَزَادَتْ حَزِينَا
فَاتْرُكَانِي فَمَا أُطِيعُ عَذُولاً وَاخْذُلَانِي فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا
شَرَفًا يَا رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارٍ خَصَّ قَوْمًا وَعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا
غَدَرَ النَّاسُ أَوَّلاً وَأَخِيراً وَكَرُمْتُمْ فَكُنْتُمُ الْوَافِينَا
مَا نَقَضْتُمْ عَهْدًا وَلَا خُنْتُمُ غَيْبًا وَحَاشَى لِمَجْدِكُمْ أَنْ يَخُونَا

١ البرى جمع برة وهي الحلقة تكون في انف البعير . البرين جمع برة ايضاً
٢ تبين تفارق ٣ الكثبان التلال من الرمل ٤ الظعن جمع ظعون وهو البعير يعتمل ويحمل عليه

نَحْنُ فِي خِلَّةِ الصَّفَاءِ وَأَنْتُمْ كَالْيَدَيْنِ اصْطَفَتْ شِمَالٌ يَمِينَا
ضَمَّنَا الْحِلْفُ فَاتَّصَلْنَا دِيَارًا فِي الْمَقَامَاتِ وَالْتَفَفْنَا غُصُونَا (١)
لَمْ تُقَلَّبْ قُلُوبُنَا يَوْمَ هَيْجَاءَ وَلَيْسَتْ أَيْدِي سَبَا أَيْدِينَا
وَأَبِيكُمْ لَقَدْ نَهَضْتُمْ عَبَادِيدَ بِنُعْمَى مُحَمَّدٍ وَثُبِينَا (٢)
وَلَئِنْ أَحْسَنَ بْنُ يُوسُفَ لِلَّهِ يَرَاكُمْ فِي نَصْرِهِ مُحْسِنِينَا
قَدْ شَكَرْتُمْ نُعْمَاهُ بِالْأَمْسِ حَتَّى لَعُدِدْتُمْ بِشُكْرِهِ مُنْعِمِينَا
وَإِذَا مَا مَوَاهِبُ الْعُرْفِ لَمْ تُقْضَ بِحُرِّ الثَّنَاءِ كَانَتْ دُيُونَا
وَأَحَقُّ الْإِحْسَانِ أَنْ يُصْرَفَ الْحَمْدُ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْنُونَا
وَأَمَا لَوْ يَشَاءُ يَوْمُ ابْنِ عَمْرٍو لَأَبَادَ الْعُمَرَيْنِ وَالزَّيْدِينَا
أَطْفَأَ السَّيْفَ عَنْكُمُ وَهُوَ نَارٌ يَتَلَظَّى حَدَّاهُ فِيكُمْ مَنُونَا
سَارَ يَسْتَرْشِدُ النُّجُومَ إِلَيْهِمْ فِي سَوَادِ الظَّلْمَاءِ حَتَّى طَفِينَا
مَارِقًا مِنْ جَوَانِحِ اللَّيْلِ يَبْغِي عُصْبَةً مِنْ حُمَاتِهِمْ مَارِقِينَا
أَذْكَرَتْهُمْ سِيمَاهُ سِيمَا عَلِيٍّ إِذْ غَدَا أَصْلَعًا عَلَيْهِمْ بَطِينَا
آثَرَ الْعَفْوَ عَالِمًا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عَفْوًا عَنِ الْعَافِينَا
زِدْهُمُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَمَا السُّؤْ دَدُ إِلَّا زِيَادَةُ الشَّاكِرِينَا
تِلْكَ سَاعَاتُهُمْ مَعَ ابْنِ حُمَيْدٍ طَالَ مِقْدَارُهَا فَعُدَّتْ سِنِينَا
عَاقَرُوا الْمَوْتَ فِي حِفَافِ رِكَابِيهِ وَقَدْ نَازَلُوا الْأُلُوفَ مِئِينَا (٣)

١ الحلف العهد ٢ العباديد لا واحد لها من لفظها ومعناها الفرق من الناس
الثبين جمع ثبة وهي الجماعة والعصبة من الفرسان ٣ الحفاف الجانب

يَرْجِفُ ٱلْخِلْفُ فِي صُدُورِ قَنَاهُمْ ... وَتَحِنُّ ٱلْأَرْحَامُ فِيهِمْ حَنِينَا

أَوَ لَمْ تُنْبِهِمْ بِسَاحَةِ سَنْجَا ... رَ إِلَى آمِدٍ إِلَى مَارِدِينَا (١)

أَلْسُنٌ تَنْشُرُ ٱلثَّنَاءَ وَأَكْبَا ... دٌ تُثَنِّي عَلَيْكَ عَطْفاً وَلِينَا

نِعْمَةٌ إِنْ يَجِدْ بِهَا ٱللهُ يَوْماً ... لَا يَجِدْنَا لِشُكْرِهَا مُقْرَنِينَا

إِنْ تَسَلْنَا تُخْبَرْ بِخَيْرِ أُنَاسٍ ... غَابَ عَنْهُمْ مَحْمُودُ عَدْلِكَ حِينَا

قَدْ ذَمَمْنَا مِنْ دَهْرِنَا مَا حَمِدْنَا ... وَسَخِطْنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا رَضِينَا

تَكْرَهُ ٱلْعَاجِزَ ٱلضَّعِيفَ إِذَا جَا ... ءَ وَكُنْتَ ٱلْقَوِيَّ فِينَا ٱلْأَمِينَا

ثَبَّتَ ٱللهُ وَطْأَةً لَكَ أَمْسَتْ ... جَبَلاً رَاسِياً عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَا

رُبَّمَا وَقْعَةٌ شَمَلْتَ بِهَا ٱلرُّو ... مَ قَبَاتُوا أَذِلَّةً خَاضِعِينَا

قَدْ أَمِنَّا أَنْ يَأْمَنُوكَ عَلَى حَا ... لٍ وَلَوْ صَيَّرُوا ٱلنُّجُومَ حُصُونَا

فَزَّعُوا بِٱسْمِكَ ٱلصَّبِيَّ فَعَادَتْ ... حَرَكَاتُ ٱلْبُكَاءِ مِنْهُ سُكُونَا

وَتَوَافَتْ خَيْلَاكَ مِنْ أَرْضِ طَرْسُو ... سَ وَقَالِيقَلَا بِأَرْدَنْدُونَا

عَابِسَاتٍ يَحْمِلْنَ يَوْماً عَبُوساً ... لِأُنَاسٍ عَنْ خَطْبِهِ غَافِلِينَا

زُرْنَ بِٱلدَّارِعِينَ أَرْضَ ٱلْبُقَاعِ ... رِفَأَجْلَوْا عَنْ صَاغِرِي صَاغِرِينَا

قَدْ طَوَاهُنَّ طَيُّهُنَّ ٱلْفَيَافِي ... فِي وَأَكْتَسَيْنَ ٱلْوَجِيفَ حَتَّى عَرِينَا (٢)

كَعُوُولِ ٱلْهِضَابِ رُحْنَ وَمَا يَمْلِكْنَ إِلَّا صُمَّ ٱلرِّمَاحِ قُرُونَا (٣)

---

١ تنبي تخبر وفاعلهُ السن في البيت الثاني ٢ الوجيف الاضطراب

٣ المراد بالرماح الصم الصلبة الشديدة

حُلْنَ فِي يَابِسِ التُّرَابِ فَمَا رُمْنَ طِعَانًا حَتَّى وَطِئْنَ الطِّينَا

وَنَفِيرٍ إِلَى عَقَرْقَسَ أَنْفَرْ تَ فَكُنْتَ الْمُظَفَّرَ الْمَيْمُونَا (١)

إِذْ مَلَأْتَ السُّيُوفَ مِنْهُمْ وَمِنَّا وَغَمَسْتَ الرِّمَاحَ فِيهِمْ وَفِينَا

ثُمَّ عَرَّفْتَهُمْ جِبَاهَ رِجَالٍ صَامِتِينَ فِي الْوَغَى مُصْمَتِينَا

لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقًا لَا وَلَا وَجْهُكَ الْمَصُونُ مَصُونَا

مَا أَطَاقُوا دَفْنَ الَّذِي أَظْهَرُوهُ كِبْرَ الْحِقْدِ أَنْ يَكُونَ دَفِينَا

بَعْضُ بَغْضَائِكُمْ فَلَيْسَ مُفِيقًا أَوْ يَرُدَّ الْأَدْيَانَ بِالسَّيْفِ دِينَا

هَمُّهُ فِي غَدٍ بِتَفْلِيقِ هَامٍ فِي قُرَى الْعَازِرُونَا وَالْمَازَرُونَا (٢)

وَلَعَمْرِي مَا مَاءُ زَمْزَمَ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ دَمٍ بِزَارِمِينَا

يَجْعَلُ الْبِيضَ حِينَ يَأْسِرُ أَغْلَا لَا لِأَسْرَاهُ وَالْمَنَايَا سُجُونَا

غَيْرَ وَانٍ فِي طَاعَةِ اللهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ الْإِسْلَامُ فِي طِمِّينَا

وقال يمدح يوسف بن محمد

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِمَنْ نَادَاكَا فَتُهِيبَ عَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ دِرَاكَا (٣)

يَا يُوسُفَ ابْنَ مُحَمَّدٍ دَعْوَى امْرِئٍ عَدَلَ الْهَوَى بِلِسَانِهِ فَدَعَاكَا

لَا يُعْدِمُ الْعَافُونَ حَيْثُ تَوَجَّهُوا يَدَكَ الْهَتُونَ وَوَجْهَكَ الضَّحَّاكَا

---

١ النفير القوم ينفرون معك و يتنافرون في القتال . وانفر القوم فلانًا نصروه ومدوه . الميمون المبارك ٢ الهام جمع هامة وهي الراس ٣ دراكًا متصلاً

مَازِلْتَ مُذْ جَارَيْتَ سَابِقَ مَعْشَرٍ ... قَصَدُوا الْعُلَى حَتَّى رَهِقْتَ أَبَاكَا (١)

فَجَرَى عَلَى غُلَوَائِهِ وَعَلِقْتَهُ ... بِالْجَرْيِ لَا فَوْتًا وَلَا إِدْرَاكَا (٢)

صَرَفُوكَ عَنْ حَرْبِ الثُّغُورِ بِقَدْرِ مَا ... عَرَفُوكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ بِسِوَاكَا

دَحَضَتْ بِهِ قَدَمَاهُ عَنْ أُهْوِيَّةٍ ... ثَبَتَتْ عَلَيْهَا بِالْهُدَى قَدَمَاكَا (٣)

فَوَرَاءَكَ الْإِسْلَامُ مَحْرُوسُ الْقُوَى ... لَمَّا جَعَلْتَ أَمَامَكَ الْإِشْرَاكَا

وَالرُّومُ تَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَكَ لَمْ يَزَلْ ... حَتْفًا لِصِيدِ مُلُوكِهَا وَهَلَاكَا

وَلَوِ احْتَضَنْتَهُمُ بِأَيْدٍ لَالْتَقَتْ ... مِنْ خَلْفِ أَمْوَاجِ الْخَلِيجِ يَدَاكَا (٤)

لَنْ يَأْخُذَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بِالْمُنَى ... أَللّٰهُ أَعْطَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَا

أَهْدَى السَّلَامَ لَكَ السَّلَامُ وَنِعْمَةً ... تُهْدِي الْغَلِيلَ إِلَى صُدُورِ عِدَاكَا

وَحَدَا الْغَمَامَ إِلَى الثُّغُورِ رِكَابُهُ ... حَتَّى أَنَاخَ بِعَلْوِهَا فَسَقَاكَا

أَرْضٌ تَنِيهُ عَلَى السَّحَابِ إِذَا الْتَقَى ... سِيحَانُ فِي حُجُرَاتِهَا وَنَدَاكَا

لَمْ تَرْوِ دِجْلَةُ ظَمْأَةً مِنِّي وَقَدْ ... جَاوَرْتُهَا وَتَرَكْتُ ذَاكَ لِذَاكَا

فَمَتَى أَرُومُ الْغَرْبَ نَحْوَكَ مَاتِحًا ... غَرْبَ النَّدَى فَأَرَى النَّدَى وَأَرَاكَا (٥)

لَا تَسْأَلَنِّي عَنْ تَعَذُّرِ مَطْلَبِي ... وَكُسُوفِ آمَالِي جُعِلْتُ فِدَاكَا

فَلَقَدْ طَلَبْتُ الرِّزْقَ بَعْدَكَ مَعْوَزًا ... وَمَدَحْتُ بَعْدَ فِرَاقِكَ الْأَفَّاكَا

---

١ رهقت لحقت ٢ الغلواء القوة ونشاط الشباب ٣ الاهوية الوهدة العميقة . دحض برجلهِ فحص بها الارض كما يفعل المذبوح ٤ الايد القوة

٥ الغُرب الاغتراب او النزوح عن الوطن . والغَرب الدلو العظيمة . الماتح من يستخرج الدلو

وقال يمدحه

لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ بِطَاءٍ أَوَاخِرُهْ ... وَوَشْكِ نَوًى حَيٍّ تُذَمُّ أَبَاعِرُهْ (١)

إِذَا كَانَ وِرْدُ الدَّمْعِ بِالنَّأْيِ أَعْوَزَتْ ... بِغَيْرِ تَدَانِي الْحَلْتَيْنِ مَصَادِرُهْ

أَدَارَهُمُ الْأُولَى بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ... سَقَاكِ الْحَيَا رَوْحَاتُهُ وَبَوَاكِرُهْ

وَجَاءَكِ يَحْكِي يُوسُفَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ... فَرَوَّتْكِ رَيَّاهُ وَجَادَكِ مَاطِرُهْ

عَلَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ رَبْعُكِ بَيَّنَتْ ... مَعَالِمُهُ لِلصَّبِّ أَيْنَ تُمَاضِرُهْ

وَإِنِّي لَثَانٍ مِنْ عِنَانِي فَسَائِلٌ ... جَآذِرَهُ أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ جَآذِرُهْ

تَقَضَّى الصِّبَى إِلَّا خَيَالاً يَعُودُنِي ... بِهِ ذُو دَلَالٍ أَحْوَرُ الطَّرْفِ فَاتِرُهْ

يَجُوبُ سَوَادَ اللَّيْلِ مِنْ عِنْدِ مُرْهَفٍ ... ضَعِيفٍ قَوَامِ الْخَصْرِ سُودٍ غَدَائِرُهْ (٢)

فَيُذْكِرُنِي الْوَصْلَ الْقَدِيمَ وَلَيْلَةً ... لَدَى سَمُرَاتِ الْجِزْعِ إِذْ نَامَ سَامِرُهْ

وَعَهْدًا أَبَيْنَا فِيهِ إِلَّا تَبَايُنًا ... فَلَا أَنَا نَاسِيهِ وَلَا هُوَ ذَاكِرُهْ

رَأَيْتُ أَبَا يَعْقُوبَ وَالنَّاسُ ذُو حِجًا ... يُؤَمِّلُهُ أَوْ ذُو ضَلَالٍ يُحَاذِرُهْ

هُوَ الْمَلِكُ الْمَوْهُوبُ لِلدِّينِ وَالْعُلَى ... فَلِلَّهِ تَقْوَاهُ وَلِلْمَجْدِ سَائِرُهْ

لَهُ الْبَأْسُ يُخْشَى وَالسَّمَاحَةُ تُرْتَجَى ... فَلَا الْغَيْثُ ثَانِيهِ وَلَا اللَّيْثُ عَاشِرُهْ

وَقُورُ النَّوَاحِي وَالنَّدَى يَسْتَخِفُّهُ ... لَنَا وَأَمِيرُ الشَّرْقِ وَالْجُودُ آمِرُهْ

إِذَا وَقَعَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُلِمَّةٌ ... ثَنَى طَرْفَهُ نَحْوَ الْحُسَامِ يُشَاوِرُهْ

إِذَا خَرِسَ الْأَبْطَالُ فِي حَمَسِ الْوَغَى ... عَلَتْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ زَمَاجِرُهْ

١ زم البعير خطمه اي وضع على انفه الخطام وهو حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمه اي انفه ٣ الغدائر ذوائب الشعر

إِذَا ٱلْتَهَبَتْ فِي لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبَةٌ ... رَأَيْتَ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلنُّفُوسِ تُؤَامِرُهْ

وَلَا عِزَّ لِلْإِشْرَاكِ مِنْ بَعْدِمَا ٱلْتَقَتْ ... عَلَى ٱلسَّفْحِ مِنْ عَلْيَاطَرُونَ عَسَاكِرُهْ

وَلَيْسَ بِهِ أَلَّا يَكُونَ مَرَامُهَا ... عَسِيراً وَلٰكِنْ أَسْلَمُ ٱلْغَابِ خَادِرُهْ

وَمَا كَانَ بُقْرَاطُ بْنُ آشُوطَ عِنْدَهُ ... بِأَوَّلِ عَبْدٍ أَسْلَمَتْهُ جَرَائِرُهْ

وَقَدْ شَاغَبَ ٱلْإِسْلَامَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... فَلَا ٱلْخَوْفُ نَاهِيهِ وَلَا ٱلْحِلْمُ زَاجِرُهْ

وَلَمَّا ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُ ... يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى ٱلْخَوْفِ نَاظِرُهْ

وَلَمْ يَرْضَ مِنْ جَرْزَانَ حِرْزاً يُجِيرُهُ ... وَلَا فِي جِبَالِ ٱلرُّومِ رِيداً يُجَاوِرُهْ (١)

فَجَاءَ مَجِيءَ ٱلْعَيْرِ قَادَتْهُ حِيرَةٌ ... إِلَى أَهْرَتِ ٱلشِّدْقَيْنِ تَدْمَى أَظَافِرُهْ (٢)

وَمَنْ كَانَ فِي ٱسْتِسْلَامِهِ لَائِماً لَهُ ... فَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ عَاذِرُهْ

وَكَيْفَ يَفُوتُ ٱللَّيْثَ فِي قَيْدِ لَحْظَةٍ ... وَكَانَ عَلَى شَهْرَيْنِ وَهْوَ مُحَاصِرُهْ

تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ ٱلْحَدِيدِ وَأُحْكِمَتْ ... خَلَاخِلُهُ مِنْ صَوْغِهِ وَأَسَاوِرُهْ

فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ بِٱلْعِرَاقِ مَنِيَّةٌ ... فَقَاتِلُهُ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ آسِرُهْ

بِتَدْبِيرِكَ ٱلْمَنْصُورِ أُغْلِقَ كَيْدُهُ ... عَلَيْهِ وَكَلَّتْ سُمْرُهُ وَبَوَاتِرُهْ

وَطَيَّكَ سِرًّا لَوْ تَكَلَّفَ طَيَّهُ ... دُجَى ٱللَّيْلِ عَنَّا لَمْ تَسَعْهُ ضَمَائِرُهْ

وَلَمْ يَبْقَ بِطْرِيقٌ لَهُ مِثْلُ جُرْمِهِ ... بِأَرَّانَ إِلَّا عَازِبُ ٱللُّبِّ طَائِرُهْ (٣)

كَسَرْتَهُمُ كَسْرَ ٱلزُّجَاجَةِ بَعْدَهُ ... وَمَنْ يَجْبُرُ ٱلْوَهْيَ ٱلَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهْ

وَإِنْ يَكُ هٰذَا أَوَّلَ ٱلنَّقْصِ فِيهِمِ ... وَكُنْتَ لَهُمْ جَاراً فَمَا هُوَ آخِرُهْ

١ الريد الحرف الناتىء في عرض الجبل ٢ العير الحمار ايا كان ولكنهُ غلب على الوحشي . الاهرت الواسع الشدقين ٣ عازب غائب

وَمَا مُسْلِمُ الثَّغْرِ الْمُعَانِدُ رَبَّهُ ... بِنَاءٍ عَنِ الْكَأْسِ الَّتِي أَشْتَفَّ كَافِرُهْ (١)

وَقَدْ عَلِمَ الْعَاصِي وَإِنْ أَمْعَنَتْ بِهِ ... مَحَلَّتُهُ فِي الْأَرْضِ أَنَّكَ زَائِرُهْ

حُسَامٌ وَعَزْمٌ كَالْحُسَامِ وَجَحْفَلٌ ... شِدَادٌ قُوَاهُ مُحْكَمَاتٌ مَرَائِرُهْ

قَلِيلُ فُضُولِ الزَّادِ إِلَّا صَوَاهِلٌ ... ظَهَارِيُّ طَعْنٍ أَوْ حَدِيدٌ يُظَاهِرُهْ (٢)

إِذَا أَنْبَتَ فِي عَرْضِ الْفَضَاءِ فَمُذْحِجٌ ... مَيَامِنُهُ وَالْحَيُّ قَيْسٌ مَيَاسِرُهْ

أَمَعْشَرَ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ إِنَّكُمْ ... حُمَاةُ الْوَغَى يَوْمَ الْوَغَى وَمَسَاعِرُهْ (٣)

عَجِلْتُمْ إِلَى نَصْرِ الْأَمِيرِ وَلَمْ يَزَلْ ... يُوَالِي مُوَالِيهِ وَيُنْصَرُ نَاصِرُهْ

وَإِنْ يَكْثُرِ الْإِحْسَانُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ ... بِأَنْعُمِهِ جَازٍ عَلَيْهِ وَشَاكِرُهْ

غَدَا قِسْمَةً عَدْلًا فَفِيكُمْ نَوَالُهُ ... وَفِي مَرْوِ نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو مَآثِرُهْ

وَلَا عَجَبٌ إِنْ تَشْهَدُوا الطَّعْنَ دُونَهُ ... وَمَا عَشَرَتُكُمْ فِي نَدَاهُ عَشَائِرُهْ

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ الَّتِي ... يَقُومُ بِهَا بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ شَاعِرُهْ

وقال يمدحه

حَاشَاكِ مِنْ ذِكْرِ ثَنَتْهُ كَئِيبًا ... وَصَبَابَةٍ مَلَأَتْ حَشَاهُ نُدُوبَا (٤)

وَهَوًى هَوَى بِدُمُوعِهِ فَتَبَادَرَتْ ... نَسَقًا يَطَأْنَ تَجَلُّدًا مَغْلُوبَا

وَإِذَا اتَّخَذْتِ الْهَجْرَ دَارَ إِقَامَةٍ ... وَأَخَذْتِ مِنْ مَحْضِ الصُّدُودِ نَصِيبَا

أَعَدَاوَةً كَانَتْ فَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى ... أَنْ يَصْطَفِي فِيهِ الْعَدُوُّ حَبِيبَا

١ الناءي البعيد . اشتف شرب ما في الاناء كلهُ ٢ الظهاري جمع ظهري وهو البعير المعد للحاجة ان احتيج اليهِ . يظاهرهُ يعاونهُ ٣ مساعر الحرب موقدو نارها ٤ الندوب اثار الجراح الباقية على الجلد

أَمْ وَصْلَةٌ صُرِفَتْ فَعَادَتْ هِجْرَةً ... إِنْ عَادَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ مَشِيبَا

أَرَأَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَثْلٍ فَاحِمٍ ... جَوْنِ الْمَفَارِقِ بِالنَّهَارِ خَضِيبَا (١)

فَعَجِبْتُ مِنْ حَالَيْنِ خَالَفَ مِنْهُمَا ... رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا رَأَيْتُ عَجِيبَا

إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا تَتَابَعَ خَطْوُهُ ... سَبَقَ الطَّلُوبَ وَأَدْرَكَ الْمَطْلُوبَا

فَاتَ الْعُلَى بِأَبِي سَعِيدٍ صِنْوِهَا الْأَدْنَى وَأَعْقَبَهَا أَبَا يَعْقُوبَا (٢)

+ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَهُ ثُمَّ ابْتَدَتْ ... شَمْسُ الْمَشَارِقِ إِذْ أَجَدَّ غُرُوبَا

أَوْ كَالْخَرِيفِ مَضَى وَأَصْبَحَ بَعْدَهُ ... وَشْيُ الرَّبِيعِ عَلَى النِّجَادِ قَشِيبَا (٣)

أَوْ كَالسَّحَابِ إِذَا انْقَضَى شُؤْبُوبُهُ ... أَنْشَا يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبَا

أَوْ كَالْحُسَامِ أُعِيرَ حَدَّاهُ الرَّدَى ... إِنْ كَلَّ هٰذَا كَانَ ذَاكَ قَضُوبَا

فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمْلُنَا مُتَجَمِّعًا ... يُشْجِي الْعَدُوَّ وَكَسْرُنَا مَرْؤُوبَا (٤)

كَرُمَتْ خَلَائِقُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... فِينَا وَهُذِّبَ فِعْلُهُ تَهْذِيبَا

أَلْوَى إِذَا طَعَنَ الْمُدَجَّجَ صَكَّهُ ... لِيَدَيْهِ أَوْ نَثَرَ الْقَنَاةَ كُعُوبَا (٥)

+ أَعْلَى الْخَلِيفَةُ قَدْرَهُ وَأَجَلَّهُ ... شَرَفًا بِبَيْتُ النَّجْمُ مِنْهُ قَرِيبَا

وَرَمَى بِثَغْرَتِهِ الثُّغُورَ فَسَدَّهَا ... طَلْقَ الْيَدَيْنِ مُؤَمَّلًا مَرْهُوبَا

وَأَنَا النَّذِيرُ لِمَنْ تَغَطْرَسَ أَوْ طَغَى ... مِنْ مَارِقٍ يَدَعُ النُّحُورَ جُيُوبَا (٦)

---

١ الجثل الشعر الكثير اللين . الجون الاسود ٢ الصنو الاخ الشقيق
٣ النجاد ما اشرف من الارض وارتفع ٤ يشجي يحزن . راب الصدع اصلحهُ
٥ الالوى الذي يلتوي على خصمهِ . القناة الرمح . الكعوب عقد الرمح
٦ الجيوب القلوب والصدور

وَلَقَدْ عَذَلْتُ أَبَا أُمَيَّةَ لَوْ وَعَتْ ... أُذُنَاهُ ذَاكَ الْعَذْلَ وَالتَّأْنِيبَا

بِالسَّيْفِ أَرْسَلَهُ الْخَلِيفَةُ مُصْلَتًا ... وَالْمَوْتُ هَبَّ مِنَ الْعِرَاقِ جَنُوبَا

قَصَدَ الْهُدَى بِالْمُعْضِلَاتِ يَكِيدُهُ ... وَدَعَا إِلَى إِذْلَالِهِ فَأُجِيبَا

حَتَّى تَقَنَّصَ فِي أَظَافِرِ ضَيْغَمٍ ... مَلَأَتْ هَمَاهِمُهُ الْقُلُوبَ وَجِيبَا (١)

وَنَهَيْتَ آشُوطَ بْنَ حَمْزَةَ أَوْ نَهَى ... أَمَلًا كَبَارِقَةِ الْجَهَامِ كَذُوبَا

ظَنَّ الظُّنُونَ صَوَاعِدًا فَرَدَدْتَهُ ... خَزْيَانَ يَحْمِلُ مُنْكَبًا مَنْكُوبَا

مُتَقَسِّمَ الْأَحْشَاءِ يَنْفُضُ رَوْعُهُ ... قَلْبًا كَأُنْبُوبِ الْيَرَاعِ نَخِيبَا (٢)

كَلِفًا بِشِعْبِ نَقَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... لَاقٍ مَتَى مَا زَالَ عَنْهُ شَعُوبَا

تَكَلَتْكَ كَافِرَةٌ أَتَتْ بِكَ فَجْرَةً ... إِلَّا أَجْتَنَبْتَ الْعَارِضَ الْمَجْنُوبَا (٣)

حَذَّرْتُكَ الْمَلِكَ الَّذِي أَجْتَمَعَتْ لَهُ ... أَيْدِي الْمُلُوكِ قَبَائِلًا وَشُعُوبَا

سَادَاتُ نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو أَقْبَلُوا ... يُزْجُونَ قَحْطَبَةً لَنَا وَشَبِيبَا

وَجَحَاجِحُ الْأَزْدِ بْنِ غَوْثٍ حَوْلَهُ ... فِرَقًا يَهُزُّونَ اللِّحَاءَ الشِّيبَا (٤)

وَالصَّيْدُ مِنْ أَوْدِ بْنِ صَعْبٍ إِنَّهُمْ ... بَاتُوا عَلَيْكَ حَوَادِثًا وَخُطُوبَا

وَحُمَاةُ هَمْدَانَ بْنِ أَوْسَلَةَ الَّتِي ... أَمْسَيْتَ مَأْكُولًا بِهِمْ مَشْرُوبَا

عُصَبٌ يَمَانِيَةٌ يَعِدُّكَ إِنْ تَعُدْ ... يَوْمًا كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ عَصِيبَا (٥)

لَا يُحْجِمُونَ عَنِ الْفَلَا إِنْ يَقْطَعُوا ... مِنْهَا إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَسُهُوبَا (٦)

---

١ الوجيب الخوف والاضطراب ٢ ينفض يرعد · الروع الفزع · النخيب الجبان ٣ شعوب اسم للمنية ٤ الجحاجح جمع جحجاح وهو السيد ٥ العصيب الشديد ٦ السهوب الفلوات

مُتَوَقِّعِينَ لِأَمْرِ أَغْلَبَ لَمْ يَزَلْ ... جُرْحُ الضَّلَالِ عَلَى يَدَيْهِ رَحِيبَا

أَفْضَى إِلَى إِيدَامَ جَرْدَ وَدُونَهَا ... لَيْلٌ بِبَيْتُ اللَّيْلُ فِيهِ غَرِيبَا (١)

فَأَفَاءَهَا وَافِي الصَّرِيمَةِ صَدَّقَتْ ... أَيَّامُهُ التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهِيبَا

وَلَوَ أَنَّهَا امْتَنَعَتْ لَغَادَرَ هَضْبَهَا ... بِدَمِ الْمُحَاوِلِ مَنْعَهَا مَخْضُوبَا

يَا أَهْلَ حَوْزَةِ أَذْرَبِيجَانَ الْأُولَى ... حَازُوا الْمَكَارِمَ مَشْهَدًا وَمَغِيبَا

مَا كَانَ نَصْرُكُمُ بِمَذْمُومٍ وَلَا ... إِحْسَانُكُمْ بِالسَّيِّئَاتِ مَشُوبَا

لَمْ تَقْصُرِ الْأَيْدِي وَلَمْ تَنْبُ الظُّبَى ... مِنْكُمْ وَلَمْ تَكُنِ الْمَقَالَةُ حَوْبَا (٢)

وَأَرَى الْوَفَاءَ مُفَرَّقًا وَمُجَمَّعًا ... يَحْتَلُّ مِنْكُمْ أَلْسُنًا وَقُلُوبَا

هَا إِنَّ نَجْمَكُمُ عَلَى كُرْهِ الْعِدَى ... يَعْلُو وَرِيحُكُمُ تَزِيدُ هُبُوبَا

يَكْفِيكُمُ حَسَبًا وَاسِطُ دَارُكُمْ ... نَسَبًا إِذَا وَصَلَ النَّسِيبُ نَسِيبَا

وَلِيَ الْبِلَادَ فَكَانَ عَدْلًا شَائِعًا ... يَنْفِي الظَّلَامَ وَنَائِلًا مَوْهُوبَا

وَغَدَتْ نَوَافِلُهُ لَكُمْ مَبْذُولَةً ... وَشَذَاهُ عَنْكُمْ نَائِيًا مَحْجُوبَا

فَأَفَادَ مُحْسِنَكُمْ وَقَالَ لِمُخْطِئٍ ... لَا لَوْمَ فِي خَطَإٍ وَلَا تَثْرِيبَا

وقال يمدح الفتح بن خاقان

قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ... وَشَقَّ عَنَّا الظُّلْمَةَ الصُّبْحُ

وَزِيرُ مُلْكٍ وَرَحَى دَوْلَةٍ ... شِيمَتُهُ الْإِنْعَامُ وَالصَّفْحُ

---

١ ايدام جرد علم لمكان ٢ الظبي حدود السيوف . الحوب الاثم

تَبْدُو فَيُبْدِي ذُو الصَّبَابَةِ شَجْوَهُ ... وَجْدًا وَتَتْرُكُ الْجَلِيدَ جَزُوعَا

عَادَتْ تُنَهْنِهُ عَبْرَتِي عَزَمَاتُهَا ... لَمَّا رَأَتْ هَوْلَ الْفِرَاقِ فَظِيعَا (١)

لِأَبِي سَعِيدِ الصَّامِتِيِّ عَزَائِمٌ ... تُبْدِي لَهَا نُوَبُ الزَّمَانِ خُضُوعَا

مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرِّقٌ ... جُمِعَتْ أَدَاةُ الْمَجْدِ فِيهِ جَمِيعَا

+ بَذَّ الْمُلُوكَ تَكَرُّمًا وَتَفَضُّلًا ... وَأَحَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاحِ طُلُوعَا (٢)

مُتَيَقِّظُ الْأَحْشَاءِ أَصْبَحَ لِلْعِدَى ... حَتْفًا يُبِيدُ وَلِلْعُفَاةِ رَبِيعَا (٣)

سَمْحُ الْخَلَائِقِ لِلْعَوَاذِلِ عَاصِيًا ... فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلِلسَّمَاحِ مُطِيعَا

ضَخْمُ الدَّسَائِعِ لِلْمَكَارِمِ حَافِظًا ... بِنَدَى يَدَيْهِ وَلِلتِّلَادِ مُضِيعَا (٤)

مُتَتَابِعُ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لَمْ ... يُخْلَقْ هَيُوبًا لِلْخُطُوبِ هَلُوعَا

تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ ... وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدًى وَنَجِيعَا (٥)

مُتَنَصِّتًا لِصَدَى الصَّرِيخِ إِلَى الْوَغَى ... لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعَا

حَتَّى يَبِيتَ اللَّيْلَ مَا تَلْقَى لَهُ ... إِلَّا الْحُسَامَ الْمَشْرَفِيَّ ضَجِيعَا

مُتَيَقِّظًا كَالْأُفْعُوَانِ نَفَى الْكَرَى ... عَنْ نَاظِرَيْهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعَا

لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ يُوسُفَ مِنْ فَتًى ... أَعْطَى الْمَكَارِمَ حَقَّهَا الْمَمْنُوعَا

نَبَهْتَ مِنْ نَبْهَانَ مَجْدًا لَمْ يَزَلْ ... قِدْمًا لِمَحْمُودِ الْفَعَالِ رَفِيعَا

وَلَئِنْ تَبَيَّنَتِ الْعُلَى لَهُمُ لَمَا ... انْفَكُّوا أُصُولًا لِلْعُلَى وَفُرُوعَا

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ ... لَبِسَتْهُمُ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعَا

---

١ نهنه الشيء كفهُ عنهُ ٢ بذّ غلب ٣ الحتف الموت. العفاة بمعنى المستجدين او الفقراء ٤ الدسيعة الجفنة الكبيرة ٥ النجيع الدم الضارب الى سواد

لَا يَطْمَعُونَ خُيُولُهُمْ فِي جَوْلَةٍ ... إِنْ نِيلَ كَبْشُهُمُ فَخَرَّ صَرِيعَا

لِلّٰهِ دَرُّكَ يَوْمَ بَابِكَ فَارِسًا ... بَطَلًا لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعَا (١)

لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أَرْعَنًا ... يَمْشِي إِلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعَا (٢)

وَزَّعْتَهُمْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ... حَتَّى أَبَدْتَ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا

فِي مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا ... بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا

مَا إِنْ ثَنَى فِيهِ الْأَسِنَّةَ وَالظُّبَى ... لِطُلَى الْفَوَارِسِ مُبْجَدًّا وَرُكُوعَا

جَلَّيْتَهُ بِشُعَاعِ رَأْسٍ رَدَّهُ ... لُبْسُ التَّرَائِكِ لِلْهِيَاجِ صَلِيعَا (٣)

لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آرَاؤُهُمْ ... وَغَدَا مُصَارِعُ حَدِّهِمْ مَصْرُوعَا

فَدَعَوْتَهُمْ بِظُبَى السُّيُوفِ إِلَى الرَّدَى ... فَأَتَوْكَ طُرًّا مُطْعِنِينَ خُشُوعَا (٤)

حَتَّى ظَفِرْتَ بِبَذِّهِمْ فَتَرَكْتَهُ ... لِلذُّلِّ جَانِبُهُ وَكَانَ مَنِيعَا

وَبِذِي الْكَلَاعِ قَدَحْتَ مِنْ عَرَرِ الْقَنَا ... حَرْبًا بِإِتْلَافِ الْكُمَاةِ وَلُوعَا (٥)

لَمَّا رَمَيْتَ الرُّومَ مِنْهُ بِضُمَّرٍ ... تُعْطِي الْفَوَارِسَ جَرْيَهَا الْمَرْفُوعَا

كُنْتَ السَّبِيلَ إِلَى الرَّدَى إِذْ كُنْتَ فِي ... قَبْضِ النُّفُوسِ إِلَى الْحِمَامِ شَفِيعَا

فِي وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمِ غِبُّهَا ... رَخَمَ الْفَيَافِي وَالنُّسُورَ وُقُوعَا

هٰذَا وَأَيُّ مُعَانِدٍ نَاهَضْتَهُ ... لَمْ تُجْرِ مِنْ أَوْدَاجِهِ يَنْبُوعَا (٦)

---

١ القروع الطارق ٢ الجيش الارعن ما كان لهُ فضول يشبهُ رعن الجبل اي الانف الذي يتقدمهُ. وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرته ٣ التراثك بيض الحديد يقال اقتحم في المعركة وعلى راسهِ تريكة ٤ مهطعين مسرعين ٥ الكماة الشجعان ٦ الودج عرق الاخدع الذي يقطعهُ الذابح فلا يبقى معهُ حياة

وقال يستبطئ سليمان والحسن ابني وهب

إِسْمَعْ مَدِيحِيَ فِي كَعْبٍ وَمَا وَصَلَتْ ... كَعْبٌ فَثَمَّ ثَنَاءٌ مَا لَهُ ثَمَنُ
حَقٌّ مِنَ الشِّعْرِ مَلْوِيٌّ بِوَاجِبِهِ ... فَلَا سُلَيْمَانُ يَقْضِيهِ وَلَا الْحَسَنُ
أَأَعْجَزَتْكُمْ مُكَافَاتِي بِهِ وَلَكُمْ ... مِصْرٌ فَمَا فَوْقَهَا فَالسِّنْدُ فَالْيَمَنُ
أَلِلْخِلَافَةِ أَسْتَبْقِي الرَّجَاءَ فَلَنْ ... تُعْطَى الْخِلَافَةَ نَجْرَانٌ وَلَا عَدَنُ
هَلْ فِي مَسَامِعِكُمْ عَنْ دَعْوَتِي صَمَمٌ ... أَمْ فِي نَوَاظِرِكُمْ عَنْ خَلَّتِي وَسَنُ[1]
إِنْ أَرْمِكُمْ يَكُ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شُعَلٌ ... تَهْوِي إِلَيْكُمْ وَمِنْ بَعْضِي لَكُمْ جُنَنُ
أَوْ أَجْرِ فِي الْحَلْبَةِ الْأُولَى بِلَا صَفَدٍ ... تُولُونَهُ فَهُوَ الْخُسْرَانُ وَالْغَبَنُ
لَأُغْمِدَنَّ لِسَانِي خَائِبًا أَبَدًا ... (عَنْ تَيْنِ) فِيكُمْ فَلَا سِيٌّ وَلَا حَسَنُ
حَسْبِيَ اللهُ لَا تُقْذِي عُيُونَكُمْ ... رُوحٌ يَمَانِيَةٌ أَنْتُمْ لَهَا بَدَنُ
رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا ... بَنُو أَبِيكِ فَمَا الْأَحْقَادُ وَالْإِحَنُ[2]

وقال يمدح احمد بن سليمان بن وهب

أَأَحْمَدُ هَلْ لِأَعْيُنِنَا اتِّصَالُ ... بِوَجْهٍ مِنْكَ أَبْيَضَ حَارِثِيِّ
غَدَاتَكَ لِلْخِيَارِ إِذَا غَدَوْنَا ... وَلَمْ تُطْلِقْ لَنَا أُنْسَ الْعَشِيِّ
فَأَحْسِنْ يَا فَتَى كَعْبٍ فَإِنِّي ... رَأَيْتُ الْبُعْدَ مِنْ فِعْلِ الْمُسِيِّ
تَعَصَّبْ لِلْقَرِيبِ أَبًا وَوِدًّا ... فَقَدْ يَجِبُ التَّعَصُّبُ لِلْكَنِيِّ

١ الوسن النوم والخلة الفقر والحاجة ٢ الاحن البغض

أَمَا وَالْأَرْبَعِينَ لَقَدْ أُزِيغَتْ ... بِلَا وَانِي النُّهُوضِ وَلَا بَطِيِّ (١)
تُحَمِّلُ ثِقْلَ مَطْلَبِهَا كَرِيماً ... عَنِ الْقَرْمِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيِّ
فَإِنَّ الْعُودَ رُبَّمَا أُحِيلَتْ ... عِلَاوَتُهُ عَلَى الْجِزْعِ الْفَتِيِّ (٢)
وَضَوْءُ الْمُشْتَرِي صِلَةٌ مُعَانٌ ... بِبَهْجَتِهَا سَنَا الْقَمَرِ الْمُضِيِّ
هُوَ الْوَسْمِيُّ جَادَ فَكُنْ وَلِيّاً ... وَمَا الْوَسْمِيُّ إِلَّا بِالْوَلِيِّ

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزيه عن المعتصم

أَبَا سَعِيدٍ وَفِي الْأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ ... وَالدَّهْرُ فِي حَالَتَيْهِ الصَّفْوُ وَالْكَدَرُ
مَا لِلْحَوَادِثِ لَا كَانَتْ غَوَائِلُهَا ... وَلَا أَصَابَ لَهَا نَابٌ وَلَا ظُفُرُ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ وَاسْتَبْدِلْ أُسًى بِأَسًى ... فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ إِنْ غَيَّبَ الْقَمَرُ (٣)
وَهَلْ خَلَا الدَّهْرُ أَوْلَاهُ وَآخِرُهُ ... مِنْ قَائِمٍ بِهُدًى مُذْ كُوِّنَ الْبَشَرُ
إِيهاً عَزَاءَكَ لَا تُغْلَبْ عَلَيْهِ فَمَا ... يَسْتَعْذِبُ الصَّبْرَ إِلَّا الْحُرَّةُ الذَّكَرُ (٤)
فَلَمْ يَمُتْ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ ... بَقِيَّةٌ وَإِنِ اسْتَوْلَى بِهِ الْقَدَرُ
مَضَى الْإِمَامُ وَأَضْحَى فِي رَعِيَّتِهِ ... إِمَامَ عَدْلٍ بِهِ يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ هَارُونَ الَّذِي وَقَفَتْ ... فِي كُنْهِ آلَائِهِ الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ
أَلْفَاكَ فِي نَصْرِهِ صُبْحاً أَضَاءَ لَهُ ... لَيْلٌ مِنَ الْفِتْنَةِ الطَّخْيَاءِ مُعْتَكِرُ (٥)

---

١ ازيغت اميلت ٢ ربما بمعنى ربما ٣ الاسى بالضم جمع اسوة وهي التعزية . والاسى بالفتح الحزن ٤ ايهاً بمعنى اسكت وانته . وعزاءك مفعول بهِ من فعل محذوف اي الزم ٦ الطخياء الليلة المظلمة

سكنت حد أناس فل حدهم ... حد من السيف لا يبقي ولا يذر
كنت المسارع في تأكيد بيعته ... حتى تأكد منها العقد والمرر[1]
ودعوة لأصم القوم مسمعة ... يصغي إليها الهدى والنصر والظفر
أقمتها لأمير المؤمنين بما ... في نصل سيفك إذ جاءت بها البشر
فاسلم جزيت عن الإسلام من ملك ... خيرا فأنت له عز ومفتخر

وقال يمدح يوسف بن محمد

لأوشك شعب الحي أن يتفرقا ... فيدمي الجوى أو يرجع الحب أولقا
أما إن في ذاك النقا لأوانسا ... تثنى أعاليهن لينا على النقا
فعلك تقضي حسرة حين لم تجد ... عيون المها يوم اللوى فيك معشقا
لريا الصبى من عند ريا أتى به ... نسيم الصبا وهنا فتام وشوقا[2]
دنت فدنا هجرانها فإذا نأت ... غدا وصلها المطلوب أنأى وأسحقا
تبلد فيها الحسن حتى انتهى بها ... وأبدع فيها الظرف حتى تزندقا
وما ربما بل كلما عن ذكرها ... بكيت فأبكيت الحمام المطوقا
وعزك مهراق من الدمع حيث ما ... توجه بعد البين صادف مهرقا[3]
وطيف سرى حتى تناول فتية ... سروا يلبسون الليل حتى تمزقا
فعاود يوم الهجر أسوان بعدما ... قرعنا له بابا من الشوق مغلقا
وما قصرت في درغنون رماحنا ... فيرجع منها الطرف غضبان محنقا

١ المرر الاحكام والقوة ٢ تامة الحب ذاله مثل تيه ٣ مهرق منسكب

أَظَالِمَةَ ٱلْعَيْنَيْنِ مَظْلُومَةَ ٱلْحَشَا ... ضَعِيفَتُهُ كَفِّي ٱلْخَيَالَ ٱلْمُؤَرَّقَا (١)

وَلَا وَصْلَ حَتَّى تَقْضِيَ ٱلْحَرْبُ أَمْرَهَا ... بِمُفْتَرَقٍ أَوْ فَضْلِ عُمْرٍ فَمُلْتَقَى

وَمَا هُوَ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... وَأَعْدَاؤُهُ وَٱلْمَوْتُ غَرْبًا وَمَشْرِقَا

وَعَارِضُهُ ٱلْمُسْتَمْطِرُ ٱلْجُودَ إِنَّهُ ... تَجَهَّمَ فَوْقَ ٱلنَّاطَلُوقِ فَأَطْرَقَا

وَأَضْعَفَ بِٱلْقَبَاذِقِينَ سِجَالُهُ ... وَأَرْعَدَ بِٱلْإِبْسِيقِ شَهْرًا وَأَبْرَقَا

فَحَرَّقَ مَا بَيْنَ ٱلدُّمُوعِ أَتِيُّهُ ... إِلَى مَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ حَتَّى تَحَرَّقَا (٢)

إِذَا ٱنْشَعَبَتْ مِنْ جَانِبَيْهِ غَمَامَةٌ ... إِلَى بَلَدٍ كَانَتْ دَمًا مُتَدَفِّقَا (٣)

وَبُرْدُ خَرِيفٍ قَدْ لَبِسْنَا جَدِيدَهُ ... فَلَمْ نَنْصَرِفْ حَتَّى نَزَعْنَاهُ مُخْلَقَا (٤)

وَبَدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثَالِثٍ ... أَكَلْنَاهُ بِٱلْإِيجَافِ حَتَّى تَمَحَّقَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْخَيْلِ أَبْقَى عَلَى ٱلسُّرَى ... وَلَا مِثْلَنَا أَحْنَى عَلَيْهِ وَأَشْفَقَا

وَمَا ٱلْحُزْنُ إِلَّا أَنْ تَرَاهَا مُغِيرَةً ... تُجَاذِبُنَا حَبْلًا مِنَ ٱلصُّبْحِ أَبْرَقَا

فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَدْرَكَتْهُ صُدُورُهَا ... فَبَاتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِقَا (٥)

وَأَوْحَشَهَا مِنْ يُوسُفٍ حَمْلُ يُوسُفٍ ... عَلَيْهَا ٱلْمَعَالِي جَامِعًا وَمُفَرِّقَا

إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ سَمْلَقٍ بِنُفُوسِهَا ... أَعَادَ عَلَيْهَا رَائِدُ ٱلْمَوْتِ سَمْلَقَا (٦)

حَوَى كُلَّ مَا دُونَ ٱلْخَلِيجِ وَلَمْ يَدَعْ ... فُؤَادًا بِمَا دُونَ ٱلْخَلِيجِ مُعَلَّقَا

قَلِيلُ ٱلسُّرُورِ بِٱلْكَثِيرِ يَنَالُهُ ... فَتَحْسَبُهُ وَهُوَ ٱلْمُظَفَّرُ مُخْفِقَا (٧)

يَرَى ٱلْغَزْوَ حَجًّا فَٱلْمُقَصِّرُ مَا لَهُ ... كَأَجْرِ ٱلَّذِي طَافَ ٱلطَّوَافَ مُحَلِّقَا

---

١ المؤرق المسهد ٢ الاتي السيل الغريب ٣ انشعبت تباعدت
٤ مخلق بالٍ ٥ مملقاً فقيراً ٦ الرائد الرسول ٧ مخفقاً خائباً

وَمَا لَيْلَةُ الْغَازِي بِقَرَّةَ مِثْلُهَا ... بِمَيْمَنَةِ الشَّقْرَاءِ صُدْغًا وَمَفْرِقَا

وَمُمْتَنِعٍ مِنْ أَيْنَ رُمْتَ اغْتِرَارُهُ ... وَجَدْتَ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مُفَوَّقَا (١)

إِذَا جَادَ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ خَلِيقَةً ... وَإِنْ ضَنَّ كَانَ الضَّنُّ مِنْهُ تَخَلُّقَا

فَإِنْ قَالَ بِالْإِكْثَارِ قَالَ مُقَلِّلًا ... وَإِنْ قَالَ بِالْإِفْرَاطِ قَالَ مُصَدَّقَا

بَنَتْ شَرَفًا فِي مَجْدِ نَبْهَانَ وَالْتَقَتْ ... عَلَى رَبَضِ الْإِسْلَامِ سُورًا وَخَنْدَقَا (٢)

فَإِنْ شَهَرُوا الْمَاذِيَّ كَيْمَا يُرْهِبُوا ... شَهَرْتَ لَهُمْ بَأْسًا عَلَيْهِمْ مُحَقَّقَا

وَمَاذَا عَلَى مَنْ يَمْلَأُ الدِّرْعَ نَجْدَةً ... لَدَى الرَّوْعِ أَلَّا يَلْبَسَ الدِّرْعَ يَلْمَقَا (٣)

وَفِي كُلِّ عَالٍ مِنْ قُرَاهُمْ وَسَافِلٍ ... لَهِيبٌ كَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مُشَقَّقَا

حَرِيقٌ لَوِ النُّعْمَانُ يَوْمَ أُوَارَةٍ ... رَآكَ تُزَجِّيهِ دَعَاكَ مُحَرِّقَا

وَفِي يَدِكَ السَّيْفُ الَّذِي امْتَنَعَتْ بِهِ ... صَفَاةُ الْهُدَى مِنْ أَنْ تَرِقَّ فَتَخْرُقَا (٤)

وَمَا أَظْلَمَ الْإِسْلَامُ إِلَّا تَأَلَّقَتْ ... نَوَاحِيهِ فِي لَأْلَائِهَا فَتَأَلَّقَا

إِذَا أُمَرَاءُ النَّاسِ عَفُّوا تَقِيَّةً ... عَفَفْتَ وَلَمْ تَقْصِدْ لِشَيْءٍ سِوَى التُّقَى

وَلَوْ أَنْصَفَ الْحُسَّادُ يَوْمًا تَأَمَّلُوا ... مَسَاعِيَكَ هَلْ كَانَتْ بِغَيْرِكَ أَلْيَقَا

قَطَعْتَ مَدَاهَا وَهْيَ أَبْعَدُ غَايَةً ... وَسِرْتَ رُبَاهَا وَهْيَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى

وَكَانَ طَرِيقُ الْمَجْدِ خَلْفَكَ وَاضِحًا ... وَفِعْلُ الْمَسَاعِي لَوْ أَرَادُوهُ مُطْلَقَا

---

١ فوّق السهم جعل له فوقاً وهو موضع الوتر من السهم ٢ الربض الناحية وكل ما يؤوى اليه ٣ اليلمق لفظة فارسية ومعناها الدرع ٤ الصفاة الحجر الصلد الضخم

تَجُودُ عَلَى الطُّلَّابِ سَحًّا وَدِيمَةً ... وَهَطْلاً وَإِرْهَاماً وَوَبْلاً وَرَيِّقَا[1]

فَإِنْ قُلْتَ هٰذِي سُنَّةٌ كُنْتَ حَاتِماً ... وَإِنْ قُلْتَ فَرْضاً لَازِماً كُنْتَ مُصْدَقَا

وَجَدْنَا غِرَارَ السَّيْفِ عِنْدَكَ وَاسِعاً ... وَإِنْ كَانَ مَفْضَى الْجُودِ عِنْدَكَ ضَيِّقَا[2]

وَمَا أَنَا إِلاَّ غَرْسُكَ الْأَوَّلُ الَّذِي ... أَفَضْتَ لَهُ مَاءَ النَّوَالِ فَأَوْرَقَا

وَقَفْتُ بِآمَالِي عَلَيْكَ جَمِيعَةً ... فَرَأْيَكَ فِي إِمْسَاكِهِنَّ مُوَفَّقَا

وقال يمدح المتوكل على الله

قِفِ الْعِيسَ قَدْ أَدْنَى خُطَاهَا كَلَالُهَا ... وَسَلْ دَارَ سُعْدَى إِنْ شَفَاكَ سُؤَالُهَا

وَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ مِنْ بَطْنِ تُوضِحٍ ... لِطُولِ تَعَفِّيهَا وَلٰكِنْ إِخَالُهَا

إِذَا قُلْتُ أُنْسَى دَارَ لَيْلَى عَلَى النَّوَى ... تَصَوَّرَ فِي أَقْصَى ضَمِيرِي مِثَالُهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا ... فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوِصَالُهَا

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ لَوْعَةٌ تُلْهِبُ الْحَشَا ... وَإِلاَّ أَكَاذِيبُ الْمُنَى وَضَلَالُهَا

فَلَا عَهْدَ إِلاَّ أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا ... وَلَا وَصْلَ إِلاَّ أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

تَمَنَّيْتُ لَيْلَى بَعْدَ فَوْتٍ وَإِنَّمَا ... تَمَنَّيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لَا أَنَالُهَا

زَهَتْ سَرَّ مَنْ رَا بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا وَجَمَالُهَا

صَفَا جَوُّهَا لَمَّا أَتَاهَا وَكُشِفَتْ ... ضَبَابَتُهَا عَنْهَا وَهَبَّتْ شَمَالُهَا

وَكَانَتْ قَدِ اغْبَرَّتْ رُبَاهَا وَأَظْلَمَتْ ... جَوَانِبُ قُطْرَيْهَا وَبَانَ اخْتِلَالُهَا

إِذَا غِبْتَ عَنْ أَرْضٍ وَيَمَّمْتَ غَيْرَهَا ... فَقَدْ غَابَ عَنْهَا شَمْسُهَا وَهِلَالُهَا

---

١ ارهمت السماء اتت بالرهمة وهي المطر الضعيف الدائم ٢ الغرار حد السيف

غَدَتْ بِكَ آفَاقُ ٱلْبِلَادِ خَصِيبَةً ... وَهَلْ تُمْحِلُ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ ثِمَالُهَا (١)

وَأَيَّةُ نُعْمَى سَاقَهَا ٱللهُ نَحْوَنَا ... فَكَانَ لَكَ ٱسْتِئْنَافُهَا وَٱقْتِبَالُهَا

فَمِنْ وَجْهِكَ ٱلضَّاحِي إِلَيْنَا بِبِشْرِهِ ... وَمِنْ يَدِكَ ٱلْجَارِي عَلَيْنَا نَوَالُهَا (٢)

لَكُمْ كُلُّ بَطْحَاءَ بِمَكَّةَ إِذْ غَدَا ... لِغَيْرِكُمُ ظَهْرَانُهَا وَجِبَالُهَا

وَأَنْتُمْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... يَمِينُ قُرَيْشٍ إِذْ سِوَاكُمْ شِمَالُهَا

وَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ ٱلْخِلَافَةَ فِيكُمُ ... مُخَيِّمَةٌ مَا إِنْ يُخَافُ ٱنْتِقَالُهَا

لَكُمْ إِرْثُهَا وَٱلْحَقُّ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ ... لِغَيْرِكُمُ إِلَّا ٱسْمُهَا وَٱنْتِحَالُهَا

وَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ وَمَرْوَانَ أَصْبَحُوا ... بِدَارِ هَوَانٍ قَدْ عَرَاهُمْ نَكَالُهَا

يَغُضُّونَ أَبْصَارًا مَغِيظًا ضَمِيرُهَا ... وَيَخْفُونَ أَلْحَاظًا مُبِينًا كَلَالُهَا

وَإِنَّ ٱلَّذِي يُهْدِي عَدَاوَتَهُ لَكُمْ ... لَمُرْتَكِضٌ فِي عَثْرَةٍ مَا يُقَالُهَا

وقال يمدحه

إِنْ رَقَّ لِي قَلْبُكِ مِمَّا أُلَاقْ ... مِنْ فَرْطِ تَعْذِيبٍ وَطُولِ ٱشْتِيَاقْ (٣)

وَجُدْتِ بِٱلْوَصْلِ عَلَى مُغْرَمٍ ... فَزَوِّدِينِي مِنْكِ قَبْلَ ٱنْطِلَاقْ

إِنْ أَنْتِ وَدَّعْتِ بِتَقْبِيلَةٍ ... كَانَتْ يَدًا مَشْكُورَةً لِلْفِرَاقْ (٤)

أُحَاذِرُ ٱلْبَيْنَ مِنْ أَجْلِ ٱلنَّوَى ... طَوْرًا وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعِنَاقْ

قَدْ جَعَلَ ٱللهُ إِلَى جَعْفَرٍ ... خِيَاطَةَ ٱلدِّينِ وَقَمْعَ ٱلنِّفَاقْ

---

١ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه ٢ النوال العطاء ٣ الاق الاقي ٤ اليد هنا بمعنى النعمة والعطية

طَاعَتُهُ فَرْضٌ وَعِصْيَانُهُ ... مِنْ أَعْظَمِ الْكُفْرِ وَأَعْلَى الشِّقَاقْ
مَنْ لَمْ يُبِحْكَ النُّصْحَ مِنْ قَلْبِهِ ... فَمَا لَهُ فِي دِينِهِ مِنْ خَلَاقْ
إِسْلَمْ لَنَا يَسْلَمْ لَنَا عِزُّنَا ... وَأَبْقَ فَإِنَّ الْخَيْرَ مَا عِشْتَ بَاقْ
إِنَّ دِمَشْقًا أَصْبَحَتْ جَنَّةً ... مُخْضَرَّةَ الرَّوْضِ عَذَاةَ الْبِرَاقْ (١)
هَوَاؤُهَا الْفَضْفَاضُ غَضُّ النَّدَى ... وَمَاؤُهَا السَّلْسَالُ عَذْبُ الْمَذَاقْ (٢)
وَالدَّهْرُ طَلْقٌ بَيْنَ أَكْنَافِهَا ... وَالْعَيْشُ فِيهَا ذُو حَوَاشٍ رِفَاقْ (٣)
نَاظِرَةٌ نَحْوَكَ مُشْتَاقَةٌ ... مِنْكَ إِلَى الْقُرْبِ وَوَشْكِ التَّلَاقْ
وَكَيْفَ لَا تُؤْثِرُهَا بِالْهَوَى ... وَصَيْفُهَا مِثْلُ شِتَاءِ الْعِرَاقْ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

لَيْتَ الْخَلِيطَ الَّذِي قَدْ بَانَ لَمْ يَبِنِ ... وَلَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حُبِّيكِ لَمْ يَكُنِ
أَحْرَى الْعُيُونِ بِأَنْ تَجْرِي مَدَامِعُهَا ... عَيْنٌ بَكَتْ شَجْوَهَا مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
يَا نَظْرَةً لِي مِنَ الشَّمْسِ الَّتِي طَلَعَتْ ... فِي الرَّائِحِينَ بِسِرْبِ الرَّبْرَبِ الْقَطِنِ (٤)
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةِ مَنْ ... بِبَيْنِهِ صِرْتُ بَيْنَ الْبَثِّ وَالْحَزَنِ
كَثِيبُ رَمْلٍ عَلَى عَلْيَائِهِ فَنَنٌ ... وَشَمْسُ دَجْنٍ بِأَعْلَى ذَلِكَ الْفَنَنِ
مَا تَقَعُ الْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْحَظُهَا ... إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ مِنْ أَقْتَلِ الْفِتَنِ

١ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم · البراق جمع برقة وهي غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلفة ٢ الفضفاض في الاصل الواسع والمراد به هنا المنعش ٣ الاكناف الجوانب · عيش رفيق الحواشي اي ناعم رغيد ٤ الربرب القطيع من بقر الوحش

قامَتْ تُثَنِّي فَلانَتْ فِي مَجَاسِدِهَا ... حَتَّى كَأَنَّ قَضِيبَ البَانِ لَمْ يَلِنِ (١)

لِي عَنْ قَلِيلٍ ضَمِيرٌ لاَ يُلِمُّ بِهِ ... وَجْدٌ عَلَيْكِ وَقَلْبٌ غَيْرُ مُرْتَهِنِ

إِنَّ الهُمُومَ إِذَا أَوْطَنَّ فِي خَلَدٍ ... لِلْمَرْءِ سَارَ وَلَمْ يَرْبَعْ عَلَى وَطَنِ

إِلَى المُهَذَّبِ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَلَنَا ... آذِيُّ دَجْلَةَ فِي عِيرٍ مِنَ السُّفُنِ (٢)

غَرَائِبُ الرِّيحِ تَحْدُوهَا وَيَجْنِبُهَا ... هَادٍ مِنَ المَاءِ مُنْقَادٌ بِلاَ رَسَنِ

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظاً مُدَبَّجَةً ... كَأَنَّمَا وَشْيُهَا مِنْ يُمْنَةِ اليَمَنِ

كَأَنَّهَا وَهْيَ تَمْشِي البُحْتُرِيَّةَ فِي ... يَدَيْ أَبِي الفَضْلِ أَوْ فِي نَائِلِ الحَسَنِ (٣)

نُهْدِي القَرِيضَ إِلَى رَبِّ القَرِيضِ مَعاً ... كَحَامِلِ العَصْبِ يُهْدِيهِ إِلَى عَدَنِ (٤)

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالنَّوَّارِ مُشْرِقَةٍ ... أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ البَاقِي مِنَ الزَّمَنِ

شُكْرُ امْرِئٍ ظَلَّ مَشْغُولاً بِشُكْرِكَ عَنْ ... فَرْطِ البُكَاءِ عَلَى الأَطْلاَلِ وَالدِّمَنِ

قَدْ قُلْتَ إِذْ بُسِطَتْ كَفَّاكَ مِنْ أَمَلِي ... مَا شَاءَ مِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ فَلْيَكُنِ

رَضِيتُ مِنْكَ بِأَخْلاَقٍ قَدِ امْتَزَجَتْ ... بِالْمَكْرُمَاتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ

وَزِدْتَنِي رَغْبَةً فِي عَقْدِ وِدِّكَ إِذْ ... شَفَعْتَ ذَاكَ النَّدَى بِالْفَهْمِ وَالْفِطَنِ

مَنْ يُصْبِهِ سَكَنٌ مِمَّنْ يُحِبُّ وَمَنْ ... يَهْوَى فَمَا لَكَ غَيْرُ الجُودِ مِنْ سَكَنِ

يُدْنِي إِلَى الجُودِ كَفَّاهُ كَفَّامِنْكَ قَدْ أَنِسَتْ ... بِالْبَذْلِ وَالْعُرْفِ أُنْسَ العَيْنِ بِالْوَسَنِ

---

١ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٢ الآذي الموج . العير القافلة والمراد بها هنا عدة من السفن او صف منها ٣ البحترية اي مثل البحتري وهو القصير المجتمع الخلق ٤ العصب صبغ لا ينبت الا في اليمن . وعدن مدينة في اليمن

وقال يمدحه

ما بعيني هذا الغزال الغرير ... من فتون مستجلب من فتور (١)
استوى الحب بيننا فغدا الدهر ... قصيراً واللهو غير قصير
أنخيل بعالج أم سفين ... عائمات أم أوليات خدور
قربوا بعد نية واطمأنوا ... بعد إدمان قلعة ومسير (٢)
لتداني القلوب إن تدانيهن ... داع إلى تداني الدور
ليس في العاشقين أنقص حظاً ... في التصابي من واصل مهجور
ضعف الدهر عن هوانا وما الدهر ... على كل دولة بقدير
حسنت ليلة الكثيب فكانت ... لي أنساً ووحشة للغيور
ضل بدر السماء أو كاد لما ... واجهته وجوه تلك البدور
أللواتي ينظرن بالنظر الفا ... تر من أعين الظباء الحور (٣)
يتبسمن من وراء حواشي ... الريط عن برد أقحوان الثغور (٤)
ويسارقن والرقيب قريب ... لحظات يعلن سر الضمير
شغل الحمد والثناء جميعاً ... عن جميع الورى نوال الأمير
وإذا ما استمر بالحسن الجو ... د فإن الكثير غير كثير
ملك عنده على كل حال ... كرم زائد على التقدير

---

١ الغرير الحسن ٢ النية البعد وهي من النوى . ادمان ادامة . القلعة الشقة
٣ النظر الفاتراي غير الحاد ٤ الريط جمع ريطة وهي كل ثوب لين رقيق يشبه الملحفة

وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ ... أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ

جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ ... أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ وَالتَّدْبِيرِ

تَتَفَادَى الْخُطُوبُ مِنْهُ إِذَا مَا ... كَرَّ فِيهَا بِرَأْيِهِ الْمَنْصُورِ

قَهَرَ الدَّهْرَ أَوَّلًا وَأَخِيرًا ... بِحِجًا مِنْهُ أَوَّلٍ وَأَخِيرِ

فَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ ... مُشْكِلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ

كِسْرَوِيٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ ... يَمْلَأُ الْبَهْوَ[1] مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ

وَتَرَى فِي رُوَائِهِ بَهْجَةَ الْمُلْكِ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ

وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ وَخَلَتْ الْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ

يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرْ ... ضِ حَدِيثٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ

يَا ابْنَ سَهْلٍ وَأَنْتَ غَيْرُ مُفِيقٍ ... مِنْ بِنَاءِ الْعَلْيَاءِ أُخْرَى الدُّهُورِ

إِنَّ لِلْمِهْرَجَانِ حَقًّا عَلَى كُلِّ كَبِيرٍ مِنْ فَارِسٍ وَصَغِيرِ

عِيدُ آبَائِكَ الْمُلُوكِ ذَوِي التِّيجَانِ أَهْلِ النُّهَى وَأَهْلِ الْخَيْرِ

مِنْ قُبَاذٍ وَيَزْدَجِرْدٍ وَفَيْرُو ... زَ وَكِسْرَى وَقَيْلِهِمْ[2] أَزْدَشِيرِ

شَاهَدُوهُ فِي حَلْبَةِ الْمُلْكِ يَغْدُو ... نَ عَلَيْهِ فِي سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ

هُوَ يَوْمٌ وَفِيهِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ... خُلُقٌ فَهُوَ جَامِعٌ لِلشُّهُورِ

بَعُدَتْ فِيهِ الشِّعْرَى مِنَ الْحُكْمِ فِي الْجَوِّ فَلَا مُوقِدٌ لِنَارِ الْهَجِيرِ[3]

وَكَأَنَّ الْأَيَّامَ أُوثِرَ بِالْحُسْنِ عَلَيْهَا ذُو الْمِهْرَجَانِ الْكَبِيرِ

---

١ البهو البيت المقدم امام البيوت ٢ القيل الملك ٣ الهجير شدة الحر

فَأَرِحْ فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ ٱلْمَجْدِ بِلَهْوٍ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ سُرُورِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ لَسْتَ بِغَيْرِ ٱلْمَجْدِ أُخْرَى ٱلْأَيَّامِ بِٱلْمَسْرُورِ
سَرَّكَ ٱللهُ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمُورِ وَوَقَاكَ ٱلْمَحْذُورَ بِٱلْمَحْذُورِ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

مَرْحَبًا بِٱلْخَيَالِ مِنْكِ ٱلْمُطِيفِ فِي شُمُوسٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِكُسُوفِ
وَظِبَاءٍ هِيفٍ تُجَلُّ عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ فِي ٱلْحُسْنِ بِٱلظِّبَاءِ ٱلْهِيفِ (١)
كَيْفَ زُرْتُمْ وَدُونَكُمْ رَمْلُ يَبْرِينَ فَفَلْجٌ وَٱلْحَيُّ غَيْرُ خَلُوفِ
وَرِدَاءُ ٱلظَّلْمَاءِ فِي صِبْغِهِ ٱلْأَسْوَدِ وَٱلصُّبْحُ مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِ
زَوْرَةٌ سَكَّنَتْ غَلِيلًا وَقَدْ هَا جَتْ غَلِيلًا مِنْ هَائِمٍ مَشْغُوفِ
قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ مَحَاهُ رَبِيعٌ وَمَصِيفٍ مَحَاهُ مَرُّ مَصِيفِ
وَٱعْصِ هٰذَا ٱلرَّكْبَ ٱلْوُقُوفَ وَإِنْ أَفْتُوكَ لَوْمًا فِي فَرْطِ ذَاكَ ٱلْوُقُوفِ
فَقَلِيلٌ فِيمَا يُلَاقِيهِ أَهْلُ ٱلْحُبِّ طُولُ ٱلْمَلَامِ وَٱلتَّعْنِيفِ
وَخَلِيلٍ لَا أَرْهَبُ ٱلدَّهْرَ مَا دُمْتُ أَرَاهُ وَٱلدَّهْرُ جَمُّ ٱلصُّرُوفِ
لَا يُفِيدُ ٱلصَّدِيقَ مَنْ لَا يُفِيدُ ٱلْعِيسَ حَظًّا مِنَ ٱلْوَجَى وَٱلْوَجِيفِ (٢)
وَتِلَادُ ٱلْإِخْوَانِ تُخْلِقُهُ ٱلْبِـ ـذْ لَةُ مَا لَمْ تُغِبَّهُ بِٱلطَّرِيفِ (٣)

١ الهيف الضامرات البطون الرقيقات الخصور ٢ الوجى خدر ووجع يأخذ الابل في ارساغها وايديها ورجليها. الوجيف الاضطراب ٣ تخلقهُ تبليه. البذلة من الثياب ما يستعمل كل يوم. تغبهُ تتبعهُ

أَنَا رَاضٍ وَوَاثِقٌ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ بِفِعْلٍ عَلَى النَّدَى مَوْقُوفِ
سَبَبٌ بَيْنَنَا مِنَ الْأَدَبِ الْمَحْضِ قَوِيُّ الْأَسْبَابِ غَيْرُ ضَعِيفِ
وَحَلِيفِي عَلَى الزَّمَانِ سَمَاحٌ مِنْ كَرِيمٍ لِلْمَكْرُمَاتِ حَلِيفِ
مَدَّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ وَبَوَّا فِيَّ رَبْعًا مِنْ رَبْعِهِ الْمَأْلُوفِ
عِنْدَ جَزْلٍ مِنَ النَّوَالِ وَوَعْدٍ لَا يُزْجَى بِالْمَطْلِ وَالتَّسْوِيفِ (١)
+ وَمُرَدًّى بِالْبِشْرِ يَبْسُطُ لِلزُّوَّارِ وَجْهًا مِثْلَ الْهِلَالِ الْمُوفِي
أَرْبَحِيٌّ لَهُ عَلَى مُجْتَدِيهِ رِقَّةُ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ الرَّؤُوفِ
يَتَرَقَّى إِلَى الْمَعَالِي مِنَ الْأَمْرِ بِنَفْسٍ عَنِ الدَّنَايَا عَزُوفِ (٢)
يَصْرَعُ الْخَطْبَ وَهُوَ صَعْبٌ جَلِيلٌ حُسْنُ تَدْبِيرِهِ الْخَفِيِّ اللَّطِيفِ
رَائِحٌ مُغْتَدٍ بِحِلْمٍ ثَقِيلٍ رَاجِحٍ وَزْنُهُ وَفَهْمٍ خَفِيفِ
قَاضِبِيٌّ يَكَادُ يَخْرُجُ مِنْ وَهْمِكَ فِي شَكْلِهِ الرَّشِيقِ الظَّرِيفِ
وَكَأَنَّ الشَّلِيلَ وَالنَّثْرَةَ الْحَصْدَاءَ مِنْهُ عَلَى سَلِيلٍ غَرِيفِ (٣)
صَاحِبُ الْحَمْلَةِ الَّتِي تَنْقُضُ الزَّحْفَ بِحَمْلِ الصُّفُوفِ فَوْقَ الصُّفُوفِ (٤)
يَتَخَطَّى الرَّدَى فَيَمْلَأُ صَدْرَ السَّيْفِ مِنْ جَانِبِ الْخَمِيسِ الْكَثِيفِ (٥)
حَيْثُ لَا يَهْتَدِي الْجَبَانُ إِلَى الْفَرِّ وَحَيْثُ النُّفُوسُ نُصْبُ الْحُتُوفِ

---

١ التسويف قولك سوف افعل سوف اعطي مثلاً وهي بمعنى المماطلة
٢ نفس عزوف اي منصرفة عن الشيء زاهدة فيه ٣ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع . النثرة الدرع السلسة الملبس . الحصداء الدرع الضيقة المحكمة
٤ الزحف الجيش ٤ الخميس الجيش

فِي لَفِيفٍ مِنَ ٱلْمَنَايَا يُمَزِّقْنَ غَدَاةَ ٱلْهَيْجَاءِ كُلَّ لَفِيفِ
وَمَقَامٍ بَيْنَ ٱلْأَسِنَّةِ ضَنْكٍ بِهَشِيمٍ مِنَ ٱلظُّبَى مَرْصُوفِ
مَدَّ لَيْلاً عَلَى ٱلْكُمَاةِ فَمَا يَمْشُونَ فِيهِ إِلاَّ بِضَوْءِ ٱلسُّيُوفِ
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ قَدْ تَنَاهَى بُلُوغُ ٱلْفَضْلِ مِنْ دُونِ فَضْلِكَ ٱلْمَوْصُوفِ
مَجْدُ سَهْلٍ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْحُسْنِ ٱلْإِحْسَانِ فِي مَجْدِكَ ٱلرَّفِيعِ ٱلشَّرِيفِ
كِسْرَوِيُّونَ أَوْلِيُّونَ فِي ٱلسُّؤْ دَدِ بِيضُ ٱلْوُجُوهِ شُمُّ ٱلْأُنُوفِ
سُدْتَ فِي سِنِّكَ ٱلْحَدِيثِ وَمَا ٱلنَّجْدَةُ إِلاَّ لِلْأَجْدَلِ ٱلْغِطْرِيفِ (١)
وَإِذَا أُنْكِرَ ٱلْبَخِيلُ مِنَ ٱلْقَوْ مِ فَأَنْتَ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْمَعْرُوفِ

وقال يمدحهُ

يَا مَغَانِي ٱلْأَحْبَابِ صِرْتِ رُسُومَا وَغَدَا ٱلدَّهْرُ فِيكِ عِنْدِي مَلُومَا
أَلِفَ ٱلْبُؤْسُ عَرْصَتَيْكِ وَقَدْ كُنْـ ـتِ لِعَيْنَيَّ جَنَّةً وَنَعِيمَا
رَحَلَ ٱلظَّاعِنُونَ عَنْكِ وَأَلْفَوْا فِي حَوَاشِي ٱلْأَحْشَاءِ حُزْنًا مُقِيمَا
أَيْنَ تِلْكَ ٱلظِّبَاءُ أَشْبَهْنَ فِي ٱلْحُسْـ ـنِ بُدُورًا وَفِي ٱلْبِعَادِ نُجُومَا
قَدْ وَجَدْنَا ٱلسُّلُوَّ بَرْدًا سَلَامًا وَوَجَدْنَا ٱلْهَوَى عَذَابًا أَلِيمَا
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ وَٱلَّذِي وَرِثَ ٱلْفَضْـ ـلَ عَنِ ٱلْفَضْلِ حَادِثًا وَقَدِيمَا
قَدْ لَعَمْرِي أَعَدْتَ شَمَائِلَ ٱلدَّهْرِ فَٱضْحَى مِنْ بَعْدِ لُؤْمٍ كَرِيمَا (٢)

١ الغطريف السيد الشريف. الاجدل الصقر وكنى بهِ هنا عن الشجاع
٢ اعداه اكسبهُ مثل ما لهُ

لَكَ مِنْ ذِي ٱلرِّئَاسَتَيْنِ خِلَالٌ مُعْطَيَاتٌ فِي ٱلْمَجْدِ حَظًّا جَسِيمَا
جُمَلٌ فِيكَ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى ٱلنَّا سِ لَمَا أَصْبَحَ ٱللَّئِيمُ لَئِيمَا
شِيَمٌ غَضَّةٌ تَرُوحُ وَتَغْدُو أَرَجًا فِي هُبُوبِهَا وَنَسِيمَا
قَدْ تَعَالَتْ بِكَ ٱلْمَآثِرُ حَتَّى قَدْ حَسِبْنَاكَ لِلسِّمَاكِ نَدِيمَا
كُلَّ يَوْمٍ آمَالُنَا فِيكَ لِلْأَمْرِ ٱلرِّئَاسِيِّ يَقْتَضِينَ ٱلنُّجُومَا
آلَ سَهْلٍ أَنْتُمْ عُيُونُ بَنِي سَا سَانَ جُودًا وَنَجْدَةً وَحُلُومَا
أَيُّ فَضْلٍ وَأَيُّ بَذْلٍ وَجُودٍ لَمْ يُحَالِفْ ذَا ٱلْجُودِ إِبْرَاهِيمَا
كِسْرَوِيٌّ تَلْقَاهُ فِي ٱلْحَرْبِ لَيْثًا قَسْوَرِيًّا وَفِي ٱلنَّدِيِّ حَكِيمَا (١)
وَاضِحُ ٱلْوَجْهِ وَٱلْفِعَالِ إِذَا مَا قَادَ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ خَطْبًا بَهِيمَا
هِبْرِزِيٌّ قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنْ جَمِيعِ ٱلْآدَابِ حَظًّا عَظِيمَا (٢)
وَرَقِيقُ ٱلْأَلْفَاظِ تُرْصَفُ فِي ٱلْأَسْمَاعِ دُرًّا وَلُؤْلُؤًا مَنْظُومَا
أَتْعَبَتْهُ ٱلْعُلَى فَأَبْقَتْ نُدُوبًا مُتْعِبَاتٍ بِجِسْمِهِ وَكُلُومَا (٣)
فَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَحْسُودًا وَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَرْحُومَا
كُلَّ يَوْمٍ يُفِيدُهُ ٱلْبَذْلُ وَٱلْجُودُ مَتَى كَانَ ظَاعِنًا أَوْ مُقِيمَا
حَمْدَ عَافٍ وَذَمَّ لَاحٍ فَيَغْدُو فِي جَزِيلِ ٱللَّهَى حَمِيدًا ذَمِيمَا (٤)

---

١ القسور الاسد ٢ الهبرزي الاسد ايضاً ٣ الندوب اثار الجراح في الجلد. الكلوم الجراح ٤ اللهى العطايا. وحمد مفعول ثانٍ ليفيد

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

أَدْمُعٌ قَدْ غُرِينَ بِالْهَمَلَانِ ... وَفُؤَادٌ قَدْ لَجَّ فِي الْخَفَقَانِ (١)

إِنَّ يَوْمَ الْكَثِيبِ أَفْقَدَنَا نَضْرَةَ تِلْكَ الْقُضْبَانِ وَالْكُثْبَانِ

بِفِرَاقٍ أَلَمٌّ بَعْدَ اجْتِمَاعٍ ... وَتَنَاءٍ أَقَامَ بَعْدَ تَدَانِ

إِبْكِيَا هٰذِهِ الْمَغَانِيَ الَّتِي أَخْلَقَهَا بُعْدُ عَهْدِهَا بِالْغَوَانِي

أُسْعِدَ الْغَيْثُ إِذْ بَكَاهَا وَإِنْ كَانَ ... خَلِيًّا مِنْ كُلِّ مَا تَجِدَانِ

جَادَ فِيهَا بِنَفْسِهِ فَاسْتَجَدَّتْ ... حُلَلًا مِنْهُ جَمَّةَ الْأَلْوَانِ

فَهْيَ تَهْتَزُّ بَيْنَ إِفْرَنْدِهِ الْأَخْضَرِ حُسْنًا وَوَشْيِهِ الْأُرْجُوَانِي

فِي سَمَاءٍ مِنْ خُضْرَةِ الرَّوْضِ فِيهَا ... أَنْجُمٌ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ (٢)

وَاصْفِرَارٍ مِنْ لَوْنِهِ وَابْيِضَاضٍ ... كَاجْتِمَاعِ اللُّجَيْنِ وَالْعِقْيَانِ (٣)

وَيُرِيكَ الْأَحْبَابَ يَوْمَ تَلَاقٍ ... بِاغْتِبَاقِ الْحُوذَانِ وَالْأُقْحُوَانِ (٤)

صَاغَ مِنْهَا الرَّبِيعُ شَكْلًا لِأَخْلَا ... قِ حُسَيْنٍ ذِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ

فَكَأَنَّ الْأَشْجَارَ تَعْلُو رُبَاهَا ... بِنَثِيرِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ

وَكَأَنَّ الصَّبَا تَرَدَّدَ فِيهَا ... بِنَسِيمِ الْكَافُورِ وَالزَّعْفَرَانِ

قَدْ تَصَابَيْتُ فَاعْذُرِي أَوْ فَلُومِي ... لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الصِّبَى مِنْ شَانِي

وَتَذَكَّرْتُ وَافِدَ الشَّيْبِ فَاسْتَعْجَلْتُ حَظِّي فِي الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ

عِنْدَ عَدْلٍ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا اسْتَقْبَلَ خَيْرًا مِنِ اعْتِدَالِ الزَّمَانِ

---

١ غرين او لعن ٢ شقائق النعمان نبات ٣ اللجين الفضة . العقيان الذهب الخالص ٤ الحوذان نبت لونهُ اصفر

وَلَقَدْ أَمْزُجُ ٱلْمُدَامَ بِفَتْرٍ ... بَلْ بِسِحْرٍ مِنْ مُقْلَتَيْ أَرْسَلَانِ (١)

وَأُعَاطِي كُؤُوسَهَا ٱلْمَلِكَ ٱلْأَبْلَخَ فِعْلَ ٱلنَّدْمَانِ وَٱلنَّدْمَانِ (٢)

فَكَأَنِّي أُنَادِمُ ٱلْقَمَرَ ٱلْبَدْ ... رَ عَلَيْهَا فِي ذٰلِكَ ٱلْإِيوَانِ

يَزْدَهِيهِ مِنَ ٱلْعُلَى كِبْرِيَاءٌ ... فِيهِ أَنْ يَزْدَهِي عَلَى ٱلْإِخْوَانِ

وَعَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّدَى سِيمِيَاءٌ ... وَصَلَتْ مَدْحَهُ بِكُلِّ لِسَانِ

غَمَرَتْهُ جَلَالَةُ ٱلْمُلْكِ وَٱسْتَوْ ... لَتْ عَلَيْهِ شَمَائِلُ ٱلْفِتْيَانِ

وَاصِلٌ مَجْدَهُ بِعِقْدِ ٱلثُّرَيَّا ... وَيَدَاهُ بِٱلْجُودِ مَوْصُولَتَانِ

يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلْمُقَسِّمِ فِي ٱلْمَجْدِ لِيَوْمِ ٱلنَّدَى وَيَوْمِ ٱلطِّعَانِ

قَدْ وَرِثْتَ ٱلْعَلْيَاءَ عَنْ أَزْدَشِيرٍ ... وَقُبَاذٍ وَعَنْ أَنُوشِرْوَانِ

وَأَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ سَوَاءً ... حِينَ تَبْدُو بِوَجْهِكَ ٱلْإِضْحِيَانِ (٣)

وقال يعاتب ابرهيم بن الحسن بن سهل

إِلَامَ بَابُكَ مَعْقُوداً عَلَى خُلُقٍ ... رَوَاؤُهُ مِثْلُ مَاءِ ٱلْمُزْنِ مَحْلُولُ (٤)

إِذَا أَتَيْتُكَ إِجْلَالاً وَتَكْرِمَةً ... رَجَعْتُ أَحْمِلُ بِرًّا غَيْرَ مَقْبُولِ

فَٱلْيَوْمَ أَكْسِبُ نَفْسِي نِيَّةً قَذَفًا ... عَنِ ٱعْتِلَالِ عَلِيٍّ بِٱلْأَبَاطِيلِ

فَإِنْ أَرَدْتُكَ عَرَّضْتُ ٱلرَّسُولَ لِمَا ... أَخْشَى مِنَ ٱلرَّدِّ وَٱسْتَأْذَنْتُ مِنْ مَيْلِ

أَمَا تَرَى ٱلْغَيْثَ مَصْبُوباً عَلَى كَبِدٍ ... حَرَّى مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلْعَرْضِ وَٱلطُّولِ

---

١ الفتر الضعف والسكون ٢ الابلخ المتكبر ٣ الاضحيان اليوم المضيء لا غيم فيه ٤ المزن المطر المنسكب

وَٱلرَّاحَ غَضَبِي عَلَيْنَا مَا تَلُمْ بِنَا فَٱشْعَبْ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذٰلِكَ ٱلنِّيلِ

وقال في غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه ابرهيم بن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

قُلْ لِلْجَنُوبِ إِذَا غَدَوْتِ فَبَلِّغِي كَبِدِي نَسِيماً مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ
أَخُدِعْتُ عَنْكَ وَأَنْتَ بَدْرٌ خَادِعٌ لِلَّيْلِ عَنْ ظُلَمٍ لَهُ وَغُيُومِ
كَرُمَ ٱلزَّمَانُ وَلُمْتُ فِيكَ وَلَنْ تَرَى عَجَباً سِوَى كَرَمِ ٱلزَّمَانِ وَلَوْمِي
وَظَلَمْتُ نَفْسِي جَاهِداً فِي نَفْسِهَا فَٱسْمَعْ نَدَامَةَ ظَالِمٍ مَظْلُومِ
قَدْ زَادَ يَوْمُ ٱلْبُؤْسِ بَعْدَكَ إِنَّهُ أَفْضَى إِلَيَّ بِعُقْبِ يَوْمِ نَعِيمِ (١)
وَأَقَمْتَ فِي قَلْبِي وَشَخْصُكَ سَائِرٌ لَا تَبْعُدَنْ مِنْ سَائِرٍ وَمُقِيمِ
لَا كَانَ وَجْدِي أَيْنَ كَانَ وَأَنْتَ لِي مِلْكٌ وَعَهْدِي مِنْكَ غَيْرُ ذَمِيمِ
أَلْآنَ أَطْمَعُ فِي ٱلْوِصَالِ وَبَيْنَنَا عَبْدُ ٱلرَّقِيبِ وَبَابُ إِبْرَاهِيمِ

وقال فيهِ ايضاً

دَعَا عَبْرَتِي تَجْرِي عَلَى ٱلْجَوْرِ وَٱلْقَصْدِ أَظُنُّ نَسِيماً قَارَفَ ٱلْخِدْرَ مِنْ بَعْدِي (٢)
خَلَا نَاظِرِي مِنْ طَيْفِهِ بَعْدَ شَخْصِهِ فَيَا عَجَباً لِلدَّهْرِ فَقْداً عَلَى فَقْدِ (٣)
خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ تُوصِلَانِهَا إِلَى وَجَنَاتٍ يَنْتَسِبْنَ إِلَى ٱلْوَرْدِ
وَقَدْ يَكَادُ ٱلْقَلْبُ يَنْقَدُّ دُونَهُ إِذَا ٱهْتَزَّ فِي قُرْبٍ مِنَ ٱلْعَيْنِ أَوْ بُعْدِ

١ افضى انتهى ووصل ٢ قارف قارب ٣ الطيف الخيال في المنام

بِنَفْسِي حَبِيبٌ نَقَلُوهُ عَنِ اسْمِهِ ... فَبَاتَ غَرِيباً فِي رَجَاءٍ وَفِي سَعْدِ
فَيَا حَائِلاً عَنْ ذٰلِكَ الْإِسْمِ لَا تَحُلْ ... وَإِنْ جَهِدَ الْأَعْدَاءُ عَنْ ذٰلِكَ الْعَهْدِ
كَفَى حَزَناً أَنَّا عَلَى الْوَصْلِ نَلْتَقِي ... فُوَاقاً فَتُثْنِينَا الْعُيُونُ إِلَى الصَّدِّ
فَلَوْ تُمْكِنُ الشَّكْوَى لَخَبَّرَكَ الْبُكَا ... حَقِيقَةَ مَا عِنْدِي وَإِنْ جَلَّ مَا عِنْدِي
هَوًى لَا جَمِيلٌ فِي بُثَيْنَةَ نَالَهُ ... بِمِثْلٍ وَلَا عَمْرُو بْنُ عَجْلَانَ فِي هِنْدِ
غُصِبْتُكَ مَمْزُوجاً بِنَفْسِي وَلَا أَرَى ... لَهُمْ زَاجِراً يَنْهَى وَلَا حَامِياً يَعْدِي
فَيَا أَسَفِي لَوْ قَابَلَ الْأَسَفُ الْهَوَى ... وَلَهْفَا لَوَانَّ اللَّهْفَ فِي ظَالِمٍ يُجْدِي (١)
أَبَا الْفَضْلِ فِي تِسْعٍ وَتِسْعِينَ نَعْجَةً ... غِنًى لَكَ عَنْ ظَبْيٍ بِسَاحَتِنَا فَرْدِ
أَتَأْخُذُهُ مِنِّي وَقَدْ أَخَذَ الْجَوَى ... مَآخِذَهُ مِمَّا أُسِرُّ وَمَا أُبْدِي
وَتَخْطُو إِلَيْهِ صَبْوَتِي وَصَبَابَتِي ... وَلَمْ يَخْطُهُ بَثِّي وَلَمْ يَعْدُهُ وَجْدِي (٢)
وَقُلْتَ اسْلُ عَنْهُ وَالْجَوَانِحُ حَوْلَهُ ... وَكَيْفَ سُلُوُّ ابْنِ الْمُفَرَّغِ عَنْ بَرْدِ

وقال فيهِ ايضاً

أَنَسِيمُ هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقُ ... فِيمَا يُؤَمِّلُهُ الْمُحِبُّ الْوَامِقُ (٣)
مَالِي فَقَدْتُكَ فِي الْمَنَامِ وَلَمْ يَزَلْ ... عَوْنَ الْمَشُوقِ إِذَا جَفَاهُ الشَّائِقُ (٤)
أَمُنِعْتَ أَنْتَ مِنَ الزِّيَارَةِ رِقْبَةً ... مِنْهُمْ فَهَلْ مُنِعَ الْخَيَالُ الطَّارِقُ

١ يجدي ينفع ٢ يعدوهُ يتجاوزهُ ٣ الوامق المحب ٤ نصبنا (عون) لانهُ خبر (لم يزل) واسمها المنام. والمراد انهُ فقد محبوبهُ حتى في المنام مع ان المحب يسر في المنام لانه يرى فيهِ طيف محبوبهِ

أَلْيَوْمَ جَازَ بِنَا ٱلْهَوَى مِقْدَارَهُ ... فِي أَهْلِهِ وَعَلِمْتُ أَنِّي عَاشِقُ
فَلْيَهْنِئِ ٱلْحُسَنَ بْنَ وَهْبٍ أَنَّهُ ... يَلْقَى أَحِبَّتَهُ وَنَحْنُ نُفَارِقُ

وقال فيهِ ايضاً

إِذَا شِئْتَ فَانْدُبْنِي إِلَى ٱلرَّاحِ وَٱنْعَنِي ... إِلَى ٱلشَّرْبِ مِنْ ذِي خِلَّةٍ وَنَدِيمِ (١)
أَمِيلُوا ٱلزُّجَاجَ ٱلصَّفْوَ عَنِّي فَإِنَّنِي ... أَقَمْتُ وَمَا شَخْصِي لَكُمْ بِمُقِيمِ
بِجِسْمِي سَقَامٌ كُلَّمَا جُزْتُ رَدَّنِي ... إِلَى كَمَدٍ فِي ٱلصَّدْرِ غَيْرِ سَقِيمِ
فَإِنْ مُتُّ كَانَ ٱلْمَوْتُ مِنْ كَرَمِ ٱلْهَوَى ... وَلَيْسَ ٱلْهَوَى إِنْ لَمْ أَمُتْ بِكَرِيمِ
فَقُلْ لِنَسِيمِ ٱلْوَرْدِ عَنْكَ فَإِنَّنِي ... أُعَادِيكَ إِجْلَالاً لِوَجْهِ نَسِيمِ
نَدِمْتُ وَقَالَ ٱلنَّاسُ كَيْفَ تَرَكْتَهُ ... فَقُلْ فِي مَلَامٍ وَاقِعٍ بِمُلِيمِ (٢)
أَبَا ٱلْفَضْلِ رَاجِعْ مِنْ حِجَاكَ فَإِنَّنِي ... عَلَى خَطَرٍ مِمَّا يُخَافُ عَظِيمِ
وَخَبَّرْتَنِي أَنَّ ٱلْعَزَاءَ تَكَرُّمٌ ... وَهَلْ يَتَعَزَّى عَنْهُ غَيْرُ لَئِيمِ
فَمَا ٱلدَّارُ فِيمَا بَيْنَنَا بِبَعِيدَةٍ ... وَلَا ٱلْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِقَدِيمِ

فلم يزل بابرهيم حتى رده فقال

فِدَاؤُكَ نَفْسِي دُونَ رَهْطِي وَمَعْشَرِي ... وَمَبْدَايَ مِنْ عَلْوِ ٱلشَّآمِ وَمَحْضَرِي (٣)
فَكَمْ شِعْبِ جُودٍ يَصْغُرُ ٱلْفَجْرُ عِنْدَهُ ... تَوَرَّدْتُهُ مِنْ سَيْبِكَ ٱلْمُتَفَجِّرِ (٤)

١ الشرب الشاربون ٢ مليم اسم فاعل من الام بمعنى لامَ ٣ الرهط القوم . المبدى مكان التبدي . والمحضر مكان التحضر اي البدو والحضر ٤ السيب العطاء

وَكَمْ أَمَلٍ فِي سَاحَتَيْكَ غَرَسْتُهُ ... فَمِنْ مُورِقٍ زَاكِي النَّبَاتِ وَمُثْمِرِ

فَلَا يَهْنِئِ الْوَاشِينَ إِفْسَادُ بَيْنِنَا ... بِأَسْهُمِهِمْ مِنْ بَالِغٍ وَمُقَصِّرِ

تَقَدَّمْتَ فِي الْهِجْرَانِ حَتَّى تَأَخَّرَتْ ... حُظُوظِيَ فِي الْإِحْسَانِ كُلَّ التَّأَخُّرِ

وَلَوْلَاكَ مَارُمْتُ الْقَطِيعَةَ بَعْدَمَا ... وَقَفْتُ عَلَيْهَا وِقْفَةَ الْمُتَحَيِّرِ

وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبْطَأْتُ وُدَّكَ زُرْتُهُ ... بِتَفْوِيفِ شِعْرٍ كَالرِّدَاءِ الْمُحَبَّرِ

لَأَسْمَعْتَنِي فِي ظُلْمَةِ الْهَجْرِ دَعْوَةً ... سَرَتْ بِي عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْعَفْوِ مُقْمِرِ

أَتَيْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الصَّفْحِ بَعْدَمَا ... أَتَيْتَ بِمَذْمُومٍ مِنَ الْغَدْرِ مُنْكَرِ

عِتَابٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ ... طِعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

فَأَجْلُو بِهِ وَجْهَ الْإِخَاءِ وَأَجْتَلِي ... حَيَاءَ كَصِبْغِ الْأُرْجُوَانِ الْمُعَصْفَرِ

بِنِعْمَتِكُمْ يَا آلَ سَهْلٍ تَسَهَّلَتْ ... عَلَيَّ نَوَاحِي دَهْرِيَ الْمُتَوَعِّرِ

شَكَرْتُكُمُ حَتَّى اسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ ... وَمَنْ يَقُلْ مَا أَوْلَيْتُمُونِي يَشْكُرِ (١)

أَلَسْتُ ابْنَكُمْ دُونَ الْبَنِينَ وَأَنْتُمُ ... أَحِبَّاءُ أَهْلِي دُونَ مَعْنٍ وَمَجْتَرِ

أَعُودُ إِلَى أَفْيَاءِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ ... وَأَدْرُجُ فِي أَفْنَاءِ رَيَّانَ أَخْضَرِ (٢)

أَبَا الْفَضْلِ إِنْ يُصْبِحْ فَعَالُكَ أَزْهَرًا ... فَمِنْ فَضْلِ وَجْهٍ فِي السَّمَاحَةِ أَزْهَرِ

وَهَبْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ تَهَبْهُ لَمَا الْتَوَى ... بِكَ اللَّوْمُ إِنَّ الْعُذْرَ عِنْدَ التَّعَذُّرِ

وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ وَالْبِشْرُ شَاهِدٌ ... عَلَى فَرَحٍ بِالْبَذْلِ مِنْكَ مُبَشِّرِ

وَكَانَ الْعَطَاءُ الْجَزْلُ مَا لَمْ تُحِلَّهُ ... بِبِشْرِكَ مِثْلَ الرَّوْضِ غَيْرَ مُنَوَّرِ (٣)

---

١ استكان ذلّ وخضع ٢ الارعن الجبل ذو الرعان الطوال وهي الاناف التي تتقدم الجبال ٣ الشجر المنور هو الذي اخرج نوره اي زهره

وَنَيْلُكَ هٰذَا يُشْرِكُ النَّيلَ مَسْمَعاً ... وَيَفْضُلُهُ مِنْ بَعْدُ فِي حُسْنِ مَنْظَرِ
أَطَعْتُ لِسُلْطَانِ التَّكَرُّمِ وَالْعُلَى ... وَعَاصَيْتُ سُلْطَانَ الْجَوَى وَالتَّذَكُّرِ
فَوَاللهِ لَا أَدْرِي سَلَوْتُ عَنِ الْهَوَى ... فَأَكْفَلْتَنِيهِ أَمْ حَسَدْتَ ابْنَ مَعْمَرِ (١)

وقال يمدحه

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ ... لَكَفَاهُ عَاجِلُ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ
وَلَوَ انَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِماً ... أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدُدٍ عَنْ أَوَّلِ
رَغَّبْتَ قَوْماً فِي السَّمَاحِ وَأَيْنَهُمْ ... إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ السَّمَاكِ الْأَعْزَلِ (٢)
سَامُوكَ مِنْ حَسَدٍ فَأَفْضَلَ مِنْهُمُ ... غَيْرُ الْجَوَادِ وَجَادَ غَيْرُ الْمُفْضِلِ (٣)
فَبَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً ... وَتَكَرُّماً وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يَبْذُلِ
وَتَصَرَّفَتْ بِكَ فِي الْمَنَازِلِ هِمَّةٌ ... نَزَلَتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنْزِلِ

وقال في وداعه حين خرج الى البصرة

أَغَدًا يُشَتُّ الْمَجْدُ وَهْوَ جَمِيعُ ... وَتُرَدُّ دَارُ الْحَمْدِ وَهْيَ بَقِيعُ (٤)
بِمَسِيرِ إِبْرَاهِيمَ يَحْمِلُ جُودُهُ ... جُودَ الْفُرَاتِ فَرَائِعٌ وَمَرُوعُ
مُتَوَجِّهاً تُحْدَى بِهِ بَصْرِيَّةٌ ... خُشُنُ الْأَزِمَّةِ مَا لَهُنَّ نُسُوعُ (٥)

١ اكفلهُ الشيء اي ضمنهُ اياه
٢ المساجلة المباراة والمفاخرة
٣ ساموك فاخروك ايضاً
٤ يشت يتفرق . جميع مجموع . البقيع الموضع فيهِ أروم الشجر من ضروب شتى
٥ النسوع جمع نسع وهو حبل عريض من ادم تشد بهِ الرحال

هُوجٌ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السُّرَى ... قَطَعَ التَّنَائِفَ سَيْرُهَا الْمَرْفُوعُ (١)

لَا شَهْرَ أَعْدَى مِنْ رَبِيعٍ إِنَّهُ ... سَيَبِينُ عَنَّا بِالرَّبِيعِ رَبِيعُ

سَأُقِيمُ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عَالِمًا ... عِلْمَ الْحَقِيقَةِ أَنَّنِي سَأَضِيعُ

وَصَنَائِعٌ لَكَ سَوْفَ تَتْرُكُهَا النَّوَى ... وَكَأَنَّمَا هِيَ أَرْسُمٌ وَرُبُوعُ (٢)

وَذَكَرْتُ وَاجِبَ حُرْمَتِي فَحَفِظْتَهَا ... فَلَئِنْ نَسِيتُكَ إِنَّنِي لَمُضِيعُ

سَأُوَدِّعُ الْإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَاللُّهَى ... إِذْ حَانَ مِنْكَ الْبَيْنُ وَالتَّوْدِيعُ

وَسَأَسْتَقِلُّ لَكَ الدُّمُوعَ صَبَابَةً ... وَلَوَ أَنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ

وَمِنَ الْبَدِيعِ أَنِ انْتَأَيْتَ وَلَمْ يَرُحْ ... جَزَعِي عَلَى الْأَحْشَاءِ وَهْوَ بَدِيعُ

وَسَيَنْزِعُ الْعُشَّاقُ عَنْ أَحْبَابِهِمْ ... جَلَدًا وَمَا لِي عَنْ نَدَاكَ نُزُوعُ (٣)

وَإِذَا رَحَلْتَ رَحَلْتُ عَنْ دَارٍ إِذَا ... بُذِلَ السَّمَاحُ فَجَارُهَا مَمْنُوعُ

وَقَطِيعَةُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهَا ... تَغْدُو وَوَصْلِي دُونَهَا مَقْطُوعُ

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَانِي قَائِلًا ... هَلْ لِلَّيَالِي الصَّالِحَاتِ رُجُوعُ

وَتَذَكُّرِيكَ عَلَى الْبِعَادِ وَبَيْنَنَا ... بَرُّ الْعِرَاقِ وَبَحْرُهَا الْمَشْرُوعُ

يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْهُمُ ... فِي الْجُودِ مَرْئِيٌّ وَلَا مَسْمُوعُ

خُدِعُوا عَنِ الشَّرَفِ الْمُقِيمِ تَظَنِّيًا ... مِنْهُمْ بِأَنَّ الْوَاهِبَ الْمَخْدُوعُ

بَاتَتْ خَلَائِقُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ... وَكَأَنَّهُنَّ جَوَاشِنٌ وَدُرُوعُ (٤)

قَنِعُوا بِمَيْسُورِ الْفَعَالِ وَأَوْهَمُوا ... أَنَّ الْمَكَارِمَ عِفَّةٌ وَقُنُوعُ

---

١ الهوج النياق المسرعة . السرى السير ليلاً . التنائف الفلوات ٢ الصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان ٣ النزوع الميل والانحراف ٤ الجواشن الدروع

كَلاَّ وَكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهِّرٍ عِنْدَ الْحَطِيمِ طَوَافُهُ أُسْبُوعُ (١)
لاَ يَبْلُغُ الْعَلْيَاءَ غَيْرُ مُتَيَّمٍ يَبْلُوغُهَا يَعْصِي لَهَا وَيُطِيعُ
يَحْكِيكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي حَلَّيْتَهُ بِالْمَجْدِ عِلْماً أَنَّهُ سَيَشِيعُ
خُلُقٌ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ طَبْعاً فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ
وَحَدِيثُ مَجْدٍ مِنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَوْضُوعُ

وقال يعاتبهُ على عربدة كانت منهُ عليهِ

أَإِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ مُسْتَعِيدٍ لِرَأْيٍ مِنْكَ مَحْمُودٍ فَقِيدِ (٢)
تَجَلَّى بِشْرُكَ الأَمْسِيُّ عَنِّي تَجَلِّيَ جَانِبِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ
وَفِي عَيْنَيْكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا تَدُلُّ عَلَى الضَّغَائِنِ وَالْحُقُودِ
وَأَخْلاَقٍ عَهِدْتُ اللِّينَ مِنْهَا غَدَتْ وَكَأَنَّهَا زُبَرُ الْحَدِيدِ (٣)
وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا عَلَى اللَّحَظَاتِ مِنْ فَلَقِ الْعَمُودِ (٤)
أَمِيلُ إِلَيْكَ عَنْ وُدٍّ قَرِيبٍ فَتُبْعِدُنِي عَنِ النَّسَبِ الْبَعِيدِ
فَمَا ذَنْبِي بِأَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي سِوَاكَ وَكَانَ عُودُكَ غَيْرَ عُودِي
فَلَمْ تَكُ نِيَّتِي عَنْكَ اخْتِيَاراً وَكَانَ اللهُ أَوْلَى بِالْعَبِيدِ

١ الحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام ٢ نصبنا دعوة على انهُ مفعول مطلق لفعل محذوف اى ادعوك دعوة ٣ الزُبر القطع الضخمة من الحديد ٤ فلق العمود يريد بها الصبح

وَيَصْنَعُ فِي مُعَانَدَتِي لِقَوْمٍ ... وَبَعْضُ الصُّنْعِ مِنْ سَبَبٍ بَعِيدِ

أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ مِدَحٍ سَوَارٍ ... بِوَصْفِكَ فِي التَّهَائِمِ وَالنُّجُودِ (١)

تَوَدُّ بِأَنَّهَا لَكَ فِيَّ عُجْبًا ... بِجَوْهَرِهَا الْمُفَصَّلِ فِي النَّشِيدِ

بَنَتْ لَكَ مَعْقِلًا فِي الشِّعْرِ ثَبْتًا ... وَأَبْقَتْ مِنْكَ ذِكْرًا فِي الْقَصِيدِ

وَتَبْدَهُنِي إِذَا مَا الْكَأْسُ دَارَتْ ... بِنَزْقَاتٍ تَجِيءُ عَلَى الْبَرِيدِ (٢)

عَرَابِدُ يُطْرِقُ الْجُلَسَاءُ مِنْهَا ... عَلَيَّ كَأَنَّهَا حَطَبُ الْوُقُودِ

وَمُعْتَرِضِينَ إِنْ عَظَّمْتُ أَمْرًا ... بِهِمْ شَهِدُوا عَلَيَّ وَهُمْ شُهُودِي

وَمَا لِي قُوَّةٌ تَنْهَاكَ عَنِّي ... وَلَا آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ

سِوَى شُعَلٍ يَخَافُ الْحُرُّ مِنْهَا ... لَهِيبًا غَيْرَ مَرْجُوِّ الْخُمُودِ (٣)

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ وَأَنْتَ تُرْبِي ... عَلَيَّ لَثُرْتُ ثَوْرَةَ مُسْتَفِيدِ

ظَلَمْتَ أَخًا لَوِ الْتَمَسَ انْتِصَارًا ... غَزَاكَ مِنَ الْقَوَافِي فِي جُنُودِ

نُجُومُ خَلَائِقٍ طَلَعَتْ جَمِيعًا ... فَجَاءَتْ بِالنُّحُوسِ وَبِالسُّعُودِ

وَقَدْ عَاقَدْتَنِي بِخِلَافِ هَذَا ... وَقَالَ اللهُ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ

أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ثِقَةٍ بِخِلٍّ ... طَرِيفٍ فِي الْأُخُوَّةِ أَوْ تَلِيدِ

وَأَشْكُرُ نِعْمَةً لَكَ بِاطِّلَاعِي ... عَلَى أَنَّ الْوَفَاءَ الْيَوْمَ مُودِ (٤)

سَأَرْحَلُ عَاتِبًا وَيَكُونُ عَتْبِي ... عَلَى غَيْرِ التَّهَدُّدِ وَالْوَعِيدِ

وَأَحْفَظُ مِنْكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِّي ... عَلَى رُغْمِ الْمُكَاشِحِ وَالْحُسُودِ (٥)

---

١ التهائم ما انخفض من الارض والنجود ما ارتفع منها ٢ بدهه بالامر بغته او استقبله به ٣ الخمود الانطفاء ٤ مودي مهلك ٥ المكاشح العدو

رَأَيْتُ ٱلْحَزْمَ فِي صَدْرٍ سَرِيعٍ ... إِذَا ٱسْتَوْبَأْتُ عَاقِبَةَ ٱلْوُرُودِ (١)

وَكُنْتُ إِذَا ٱلصَّدِيقُ رَأَى وِصَالِي ... مُتَاجِرَةً رَجَعْتُ إِلَى ٱلصُّدُودِ

سَلَامٌ كُلَّمَا قِيلَتْ سَلَامٌ ... عَلَى سَعْدِ ٱلْعُفَاةِ أَبِي سَعِيدِ

فَتًى جَعَلَ ٱلتَّعَصُّبَ لِلْمَعَالِي ... وَوَجْهَ وِدِّهِ نَحْوَ ٱلْوَدُودِ

وَخَلَّدَ مَجْدَهُ بَيْنَ ٱلْقَوَافِي ... وَبَعْضُ ٱلشِّعْرِ أَمْلَى بِٱلْخُلُودِ

كَذٰلِكَ لَاحَ فِي أَقْصَى ظُنُونِي ... فَلَمْ أَلْحَظْهُ لَحْظَةَ مُسْتَزِيدِ

وَكَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ وَكُلَّ يَوْمٍ ... يُقَابِلُنِي بِمَعْرُوفٍ جَدِيدِ

وقال يمدحه ويسأله ممطرًا

بِسَمَاحِكَ ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْمُسْتَدْبِرِ ... وَصَفَاءِ وَجْهِكَ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْأَكْدَرِ

أَلْقَى ٱلْخُطُوبَ فَتَثْنِنِي مَذْعُورَةً ... مِثْلَ ٱلسَّوَامِ مَوَائِلًا مِنْ قَسْوَرِ (٢)

نَفْسِي فِدَاؤُكَ كَمْ يَدٍ لَكَ أَوْجَبَتْ ... حَمْلَ ٱلثَّنَاءِ لِفَارِسٍ مِنْ مُجْتَرِ

إِنَّ ٱلْغَمَامَ أَخَاكَ جَادَ بِمِثْلِ مَا ... جَادَتْ يَدَاكَ لَوَ ٱنَّهُ لَمْ يَضْرُرِ

قَدْ كِدْتُ أَغْرَقُ تَحْتَهُ لَوْلَا ٱلصَّبَا ... مَالَتْ بِجَانِبِهِ وَرَكْضُ ٱلْأَشْقَرِ

أَشْكُو نَدَاهُ إِلَى نَدَاكَ فَأَشْكِنِي ... مِنْ صَوْبِ عَارِضِهِ ٱلْمَطِيرِ بِمِمْطَرِ (٣)

---

١ استوبأه اي وجده وبيئًا اي ذا وباء ٢ السوام الابل الراعية · القسور الاسد ٣ اشكني ازل شكواي · صوب انسكاب · العارض السحاب · المطير الماطر · الممطر ما يلبس في المطر يتوقى به

وقال يمدحه

أَحْرَى ٱلْخُطُوبِ بِأَنْ يَكُونَ عَظِيمَا ... قَوْلُ ٱلْجَهُولِ أَلَا تَكُونُ حَلِيمَا

قَبَّحْتَ مِنْ جَزَعِ ٱلشَّجِيِّ مُحَسِّنًا ... وَمَدَحْتَ مِنْ صَبْرِ ٱلْخَلِيِّ ذَمِيمَا

وَمَقِيلُ عَذْلِكَ فِي جَوَانِحِ مُغْرَمٍ ... وَجَدَ ٱلسُّهُولَ مِنَ ٱلْغَرَامِ حُزُومَا (١)

رَاضٍ مِنَ ٱلْهَجْرِ ٱلْمُبَرِّحِ بِٱلنَّوَى ... وَمِنَ ٱلصَّبَابَةِ أَنْ يَبِيتَ سَلِيمَا

لَيْتَ ٱلْمَنَازِلَ مِرْنَ يَوْمَ مَتَالِعٍ ... إِذْ لَمْ يَكُنْ أُنْسُ ٱلْخَلِيطِ مُقِيمَا

فَلَرُبَّمَا أَرْوَتْ دُمُوعًا مِنْ دَمٍ ... فِيهَا وَأَظْمَتْ لَائِمًا وَمَلُومَا

وَلَقَدْ مَنَعْتُ ٱلدَّارَ إِعْلَانَ ٱلْهَوَى ... وَطَوَيْتُ عَنْهَا سِرَّكِ ٱلْمَكْتُومَا

فَكَأَنَّمَا ٱلْوَاشُونَ كَانُوا أَرْبُعًا ... مَمْحُوَّةً لِعِرَاصِهَا وَرُسُومَا (٢)

وَسَلِي مَحِيلَ ٱلرَّبْعِ هَلْ أَبْثَثْتُهُ ... إِلَّا ٱلْوُقُوفَ عَلَيْهِ وَٱلتَّسْلِيمَا

لَمْ أَشْكُ حُبَّكِ بِٱلنُّحُولِ وَلَمْ أُرِدْ ... بِسَقَامِ جِسْمِي أَنْ أَكُونَ سَقِيمَا

وَتَغِيضُ مِنْ حَذَرِ ٱلْوُشَاةِ مَدَامِعِي ... فَإِذَا خَلَوْتُ أَفَضْتُهُنَّ سُجُومَا (٣)

سُقِيَتْ رُبَاكِ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلٍ ... مِنْ وَبْلِهِ حَقًّا لَهَا مَعْلُومَا

فَلَوَ ٱنَّنِي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ ٱلْمُنَى ... لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيمَا

بِسَحَابَةٍ غَرَّاءَ مُنْثَمَةٍ إِذَا ... كَانَ ٱلْجَهَامُ مِنَ ٱلسَّحَابِ عَقِيمَا (٤)

---

١ الحزوم ما ارتفع من الارض ٢ الاربع محال نزول القوم · العراص الساحات ٣ تغيض تنقص وتنضب · السجوم من سجم الدمع سال كثيرًا

٤ منثمة من اتأمت المرأة ولدت اثنين فصاعداً في بطن واحد · العقيم من السحاب الذي لا يمطر كالمرأة التي لا تلد

وَأَغَرُّ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ عِنْدَهُ ... كَرَمٌ إِذَا مَا ٱلْعَمُّ وَرَّثَ لُومَا

مَلِكٌ إِذَا ٱفْتَخَرَ ٱلشَّرِيفُ بِسُوقَةٍ ... عَدَّ ٱلْمُلُوكَ خُؤُولَةً وَعُمُومَا

مِنْ مَعْشَرٍ لَحِقَتْ أَوَائِلُ مُلْكِهِمْ ... خَلَفَ ٱلْقَبَائِلِ جَدُّهُمَا وَأَمِيمَا

نَزَلُوا بِأَرْضِ ٱلزَّعْفَرَانِ وَجَانَبُوا ... أَرْضًا تُرَبُّ ٱلشِّيحَ وَٱلْقَيْصُومَا (١)

كَانُوا أُسُودًا يَقْرَمُونَ إِلَى ٱلْعُدَى ... نَهْمًا إِذَا كَانَ ٱلرِّجَالُ قُرُومَا (٢)

وَٱبْنُ ٱلَّذِي ضَمَّ ٱلطَّوَائِفَ بَعْدَ مَا ٱفْتَرَقَتْ فَعَادَتْ جَوْهَرًا مَنْظُومَا

غَشَمَ ٱلْعَدُوَّ وَلَا يُقَالُ غَشَمْشَمٌ ... لِلَّيْثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَشُومَا (٣)

وَرَدَ ٱلْعِرَاقَ وَمُلْكُهَا أَيْدِي سَبَا ... فَٱسْتَارَ سِيرَةَ أَزْدَشِيرَ قَدِيمَا

جَمَعَ ٱلْقُلُوبَ وَكَانَ كُلُّ بَنِي أَبٍ ... عَرَبًا لِشَحْنَاءِ ٱلْقُلُوبِ وَرُومَا

وَرَمَى بِنَبْهَانَ ٱبْنِ عَمْرٍو مُبْعِدًا ... فَأَصَابَ فِي أَقْصَى ٱلْبِلَادِ تَمِيمَا

وَمَضَتْ سَرَايَا خَيْلِهِ فَتَرَاجَعَتْ ... بِأَبِي ٱلسَّرَايَا خَائِبًا مَذْمُومَا (٤)

أَفْتَى بَنِي ٱلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهُمْ ... فِتْيَانُ فَارِسَ نَجْدَةً وَحُلُومَا

لَا تُوجِبَنَّ لِكَرِيمِ أَصْلِكَ مِنَّةً ... لَوْ كُنْتَ مِنْ عُكْلٍ لَكُنْتَ كَرِيمَا (٥)

فَلَكَ ٱلْفَضَائِلُ مِنْ فُنُونِ مَحَاسِنٍ ... بِيضًا لِإِفْرَاطِ ٱلْخِلَافِ وَشِيمَا (٦)

جُمِعَتْ عَلَيْكَ وَلِلْأَنَامِ مُفَرَّقٌ ... مِنْهَا فَأَفْرَادًا قُسِمْنَ وَتُومَا

---

١ تربُّ تربي . القيصوم نبات ذهبي الزهرة ٢ يقرمون يشتاقون . النهم الشره ٣ غشم ظلم . الغشمشم الكثير الظلم . الغشوم الظالم ٤ السرايا الجماعات من الناس استعيرت للخيل ٥ عكل ابو قبيلة فيهم غباوة اسمهُ عوف بن عبد مناف حضنتهُ امة اسمها عكل فلقب بهِ ٦ شيم جمع شيماء وهي من بها شامات

مَا نَالَ لَيْثُ ٱلْغَابِ إِلَّا بَعْضَهَا ... حَتَّى رَعَى مُهَجَ ٱلنُّفُوسِ جَمِيمَا[1]

شَارَكْتَهُ فِي ٱلْبَأْسِ ثُمَّ فَضَلْتَهُ ... بِٱلْجُودِ مَحْقُوقًا بِذَاكَ زَعِيمَا

وَتَعُزُّ أَنْ تَلْتَاثَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... عَنْهَا وَتَكْرُمُ أَنْ تَكُونَ شَتِيمَا

وَإِذَا ظَفِرْتَ عَفَوْتَ وَهْوَ إِذَا رَأَى ... ظَفَرًا عَلَى ٱلْأَقْرَانِ كَانَ لَئِيمَا

وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بَهْجَةً ... وَٱهْتَزَّ أَطْرَافًا وَرَقَّ نَسِيمَا

وَشَهِدْتُ يَوْمَ ٱلْغَيْثِ فِي هَطَلَانِهِ ... جَهْمًا مُحَيَّاهُ أَغَمَّ بَهِيمَا[2]

وَيَخُصُّ أَرْضًا دُونَ أَرْضٍ جُودُهُ ... وَسَحَابُ جُودِكَ فِي ٱلْعُفَاةِ عُمُومَا

فَعَلَامَ شَبَّهَكَ ٱلْعَذُولُ بِذَا وَذَا ... بَلْ فِيمَ رَدَّدَكَ ٱلْمُشَبِّهُ فِيمَا

أُثْنِي عَلَيْكَ ثَنَاءَ مَنْ أَلْفَيْتَهُ ... غُفْلًا فَعَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومَا[3]

وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْهُورَةً ... لَوْ سِرْنَ فِي فَلَكٍ لَكُنَّ نُجُومَا

وَمَوَاعِدًا لَوْ كُنَّ شَيْئًا ظَاهِرًا ... تُفْضِي إِلَيْهِ ٱلْعَيْنُ كُنَّ غُيُومَا

أَلْقَى ٱلْحَسُودَ إِذَا أَرَدْتُ كَأَنَّنِي ... مِنْ قَبْلُ لَمْ أَلْقَ ٱلْعَدُوَّ رَحِيمَا

كَانَ ٱبْتِدَاؤُكَ بِٱلْعَطَاءِ عَطِيَّةً ... أُخْرَى وَبَذْلُكَ لِلْجَسِيمِ جَسِيمَا

وقال يمدحه

أَمَّا ٱلشَّبَابُ فَقَدْ سُبِقْتَ بِغَضِّهِ ... وَحَطَطْتَ رَحْلَكَ مُسْرِعًا عَنْ نَقْضِهِ

---

١ الجميم النبت الكثير ٢ الهطلان الانسكاب . الجهم الوجه الغليظ المجتمع السمج . وجه اغم اي ذو غمم وهو سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة او الفقا . بهيم اسود
٣ الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره

وَأَفَاقَ مُشْتَاقٌ وَأَقْصَرَ عَاذِلٌ ... أَرْضَاهُ فِيكَ الشَّيْبُ إِذْ لَمْ تُرْضِهِ

شَعْرٌ صَحِبْتُ الدَّهْرَ حَتَّى جَازَ بِي ... مَسْوَدُّهُ الْأَقْصَى إِلَى مُبْيَضِّهِ

فَعَلَى الصِّبَا الْآنَ السَّلَامُ وَلَوْعَةٌ ... تَثْنِي عَلَيْهِ الدَّمْعَ فِي مُرْفَضِّهِ

وَلَيَقْنَ تُفَّاحُ الْخُدُودِ فَلَسْتُ مِنْ ... تَقْبِيلِهِ غَزِلاً وَلَا مِنْ عَضِّهِ

وَمُكَايِدٍ لِي بِالْمَغِيبِ رَمَيْتُهُ ... بِصَرِيمَةٍ كَالنَّجْمِ فِي مُنْقَضِّهِ

فَرَدَدْتُ ظُلْمَةَ يَوْمِهِ فِي أَمْسِهِ ... وَأَرَيْتُهُ إِبْرَامَهُ فِي نَقْضِهِ

أَمْضَيْتُ مَا أَمْضَيْتُ فِيهِ وَلَوْ ثَنَى ... بِإِشَارَةٍ أَمْضَيْتُ مَا لَمْ أُمْضِهِ

وَعِتَابِ خِلٍّ قَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَكُنْ ... جَلْدَ الضَّمِيرِ عَلَى اسْتِمَاعِ مُمِضِّهِ (١)

هٰذَا أَبُو الْفَضْلِ الَّذِي صَرَحَ النَّدَى ... فِي رَاحَتَيْهِ مَشُوبُهُ عَنْ مَحْضِهِ

لَمْ نَخْتَدِعْ بِجِهَامِهِ عَنْ غَيْمِهِ ... يَوْمًا وَلَمْ نَرَ خُلَّبًا مِنْ وَمْضِهِ (٢)

طَافَ الْوُشَاةُ بِهِ فَأَحْدَثَ ظُلْمَةً ... فِي جَوِّهِ وَوُعُورَةً فِي أَرْضِهِ

غَضْبَانُ حُمِّلَ إِحْنَةً لَوْ حُمِّلَتْ ... ثَبَجَ الصَّبَاحِ لَثَقَّلَتْ مِنْ نَهْضِهِ (٣)

مَهْلًا فِدَاكَ أَخُوكَ قَدْ أَلْهَيْتَهُ ... عَنْ لَهْوِهِ وَشَغَلْتَهُ عَنْ غُمْضِهِ

خَزْيَانُ أَكْبَرُ أَنْ تَظُنَّ خِيَانَةً ... فِي بَسْطِهِ لِصَدِيقِهِ أَوْ قَبْضِهِ

مَاذَا تَوَهَّمَ أَنْ يَقُولَ وَقَوْلُهُ ... فِي نَفْسِهِ وَلِسَانُهُ فِي عِرْضِهِ

أَنَبَوْتَ عَنْكَ بِزَعْمِهِمْ وَمَتَى نَبَا ... فِي حَالَةٍ بَعْضُ امْرِئٍ عَنْ بَعْضِهِ

---

١ الممض من مضهُ الشيء اي بلغ من قلبه الحزن بهِ ٢ الجهام السحاب لا ماء فيهِ . الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر . الومض لمع البرق ٣ الاحنة الحقد والغضب

أَنصَلْتُ مِنْ عُودِ الْحَيَاءِ وَبَدْئِهِ ... وَخَرَجْتُ مِنْ طُولِ الْوَفَاءِ وَعَرْضِهِ (١)
الْمُذْحِجِيَّةُ بَيْنَنَا مَوْصُولَةٌ ... بِنَوَافِلِ الْأَدَبِ الْأَصِيلِ وَفَرْضِهِ (٢)
وَتَرَدُّدٌ لِلْكَأْسِ أَحْدَثَ حُرْمَةً ... أُخْرَى وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَقْضِهِ

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

تَرَكَ السَّوَادَ لِلَابِسِيهِ وَبَيَّضَا ... وَنَضَا مِنَ السِّتِّينَ عَنْهُ مَا نَضَا
وَشَآهُ أَغْيَدُ فِي تَصَرُّفِ لَحْظِهِ ... مَرَضٌ أَعَلَّ بِهِ الْقُلُوبَ وَأَمْرَضَا (٣)
وَكَأَنَّهُ أَلْفَى الصِّبَى وَجَدِيدَهُ ... دَيْنًا دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى
أَسْيَانُ أُثْرَى مِنْ جَوًى وَصَبَابَةٍ ... وَأَسَافَ مِنْ وَصْلِ الْحِسَانِ وَأَنْفَضَا (٤)
كَلِفٌ يُكَفْكِفُ عَبْرَةً مُهْرَاقَةً ... أَسَفًا عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وَمَا انْقَضَى
عَدَدٌ تَكَامَلَ لِلذَّهَابِ مَجِيئُهُ ... وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ حَانَ فَقَدْ مَضَى
خَفِّضْ عَلَيْكَ مِنَ الْهُمُومِ فَإِنَّمَا ... يَحْظَى بِرَاحَةِ دَهْرِهِ مَنْ خَفَّضَا
وَارْفُضْ دَنِيئَاتِ الْمَطَامِعِ إِنَّهَا ... شَيْنٌ يَعَرُّ وَحَقُّهَا أَنْ تُرْفَضَا (٥)
وَكَفَاكَ مِنْ حَنَشِ الصَّرِيمِ تَهَدُّدًا ... إِنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَوْ نَضْنَضَا (٦)
أَعْتَدْتُ عُدْمِي لِلْكِرَامِ وَخُلَّتِي ... شَرَفًا أُتِيحَ لَهُمْ وَمَجْدًا قَيَّضَا (٧)
لَمْ يَنْتَهِضْ لِلْمَكْرُمَاتِ مُشَيَّعٌ ... مِثْلُ الْوَزِيرِ إِذَا الْوَزِيرُ اسْتَنْهَضَا

١ نصلت خرجت ٢ المذحجية منسوب الى مذحج وهو ابو قبيلة من العرب النوافل جمع نافلة وهي اسم لما شرع زيادة عَلَى الفرائض والواجبات ٣ شآهُ سبقهُ
٤ اسيان حزين · اساف هلك ماله ومثلها انفض ٥ يعرُّ يلطخ
٦ الحنش الافعى · نضنض حرك لسانهُ ٧ الخلة الحاجة والفقر

غَمْرٌ إِذَا سَخِطَ الْخَلَائِقَ سَاخِطٌ ... كَانَ الْخَلِيقَ خَلِيقَةً أَنْ تُرْتَضَى

لَوْ جَاوَدَ الْغَيْثُ الْمُثَجَّجُ كَفَّهُ ... لَأَتَتْ بِأَطْوَلَ مِنْ نَدَاهُ وَأَعْرَضَا (١)

مَا كَانَ مَوْرِدُنَا أُجَاجاً عِنْدَهُ ... ثَمَداً وَلَا الْمَرْعَى الْخَصِيبَ تَبَرُّضَا (٢)

كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْهُ ثَنَى بِهَا ... وَجْهاً بِلَأْلَاءِ الْبَشَاشَةِ أَبْيَضَا

وَمَعَاشِرٍ رَدَّ الْعُبُوسُ وُجُوهَهُمْ ... أَوْقَابَ مُخْنِيَةٍ لَبِسْنَ الْعِرْمِضَا (٣)

لَا بُورِكَتْ تِلْكَ الْخِلَالُ وَلَا زَكَتْ ... تِلْكَ الطَّرَائِقُ مَا أَدَقَّ وَأَغْمَضَا

مَا زَالَ لِي مِنْ عَزْمَتِي وَصَرِيمَتِي ... سَنَداً يُثَبِّتُ وَطْأَتِي أَنْ تَدْحَضَا

لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مُلِمَّةٌ ... أَلْقَى إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَفَوَّضَا

لَا يَسْتَفِزَّنِي اللَّطِيفُ وَلَا أُرَى ... تَبَعاً لِبَارِقِ خُلَّبٍ إِنْ أَوْمَضَا (٤)

وَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا تَعَوَّضَهُ امْرُؤٌ ... رُزِئَ التِّلَادَ إِنِ الْمُرَزَّأُ عُوِّضَا

قَدْ قُلْتُ لِابْنِ الشَّلْمَغَانِ وَرَابَنِي ... مِنْ ظُلْمِهِ لِي مَا أَمَضَّ وَأَرْمَضَا (٥)

لَا تُنْكِرَنَّ مِنْ جَارِ بَيْتِكَ إِنْ طَوَى ... أَطْنَابَ جَانِبِ بَيْتِهِ أَوْ قَوَّضَا

وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ لِنُقْلَةِ رَاغِبٍ ... عَمَّنْ تَنَقَّلَ عَهْدُهُ وَتَنَقَّضَا

لَا تَهْتَبِلْ إِغْضَاءَتِي إِنْ كُنْتُ قَدْ ... أَغْضَيْتُ مُشْتَمِلاً عَلَى جَمْرِ الْغَضَا (٦)

---

١ المثجج السيال الشديد الانصباب ٢ الاجاج الملح المر من الماء . الثمد الماء القليل . تبرض الماء ترشفهُ ٣ الاوقاب جمع وقب وهو كل نقرة في الجسد كنقرة العين . العرمض نوع من الشجر شائك ٤ يستفزني يستخفني و يستدعيني . الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر . اومض لمع ٥ امضهُ الامر احرقهُ والحزن بلغ من قلبهِ . ارمضهُ اوجعهُ واحرقهُ غيظاً ٦ اهتبل اغتنم واقترص . الغضا نوع من الشجر في فحمهِ صلابة وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفىء

أَنَا مَنْ أَحَبَّ مُصَحَّحًا فَكَأَنَّنِي ... فِيمَا أُعَانِي مِنْكَ مِمَّنْ أُبْغِضَا
أَغْبَيْتُ سَيْبَكَ كَيْ يَجُمَّ وَإِنَّمَا ... غَمِدَ الْحُسَامُ الْمُشْرَفِيُّ لِيُنْتَضَى (١)
وَسَكَتُّ إِلَّا أَنْ أُعَرِّضَ قَائِلًا ... نَزْرًا وَصَرَّحَ جُهْدُهُ مَنْ عَرَّضَا
مَا صَاحِبُ الْأَقْوَامِ فِي حَاجَاتِهِمْ ... مَنْ نَاءَ عِنْدَ شُرُوعِهِنَّ وَأَعْرَضَا (٢)
إِلَّا يَكُنْ كُثْرٌ فَقَلَّ عَطِيَّةٍ ... يَبْلُغْ بِهَا بَاغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا
أَوْ لَا تَكُنْ هِبَةٌ فَقَرْضٌ يُسِّرَتْ ... أَسْبَابُهُ وَكَوَاهِبِ مَنْ أَقْرَضَا

وقال يسأله الانصاف في ثمن غلامه

قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي وِزَارَتُهُ ... صُنْعٌ مِنَ اللهِ رَاتِبٌ حَسَنُهْ
أَنْتَ زَعِيمُ السُّلْطَانِ فِي الْحُكْمِ تُمْضِيهِ وَمُخْتَارُهُ وَمُؤْتَمَنُهْ
وَعِنْدَكَ الْعَدْلُ بَيِّنٌ أَبَدًا ... مَنَارُهُ وَاضِحٌ لَنَا سَنَنُهْ
هَلْ لَكَ فِي الْحَمْدِ تَسْتَبِدُّ بِهِ ... وَالشُّكْرُ أُخْرَى الْأَيَّامِ تَرْتَهِنُهْ
وَلَيْسَ يَحْبُوكَ بِاجْتِمَاعِهِمَا ... إِلَّا غُلَامِي يُرَدُّ أَوْ ثَمَنُهْ

وقال يسأله المعونة في خراجه

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ... وَمِنَ النَّيْلِ غَيْرَ حُمَّى النَّيْلِ
وَضَلَالٌ مِنِّي وَخُسْرَانُ سَعْيٍ ... طَلَبِي النَّيْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنِيلِ

---

١ السيب العطاء . يجم يكثر و يجتمع . انتضى السيف جرده من غمده
٢ ناء بعد . اعرض مال

يَا أَبَا الصَّقْرِ كَمْ يَدٍ لَكَ عِنْدِي ... ذَاتِ عَرْضٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَطُولِ
كَشِفَاءِ السَّقَامِ فِي عُقْبِ يَأْسٍ ... مِنْ تَلَافِيهِ أَوْ شِفَاءِ الْغَلِيلِ
إِكْفِنِي دِقَّةَ الْمَلَامِ بِتَخْفِيفِكَ مَا آدَ مِنْ خَرَاجِي الثَّقِيلِ[1]

وقال يمدح صاعد بن مخلد

سِوَايَ مُرَجِّي سَلْوَةٍ أَوْ مُرِيدُهَا ... إِذَا وَقَدَاتُ الْحُبِّ حُبٌّ خُمُودُهَا
فَرَارَكَ مِنْ كَفِّ الْبَخِيلِ وَمُقْلَةِ الْمُحِبِّ اعْتِرَاهَا يَوْمَ بَيْنٍ جُمُودُهَا
وَلَيْسَ يُؤَدِّي الْعَهْدَ إِلَّا أَمِينُهُ ... وَلَا فَعَلَاتِ الْمَجْدِ إِلَّا مُجِيدُهَا
وَلَمْ أَنْسَ أَيَّامًا بِيَثْرِبَ لَمْ تَجِدْ ... لَهَا آخِرَ الْأَيَّامِ حُسْنًا تَزِيدُهَا
إِذَا مَا جَرَى سَيْلُ الْعَقِيقِ بِجَمَّةٍ ... سَقَانِي رُضَابَ الْغَانِيَاتِ بَرُودُهَا[2]
مُقِيمٌ بِأَكْنَافِ الْمُصَلَّى تَصِيدُنِي ... لِأَهْلِ الْمُصَلَّى ظَبْيَةٌ لَا أَصِيدُهَا
تَرَغَّبَ عَنْ صِبْغِ الْمَجَاسِدِ قَدُّهَا ... لِيَحْلُوَ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْحُلْيِ جِيدُهَا[3]
إِذَا أَطْفَأَ الْيَاقُوتَ إِشْرَاقُ حُسْنِهَا ... فَإِنَّ عَنَاءً مَا تَوَخَّتْ عُقُودُهَا
وَقَدْ أَعْوَزَتْنِي وَهْيَ مَوْقِعُ نَاظِرِي ... لِمَا لَجَّ فِيهَا هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا
كَيْفَ أَرَى أَسْمَاءَ مِنْ قُرْبِ دَارِهَا ... وَأَسْأَلُ عَنْ أَسْمَاءَ أَيْنَ وُجُودُهَا
أُرِيدُ لِنَفْسِي غَيْرَهَا حِينَ لَا أَرَى ... مُقَارَبَةً مِنْهَا وَنَفْسِي تُرِيدُهَا
وَتَذْرُفُ عَيْنِي إِنْ تَذَكَّرْتُ مُلْتَقًى ... لَنَا وَعُيُونُ الْحَيِّ فِيهَا هُجُودُهَا[4]

١ آده الامر بلغ منهُ المجهود وشق عليهِ ٢ الجمة البئر الكثيرة الماء. الرضاب الريق او اللعاب. البرود البارد ٣ المجاسد الثياب التي تلي الجسد ٤ الهجود النوم

إِذَا قَطَعَتْ عَنْهَا ٱلْوِشَاحَ ٱعْتِنَاقَةٌ ... فَيَا حُسْنَهَا يَرْفَضُّ عَنْهَا فَرِيدُهَا (١)

فِنَاءُ ٱللُّئَيْمِ خِطَّةٌ مَا أَطُورُهَا ... وَمَالُ ٱللُّئَيْمِ رَوْضَةٌ مَا أَرُودُهَا (٢)

وَعِنْدَ بَنِي عَمِّي لُهَى لَا طَرِيفُهَا ... مَصُونٌ وَلَا مُعْمًى عَلَيَّ تَلِيدُهَا

لَقَدْ وَفَّقَ ٱللهُ ٱلْمُوَفَّقَ لِلَّتِي ... تَبَاعَدَ عَنْ غَيِّ ٱلْمُلُوكِ رَشِيدُهَا

رَأَى صَاعِدًا أَهْلًا لِأَشْرَفِ رُتْبَةٍ ... يَشُقُّ عَلَى سَارِي ٱلنُّجُومِ صُعُودُهَا

فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدِ ٱلْتَقَتْ ... مُسَاوِيَةً شَاةُ ٱلْبِلَادِ وَسِيدُهَا (٣)

فَإِنْ تُخْرِجِ ٱلْأَيَّامُ مَذْخُورَ حُسْنِهَا ... فَقَدْ آنَ أَنْ يُبْدِي ٱلنُّضَارَةَ عُودُهَا

يُرِيكَ سَدَادَ ٱلرَّأْيِ مِنْ حَيْثُ مَا ٱرْتَأَى ... وَأَعْوَزُ آرَاءِ ٱلرِّجَالِ سَدِيدُهَا

سُمُوٌّ إِلَى أَعْلَى ٱلْفِعَالِ وَخُطْوَةٌ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ مَرْمَى ٱلْعَيْنِ فِي ٱلْجَوِّ قِيدُهَا (٤)

وَجُودٌ يَدِ مَا أَدْرَكَ ٱلْبَحْرُ فِي ٱلَّذِي ... تَعَمَّدَ إِلَّا حَيْثُ أَدْرَكَ جُودُهَا

تَلَقَّى ٱلْمَعَالِي عَنْ أَوَائِلِ قَوْمِهِ ... فَتَمَّ يُثَنِّيهَا لَهُمْ وَيُعِيدُهَا

وَشَيَّدَهَا حَتَّى ٱسْتَحَقَّ تُرَاثَهَا ... وَلَا يَرِثُ ٱلْعَلْيَاءَ مَنْ لَا يَشِيدُهَا

وَنُبِّئْتُ أَنَّ ٱلْخَيْلَ أَعْطَتْ رُؤُوسَهَا ... مُعَاوِدَ حَرْبٍ لِلطِّعَانِ يَقُودُهَا

تَرَاهُ وَإِنْ وَفَّتْهُ مَا كَانَ وَاجِبًا ... لَهُ يَقْتَضِيهَا ٱلْكَرُّ أَوْ يَسْتَزِيدُهَا

إِذَا كَانَ فِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو عِدَادُهَا ... تَضَاعَفَ فِي حَسْبِ ٱلْعَدُوِّ عَدِيدُهَا (٥)

وَمَا زَالَ لِلْإِسْلَامِ مِنَّا مُثَبِّتٌ ... إِذَا قُبَّةُ ٱلْإِسْلَامِ مَالَ عَمُودُهَا

---

١ يرفض يتفرق و ينتثر ٢ اطورها اقرب منها واحوم حولها

٣ السيد الذئب ٤ القيد القدر. يقال بينهما قيد باع اي مقدار ذلك

٥ الحسب بمعنى الحسبان

تَرَامَى عُيُونُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَارِقٍ ... إِلَى رِيشَةٍ قَدْ طَارَ حُضْرًا بَرِيدُهَا (١)

لَقَدْ نُصِرَتْ رَايَاتُكَ الصُّفْرُ إِذْ قَنَا ... بِمَا أَحْمَرَ مِنْ صَيْكِ الدِّمَاءِ جَسِيدُهَا (٢)

وَطَاعَتْ بِإِيمَانِ الْيَمَانِينَ فِي الْوَغَى ... يَمَانِيَةٌ بِيضٌ حَدِيدٌ حَدِيدُهَا (٣)

شَنَنْتَ عَلَى نَهْرِ الْيَهُودِيِّ غَارَةً ... هَوَى خُرَّمِيُّوهَا وَطَاحَ يَهُودُهَا (٤)

إِذَا جُدِحَتْ سُودُ الْمَنَايَا فَأَخْلَقُ الرِّجَالِ لِأَنْ يُسْقَى رَدَاهُنَّ سُودُهَا

وَلَمَّا تَلَاقَوْا عِنْدَ دِجْلَةَ أَضْمَرَتْ ... مَهَابَةَ أَشْخَاصِ الْمَوَالِي عَبِيدُهَا

غَمَاغِمُ أَصْوَاتٍ وَجَرْسُ تَقَارُعٍ ... وَمُخْتَارَةُ الْمَرْذُولِ يَدْمَى وَرِيدُهَا (٥)

إِذَا صَدَرَتْ عَنْ يَوْمِ مَوْتٍ بِآخِرِ الْحُشَاشَةِ مِنْهَا كَانَ غَدْوًا وُرُودُهَا

وَقَدْ أَدْبَرَ الْمَخْذُولُ حَتَّى لَوَ أَنَّهُ ... رَمَى الْأَرْضَ لَمْ يُفْرَصْ لَدَيْهِ جَدِيدُهَا (٦)

إِذَا اخْتَارَ وَقْتًا فِي النُّجُومِ يَعُدُّهُ ... لِيَوْمٍ وَغًى عَادَتْ نُحُوسًا سُعُودُهَا (٧)

وَلَا عَيْشَ حَتَّى يُبْتَلَى طَعْمُ وَقْعَةٍ ... مِنَ السَّيْفِ يَذْكُو فِي حَشَاهُ وُقُودُهَا (٨)

وَلَمْ أُوتَ عِلْمًا بِالَّذِي اللهُ صَانِعٌ ... وَلَكِنَّهَا الدُّنْيَا قَرِيبٌ بَعِيدُهَا

وَأَعْرِفُهُ مِنْهَا قَرِيبًا لِمَا غَدَتْ ... أَدِلَّتُهَا تُنْبِي بِهِ وَشُهُودُهَا

جَزَى اللهُ عَنَّا صَالِحًا آلَ مَخْلَدٍ ... وَتَمَّتْ لَهُمْ نُعْمَى يَدُومُ خُلُودُهَا

---

١ الحضر ارتفاع الفرس في عدوه ٢ الصيك من صاك الطيب لزق · الجسيد من جسد الدم به لصق · قنا اصلها قنأ بالهمز فخففت للوزن وقنأ الشيء اشتدت حمرته

٣ ايمن اخذ ناحية اليمن ٤ الخرميون اصحاب التناسخ والاباحة

٥ الغماغم جمع غمغمة وهي اصوات الابطال في القتال · الجرس الصوت · التقارع التطاعن بالرماح ٦ يفرص من فرص الجلد شقه ٧ الوغى الحرب

٨ يذكو يتقد

هُمُ عوَّضُوا مِنْ نِعْمَتِي إِذْ وُتِرْتُهَا ... بِأَيْدٍ يَرُدُّ الْفَائِتَاتِ مَدِيدُهَا

وقال يمدحهُ ويمدح اباعيسى ابنهُ

أَرَجٌ لِرَيَّا طَلَّةٌ رَيَّاهُ ... لَا بُعْدُ الطَّيْفِ الَّذِي أَهْدَاهُ (١)

وَمُسَهَّدٍ لَوْعَادَ أَهْلُ كَرًى إِلَى ... مُقْلَتِهِمْ مِنْهُ لَعَادَ كَرَاهُ (٢)

يَهْوَاكِ لَا أَنَّ الْغَرَامَ أَطَاعَهُ ... حَيْفًا وَلَا أَنَّ السُّلُوَّ عَصَاهُ

قَدْ كَانَ مُمْتَنِعَ الدُّمُوعِ فَلَمْ تَزَلْ ... عَيْنَاكِ حَتَّى اسْتَعْبَرَتْ عَيْنَاهُ

مُتَخَيِّرٌ أَلْفَاكِ خِيرَةَ نَفْسِهِ ... مِمَّنْ نَآهُ الْوِدُّ أَوْ أَدْنَاهُ

طَلَبَتْ عَذَابَ الْقَلْبِ مِنْ كَلِفٍ بِهَا ... وَلَوَتْ بِنُجْحِ الْوَعْدِ حِينَ أَتَاهُ

فَانْظُرْ إِلَى الْحُكْمَيْنِ يَخْتَلِفَانِ بِي ... فِي الدَّيْنِ أَقْضِيهِ وَلَا أُقْضَاهُ

عَيْشٌ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ تَأَبَّدَتْ ... أَيَّامُهُ وَتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ

وَالْعَيْشُ مَا فَارَقْتَهُ فَذَكَرْتَهُ ... لَهَفًا وَلَيْسَ الْعَيْشُ مَا تَنْسَاهُ

لَوْ أَنَّنِي أُوفِي التَّجَارِبَ حَقَّهَا ... فِيمَا أَرَتْ لَرَجَوْتُ مَا أَخْشَاهُ

وَالشَّيْءُ تَمْنَعُهُ تَكُونُ بِفَوْتِهِ ... أَجْدَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي تُعْطَاهُ

خَفِّضْ أَمًى عَمَّا شَآكَ طِلَابُهُ ... مَا كُلُّ شَائِمِ بَارِقٍ يُسْقَاهُ (٣)

لَا أَدَّعِي لِأَبِي الْعَلَاءِ فَضِيلَةً ... حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ

مَا الْمَرْءُ تُخْبِرُ عَنْ حَقِيقَةِ سَرْوِهِ ... كَالْمَرْءِ تَخْبُرُ سَرْوَهُ وَتَرَاهُ (٤)

---

١ الارج الرائحة وكذا ريا الثانية · طلة لذيذة ٢ الكرى النوم

٣ شآك سبقك · شام البرق لمحه ٤ السرو الفضل والسخاء في المروءة

طَمِحَتْ عُيُونُ الْحَاسِدِينَ فَغَضَّهَا ... شَرَفٌ بَنَاهُ اللهُ حَيْثُ بَنَاهُ

كَمْ بُكِّتُوا بِصَنِيعَةٍ مِنْ طَوْلِهِ ... تُخْزَى وُجُوهُهُمُ لَهَا وَتُشَاهُ (١)

عَادَتْ مَكَارِمَهُ اللِّئَامُ وَجَاهِلٌ ... بِمَبِينِ فَضْلِ الشَّيْءِ مَنْ عَادَاهُ

مُسْتَظْهِرٌ بِكَتِيبَةٍ يَلْقَى بِهَا ... زَحْفَ الْعُدَى وَكَتِيبَةٍ تَلْقَاهُ

صُبِغَتْ بِتُرْبَةِ أَرْضِهِ رَايَاتُهُ ... وَقَنَا بِمُحْمَرِّ الدِّمَاءِ قَنَاهُ (٢)

أَلْوَى بِنَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ وَلَمْ يَكُنْ ... يَلْوِي بِنَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ سِوَاهُ

أَسَدٌ إِذَا فَرَشَتْ يَدَاهُ أَخِيذَةً ... لِلْمَجْدِ زَاوَلَ مِثْلَهَا شِبْلَاهُ (٣)

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ بِي الرِّفَاقَ فَإِنَّنِي ... ضَيْفٌ لِمَذْحِجَ أَكْرَمَتْ مَثْوَاهُ

حَيِّ إِذَا عَلِقَتْ يَدِي ابْنَيْ صَاعِدٍ ... لِلْمَكْرُمَاتِ وَصَاعِداً وَأَخَاهُ

أَرْضَاهُمُ لِلْحَقِّ أَغْشَاهُمْ لَهُ ... وَأَقَلُّ مَنْ يَغْشَاهُ مَنْ يَرْضَاهُ

لَا عُذْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ ... أَعْرَاقُهُ أَلَّا يَطِيبَ جَنَاهُ (٤)

قَالُوا أَبُو عِيسَى تَضَمَّنَ أَسْوَمَا ... جَنَّتِ الْخُطُوبُ عَلَيْكَ قُلْتُ عَسَاهُ

سَمَتْهُ أُسْرَتُهُ الْعَلَاءَ وَإِنَّمَا ... قَصَدُوا بِذَلِكَ أَنْ تُتِمَّ عُلَاهُ

كُلُّ الَّذِي تَبْغِي الرِّجَالُ تُصِيبُهُ ... حَتَّى تَبَغِّي أَنْ تَرَى شَرْوَاهُ (٥)

سِيَّانِ بَادِئُ فِعْلِهِ وَتَلِيُّهُ ... كَالْبَحْرِ أَقْصَاهُ أَخُو أَدْنَاهُ

أَحْمَى عَلَيْهِ الْفَاحِشَاتِ حَيَاؤُهُ ... مِنْ أَنْ يَرَاهُ اللهُ حَيْثُ نَهَاهُ

---

١ تشاه تقبح ٢ قنا الشي اشتدت حمرته . والقنا الرماح ٣ الاخيذة ما اغتصب من شيء فأخذ ٤ الاعراق الاصول ٥ الشروى المثل . وهو لا يملك شروى نقير اي مثل نقير وهو مثل يضرب في القلة

يُلْغِي الدَّنِيئَةَ إِنْ يُرَوِّحْ مُؤْثِرًا ... لِسَمَاعِهَا الْمُتَعَبِّدُ الْأَوَّاهُ (١)

لَا أَرْتَضِي دُنْيَا الشَّرِيفِ وَدِينَهُ ... حَتَّى يُدَبِّرَ دِينَهُ دُنْيَاهُ

مَا زَالَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ وَقَدْ أَرَى ... مَنْ لَا يَزَالُ مُشَاكِلٌ يَلْقَاهُ

لَيْسَ التَّفَرُّدُ بِالسِّيَادَةِ عِنْدَهُمْ ... أَنْ يُوجَدَ الضُّرَبَاءُ وَالْأَشْبَاهُ (٢)

مَا الطَّرْفُ تُرْجِعُهُ بِأَقْصَرَ مِنْ مَدًى ... أُكْرُومَةٍ طَالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ

نَحْوِي بِسُؤْدَدِهِ الْحُظُوظَ فَتَارَةً ... جُودٌ يَطُوعُ لَنَا وَأُخْرَى جَاهُ

وقال يمدحه

قُلْ لِلْخَيَالِ إِذَا أَرَدْتَ فَعَاوِدِ ... تُدْنِي الْمَسَافَةَ مِنْ هَوًى مُتَبَاعِدِ

فَلَأَنْتَ فِي نَفْسِي وَإِنْ عَنَّيْتَنِي ... وَبَعَثْتَ لِي الْأَشْجَانَ أَحْلَى وَافِدِ

بَاتَتْ بِأَحْلَامِ النِّيَامِ تَغُرُّنِي ... رَوْدُ التَّثَنِّي كَالْقَضِيبِ الْمَائِدِ (٣)

ضَاهَتْ بِحُلَّتِهَا تَوَرُّدَ خَدِّهَا ... حَتَّى غَدَتْ فِي أُرْجُوَانٍ جَاسِدِ (٤)

لِتَجِدْ أَهَاضِيبُ السَّحَابِ عَلَى اللِّوَى ... وَعَلَى تَنَاضُرِ نَبْتِهِ الْمُسْتَأْسِدِ (٥)

كَانَ الْوِصَالُ بِعِيدَ هَجْرٍ مُنْقَضٍ ... زَمَنَ اللِّوَى وَقَبِيلَ بَيْنٍ آفِدِ (٦)

مَا كَانَ إِلَّا لَفْتَةً مِنْ نَاظِرٍ ... عَجِلٍ بِهَا أَوْ نَهْلَةً مِنْ وَارِدِ

هَلْ أَنْتَ فِي سَفَهِ الصَّبَابَةِ عَاذِرِي ... أَمْ أَنْتَ مِنْ بَرْحِ الصَّبَابَةِ عَائِدِي (٧)

---

١ الاوّاه الكثير التأوه من الذنوب والتأسف من الناس ٢ الضرباء النظراء
٣ المائد المائل . رود لينة ٤ ضاهت شابهت . الجاسد من جسد الدم به لصق
٥ المستأسد الطويل الملتف ٦ البين الفراق ٧ العائد من عاد المريض اذا زاره . برح شدة

شَوْقٌ تَلَبَّسَ بِالْفُؤَادِ دَخِيلُهُ ... وَالشَّوْقُ يُسْرِعُ فِي فُؤَادِ الْوَاجِدِ (١)

قَصَدَتْ لِنَجْرَانِ الْعِرَاقِ رِكَابُنَا ... يَطْلُبْنَ أَرْحَبَهَا مَحَلَّةَ مَاجِدِ

آلَيْتُ لَا يَلْقَيْنَ جِدًّا صَاعِدًا ... فِي مَطْلَبٍ حَتَّى يُنِخْنَ بِصَاعِدِ

خِرْقٌ أَضَافَ إِلَيْهِ عَلْيَا مَذْحِجٍ ... حَسَبٌ تَنَاصَرَ كَالشِّهَابِ الْوَاقِدِ

أَيِهَاتِ يَلْحَقُ مِنْ غُبَارِكَ لَمْحَةً ... وَلَوَ انَّ فِي يَدِهِ عِنَانَ الزَّائِدِ (٢)

رَغِبَتْ بِنَفْسِكَ عَنْ خَسَاسَةِ نَفْسِهِ ... شِيَمٌ رَغِبْنَ بِمُخْلِدٍ عَنْ خَالِدِ

وَيَرُدُّ غَرْبَ مُسَاجِلِيكَ إِذَا غَلَوْا ... سَعْيٌ أَطَلْتَ بِهِ عَنَاءَ الْحَاسِدِ

جَهِدُوا عَلَى أَنْ يَلْحَقُوكَ وَأَفْحَشُ الْـ ... ـحِرْمَانِ يَقْدُرُ لِلْحَرِيصِ الْجَاهِدِ

نَبَّهْتَ دِيوَانَ الضَّيَاعِ وَقَدْ عَلَتْ ... أَسْبَابُهُ سِنَةَ الْحَسِيرِ الْهَاجِدِ (٣)

بِصَرِيمَةٍ كَالسَّيْفِ هَزَّ غِرَارَهُ ... مَاضِي الْجَنَانِ بِهِ طَوِيلُ السَّاعِدِ

فَإِذَا قَسَطْتَ عَلَى الْعَزِيزِ صَغَا بِهِ ... ذُلٌّ إِلَيْكَ وَطَاعَ غَيْرَ مُعَانِدِ (٤)

وَإِذَا طَلَبْتَ الْفَيْءَ طَيْرَ بِقَائِمٍ ... مِمَّنْ تُطَالِبُهُ وَقِيمَ بِقَاعِدِ (٥)

لِلّٰهِ أَنْتَ ضِيَاءُ خَطْبٍ مُظْلِمٍ ... حَتَّى انْجَلَى وَصَلَاحُ أَمْرٍ فَاسِدِ

كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ لَمْ تَخِلْهَا تَنْتَوِي ... بَاتَتْ تُقَلْقِلُ طَوْعَ بَيْتٍ شَارِدِ (٦)

سَيَّرْتَ عَاجِلَ ذِكْرِهَا بِقَرَائِبٍ ... يَطْلُبْنَ قَاصِيَةَ الْمَدَى الْمُتَبَاعِدِ (٧)

وَأَرَى الْمُقِرَّ بِنِعْمَةٍ مَا لَمْ يَسِرْ ... فِي النَّاسِ حُسْنُ حَدِيثِهَا كَالْجَاحِدِ

---

٣ الواجد صاحب الوجد وهو شدة الحب ٢ ايهات بمعنى هيهات اي بعد

٣ السنة النوم . الحسير الكليل البصر . الهاجد النائم نهارا ٤ صغا مال .

قسط جار ٥ الفيء الغنيمة والخراج ٦ تنتوى تقصد ٧ قاصية بعيدة

لِي مَا عَلِمْتُ مِنِ اتِّصَالِ مَوَدَّةٍ وَمُقَدَّمَاتِ وَسَائِلٍ وَقَصَائِدِ
وَأَقَلُّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا نَرْمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدِ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شُفِيَ الْغَلِيلُ غَدَاةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ الْحُمُولَ
بَعِيدَةُ مَطْلَبٍ وَجَمَادُ نَيْلٍ فَهَا هِيَ مَا تُنَالُ وَلَا تُنِيلُ
إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْضِ الْقَبُولُ [1]
وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشَغَّلَاتٌ يُغَالِبُ دَمْعَهَا نَظَرٌ كَلِيلُ
نَهَتْهُ رِقْبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ
غَدَتْ قُضْبَانُ أَسْجِلَةٍ عَلَيْهَا لِفَرْطِ الْجَدْلِ أَوْشِحَةً تَجُولُ
يُقَوِّمُ مِنْ تُثَنِّيهَا اعْتِدَالٌ يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيَفٍ نُحُولُ [2]
مَشَيْنَ عَلَى خَمَائِلِ ذِي طَلُوحٍ وَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الْحُجُولُ [3]
أَقُولُ أَزِيدَ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِي وَهَلْ يُزْدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ
وَلَيْسَ يَصِحُّ لِلْمَخْبُولِ قَلْبٌ يُعِلُّ خَبَالَهُ اللَّحْظُ الْعَلِيلُ
تَنَاسَى عَهْدَهُ سَكَنٌ خَلِيٌّ وَنَاءٍ بِوُدِّهِ خِلٌّ مَلُولُ
فَمَا دَامَ الْحَبِيبُ عَلَى وِصَالٍ وَلَا أَدَّى أَمَانَتَهُ الْخَلِيلُ

---

١ تأرج جانباها فاحت منهما رائحة طيبة · القبول ريح الصبا ٢ الهيف ضمور البطن ودقة الخاصرة ٣ الطلوح نوع من الشجر ترعاه الابل · الحجول الخلاخل

أَذُمُّ إِلَيْكَ مَنْ أَحْمَدْتُ إِنْ لَمْ ... يَكُنْ عَدَدٌ بِحَيْثُ هُمُ قَلِيلُ

لَنَا فِي كُلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءٌ ... تَعُودُ عِدًى وَحَالَاتٌ تَحُولُ (١)

وَقَدْ تَعْفُو الظُّنُونُ بِمَنْ يُرَجَّى ... فَتُخْلَفُ مِثْلَ مَا تَعْفُو الطُّلُولُ

وَمَا فُقِدَ الْجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدٍ ... فَنَسْأَلَ عَنْهُ بَلْ نُسِيَ الْجَمِيلُ

وَيَلْؤُمُ سَائِلُ الْبُخَلَاءِ حِرْصًا ... وَإِسْفَافًا كَمَا لَؤُمَ الْبَخِيلُ (٢)

بَنَاتُ الْعِيدِ تَعْتَادُ الْفَيَافِي ... إِذَا شِئْنَا اسْتَمَرَّ بِهَا الذَّمِيلُ (٣)

وَمَا طَرَفَا زَمَانِ الْمَرْءِ إِلَّا ... مَقَامٌ يَرْتَضِيهِ أَوْ رَحِيلُ

لَقَدْ ضَمِنَ الْعَلَاءَ بِدَيْ مَجْدٍ ... نِجَارُ أَبِي الْعَلَاءِ بِهِ كَفِيلُ (٤)

يَلَذُّ الْأَرْيَحِيَّةَ لِلْعَطَايَا ... كَمَا لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الشَّمُولُ (٥)

لَهُ مِنْ مُخْلَدٍ وَبَنِي أَبِيهِ ... شَمَائِلُ مَا تَخِيبُ وَمَا تَخِيلُ (٦)

أُنَاسٌ بَيْتُ سُؤْدَدِهِمْ مَطَافُ الْمَعَالِي وَاسْمُ نَائِلِهِمْ جَزِيلُ (٧)

إِذَا ذُكِرُوا بِشُهْرَةِ يَوْمِ فَخْرٍ ... تَنَاسَبَتِ الثُّرَيَّا وَالْخُمُولُ

لَئِنْ مَدُّوا إِلَى الْعُلْيَا أَكُفًّا ... لَهُنَّ عَلَى أَكُفِّ النَّاسِ طُولُ

فَإِنَّهُمُ وَإِنَّا حِينَ نَغْدُو ... وَإِنْ كَانَتْ تُدَبِّرُنَا الْعُقُولُ

نُيَسِّرُ لِلَّتِي تَنْنِي الْمَوَانِي ... وَنَذْهَبُ حَيْثُ تُرْسِلُنَا الْأُصُولُ

---

١ العدى اسم جمع للعدو ٢ الاسفاف من اسفّ اي طلب الامور الدنيئة
٣ الذميل السير اللين . العيد ما اعتادك من هم او مرض ٤ النجار الاصل
٥ الشمول الخمر او الباردة منها . الاريحية خصلة يرتاح بها للعطاء ٦ الشمائل الطباع ٧ المطاف اسم مكان من طاف

أَبَا عِيسَى وَأَنْتَ ٱلْمَرْءُ تَعْلُو ... لَهُ ٱلنَّفْسُ ٱلشَّرِيفَةُ وَٱلْقَبِيلُ (١)

وَفَرْتُكَ لَا هَوَى بِكَ فِي وُفُورٍ ... إِذَا مَا حَانَ مِنْ حَقٍّ نُزُولُ

وَلٰكِنْ جَاهُ ذِي خَطَرٍ شَرِيفٍ ... أَرَاهُ وَهُوَ مِنْ جُودٍ بَدِيلُ

إِذَا مَا ٱلْقَوْلُ عَادَ لَنَا بِطَوْلٍ ... فَفَيْضٌ مِنْ فَعَالِكَ مَا تَقُولُ

وقال يمدحه

كَيْفَ بِهِ وَٱلزَّمَانُ يَهْرُبُ بِهْ ... مَاضِي شَبَابٍ أَغْذَذْتُ فِي طَلَبِهْ (٢)

مُقْتَرِبُ ٱلْعَهْدِ إِنْ أَرُمْهُ أَجِدْ ... مَسَافَةَ ٱلنَّجْمِ دُونَ مُقْتَرَبِهْ

يَرْفَضُّ عَنْ سَاطِعِ ٱلْمَشِيبِ كَمَا ... أَرْفَضَّ دُخَانُ ٱلضِّرَامِ عَنْ لَهَبِهْ

قَدْ دَأَبَ ٱلْعَاذِلُ ٱللَّجُوجُ فَلَمْ ... أُصْغِ لِفَرْطِ ٱلْإِكْثَارِ مِنْ دَأَبِهْ (٣)

دَامَجْتُهُ ٱلْقَوْلَ فِي مُعَاتَبَةٍ ... أَهْرُبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهْ

رَآكَ فِي قَارِبٍ يُرِيدُكَ أَنْ ... تَنْصُرَ أَحْشَاءَهُ عَلَى قُرْبِهْ

صَبٌّ تُدَاوِيهِ مِنْ صَبَابَتِهِ ... أَوْ وَصَبٌ تَفْتَدِيهِ مِنْ وَصَبِهْ

وَقَدْ يُرِينِي ٱلْحَبِيبُ مُبْتَسِمًا ... يُرْوَى غَلِيلُ ٱلْهَيْمَانِ عَنْ شَنَبِهْ (٤)

بَرْدُ رُضَابٍ إِذَا تَرَشَّفَهُ ٱلْمَتْبُولُ ... خَالَ ٱلضَّرِيبَ فِي ضَرَبِهْ (٥)

أُضِيعُ فِي مَعْشَرٍ وَكَمْ بَلَدٍ ... يُعَدُّ عُودُ ٱلْكِبَاءِ مِنْ حَطَبِهْ (٦)

---

١ القبيل الجماعة ٢ اغذذت اسرعت ٣ لم اصغ لم اصغ

٤ الشنب رقة و برد وعذوبة في الاسنان ٥ الرضاب الريق المرشوف.
المتبول من اسقمهُ الحب. الضريب الثلج والصقيع. الضرب العسل الابيض

٦ الكباء عود البخور

لَنْ يَنْصُرَ ٱلْمَجْدَ حَقَّ نُصْرَتِهِ ... إِلَّا ٱلْمَكِينُ ٱلْمَكَانَ مِنْ رُتَبِهْ

يُخْدَعُ عَنْ عِرْضِهِ ٱلْبَخِيلُ وَلَا ... يُخْدَعُ وَهْوَ ٱلْغَبِيُّ عَنْ نَشَبِهْ (١)

أَوْثَقُ مَنْ تَصْطَفِي عُرَاهُ وَإِنْ ... حَلَّ بَعِيدًا وَارَاكَ فِي حَسَبِهْ

لَا يُضْرَمُ ٱلْمَحْدَثُ ٱلْكِهَامُ وَإِنْ ... أَخْلَصَهُ ٱلْهَالِكِيُّ مِنْ جَرَبِهْ

نَنْسَى أَيَادِي ٱلزَّمَانِ فِينَا فَمَا ... نَذْكُرُ مِنْ دَهْرِنَا سِوَى نُوَبِهْ

هَلَّا شَكَرْنَا ٱلْأَيَّامَ جُودَ أَبِي ... عِيسَى وَمَا قَدْ أَرَتْهُ مِنْ عَجَبِهْ

يَبْتَدِرُ ٱلرَّاغِبُونَ مِنْ يَدِهِ ... مَوَاقِعَ ٱلْغَيْثِ غَبَّ مُنْسَكَبِهْ

يَغْشَوْنَ جَمَّاتِهَا كَأَنَّهُمُ ... نُزَّاعُ جَوٍّ يَسْنُونَ مِنْ قُلُبِهْ (٢)

كَأَنَّمَا يَفْضُلُونَ مِنْ فَلَقِ ٱلْحُرَّةِ مَا يَفْضُلُونَ مِنْ ذَهَبِهْ

تَبْرَمُ فِي جِدِّهِ ٱلْأُمُورُ وَقَدْ ... تَنْوِي رِقَابُ ٱلْأَمْوَالِ فِي لَعِبِهْ (٣)

وَٱلْحَمْدُ لَا يَكْتَسِيهِ غَيْرُ فَتًى ... يَنْزِعُ فِيهِ ٱلْخَطِيرُ مِنْ سَلَبِهْ

أَسْرَعُ عُلُوًّا فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ كَمَا ... أَسْرَعَ فَيْضُ ٱلْأَتِيِّ فِي صَبَبِهْ (٤)

يُنْزِلُ أَهْلَ ٱلْآدَابِ مَنْزِلَةَ ٱلْأَكْفَاءِ إِنْ شَارَكُوهُ فِي أَدَبِهْ

لَمْ يَزْهُهُ عَنْهُمُ وَهُمْ سُوقٌ ... فِي ٱلْعَيْنِ وَطْءُ ٱلْمُلُوكِ فِي عَقِبِهْ

غَيْرُ ٱلْمُضِيعِ ٱلنَّامِي وَلَا ٱلْوَكْلِ ٱلْمُحِيلِ فِي عِلْمِهِ عَلَى كُتُبِهْ (٥)

إِحَاطَةٌ بِٱلصَّوَابِ تُؤْمَنُ مِنْ ... لَجَاجِهِ فِي ٱلْمَحَالِ أَوْ شَغَبِهْ

---

١ النشب العقار و المال ٢ الجمات الابار الكثيرة المياه . يسنون يستقون . القلب الآبار ٣ تنوى تهلك ٤ الاتي السيل الغريب ٥ الوكل العاجز الذي يكل امره الى غيره

لَا يَهْضِمُ الْعُجْمُ مِنْ خُؤُولَتِهِ ... تَمَايُلًا لِلْعُيُونِ مِنْ عَرَبِهْ

تَزْدَادُ أُكْرُومَةً أُبُوَّتُهُ ... إِذَا اعْتَزَى شَاهِدًا إِلَى غَيَبِهْ (١)

وَخَيْرُ سَادَاتِكَ الْأَكَابِرِ مَنْ ... يَرْفَعُهُ الْإِرْتِفَاعُ فِي نَسَبِهْ

جَمَعْتُ شَمْلِي إِلَيْهِ مُتَّخِذًا ... مِنْ طُنْبِي قُرْبَةً إِلَى طُنُبِهْ (٢)

يَصُونُ مِنْهُ الْحِجَابُ مَنْظَرَةً ... تَبْدُو بُدُوَّ الْهِلَالِ مِنْ حُجُبِهْ

لَا نُعْدَمُ الطَّوْلَ فِي رِضَاهُ وَلَا ... نَخَافُ حَيْفَ الْغُلُوِّ مِنْ غَضَبِهْ (٣)

جَنَّبَكَ اللهُ مَا تُحَاذِرُ مِنْ ... أَبْدَاءِ صَرْفِ الزَّمَانِ أَوْ عُقَبِهْ

أَبْعَدَ إِعْطَائِكَ الْجَزِيلَ وَإِيـ ... ـمَانِ مُرَجٍّ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبِهْ

أَبْغِي شَفِيعًا لَدَيْكَ أَوْ سَبَبًا ... عِنْدَكَ فِي النَّاسِ أَسْتَزِيدُكَ بِهْ

وَالظُّلْمُ أَنْ يَبْتَغِي الْفَتَى سَبَبًا ... يَجْعَلُهُ وَصْلَةً إِلَى سَبَبِهْ

وقال يمدحه

أُحَاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كَالدَّارِ تَجْمَعُ ... وَلِلْهَائِمِ الظَّمْآنِ كَالظُّلْمِ يَنْقَعُ (٤)

وَهَلْ شَبَّعَ الْأَظْعَانَ بَغْتًا فِرَاقُهُمْ ... كَمُذْهِلَةٍ تَدْمَى جَوًى حِينَ تَدْمَعُ

أَمَا رَاعَكَ الْحَيُّ الْحَلَالُ بِهَجْرِهِمْ ... وَهُمْ لَكَ غُدْوًا بِالتَّفَرُّقِ أَرْوَعُ

بَلَى وَخَيَالٍ مِنْ قَتِيلَةَ كُلَّمَا ... تَأَوَّهْتُ مِنْ وَجْدٍ تَعَرَّضَ يُطْمِعُ

إِذَا زَوْرَةٌ مِنْهُ نَقَضَّتْ مَعَ الْكَرَى ... تَنَبَّهْتُ مِنْ فَقْدٍ لَهُ أَتَفَزَّعُ

---

١ اعتزى انتمى ٠ الغيب جمع غائب ٢ الشمل ما تفرق من الامر
٣ الحيف الجور ٤ المحاجاة المغالبة في الحجى اي العقل

تَرَى مُقْلَتِي مَا لَا تَرَى فِي لِقَائِهِ ... وَتَسْمَعُ أُذْنِي رَجْعَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَيَكْفِيكَ مِنْ حَقٍّ تَخَيُّلُ بَاطِلٍ ... تُرَدُّ بِهِ نَفْسُ ٱلْهِيفِ فَتَرْجِعُ
أَعَنْ وَاجِبٍ أَلَّا يُسَامَحَ جَانِبٌ ... مِنَ ٱلْعَيْشِ إِلَّا جَانِبٌ يَتَمَنَّعُ
وَرَيْعُ ٱلشَّبَابِ آضَ نَهْبًا مُفَرَّقًا ... وَكَانَ قَدِيمًا وَهْوَ غُنْمٌ مُجَمَّعُ (١)
أُسِفْتُ إِذَا أَسْفَفْتُ أَدْنُو لِمَطْلَبٍ ... خَفِيٍّ وَأَرَانِي مُثْرِيًا حِينَ أَقْنَعُ (٢)
نَصِيبُكَ فِي ٱلْأُكْرُومَتَيْنِ فَإِنَّمَا ... يَسُودُ ٱلْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجُعُ
يُقِلُّ غَنَاءَ ٱلْقَوْسِ نَبْعُ نِجَارِهَا ... وَسَاعِدُ مَنْ يَرْمِي عَنِ ٱلْقَوْسِ خَرُوعُ (٣)
فَلَا تَغْلِيَنْ بِٱلسَّيْفِ كُلَّ غَلَائِهِ ... لِيُمْضِيَ فَإِنَّ ٱلْقَلْبَ لَا ٱلسَّيْفُ يَقْطَعُ
إِذَا شِئْتَ حَازَ ٱلْحَظَّ دُونَكَ وَاهِنٌ ... وَنَازَعَكَ ٱلْأَقْسَامَ عَبْدٌ مُجَدَّعُ (٤)
وَمَا كَانَ مَا أَسْدَى إِلَيَّ ٱبْنُ يَلْبَخٍ ... سِوَى حُمَةٍ مِنْ عَارِضِ ٱلسَّمِّ تُنْزَعُ (٥)
أَجِدُّكَ مَا ٱلْمَكْرُوهُ إِلَّا أُرْتِقَابُهُ ... وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ
وَقَدْ تَتَنَاهَى ٱلْأُسْدُ مِنْ دُونِ صَيْدِهَا ... شِبَاعًا وَتَغْشَى صَيْدَهَا وَهْيَ جُوَّعُ
إِذَا ٱعْتَرَضَ ٱلْخَابُورُ دُونَ حِيَادِنَا ... رِعَالًا فَخَدُّ ٱبْنِ ٱللَّئِيمَةِ أَضْرَعُ (٦)
وَفِي سَرَعَانِ ٱلْخَيْلِ يُمْنَ وِزَارَتِي ... أَبِيٌّ يُحَامِي عَنْ حَرِيمِي وَيَدْفَعُ (٧)

---

١ آض عاد ٢ اسف دنا وخفر خفي ٣ النجار الاصل . خروع ضعيف مسترخٍ ٤ المجدع من الحمير المقطوع الاذنين جعل هنا صفة للعبد ٥ الحمة الابرة التي يضرب بها الزنبور او العقرب ونحوها ٦ الخابور شجر . رعال جمع رعلة وهي مقدار العشرين والخمسة والعشرين من الخيل . اضرع اذل
٧ السرعان اوائل الخيل

يُصارِعُ عَنَّا الْحادِثاتِ إِذا عَرَتْ ... بِهِ وَهُوَ مَشْغُولُ الذِّراعِ فَنَصْرَعُ

بِمُنْخَفِضٍ عَنْ قَدْرِهِ وَهُوَ يَعْتَلِي ... وَمُنْخَدِعٍ عَنْ حَظِّهِ وَهُوَ يَخْدَعُ

إِذا النَّفَرُ الْجانُونَ لاذُوا بِعَفْوِهِ ... تَعَمَّدَ مَغْشِيَّ الْفِناءِ مُوَسَّعُ (١)

لَهُمْ عادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ وَعَلَيْهِمِ ... جَرائِرُ حابَوا أَمْسِ فِيها وَضَيَّعُوا

يُحِيطُ بِأَقْصى ما يُخافُ وَيَرْتَجِي ... تَظَنِّيَهِمِ أَيَّ الْأَصانِعِ يَصْنَعُ

تَجَهَّمَهُ رَوْعُ الْقُلُوبِ وَبِشْرُهُ ... بَرِيدٌ بِبُشْرى ما يَنُولُ مُسَرِّعُ (٢)

خَلِيلٌ أَتانِي نَفْعُهُ عِنْدَ حاجَتِي ... إِلَيْهِ وَما كُلُّ الْأَخِلَّاءِ يَنْفَعُ

يُشَفِّعُنِي فِيما يَعِزُّ وُجُودُهُ ... وَيَمْهَدُ لِي عِنْدَ الرِّجالِ فَيَشْفَعُ

سَرَى الْغَيْثُ يَرْوِي غَزْرُهُ حِينَ يَنْبَرِي ... وَتَتْبَعُهُ أَكْلاؤُهُ حِينَ يَقْلَعُ (٣)

عَدَتْكَ أَبا عِيسى الْخُطُوبُ وَلا يَزَلْ ... يُؤاتِيكَ إِقْبالٌ مِنَ الدَّهْرِ طَيِّعُ

زَرَعْتُ الرَّجاءَ فِي ذُراكَ مُبَكِّرًا ... وَجُلُّ حَصادِ الْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ

وَقَدْ زاحَمَتْ حَظِّي الْحُظُوظُ وَأَجْلَبَتْ ... طَوارِقُ مِنْها صادِراتٌ وَشُرَّعُ

فَما ضَيَّعَ التَّبْذِيرُ حَقِّي وَلَمْ يَزَلْ ... إِلى جانِبِ التَّبْذِيرِ حَقٌّ مُضَيَّعُ

وَلَوْلا نَوالٌ مِنْكَ قَيَّدَ عَزْمَتِي ... لَكانَ بِأَبْرُوجَرْدَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ (٤)

وَلَانْقَلَبَتْ نَحْوَ الْعِراقِ مُغِذَّةً ... حَمُولَةُ رِفْدٍ مِنْ حَمُولَةَ تَوْضَعُ (٥)

كَأَنَّ رُكامَ الثَّلْجِ تَحْتَ صُدُورِها ... جِبالُ زَرُودٍ كُثِّبَتْ تَتَرَبَّعُ (٦)

---

١ النفر الجماعة الى العشرة ٢ الروع الفزع والتجهم العبوس ٣ الاكلاء جمع الكلاء وهو العشب ٤ الخرق السخي · السميدع السيد الكريم الشريف
٥ مغذة مسرعة ٦ زرود اسم موضع · تتربع تجمع

قَبَاطِيِّ يَوْدُ اللَّيْلَ تَحْوِيلُ لَوْنِهَا ... وَقَدْ لَاحَهَا صِبْغٌ مِنَ اللَّيْلِ مُشْبَعُ (١)

كَأَنَّ بَيَاضَ السِّنِّ سِنِّ سَمِيرَةٍ ... صَبِيرٌ يُعَلَّى فِي السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ (٢)

كَأَنَّ الثُّرَيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّدٌ ... لِجَرْيَةِ مَاءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ

إِذَا مَا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِحٍ ... بِعِيُوقِهَا مَزْهُوَّةٌ جَاءَ يَهْرَعُ (٣)

تَأَيَّا مَعَ الْإِمْسَاءِ تَتْبَعُ ضَوْءَهُ ... وَتَسْبِقُهُ فَوْتَ الصَّبَاحِ فَيَتْبَعُ

كَأَنَّ سُهَيْلًا شَخْصُ ظَمْآنَ جَانِحٍ ... مَعَ الْأُفْقِ فِي نَهْيٍ مِنَ الْأَرْضِ يَكْرَعُ (٤)

إِذَا الْفَجْرُ وَالظَّلْمَاءُ حِزْبَا تَبَايُنٍ ... يُخَرِّقُ مِنْ جِلْبَابِهَا مَا تُرَقِّعُ

أَصِحُّ فَلَا أُمْنَى بِشَكْوٍ مِنَ الْهَوَى ... وَأَصْحُو فَلَا أَسْلُو وَلَا أَتَوَلَّعُ

وَتَذْهَبُ أَيَّامِي الَّتِي تَسْتَفِزُّنِي ... بِطَالَاتِهَا إِنِّي إِلَى اللهِ أَرْجِعُ

أَثَائِبُ حِلْمٍ أَمْ أُفُولُ شَبِيبَةٍ ... خَلَتْ وَأَتَى مِنْ دُونِهَا الشَّيْبُ أَجْمَعُ

وَمَا خَيْرُ يَوْمَيَّ الَّذِي أَزِعُ الصِّبَى ... لَهُ وَأُحَلِّي بِالنُّهَى وَأُمَتِّعُ

وقال يمدحه

لَنَا أَبَدًا بَثٌّ نُعَانِيهِ فِي أَرْوَى ... وَحَزْوَى وَكَمْ أَدْنَتْكَ مِنْ لَوْعَةٍ حَزْوَى (٥)

وَمَا كَانَ دَمْعِي قَبْلَ أَرْوَى بِنُهْزَةٍ ... لِأَدْنَى خَلِيطٍ بَانَ أَوْ مَنْزِلٍ أَقْوَى (٦)

حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَحِيحٌ سِوَى الَّذِي ... تَعَلَّقَهَا قَلْبٌ مَرِيضٌ بِهَا يَدْوَى (٧)

---

١ القباطي ثياب بيض من كتان تنسج بمصر · يؤود يجهد ٢ الصبير السحابة البيضاء ٣ العيوق نجم ٤ النهي الغدير او شبهه ٥ البث اشد الحزن ٦ بان انفصل · اقوى المنزل خلا من ساكنيه ٧ يدوي يمرض

وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَكْوَى هَوَاهَا وَإِنَّمَا ... أَمَارَةُ بَرْحِ الْحُبِّ أَنْ تَكْثُرَ الشَّكْوَى

وَكُنْتُ وَأَرْوَى وَالشَّبَابُ عُلَالَةٌ ... لِنَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ أَوْ نَشْوَى (١)

وَقَدْ زَعَمَتْ لَا يَقْرَبُ اللَّهْوَ ذُو الْحِجَا ... وَقَدْ يَشْهَدُ اللَّهْوَ الَّذِي يَشْهَدُ النَّجْوَى

وَإِنِّي وَإِنْ رَابَ الْغَوَانِي تَمَاسُكِي ... لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَصْلِ مِنْهُنَّ مُسْتَهْوَى (٢)

سَلَا عَنْ عَقَابِيلِ الشَّبَابِ وَفَوْتِهَا ... أَطَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى

كَأَنَّ اللَّيَالِي أُغْرِمَتْ حَادِثَاتُهَا ... بِحُبِّ الَّذِي نَأْبَى وَكُرْهِ الَّذِي نَهْوَى

وَمَنْ يَعْرِفِ الْأَيَّامَ لَا يَرَ خَفْضَهَا ... نَعِيمًا وَلَا يَعْدُدْ تَصَرُّفَهَا بَلْوَى

لَقَدْ أَرْشَدَتْنَا النَّائِبَاتُ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُرْشَدَ لَوْلَا مَا أَرَتْنَاهُ مَنْ يَغْوَى

إِذَا نَحْنُ دَافَعْنَا الْخُطُوبَ بِذِي الْوِزَا ... رَتَيْنِ شَغَلْنَاهُنَّ بِالْمِرَسِ الْأَلْوَى (٣)

بِأَزْهَرَ تُنْسِي الشِّعْرَ أَخْبَارُ سُؤْدُدٍ ... لَهُ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ تُؤْثَرُ أَوْ تُرْوَى

مَكَارِمُ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَيْثُ وُجِّهَتْ ... تَرَى حَاسِدًا نَضْوًا بِآلَائِهَا يَضْوَى (٤)

لَهُ هِمَّةٌ أَعْلَى النُّجُومِ مَحَلَّةً ... مَحَلٌّ لَهَا دُونَ الْأَمَاكِنِ أَوْ مَثْوَى

وَقَدْ فُتِحَ الْأُفْقَانِ عَنْ سَيْفِ مُصْلِتٍ ... لَهُ سَطَوَاتٌ مَا تَهِرُّ وَمَا تَعْوَى

مُغَطًّى عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا يَقْدُرُونَهُ ... بِعَزْمٍ وَقَدْ غَوَّى مِنَ الْعَزْمِ مَا غَوَّى

تَعَلَّى عَنِ التَّدْبِيرِ ثُمَّ انْتَحَى لَهُمْ ... بِهِ وَرَمَى بِالْمُعْضِلَاتِ فَمَا أَشْوَى (٥)

إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ حَبَسْنَا فَلَمْ نَفُضْ ... لَهُ فِي نَظِيرٍ فِي الرِّجَالِ وَلَا شَرْوَى (٦)

---

١ العلالة ما يتعلل به ٢ استهتر اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل ٣ المرس الرجل الشديد المجرب في الحروب . الالوى العسر الشديد الخصومة ٤ يضوى يدق عظمه . النضو الهزيل ٥ شوى اخطأ الغرض ٦ شروى مثل ونظير

بَلَى لِأَبِي عِيسَى شَوَاهِدُ بَارِعٍ ... مِنَ ٱلْفَضْلِ مَا كَانَ ٱنْتِحَالًا وَلَا دَعْوَى

نُمَيِّلُ بَيْنَ ٱلْبَدْرِ سَعْدًا وَبَيْنَهُ ... إِذَا ٱرْتَاحَ لِلْإِحْسَانِ أَيُّهُمَا أَضْوَى

وَمَا دُوَلُ ٱلْأَيَّامِ نُعْمَى وَأَبْؤُسًا ... بِأَجْرَحَ فِي ٱلْأَقْوَامِ مِنْهُ وَلَا أَشْوَى

سُقِينَا بِسَجْلَيْهِ وَكَانَ خَلِيفَةً ... مِنَ ٱلْغَيْثِ إِنْ أَسْقَى بِرِيقِهِ أَرْوَى (١)

فَأَرْضٌ أَصَابَتْ حَظَّهَا مِنْ سَمَائِهِ ... وَأَرْضٌ تَأَيَّا ٱلشُّرْبَ أَوْ تَرْقُبُ ٱلْعَدْوَى

وَوَادٍ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ لَمْ يَكُنْ ... مُعَرَّجُنَا مِنْهُ عَلَى ٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَى

إِذَا مَا تَحَمَّلْنَا يَدًا عَنْهُ خِلْتَنَا ... لِنُقْصَانِنَا عَنْهَا حَمَلْنَا بِهَا رَضْوَى (٢)

أَجِدُّكَ أَنَّا وَٱلزَّمَانُ كَمَا جَنَتْ ... عَلَى ٱلْأَضْعَفِ ٱلْمَوْهُونِ عَادِيَةُ ٱلْأَقْوَى (٣)

مَتَى وَعَدَتْنَا ٱلْحَادِثَاتُ إِدَالَةً ... فَأَخْلِقْ بِذَاكَ ٱلْوَعْدِ مِنْهُنَّ أَنْ يُلْوَى

لَئِنْ زُوِيَتْ عَنَّا ٱلْحُظُوظُ فَمِثْلُهَا ... إِذَا خَسَّ فِعْلُ ٱلدَّهْرِ عَنْ مِثْلِنَا يُزْوَى

إِذَا قَلَّتْ أَجِلَّتْ سَدْفَةُ ٱلْعَيْشِ عَارَضَتْ ... شُفَافَاتُ مَا بَقِّي ٱلزَّمَانُ وَمَا أَتْوَى (٤)

مَغَارِمُ يُسْلَى فِي تَرَادُفِهَا ٱلصِّبَى ... وَيُتْلِفُ فِي أَضْعَافِهَا ٱلرَّشَأُ ٱلْأَحْوَى (٥)

يَظَلُّ رَشِيدٌ وَهْوَ فِيهَا مُعَلَّقٌ ... عَلَى خَطَرٍ فِي ٱلْبَيْعِ مُقْتَرِبِ ٱلْمَهْوَى

إِذَا حَلَّ دَيْنٌ مِنْ غَرِيمٍ تَضَاءَلَتْ ... لَهُ مِنَّةٌ تَرْتَاعُ أَوْ كَبِدٌ تَجْوَى (٦)

---

١ السجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء . الريق اول كل شيء ٢ رضوى اسم جبل ٣ اجدك معناه أبجدٍ منك ٤ سدفة ظلمة . الشفافة بقية الماء في الاناء . اتوى اهلك ٥ الرشأ ولد الظبية الذي تحرك ومشى . الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى صفرة او حمرة الى السواد ٦ تضاءلت تصاغرت . تجوى تصيبها حرقة وشدة وجد

وَقَدْ سَامَ طَعْمَ ٱلْبَيْنِ ذَوْقًا فَلَمْ يَجِدْ ... بِهِ ٱلْمَنَّ مَرْضِيَّ ٱلْمَذَاقِ وَلَا ٱلسَّلْوَى

أَسِيتَ لِغُصَّاتٍ مِنَ ٱلْحُسْنِ شَارَفَتْ ... لِذُعْرِ ٱلْفِرَاقِ أَنْ تُغَيَّرَ أَوْ تُذْوَى

وَقُلْتُ وَقَدْ هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنَنَا ... مِنَ ٱلْوُدِّ أَنْ تُمْنَى لِغَيْرِي أَوْ تُحْوَى

لَعَلَّ أَبَا عِيسَى يَفُكُّ بِطَوْلِهِ ... رِقَابًا مِنَ ٱلْأَحْبَابِ قَدْ كُرِبَتْ تُثْوَى (١)

وَمَا شَطَطٌ أَنْ أُتْبِعَ ٱلرَّغْبَ أَهْلَهُ ... وَأَنْ أَطْلُبَ ٱلْجَدْوَى إِلَى وَاهِبِ ٱلْجَدْوَى

دَنَانِيرُ تُجْزَى بِٱلْقَوَافِي كَأَنَّمَا ... مُمَيِّزُهَا بِٱلْقِسْمِ عَدْلٌ أَوْ سَوَّى

إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسَّرَتْ زَادَ سَفْرِنَا ... وَإِمَّا أَقَمْنَا وَطَّتِ ٱلرَّحْلَ وَٱلْمَأْوَى (٢)

وَيَكْفِيكَ فِي فَضْلِ ٱلدَّنَانِيرِ أَنَّهَا ... إِذَا جُعِلَتْ فِي ٱلزَّادِ ثَانِيَةُ ٱلتَّقْوَى

وقال يمدحه

قَامَتْ بِلَادُكَ لِي مَقَامَ بِلَادِي ... وَأَرَى تِلَادَكَ بَاتَ دُونَ تِلَادِي

حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرِمْ وَطَنِي وَلَمْ ... يَشْمَتْ بِزَائِلِ نِعْمَتِي حُسَّادِي

وَلَقَدْ وَعَدْتَ وَفِي حَيَائِيَ مَانِعٌ ... لِي مِنْ تَنَجُّزِ ذٰلِكَ ٱلْمِيعَادِ

وَيُضَاعِفُ ٱلْوَعْدَ ٱلَّذِي أَكَّدْتَهُ ... أَنَّ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَ جِدُّ مُعَادِ

أَتَرَى ٱلشَّفِيعَ وَقَدْ أَمَرْتَ بِحَاجَتِي ... يَرْجُو ٱلْوُصُولَ بِهَا إِلَى إِخْمَادِي

وَإِذَا ٱلْعَلِيلُ أَبَلَّ مِمَّا يَشْتَكِي ... لَمْ تُرْجَ فِيهِ مَثُوبَةُ ٱلْعُوَّادِ (٣)

---

١ تثوى تهلك ٢ السفر المسافرون ٣ ابل شفي

وقال يمدحه

مِنْ نِعْمَةِ الصَّانِعِ الَّذِي صَنَعَكْ ... صَاغَكَ لِلْمَكْرُمَاتِ وَابْتَدَعَكْ

خُلِقْتَ وِتْرًا فَلَوْ يُضَافُ إِلَيْكَ الْبَحْرُ يَوْمَ الْإِفْضَالِ مَا شَفَعَكْ (١)

فَكَمْ تَبَدَّأْتَ فَاعِلًا حَسَنًا ... وَامْتَثَلَ الْغَيْثُ ذَاكَ فَاتَّبَعَكْ

يَخِفُّ وَزْنُ الرِّجَالِ مِنْ صِغَرٍ ... عِنْدَ مُرُوٍّ رَآكَ أَوْ سَمِعَكْ

شَهِدْتُ حَقًّا أَنَّ الَّذِي رَفَعَ النَّجْمَ بِأَيْدٍ هُوَ الَّذِي رَفَعَكْ (٢)

فَلِمْ يُعَنِّ الْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ ... وَقَدْ رَأَوْا فِي السَّمَاءِ مُطَّلَعَكْ

يُعْجِبُنِي فِي الْخَلِيلِ تَكْرِيرُهُ النَّفْعَ وَخَيْرُ الْخِلَّانِ مَنْ نَفَعَكْ

سَيْرًا إِلَى ذِي الْوِزَارَتَيْنِ وَقَدْ ... وَعَدْتَنِي فِيهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكْ

إِنْ تَنْسَ أُذْكِرْكَ غَيْرَ مُنْتَشِبٍ ... وَإِنْ تَدَعْنِي سَهْوًا فَلَنْ أَدَعَكْ (٣)

مَا أَنَا بِالصَّاحِبِ الثَّقِيلِ وَلَنْ ... يَضِيقَ بِي فِي الْمَحَلِّ مَا وَسِعَكْ

وقال يمدح صاعداً

مُعَادٌ مِنَ الْأَيَّامِ تَعْذِيبُنَا بِهَا ... وَإِبْعَادُهَا بِالْإِلْفِ بَعْدَ اقْتِرَابِهَا

وَمَا تُمْلَأُ الْآمَاقُ مِنْ فَيْضِ عَبْرَةٍ ... وَلَيْسَ الْهَوَى الْبَادِي لِفَيْضِ انْسِكَابِهَا

غُوَى رَأْيُ نَفْسٍ لَا تَرَى أَنَّ وَجْدَهَا ... بِتِلْكَ الْغَوَانِي شُقَّةٌ مِنْ عَذَابِهَا (٤)

وَحَظُّكَ مِنْ لَيْلَى وَلَا حَظَّ عِنْدَهَا ... سِوَى صَدِّهَا مِنْ غَادَةٍ وَاجْتِنَابِهَا

---

١ الوتر الفرد والشفع الزوج وشفعه ازوجه ٢ الايد القوة ٣ المنتشب المستعجي ٤ غوى ضل وخاب

يُفَاوِتُ مِنْ تَأْلِيفِ شِعْبِي وَشِعْبِهَا ... تَنَاهِي شَبَابِي وَٱبْتِدَاءُ شَبَابِهَا

هِيَ ٱلشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ شَمْسًا تَكَشَّفَتْ ... لِمُبْصِرِهَا أَوْ أَنَّهَا فِي ثِيَابِهَا

عَسَى بِكَ أَنْ تَدْنُو مِنَ ٱلْوَصْلِ بَعْدَمَا ... تَبَاعَدْتَ مِنْ أَسْبَابِهَا وَعَسَى بِهَا

مَتَى تَسْتَزِدْ فَضْلًا مِنَ ٱلْعُمْرِ تَغْتَرِفْ ... بِسَجْلَيْكَ مِنْ شَهْدِ ٱلْخُطُوبِ وَصَابِهَا (١)

تَشُذُّ بِنَا ٱلدُّنْيَا بِأَخْفَضِ سَعْيِهَا ... وَغُولُ ٱلْأَفَاعِي بَلَّةٌ مِنْ لُعَابِهَا (٢)

يُسَرُّ بِعُمْرَانِ ٱلدِّيَارِ مُضَلِّلٌ ... وَعُمْرَانُهَا مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرَابِهَا

وَلَمْ أَرْتَضِ ٱلدُّنْيَا أَوَانَ مَجِيئِهَا ... فَكَيْفَ أَرْتِضَائِيهَا أَوَانَ ذَهَابِهَا (٣)

أَقُولُ لِمَكْذُوبٍ عَنِ ٱلدَّهْرِ زَاغَ عَنْ ... تَخَيُّرِ آرَاءِ ٱلْحِجَا وَٱنْتِخَابِهَا

سَيُرْدِيكَ أَوْ يُتْوِيكَ أَنَّكَ مُخْلِسٌ ... إِلَى شُقَّةٍ يُبْلِيكَ بَعْدُ مَآبُهَا (٤)

وَهَلْ أَنْتَ فِي مَوْسُومَةٍ طَالَ أَخْذُهَا ... مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا حَفْنَةٌ مِنْ تُرَابِهَا

تَدِلُّ بِمِصْرٍ وَٱلْحَوَادِثُ تَهْتَدِي ... لِمِصْرٍ إِذَا مَا نَقَّبَتْ عَنْ جَنَابِهَا

وَمَا أَنْتَ فِيهَا بِٱلْوَلِيدِ بْنِ مُصْعَبٍ ... زَمَانَ يُعَنِّيهِ ٱرْتِيَاضُ صِعَابِهَا

وَلَا بِسِنَانِ ٱبْنِ ٱلْمُثَلَّلِ عِنْدَمَا ... بَنَى هَرَمَيْهَا مِنْ حِجَارَةِ لَابِهَا (٥)

مُلُوكٌ تَوَلَّى صَاعِدٌ إِرْثَ فَخْرِهَا ... وَشَارَكَهَا فِي مُعْلِيَاتِ ٱنْتِسَابِهَا

رَعَى مَجْدَهَا مِنْ أَنْ يَضِيعَ سَوَامُهُ ... وَحَفِظَ عُلَى ٱلْمَاضِينَ مِثْلَ ٱكْتِسَابِهَا

أَكَانَتْ لِأَبْدِي ٱلْمُخْلِدِينَ شَرِكَةٌ ... مَعَ ٱلْغَادِيَاتِ فِي مَحَلِّ سَحَابِهَا

---

١ السجل الدلو العظيمة وقد مر تفسيرها آنفًا · الصاب العلقم ٢ اللعاب الريق ٣ ارتضائيها اي ارتضائي اياها ٤ يردي يهلك · مخلس من اخلس رأسه اي غلب بياضه · المآب المرجع ٥ اللاب بلد بالنوبة

تُزَلُّ ٱلْعَطَايَا عَنْ تَعَلِّي أَكُفِّهِمْ ... زَلِيلَ ٱلسُّيُولِ عَنْ تَعَلِّي شِعَابِهَا (١)

إِذَا ٱلسَّنَةُ ٱلشَّهْبَاءُ أَكْدَتْ تَعَاوَرُوا ... سُيُوفَ ٱلْقِرَى فِيهِنَّ شِبْعُ سِغَابِهَا (٢)

يَمُدُّونَ أَنْفَاسَ ٱلظِّلَالِ عَلَيْهِمِ ... بِأَبْنِيَةٍ تَعْلُو سُمُوكَ قِبَابُهَا

فَكَمْ فَرَّجُوا مِنْ كُرْبَةٍ وَتَغَوَّلَتْ ... مَشَاهِدُهُمْ مِنْ طَخْيَةٍ وَضَبَابُهَا

بِمَلْمُومَةٍ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ مُضِيئَةٍ ... تَحُوزُ ٱلْأَعَادِي خَطْفَةٌ مِنْ عِقَابُهَا

وَأَبْطَالِ هَيْجٍ فِي ٱصْفِرَارِ بُنُودِهَا ... ضُرُوبُ ٱلْمَنَايَا وَٱبْيِضَاضُ حِرَابُهَا (٣)

تُرَشِّحُهَا نَجْرَانُ فِي كُلِّ مَارِقٍ ... كَمَا رَشَّحَتْ خُفَّانُ آسَادَ غَابُهَا

أَرَى ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِنْعَامَ قَدْ مَثَّلَا لَنَا ... إِبَاقَ رِجَالٍ رِقُّهُ فِي رِقَابُهَا

إِذَا ٱللهُ أَعْطَاهُ ٱعْتِلَاءَ قُدْرَةٍ ... بَكَتْ شَجْوَهَا أَوْ عُزِّيَتْ عَنْ مُصَابُهَا

إِذَا مَذْحِجٌ أَجْرَتْ إِلَى نَهْجِ سُؤْدَدٍ ... فَهَمْدَانُ مِنْ دَأْبِ ٱلْمَسَاعِي وَدَابُهَا (٤)

كَنِينَا وَأَمَّرْنَا وَغُنْمُ يَدَيْكَ فِي ... تَرَادُفِ أَيَّامِ ٱلْعُلَى وَٱعْتِقَابُهَا (٥)

وَمَا زَالَتِ ٱلْأَذْوَاءُ فِينَا وَكَوْنُهَا ... لِحَيٍّ سِوَانَا مِنْ أَشَقِّ ٱغْتِرَابُهَا (٦)

وَجَدْنَا ٱلْمُعَلَّى كَٱلْمُعَلَّى وَفَوْزُهُ ... بِغُنْمِ ٱلْقِدَاحِ وَٱحْتِيَازِ رِغَابُهَا

وَفِي جُودِهِ بِٱلْبَحْرِ وَٱلْبَحْرُ لَوْ رَمَى ... إِلَى سَاعَةٍ مِنْ جُودِهِ مَا وَفَى بِهَا

---

١ الشعاب مسايل الماء. تزل تسدى وتعطى او لعله من زلّ الثلاثى اى زلق والمعنى ان العطايا تنصب من اكفهم انصباب السيول من مسايلها ٢ الشهباء المجدبة تعاوروا تداولوا وتعاطوا. السغاب من بهم جوع مع تعب ٣ الهيج مصدر من هاج. ضروب انواع ٤ مذحج ابو قبيلة تنسب اليه ٥ امرنا ولينا وحكمنا ٦ الاذواء ملوك اليمن وهم ذو سدد وذو القرنين وذو الاذعار وذو جيشان وذو الشناتر وذو جدن وذو قائش وذو اصبح وذو نفر وذو ظليم الخ

عَقِيدُ ٱلْمَعَالِي مَا وَنَتْ فِي طِلَابِهِ ... لِتَعْلَقَهُ إِلاَّ وَنَى فِي طِلَابِهَا
تَنَاهَى ٱلْعُدَى عَنْهُ وَرُبَّتَ قَوْلَةٍ ... أَبَاهَا عَلَى ٱلْبَادِي حَذَارُ جَوَابِهَا
إِذَا طَمِعَ ٱلسَّاعُونَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... تَمَهَّلَ قَابَ ٱلْعَيْنِ أَوْ فَوْتَ قَابِهَا (١)
إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ ٱلْعَشِيرَةُ طَالِعًا ... عَلَيْهَا جَلَتْ ظَلْمَاءَهَا بِشِهَابِهَا
وَإِنْ أَنْهَضَتْهُ كَافِئًا فِي مُلِمَّةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ سَلَّتْ سَيْفَهَا مِنْ قِرَابِهَا
إِذَا ٱصْطَحَبَتْ آلاَؤُهُ غَطَّتِ ٱلرُّبَى ... وَحُسْنُ ٱللَّآلِي زَائِدٌ فِي ٱصْطِحَابِهَا
وَمَا حَظَرَ ٱلْمَعْرُوفَ إِيصَادُ ضِيقَةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلاَّ كُنْتَ فَاتِحَ بَابِهَا
أَبَا صَالِحٍ لاَ زِلْتَ وَالِيَ صَالِحٍ ... مِنَ ٱلْعَيْشِ وَٱلْأَعْدَاءُ تُشْجَى بِمَابِهَا

وقال يمدح عبدون بن مخلد

حَاجَةُ ذَا ٱلْخَبْرَانِ أَنْ تُرْشِدَهْ ... أَوْ تَتْرُكَ ٱللَّوْمَ ٱلَّذِي لَدَّدَهْ (٢)
يَمْضِي أَخُو ٱلْحُبِّ عَلَى نَهْجِهِ ... فَنَدَهُ فِي ٱلْحُبِّ مَنْ فَنَّدَهْ
وَيَعْرِفُ ٱلْمَرْذُولُ مِنْ غَيْرِهِ ... بِمَنْ لَحَى ٱلْمَتْبُولَ أَوْ أَسْعَدَهْ (٣)
لاَ أَدَعُ ٱلْأُلاَّفَ أَشْتَاقُهُمْ ... وَٱللَّهْوُ أَنْ أَتْبَعَ فِيهِمْ دَدَهْ (٤)
وَلاَ ٱلتَّصَابِي أَرْتَدِي بُرْدَهُ ... وَمَشْهَدُ ٱللَّذَّاتِ أَنْ أَشْهَدَهْ
وَٱلدَّهْرُ لَوْنَانِ فَهَلْ مُخْلِقٌ ... أَبْيَضَهُ بِٱللَّوْنِ أَوْ أَسْوَدَهْ

١ القاب المقدار ٢ لدد به اي شهره وشيعهُ بين الناس او صرح بعيوبهِ
٣ لحى لام المتبول من استهمهُ الحب ٤ الدد اللهو واللعب وهو محذوف اللام واصلهُ ددوٌ ويجوز اثباتها مقلوبة الفاً فيقال الدوا

يَاهَلْ تُرَى مُدْنِيَةً لِلْهَوَى ... بِمَنْبَجٍ أَيَّامُهُ الْمُبْعِدَهْ

نَشَدْتُ هٰذَا الدَّهْرَ لَمَّا ثَنَى ... يُصْلِحُ مِنْ حَالِي الَّذِي أَفْسَدَهْ

مُذْ مَّةٌ مِنْهُ تَعَمَّدْتُهَا ... بِالصَّفْحِ حَتَّى خِلْتُ مُحْمِدَهْ

فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي نَجْرِهِمْ ... مَا يُعْظِمُ الْعَبْدُ لَهُ سَيِّدَهْ

وَأَنْجُمُ الْأُفْقِ نِظَامٌ خَلَا ... مَا خَالَفَتْ أَنْحَسُهُ أَسْعَدَهْ

لَا أَحْفِلُ الْأَشْبَاحَ حَتَّى أَرَى ... بَيَانَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَفْئِدَهْ

وَالْبُخْلُ غِلٌّ آسِرٌ بَعْضَهُمْ ... يُقَصِّرُ عَنْ نَيْلِ الْمَسَاعِي يَدَهْ (١)

وَمُغْرَمٍ بِالْمَنْعِ أُغْرِمْتُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْ أَبْوَابِهِ الْمُوصَدَهْ

أَصُونُ نَفْسًا لَا أَرَى بَذْلَهَا ... حَظًّا وَأَخْلَاقًا سَمَتْ مَصْعَدَهْ

مَا اسْتَنَّ عَبْدُ اللهِ أُكْرُومَةً ... إِلَّا وَقَدْ نَازَعَهَا مُخْلَدَهْ

أُنْظُرْ إِلَى كُلِّ الَّذِي جَاءَهُ ... فَإِنَّهُ بَعْضُ الَّذِي عُوِّدَهْ

سَوَابِقٌ مِنْ شَرَفِ أَوَّلٍ ... أَكَّدَهُ الْأَعْشَى بِمَا أَكَّدَهْ

وَالْمَجْدُ قَدْ يَأْبَقُ مِنْ أَهْلِهِ ... لَوْلَا عُرَى الشِّعْرِ الَّذِي قَيَّدَهْ (٢)

إِذَا تَأَمَّلْتُ فَتَى مَذْحِجٍ ... مَلَأْتُ عَيْنًا رَمَقَتْ سُؤْدَدَهْ

وَاحِدُ دَهْرٍ إِنْ بَدَا نَائِلًا ... ثَنَاهُ فِي الْأَقْوَامِ أَوْ رَدَّدَهْ

مَتَى اخْتَبَرْنَاهُ حَمِدْنَا وَقَدْ ... يُخْرِجُ مَا فِي السَّيْفِ مَنْ جَرَّدَهْ

يَرَى بِهِ الْحُسَّادُ مِنْ سَرْوِهِ ... نَارًا عَلَى أَكْبَادِهِمْ مُوقَدَهْ (٣)

---

١ غل قيد ٢ يأبق يهرب ٣ السرو الفضل والسخاء في المروءة

إِنَّ ٱلْقَنَانِيَّ وَإِنَّ ٱلنَّدَى ... تِرْبَا ٱصْطِحَابٍ وَأَخَيَّا لِدَهْ (١)

تَعَاقَدَا حِلْفًا عَلَى وَفْرِ ذِي ... وَفْرٍ إِذَا جَمْعُهُ بَدَّدَهْ

فَٱلْفِعْلُ فَوْتُ ٱلْقَوْلِ إِنْ فَاضَ فِي ... عَارِفَةٍ وَٱلْجُودُ فَوْتُ ٱلْجِدَهْ (٢)

أَنْجَحُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَوْعِدٍ ... مُشَيَّعٌ يُصْدِرُ مَا أَوْرَدَهْ

إِذَا ٱبْتَلَى يَوْمَ جِدَاهُ ٱمْرُؤٌ ... أَغْنَاهُ عَنْ أَنْ يَتَرَجَّى غَدَهْ

طَوْلٌ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ شُكْرَهُ ... هَمُّ لَئِيمِ ٱلْقَوْمِ أَنْ يَجْحَدَهْ

+ يُشْرِقُ بِشْرًا وَهُوَ فِي مَغْرَمٍ ... لَوْ مُنِيَ ٱلْبَدْرُ بِمَا رَبَّدَهْ (٣)

+ ضَوْءٌ لَوَ ٱنَّ ٱلْفَلَكَ ٱزْدَادَ فِي ... أَنْجُمِهِ مِنْهُ لَمَا أَنْفَدَهْ

بَقِيتُ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ وَإِنْ ... جِئْتُ بِبِنْتِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُؤْيِدَهْ (٤)

مَا كُنْتُ أَخْشَاكَ عَلَى مِثْلِهَا ... أَنْ تُسْقِطَ ٱلرِّزْقَ وَتَنْسَى ٱلْعِدَهْ

إِنْ كَانَ عَنْ وَهْمٍ رَضِينَا ٱلَّذِي ... تَسْخَطُهُ أَوْ كَانَ عَنْ مَوْجِدَهْ (٥)

وقال يمدحه ويعتذر اليه

أَأَرَاكَ ٱلْحَبِيبُ خَاطِرَ وَهْمٍ ... أَمْ أَزَارَتْكَهُ أَضَالِيلُ حُلْمِ

تِلْكَ نُعْمٌ لَوْ أَنْعَمَتْ بِوِصَالٍ ... لَشَكَرْنَا فِي ٱلْوَصْلِ إِنْعَامَ نُعْمِ

نَسِيَتْ مَوْقِفَ ٱلْجِمَارِ وَشَخْصًا ... نَا كَشَخْصِ أَرْمِي ٱلْجِمَارَ وَتَرْمِي (٦)

---

١ التِّرب اللِّدة ومن ولد معك ٢ الجِدة مصدر من وجد واليسار والسعة.
٣ ربده غيّر لونهُ ٤ بنت الجبل الداهية العظيمة ٥ الموجدة الغضب
٦ نا. لعله يريد كنا

إِذَا وَدِدْنَا ٱلْحَجِيجَ مِنْ أَجْلِ مَا نَفْتَنُّ فِيهِ إِرْسَالُ عُمْيٍ وَصُمِّ

حَيْثُ جَاهِي فِي ٱلْغَانِيَاتِ وَنَعْتِي ... فِي مَكَانِي مِنَ ٱلشَّبِيبَةِ كَٱسْمِي

ظَلَمَتْنِي تَجَنُّباً وَصُدُوداً ... غَيْرَ مُرْتَاعَةِ ٱلْجَنَانِ لِظُلْمِي

وَيَسِيرٌ عِنْدَ ٱلْقَتُولِ إِذَا مَا ... أَثِمَتْ فِيَّ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي (٤)

أَجِدُ ٱلنَّارَ تُسْتَعَارُ مِنَ ٱلنَّارِ ... وَيَنْشَامِنْ سُقْمِ عَيْنَيْكِ سُقْمِي

لَعِبٌ مَا أَتَيْتِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلصَّدِّ ... فَنَرْضَاهُ أَمْ حَقِيقَةُ عَزْمِ

وَغَرِيرٍ يَلْقَى صُبَابَةَ مُزْنٍ ... مُدَّةَ ٱللَّيْلِ فِي صُبَابَةِ كَرْمِ (٢)

بِتُّ عَنْ رَاحَتَيْهِ شَارِبَ خَمْرٍ ... وَكَأَنِّي لِلسُّكْرِ شَارِبُ سُمِّ

وَبِحَقٍّ إِنَّ ٱلسُّيُوفَ لَتَنْبُو ... تَارَةً وَٱلْعُيُونُ بِٱللَّحْظِ تُدْمِي

حَارَبَتْنِي ٱلْأَيَّامُ حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَ حَرْبِي مَنْ كُنْتُ أَعْتَدُّ سِلْمِي

غَيْرَ أَنِّي أُدَافِعُ ٱلدَّهْرَ عَنِّي ... بِٱحْتِقَارٍ لِصَرْفِهِ ٱلْمُسْتَذَمِّ

وَحَدِيثِي نَفْسِي بِأَنْ سَوْفَ أُكْفَى ... حَيْفَ قَاضٍ وَٱسْتِطَالَةَ خَصْمِي

إِنْ أَخَسَّتْ تِلْكَ ٱلْحَقَائِقُ حَظِّي ... أَخْزَلَتْ هٰذِهِ ٱلْأَمَانِيُّ قِسْمِي

وَإِذَا مَا أَبَى ٱلْحَبِيبُ مُوَاتَا ... تِي تَبَلَّغْتُ بِٱلْخَيَالِ ٱلْمُلِمِّ

مِنْ عَطَاءِ ٱلْإِلٰهِ بَلَّغْتُ نَفْسِي ... صَوْنَهَا ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ٱبْنِ عَمِّي

كُلَّمَا قُلْتُ أَيْنَسَ ٱلْمَحْلُ أَرْضِي ... وَلِيَتْنِي غَمَامَةٌ مِنْهُ تَهْمِي

فَلَهُ فِي مَدَائِحِي حُكْمُهُ ٱلْأَوْ ... فَى وَلِي فِي نَوَالِهِ ٱلْغَمْرِ حُكْمِي

---

١ تبوء تقر وتعترف ٢ الصبابة البقية من الماء

كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلَّفُ فِيهَا ... بَيْنَ دُرِّيَّةِ الْكَوَاكِبِ نَظْمِي

أَيْنَمَا قَامَ مُنْشِدٌ لَاحَ نَجْمٌ ... مُتَلَالٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ نَجْمِ

وَجَهُولٍ رَمَى لَدَيْهِ مَكَانِي ... قُلْتُ أَقْصِرْ مَا كُلُّ رَامٍ بِمُصْمِ (١)

وَإِذَا مَا الْعَرِيضُ وَالَى أَذَاتِي ... كَانَ خُرْطُومُهُ خَلِيقًا لِوَسْمِي (٢)

فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ... سَيِّدِ النَّاسِ بَيْنَ عُرْبٍ وَعُجْمِ

بِأَبِي أَنْتَ عَاتِبًا وَقَلِيلٌ ... لَكَ مِنِّي أَبِي فِدَاءٌ وَأُمِّي

لُمْتَنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمَى ... وَعَزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي

إِنْ أَكُنْ حِبْتُ فِي سُؤَالِ بَخِيلٍ ... فَبِكَرْهِي ذَاكَ السُّؤَالَ وَرُغْمِي (٣)

وَالَّذِي حَطَّنِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ النَّجْـ ... ـمَ مَا كَانَ مِنْ تَرَفُّعِ هِمِّي

ثُمَّ حَالَتْ حَالٌ تُكَلِّفُنِي قِسْمَةَ حَمْدِي بَيْنَ الرِّجَالِ وَذَمِّي

فَأَرَى أَيْنَ مَوْضِعُ الْجُودِ فِي الْقَوْ ... مِ مَكَانِي وَمَيْزَ النَّاسُ عَدْمِي

فَعَلَامَ التَّثْرِيبُ وَاللَّوْمُ إِذْ عِلْمُكَ فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِي

وَكَأَنْ الْإِعْرَاضَ عَنِّي قَضَاءٌ ... فَاصِلٌ عَنْ أَلِيَّةٍ مِنْكَ حَتْمِ (٤)

حِينَ لَا مَلْجَأٌ سِوَاكَ أَرَجِّيـ ... ـهِ تَجَهَّمْتَنِي وَلَسْتَ بِجَهْمِ

لَا تُجَاوِزْ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لَمْ ... تَتَطَوَّلْ بِالصَّفْحِ مِقْدَارَ جُرْمِي

وَاحْتَرِسْ مِنْ ضَيَاعِ حِلْمِكَ فِي الْجَفْوَةِ وَالْإِنْقِبَاضِ إِنْ ضَاعَ حِلْمِي

---

١ المصمي من يرمى فيقتل ٢ العريض الذي يتعرض للناس بالشر
٣ حبت اثمت ٤ التثريب اللوم ٥ الالية القسم

وقال يمدحه

نرد

لاَ جَدِيدُ ٱلصِّبَى وَلاَ رَيعَانُهْ ... رَاجِعٌ بَعْدَمَا تَقَضَّى أَوَانُهْ (١)

يَأْشَرُ ٱلْفَارِغُ ٱلْخَلِيُّ وَيَأْسَى ... مُتْرَعُ ٱلصَّدْرِ مِنْ جَوًى مَلآنُهْ (٢)

قَاتِلِي سِرُّ ذَاكَ ٱلْهَوَى إِنْ تَجَنَّيْتُ عَلَيْهِ أَوْ فَاضِحِي إِعْلاَنُهْ

أَتَخَشَّى زِيَالَ عَلْوَةَ أَوْ هِجْرَانَهَا وَٱلْحُبُّ خَاشٍ جَنَانُهْ

يَذْهَبُ ٱلْبَرْقُ حَيْثُ شَاءَ بِلُبِّي ... إِنْ بَدَا ٱلْبَرْقُ أَوْ بَدَا لَمَعَانُهْ

وَلَقَدْ أَذْكَرَتْكَ رَوْحَةُ رِيحٍ ... أَلَفَتْ عَارِضًا يُرِفُّ عِنَانُهْ

حَنَّ مِنْهَا أَثْلُ ٱلْغُوَيْرِ فَأَشْجَى ... مُغْرَمَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱهْتَزَّ بَانُهْ (٣)

لَيْلَتِي فِي هَمِينَيَاءَ جَدِيرٌ ... صُبْحُهَا أَنْ يَشُوقَنِي عِرْفَانُهْ (٤)

وَلِيَتْنِي فِيهَا ٱلشَّمُولُ دِرَاكًا ... بِيَدَيْ مُرْهَفٍ خَضِيبٍ بَنَانُهْ

بَاتَ يُثْنِي بِلَوْنِهَا لَوْنَ خَدٍّ ... مُشْبِهٍ أُرْجُوَانَهَا أُرْجُوَانُهْ

وَلَقَدْ خِفْتُ أَوْ تَوَهَّمْتُ ظُلْمًا ... بِأَبِي ٱلْفَتْحِ أَنْ يَطُولَ زَمَانُهْ

وَإِذَا صَحَّتِ ٱلرَّوِيَّةُ يَوْمًا ... فَسَوَاءٌ ظَنُّ ٱمْرِئٍ وَعِيَانُهْ

إِنْ تُغَطِّي عَنْكَ ٱلْأَصَادِقَ تَبْدِي ... شِدَّةُ ٱلدَّهْرِ عَنْهُمُ وَلِيَانُهْ

يُعْرَفُ ٱلسَّيْفُ بِٱلضَّرِيبَةِ يُلْقَا ... هَا وَيُنْبِي عَنِ ٱلصَّدِيقِ ٱمْتِحَانُهْ

وَإِذَا مَا أَرَابَ دَهْرٌ فَمَنْ أَعْذَرُ شَاجٍ يُرِيبُهُ إِخْوَانُهْ

---

١ ريعان الصبى ابانهُ ٢ يأشر يبطر ٣ الاثل شجر

٤ جدير خليق وحقيق

فَاسْأَلْهُ عَنْ نَبْوَةِ الْأَخْلَاءِ إِذْ كَا نَ عَتِيدًا فِي كُلِّ عُودِ دُخَانُهْ
حَفِظَ اللهُ حَيْثُ أَصْبَحَ عَبْدُ اللهِ أَوْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهْ
مَذْحِجِيُّ النِّجَارِ وَالْبَيْتِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ يَوْمَ سُؤْدَدٍ نَجْرَانُهْ (١)
غِبْتُ عَنْهُ فَغَابَ عَنِّي سُرُورِي إِنَّمَا يَجْمَعُ السُّرُورَ مَعَانُهْ
نِيَّةٌ عَقَّبَتْ بِحِرْمَانِ حَظٍّ رُبَّ نَأْيٍ يَنَالُ بِهِ حِرْمَانُهْ
سَعِدَ الشَّاهِدُ الْمُقِيمُ وَمِنْ أَسْعَدِ قَوْمٍ بَوَابِلٍ جِيرَانُهْ
زَوْرَةٌ قُيِّضَتْ لِإِيوَانِ كِسْرَى لَمْ يَرُدْهَا كِسْرَى وَلَا إِيوَانُهْ
يَطَّبِي أَبْيَضُ الْمَدَائِنِ شَوْقِي أَفَلَا الْمَذْحِجِيُّ أَوْ غُمْدَانُهْ (٢)
أَجْدَرُ النَّاسِ بِامْتِنَانٍ وَأَحْرَى النَّاسِ طُرًّا أَنْ لَا يُمَنَّ امْتِنَانُهْ
عَمَّ عَنَّا أَيْنُ السَّمَاحِ وَأَضْلَلْنَا مَكَانَ الْمَعْرُوفِ لَوْلَا مَكَانُهْ (٣)
إِنْ يَقُلْ وَاعِدًا تُوَافِ إِلَى النُّجْحِ يَدَاهُ فِي صَفْقَةٍ وَلِسَانُهْ
خُلُقٌ طَيِّعٌ إِذَا رِيضَ لِلْجُو دِ انْثَنَى عِطْفُهُ وَطَاعَ عِنَانُهْ
ضَامِنٌ لِلَّذِي يُرَادُ لَدَيْهِ قَلَقُ الْفِكْرِ أَوْ يَصِحَّ ضَمَانُهْ
لَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ التَّفَنُّنُ فِي الرَّأْ يِ وَلَا يُسْتَقَلُّ فِيهِ افْتِنَانُهْ
كُلَّمَا جَاءَتِ اللَّيَالِي بِإِحْسَا نٍ فَبَادِي إِحْسَانِهَا إِحْسَانُهْ
يَنْتَهِي الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بِعُلَاهَا حَيْثُ انْتَهَى بُنْيَانُهْ
جُمَلٌ مِنْ لُهَى يُشَكِّكْنَ فِي الْقَوْ مِ أَهُمْ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُزَّانُهْ

١ النجار الاصل · نجران بلد باليمن سمي بنجران بن زيدان بن سبا
٢ يطبي يدعو · غمدان قصر باليمن ٣ الاين المكان

إِنْ تَقُلْ فِي حَدِيثِهَا فَهُوَ ٱلْفَرْ ... عُ سَمَا فِي أُرُومِهَا تِبْيَانُهْ (١)
أَوْ تَسَلْ عَنْ قَدِيمِهَا فَزَعِيمًا ... سَلَفَيْهَا يَزِيدُهُ وَقِنَانُهْ (٢)

وقال له في يوم فصح

لِيَكْتَنِفْكَ ٱلسُّرُورُ وَٱلْفَرَحُ ... وَلَا يَفُتْكَ ٱلْإِبْرِيقُ وَٱلْقَدَحُ
فَتْحٌ وَفِصْحٌ قَدْ وَافَيَاكَ مَعًا ... فَٱلْفَتْحُ يُقْرَا وَٱلْفِصْحُ يُفْتَتَحُ
وَٱلْيَوْمَ دَجْنٌ وَٱلدَّارُ قُطْرُبُّلُّ ... فِيهَا عَنِ ٱلشَّاغِلِينَ مُنْتَزَحُ (٣)
فَٱنْعَمْ سَلِيمَ ٱلْأَقْطَارِ تَغْتَبِقُ ٱلصَّهْبَاءَ مِنْ دَنِّهَا وَتَصْطَبِحُ (٤)
وَإِنْ أَرَدْتَ ٱجْتِرَاحَ سَيِّئَةٍ ... فَهٰهُنَا ٱلسَّيِّئَاتُ تُجْتَرَحُ

وقال يمدح صاعداً ويهجو يعقوب بن احمد بن صالح

قُلْتُ لِلَائِمِ فِي ٱلْحُبِّ أَفِقْ ... لَا تَهُوَنْ طَعْمَ شَيْءٍ لَمْ تَذُقْ
تَهْشُ ٱلنَّفْسُ إِلَى زَوْرِ ٱلْكَرَى ... وَمَتَاعُ ٱلنَّفْسِ فِي زَوْرِ ٱلْأَرَقْ (٥)
صَفْوَةُ ٱلدَّهْرِ إِذَا ٱلدَّهْرُ صَفَا ... تَجْمَعُ ٱلشَّمْلَ إِذَا ٱلشَّمْلُ ٱفْتَرَقْ
أَغَرِيمُ ٱلصَّبِّ أَدِّ دَيْنَهُ ... لَيْلَةَ ٱلْوَعْدِ أَمِ ٱلطَّيْفُ طَرَقْ
لَا يَلَذُّ ٱلْمُلْتَقَى إِنْ لَمْ يَكُنْ ... بَاعِثَ ٱلشَّوْقِ لَذِيذُ ٱلْمُعْتَنَقْ
لَوْ أَنَاتٌ كَانَ فِي تَنْوِيلِهَا ... بُلْغَةُ ٱلثَّاوِي وَزَادُ ٱلْمُنْطَلِقْ (٦)

١ الاروم الاصول ٢ يزيد وقنان عمان ٣ قطربل موضع في العراق
٤ الدن وعاء الخمر ٥ تهش ترتاح . الارق السهر ٦ الثاوي المقيم .
المنطلق المسافر . بلغة ما يتبلغ به من الطعام

نَظَرَتْ قَادِرَةً أَنْ يَنْكِفِي ... كُلُّ قَلْبٍ فِي هَوَاهَا بِعَلَقْ

قَالَ بُطْلاً وَأَفَالَ الرَّأْيَ مَنْ ... لَمْ يَقُلْ إِنَّ الْمَنَايَا فِي الْحَدَقْ (١)

إِنْ تَكُنْ مُحْتَسِباً مَنْ قَدْ ثَوَى ... لِحِمَامٍ فَاحْتَسِبْ مَنْ قَدْ عَشِقْ (٢)

يَمْلَأُ الْوَاشِي جَنَانِي ذُعْرًا ... وَيُغَنِّينِي الْحَدِيثُ الْمُخْتَلَقْ

حُبُّهَا أَوْ فَرَقٌ مِنْ هَجْرِهَا ... وَصَرِيحُ الذُّلِّ حُبٌّ أَوْ فَرَقْ

أَدَعُ الصَّاحِبَ لَا أَعْذُلُهُ ... لَا يُسَمَّى بِعَقُوقٍ فَيَعُقْ (٣)

وَأَرَى الْإِمْلَاقَ أَحْجَى بِالْفَتَى ... مِنْ ثَرَاءٍ يَطَّبِيهِ بِالْمَلَقْ (٤)

لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ مَا يُغْرِي بِهِ ... فَإِذَا قِيلَ أَنْشَوَى قَالَ احْتَرَقْ

أَكْثَرُ الْإِشْفَاقِ يُرْجَى نَفْعُهُ ... بَعْدَ أَنْ تَطَّرِحَ الْخِلَّ الشَّفِقْ

هَبَلَ الْجَحْشُ فَمَا أَوْتَحَ مَا ... يَقْتَنِيهِ مِنْ قَبُولٍ أَوْ لَبَقْ (٥)

وَإِخَاءٍ مِنْهُ لَوْ يُعْرَضُ لِلْبَيْـ ... ـعِ فِي سُوقِ الثَّلَاثَا مَا نَفَقْ

وَكَأَنَّ الْفَسْلَ يَأْتِي مَا أَتَى ... مِنْ قَبِيحٍ فِي رِهَانٍ أَوْ سَبَقْ (٦)

مِنْ زِيَادَاتِ النَّقِيصَاتِ لَهُ ... طَبَقٌ يَرْكَبُهُ بَعْدَ طَبَقْ

كَانَ قُبْحُ الْوَجْهِ يَجْزِينَا فَقَدْ ... زَادَنَا مَلْعُونُنَا قُبْحَ الْخُلُقْ

عَلَمٌ فِي الْإِفْكِ لَوْ قَالَ لَنَا ... كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ مَا خِلْنَا صَدَقْ

غَلَطٌ فِي جِرْمِهِ يَشْفَعُهُ ... حَسَبٌ أَهْزَلَ فِي اللُّؤْمِ فَدَقْ

---

١ أفال ضعّف وقبّح ٢ الحمام الموت . احتسب ولدًا لهُ مات ولده كبيرًا

٣ العقوق من يعق والده اي لا يبره ٤ الاملاق الفقر . احجى اولى واجدر وادل على العقل ٥ هبل يريد هبلتهُ امهُ اي ثكلتهُ امهُ . اوتح قلّ مالهُ

٦ الفسل الضعيف الرذل الذي لا مروءة له

فَرْخُ مَجْهُولاتِ طَيْرٍ كُلُّهَا ... قَدْ رَعَى فِي مَسْرَحِ ٱلذَّمِّ وَزَقْ (١)

نَسَبٌ فِي ٱلْقُفْصِ أَوْ حَانَاتِهَا ... مُسْتَعِيرٌ رُقْعَةٌ مِنْ كُلِّ زِقْ (٢)

وَإِذَا خَالَفَ أَصْلاً فَرْعُهُ ... كَانَ حَقًّا لَمْ يُوَافِقْهُ ٱلطَّبَقْ (٣)

سَائِخٌ فِي ٱلْأَرْضِ لاَ تَرْفَعُهُ ... خَصْلَةٌ يَخْثُرُ فِيهَا أَوْ يَرِقْ (٤)

مُدْبِرُ ٱلْخَيْرَاتِ وَلَّى نَفْعُهُ ... فَتَقَضَّى مِثْلَ مَا وَلَّى ٱلشَّفَقْ

هُنْدِمَتْ كَفَّاهُ مِنْ دُونِ ٱلَّذِي ... يُبْتَغَى هَنْدَمَةَ ٱلْبَابِ ٱنْصَفَقْ (٥)

لَوْ طَلَبْنَا بَلَّةً مِنْ رِفْدِهِ ... وُجِدَتْ أَعْمَقَ مِنْ بِئْرِ ٱلْعُمُقْ (٦)

لَمْ نُصَادِفْ خَلَّةً نَحْمَدُهَا ... عِنْدَهُ غَيْرَ هِدَايَاتِ ٱلطُّرُقْ

لاَ تَعَجَّبْ أَنْ تَرَى خَاتَمَهُ ... وَعَلَيْهِ ٱلْجَحْشُ بِٱللهِ يَثِقْ

لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فِي ٱلْمَاءِ وَلَوْ ... مَرَّ مُجْتَازاً عَلَى ٱلْأُثْنِ نَهَقْ

إِنْ مَشَى هَمْلَجَ أَوْ صَاحَ إِلَى ... صَاحِبٍ عَشَّرَ أَوْ مَاتَ نَفَقْ (٧)

مُوثَقُ ٱلْأَسْرِ ضَلِيعٌ أَشْرَفَتْ ... جَبْهَةٌ مِنْهُ وَرَأْسٌ وَعُنُقْ (٨)

لاَ وَظِيفُ ٱلْعَيْرِ مَرْقُومٌ وَلاَ ٱلْعَجْبُ مَهْضُومٌ وَلاَ ٱلْوَجْهُ خَلِقْ (٩)

---

١ زقّ الطائر فرخه اطعمهُ بمنقارهِ ٢ القفص جبل من الناس متلصصون في نواحي كرمان . الزق السقاء وقيل جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره ٣ الحق وعاء الطيب والطبق الغطاء ٤ سائخ راسخ . يخثر من خثر اللبن ثخن واشتد ٥ انصفق ارتد واقفل ٦ بئر العمق اي عمق البئر وهو قعرها ٧ هملج البرذون مشى مشية سهلة في سرعة وعشر الحمار نهق عشرة اصوات في طلق واحد ٨ ضليع قوي شديد الاضلاع وفرس ضليع اي غليظ العصب ٩ الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها والعجب اصل الذنب عند راس العصعص والمرقوم من رقم البعير كواه . الخلق السحاب فيه اثر المطر

وَصَحِيحٌ لَمْ يَقُمْ نَخَّاسُهُ ... يَتَبَرَّا مِنْ عَشًى أَوْ مِنْ سَرَقْ (١)

أَزْرَقُ الْعَيْنِ وَمِنْ إِبْدَاعِهِ ... أَنْ أَرَى فِي أَعْيُنِ الْحُمْرِ زَرَقْ

وَإِذَا أَسْرَى إِلَى فَاحِشَةٍ ... أَخَذَ الْمَرْفُوعَ أَوْ سَارَ الْعَنَقْ (٢)

عَدُّهُ كَانَ أَجِيرًا فَانْقَضَى ... شَهْرُهُ أَوْ كَانَ عَبْدًا فَأَبِقْ

لَوْ حَسِبْنَا مَا عَلَيْهِ وَلَهُ ... لَكَفَرْنَا أَنْ حُرِمْنَا وَرُزِقْ

تُخْطِئُ الدُّنْيَا الْمَقَادِيرَ فَفِي ... الْجَوِّ مَنْ لَمْ يَكُ فِي قَعْرِ النَّفَقْ (٣)

كَانَ يُحْيِي مَيِّتًا مِنْ ظَمَإٍ ... فَضْلُ مَا أَوْبَقَ مَيْتًا مِنْ غَرَقْ (٤)

بَرَزَتْ بِالْمُخْلِدِيِّينَ عُلًى ... كَجِمَامِ الْبَحْرِ بَاتَتْ تَصْطَفِقْ (٥)

لَوْ نُوَفِّي مَالَنَا فِي صَاعِدٍ ... لَصَعِدْنَا مِنْ عُلُوٍّ فِي الْأُفُقْ

قَدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ ... لَا يَرُعْكَ الْحَظُّ لَمْ يُؤْخَذْ بِحَقْ

يُعْجِلُ الْمَوْعِدَ أَوْ يَسْبِقُهُ ... نَائِلٌ لَوْ سَابَقَ السَّيْفَ سَبَقْ

هَزَّ عِطْفَيْهِ النَّدَى مُكْتَسِيًا ... وَرَقَ الْحَمْدِ أَثِيثًا يَأْتَلِقْ (٦)

لَسْتُ أَرْضَى هَزَّةً يَأْتِي بِهَا ... غُصُنٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَضَّ الْوَرَقْ

حَازِمٌ يَجْمَعُ فِي تَدْبِيرِهِ ... بِدَدَ الْمُلْكِ إِذَا طَارَ شَقَقْ

---

١ النخاس بائع الدواب ٢ المرفوع عدوٌ بين الحُضر وهو ارتفاع الفرس في عدوه . العنق السير الفسيح الواسع للابل والدابة ٣ معنى البيت ان الدنيا ترفع الوضيع وتضع الرفيع ٤ اوبق اهلك ٥ الجمام ما علا راس المكيال فوق طفافه . اصطفق البحر تحرك وتلاطمت امواجه ٦ الاثيث الكثير العظيم . يأتلق يلمع ويضيء

لَمْلُوكُ فِي ٱلذِّرَى مِنْ مَذْحِجٍ ... وَقَعَتْ مُبْعِدَةً عَنْهَا ٱلسُّوَقْ (١)

يَحْسَبُ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِئَةً ... جَمَّةً وَٱلْعَيْنُ أَثْمَانُ ٱلْوَرَقْ (٢)

يَتْبَعُ ٱلنَّهْجَ ٱلْأَشَطَّ ٱلْمُنْتَوَى ... فِي مَعَالِي ٱلْأَمْرِ وَٱلْفِعْلِ ٱلْأَشَقْ

يَتَوَلَّى دُونَ خَفَّاقِ ٱلْحَشَا ... صَدْمَةَ ٱلرَّايَاتِ زُوراً تَخْتَفِقْ (٣)

لَا يُحِبُّ ٱلْخُرْقَ إِلَّا فِي ٱلْوَغَى ... إِنَّ بَذْلَ ٱلنَّفْسِ لِلْمَوْتِ خَرَقْ

يَعْمِلُ ٱلْهِنْدِيَّ مُحْمَرَّ ٱلظُّبَى ... فِيهِ وَٱلْخَطِّيَّ مُصْفَرَّ ٱلْخِرَقْ (٤)

حَصَرَ ٱلْأَعْدَاءَ فِي قُدْرَتِهِ ... ظَفَرٌ لَوْ زَاوَلَ ٱلنَّجْمَ لَحَقْ

يُرْتَجَى لِلصَّفْحِ مَوْتُوراً وَلَا ... يَهَبُ ٱلسُّؤْدَدَ فِيهِ لِلْخُنُقْ

مُتْبِعٌ كُلَّ مَضِيقٍ فُرْجَةً ... مُمْسِكٌ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ بِرَمَقْ

وقال في عبدون وكتب بها الى بن خرّداذبة

أَبْلِغْ لَدَيْكَ عُبَيْدَ ٱللَّهِ مَأْلُكَةً ... وَمَا بِدَارِ عُبَيْدِ ٱللَّهِ مِنْ بَعَدِ (٥)

أَضْحَتْ بِقِطْرِبِّلٍ وَٱلدَّارِ حَلَّتُهُ ... وَمَا يُجَاوِرُ بَيْتَ ٱلنَّارِ ذَا ٱلْعُمُدِ

لَمْ تَدْرِ مَا بِي وَمَا قَدْ كَانَ بَعْدَكَ مِنْ ... نَفَاسَتِي لَكَ فِي عَبْدُونَ أَوْ حَسَدِي

أَغَرُّ أَحْسَبُ نُعْمَاهُ ٱلْجَلِيلَةَ مِنْ ... ذَخَائِرِي لِصُرُوفِ ٱلدَّهْرِ أَوْ عُدَدِي

إِذَا مَضَى ٱلْيَوْمُ لَا نَلْقَاهُ فِيهِ مَضَى ... سُرُورُنَا وَتَرَقَّبْنَا مَجِيءَ غَدِ

---

١ السوق جمع سوقة وهم الرعية من الناس ٢ العين الذهب المضروب وهو خلاف الورق ٣ تختفق تضطرب وتتحرك ٤ الخطي الرمح ٥ المألكة الرسالة

إنْ فَاتَ فِي السَّبْتِ أَنْ نَزْدَارَ سَيِّدَنَا فَلَا تَفُتْنَا لِشَيْءٍ زَوْرَةُ الْأَحَدِ (١)

وقال لابن خرّداذبة وكان حملهما وخلع عليهما

يَا أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَجَدَّ لَنَا عَبْدُونُ حَالًا تَمَامُهَا فِي ضَمَانِهْ
جَمَعَتْنَا مَوَدَّةٌ وَاجْتَمَعْنَا بَعْدُ فِي بِرِّهِ وَفِي إِحْسَانِهْ
قَدْ لَبِسْنَا ثِيَابَهُ وَتَسَايَرْ نَا بِتَقْرِيظِهِ عَلَى حُمْلَانِهْ (٢)

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أَتَارِكِي أَنْتَ أَمْ مُغْرًى بِتَعْذِيبِي وَلَائِمِي فِي الْهَوَى إِنْ كَانَ يُزْرِي بِي
عَمْرُ الْغَوَانِي لَقَدْ بُيِّنَّ مِنْ كُثُبٍ هَضِيمَةً فِي مُحِبٍّ غَيْرِ مَحْبُوبِ (٣)
إِذَا مَدَدْنَ إِلَى إِعْرَاضِهِ سَبَبًا وَقَيْنَ مِنْ كُرْهِهِ الشُّبَّانَ بِالشِّيبِ
أَمُفْلِتٌ بِكَ مِنْ زُهْدِ الْمَهَا هَرَبٌ مِنْ مُرْهَقٍ بِبَوَادِي الشَّيْبِ مَقْرُوبِ (٤)
يَحْنُونَهُ مِنْ أَعَالِيهِ عَلَى أَوَدٍ حَنْوَ الثِّقَافِ جَرَى فَوْقَ الْأَنَابِيبِ (٥)
أَمْ هَلْ مَعَ الْحُبِّ حِلْمٌ لَا تُسَفِّهُهُ صَبَابَةٌ أَوْ عَزَاءٌ غَيْرُ مَغْلُوبِ
قَضَيْتُ مِنْ طَلَبِي لِلْغَانِيَاتِ وَقَدْ شَأَوْنَنِي حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبِ

---

١ نزدار نزور ٢ الحملان ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة
٣ الهضيمة لعل المقصود بها هنا الظلم ٤ المقروب السيف المغمد . اما قوله مرهق فلعله محرف عن مرهف اي ماضٍ ٥ الاود الاعوجاج . الثقاف آلة من خشب تسوى بها الرماح

لَمْ أَرَ كَالنَّفْرِ الْأَغْفَالِ سَائِمَةً ... مِنَ الْحَبَلَّقِ لَمْ تُحْفَظْ مِنَ الذِّيبِ (١)

أَغْشَى الْخُطُوبَ فَإِمَّا جِئْنَ مَأْرَبَتِي ... فِيهَا أُسِيرُ أَوْ أَحْكَمْنَ تَأْدِيبِي

إِنْ تَلْتَمِسْ تَمْرَ أَخْلَافَ الْأُمُورِ وَإِنْ ... تَلْبَثْ مَعَ الدَّهْرِ تَسْمَعْ بِالْأَعَاجِيبِ (٢)

وَأَرْبَدُ الْقَطْرِ يَلْقَاكَ السَّرَابُ بِهِ ... بَعْدَ التَّرَبُّدِ مُبْيَضَّ الْجَلَابِيبِ (٣)

إِذَا خَوَى جَوُّهُ لِلرِّيحِ عَارِضَةً ... قَالَتْ مَعَ الْعُفْرِ أَوْ حَنَّتْ مَعَ النِّيبِ (٤)

لُجٌّ مِنَ الْآلِ لَمْ تُجْعَلْ سَفَائِنُهُ ... إِلَّا غُرَيْرِيَّةَ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ (٥)

مِثْلَ الْقَطَا الْكُدْرِ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِهَا ... لَطْخٌ مِنَ اللَّيْلِ سُودٌ كَالْغَرَابِيبِ (٦)

إِذَا سُهَيْلٌ بَدَا رَوَّانَ فِي لَهَبٍ ... مُسَعَّرٍ فِي كِفَافِ الْأُفْقِ مَشْبُوبِ (٧)

وَقَدْ رَفَعْتُ وَمَا طَأْطَأْتُهَا وَهَلًا ... عَصَا الْحِجَاءِ لِأَهْلِ الْحَيْنِ وَالْحُوبِ (٨)

إِذَا مَدَحْتُهُمُ كَانُوا بِأَخْلَقِ مَا ... وَأَوْهُ أَخْلَقَ أَقْوَامٍ بِتَكْذِيبِي (٨)

حَتَّى تَعُورِفَ مِنِّي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ ... تَحَوُّزِي عَنْ سِوَى قَوْمِي وَتَنْكِيبِي (١٠)

إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ خَاضَتْ رَكَائِبُنَا ... خِطَارَ كُلِّ مَهُولِ الْخَرْقِ مَرْهُوبِ

تَنُوطُ آمَالَنَا مِنْهُ إِلَى مَلِكٍ ... مُرَدَّدٍ فِي صَرِيحِ الْمَجْدِ مَنْسُوبِ

مُحْتَضَرِ الْبَابِ إِمَّا آذِنِ النَّقَرَى ... أَوْ فَائِتٍ لِعُيُونِ الْوَفْدِ مَحْجُوبِ (١١)

---

١ الحبلق غنم صغار لا تكبر وقيل قصار المعز ودمامها ٢ تمر من مرى الناقة مسح ضرعها لتدر ٣ تربدت السماء تغيرت وتغيمت
٤ العفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة ٥ البزل الدواهي ٦ الكدر ضرب من القطا. الغربيب الاسود الحالك والرجل الشيخ يسود شيبهُ بالخضاب ٧ كفاف السحاب نواحيه واسافله ٨ الحجاء المعاركة. الحوب الاثم ٩ وأوهُ وعدوهُ
١٠ تحوز تنحي ١١ النقرى يقال دعوتهم النقرى اي دعوة خاصة و يقابله الجفلى

نَغْدُو عَلَى غَايَةٍ فِي ٱلْمَجْدِ قَاصِيَةِ ٱلْمَحَلِّ أَوْ مَثَلٍ فِي ٱلْجُودِ مَضْرُوبِ

إِذَا تَبَدَّى يَزِيدُ ٱلْخَيْلَ لَائِمُهُ ... بِحَاتِمٍ لِلْجُودِ شِعْبًا جِدَّ مَرْؤُوبِ (١)

حَتَّى تُقَلِّدَهُ ٱلْعَلْيَا قَلَائِدَهَا ... مِنْ بَيْنِ تَسْمِيَةٍ فِيهَا وَتَلْقِيبِ

يَكُونُ أَضْوَأَهُمْ إِيمَاضَ بَارِقَةٍ ... تَهْمِي وَأَصْدَقَ فِيهِمْ حَدَّ شُؤْبُوبِ

إِنْ جَاوَرَ ٱلنِّيلَ جَارَى ٱلنِّيلَ غَالِبُهُ ... أَوْ حَلَّ بِٱلسِّيبِ زُرْنَا مَالِكَ ٱلسِّيبِ (٢)

أَغَرُّ يَمْلِكُ آفَاقَ ٱلْبِلَادِ فَمِنْ ... مُؤَخَّرٍ لِجَدَى يَوْمٍ وَمَوْهُوبِ

رَضِيتُ إِذْ أَنَا مِنْ مَعْرُوفِهِ غَمِرٌ ... وَأَزْدَدْتُ عَنْهُ رِضًى مِنْ بَعْدِ تَجْرِيبِي

خَلَائِقٌ كَسَوَارِي ٱلْمُزْنِ مُوفِيَةٌ ... عَلَى ٱلْبِلَادِ بِتَصْبِيحٍ وَتَأْوِيبِ (٣)

يَنْهَضْنَ بِٱلثِّقْلِ لَا تُعْطَى ٱلنُّهُوضَ بِهِ ... أَعْنَاقُ مُجْفَرَةِ ٱلْهُوجِ ٱلْهَرَاجِيبِ (٤)

فِي كُلِّ أَرْضٍ وَقَوْمٍ مِنْ سَحَائِبِهِ ... أُسْكُوبُ عَارِفَةٍ مِنْ بَعْدِ أُسْكُوبِ

كَمْ بَثَّ فِي حَاضِرِ ٱلنَّهْرَيْنِ مِنْ نَفَلٍ ... مُلْقًى عَلَى حَاضِرِ ٱلنَّهْرَيْنِ مَصْبُوبِ (٥)

يَمْلَأُ أَفْوَاهَ مُدَّاحِيهِ مِنْ حَسَبٍ ... عَلَى ٱلسِّمَاكَيْنِ وَٱلنَّسْرَيْنِ مَحْسُوبِ

تُلْقِي إِلَيْهِ ٱلْمَعَالِي قَصْدَ أَوْجُهِهَا ... كَٱلْبَيْتِ يُقْصَدُ أَمًّا بِٱلْمَحَارِيبِ (٦)

مُعَطًّى مِنَ ٱلْمَجْدِ مُزْدَادٌ بِرَغْبَتِهِ ... يُجْرَى عَلَى سَنَنٍ مِنْهُ وَأُسْلُوبِ

كَٱلْعَيْنِ مَنْهُومَةً بِٱلْحُسْنِ تَتْبَعُهُ ... وَٱلْأَنْفِ تَطْلُبُ أَعْلَى مُنْتَهَى ٱلطِّيبِ

---

١ لأم الصدع شده وجمعه الشعب الصدع · مرؤوب من رأب مثل لأم

٢ السيب نهر عند الفرات وعليه بلد ٣ التأويب السير جميع النهار والنزول في الليل ٤ المجفرة من الخيل الواسعة الجفرة اي الوسط استعارها هنا للنياق · الهراجيب النياق الطويلة ٥ النفل الغنيمة والهبة ٦ المحاريب صدور البيوت واكرم مواضعها

مَا أُنْفَكُّ مُنْتَضِيًا سَيْفِي وَغًى وَقِرًى ... عَلَى ٱلْكَوَاهِلِ تَدْمَى وَٱلْعَرَاقِيبِ
سَارُوا مَعَ ٱلنَّاسِ حَيْثُ ٱلنَّاسُ أَزْفَلَةٌ ... فِي جُودِهِ بَيْنَ مَرْؤُوسٍ وَمَرْبُوبِ (١)
وَلَوْ تَنَاهَتْ بَنُو شَيْبَانَ عَنْهُ إِذًا ... لَمْ يَجْشَمُوا وَقْعَ ذِي حَدٍّ مَذْرُوبِ (٢)
مَا زَادَهَا ٱلنَّفْرُ عَنْهُ غَيْرَ تَغْوِيَةٍ ... وَبُعْدُهَا مِنْ رِضَاهُ غَيْرَ تَتْبِيبِ (٣)

وقال يمدح ابني مخلد وكاتب ابن ليشويه

لِأَخِي ٱلْحُبِّ عَبْرَةٌ مَا تَجِفُّ ... وَغَرَامٌ يُدْوِي ٱلْحَشَا وَيَشِفُّ
وَطَلِيحٍ مِنَ ٱلْوَدَاعِ تُعَنِّيهِ نَوَى غُرْبَةٍ وَوَجْنَاءُ حَرْفُ (٤)
وَأَنَاةٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى ٱلْبَيْنِ وَإِلَّا بَيْنٌ فَصَدٌّ وَصَدْفُ
أُعْطِيَتْ بَسْطَةً عَلَى ٱلنَّاسِ حَتَّى ... هِيَ صِنْفٌ وَٱلنَّاسُ فِي ٱلْحُسْنِ صِنْفُ
إِعْتِدَالٌ يَمِيلُ مِنْهُ ٱنْخِنَاثٌ ... وَيُثَنِّي فِيهِ ٱلْفَخَامَةَ لُعْفُ (٥)
نِعْمَةُ ٱلْغُصْنِ إِنْ تَأَوَّدَ عِطْفٌ ... مِنْهُ عَنْ هَزَّةٍ تَمَلَّكَ عِطْفُ
مُسْكِرِي إِنْ سُقِيتُ مِنْهُ بِعَيْنَيْ ... أُرْجُوَانٍ مِنْ خَمْرِ خَدَّيْهِ صِرْفُ
لَنْ يَنَالَ ٱلْمَشِيبُ حَظْوَةَ وُدٍّ ... حَيْثُ يَسْجُو لَحْظٌ وَيَحْوِرُ طَرْفُ (٦)
وَغَرِيبٌ فِي ٱلْحُبِّ مَنْ لَمْ يُصَاحِبْ ... وَرَقًا مِنْ جَنَا ٱلشَّبَابِ يَرِفُّ
بَاكَرَتْهُ ٱلْحَسْنَاءُ أَبْيَضَ بَضًّا ... وَهَوَاهَا لَوْ كَانَ أَسْوَدَ وَحْفُ (٧)

١ الازفلة الجماعة ٢ مذروب محدَّد ٣ النفر التفرق · التتبيب الاهلاك
٤ طليح تعب معي · الوجناء الناقة الشديدة · حرف الناقة الضامرة او العظيمة الصلبة ٥ الانخناث اللين والتثني ٦ يسجو يسكن · يحور يبيض ٧ البض الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلي · الوحف الشعر الكثير الاسود الحسن

يَهْضِمُ الشَّيْبَ أَوْ يُرِي النَّقْصَ فِيهِ ... أَسَفٌ يَتْبَعُ الشَّبَابَ وَلَهْفُ

ثَقُلَتْ وَطْأَةُ الزَّمَانِ عَلَى جَا ... نِبِ وَفْرِي وَأَقْسَمَتْ لَا تَخِفُّ

وَإِذَا رَاقَتِ الْمَطَامِعُ حُسْنًا ... فَسِوَايَ الدَّانِي إِلَيْهَا الْمُسِفُّ

وَإِزَائِي مَطَالِبٌ لَوْ تُؤَاتِينِي نَفْسٌ عَنْ مِثْلِهِنَّ تَعِفُّ

وَمَتَى أُرْتَدَتْ أَيْنَ تَجْعَلُ رِقًّا ... فَلْيَنَلْ رِقَّكَ الْأَشَفُّ الْأَشَفُّ

لِبَنِي مُخْلِدٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ ... أَثَرٌ مِنْ عَطَائِهِمْ لَيْسَ يَعْفُو

مَجْدُهُمْ فَوْقَ مَجْدِ مَنْ يَتَعَاطَى ... مَجْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ لِلْأَرْضِ سَقْفُ

دِيَمٌ مِنْ سَحَابِ جُودِكَ إِذَا اسْتُغْزِرَ خِلْفٌ مِنْهَا تَدَفَّقَ خِلْفُ

أَعِيَالٌ لَهُمْ بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَا ... لَهُمْ رَاتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقْفُ

مُتَنَاسُونَ لِلذُّنُوبِ إِذَا اسْتُسْرِفَ تَقْرِيظُ مَنْ يَزِلُّ وَيَهْفُو

إِنَّمَا فُوِّضَ التَّخَيُّرُ فِي الْحُكْمِ إِلَيْهِمْ لِيَصْفَحُوا أَوْ لِيَعْفُوا

كَمْ سَرِيٍّ ثَقِيلَ السُّرَى عَنْهُمْ ... وَاشْتِبَاهُ الْأَخْلَاقِ عَدْوَى وَإِلْفُ

كَأَبِي الْفَضْلِ حِينَ يَتَّسِعُ الْإِفْضَالُ مِنْهُ فِي الطَّالِبِينَ وَيَضْفُو (١)

سَبَطٌ مِثْلُ عَامِلِ الرُّمْحِ طَالَ الْقَوْمَ لَمَّا الْتَفُّوا عَلَيْهِ وَحَفُّوا (٢)

لِأَبٍ مُنْجِبٍ تُجَاذِبُهُ الْعِتْقُ وَفِي السَّائِمَاتِ عِيرٌ وَطِرْفُ (٣)

رَغْبَةٌ لِلْعُيُونِ إِمَّا تَبَدَّى ... طَابَ عَرْفٌ مِنْهُ وَأُجْزِلَ عُرْفُ

شِيمَةٌ حُرَّةٌ وَظَاهِرُ بِشْرٍ ... رَاحَ مِنْ خَلْفِهِ السَّمَاحُ يَشِفُّ

---

١ يضفو يزيد ٢ سبط طويل . حفوا احاطوا ٣ الطرف الكريم من الخيل . العير قافلة الحمير

وَأَشَقُّ ٱلْفِعَالِ أَنْ تَهَبَ ٱلْأَنْفُسُ مَا أُغْلِقَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَكُفُّ

يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ حَمَّلَتْكَ ٱلْمَعَالِي ثِقْلَهَا وَٱلنَّحِيلُ مِنْهُ مُخِفُّ

جَمَعَتْنَا عَلَى طَوِيَّةِ وُدٍّ رَحِمٌ بَيْنَنَا تَحِنُّ وَحِلْفُ

شَهِدَ ٱلْحَرْجُ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ أَنَّكَ فِي جَمْعِهِ ٱلْأَمِينُ ٱلْأَعَفُّ

حَيْثُ لَا عِنْدَ مُجْتَبٍ مِنْهُ ٱلطَّـ ـطُ وَلَا فِي سِيَاقِ جَابِيهِ عَسْفُ[1]

سَيْرُ ٱلْقَصْدِ لَا ٱلْخُشُونَةُ عُنْفٌ يَتَعَدَّى ٱلْمَدَى وَلَا ٱللِّينُ ضَعْفُ

وَعَلَى حَالَتَيْكَ يَسْتَصْلِحُ ٱلْأَرْـ ـضَ إِبَاءً مِنْ جَانِبَيْكَ وَعَطْفُ

لَنْ يُوَلِّي تِلْكَ ٱلطَّسَاسِيجَ إِلَّا خَلَفٌ مِنْكَ آخِرَ ٱلدَّهْرِ خَلْفُ[2]

إِنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءَ قَبْضٍ بِكَ أَوْ أَعْقَبَ ٱلْوِلَايَةَ صَرْفُ

فَقَدِيمًا تَدَاوَلَ ٱلْعُسْرُ وَٱلْيُسْرُ وَكُلٌّ قَذًى عَلَى ٱلرِّيحِ يَطْفُو

يَفْسُدُ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ مِنْ قُرْـ ـبٍ وَلِلْمَاءِ كُدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو

مَا مَشَى فِي هَنِيءٍ طَوْلِكَ تَطْوِيلٌ وَلَا خِيفَ فِي عُدَاتِكَ خُلْفُ

غَيْرُ أُكْرُومَةٍ سَبَقْتَ إِلَيْهَا صَحَّ مِنْهَا نِصْفٌ وَأَخْدَجَ نِصْفُ[3]

أَلِوَهْمٍ أَمْ كُلُّ إِفْنٍ مَا لَمْ يُؤْخَذَا عِنْدَ مُبْتَدَا ٱلْوَعْدِ إِلْفُ

وَفَتَى ٱلنَّاسِ مَنْ إِذَا قَالَ أَوْفَى فِعْلُهُ وَهْوَ ٱلَّذِي قَالَ ضِعْفُ

وقال يمدح الطائي

قَالَتِ ٱلشَّيْبُ بَدَا قُلْتُ أَجَلْ سَبَقَ ٱلْوَقْتُ ضِرَارًا وَعَجِلْ

---

١ الطَّحق فلان جحده ٢ الطساسيج النواحي كالقرى ٣ اخدج نقص

وَمَعَ ٱلشَّيْبِ عَلَى عِلَّاتِهِ ... مُهْلَةٌ لِلْهَوِ حِينًا وَٱلْغَزَلْ
خُيِّلَتْ أَنَّ ٱلتَّصَابِي خَرَقٌ ... بَعْدَ خَمْسِينَ وَمَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ
أَتُرَى حُبِّي لِسُعْدَى قَاتِلِي ... وَإِذَا مَا أَفْرَطَ ٱلْحُبُّ قَتَلْ
خَطَرَتْ فِي ٱلنَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ ... خَطْرَةَ ٱلْبَرْقِ بَدَا ثُمَّ ٱضْمَحَلْ
أَيُّ زَوْرٍ لَكِ لَوْ قَصْدًا سَرَى ... وَمُلِمٍّ مِنْكِ لَوْ حَقًّا فَعَلْ
يَتَرَاءَى وَٱلْكَرَى فِي مُقْلَتِي ... فَإِذَا فَارَقَهَا ٱلنَّوْمُ بَطَلْ
قَمَرٌ أَتْبَعْتُهُ مِنْ كَلَفٍ ... نَظَرَ ٱلصَّبِّ بِهِ حَتَّى أَفَلْ (١)
أَوْجَلَتْنِي بَعْدَ أَمْنٍ غِرَّتِي ... وَٱغْتِرَارُ ٱلْأَمْنِ يَسْتَدْعِي ٱلْوَجَلْ (٢)
لَمْ أُوَهِّمْ نِعْمَتِي تَغْدُرُ بِي ... غَدْرَةَ ٱلظِّلِّ سَجَا ثُمَّ ٱنْتَقَلْ (٣)
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ ... لَعِبَ ٱلنَّكْبَاءِ بِٱلرِّمْحِ ٱلْخَطِلْ (٤)
وَأَرَى ٱلْعُدْمَ فَلَا تَحْفِلْ بِهِ ... عَقَبَةً تُقْضَى وَكُلْمًا يَنْدَمِلْ (٥)
أَكْبَرَتْ نَفْسِي وَكُرْهًا أَكْبَرَتْ ... أَنْ تُلَقَّى ٱلنَّيْلَ مِنْ كَفِّ ٱلْأَشَلْ
وَمِنَ ٱلْمَعْرُوفِ مُرٌّ مَقِرٌ ... يَلْفِظُ ٱلطَّاعِمُ مِنْهُ مَا أَكَلْ (٦)
نَطْلُبُ ٱلْأَكْثَرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ ... نَبْلُغُ ٱلْحَاجَةَ فِيهَا بِٱلْأَقَلْ
وَإِذَا ٱلْحُرُّ رَأَى إِعْرَاضَةً ... مِنْ صَدِيقٍ صَدَّعَنْهَا وَزَحَلْ
وَأَقَلُّ ٱلْمُكْثِ فِي ٱلدَّارِ فَمَنْ ... أَمِنَ ٱلتَّثْقِيلَ بِٱلْمُكْثِ ثَقُلْ

---

١ افل غاب ٢ الوجل الخوف ٣ سجا سكن ٤ الرمح الخطل اي المضطرب. النكباء كل ريح انحرفت عن مهاب الرياح ووقعت بين ريحين
٥ الكلم جرح ٦ المقر الصبر (الشديد المرارة)

أَخْلَقَ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ كَأَنْ ... لَمْ يُنْبَوَا جِدَّةَ النَّاسِ الْأَوَلْ

وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَازِهِ ... رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلْ

كُلَّمَا أَغْرَقْتُ فِي مِدَحِهِمْ ... أَغْرَقُوا فِي الْمَنْعِ مِنْهُمْ وَالْبُخُلْ

وَمِنَ الْخُسْرَةِ وَالْخُسْرَانِ أَنْ ... يَحْبِطَ الْأَجْرُ عَلَى طُولِ الْعَمَلْ

أَنَا مِنْ تَلْفِيقِ مَا مَزَّقَهُ ... مُرْتَجُوهُمْ فِي عَنَاءٍ وَشُغُلْ

أَصِلُ النَّزْرَ إِلَى النَّزْرِ وَقَدْ ... يَبْلُغُ الْحَبْلُ إِذَا الْحَبْلُ وُصِلْ

مِنْ لَفَا هٰذَا إِلَى مَخْسُوسِ ذَا ... وَمِنَ الذَّوْدِ إِلَى الذَّوْدِ أَبِلْ (١)

أَتَصَدَّى لِلتَّفَارِيقِ وَلَوْ ... أُبْتُ قَوْمِي لَتَصَدَّتْ لِي الْجُمَلْ

كَبَنِي مُخْلِدِ الْغُرِّ الْأُولَى ... رَدَّ مَعْرُوفَهُمُ النَّاسَ خَوَلْ (٢)

أَوْ أَبِي جَعْفَرِ الطَّائِيِّ إِذْ ... يَتَمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُمَلْ

وَادِعٌ يَلْعَبُ بِالدَّهْرِ إِذَا ... جَدَّ فِي أُكْرُومَةٍ قُلْتَ هَزَلْ

أَيَدُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حَمَّلَهُ ... سَائِلُو الْقَوْمِ ثَبِيرًا لَحَمَلْ (٣)

ذَلَّلَ الْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ ... وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَلْ

يَتَفَادَى مِنْ يَدَيْهِ تَالِدٌ ... لَوْ تَرَقَّى فِي الثُّرَيَّا مَا وَأَلْ (٤)

نَحْنُ مِنْ تَقْرِيظِهِ فِي خُطَبٍ ... مَا تَقَضَّى وَثَنَاءٍ مَا يُخَلْ

إِنْ صَمَتْنَا لَمْ يَدَعْنَا جُودُهُ ... وَإِذَا لَمْ يُحْسِنِ الصَّمْتُ فَقُلْ

تَنْتَهِي مَأْثُرَةُ الدَّهْرِ إِلَى ... جَبَلٍ وُسِّطَ فِي طَيِّ الْجَبَلْ

---

١ اللفا الخسيس الحقير . ابل اذهب في الارض ٢ الخول النعم والعبيد والاماء وسائر الحاشية ٣ ثبير جبل . الايد القوي ٤ وأل لجأ واتخذ موئلاً

حَزَبَ ٱلْإِخْوَةُ مِنْهُمْ بِعُلًى ... نَافَسَتْ نَبْهَانُ فِيهِنَّ ثُعَلْ
رَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلْعَلْيَا مَتَى ... أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلْمَجْدِ ٱهْتَبَلْ (١)
سَاحَةٌ إِنْ يَعْتَمِدْهَا يَعْتَرِفْ ... نَاشِدُ ٱلسُّؤْدَدِ فِيهَا مَا أَضَلْ
سُبُلُ ٱلْآفَاقِ تَنْحُو نَحْوَهَا ... بِٱخْتِلَافٍ مِنْ مَسَافَاتِ ٱلسُّبُلْ
حَيْثُ لَا تُبْلَى ٱلْمَعَاذِيرُ وَلَا ... يَطَأُ ٱلْيَأْسُ عَلَى عُقْبِ ٱلْأَمَلْ
وَأَرَى ٱلْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي ... سَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْبُخْلَ كَسَلْ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدي

مَا جَوَّ خَبْتٍ وَإِنْ نَأَتْ ظَعَنُهْ ... تَارِكَنَا أَوْ تَشُوقَنَا دِمَنُهْ
يَعُودُ لِلصَّبِّ بَرْحُ لَوْعَتِهِ ... إِنْ عَاوَدَ ٱلصَّبَّ فِي دِيَارِدَنُهْ (٢)
تَٱللَّهِ مَا إِنْ بَنِي يُدَلِّهُنَا ... سُرُورُ هٰذَا ٱلْغَرَامِ أَوْ حَزَنُهْ (٣)
مَتَى عَدِمْتُ ٱلْجَوَى أُعَارِكُهُ ... مُعِيدَ لَحْظٍ مَكْرُورَةٍ فِتَنُهْ
يَفْتَنُّ فِيهِ ٱلْهَوَى إِذَا ثَقُلَتْ ... مَأْكَمَتَاهُ وَخَفَّ مُحْتَضَنُهْ (٤)
أَبْقِ عَلَى ٱلْقَلْبِ مِنْ تَتَيُّمِهِ ... وَأَيُّ مُسْتَغْلِقِيهِ تَرْتَهِنُهْ
وَرُبَّ صَابِي نَفْسٍ إِلَى سَكَنٍ ... يَسُومُ إِثْوَاءَ نَفْسِهِ سَكَنُهْ (٥)
يَغْتَرُّ بِٱلدَّهْرِ ذُو ٱلْإِضَاعَةِ وَٱلدَّهْرُ عَدُوٌّ مَطْلُوبَةٌ إِحَنُهْ
فِي زَمَنٍ رَنَّقَتْ حَوَادِثُهُ ... أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَادِثِ زَمَنُهْ

---

١ رابيء راقب . اهتبل اغتنم واقترص ٢ الددن اللهو واللعب ٣ بني يفتر . بدلهنا يحيرنا وبدهشنا ٤ ماكمتاه عجيزتاه ٥ اتواء اهلاك

رَضِيتُ مِنْ سَيِّءِ ٱلزَّمَانِ بِأَنْ ... يَعْشَرَهُ غَيْرُ زَائِدٍ حَسَنَهْ

يُجْبِي ٱلْأَتَاوِيَ مِنْ شُكْرِ نَامِلِكٌ ... مَعْقُودَةٌ فِي رِقَابِنَا مِنَنَهْ (١)

تَصْنَعُ صَنَعَاوُهُ لَهُ شَرَفاً ... لَمْ يَتَأَخَّرْ عَنْ مِثْلِهِ عَدَنَهْ

عَلَتْ يَدٌ لِلْعُلَى مُفَضَّلَةٌ ... كَمَا تُعَلَّى مِنْ عَارِضٍ مُزُنَهْ

إِنْ هَزَّهُ ٱلْمَادِحُونَ سَامَحَهُمْ ... فَرْعٌ مِنَ ٱلنَّبْعِ طَيِّعٌ فَنَنَهْ

سَاقَ أُمُورَ ٱلسُّلْطَانِ يَسْلُكُهَا ... نَهْجاً مِنَ ٱلرُّشْدِ وَاضِحٌ سَنَنَهْ

يَغْبَى رِجَالٌ عَنْهَا وَقَدْ ضُرِبَتْ ... مُحِيطَةً مِنْ وَرَائِهَا فِطَنَهْ

إِنْ شَذَّ عَنْ عَيْنِهَا مُغَيِّبُهَا ... كَانَتْ وَفَاءً مِنْ عَيْنِهِ أُذُنَهْ (٢)

إِنْ خَاتَلَتْهُ ٱلرِّجَالُ مِنْ خُمُرٍ ... فَسِيرَةُ ٱلْمُسْتَشَارِ لَا دَلَنَهْ (٣)

وَٱلسَّيْفُ فِي نَصْلِهِ خُشُونَتُهُ ... لَيْسَ ٱلَّتِي يَسْتَعِيرُهَا سَفَنَهْ (٤)

نَذْمُ عَجْزَ ٱلْعُقُولِ عَنْ خَطَرٍ ... نَكِيلُهُ بِٱلْعُقُولِ أَوْ نَزِنَهْ

يَشْرَهُ حِرْصاً حَتَّى يَثُوبَ لَهُ ... ذِكْرٌ مِنَ ٱلْمُغْلِيَاتِ يَخْتَزِنَهْ

لَا يَتَأَنَّى ٱلْعَدُوُّ يُمْهِلُهُ ... وَلَا يُبَادِي ٱلصَّدِيقَ يَمْتَهِنَهْ

أُذْكُرْ هَدَاكَ ٱلْإِلٰهُ أَغْثَرَ لَا ... يُغْسَلُ بِٱلْمَاءِ طَامِياً دَرَنَهْ (٥)

إِبْنَ وَضِيعٍ مِنَ ٱلْيَهُودِ إِذَا ٱسْتُنْطِقَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِهِ لَسَنَهْ

تَرَبَّيْتَهُ قُرَى ٱلسَّوَادِ وَلَمْ ... تَبْنَ عَلَى أُمَّهَاتِهِ مُدُنَهْ (٦)

---

١ يجبي يعطى ٢ كانت وفاء الخ اي قامت اذنهُ مقام عينهِ ٣ الخمر جمع خمار وهو كل ما ستر شيئاً ٤ السفن جلد اخشن كجلود التماسيح يجعل على قوام السيوف ٥ الاغثر قريب من الاغبر ٦ تربب الصبي رباهُ حتى ادرك . السواد موضع

أَلْكَنُ مِنْ عُجْمَةِ ٱلْبِلَادِ إِذَا ... أَرَادَ مِنْـهُ يُقَـالُ قَالَ مِنْهُ (١)

أُنْظُرْ إِلَى ٱلْأَصْهَبِ ٱلْعَنَطْنَطِ مِنْ ... مُعَلِّلِيـهِ فَعِنْدَهُ شَجَنُهْ (٢)

أَفْرَطَ إِدْلَالُهُ وَطَـالَ عَلَى ... سُخْطِكَ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ رَسَنُهْ (٣)

وَكَمْ جَرِيءٍ عَلَى عِنَادِكَ قَدْ ... عَادَ هُزَالاً فِي مَتْنِهِ سِمَنُهْ

وَغَدٌ يَعِدُ ٱلْإِنْصَافَ يَمْنَحُهُ ... حِقْدًا عَلَى ٱلْمُفْضِلِينَ يَضْطَغِنُهْ (٤)

لَمْ يَعْبَ لِلنِّعْمَةِ ٱلْجَزَاءَ وَلَمْ ... يَقْدُرْ جَلِيلَ ٱلْمَعْرُوفِ مَا ثَمَنُهْ

يَسْرِقُكَ ٱلشُّكْرَ ثُمَّ أَنْتَ عَلَى ... سَبْحِ دُجَيْلٍ وَٱلسُّوسِ تَأْتَمِنُهْ (٥)

وَلَمْ أَجِدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَدٍ ... فَازَ بِمَالِ ٱلْأَهْوَازِ يَحْتَجِنُهْ (٦)

مَا رَابَ رَأْيِيَ إِلَّا جَعَلْتُكَ مِيزَانًا عَلَيْهِ فِي ٱلْحَزْمِ أَمْتَحِنُهْ

وَمَا ٱخْتِيَارِيَ جَارًا سِوَاكَ سِوَى ٱلْعَجْزِ أَجَنَّتْ رَوِيَّتِي جُنَنُهْ

إِنَّ ٱلْمُوَلِّي عَنْكُمْ وَمَهْجَتُهُ ... فِيكُمْ لَعَانٍ وَثِيقَةٌ رُهُنُهْ

لَهُ إِلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشَرِّقَةٌ ... إِنْ غَابَ عَنْكُمْ مُغَرِّبًا بَدَنُهْ

وَٱلْبُعْدُ إِنْ تَاجَرَ ٱلْمَشُوقُ بِهِ ... قَيْضٌ مِنَ ٱلْقُرْبِ بَيِّنٌ غَبَنُهْ (٧)

وقال في وداع ابي عيسى

وَنُكْثِرُ أَنْ نَسْتَوْدِعَ ٱللهَ ظَاعِنًا ... يُوَدِّعُ صَافِي ٱلْعَيْشِ حِينَ يُوَدِّعُ

---

١ الالكن الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه ٢ الاصهب بعير ليس بشديد البياض . العنطنط الطويل ٣ الافن ضعف الرأي ٤ يضطغنه يتخذه ضغناً ٥ السبح الماء الجاري الظاهر ٦ احتجن المال ضمه الى نفسه واحتواه ٧ القيض من قاض الشيء من الشيء عاضه . الغبن الخديعة في البيع والشراء

بَنُو مُخْلِدٍ إِنْ يُشْرَعِ الْحَمْدُ يَشْرَهُوا ... إِلَيْهِ وَإِنْ يُدْعَوا إِلَى الْمَجْدِ يُسْرِعُوا
إِذَا نَحْنُ شَيَّعْنَا مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدًا ... هَجَرْنَا الْكَرَى حَتَّى يَؤُوبَ الْمُشَيَّعُ

وقال يمدح الطائي

يُهْدِي الْخَيَالُ لَنَا ذِكْرَى إِذَا طَافَا ... وَافَى يُخَادِعُنَا وَالصُّبْحُ قَدْ وَافَى
تَصْدُقْنَا الْمَنْعَ سُعْدَى حِينَ نَسْأَلُهَا ... نَيْلاً وَتَكْذِبُنَا بَذْلاً وَإِسْعَافَا
إِنَّ الْغَوَانِي غَدَاةَ الْبَيْنِ قِضْنَ لَنَا ... مَا أَمَّلَ الدَّنِفُ الْمُضْنَى بِمَا خَافَا (١)
فَتَنَّ طَرْفًا وَقَدْ وَدَّعْنَ عَنْ نَظَرٍ ... سَاجٍ وَتَيَّمْنَ إِذْ صَافَحْنَ أَطْرَافَا (٢)
إِذَا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرَّيْطِ آوِنَةً ... قَشَرْنَ عَنْ لُؤْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافَا (٣)
نَوَاصِعٌ كَسُيُوفِ الصَّقْلِ مُشْعِلَةٌ ... ضَوْءًا وَمَرْهَفَةٌ فِي الْجِدِّ إِرْهَافَا (٤)
قَضَى لَنَا اللهُ بِلْوَى فِي نَوَاظِرِهَا ... تَقْضِي عَلَيْنَا وَعَافَى اللهُ مَنْ عَافَى
كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ قَارَبْنَ فِي نَظَرِي ... ضِدَّيْنِ فِي الْحُسْنِ تَثْقِيلاً وَإِخْطَافَا
رَدَدْنَ مَا خَفَّفَتْ مِنْهُ الْخُصُورُ إِلَى ... مَا فِي الْمَآزِرِ فَاسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا
مَا لِلسَّحَابِ خَلاَقٌ أَوْ يَصُوبَ عَلَى ... عَلْيَا سَوِيقَةَ أَجْزَاعًا وَأَخْيَافَا (٥)
إِذَا أَرَدْتُ لِرَاقِي الدَّمْعِ مُنْحَدَرًا ... ذَكَرْتُ مُرْتَبَعًا فِيهَا وَمُصْطَافَا
إِنْ أُتْبِعِ الشَّوْقَ إِزْرَاءً عَلَيْهِ فَقَدْ ... جَافَى مِنَ النَّوْمِ عَنْ عَيْنَيَّ مَا جَافَى

١ قضن من القيض وقد مرّ تفسيرها آنفاً ٣ ساج ساكن ٣ نضون كشفن . الريط الملاءات ٤ الجدل الاحكام . والارهاف التحديد ٥ يصوب ينسكب . الاجزاع النواحي . الاخياف مثلها او الامكنة المرتفعة

أزاجرٌ أنا جُرْدَ الخَيْلِ أجشمُها ... سيرًا إلى الشامِ إغذاذًا وإيجافا (١)

خُوصُ العُيونِ إذا أبدتْ سُرًى مثلتْ ... بالأرضِ أو أجحفتْ بالليلِ إجحافا

دوافعٌ في انخراقِ البرِّ موعدُها ... مدافعُ البحرِ من بيروتَ أو يافا

حتى نحلَّ وقد حلَّ الشرابُ لنا ... جنّاتِ عدنٍ على الساجورِ ألفافا (٢)

نُضيفُ نازلةً نُقري الضيوفَ كما ... كنّا نزولاً على الطائيِّ أضيافا

إنّ لقومي على الأقوامِ منزلةً ... يُعطَوْنَ فيها على الأشرافِ إشرافا

من ينأ كبرٌ به عنّا وأبهةٌ ... يحمدْ أبا جعفرٍ قربًا وإنصافا

ردَّ الحوادثَ ملقاةً أوائلُها ... على أواخرِها ردعًا وإيقافا

إن ترمَ آلاؤُهُ في الدهرِ عن وترٍ ... تكنْ لها نوبُ الأيامِ أهدافا

عزَّ العراقينِ حتى ظلَّ مختتلًا ... له العراقانِ أقلامًا وأسيافا (٣)

كم من أبيٍّ أناسٍ في ولايتهِ ... قد ذلَّ عارضةً أو لانَ أعطافا (٤)

ساسَ البلادَ بتدبيرٍ يطبّقُها ... أيدٍ واسطةً منها وأطرافا (٥)

لم يرتفعْ عن مراعاةِ الصغيرِ ولم ... ينزلْ إلى الطمعِ المخسوسِ إسفافا (٦)

باسطُ عدلٍ على الأعداءِ لو عصبوا ... بغيرهِ لتوخّى الجورَ أو حافا (٧)

---

١ الاغذاذ الاسراع . الايجاف ضرب من السير مثل العنق ٢ الالفاف القوم المجتمعون ٣ مختتلاً متخشعاً ٤ العارضة صفحة الخد والناحية من الوجه ٥ قوله ايد الخ فيهِ تجوز من حيث الوزن فانه جعل مفتعلن بدلاً من مستفعلن وهو تجوز مكروه ولكن البحتري يتوسع في الاوزان ولا يراعي المهجور والمألوف كما ترى في غير هذا الموضع ٦ الاسفاف التدني والتقرب ٧ حاف ظلم وجار

لَمْ يَتَّسِعْ لِلْأَدانِي فِي أَمانَتِهِ ... وَقَدْ يَرَى خِلَلاً مِنْهُمْ وَأُلَّافَا (١)

تَنَاذَرَتْهُ أَعَارِيبُ السَّوَادِ فَمَا ... شَتَا بِهِ قَاطِنٌ مِنْهُمْ وَلَا صَافَا (٢)

وَكُنْتُ أَعْهَدُ عَيْنَ التَّمْرِ جَامِعَةً ... مِنَ الْخَلِيطَيْنِ أَزْيَاداً وَأَعْوَافَا

مَا عَنْ هَوًى مِنْهُ بَاتَ السَّيْفُ مُلْتَهِماً ... أَوَاصِراً وَشَجَتْ مِنْهُمْ وَأَحْلَافَا (٣)

مُنْخَرِقُ الْيَدِ بِالْمَعْرُوفِ يَخْبِطُ فِي ... عَرْضٍ مِنَ الْمَالِ لَا يَأْلُوهُ إِتْلَافَا (٤)

إِذَا وَعَدْتُ التَّجَافِي عَنْ مَوَاهِبِهِ ... دَافَعْتُ بِالنُّجْحِ أَوْ أَخْلَفْتُ إِخْلَافَا

آلَيْتُ لَا أُجْهِدُ الطَّائِيَّ مُلْتَمِساً ... جَدْوَى وَلَا أَسْأَلُ الطَّائِيَّ إِلْحَافَا (٥)

بِحَسْبِنَا مِنْهُ مَا يَزْدَادُ مِنْ حَسَبٍ ... وَمَا قَضَى مِنْ قُرُوضِ الْقَوْمِ أَوْ كَافَا (٦)

قَضَيْتُ عَنِّي ابْنَ بِسْطَامٍ صَنِيعَتَهُ ... عِنْدِي وَضَاعَفْتُ مَا أَوْلَاهُ إِضْعَافَا

وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَصْداً لَدَيَّ وَمَا ... جَازَيْتُهُ عَنْهُ تَبْذِيراً وَإِسْرَافَا

مِئُونَ عَيْناً تَوَلَّيْتُ الثَّوَابَ بِهَا ... حَتَّى انْثَنَتْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ آلَافَا

قَدْ كَانَ يَكْفِيهِ فِيمَا قَدَّمَتْ يَدُهُ ... رِبْحاً يَزِيدُ عَلَى الْآحَادِ أَنْصَافَا

تِلْكَ الْمَدَائِحُ أَحْرَارُ الرِّقَابِ أَرَى ... بِهَا عَلَيْهِ دُيُوناً لِي وَإِسْلَافَا

فَلَا تَزَلْ مُرْصِداً لِلْخَيْرِ تَفْعَلُهُ ... وَثَابِتاً دُونَ مَا تَخْشَاهُ وَقَّافَا

---

١ الخلل جمع خلة وهي المصادقة والاخاء . والالاف جمع آلف وهو الاليف

٢ تناذر القوم انذر بعضهم بعضاً شراً مخوفاً ٣ وشجت اشتبكت . الاواصر جمع آصرة وهي ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها ٤ خبطهُ بخير اعطاه من غير معرفة بينهما . العرض كل شيء من المتاع سوى الدراهم والدنانير ٥ الالحاف الالحاح ٦ بحسبنا اي يكفينا او كفايتنا . كافا كافأ خففت للقافية

وقال يمدح ابا الخطاب

أَخٌ لِيَ مِنْ سَعْدِ بْنِ نَبْهَانَ طَالَ مَا ... جَرَى الدَّهْرُ لِي مِنْ فَضْلِ نُعْمَاهُ بِالسَّعْدِ

تَقَيَّلَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَجِيَّةً ... هِيَ الْمَجْدُ تَمًّا بَلْ تَزِيدُ عَلَى الْمَجْدِ (١)

وَمَا قَبُحَ الْمَعْرُوفُ إِلَّا غَدَا اسْمُهُ ... عَلِيًّ فَكَانَ اسْمًا لِمَعْرُوفِهِ عِنْدِي

فَدَتْكَ أَبَا الْخَطَّابِ نَفْسِي مِنَ الرَّدَى ... وَلَا زِلْتَ تُفْدَى بِالنُّفُوسِ وَلَا تُفْدِي

فَلِلرِّقَّةِ الْبَيْضَاءِ عِنْدَ اجْتِمَاعِنَا ... يَدٌ فِيكَ بَيْضَاءُ يَقِلُّ لَهَا حَمْدِي

أَحِينَ تَدَانَيْنَا عَلَى نَأْيِ أَزْمُنٍ ... مَضَتْ وَتَلَاقَيْنَا عَلَى قِدَمِ الْعَهْدِ

وَأَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِكَ الْجَمِّ نَائِلًا ... يُذَكِّرُنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الْوُدِّ

تَمَادَيْتَ فِي الشُّغْلِ الَّذِي أَنْتَ فَارِغٌ ... بِهِ وَجَفَوْتَ الرَّاحَ فِي زَمَنِ الْوَرْدِ

إِذَا مَا تَقَاطَعْنَا وَنَحْنُ بِبَلْدَةٍ ... فَمَا فَضْلُ قُرْبِ الدَّارِ مِنَّا عَلَى الْبُعْدِ

وقال يمدحه

أَرُسُومُ دَارٍ أَمْ سُطُورُ كِتَابِ ... دُرِسَتْ بَشَاشَتُهَا مَعَ الْأَحْقَابِ (٢)

يَجْتَازُ زَائِرُهَا بِغَيْرِ لُبَانَةٍ ... وَيَرُدُّ سَائِلُهَا بِغَيْرِ جَوَابِ (٣)

وَلَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ مُحَبَّبًا ... فِيهِ بِمَنْ فِيهِ مِنَ الْأَحْبَابِ

أَيَّامَ رَوْضُ الْعَيْشِ أَخْضَرُ وَالْهَوَى ... تِرْبٌ لِأُدْمِ ظِبَائِهَا الْأَتْرَابِ (٤)

بِيضٌ كَوَاعِبُ يَشْتَبِهْنَ غَرَارَةً ... وَبَيِّنٌ عَنْ نَشْوَى الْجُفُونِ كِعَابِ (٥)

---

١ تقيل اباه اشبهه ٢ درست محيت · الاحقاب الدهور ٣ لبانة حاجة

٤ الادم التي اشرب لونها بياضاً · الترب من ولد معك ٥ الغرارة مصدر غرّ وجههُ صار ذا غرة وحسن · بينّ يفترقن · نشوى سكرى · الكعاب الجارية الناهد اي التي اشرف ثديها

تَرْنُو فَتَنْقَلِبُ ٱلْقُلُوبُ لِلَحْظِهَا ... مَرْضَى ٱلسُّلُوِّ صَحَائِحَ ٱلْأَوْصَابِ

رَفَعَتْ مِنَ ٱلسَّجْفِ ٱلْمُنِيفِ وَسَلَّمَتْ ... بِأَنَامِلٍ فِيهِنَّ دَرْسُ خِضَابِ

وَتَعَجَّبَتْ مِنْ لَوْعَتِي فَتَبَسَّمَتْ ... عَنْ وَاضِحَاتٍ لَوْ لُثِمْنَ عِذَابِ (١)

لَوْ تُسْعِفِينَ وَمَا سَأَلْتُ مَشَقَّةً ... لَعَدَلْتِ حَرَّ هَوًى بِبَرْدِ رُضَابِ

وَلَئِنْ شَكَوْتُ ظَمَايَ إِنَّكِ لَلَّتِي ... قَدْ مَا جَعَلْتِ مِنَ ٱلسَّرَابِ شَرَابِي

وَعَتَبْتُ مِنْ حُبِّيكِ حَتَّى إِنَّنِي ... أَخْشَى مَلَامَكِ أَنْ أُبَثَّكِ مَا بِي

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلِلْمُحِبِّ جَهَالَةٌ ... أَنَّ ٱلصِّبَى بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ تَصَابِ

وَأَمَا لَوَ ٱنَّ ٱلْغَدْرَ يَجْمُلُ فِي ٱلْهَوَى ... لَسَلَوْتُ عَنْكِ وَفِيَّ بَعْضُ شَبَابِي

لَا تَغْلُ فِي شَمْسِ ٱبْنِ أَكْلَبَ إِنَّهَا ... ظُفْرِي فَرَيْتُ بِهَا ٱلْعَدُوَّ وَنَابِي

وَدَعِ ٱلْخُطُوبَ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَهَا ... مِنْ حَيْثُ وَاجَهَهَا أَبُو ٱلْخَطَّابِ

خِرْقٌ إِذَا بَلَغَ ٱلزَّمَانُ فِنَاءَهُ ... نَكَصَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَى ٱلْأَعْقَابِ (٢)

نَصَرَ ٱلسَّمَاحَ عَلَى ٱلتِّلَادِ وَلَمْ يَقِفْ ... دُونَ ٱلْمَكَارِمِ وِقْفَةَ ٱلْمُرْتَابِ

لَيْسَ ٱلسَّحَابُ بِبَالِغٍ فِيهِ ٱلرَّضَى ... فَأَقُولَ أَنَّ نَدَاهُ صَوْبُ سَحَابِ

وَلَئِنْ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ إِنِّي إِذًا ... لَمُكَلِّفٌ طَلَبَ ٱلْمُحَالِ رِكَابِي

صَاحَبْتُ مِنْهُ خَلَائِقًا لَمْ تَدْنُ مِنْ ... ذَمٍّ وَكُنْتُ مُهَذَّبَ ٱلْأَصْحَابِ

وَٱخْتَرْتُهُ عَضْبَ ٱلْمَهَزِّ وَلَمْ أَكُنْ ... أَتَقَلَّدُ ٱلسَّيْفَ ٱلْكَهَامَ ٱلنَّابِي (٣)

---

١ الواضحات نعت لمنعوت محذوف اي اسنان واضحات اي بيضاء

٢ نكصت احجمت وتراجعت ٣ الكهام الكليل الذي لا يقطع . النابي الكليل المرتد ايضاً

وُصِلَتْ بَنُو عِمْرَانَ يَوْمَ فَخَارِهِ ... بِمَنَاقِبٍ طَائِيَّةِ ٱلْأَنْسَابِ
قَوْمٌ يُضِيمُونَ ٱلْجِبَالَ وَقَدْ رَسَتْ ... أَعْلَامُهَا بِرَجَاحَةِ ٱلْأَلْبَابِ
سَحَبُوا حَوَاشِيَ ٱلْأَنْحِيِّ وَإِنَّمَا ... وَشْيُ ٱلْبُرُودِ عَلَى أُسُودِ ٱلْغَابِ
نَزَلُوا مِنَ ٱلْجَبَلَيْنِ حَيْثُ تَعَلَّقَتْ ... غُرُّ ٱلسَّحَائِبِ مِنْ رُبًى وَهِضَابِ
مُتَمَسِّكِينَ بِأَوَّلِيَّةِ سُؤْدَدٍ ... وَبِمَنْصِبٍ فِي أَسْوَدَانَ لُبَابِ (١)
يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِمًا قَدْ أَحْسَرُوا ... فِيهَا نُفُوسَهُمُ مِنَ ٱلْأَتْعَابِ (٢)
وَكَأَنَّمَا سَبَقُوا إِلَى قِدَمِ ٱلْعُلَى ... فِي ٱلْقُرْبِ أَوْ غَلَبُوا عَلَى ٱلْأَحْسَابِ
أَلْقَوْا إِلَى ٱلْحُسْنَى ٱلْأُمُورَ وَأَصْحَبُوا ... لِمُبَاعِدٍ عِنْدَ ٱلدَّنِيئَةِ آبِ (٣)
يَغْدُو وَأُبَّهَةُ ٱلْمُلُوكِ تَرِيكَهُ ... مُسْتَعْلِيًا وَجَلَالَةُ ٱلْكُتَّابِ
فَاتَ ٱلرِّجَالَ وَفِي ٱلرِّجَالِ تَفَاوُتٌ ... بِخَصَائِصِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْآدَابِ
فَكَأَنَّمَا ٱلْبَحْرُ ٱسْتَجَاشَ يَمِينُهُ ... فَقَضَى بِهَا أَرَبًا مِنَ ٱلْآرَابِ (٤)
وَٱلْمَكْرُمَاتُ مَوَاهِبٌ مَمْنُوعَةٌ ... إِلَّا مِنَ ٱلْمُتَكَرِّمِ ٱلْوَهَّابِ
بِكَ يَا أَبَا ٱلْخَطَّابِ أَسْهَلَ مَطْلَبِي ... وَأَضَاءَ فِي ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ شِهَابِي
وَلَئِنْ تَوَلَّتْنِي يَدَاكَ بِنَائِلٍ ... جَزْلٍ وَأَمْرَعَ مِنْ نَدَاكَ جَنَابِي (٥)
فَأَنَا ٱبْنُ عَمِّكَ وَٱلْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا ... ثُمَّ ٱلْقَوَافِي سَائِرُ ٱلْأَنْسَابِ

---

١ اسودان لعله مكان ٢ احسروا اعيوا ٣ اب من ابى اباء اي ترفع عن الدنايا ٤ الارب جمع ارب بمعنى مقصد وغرض ٥ امرع اخصب الجناب الناحية

وقال يمدح حمولة

لَهَا اللهُ عَنِّي ضَامِنٌ وَكَفِيلُ ... يُتَابِعُ فِيهَا أَوْ يُطَاعُ عَذُولُ

أَبِيتُ بِأَعْلَى الْحَزْنِ وَالرَّمْلُ عِنْدَهُ ... مَغَانٍ لَهَا مَجْفُوَّةٌ وَطُلُولُ[1]

وَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الرِّيحَ غَرْبًا مَآبُهَا ... فَقَدْ صِرْتُ أَهْوَى الرِّيحَ وَهْيَ قَبُولُ[2]

وَمَا زَالَتِ الْأَحْلَامُ حَتَّى الْتَقَى لَنَا ... خَيَالَانِ بَاغٍ نَائِلٍ وَمَنِيلُ

أَنِيبُهَا وَهْنًا وَفِي فَضْلِ مِرْطِهَا ... مُصَابٌ قُوَاهُ بِالنُّعَاسِ قَتِيلُ[3]

فَيَا حُسْنَهَا إِذْ هَبَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى ... صَرِيعٌ بِرَدْعِ الزَّعْفَرَانِ رَمِيلُ[4]

عَذَرْتُ النَّوَى فِيمَنْ إِلَيْهِ اخْتِيَارُهَا ... فَمَا عُذْرُهَا فِي الْإِلْفِ حِينَ يَزُولُ

أَمَا وَزَعَتْنِي النَّفْسُ عَنْ بَيْنِ مُلْصَقٍ ... إِلَى النَّفْسِ تَبْكِي بَيْنَهُ وَتَعُولُ

بَلَى قَدْ تَكَرَّهْتُ الْفِرَاقَ وَأَشْفَقَتْ ... جَوَانِحُ مِنْهَا مُثْبَتٌ وَعَلِيلُ

وَدَافَعْتُ جُهْدِي عَنْ ثُرَيَّا فَلَمْ يَكُنْ ... إِلَى مَنْعِهَا مِنْ أَنْ تُبَاعَ سَبِيلُ

فَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ تُجَدِّدَ خُلَّةٌ ... وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَدِيلُ

وَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الْبَرِيدِيِّ مَا نَأَى ... عَلِيٌّ جَدَاهُ وَالْبَخِيلُ بَخِيلُ[5]

نَبَا فِي يَدِي وَابْنُ اللَّئِيمَةِ وَاجِدٌ ... وَيَنْبُو الْخَبِيثُ الطَّبْعِ وَهْوَ صَقِيلُ[6]

بَدَا بِالسِّبَاطِ الشُّقْرِ وَالْمَرْءُ مُبْتَدٍ ... مِنَ النَّاسِ بِالرَّهْطِ الَّذِينَ يَعُولُ

---

١ الحزن خلاف السهل · الطلول الاثار الباقية من الدار ٢ المآب المرجع القبول الريح القبلية ٣ المرط كساء تلقيه المراة على رأسها وتلتفع به ٤ الردع اثر الطيب في الجسد وقيل الزعفران ٥ انجبت ولدت ولدا نجيبا اي كريم الحسب · الجدا العطاء ٦ واجد حاقد

وَكُنْتُ خَلِيقًا أَنْ يُشَيِّعَ مِنَّتِي ... عَزَاءٌ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ جَمِيلُ

فَهَلْ يَنْفَعَنِّي فِي حُمُولَةَ أَنَّهُ ... لِأَوْزَنِ مَا آدَ الرِّجَالَ حَمُولُ (١)

أَسًى فِي نُفُوسِ الْحَاسِدِينَ وَحَسْرَةٌ ... وَغَيْظٌ عَلَى أَكْبَادِهِمْ وَغَلِيلُ

وَكَانُوا إِذَا رَامُوا تَعَاطِيَ سَعْيِهِ ... بَفِيءٌ بِعَجْزِ رَأْيِهِمْ فَيَفِيلُ (٢)

وَمَا نَقَمُوا إِلَّا تَخَرُّقَ مُنْعِمٍ ... يَطُوعُ لَهُمْ إِحْسَانُهُ فَيَطُولُ

لَهُ هِمَّةٌ نُلْقِي عَلَيْهَا مُهِمَّنَا ... فَيَدْنُو بَعِيدٌ أَوْ يَدِقُّ جَلِيلُ

أَقَامَتْ لَنَا عُوجَ الْخُطُوبِ وَرَحَّلَتْ ... نَوَائِبَ هٰذَا الدَّهْرِ وَهْيَ نُزُولُ

فَأَصْبَحَ مَا نَرْجُو مُؤَدًّى قَضِيَّهُ ... إِلَيْنَا وَغَالَتْ مَا نُحَاذِرُ غُولُ (٣)

وَلِيُّ أَيَادٍ عِنْدَنَا مَا يُغِبُّهَا ... ثَنَاءٌ عَلَى سَمْعِ الْعَدُوِّ ثَقِيلُ (٤)

لَهُ بَيْنَ جُودِ الْأَعْجَمِينَ مَنَاقِبٌ ... شَرَاوَى لِأَعْلَامِ الدُّجَى وَشُكُولُ (٥)

فَمَا سَعْيُهُ عَنْ نَيْلِهِنَّ مُؤَخَّرٌ ... وَلَا حَدُّهُ عَنْ حَوْزِهِنَّ كَلِيلُ

خَطَبْنَا إِلَيْهِ قَوْلُهُ غِبَّ فِعْلِهِ ... وَمَنْ يَفْعَلِ الْمَعْرُوفَ فَهْوَ يَقُولُ

وَمَا سَاعَةٌ مِنْ جَاهِهِ بَعْدَ جُودِهِ ... بِمُبْعِدَةٍ مِنْ أَنْ يُنَالَ جَزِيلُ

أَرَانِي حَقِيقًا أَنْ أَؤُولَ إِلَى الْغِنَى ... إِذَا كَانَتِ الشُّورَى إِلَيْكَ تَؤُولُ

وَإِنِّي عَلَى عِزِّي وَشَغْبِ شَكِيمَتِي ... لَمُعْتَبِدٌ لِلطَّوْلِ مِنْكَ ذَلِيلُ

جَلَا أَوْجُهَ الْآمَالِ حَتَّى أَضَاءَهَا ... هِلَالٌ عَلَيْهِ بَهْجَةٌ وَقَبُولُ

صَغِيرٌ يُرَجَّى لِلْكَبِيرِ ضُحَى غَدٍ ... وَرُبَّ كَثِيرٍ قَدْ بَدَاهُ قَلِيلُ

---

١ آد اثقل ٢ بفيء يعود. يفيل يضعف ويخطىء ٣ غالت اهلكت
٤ الايادي النعم ٥ شكول امثال ونظراء وهكذا شراوى وهي جمع شروى

نُراقِبُ أَنْ تَسْرِي عَلَيْنَا وَتَغْتَدِي ... أَسَاكِيبُ مِنْ آلَائِهِ وَفُضُولُ
إِذَا اسْتُحْدِثَتْ فِيكُمْ زِيَادَةُ وَاحِدٍ ... تَدَفَّقَ بَحْرٌ أَوْ تَلَاحَقَ نِيلُ

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي

تِلْكَ الدِّيَارُ وَدَارِسَاتُ طُلُولِهَا ... طَوْعُ الْخُطُوبِ دَقِيقُهَا وَجَلِيلُهَا
مَتْرُوكَةٌ لِلرِّيحِ بَيْنَ جَنُوبِهَا ... وَشَمَالِهَا وَدَبُورِهَا وَقَبُولِهَا (١)
وَمِنَ الْجَهَالَةِ أَنْ تُعَنِّفَ بَاكِيًا ... وَقَفَ الْغَلِيلُ بِهِ عَلَى مَجْهُولِهَا
إِنَّ الدُّمُوعَ هِيَ الصَّبَابَةُ فَاطَّرِحْ ... بَعْضَ الصَّبَابَةِ تَسْتَرِحْ بِهُمُولِهَا
وَلَقَدْ تَعَسَّفْتُ الْأُمُورَ وَصَاحِبِي ... حَزْمٌ يَلُفُّ حُزُونَهَا بِسُهُولِهَا (٢)
وَنَشَرْتُ أَرْدِيَةَ الدُّجَى وَطَوَيْتُهَا ... وَالْعِيسُ بَيْنَ وَجِيفِهَا وَذَمِيلِهَا (٣)
شَامَتْ بُرُوقَ سَحَابَةٍ قُرَشِيَّةٍ ... غَرِقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَيْنَ سُهُولِهَا (٤)
وَفَتًى يَمُدُّ يَدًا إِلَى نَيْلِ الْعُلَى ... فَكَأَنَّ مِصْرَ تَمُدُّهَا مِنْ نِيلِهَا
لَا تَقْرُبُ الْفَحْشَاءَ نَادِيهِ وَلَا ... يَأْتِي مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا
وَإِذَا الْأُمُورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتُهَا ... سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَذْلِيلِهَا (٥)
عَرَفَ الْمَصَادِرَ قَبْلَ حِينِ وُرُودِهَا ... وَمَوَاقِعَ الْبَدَهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا (٦)
أَفْنَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَحَاسِنَ مَنْعًا ... بِخَلَائِقٍ لِلْقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا

---

١ الجنوب والشمال والدبور والقبول الرياح الاربع ٢ تعسف عن الطريق
٣ الوجيف والذميل نوعان من سير الابل ٤ شام البرق رآهُ ٥ راض الامور ذللها ٦ البدهات المفاجآت

إِنَّ ٱلْمَحَاسِنَ يَا ٱبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... وَجَدَتْ فَعَالَكَ وَاقِفاً بِسَبِيلِهَا
وَإِذَا قُرَيْشٌ فَاضَلَتْكَ فَضَلْتَهَا ... بِأَبِي خَلَائِفِهَا وَعَمِّ رَسُولِهَا
وَكَوَاكِبٍ أَشْرَقْنَ مِنْ أَبْنَائِهِ ... لَوْلَاكَ قَدْ أَفَلَ ٱلنَّدَى بِأُفُولِهَا
عَبْدُ ٱلْمَلِيكِ وَصَالِحٌ وَعَلِيُّهُ ... وَأَبُوهُ خَيْرُ شَبَابِهَا وَكُهُولِهَا
رَفَعَتْهُمُ ٱلْآيَاتُ فِي تَنْزِيلِهَا ... وَقَضَتْ لَهُمْ بِٱلْفَضْلِ فِي تَأْوِيلِهَا
أَخَذُوا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْخِلَافَةَ وَٱثْنَوَا ... بِٱلْمَكْرُمَاتِ كَثِيرِهَا وَقَلِيلِهَا
لَوْ سَارَتِ ٱلْأَيَّامُ فِي مَسْعَاتِهَا ... لِتَنَالَهَا لَتَقَطَّعَتْ فِي طُولِهَا
وَهِيَ ٱلْمَآثِرُ لَيْسَ يَبْنِي مِثْلَهَا ... بَانٍ وَلَا يَسْمُو إِلَى تَحْوِيلِهَا
يَتَحَيَّرُ ٱلشُّعَرَاءُ فِي تَأْلِيفِهَا ... وَيُقَصِّرُ ٱلْعُظَمَاءُ عَنْ تَأْثِيلِهَا (١)
وَلَأَنْتَ غَالِبُ غَالِبٍ يَوْمَ ٱلنَّدَى ... كَرَماً وَوَاهِبُ رِفْدِهَا وَحَزِيلِهَا
وَجَوَادُهَا ٱبْنُ جَوَادِهَا وَشَرِيفُهَا ٱبْنُ شَرِيفِهَا وَنَبِيلُهَا بْنُ نَبِيلِهَا
وَإِذَا ٱنْشَعَبْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ فُرُوعِهَا ... وَإِذَا رَجَعْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ أُصُولِهَا

وقال يمدح احمد بن عبدالوهاب

لَا بُعْدَ ٱللَّهْوِ فِي أَيَّامِنَا ٱلْمُودِي ... وَلَا غُلُوَّ ٱلْهَوَى فِي ٱلْعَادَةِ ٱلرُّودِ (٢)
وَجِدَّةُ ٱلشَّعَرَاتِ ٱلسُّودِ يُرْجِعُهَا ... بِيضاً تَتَابُعُ مَرِّ ٱلْبِيضِ وَٱلسُّودِ (٣)
لَوْ كَانَ فِي ٱلْحِلْمِ مِنْ جَهْلٍ مَضَى عِوَضٌ ... لَمْ أَذْمُمِ ٱلشَّيْبَ فِي قَوْلِي وَمَعْقُودِي
تِلْكَ ٱلْبَخِيلَةُ مَا وَصْلِي بِمُنْصَرِفٍ ... عَنْهَا وَلَا صَدُّهَا عَنِّي بِمَصْدُودِ

١ التأثيل التثبيت ٢ الرود المتثنية ٣ البيض والسود يراد بها النهار والليل

أَلَمَّ بِي طَيْفُهَا وَهْنًا فَأَعْوَزَهُ ... عِنْدِي وُجُودُ كَرًى بِالدَّمْعِ مَطْرُودِ

إِنْ يَثْلِمِ الْحُبُّ فِي رَأْيِي فَرُبَّتَمَا ... عَزْمٌ ثَلَمْتُ بِهِ صُمَّ الْجَلَامِيدِ

قَدْ عَلِمَ الْبَاحِثُ الشَّنْآنُ مَا حَسَبِي ... وَبَانَ لِلْعَاجِمِ الْمُجْتَسِّ مَا عُودِي (١)

لَا أَمْدَحُ الْمَرْءَ أَقْصَى مَا يَجُودُ بِهِ ... نَيْلٌ يَكْسِرُ مِنْ حَافَاتِ جُلْمُودِ

حَسْبِي بِأَحْمَدَ إِحْسَانًا يُبَلِّغُنِي ... مَدَى الْغِنَى وَبِفَضْلٍ مِنْهُ مَحْمُودِ

رَطْبُ الْغَمَامِ إِذَا مَا اسْتُمْطِرَتْ يَدُهُ ... جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ

مُثْرٍ مِنَ الْحَسَبِ الزَّاكِي إِذَا ذُكِرُوا ... عُلَاهُ أَلْقَوْا إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ

مُحْسِدٌ وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ ... أَنْ تُوجَدَ الدَّهْرَ إِلَّا عِنْدَ مَحْسُودِ

وَأَصْيَدُ الْخَدِّ عَنْ إِكْثَارِ عَاذِلِهِ ... إِنَّ النَّدَى مِنْ عَتَادِ السَّادَةِ الصِّيدِ (٢)

إِسْلَمْ لَنَا جَعْفَرٌ يَسْلَمْ لَنَا كَرَمٌ ... وَبَيْتُ مَجْدٍ إِلَى عَلْيَاكَ مَرْدُودِ

إِذَا جَحَدْتُ مِجَالَ الْغَيْثِ رِيقَهُ ... فَإِنَّ نَيْلَكَ عِنْدِي غَيْرُ مَجْحُودِ

وَلَوْ طَلَبْتُ سِوَى نُعْمَاكَ لِي لَجَأً ... لَظِلْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ مَوْجُودِ

مَوَدَّةٌ وَعَطَاءٌ مِنْكَ نِلْتُهُمَا ... وَرُبَّ مُعْطًى نَوَالٍ غَيْرِ مَوْزُودِ

فَقَدْ تَرَكْتُ بِقَنَّسْرِينَ أَفْئِدَةً ... مَجْرُوحَةً وَعُيُونًا ذَاتَ تَسْهِيدِ

أَمَا تَوَجَّهْتَ قَصْدَ الشَّرْقِ مُعْتَسِفًا ... بِالْيَعْمَلَاتِ حُرُونَ اللَّيْلِ وَالْبِيدِ (٣)

أُولَيْتَهُمْ حُسْنَ آلَاءٍ فَكُلُّهُمُ ... فِي حَالِ مُسْتَبِدٍ بِالشُّكْرِ مَكْدُودِ

---

١ الشنآن المبغض · عجم العود عضه ليعرف صلابته من رخاوته · المجتس من جس

٢ اصيد الخد مائله كبرًا وزهوًا · الصيد الملوك ٣ اليعملات النياق النجيبة المطبوعة على العمل

وَإِنْ صرفتَ وَلَمْ نَصْرِفْ لِبَائِقَةٍ عَنِ الْخَرَاجِ فَلَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْجُودِ (١)

حدث البحتري قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح الهاشميّ وكان مع شرفهِ ادبياً ظريفاً شاعراً وهو رجل من اهل حلب فبعث اليّ بدنانير وكتب اليّ بهذه الابيات

لَوْ يَكُونُ الْحِبَاءُ حَسَبَ الَّذِي أَنْتَ لَدَيْنَا لَهُ مَحَلٌّ وَأَهْلُ (٢)
لَحَبَيْتُ اللُّجَيْنَ وَالدُّرَّ وَالْيَا قُوتَ حَثْوًا وَكَانَ ذَاكَ يَقِلُّ
وَالشَّرِيفُ الظَّرِيفُ يُسْمَحُ بِالْعُذْرِ إِذَا قَصَّرَ الصَّدِيقُ الْمُقِلُّ

قال فرددت عليهِ الدنانير واجبته بهذه الابيات

بِأَبِي أَنْتَ أَنْتَ لِلْبِرِّ أَهْلُ وَالْمَسَاعِي بَعْدُ وَسَعْيُكَ قَبْلُ
وَالنَّوَالُ الْقَلِيلُ يَكْثُرُ إِنْ شَا ءَ مُرَجِّيكَ وَالْكَثِيرُ يَقِلُّ
غَيْرَ أَنِّي رَدَدْتُ بِرَّكَ إِذْ كَا نَ رِبًا مِنْكَ وَالرِّبَا لَا يَحِلُّ
وَإِذَا مَا جَزَيْتَ شِعْرًا بِشِعْرٍ يُبْلِغُ الْحَقَّ فَالدَّنَانِيرُ فَضْلُ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

غَرَامٌ مَا أُتِيحَ مِنَ الْغَرَامِ وَشَجْوٌ لِلْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ
عَشِيتُ عَنِ الْمَشِيبِ غَدَاةَ أَصْبُو بِذِكْرِكَ أَوْ صَمَمْتُ عَنِ الْمَلَامِ
أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ أَعَنْتَ ظُلْمًا عَلَيَّ تَطَاوُلَ اللَّيْلِ التَّمَامِ

١ البائقة الداهية ٢ الحباء العطاء

أَمَا وَفُتُورِ لَحْظِكَ يَوْمَ أَبْقَى ... تُقَلِّبُهُ فُتُورًا فِي عِظَامِي

لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كَلَفًا أُعَنِّي ... بِهِ وَشَغَلْتَنِي عَمَّا أَمَامِي

سَيَقْتُلُ فِي ٱلْمَسِيرِ إِذَا رَحَلْنَا ... غَلِيلٌ كَانَ يُمْرِضُ فِي ٱلْمُقَامِ

أَسَاءَ لَهِيبُ خَدٍّ مِنْكَ تُدْمِي ... مَحَاسِنُهُ بِقَلْبٍ فِيكَ دَامِ

أُعِيذُكَ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ ... بِذَاكَ ٱلدَّلِّ فِي شَهْرٍ حَرَامِ (١)

مُحَمَّدُ يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱللهِ لَوْلَا ... نَدَاكَ لَغَاضَ مَعْرُوفُ ٱلْكِرَامِ (٢)

وَمَا لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمٍ ... بِهِمْ تَسْمُو لِفَخْرِكَ أَوْ تُسَامِي

لَكُمْ بَيْتُ ٱلْأَعَاجِمِ حَيْثُ يُبْنَى ... وَمُفْتَخَرُ ٱلْمَرَازِبَةِ ٱلْعِظَامِ (٣)

يَلُومُكَ فِي ٱلنَّدَى مَنْ لَمْ يُوَرَّثْ ... عَلَى ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي عَنْهُ تُحَامِي

فِدَاؤُكَ صَاحِبُ ٱلنَّسَبِ ٱلْمُعَمَّى ... مِنَ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْخُلُقِ ٱلْكَهَامِ

فَمَا ٱسْتُجْدِيتَ إِلَّا جِئْتَ عَفْوًا ... بِفَيْضِ ٱلْبَحْرِ أَوْ صَوْبِ ٱلْغَمَامِ

وَكَمْ مِنْ سُؤْدَدٍ غَلَّسْتَ فِيهِ ... وَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى ٱلنَّفَرِ ٱلنِّيَامِ (٤)

أُرَاجِعَتِي يَدَاكَ بِأَعْوَجِيٍّ ... كَقِدْحِ ٱلنَّبْعِ فِي ٱلرِّيشِ ٱللُّؤَامِ (٥)

بِأَدْهَمَ كَٱلظَّلَامِ أَغَرَّ يَجْلُو ... بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ ٱلظَّلَامِ

تَقَدَّمَ فِي ٱلْعِنَانِ فَمَدَّ مِنْهُ ... وَضَبَّرَ فَٱسْتَزَادَ مِنَ ٱلْخِزَامِ (٦)

---

١ الدل الدلال او التدلل ٢ غاض نقص وغار ٣ المرازبة رؤساء الفرس ٤ تربع تقف وتنتظر ٥ الاعوجي منسوب الى اعوج وهو فرس لبني هلال . النبع نوع من الشجر . الريش اللؤام هو من قولهم سهم لأم اي عليه ريش لؤام اي يلائم بعضها بعضاً ٦ ضبر الفرس جمع قوائمه ووثب

تَرَى أَجْمَالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ ... صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ (١)
وَمَا حَسَنٌ بِأَنْ تُهْدِيهِ فَذًّا ... سَلِيبَ السَّرْجِ مَنْزُوعَ اللِّجَامِ
فَأَتْمِمْ مَا مَنَنْتَ بِهِ وَأَنْعِمْ ... فَمَا الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِالتَّمَامِ

وقال يمدحه و يرثي طاهر بن عبدالله بن طاهر
ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

عَذِيرِيَ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي الْغَوَادِرِ ... وَوَقْعِ رَزَايَا كَالسُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ
وَسَيْرِ النَّدَى إِذْ بَانَ مِنَّا مُوَدِّعًا ... فَلَا بَعُدَتْ مِنْ مُسْتَقِلٍّ وَسَائِرِ
أَجِدُّكَ مَا تَنْفَكُّ تَشْكُو قَضِيَّةً ... تُرَدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ الدَّهْرِ جَائِرِ
يَنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يُؤَمِّلْ وَرُبَّمَا ... أَتَاحَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَاذِرِ
عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجًى كَمُحَمَّدٍ ... وَلَا سَلَفٌ فِي الطَّاهِرِينَ كَطَاهِرِ
سَحَابًا عَطَاءً مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلِعٍ ... وَنَجْمَا ضِيَاءً مِنْ مُنِيفٍ وَغَائِرِ
لِلَّهِ قَبْرٌ فِي خُرَاسَانَ أَدْرَكَتْ ... نَوَاحِيهِ أَقْطَارَ الْعُلَى وَالْمَآثِرِ
تُطَارُ عَرَاقِيبُ الْجِيَادِ إِزَاءَهُ ... وَيُسْقَى صُبَابَاتِ الدِّمَاءِ الْمَوَائِرِ (٢)
مُقِيمٌ بِأَدْنَى أَبْرَشَهْرَ وَطَوْلُهُ ... عَلَى قَصْوِ آفَاقِ الْبِلَادِ الظَّوَاهِرِ (٣)
جَرَى دُونَهُ الْعُصْرَانِ تُسْفِي تُرَابَهَا ... عَلَيْهِ أَعَاصِيرُ الرِّيَاحِ الْخَوَاطِرِ (٤)
سَقَى جُودُهُ جُودَ الْغَمَامِ وَمَنْ رَأَى ... حَيَا مَاطِرٍ تَسْقِيهِ دِيمَةُ مَاطِرِ

١ الجهام الذي لا مطر فيه ٢ الصبابة البقية · الموائر الجارية
٣ القصو البعد ٤ تسفي تذري

تَصُوبُ عَلَى عَهْدٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ صَالِحٍ ... تَقَضَّى وَفِينَانٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ نَاضِرِ (٦)

فَتًى لَمْ يُغِبَّ ٱلْجُودَ رِقْبَةَ عَاذِلٍ ... وَلَمْ يُطْفِئِ ٱلْهَيْجَاءَ خَوْفَ ٱلْجَرَائِرِ

وَلَمْ يَرَ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ ... وَلَا صَافِحًا عَنْ ذِلَّةٍ غَيْرَ قَادِرِ

أَحَقًّا بِأَنَّ ٱللَّيْثَ بَعْدَ ٱبْتِزَازِهِ ... نُفُوسَ ٱلْعِدَى مِنْ شَاسِعٍ وَمُجَاوِرِ

مُخِلٌّ بِتَصْرِيفِ ٱلْأَعِنَّةِ تَارِكٌ ... لِقَاءَ ٱلزُّحُوفِ وَٱقْتِيَادَ ٱلْعَسَاكِرِ (٢)

وَمُنْصَرِفٌ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْعُلَى ... وَقَدْ شَرَعَتْ فَوْتَ ٱلْعُيُونِ ٱلنَّوَاظِرُ

كَأَنْ لَمْ يُنِفْ نَجْدَ ٱلْمَعَالِي وَلَمْ تَغِرْ ... سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُغَاوِرِ

وَلَمْ يَتَبَسَّمْ لِلْعَطَاءِ فَتَنْبَرِي ... مَوَاهِبُ أَمْثَالُ ٱلْغُيُوثِ ٱلْبَوَاكِرِ

وَلَمْ يَدَّرِعْ وَشْيَ ٱلْحَدِيدِ فَيَلْتَقِي ... عَلَى شَابِكِ ٱلْأَنْيَابِ شَاكِي ٱلْأَظَافِرِ

عَلَى مَلِكٍ مَا أَنْفَكَّ شَمْسَ أَسِرَّةٍ ... تُغَارُ بِهِ ضَوْءًا وَبَدْرَ مَنَابِرِ

أَزَالَتْ حِجَابَ ٱلْمُلْكِ عَنْهُ رَزِيئَةٌ ... تُهَجِّمُ أَخْيَاسَ ٱلْأُسُودِ ٱلْخَوَادِرِ (٣)

مُسَلَّطَةٌ لَمْ يُثْأَرْ مِنْ وُقُوعِهَا ... بِسَاعٍ وَلَمْ يُنْجَدْ عَلَيْهَا بِنَاصِرِ (٤)

يُؤَسِّي ٱلْأَدَانِي عَنْهُ إِذْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ ... نَكِيرٌ سِوَى سَكْبِ ٱلدُّمُوعِ ٱلْبَوَادِرِ

مُبَكًّى بِشَجْوِ ٱلْأَكْرَمِينَ تَسَلَّبَتْ ... عَلَيْهِ أَعِزَّاءُ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأَكَابِرِ (٥)

تَخَوَّنَهُ خَطْبٌ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ ... حُسَيْنَ ٱلنَّدَى وَٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمُتَوَافِرِ

عَمِيدَا خُرَاسَانَ ٱنْبَرَى لَهُمَا ٱلرَّدَى ... بِعَامِدَتَيْنِ مِنْ صُنُوفِ ٱلدَّوَائِرِ

---

١ الفينان حسن الشعر طويله ٢ الزحوف الجيوش ٣ الاخياس غاب الاسود ٠ الخوادر المقيمه في خدورها ٤ يثأر يدرك ثارها ٥ تسلبت لبست الحداد

بَنِي مُصْعَبٍ هَلْ تُقْرِنُونَ لِحَادِثِ النَّوَائِبِ أَوْ تُغْنُونَ حَتْفَ الْمَقَادِرِ (١)

وَهَلْ فِي تَمَادِي الدَّمْعِ رَجْعٌ لِذَاهِبٍ إِذَا فَاتَ أَوْ تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَاثِرِ (٢)

وَهَلْ تَرَكَ الدَّهْرُ الْحُسَيْنَ بْنَ مُصْعَبٍ فَيَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ الْحُسَيْنُ بْنُ طَاهِرِ

وَمَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ وَجْدًا لِوَاجِدٍ كَمَا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لِصَابِرِ

أَسًى كَثُرَتْ حَتَّى أَطْمَأَنَّ لَهَا الْجَوَى وَأَرْزَاءُ فَجْعٍ قَدْحُهَا فِي الضَّمَائِرِ

وقال يمدح ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم

لَا تَلْحِنِي إِنْ عَزَّنِي الصَّبْرُ فَوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي عُذْرُ

غَانِيَةٌ لَمْ أُغْنَ عَنْ حُبِّهَا يَقْتُلُ فِي أَجْفَانِهَا السِّحْرُ

إِنْ نَظَرَتْ قُلْتُ بِهَا ذِلَّةٌ أَوْ خَطَرَتْ قُلْتُ بِهَا كِبْرُ

يَخِفُّ أَعْلَاهَا فَتَعْتَاقُهُ رَادِفَةٌ يُعْيَا بِهَا الْخَصْرُ

أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصْلِهَا حَسْبِيَ أَنْ يَبْقَى لِيَ الْهَجْرُ

وَرُبَّمَا جَادَ بِمَا يُرْتَجَى وَبَعْضُ مَا لَا يُرْتَجَى الدَّهْرُ

لَمْ يَبْقَ مَعْرُوفٌ يَعُمُّ الْوَرَى إِلَّا أَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَطْرُ

أَبْيَضُ يُنْمَى مِنْ بَنِي مُصْعَبٍ إِلَى الَّتِي مَا فَوْقَهَا فَخْرُ

مَا اسْتَبَقَ النَّاسُ إِلَى سُؤْدَدٍ إِلَّا تَنَاهَى وَلَهُ الذِّكْرُ

وَلَا حَمِدْنَا فِي امْرِئٍ خُلَّةً إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهَا عَشْرُ

وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّ أَقْطَارِهِ أَحْسَنُ إِنْ عَدَّدَهَا الشِّعْرُ

١ تقرنون تطيقون ٢ الداثر الممحو

أَوَجْهُهُ الْوَاضِحُ أَمْ حِلْمُهُ الرَّاجِحُ أَمْ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
زِينَتْ بِهِ الشُّرْطَةُ لَمَّا غَدَا إِلَيْهِ مِنْهَا النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
كَأَنَّمَا الْحُرِّيَّةُ فِي كَفِّهِ نَجْمُ دُجًى شَيَّعَهُ الْبَدْرُ

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لَدَيْكَ هَوَى النَّفْسِ اللَّجُوجِ وَسُولُهَا وَفِيكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ وَصْلاً تُنِيلُهَا
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنْكَ الْمُعَاصَاةُ لِلصِّبَى وَلَوْ أَنَّهَا قَلَّتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَا
قَنِيتُ عَزَاءً عَنْ شُجُونٍ أُضِيفُهَا إِلَيَّ وَعَنْ أَسْرَابِ دَمْعٍ أُجِيلُهَا (١)
وَبِنْتَ وَقَدْ غَادَرْتَ فِي الْقَلْبِ لَوْعَةً مُقِيمًا جَوَاهَا مُطْمَئِنًّا غَلِيلُهَا
خَلِيلَيَّ لَا أَسْمَاءَ إِلَّا أُدِّكَارُهَا وَلَا دَارُ مِنْ وَهْبِينَ إِلَّا طُلُولُهَا
تَمَادَى بِهَا الْهَجْرُ الْمُبَرِّحُ وَالنَّوَى بِمَسْمَعِهَا قَالُ الْوُشَاةِ وَقِيلُهَا
وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي عَزَائِيَ أَنْ أُرَى قَتِيلَ هَوَانٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا (٢)
وَقَدْ خَبَّرَ الشَّيْبُ الشَّبِيبَةَ أَنَّهَا تَقَضَّتْ وَأَنِّي مَا سَبِيلِي سَبِيلُهَا
هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا عَبْرَةٌ أَسْتَزِيدُهَا أَوِ الْحُبُّ إِلَّا عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا (٣)
لَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ الْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ تَحُطُّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ حُمُولُهَا
مَجِيءُ عُبَيْدِ اللهِ مِنْ شَرْقِ أَرْضِهِ سُرَى الدِّيمَةِ الْوَطْفَاءِ هَبَّتْ قَبُولُهَا (٤)
مَسِيرٌ تَلَقَّى الْأَرْضُ مِنْهُ رَبِيعَهَا وَيَبْهَجُ عَنْهُ حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا

١ اجيلها ادبرها ٢ يودى يدفع ديتهُ ٣ استقيلها اطلب النهوض منها
٤ الديمة المزنة من المطر. القبول الريح القبلية

فَمَا هُوَ تَعْرِيسُ ٱلْمَطَايَا وَنَصُّهَا ... وَلٰكِنَّهُ حِلُّ ٱلْعُلَى وَرَحِيلُهَا (١)

وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلْحُسَيْنِ تَرُدُّهُ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ أَعْرَاقٌ مُهَدَّى دَلِيلُهَا (٢)

أَضَاءَتْ لَهُ بَغْدَادُ بَعْدَ ظَلَامِهَا ... فَعَادَ ضُحًى إِمْسَاؤُهَا وَأَصِيلُهَا

وَبَاتَتْ بِهِ حَتَّى تَفَرَّدَ بِٱلْعُلَى ... غَرَائِبُ أَفْعَالٍ قَلِيلٍ شُكُولُهَا

مَقَامَاتُ حِلْمٍ مَا يُوَازَنُ قَدْرُهَا ... وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يُطَاعُ عَذُولُهَا

وَقَدْ تُسْعِرُ ٱلْهَيْجَاءُ مِنْهُ بِمِرْجَمٍ ... تُؤَدَّى بِهِ أَوْتَارُهَا وَذُحُولُهَا (٣)

وَتَعْطِفُ أَثْنَاءُ ٱلسَّرَادِقِ حَوْلَهُ ... عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سُدُولُهَا (٤)

إِذَا ٱلْقَوْمُ قَامُوا يَرْقُبُونَ بُدُوَّهُ ... بَدَا حَسَنُ ٱلْأَخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا

كَأَنَّهُمُ عِنْدَ ٱسْتِلَامِ رِكَابِهِ ... عَصَائِبُ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ حَانَ قُفُولُهَا (٥)

إِذَا ٱزْدَحَمُوا قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ ... مَشَوْا مِشْيَةً يَأْبَى ٱلْأَنَاةَ عَجُولُهَا

فَمَا تَخْطُرُ ٱلشُّبَّانُ فِيهَا مُخِيلَةً ... وَلَا ٱلشَّيْبُ تَسْتَدْعِي وَقَاراً كُهُولُهَا

يُجَلُّونَ مَأْمُولاً مَخُوفاً لِنَائِلٍ ... يُوَالِيهِ أَوْ صَوْلَاتِ بَأْسٍ يَصُولُهَا

أَبَا أَحْمَدٍ وَٱلْحَمْدُ رَهْنُ مَآثِرٍ ... تُؤَثِّلُهَا أَوْ عَارِفَاتٍ تُنِيلُهَا (٦)

وَصَلْتُ بِكَ ٱلْحَاجَاتِ جَمْعاً وَإِنَّمَا ... بِطُولِ جَلِيلِ ٱلْقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا

وَأَرْسَلْتُ أَفْوَافَ ٱلْقَوَافِي شَوَافِعاً ... إِلَيْكَ وَقَدْ يَجْدِي لَدَيْكَ رَسُولُهَا (٧)

---

١ التعريس نزول المسافرين في آخر الليل للاستراحة · نصها يقال سير نص اي جدّ رفيع ٢ الاعراق الاصول ٣ المرجم من الرجال الشديد · الاوتار جمع وتر وهو العداوة · الذحول الثارات ٤ اثناء طيات · تنجاب تنكشف · السدول الحجب ٥ القفول الرجوع ٦ تؤثلها توصلها وتعظمها ٧ افواف جمع فوف وهو نوع من برود اليمن وقطع القطن

زَوَاهِرُ نَوْرٍ مَا يَجِفُّ جَنِيُّهَا ... وَأَنْجُمُ لَيْلٍ مَا يُخَافُ أُفُولُهَا

بَوَادٍ بِإِحْسَانٍ عَلَيْكَ وَخَلْفَهَا ... عَوَائِدُ لَمْ تُطْلَقْ إِلَيْكَ كُبُولُهَا (١)

وَمَا بِصَوَابٍ أَنْ يُؤَخَّرَ حَظُّهَا ... وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْضَاحُهَا وَحُجُولُهَا (٢)

إِذَا مَا الْبُزَاةُ الْبِيضُ لَمْ تُسْقِ رِيَّهَا ... عَلَى سَاعَةِ الْإِحْسَانِ خِيفَ نُكُولُهَا (٣)

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر

هُوَ يْنَاكَ مِنْ لَوْمٍ بِحُبٍّ تَكَتُّمَا ... وَقَصْرَكَ نَسْتَخْبِرْ رُبُوعًا وَأَرْسُمَا (٤) (١)

تَحَمَّلَ عَنْهَا مُنْجِدٌ مِنْ خَلِيطِهِمْ ... أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى تَحَوَّلَ مُتْهِمَا

وَمَا فِي سُؤَالِ الدَّارِ إِدْرَاكُ حَاجَةٍ ... إِذَا اسْتُعْجِمَتْ آيَاتُهَا أَنْ تَكَلَّمَا

نَصَرْتُ لَهَا الشَّوْقَ اللُّجُوجَ بِأَدْمُعٍ ... تَلَاحَقْنَ فِي أَعْقَابِ وَصْلٍ تَصَرَّمَا

وَتَيَّمَنِي أَنَّ الْجَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ ... وَأَنَّ الْحِمَى وَصْفٌ لِمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى

وَكَمْ رُمْتُ أَنْ أَسْلُو الصَّبَابَةَ نَازِعًا ... وَكَيْفَ ارْتِجَاعِي فَائِتًا قَدْ تَقَدَّمَا

أُؤَلِّفُ نَفْسًا قَدْ أُعِيدَتْ عَلَى الْهَوَى ... شُعَاعًا وَقَلْبًا فِي الْغَوَانِي مُقَسَّمَا

وَقَدْ أَخَذَ الرَّكْبَانُ أَمْسِ وَغَادَرُوا ... حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِرًا وَمُكَتَّمَا

وَمَا كَانَ بَادِي الْحُبِّ مِنَّا وَمِنْكُمُ ... لِيَخْفَى وَلَا سِرُّ التَّلَاقِي لِيُعْلَمَا

---

١ الكبول القيود ٢ الحجول البياض ٣ النكول النكوص والجبن

٤ هو يناك اي رويدك سر الهوينا . قصرك اسم فعل بمعنى اقصر . وكان اصل الشطر الاول « هو يناك من لوم على حبّ تكتما » وهو غير مستقيم الوزن كما ترى ولذلك ابدلنا من « عَلَى » « بِاء » فقلنا « بحب » وكثيرًا ما وقع لنا مثل هذا الخلل في هذا الديوان وهو خطأ طبعي (١)

اكم فتاة تعود

اخطأ الشارح: تكتم اكم فتاة ورد في غير شعر البحتري وعلى هذا يكون الاصل صحيحًا . ع

أَلاَ رُبَّمَا يَوْمٌ مِنَ ٱلرَّاحِ رَدَّ لِي ... شَبَابِيَ مَوْفُورًا عَلَيَّ مُتَمَّمَا
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرَى ٱلأُفْقَ نَاشِرًا ... عَلَى شَرْقِهِ عُرْفًا مِنَ ٱللَّيْلِ أَسْحَمَا (١)
وَمَا لَيْلَتِي فِي بَاطَرَنْجَا ذَمِيمَةٌ ... إِذَا كَانَ بَعْضُ ٱلْعَيْشِ رَنْقًا مُذَمَّمَا (٢)
طَلَعْتُ عَلَى بَغْدَادَ أَخْلَقَ طَالِبٍ ... لِنُجْحٍ وَأَحْرَى وَافِدٍ أَنْ يُكَرَّمَا
شَفِيعِي أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَعُمْدَتِي ... سُلَيْمَانُ أَحْبُوهُ ٱلْقَرِيضَ ٱلْمُنَمْنَمَا
قَصَائِدُ مَنْ لاَ يَسْتَعِرْ مِنْ حُلِيِّهَا ... تُخَلِّفْهُ مَحْرُومًا مِنَ ٱلْعَيْشِ مُحْرَمَا
خَوَالِدُ فِي ٱلأَقْوَامِ يَبْعُثْنَ مُثَّلاً ... فَمَا تَدْرُسُ ٱلأَيَّامُ مِنْهُنَّ مَعْلَمَا (٣)
وَجَدْنَا أَبَا أَيُّوبَ حَيْثُ عَهِدْتُهُ ... مِنَ ٱلأُنْسِ لاَ جَهْمًا وَلاَ مُتَجَهِّمَا
فَتًى لاَ يُحِبُّ ٱلْجُودَ إِلاَّ تَعَجُّرُفًا ... وَلاَ يَتَعَاطَى ٱلأَمْرَ إِلاَّ تَهَجُّمَا
ثِقَافُ ٱللَّيَالِي فِي يَدَيْهِ فَإِنْ تَمِلْ ... صُرُوفُ زَمَانٍ رَدَّ مِنْهَا فَقَوَّمَا
مَلِيءٌ بِأَلاَّ يَغْلِبَ ٱلْهَزْلُ جِدَّهُ ... وَإِنْ رَاحَ طَلْقًا لِلنَّدَى مُتَبَسِّمَا
مُؤَدٍّ إِلَى ٱلسُّلْطَانِ جُهْدَ كِفَايَةٍ ... يَعُدُّ بِهَا فَرْضًا عَلَيْهِ مُقَدَّمَا
زَعِيمٌ لَهَا بِٱلْعَظْمِ مِمَّا عَنَاهُمُ ... فَلَوْ جَشَّمُوهُ نَقْلَ رَضْوَى تَجَشَّمَا
أُطِيعُ وَأُضْحِي وَهْوَ طَوْعُ خَلاَئِقِي ... كَرَائِمَ يَتْبَعْنَ ٱلنَّدَى حَيْثُ يَمَّمَا
فَلاَ هُوَ مُرْضٍ عَاتِبًا فِي سَمَاحِهِ ... وَلاَ مُنْصِفٌ وَفْرًا إِذَا مَا تَظَلَّمَا
وَلَمْ أَرَ مُعْطًى كَٱلْمُخَرَّمِ تَمَّمَتْ ... يَدَاهُ عَلَى بَذْلٍ فَأَعْطَى ٱلْمُخَرَّمَا
رِبَاعٌ نَشَتْ فِيهَا ٱلْخِلاَفَةُ طِفْلَةً ... وَحَطَّ إِلَيْهَا ٱلْمُلْكُ غَضًّا فَخَيَّمَا (٤)

١ اسحم اسم تفضيل اي شديد السواد ٢ رنقا كدرا ٣ المعلم الاثر يهتدى به الى الطريق ٤ نشت اراد نشأت فخففها واجراها مجرى المعتل للوزن

أَلُومُ أَجَلَّ ٱلْقَوْمِ قَدْرًا وَقِيمَةً ... إِذَا هُوَ لَمْ يَشْرَهْ إِلَيْهَا تَغَنَّمَا (١)

وَأَحْسِدُ فِيهَا آخَرِينَ أَوَدُّهُمْ ... وَمَا كُنْتُ لِلْحُسَّادِ مِنْ قَبْلِهَا أَبْنَمَا (٢)

بِحَسْبِكَ أَنَّ ٱلشُّوسَ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ ... رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ ٱلْمَكَارِمِ قَيِّمَا

رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا ٱلْيَمِينَيْنِ نَجْدَةً ... تُحَرِّقُ فِي أَعْدَائِهِمْ وَتَكَرُّمَا

وَكَمْ لَبِسَتْ مِنْكَ ٱلْعِرَاقُ صَنِيعَةً ... يُشَارِفُ مِنْهَا ٱلْأُفْقُ أَنْ يَتَغَيَّمَا

ثَلَثْتَ فُرَاتَيْهَا بِجُودٍ سَجِيَّةٍ ... وَجَدْنَاكَ أَوْلَى بِٱلتَّدَفُّقِ مِنْهُمَا (٣)

وَمَكْرُمَةٍ لَمْ يَبْتَدِ ٱلْقَوْمُ صَوْغَهَا ... وَلَمْ يَتَلَافَوْا مُبْتَنَاهَا تَعَلُّمَا

هَدَيْتَ لَهَا إِنَّ ٱلتَّكَرُّمَ فِطْنَةٌ ... وَقَدْ يَغْفُلُ ٱلشَّهْمُ ٱلْأَرِيبُ لَيَلُؤُمَا

وَلَيْسَ يَنَالُ ٱلْمَرْءُ فَارِعَةَ ٱلْعُلَى ... إِذَا لَمْ يَكُنْ بِٱلْمَغْرَمِ ٱلْأَدِ مُغْرَمَا (٤)

وَدِدْتُ لَوَ ٱنَّ ٱلطَّيْفَ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ ... عَلَى قُرْبِ عَهْدِنَا أَلَمَّ فَسَلَّمَا

لَسَرْعَانَ مَا نَاقَتْ إِلَيْكَ جَوَانِحِي ... وَمَا وَلِهَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ تَنَدُّمَا

ذَكَرْتُكَ ذِكْرَى طَامِعٍ فِي تَجَمُّعٍ ... رَأَى ٱلْيَأْسَ فَٱرْفَضَّتْ مَدَامِعُهُ دَمَا

وَمِثْلُكَ قَدْ أَدَّى سُلَيْمَانَ بُلْغَةً ... إِلَى ٱلْمَجْدِ أَوْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُنْعِمَا

وقال يمدح ابن الفياض

مَا تُقْضَى لُبَانَةٌ عِنْدَ لُبْنَى ... وَٱلْمُنَى بِٱلْغَانِيَاتِ مُنَى

هَجَرَتْنَا يَقْظَى وَكَادَتْ عَلَى عَا ... دَتِهَا فِي ٱلصُّدُودِ تَهْجُرُ وَسْنَى (٥)

---

١ تغنمه عده غنيمة ٢ ابنم ابن والميم زائدة ٣ الفراتان نهرا دجلة والفرات ٤ فارعة الجبل اعلاه . الاد الداهية والامر الفظيع . المغرم الخسارة ٥ وسنى نائمة

بَعْدَ لَأْيٍ وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنْهَا ... طَائِفٌ طَافَ بِي عَلَى الرَّكْبِ وَهْنَا (١)

تَتَثَنَّى حَاجَاتُ نَفْسِي اتِّبَاعًا ... لِقَضِيبٍ فِي بُرْدِهَا يَتَثَنَّى

قَدْكِ مِنِّي فَمَا جَوَى السُّقْمِ إِلَّا ... فِي ضُلُوعٍ عَلَى جَوَى الْحُبِّ تُحْنَى (٢)

لَوْ رَأَتْ حَادِثَ الْخِضَابِ لَأَنَّتْ ... وَأَرَنَّتْ مِنِ احْمِرَارِ الْبُرَنَّا (٣)

خِلْتُ جَهْلًا أَنَّ الشَّبَابَ عَلَى طُو ... لِ اللَّيَالِي ذَخِيرَةٌ لَيْسَ تَفْنَى

وَأَرَى الدَّهْرَ مُدْنِيًا مَا تَنَاءَى ... لِضِرَارٍ وَمُبْعِدًا مَا تَدَنَّى

كَلَفُ الْبِيضِ بِالْمُغَمِّرِ قَدْرًا ... حِينَ يَكْلَفْنَ وَالْمُصَغِّرِ سِنًّا (٤)

يَتَشَاغَفْنَ بِالْغَرِيرِ الْمُسَمَّى ... مِنْ تَصَابٍ دُونَ الْجَلِيلِ الْمُكَنَّى (٥)

مُغْرَمٌ بِالْمُدَامِ أُتْرِعُ كَاسًا ... سَاطِعًا ضَوْءُهَا وَأَنْسِفُ دَنًّا (٦)

حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الزَّمَانَ وَلَا أُلْـ ... ـفِي إِلَى الْعَاذِلِ الْمُكَثِّرِ أُذْنَا

يَزْعُمُ الْبِرَّ فِي التَّشَدُّدِ وَالْأَسْـ ... ـمَحُ أَوْلَى بِأَنْ يُبَرَّ وَيُدْنَى

يَخْتَشِي زَلَّةَ الْخِطَارِ وَأَرْجُو ... عَوْدَةً مِنْ عَوَائِدِ اللهِ تُمْنَى (٧)

لَمْ تَلُمْنِي أَنِّي سَمَحْتُ وَلَكِنْ ... لُمْتَ أَنِّي أَحْسَنْتُ بِاللهِ ظَنَّا

إِنْ تُعَنِّفْ عَلَى سَمَاحٍ فَلَا تَعْـ ... ـدُ عَلِيًّا مُسِيرًا أَوْ مُبِنَّا (٨)

هُوَ أَجْنَى بِمَا يُنَوِّلُ مِنْ أَنْـ ... ـ يَتَعَدَّى لَاحِيهِ أَوْ يَتَجَنَّى

---

١ لأْي ابطاء ٢ قدك اسم بمعنى حسبك اي كفايتك ويكفيك ٣ ارنت صاحت . البرنا الحناء ٤ المغمر الملقي بنفسه في الغمرات . المقتحم المهالك ٥ شغفه الحب غشي قلبه من فوقه واحرقه ٦ اترع املأ . انسف دك واقتلع والمراد به هنا انهُ يشرب الدن او الزق فلا يترك لهُ اثرًا ٧ الخطار جمع خطر ٨ ابنَ بالمكان اقام

يَهَبُ ٱلنَّائِلَ ٱلْمُثْنَى وَلَا يَسْتَأْنِفُ ٱلْكَيْدَ فِي ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُثْنَى
عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَلْحَقَ فِينَا بِعُمُومِ ٱلْمَعْرُوفِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا
عَبَّدَتْهُ ٱلْحُقُوقُ وَٱلْحُرُّ مَنْ أَصْبَحَ عَبْدًا فِي طَاعَةِ ٱلْجُودِ قِنَّا (١)
وَتَأَبَّى مِنْ أَنْ يُقَالَ كَرِيمٌ لِسِوَاهُ إِلَّا شُحَاحًا وَضِنَّا (٢)
عَزَمَاتٌ إِذَا قَسَطْنَ عَلَى ٱلدَّهْرِ رَآهُ أَوْ عَدَّهُ ٱلدَّهْرُ قِرْنَا
يَتَأَنَّى بُغَى ٱلتَّعَجُّلِ وَٱلْأَعْجَلُ فِي بَعْضِ شَانِهِ مَنْ تَأَنَّى (٣)
مُدْرِكٌ بِٱلظُّنُونِ مَا طَلَبُوهُ بِفُنُونِ ٱلْأَخْبَارِ فَنًّا فَفَنَّا
لَا تَرُدْ عِنْدَ مَنْ تَخَيَّرَ رَأْيًا وَٱطْلُبِ ٱلرَّأْيَ عِنْدَ مَنْ يَتَظَنَّى
وَدَّ قَوْمٌ لَوْ سَاجَلُوهُ وَلَوْ سُو جِلَ قَدْ خَابَ جَاهِلٌ وَتَعَنَّى (٤)
مِنْ تَمَنِّي ٱلْحَصِيفِ عِنْدَ ٱلتَّمَنِّي أَنْ يَكُونَ ٱلْخِيَارُ فِيمَا تَمَنَّى
رَدَّ مُلْكَ ٱلْعِرَاقِ عَفْوًا إِلَيْهَا فَرَسًا فِي رِبَاعِهَا وَٱطْمَأَنَّا
كَمْ مُعَزًّى عَنْهُ وَقَدْ سَارَ عَنْهَا عَادَ فِي عَوْدِهِ إِلَيْهِ مُهَنَّا
يُرْذَلُ ٱلْبَحْرُ فِي بُحُورِ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ إِذْ جِئْنَ بِٱلنَّوَالِ فَفِضْنَا
وَاسِطُو سُؤْدَدٍ فَلَيْسَ يُنَادَوْ نَ إِلَى ٱلْمِلْكِ مِنْ هُنَاكَ وَهُنَّا (٥)
نَزَلُوا رَبْوَةَ ٱلْعِرَاقِ ٱرْتِيَادًا أَيُّ أَرْضٍ أَشَفُّ ذِكْرًا وَأَسْنَى
بَيْنَ دَيْرِ ٱلْعَاقُولِ مُرْتَبَعٌ يُشْرِفُ مُحْتَلُّهُ إِلَى دَيْرِ قُنَّا

---

١ عبده اتخذه عبدًا ٠ قن يقال عبد قن بالنعت والاضافة اى خالص القنونة اي العبودية وابواه عبد وامة ٢ الشحاح والضن بمعنى البخل ٣ بغى جمع بغية ٤ ساجلوه ساموه اي باروه في السمو ٥ هنا بالتشديد هي هنا الاشارية فشددها

حَيْثُ بَاتَ الزَّيْتُونُ مِنْ فَوْقِهِ النَّخْلُ عَلَيْهِ وُرْقُ الْحَمَامِ تَغَنَّى
مَا الْمَسَاعِي إِلاَّ الْمَكَارِمُ تُرْثَا دُ وَإِلاَّ مَصَانِعُ الْمَجْدِ تُبْنَى
وَالْكَرِيمُ النَّامِي لِأَصْلٍ كَرِيمٍ حَسَنٌ فِي الْعُيُونِ يَزْدَادُ حُسْنَا

واهدى اليهِ عبد الله بن الحسين بن سعد نبيذاً فقال فيهِ

خَانَ عَهْدِي مُعَاوِدًا خَوْنَ عَهْدِي مَنْ لَهُ خِلَّتِي وَخَالِصُ وُدِّي
بَاتَ بِالْحُسْنِ وَحْدَهُ لَمْ يُنَازِعْ شَرِيكٌ وَبِنْتُ بِالْبَثِّ وَحْدِي
أَعْلَنَ السِّرَّ فِي هَوَاهُ وَأَرْضَى خَطَإِي فِي الَّذِي أَتَيْتُ وَعَمْدِي
لَيْسَ بَرْحُ الْغَرَامِ مَا بِتُّ تُخْفِي إِنَّ بَرْحَ الْغَرَامِ مَا بِتُّ تُبْدِي (١)
هَبَّ يَسْقِي فَكَادَ يَصْبُغُ مَا جَا وَرَ مِنْ حُمْرَتَيْ مُدَامٍ وَخَدِّ
وَجَنَى الْوَرْدَ ثَالِثٌ فَسَبِيلِي شَمُّ وَرْدٍ طَوْرًا وَتَقْبِيلُ وَرْدِ
حَسُنَتْ لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ وَابْيَضَّتْ بِمَسْوَدِّهَا يَدُ الدَّهْرِ عِنْدِي
بَاتَ أَرْضَى الْأَحْبَابِ عِنْدِي وَعَبْدُ اللهِ أَرْضَى بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدِ
سَيِّدٌ يَصْرَعُ الْمُصَارِعَ فِي السُّؤْ دَدِ بِالسَّاعِدِ الطَّوِيلِ الْأَشَدِّ
أَوْسَعُ الْأَكْرَمِينَ سَاحَةَ مَعْرُو فٍ وَأَعْلَاهُمْ بَنِيَّةَ مَجْدِ
أُعْطِيَ الْفَصْلَ فِي الْخِطَابِ كَمَا يُؤْ ثَرُ أَمْ لَيْسَ خَصْمُهُ بِأَلَدِّ
حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ مُتَمِّمِ بِرٍّ يُفْرِحُ النَّفْسَ أَوْ مُعَظِّمِ رِفْدِ
طَرَقَتْنَا تِلْكَ الْهَدِيَّةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ خَيْرِ مَا تَبَرَّعْتَ تُهْدِي

١ البرح الشدة

قَدْ تَرَكْنَا لَكَ ٱلْمَرَاكِبَ مِنْ أَحْوَى غَرِيبٍ فِي لَوْنِهِ أَوْ سَمَنْدِ (١)
وَبَنِي ٱلرُّومِ بَيْنَ أَبْيَضَ بَضٍّ مُشْرِقٍ لَوْنُهُ وَأَسْمَرَ جَعْدِ (٢)
وَٱقْتَصَرْنَا عَلَى ٱلَّتِي فَاجَأَتْنَا صُبْحَةً عِنْدَمَا ٱسْتَشَفَّتْ لِوِرْدِ
لَبِسَتْ زُرْقَةَ ٱلزُّجَاجِ فَجَاءَتْ ذَهَبًا يَسْتَنِيرُ فِي لَازَوَرْدِ

وقال يمدح ابا صالح بن عمار

أَقِمْ عَلَّهَا أَنْ تَرْجِعَ ٱلْقَوْلَ أَوْ عَلِّي أُخَلِّفُ فِيهَا بَعْضَ مَا بِي مِنَ ٱلْخَبْلِ (٣)
هِيَ ٱلدَّارُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ ٱلْبِلَى وَعَفَّى لَجَاجُ ٱلرِّيحِ بِٱلرَّائِحِ ٱلْوَبْلِ (٤)
فَإِنْ لَمْ تَقِفْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ سَاعَةً فَقِفْهَا عَلَى تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ مِنْ أَجْلِي
وَإِنْ شِئْتَ فَٱعْذُلْنِي فَإِنَّ صَبَابَتِي إِذَا نَفَدَتْ بِٱلدَّمْعِ عَادَتْ عَلَى ٱلْعَذْلِ
رَمَيْتُ ٱلْعُيُونَ ٱلنُّجْلَ أَمْسِ فَلَمْ أُصِبْ وَأَقْصَدَنِي ٱلرَّامُونَ بِٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجْلِ (٥)
فَمَا قَدْرُ مَا أُبْقِي إِذَا كَانَ مَوْضِعِي مِنَ ٱلْحُبِّ أَنْ أُبْلَى عَلَيْهِ وَلَا أُبْلِي
وَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ ٱلْهَوَى لَمْ أُقِمْ لَهُ فَكَيْفَ ٱلتَّصَابِي وَٱلْهَوَى كَانَ مِنْ قَبْلِي
عَذِيرِيَ مِنْ دَاءٍ قَدِيمٍ تَعَوَّلَتْ غَوَائِلُهُ فِي ٱلدَّهْرِ أَلْفَ فَتًى مِثْلِي
أَمَاتَ عَلَى عَفْرَاءَ عُرْوَةَ مِنْ هَوًى وَبَدَّدَ نَفْسًا مِنْ جَمِيلٍ عَلَى جُمْلِ
رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ٱلْحُبِّ أُسْوَةً فَمَاتُوا وَمَوْتُ ٱلْحُبِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْقَتْلِ

---

١ الاحوى من في عينيه حوة وقد مر تفسيرها . السمند الفرس وهي لفظة فارسية
٢ البض الرخص ٣ الخبل شدة الحزن والسقم والجنون ٤ عفت الريح المنزل درسته ومحته . الوبل المطر الشديد الضخم القطر ٥ اقصد السهم اصاب فقتل مكانه

وَلَيْسَ لِسَانِي لِلَّئِيمِ وَلَا يَدِي ... وَلَا نَاقَتِي عِنْدَ ٱلْبَخِيلِ وَلَا رَحْلِي

أَمُبْلِغَتِي أَيْدِي ٱلرَّوَاسِمِ جَعْفَرًا ... فَأُحْمَدَ فِي قَوْلٍ وَيُحْمَدَ فِي فِعْلِ (١)

وَأَعْهَدَ كَفًّا غَيْرَ مَعْهُودَةِ ٱلنَّدَى ... وَحَبْلَ وَدَادٍ ثَمَّ لَيْسَ بِمُنْحَلِّ

وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيمًا لَدَيْهِمِ ... بِنِدٍّ لَهُ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَلَا مِثْلِ

وَتِلْكَ سَحَابَاتٌ مَرَرْنَ وَقَدْ نَرَى ... تَفَاوُتَ مَا بَيْنَ ٱلرَّذَاذِ إِلَى ٱلْهَطْلِ (٢)

فَإِنْ تَنْفَرِدْ عَنَّا قَشِيرٌ بِمَجْدِهِ ... فَلَمْ تَنْفَرِدْ عَنَّا بِنَائِلِهِ ٱلْجَزْلِ

وَكُنَّا نَرَى بَعْضَ ٱلنَّدَى بَعْدَ بَعْضِهِ ... فَلَمَّا ٱنْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إِلَى ٱلْكُلِّ (٣)

وَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ ٱلسَّمَاحَةِ مُشْرِقًا ... بِوَجْهٍ أَرَانَا ٱلشَّمْسَ فِي ذٰلِكَ ٱلظِّلِّ

تَبِيتُ عَلَى شُغْلٍ وَلَيْسَ بِضَائِرٍ ... لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبِيتَ عَلَى شُغْلِ

عَلَى حُزْتَهَا بِٱلْجُودِ وَٱلْبَذْلِ لِلْهُبَى ... نَأَيْتَ بِهَا عَنْ هِمَّةِ ٱلْحَاسِدِ ٱلْوَغْلِ (٤)

كَمَا لَمْ يَنَلْ إِبْلِيسُ آدَمَ إِذْ سَعَى ... وَلَمْ يَمْحُ مِنْ نُورِ ٱلنَّبِيِّ أَبُو جَهْلِ

وَكَمْ لَكَ مِنْ وَسْمِيِّ عُرْفٍ تَعَرَّفَتْ ... لَهُ سِمَةٌ زَهْرَاءُ فِي طَالِبِ غُفْلِ (٥)

وَمِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعْشَرٍ لَوْ دَفَعْتَهَا ... عَلَى جَبَلٍ لَانْهَدَّ مِنْ فَادِحِ ٱلثِّقْلِ

شَكَرْتُكَ شُكْرِي لِٱمْرِئٍ جَادَ سَاحَتِي ... بِأَنْوَائِهِ طُرًّا وَلَمَّا أَقُلْ جُدْ لِي

---

١ الرواسم الابل السائرة رسيماً وهو سير لها فوق الذميل ٢ الرذاذ المطر الضعيف والهطل المطر القوي السخي ٣ انتجع سافر في طلب الرزق

٤ اللهى العطايا. الوغل الضعيف النذل الساقط ٥ الوسمي اول مطر الربيع. الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

عَلَى الْحَيِّ سِرْنَا عَنْهُمُ وَأَقَامُوا ... سَلَامٌ وَهَلْ يُدْنِي الْبَعِيدَ سَلَامُ

إِذَا مَا تَدَانَيْنَا فَأَنْتِ عَلَاقَةٌ ... وَإِمَّا تَبَاعَدْنَا فَأَنْتِ غَرَامُ

أَرَى النَّاسَ فِي جَوٍّ تَحَلَّيْنَ غَيْرَهُ ... وَلِي مِنْهُمُ بُرْءٌ وَمِنْكِ سَقَامُ

وَكَلَّفَنِي حُبُّكِ أَنْ أَتْبَعَ الْهَوَى ... يُضِلُّ وَآتِي الْأَمْرَ فِيهِ مَلَامُ

وَمَا أَنْفَكَّ دَاعِي الْبَيْنِ حَتَّى تَزَايَلَتْ ... قِبَابٌ بَنَاهَا حَاضِرٌ وَخِيَامُ

عَشِيَّةَ مَا بِي عَنْ شَبِيثٍ تَرَحُّلٌ ... فَأَمْضِي وَلَا لِي فِي شَبِيثَ مُقَامُ

وَمَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى حُلْمِ هَاجِدٍ ... يُحِلُّ لَنَا جَدْوَاكِ وَهْيَ حَرَامُ

إِذَا مَا تَبَاذَلْنَا النَّفَائِسَ خِلْتَنَا ... مِنَ الْجِدِّ أَيْقَاظًا وَنَحْنُ نِيَامُ

أُرَاقِبُ صَوْلَ الْوَغْدِ حِينَ يَهُزُّهُ ... اقْتِدَارٌ وَصَوْلَ الْحُرِّ حِينَ يُضَامُ

وَأَعْلَمُ مَا كُلُّ الرِّجَالِ مُشَيَّعٌ ... وَلَا كُلُّ أَسْيَافِ الرِّجَالِ حُسَامُ

أَدِينُ بِأَنْ لَا تُسْتَحَلَّ أَمَانَةٌ ... لِحُرٍّ وَأَنْ لَا يُسْتَبَاحَ ذِمَامُ

وَأَتْرُكُ عِرْضَ الْمَرْءِ لَوْ شِئْتُ كَانَ لِي ... وَلِلذَّمِّ فِيهِ مَسْرَحٌ وَمَسَامُ (١)

فَكَيْفَ أَذُودُ الْخَسْفَ عَمَّنْ تَطُولُهُ ... يَدِي وَأُسَامُ الْخَسْفَ حِينَ يُسَامُ

فَتًى لِلَّهِ أَرْضَى فِي الْعِرَاقِ إِقَامَةً ... وَفِي الْأَرْضِ لِلسَّفْرِ الْمُغِذِّ شَآمُ (٢)

شَذَاتِي مِنْ نَحْوِ الصَّدِيقِ كَلِيلَةُ الْمَدَى ... وَزَيَارَاتِي الصَّدِيقَ لِمَامُ (٣)

المسام اسم مكان من سامت المواشي اي رعت وهو بمعنى المرعى ٢ السفر المسافرون . المغذ المسرع وهو نعت للسفر ولم يقل مغذين بالجمع لانهُ راعى لفظ السفر ٣ الشذاة بقية القوة وللمام غبٌّ اي حينًا بعد حين

وَلَسْتُ بِغَاشِي ٱلْقَوْمِ إِلاَّ ذُؤَابَةً ... وَلاَ بَابِهِمْ إِلاَّ عَلَيْهِ زِحَامُ (١)

وَأَزْهَرَ وَضَّاحِ ٱلْعَشِيَّاتِ لاَبَنِي ... عَنِ ٱلْأَرْضِ يَنَأَى عَنْ ذِرَاهُ قَتَامُ (٢)

مَتَى جِئْتَهُ عَنْ مَوْعِدٍ أَوْ فُجَاءَةً ... تَهَلَّلَ بَدْرٌ وَٱسْتَهَلَّ غَمَامُ

تُحَدِّثُنَا كَفَّاهُ وَٱلْمَحْلُ رَاهِنٌ ... عَنِ ٱلْأَرْضِ تَكْلاَ وَٱلسَّمَاءُ تُغَامُ

أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ وَٱلنَّدَى ... يَرُومُ بِهِ ٱلْعَوْصَاءَ لَيْسَ تُرَامُ (٣)

تَكَالِيفُ فِعْلٍ لَوْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ثِقْلُهُ ... شَكَا يَذْبُلٌ مَا نَابَهُ وَشِمَامُ

لَأَظْلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُضْحِيًا ... وَلِلظُّلْمِ بَيْنَ ٱلْخِلَّتَيْنِ ظَلاَمُ

أَأَذْكُرُ أَيَّامَ ٱلْمُصَافَاةِ بَعْدَمَا ... تَجَرَّمَ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وَعَامُ (٤)

نَدِمْتُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى لَمْ يُشِرْ بِهِ ... نَصِيحٌ وَلَمْ يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامُ

وَقَدْ خَبَّرُوا أَنَّ ٱلنَّدَامَةَ تَوْبَةٌ ... يُصَلَّى لَهَا أَنْ تُقْتَنَى وَيُصَامُ

وَأَنَّ جُحُودِي سُوءَ ظَنٍّ بِمُنْعِمٍ ... وَعُذْرِي مَعَاذِيرِي عَلَيْهِ خِصَامُ

وَقَدْ شَمَلَتْ بِشْرًا لِأَوْسٍ صَنِيعَةٌ ... بِهَا أُمِرَتْ سُعْدَى وَوُرِّثَ لاَمُ

فَإِنْ تَمْتَثِلْهَا فَٱلْمَكَارِمُ خِطَّةٌ ... لَكُمْ تَابِعٌ فِي نَهْجِهَا وَإِمَامُ

وَلَوْ شِئْتُمُ أَنْ تَسْتَثِيرُوا ٱسْتَثَرْتُمُ ... عِجَالاً وَلَكِنَّ ٱلْكِرَامَ كِرَامُ

يَكُرُّ عَلَيَّ ٱللَّوْمُ فِيكُمْ وَلاَبِسٌ ... مِنَ ٱللَّوْمِ مَنْ لاَ يَسْتَفِيقُ يُلاَمُ

يُجَرِّحُ أَقْوَالَ ٱلْوُشَاةِ فَرِيصَتِي ... وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ سِهَامُ (٥)

---

١ الذؤابة اعلى الشيء وذؤابة قومه اي المتقدم فيهم ٢ ينأى يفتر . القتام الغبار الاسود والظلام ٣ العوصاء يقال فلان يركب العوصاء اى يركب اصعب الامور ٤ تجرم انقضى وتم ٥ الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع . ويجرح بمعنى يجرح شدد للمبالغة

تَرَى أَلْسُنًا أُصْمِتْنَ بِالْعِيِّ إِنْ هَفَا ... بِيَ الرَّأْيُ مَصْنُوعًا لَهُنَّ كَلَامُ (١)

لَعَلَّ غَيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِي ... وَمَعْوَجَّ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ يُقَامُ (٢)

وَلَمَّا نَبَتْ بِي الْأَرْضُ عُدْتُ إِلَيْكُمُ ... أَمُتُّ بِحَبْلِ الْوِدِّ وَهْوَ رِمَامُ (٣)

وَقَدْ يَهْتَدِي بِالنَّجْمِ يُشْكِلُ سَمْتُهُ ... وَيُرْوَى بِمَاءِ الْجَفْرِ وَهْوَ ذِمَامُ (٤)

وَمَا كُلُّ مَا بُلِّغْتُمُ صِدْقُ قَائِلٍ ... وَفِي الْبَعْضِ إِزْرَاءٌ عَلَيَّ وَذَامُ (٥)

وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ بَدْءَ إِسَاءَةٍ ... لَهُ مِنْ زِيَادَاتِ الْوُشَاةِ تَمَامُ

وقال يمازح بشراً وقد نزل عكبراء

وَلَمَّا نَزَلْنَا عَكْبَرَاءَ وَلَمْ يَكُنْ ... نَبِيذٌ وَلَا كَانَتْ حَلَالًا لَنَا الْخَمْرُ

دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا وَرُبَّ عَظِيمَةٍ ... دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا فَأَصْرَخَنَا بِشْرُ (٦)

وقال يستبطئ حمولة وكان وجه اليهِ بغلامهُ نصر فتأخر عنهُ فقال

تَبَاعَدَ نَصْرٌ عَلَى آمِلٍ ... يُرَاقِبُ نَصْرًا وَإِقْبَالَهُ

لَعَلَّ حَمُولَةَ أَخْنَى عَلَى ... غُلَامِي جِهَارًا أَوِ اغْتَالَهُ (٧)

وَمَا كَانَ يَخْشَى عَلَى قَتْلَةٍ ... حَرَامٍ تَصُونُ لَهُ مَالَهُ

---

١ العي العجز وحبسة اللسان · هفا زلّ ٢ السخائم جمع سخيمة وهي الضغينة والموجدة في النفس ٣ متّ اليهِ بقرابة وصل اليهِ وتوسل · رمام بالٍ ٤ السمت الطريق والمحجة · الجفر البئر التي لم تطو او طوي بعضها · الذمام الآبار القليلة الماء ٥ ازراء تحقير · ذام مذمة ٦ اصرخ اعان واغاث ٧ اغتاله اهلكه

وَلاَ بِالْهُجُومِ عَلَى الْفَاحِشَا ... تِ يُمِرُّ عَلَى السَّيْفِ سُوءٌ آلَهُ

بَلَى فِي تَصَرُّفِ هٰذَا الزَّمَا ... نِ مَا بَدَّلَ الْمَرْءَ أَبْدَالَهُ

وَصَدَّتْ رَبِيعَةُ عَنْ شَاعِرٍ ... يُسَمِّي رَبِيعَةَ أَخْوَالَهُ

فَلاَ بُورِكَ الشِّعْرُ مِنْ صَنْعَةٍ ... وَمَنْ قِيلَ فِيهِ وَمَنْ قَالَهُ

وَكُنْتُ أَرَى عَاصِماً عَاصِماً ... مَنَ الْخَطْبِ أَرْهَبُ إِعْضَالَهُ (١)

وَلاَ الْمَرْزُبَانِيُّ أَحْمَدْتُهُ ... وَقَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ

وَمَا إِنْ أَخَلُّوا بِأُكْرُومَةٍ ... بَلِ النُّجْحُ لَقَّيْتُ إِخْلاَلَهُ

هُوَ الْحَظُّ يَنْقُصُ مِقْدَارُهُ ... لِمَنْ وَزَنَ الْحَظَّ أَوْ كَالَهُ

وَإِنَّ الْفَتَى تَبَعٌ لِلْحُظُو ... بِ تَنْقُلُ أَحْوَالُهَا حَالَهُ

وَإِنَّ الَّذِي يَتَهَيَّا عَلَيْهِ نَسِيبُ الَّذِي يَتَهَيَّا لَهُ

أَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ مَعْدِنٍ ... وَإِكْثَارَ سَاعٍ وَإِقْلاَلَهُ

فَرُدُّوا غُلاَمِيَ إِنْ لَمْ يَفُزْ ... بِنُجْحٍ وَلَمْ يُعْطِ آمَالَهُ

إِلَى سَادَةٍ مِنْ بَنِي مَخْلَدٍ ... يَعُدُّ السَّمَاحُ بِهِمْ آلَهُ

وقال يمدح احمد بن علي الاسكافي

أَلِمَا فَاتَ مِنْ تَلاَقِ تَلاَفِ ... أَمْ لِشَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافِ

أَمْ هُوَ الدَّمْعُ عَنْ جَوَى الْحُبِّ بَادٍ ... وَالْجَوَى فِي جَوَانِحِ الصَّدْرِ خَافِ

وَوُقُوفٍ عَلَى الدِّيَارِ فَمِنْ مُرْ ... تَبَعٍ شَائِقٍ وَمِنْ مُصْطَافِ

---

١ اعضاله اشكاله وتعقده اي عاصماً مانعاً وحافظاً

عَرَضٌ مِنْهُمُ خَسِيسٌ وَقَدْ حَلُّوا ٱللِّوَى مَنْزِلٌ بِوَجْرَةَ عَافِ
لَمْ تَدَعْ فِيهِ مُبْلِيَاتُ ٱللَّيَالِي غَيْرَ نُؤْيٍ تَسْفِي عَلَيْهِ ٱلسَّوَافِي (١)
وَأَثَافٍ أَتَتْ لَهَا حُجُجٌ دُو نَ لَظَى ٱلنَّارِ مِثْلُ كَٱلْأَثَافِي (٢)
قَمَرٌ فِي دُجُنَّةِ ٱللَّيْلِ يُوفِي أَمْ خَيَالٌ مِنْ عِنْدِ سُعْدَى يُوَافِي
مُسْعِفٌ بِٱلَّذِي مَتَى سُئِلَتْهُ عَدِمَتْ حَظَّهَا مِنَ ٱلْإِسْعَافِ
أَلشَّيْءُ تَسْخَطَتْهُ فَأَسْتَفْرِغَ قَصْرِي عَنْ سُخْطِهَا وَٱنْصِرَافِي
وَٱعْتِرَافِي بِمَا ٱقْتَرَفْتُ فَكَمْ قَدْ ذَهَبَ ٱلْإِعْتِرَافُ بِٱلْإِقْتِرَافِ
عَجِبَ ٱلنَّاسُ لِٱعْتِزَالِي وَفِي ٱلْأَطْرَافِ تُغْشَى أَمَاكِنُ ٱلْأَشْرَافِ
وَجُلُوسِي عَنِ ٱلتَّصَرُّفِ وَٱلْأَرْ ضُ لِمِثْلِي رَحِيبَةُ ٱلْأَكْنَافِ
لَيْسَ عَنْ ثَرْوَةٍ بَلَغْتُ مَدَاهَا غَيْرَ أَنِّي ٱمْرُؤٌ كَفَانِي كَفَافِي (٣)
قَدْ رَأَى ٱلْأَصْيَدُ ٱلْمُنَكِّبُ عَنِّي صَيَدِي عَنْ فِنَائِهِ وَٱنْحِرَافِي (٤)
وَغَبِيُّ ٱلْأَقْوَامِ مَنْ بَاتَ يَرْجُو فَضْلَ مَنْ لَا يَجُودُ بِٱلْإِنْصَافِ
إِنْ تَنَلْ قُدْرَةً فَقَدْ نِلْتَ صَوْنًا وَٱلتَّغَانِي بَيْنَ ٱلرِّجَالِ تَكَافِي (٥)
صَافِ أَمْثَالَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ تَعْتَرِفْ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ تُصَافِي

---

١ النؤي الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع السيل · السوافي الرياح تحمل ترابًا كثيرًا تهجم عَلَى الناس وتسفي تذري ٢ الاثافي الحجارة توضع عليها القدر للطبخ · الحجج الطرق المحفرة ٣ الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى
٤ الاصيد الرجل الذي يرفع راسه كبرًا · نكبّ عدل وتنحى · الفناء ساحة الدار
٥ تغانى القوم استغنى بعضهم عن بعض · التكافي المساواة واصلها تكافوء فخففت واجريت مجرى الناقص

أَرْبَحِيٌّ إِمَّا يُوافِقُ مَا تَهْوَى وَإِمَّا يَكْفِيكَ حَرْبَ الْخِلَافِ

أَيُّ بَادِي أُكْرُومَةٍ أَوْ مُرُوَّةٍ بَيْنَ رَأْبِينِ أَوْ حَصَاةِ قِذَافِ (١)

إِنْ أَخَفَّ الْكُتَّابَ فِي الْوَزْنِ غَدْرٌ رَجَحَتْ كِفَّةُ الْوَفِيِّ الْوَافِي

نِعْمَ مَوْلَى كِفَايَةٍ مِنْ أَمِينٍ أَوْ مُؤَدِّي أَمَانَةٍ مِنْ كَافِ

مَا تَرَاهُ وَعْفٌ فِي زَمَنِ الْخَوْ نِ يُرَى مِنْهُ فِي زَمَانِ الْعِفَافِ

هِمَّةٌ تَرْذُلُ الدَّنَايَا وَنَفْسٌ شَرُفَتْ إِنْ تَهِمَّ بِالْإِشْرَافِ

وَعُلَى فِي الصَّهْبَذَيْنِ وَدِدْنَا أَنَّهَا فِي الزُّبُودِ وَالْأَعْوَافِ

قَدَّمَتْهُ قَوَادِمُ الرِّيشِ مِنْهُمْ حِينَ خَاسَتْ بِآخَرِينَ الْخَوَافِي (٢)

رَهْطُ سَابُورَ ذِي الْجُنُودِ وَظُلًّا بِمُسَاعِي سَابُورَ ذِي الْأَكْتَافِ (٣)

عَمَّرُوا يُخْلِفُونَ بَاطِلَ مَا ظَنَّ الْعِدَى بِالْوِقَافِ ثُمَّ الْثِقَافِ

يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَدَّ لَكَ اللهُ بِنَاءَ الْعَلْيَاءِ مَدَّ الطِّرَافِ (٤)

لَنْ يَفُوتَ الرَّبِيعُ أَسْكَفَ مَا أَبْنَتَ وَالنَّهْرَوَانَ فِي أَسْكَافِ (٥)

وَلِيَتْ مِنْكُمَا بِنَيْلِ دِرَاكٍ مُغْدِقٍ وَبْلُهُ وَسَيْلٍ جُحَافِ (٦)

إِنْ بَلَوْنَاكَ كُنْتَ وَاحِدَ أَوْحَا دٍ لَهُمْ كَثْرَةٌ عَلَى الْآلَافِ

بِتَقَصِّي الْغَايَاتِ لَا تَنْصِفُ الرِّيحُ مَسَافَاتِهَا مِنَ الْإِزْحَافِ (٧)

---

١ المروي من رويت في الامر نظرت وفكرت . القذاف ما قبضت بيدك مما يملأ الكف فرميت به ٢ القوادم كبار الريش والخوافي صغاره وهي تحت القوادم خاس غدر ونكث ٣ الرهط الجماعة ٤ الطراف بيت من أدم ٥ ابن أقام ٦ دراك متتابع . مغدق غزير . جحاف اخاذ يذهب بكل شيء ٧ الازحاف الانتهاء الى غاية مطلوبة

وَاجْتِمَاعِ الْأَضْدَادِ فِيمَا تُوَالِي مِنْ أَيَادٍ فِينَا ثِقَالٍ خِفَافِ
شُهِرَتْ شُهْرَةَ النُّجُومِ وَسَارَ الذِّكْرُ مِنْهَا فِي النَّاسِ سَيْرَ الْقَوَافِي

وقال يستسقي نبيذاً من فرخانشاه بن عيسى

يَا ابْنَ عِيسَى بْنِ فَرْخَانَ وَلِلْعُجْمِ بِعِيسَى بْنِ فَرْخَانَ افْتِخَارُ
قَدْ حَطَطْنَا بِدَيْرِ قِنِّى وَمَا نَبْغِي قِرًى غَيْرَ أَنْ يَكُونَ الْعُقَارُ
فَاسْقِنِ مِنْ حَيْثُ كَانَ يَشْرَبُ كِسْرَى عُصْبَةً كُلُّهُمْ ظِمَاءٌ حِرَارُ
مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْهَا مَا تَوَلَّتْهُ مِنْ سِوَاهَا النَّارُ (١)
فَهِيَ الْخَمْرُ غَيْرَ أَنْ غَرَّ مِنْهَا لَقَبٌ مُحْدَثٌ لَهَا مُسْتَعَارُ
وَعَلَيْكَ الْاكْثَارَ إِذْ كَانَ مِنْ شَأْ نِ الْكَثِيرِ الْمَحَاسِنِ الْإِكْثَارُ

وقال يمدح محمد بن بدر

شَدَّ مَا أُغْرِمَتْ ظُلُومٌ بِهَجْرِي بَعْدَ وَجْدِي بِهَا وَغُلَّةِ صَدْرِي
وَلَعَمْرِي يَمِينُ بَرٍّ وَحَسْبِي فِي الْهَوَى أَنْ أَقُولَ فِيهِ لَعَمْرِي
مَا تَعَقَّبْتُ رُشْدَ حُبٍّ بِغَيٍّ مِنْ سُلُوٍّ وَلَا وِصَالًا بِهَجْرِ
طَرَقَتْنَا وَفِي الْخَيَالَاتِ نُعْمَى أُمُّ بَكْرٍ فَأَسْعَفَتْ أُمَّ بَكْرِ
فِي بُدُوٍّ مِنَ الشَّبَابِ عَلَيْهَا وَرَقٌ مِنْ جَدِيدِهِ الْمُسْبَكِرِ (٢)
كَمُلَتْ أَرْبَعٌ لَهَا بَعْدَ عَشْرٍ وَمَدَى الْبَدْرِ أَرْبَعٌ بَعْدَ عَشْرِ

١ الكميت الخمر التي فيها سواد وحمرة ٢ المسبكر الشاب التام المعتدل

لَوْ دَرَتْ مَا أَتَتْ لَمَنَّتْ بِنُجْحٍ ... لَمْ يُكَدِّرْ وَنَائِلٍ غَيْرِ نَزْرِ

قَدْ وَقَفْنَا عَلَى ٱلدِّيَارِ وَفِي ٱلرَّكْبِ حَرِيبٌ مِنَ ٱلْغَرَامِ وَمُثْرِ (١)

وَلَوَ ٱنِّي أُطِيعُ آمِرَ حِلْمِي ... كَانَ شَتَّى أَمْرُ ٱلدِّيَارِ وَأَمْرِي

وَلَقَدْ رَابَنِي مِنَ ٱللَّوْمِ إِصْغَا ... ئِي إِلَيْهِ وَأَعْهَدُ ٱللَّوْمَ يُغْرِي

كَلَّفَتْنِي ٱلْخَرْقَاءُ إِنْجَاحَ سَعْيِي ... أَوَ مَا قَامَتِ ٱلْحُظُوظُ بِعُذْرِي

مُعْلَقًا مَا جَنَى ٱلزَّمَانُ وَذَنْبِي ... فِي جِنَايَاتِ صَرْفِهِ ذَنْبُ صَخْرِ (٢)

أَطْلُبُ ٱلْجُودَ فِي أُنَاسٍ وَيُنْسِي ... كَهِلَالِ ٱلدُّجُنَّةِ ٱلْمُسْتَسِرِّ

وَافِدُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِٱلْمُتَأَنِّي ... دُونَ حَاجَاتِهِمْ وَلَا ٱلْمُتَأَرِّي (٣)

وَخَلِيلِي ٱلَّذِي إِذَا نَابَ دَهْرٌ ... حَمَلَتْ كَفُّهُ نَوَائِبَ دَهْرِي

كَٱبْنِ بَدْرٍ وَٱبْنِ ثَانٍ فَنَثْنِي ... إِصْبَعًا بِٱعْتِقَادِهِ لِٱبْنِ بَدْرِ

أَوْحَدٌ خَسَّ دُونَهُ ٱلْخَيْرُ حَتَّى ... مَا تَقُولُ ٱلسَّمَاءُ تَحْدِي بِقَطْرِ

أَمُقِلٌّ مِنْ غَزْرِهِ كُلُّ غَيْثٍ ... أَمْ مُخِلٌّ لِفَيْضِهِ كُلُّ بَحْرِ

خَيَّمَتْ شِيمَةٌ بِهِ عِنْدَ أَعْلَى ... شَرَفٍ يَرْتَقِي وَأَكْرَمِ نَجْرِ (٤)

وَاجِدٌ تَحْتَ أَخْمَصَيْهِ ٱلَّتِي يَرْ ... مِي إِلَيْهَا هَمَّ ٱلْمَسَاعِي وَيَجْرِي (٥)

تِلْكَ أَخْلَاقُهُ خُلِقْنَ خُصُومًا ... لِلْغَوَادِي تَجْنِي عَلَيْهَا وَتَزْرِي (٦)

---

١ الحريب المسلوب المال. ٢ صخر هي بنت لقمان ابن عاد . ومن امثالهم ما لي الا ذنب صخر يضرب لمن عوقب على الاحسان ٣ تأرى بالمكان احتبس واقام ٤ النجر الاصل ٥ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم ٦ الغوادي مطر الغداة . تزري تعيب

وَقَدَتْ دُونَهُ إِضَاءَةُ نُورٍ ... وَقَدَتْهَا لَهُ طَلَاقَةُ بِشْرِ

رَوْعَةٌ مِنْ وَقَارِهِ ظَنَّهَا الْجَا ... هِلُ إِذْ فَاجَأَتْهُ رَوْعَةَ كِبْرِ

فَتَرَى الْقَوْمَ وَهْوَ جَذْلَانُ طَلْقٌ ... فِي نَدِيِّ الْمُجَاهِمِ الْمُكْفَهِرِّ (١)

تَتَأَيَّا لَهُ لِتَبْلُغَ عَلْيَا ... هُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو (٢)

مَا رَأَى الْغَايَتَيْنِ قَوْلاً وَفِعْلاً ... غَيْرُ رَائِي جَدْوَى يَدَيْهِ وَشِعْرِي

حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ كَرِيمٍ وَإِنْ كِدْ ... تَ تُدَاوِي شَأْوِي وَتُخْمِلُ ذِكْرِي

مَا كَرِهْتُ الْغِنَى لِشَيْءٍ وَلَكِنْ ... سَاوَرَتْنِي نُعْمَاكَ مِنْ فَوْقِ قَدْرِي

طَاطَ مِنْ شَخْصِ مَا تُنِيلُ فَمَا مِنْ ... حَاجَتِي أَنْ يَطُولَ جُودُكَ شُكْرِي (٣)

أَيُّ شَيْءٍ تَرَى يَكُونُ وَقَدْ كَثَّرْتَ فِيهِ قَصْرَ الْكُمَيْتِ وَقَصْرِي

مُتْعَةُ الْعَيْنِ مِنْ حَلَاوَةِ مَرْعًى ... وَرِضَى النَّفْسِ مِنْ وَثَاقَةِ أَسْرِي

حُذِفَتْ مِنْ فُضُولِهِ صِحَّةُ الْعَتْقِ ... فَأَدَّتْهُ كَالْجَدِيلِ الْمُمَرِّ (٤)

يَتَغَالَى بِهِ التَّدَفُّقُ سَيْلاً ... كَانْكِفَاتِ السَّرِيِّ أَسْرَعَ يَجْرِي (٥)

أَوْ تَقَدَّى الشُّجَاعُ بَادَرَ يَنْضُو ... مِزَقًا مِنْ قَمِيصِهِ الْمُتَفَرِّي (٦)

فَهْوَ يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمِ شَدٍّ ... نُهْيَةَ الْعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ (٧)

---

١ جذلان مسرور · المجاهم الباسر الوجه · ندي مجلس ٢ تتأيا تتوقف

٣ طاط طال ٤ الجديل حبل من ادم او شعر في عنق البعير · الممر المفتول فتلاً شديداً ٥ الانكفات الانصراف والاجتماع · السري نهو صغير يجري الى النخل ٦ تقدى تجتر · ينضو يكشف · مزقاً قطعاً · المتفري المنشق

٧ النهية غاية الشيء وآخره

شِيَةٌ تَخْدَعُ الْعُيُونَ تَرَى أَنَّ عَلَيْهِ مِنْهَا سُحَالَةَ تِبْرِ (١)
صِبْغَةُ الْأُفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضٍ شَأْنُهُ وَأَوَّلِ فَجْرِ
عَلَّكَ ابْنُ الْحِصَانِ تَزْدَادُ فِي غَيْظِ أَعَادِيَّ بِالْحِصَانِ الطِّمِرِّ (٢)
وَالْجَوَادُ الْأَغَرُّ مِثْلُكَ لَا يَمْنَعُ مِثْلِي مِنَ الْجَوَادِ الْأَغَرِّ

وقال في محمد بن طاهر

تَرَى اللَّيْلَ يَقْضِي عَقْبَةً مِنْ هَزِيعِهِ أَمِ الصُّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيعِهِ (٣)
أَوِ الْمَنْزِلُ الْعَافِي يَرُدُّ أَنِيسَهُ بُكَاءً عَلَى أَطْلَالِهِ وَرُبُوعِهِ
إِذَا ارْتَفَقَ الْمُشْتَاقُ كَانَ سُهَادُهُ أَحَقَّ بِجَفْنَيْ عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ (٤)
وَلُوعُكَ أَنَّ الصَّبَّ إِمَّا مُتَيَّمٌ عَلَى وَجْدِهِ أَوْ زَائِدٌ فِي وَلُوعِهِ
وَلَا تَعْجَبْ مِنْ تَمَادِيهِ إِنَّهَا صَبَابَةُ قَلْبٍ مُؤْيِسٍ مِنْ نُزُوعِهِ (٥)
وَكُنْتُ أُرَجِّي فِي الشَّبَابِ شَفَاعَةً وَكَيْفَ لِبَاغِي حَاجَةٍ بِشَفِيعِهِ
مَشِيبٌ كَنَشْرِ السِّرِّ عَيَّ بِحَمْلِهِ مُحَدِّثُهُ أَوْ ضَاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ
تَلَاحَقَ حَتَّى كَادَ يَأْتِي بَطِيئُهُ لِحَثِّ اللَّيَالِي قَبْلَ أَتْيِ سَرِيعِهِ
أَخَذْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أُهْبَةَ صَرْفِهِ وَلَمَّا أُشَارِكْ جَازِعًا فِي هُلُوعِهِ (٦)

الشية النمنمة والتحسين ٠ السحالة ما سقط من الفضة والذهب اذا برد ٢ الطمر الفرس الجواد ٣ الغرة بياض الجبهة ٠ الصديع الصادع اي المشرق ٤ ارتفق اتكأ على مرفق يده او على الخدة ٠ الهجوع النوم ٠ السهاد السهر والارق ٥ مؤيس قانط ٦ الهلوع الخوف ٠ لما حرف جزم

وَلَمْ تُبْنَ دَارُ ٱلْعَجْزِ لِلْمُحْلِسِ ٱلَّذِي ... مَطِيَّتُهُ مَشْدُودَةٌ بِنُسُوعِهِ (١)

وَلَيْسَ ٱمْرَءًا إِلَّا ٱمْرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ ... قَنَاعَتُهُ مُنْحَازَةً عَنْ قُنُوعِهِ

إِذَا صَنَعَ ٱلصَّفَّارُ سُوءًا لِنَفْسِهِ ... فَلَا تَحْسُدِ ٱلصَّفَّارَ سُوءَ صَنِيعِهِ (٢)

وَكَانَ ٱخْتِيَالُ ٱلْعِلْجِ مِنْ عَطَشِ ٱلرَّدَى ... إِلَى نَفْسِهِ شَرَّ ٱلنُّفُوسِ وَجُوعِهِ (٣)

عَبَا لِجَمِيعِ ٱلشَّرِّ هِمَّةَ مَائِقٍ ... وَقَدْ كَانَ يَكْفِي بَعْضُهُ مِنْ جَمِيعِهِ (٤)

وَرَدَّتْ يَدَيْهِ عَنْ مُسَاوَاةِ رَافِعٍ ... زِيَادَةُ عَالِي ٱلْقَدْرِ عَنْهُ رَفِيعِهِ

بِصَوْلَتِهِ كَانَ ٱنْقِضَاضُ بِنَائِهِ ... لِأَسْفَلِ سِفْلٍ وَٱنْفِضَاضُ جُمُوعِهِ (٥)

وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بَسْتَ إِلَّا وَرَأْيُهُ ... شُعَاعٌ وَإِلَّا رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ

فَإِنْ يَحْيَ لَا يُفْلِحْ وَإِنْ يَثْوِ لَا يَكُنْ ... لِبَاكٍ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لِدُمُوعِهِ

دَمٌ إِنْ يُرَقْ لَا يَقْضِ تَبْلًا مَرَاقُهُ ... وَلَا يُطْفِئُ ٱلْأَوْغَامَ لُؤْمُ نَجِيعِهِ (٦)

شَفَى بَرَحَ ٱلْأَكْبَادِ أَنَّ ٱبْنَ طَاهِرٍ ... هَوَتْ أُمُّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ

تُرَجِّي خُرَاسَانٌ جِلَاءَ ظَلَامِهَا ... بِبَدْرٍ مِنَ ٱلْغَرْبِ ٱرْتِقَابُ طُلُوعِهِ

مَتَى يَأْتِهَا يُعْرَفْ مُقَوِّمُ دَرْئِهَا ... وَلَا يَخْفَ كَافِي شَأْنِهَا مِنْ مُضِيعِهِ

مَتَى قِظْتُ فِي شَرْقِ ٱلْبِلَادِ فَإِنَّنِي ... زَعِيمٌ بِأَنَّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيعِهِ

لَقَدْ جَشَّمَ ٱلْأَعْدَاءَ وِرْدَ نَفَاسَةٍ ... عَلَيْكَ يُلَاقُونَ ٱلرَّدَى فِي شُرُوعِهِ

وَكَمْ ظَهَرَتْ بَعْدَ ٱسْتِتَارٍ مَكَانُهَا ... شَنَاةٌ خَبَاهَا كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ (٧)

---

١ المحلس الفقير . النسوع سيور تشد بها الرحال ٢ قوله سوء لعله منصوب بنزع الخافض اي لسوء ٣ العلج الرجل الضخم من كفار العجم ٤ عبا هيأ المائق الاحمق في غباوة ٥ انقض هوى وسقط ٦ الاوغام الاحقاد ٧ الشناة البغضة مع عداوة . كاشح عدو

وَمَرْضَى مِنَ ٱلْحُسَّادِ قَدْ كَانَ شَفَّهُمْ ... تَوَقُّعُ هٰذَا ٱلْأَمْرِ قَبْلَ وُقُوعِهِ
وَمَا عُذْرُهُمْ فِي أَنْ تُعَلَّ صُدُورُهُمْ ... عَلَى نَاشِرِ ٱلْإِحْسَانِ فِيهِمْ مُشِيعِهِ
لَئِنْ شَهَرَ ٱلسُّلْطَانُ أَمْضَى سُيُوفِهِ ... وَرَشَّحَ عُودُ ٱلْمُلْكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ ٱلسَّيْلُ نَهْجَهُ ... وَأَنْ يَسْتَقِيمَ ٱلْمُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ

وقال يمدح اسحاق بن يعقوب

إِلَى أَيِّ سِرٍّ فِي ٱلْهَوَى لَمْ أُخَالِفِ ... وَأَيِّ غَرَامٍ عِنْدَهُ لَمْ أُصَادِفِ
وَلِي هَفَوَاتٌ بَاعِثَاتٌ لِيَ ٱلْجَوَى ... يُعَرِّضُنِي مِنْ بَرْحِهِ لِلْمَتَالِفِ
كَأَنَّ ٱلْعُيُونَ ٱلْفَاتِنَاتِ تَعَاوَنَتْ ... عَلَى تِرَةٍ عِنْدَ ٱلْعُيُونِ ٱلذَّوَارِفِ (١)
فَإِنْ أَسْلُ أُلَّافَ ٱلصِّبَى فَبِعُقْبِ مَا ... غَنِيتُ وَسَاحَاتُ ٱلصِّبَى مِنْ مَآلِفِي
أَرَى ثِقَةَ ٱلرَّاجِي مُوَاصَلَةَ ٱلْمُهَا ... تَكَاءَدَهَا أَوْ آدَهَا شَكُّ خَائِفِ (٢)
كَأَنَّ ٱلنَّوَى يَكْذِبْنَهُ نَحْبُ نَاذِرٍ ... يُقَضِّينَ مِنْهُ أَوْ أَلِيَّةُ حَالِفِ (٣)
إِذَا مَا لَقِينَاهُنَّ وَٱلشَّيْبُ شَفَّعَنَا ... تَغَابَيْنَ أَوْ كَلَّمْنَنَا بِٱلسَّوَالِفِ
لَئِنْ صَدَفَتْ عَنَّا فَرُبَّتَ أَنْفُسٍ ... صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ ٱلْخُدُودِ ٱلصَّوَادِفِ (٤)
فَلَيْتَ لُبَانَاتِ ٱلْمُحِبِّ رَدَدْنَ فِي ... جَوَانِحِهِ أَوْ كُنَّ عِنْدَ مُسَاعِفِ
وَمَا شَعَفُ ٱلْمَشْعُوفِ إِلَّا بَلِيَّةٌ ... عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُعْطَ تَنْوِيلَ شَاعِفِ (٥)

١ الترة الذحل اى الثأر او الظلم فيهِ ٣ تكاءدها شق عليها . آدها اثقلها
٣ النحب النذر . اليّة قسم ٤ صدفت مالت ٥ شعف شغف والمشعوف من اصاب الحب شغاف قلبهِ

بَدَأْتُ بِحَقِّ ٱلْأَصْدِقَاءِ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأَجْعَلَهُ لَغْقًا لِحَقِّ ٱلْمَعَارِفِ

وَسَاوَيْتُ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ فِي شُكْرِ سَيْبِهِمْ ... وَهُمْ دَرَجٌ مِنْ سُوقَةٍ وَخَلَائِفِ (١)

أُعِدُّ بِإِنْصَافِ ٱلْخَلِيلِ تَفَضُّلًا ... مُوَازِنَ مِنَ ٱلْإِفْضَالِ بَعْضَ ٱلتَّنَاصُفِ

وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ عِفْتُ أَوْ عِبْتُ زَارِيًا ... عَلَى عَنْجَهِيَّاتٍ لَهُمْ وَعَجَارِفِ (٢)

يُرَوْنَ بِسَاعَاتِ ٱلْعَطَايَا تَفَاقَدُوا ... مَخَايِلَ سَاعَاتِ ٱلْمَنَايَا ٱلْخَوَاتِفِ (٣)

إِذَا طُوِيَ ٱلْفِتْيَانُ عَنْكَ فَأُشْكِلَتْ ... مَقَادِيرُهُمْ فَٱعْرِفْهُمُ بِٱلْعَوَارِفِ (٤)

قَضَيْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بِٱلنَّدَى ... قَضِيَّةَ لَا ٱلْغَالِي وَلَا ٱلْمُتَجَانِفِ (٥)

أَبِيٌّ إِذَا جَاءَتْ يَدَاهُ عَلَى ٱلْعُلَى ... تَبَيَّنْتَهُ فِيهَا نَبِيهَ ٱلْمَوَاقِفِ (٦)

يُبَادِرُ غَايَاتٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ طَوَّحَتْ ... بِهِ خَلْفَ غَايَاتِ ٱلرِّيَاحِ ٱلْعَوَاصِفِ

إِذَا قِيلَ لِلْقَوْمِ ٱقْدُرُوهَا بِظَنِّكُمْ ... أَلَاحُوا مِنِ ٱسْتِئْنَافِ تِلْكَ ٱلتَّنَايِفِ (٧)

يُؤَدِّي إِلَى بُعْدِ ٱلْمَدَى سَبْقُ بَالِغٍ ... إِذَا ٱسْتَشْرَفُوا مِنْهَا دُنُوَّ مَشَارِفِ

يُرَضِّي رِضَانَا أَنْ يَعَضَّ حَسُودُهُ ... مِنَ ٱلْغَيْظِ مِنْهُ كَفَّ غَضْبَانَ آسِفِ

وَمَا تُلِدُ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلْمُغْنِيَاتِهِ ... عَنِ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَزْدَادَهُ بِٱلطَّوَارِفِ (٨)

وَأَيْنَ لَهَا بِٱلْهَضْبِ تَسْمُو فُرُوعُهُ ... قَرَارَاتِ قِيعَانِ ٱلصَّرِيمِ ٱلصَّفَاصِفِ (٩)

---

١ السيب العطاء · السوقة الرعية ٢ العنجهيات نسبة الى العنجهية وهي الجهل والحمق والكبر ٣ تفاقدوا فقد بعضهم بعضاً ٤ العوارف العطايا ٥ المتجانف المنحرف المائل ٦ نبيه رفيع ظاهر ٧ الاحوا حاذروا · التنايف المفاوز والفلوات ٨ تلد جمع تليد وهو خلاف الطريف اى المال الموروث ٩ القيعان الاراضي السهلة المطمئنة انفرجت عنها الجبال والاكام · الصريم الارض السوداء لا تنبت شيئاً · الصفاصف المستوية من الارض

جَمَعْتُ بِهِ شَمْلَ الرَّجَاءِ وَلَمْ أَمِلْ ... إِلَى بَدَدٍ مُرْفَضَّةٍ وَطَوَائِفِ (١)

وَأَوْقَعْتُ حِلْفًا بَيْنَ شِعْرِي وَجُودِهِ ... إِذَا لَمْ تُنَاسِبْ فِي الثَّرَاءِ فَحَالِفِ

طَرَائِفُ مِنْ حُرِّ الْقَرِيضِ يَرُدُّهَا ... مُقَابَلَةً مِنْ رِفْدِهِ بِالطَّرَائِفِ

إِذَا مَا طِرَازُ الشِّعْرِ وَافَاهُ جَاءَنَا ... غَرِيبَ طِرَازِ السُّوسِ سَبْطَ الرَّفَارِفِ (٢)

نُكَرِّرُ بَيْعَ الْوَشْيِ بِالْخَزِّ مُثْمِنًا ... وَقَيْضَ الْبُرُودِ عِنْدَهُ بِالْمَطَارِفِ (٣)

وَلَوْ كَانَ فِي أَرْضِ الرَّقِيقِ أَمَارَنَا ... مِنَ الْوُصَفَاءِ كَثْرَةً وَالْوَصَائِفِ (٤)

صَنَاعُ يَدٍ فِي الْجُودِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ ... أَرَتْ عَجَبًا مِنْ حُسْنِهَا الْمُتَضَاعِفِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توّج وقلد السيفين

لِلّٰهِ عَهْدُ سَوِيقَةٍ مَا أَنْضَرَا ... إِذْ جَاوَرَ الْبَادُونَ فِيهِ الْحُضَّرَا

لَمْ أَنْسَهُ وَقَصَارُ مَنْ عَلِقَ الْهَوَى ... أَنْ يَسْتَعِيدَ الْوَجْدَ أَوْ يَتَذَكَّرَا

إِنَّ الْعَتِيدَ صَبَابَةً مَنْ لَا يَنِي ... يَدْعُو صَبَابَتَهُ الْخَيَالُ إِذَا سَرَى

تَدْرِينَ كَمْ مِنْ زَوْرَةٍ مَشْكُورَةٍ ... مِنْ زَائِرٍ وَهَبَ الْخَطِيرَ وَمَا دَرَى

غَابَ الْوُشَاةُ فَبَاتَ يَسْهُلُ مَطْلَبٌ ... لَوْ يَشْهَدُونَ طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا

كَانَ الْكَرَى حَظَّ الْعُيُونِ وَلَمْ أَخَلْ ... أَنَّ الْقُلُوبَ لَهُنَّ حَظٌّ فِي الْكَرَى

دَمْعٌ تَعَلَّقَ فِي الشُّؤُونِ فَلَمْ يَزَلْ ... بَرْحُ الْغَرَامِ يَسُوقُهُ حَتَّى جَرَى

---

١ بدد فرق · مرفضة متفرقة ٢ السوس الطبيعة والاصل ٣ القيض المقايضة · المطارف اردية من خز مربعة ذات اعلام ٤ امارنا اتانا بالميرة وهي الطعام يمتاره الانسان

باتت تمنيني الوصال لتبتلي ... جذلي وحاجة أكمه أن يبصرا (١)

منيتنا علالا وما أنهلتنا ... والوقت ليس يحيل حتى يشهرا (٢)

تالله لم أر مذ رأيت كليلتي ... في العلث إلا ليلتي في عكبرا

أهوى الظلام وأن أملاه وقد ... حدر الصباح نقابه أو أسفرا

سدكت بدجلة ساريات ركابنا ... يرصدنها للورد إغباب السرى (٣)

وإذا طلعن من الرفيف فإننا ... خلقاء أن ندع العراق ونهجرا

قل الكرام فصار يكثر فذهم ... ولقد يقل الشيء حتى يكثرا (٤)

أبلى صديقيك الصديق إذا اهتدى ... لتغير الأيام فيك تغيرا

أأخي لو صرف الحريص عنانه ... ليفوته ما فاته ما قدرا

إن تثن إسحاق بن كنداجيق بي ... أرض فكل الصيد في جوف الفرا

أو بلغتنيه الركاب فقد أتى ... لمقلقل في الأرض أن يتدبرا

غمر إذا نقلت إليه بضاعة ... للشعر أوشك علقها أن يشترى (٥)

إن حز طبق غير مخطىء مفصل ... أو قال أنجح أو تدفق أغزرا

والوعد كالورق النضير تأودت ... فيه الغصون ونجحها أن يثمرا (٦)

نثني عليه ولم يكن إثناؤنا ... قولا يعار ولا حديث يفترى

---

١ الاكمه من يولد اعمى ٢ العلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل . يحيل من حالت الفرس وغيرها طلبت الفحل . ويشهر من اشهرت دخلت في شهر ولادتها وقد استعار الفرس للوقت ٣ سدلت لزمت ولم تفارق ٤ الفذ الفرد ٥ العلق النفيس ٦ تأودت تمايلت

مَا قُلْتُ إِلَّا مَا عَلِمْتُ وَإِنَّمَا ... كُنْتُ ٱبْنَ غُولِ ٱلْأَرْضِ سِيلَ فَخَبَّرَا

وَٱلشُّكْرُ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَطَاءِ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَعُمَّ نَبْتَ ٱلْأَرْضِ حَتَّى تُمْطِرَا

طَلْقٌ يُضِيءُ ٱلْبِشْرُ دُونَ نَوَالِهِ ... وَٱلْبِشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤَمِّلُ أَوْ تَرَى

لَا يَكْمُلُ ٱلْقِسْمُ ٱلَّذِي أُوتِيتَهُ ... حَتَّى تَلَذَّ ٱلْعَيْنُ فِيهِ مَنْظَرَا

مِنْ مَعْدِنِ ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي إِفْرِنْدُهُ ... فِي وَجْهِ وَضَّاحِ ٱلْأَصَائِلِ أَزْهَرَا (١)

وَأُرُومَةٍ فِي ٱلْمُلْكِ خَاقَانِيَّةٍ ... تَعْتَمُّ أَفْنَانًا وَتَكْرُمُ عُنْصُرَا (٢)

أَخْلِقْ بِذِي ٱلسَّيْفَيْنِ أَوْ صِدْقٍ بِهِ ... أَنْ يَعْمَلَ ٱلسَّيْفَيْنِ حَتَّى يُحْسَرَا

مَا زِيدَ أُنْمُلَةً عَلَى ٱسْتِحْقَاقِهِ ... فَيَقِلَّ صَبْرُ مُنَافِسٍ أَوْ يَضْجَرَا

مَا قُلِّدَ ٱلسَّيْفَيْنِ إِلَّا نَجْدَةً ... فِي ٱلْحَرْبِ تُوجِبُ أَنْ يُقَلَّدَ آخَرَا

إِنْ كَانَ قُدِّمَ لِلْغَنَاءِ فَمَا لِمَنْ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَاتِبًا إِنْ أُخِّرَا

قَدْ أُلْبِسَ ٱلتَّاجَ ٱلْمُعَاوِدَ لُبْسَهُ ... فِي ٱلْحَالَتَيْنِ مُمَلَّكًا وَمُؤَمَّرَا

شَرَفٌ تَزَيَّدَ بِٱلْعِرَاقِ إِلَى ٱلَّذِي ... عَهِدُوهُ بِٱلْبَيْضَاءِ أَوْ بِيَلَنْجَرَا

مِثْلَ ٱلْهِلَالِ بَدَا فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ ... صَوْغُ ٱللَّيَالِي فِيهِ حَتَّى أَقْمَرَا

أَدَّى عَلِيٌّ مَا عَلَيْهِ مُوَرِّدًا ... لِلْأَمْرِ عِنْدَ ٱلْمُشْكِلَاتِ وَمُصْدِرَا

أَخْزَى عَدُوَّكَ مُعْلِنًا وَمُسَاتِرًا ... وَكَفَاكَ أَمْرَكَ سَائِسًا وَمُدَبِّرَا

مُتَقَبَّلٌ مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسِبْتَهُ ... لِقَبُولِهِ فِي ٱلنَّفْسِ جَاءَ مُبَشِّرَا

---

١ الافرند جوهر السيف اوحده ٢ الارومة الاصل · تعتم تطول

وقال يعاتب بعض اخوانهِ ويستبطئهُ

لِي سَيِّدٌ قَدْ سَامَنِي ٱلْخَسْفَا ... أَكْدَى مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَمْ أَصْفَى (١)
أَسْتُرُ مَا غَيَّرَ مِنْ رَأْيِهِ ... أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى فَمَا يَخْفَى
دَاعَبَنِي بِٱلْمَطْلِ مُسْتَأْنِياً ... وَعَدَّهُ مِنْ فِعْلِهِ ظَرْفَا (٢)
قَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْعَدِهِمْ هِمَّةً ... عِنْدِي وَمِنْ أَجْوَدِهِمْ كَفَّا
أَلْمِائَةُ ٱلدِّينَارِ مَنْسِيَّةٌ ... فِي عِدَّةٍ أَشْبَعْتَهَا خُلْفَا (٣)
لَا صِدْقُ إِسْمَٰعِيلَ فِيهَا وَلَا ... وَفَاءُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ وَفَّى
إِنْ كُنْتَ لَا تَنْوِي نَجَاحاً لَهَا ... فَكَيْفَ لَا تَجْعَلُهَا أَلْفَا
هَلْ لَكَ فِي ٱلصُّلْحِ فَأُعْفِيكَ مِنْ ... نِصْفٍ وَتَسْتَأْنِفُ لِي نِصْفَا
أَوْ نَتْرُكُ ٱلْوِدَّ عَلَى حَالِهِ ... وَتَسْتَوِي أَقْدَامُنَا صَفَّا
إِنَّ ٱلَّذِي يَثْقُلُ أَهْلٌ لِأَنْ ... يُضْرَبَ عَنْهُ لِلَّذِي خَفَّا

وقال يستبطى محمد بن العباس الكلابي

كُلُّ ٱلْمَظَالِمِ رُدَّتْ غَيْرَ مَظْلَمَةٍ ... مَجْرُورَةٍ فِي مَوَاعِيدِ ٱبْنِ عَبَّاسِ
مَنَعَتْنِي فَرْحَةَ ٱلنُّجْحِ ٱلَّذِي ٱلْتَمَسَتْ ... نَفْسِي فَلَا تَمْنَعِنِي فَرْحَةَ ٱلْيَاسِ

١ الخسف الذل والهوان ٢ مستأنياً مستمهلاً ٣ الخلف من اخلف لوعد لم ينجزه

وقال يمدح اسحاق بن سعد

لَعَمْرُكَ مَا لِإِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ ... ضَرِيبٌ إِنْ طَلَبْتَ لَهُ ضَرِيبَا (١)

يُضِيءُ طَلَاقَةً وَأَرَى رِجَالاً ... يَدُومُ ظَلَامُ أَوْجُهِهِمْ قُطُوبَا

إِذَا مَلَأَ الشِّعَابَ سُيُولَ جُودٍ ... رَأَيْتَ مَكَارِماً تُرْضِي الشُّعُوبَا

وَمَا ابْتَدَرُوا الْعُلَى إِلَّا شَآهُمْ ... وَإِلَّا رَاحَ أَوْفَرَهُمْ نَصِيبَا (٢)

تَرَبَّعَ أَوَّلُوهُ مِنْ دُجَيْلٍ ... وَدِجْلَةَ مَنْزِلاً سَهْلاً رَحِيبَا

يَرِقُّ نَسِيمُهُ فِي كُلِّ رِيحٍ ... تَهُبُّ بِهِ وَإِنْ هَبَّتْ جَنُوبَا

بِحَيْثُ تُشَعْشِعُ الصَّهْبَاءُ صُبْحاً ... وَيَشْتَبِهُ الثَّرَى وَالْمِسْكُ طِيبَا (٣)

وَحَاجَةُ آمِلٍ لَمْ أَعْدُ فِيهَا ... دُنُوَّ الدَّارِ وَالْخُلُقَ الْغَرِيبَا

نَدَبْتُ لَهَا أَبَا يَعْقُوبَ لَمَّا ... وَثِقْتُ بِسَعْيِهِ وَأَبِي عَقُوبَا

أَقَاضِ أَنْتَ حَقَّ أَبِي رُقَاشٍ ... عَلَيَّ شَفِيعَ نُعْمَى أَوْ مُثِيبَا (٤)

دَعَوْتُكَ عِنْدَ وَاجِبِهِ وَحَتْمٌ ... عَلَيْكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَنْ تُجِيبَا

رَضِيتُ لَهُ خِلَالاً مِنْكَ زُهْراً ... حَمَيْنَ الظَّنَّ عِنْدَكَ أَنْ يَخِيبَا

أَوَاصِرُ زَائِرٍ وَذِمَامُ نَاءٍ ... عَلَيْكَ ضَمَانُهُ حَتَّى يَؤُوبَا (٥)

فَإِنْ يَغْضُضْكَ عُذْرٌ عَنْ بُلُوغِ ... الَّذِي أَمَّلْتَ فِيهِ فَقَعْ قَرِيبَا (٦)

---

١ ضريب مثيل ونظير ٢ شآهم سبقهم ٣ الصهباء الخمرة

٤ المثيب من اثاب الرجل مثوبته اعطاه اياها والمثوبة مطلق الجزاء على الاعمال واكثر استعماله في ثواب الآخرة ٥ الاواصر ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها. يؤوب يرجع ٦ قع فعل امر من وقع

وقال لعلي ابن يحيى المنجم

شَوْقٌ لَهُ بَيْنَ ٱلْأَضَالِعِ هَاجِسُ ... وَتَذَكُّرٌ لِلصَّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسُ
وَلَرُبَّمَا نَجَّى ٱلْفَتَى مِنْ هَمِّهِ ... وَخْدُ ٱلْفَلَاصِ وَلَيْلُهُنَّ ٱلدَّامِسُ (١)
مَا أَنْصَفَتْ بَغْدَادُ حِينَ تَوَحَّشَتْ ... لِنَزِيلِهَا وَهْيَ ٱلْمَحَلُّ ٱلْآنِسُ
لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ ٱلْقَرَابَةِ طَيِّئٌ ... فِيهَا وَلَا حَقَّ ٱلصَّدَاقَةِ فَارِسُ
أَعَلِيُّ مَنْ يَأْلُكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ... ضَيَّعْتَهَا مِنِّي فَإِنِّي آيِسُ
أَوْعَدْتَنِي يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ وَقَدْ مَضَى ... مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ ٱلْخَمِيسُ ٱلْخَامِسُ
قُلْ لِلْأَمِيرِ فَإِنَّهُ ٱلْقَمَرُ ٱلَّذِي ... ضَحِكَتْ بِهِ ٱلْأَيَّامُ وَهْيَ عَوَابِسُ
قَدَّمْتَ قُدَّامِي رِجَالًا كُلُّهُمْ ... مُتَخَلِّفٌ عَنْ غَايَتِي مُتَقَاعِسُ (٢)
وَأَذَلْتَنِي حَتَّى لَقَدْ أَشْمَتَّ بِي ... مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمُ وَيُنَافِسُ (٣)
وَأَنَا ٱلَّذِي أَوْضَحْتُ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... نَهْجَ ٱلْقَوَافِي وَهْيَ رَسْمٌ دَارِسُ
وَشَهَرْتُ فِي شَرْقِ ٱلْبِلَادِ وَغَرْبِهَا ... وَكَأَنَّنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ
هٰذِي ٱلْقَصَائِدُ قَدْ زَفَفْتُ صِبَاحَهَا ... تُهْدَى إِلَيْكَ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
وَلَكَ ٱلسَّلَامَةُ وَٱلسَّلَامُ فَإِنَّنِي ... غَادٍ وَهُنَّ عَلَى عُلَاكَ حَبَائِسُ

وقال في ابي مسلم البصري

هَيْنٌ مَا يَقُولُ فِيكَ ٱللَّاحِي ... بَعْدَ إِطْفَاءِ غُلَّتِي وَٱلْتِيَاحِي (٤)

١ الوخد السير السريع . القلاص النياق السريعة ٢ متقاعس متأخر
٣ دارس ممحوّ ٤ اللاحي اللائم . الغلة العطش او شدته . الالتياح العطش ايضاً

كُنْتُ أَشْكُو شَكْوَى ٱلْمُصَرِّحِ فَٱلْآ ... نَ أُلَاقِي ٱلنَّوَى بِدَمْعٍ صُرَاحِ
هَلْ إِلَى ذِي تَجَنُّبٍ مِنْ سَبِيلٍ ... أَمْ عَلَى ذِي صَبَابَةٍ مِنْ جُنَاحِ (١)
فَسَقَى جَانِبَ ٱلْمَنَاظِرِ فَٱلْقَصْـ ... ـرِ هَزِيمُ ٱلْمُجَلْجِلِ ٱلسَّحَّاحِ (٢)
حِينَ جَاءَتْ فَوْتَ ٱلرِّيَاحِ فَقُلْنَا ... أَيُّ شَمْسٍ تَجِيءُ فَوْتَ ٱلرِّيَاحِ
هَزَّ مِنْهَا شَرْخُ ٱلشَّبَابِ فَجَالَتْ ... فَوْقَ خَصْرٍ كَثِيرِ جَوْلِ ٱلْوِشَاحِ
وَأَرَتْنَا خَدًّا يُرَاحُ لَهُ ٱلْوَرْ ... دُ وَيَشْتَمُّهُ جَنِي ٱلتُّفَّاحِ
وَشَتِيتًا يَغُضُّ مِنْ لُؤْلُؤِ ٱلنَّظْمِ وَيُزْرِي عَلَى شَتِيتِ ٱلْأَقَاحِي (٣)
فَأَضَاءَتْ تَحْتَ ٱلدُّجُنَّةِ لِلشَّرْ ... بِ وَكَادَتْ تُضِيءُ لِلْمِصْبَاحِ
وَأَشَارَتْ عَلَى ٱلْغِنَاءِ بِأَلْحَا ... ظٍ مِرَاضٍ مِنَ ٱلتَّصَابِي صِحَاحِ
فَطَرِبْنَا لَهُنَّ قَبْلَ ٱلْمَثَانِي ... وَسَكِرْنَا مِنْهُنَّ قَبْلَ ٱلرَّاحِ
قَدْ تُدِيرُ ٱلْجُفُونُ مِنْ عَدَمِ ٱلْأَلْبَابِ مَا لَا يَدُورُ فِي ٱلْأَقْدَاحِ
يَا أَبَا مُسْلِمٍ تَلَفَّتْ إِلَى ٱلشَّرْ ... قِ وَأَشْرِفْ لِلْبَارِقِ ٱللَّمَّاحِ
مُسْتَطِيرًا يَقُومُ فِي جَانِبِ ٱللَّيْلِ عَلَى عَرْضِهِ مَقَامَ ٱلصَّبَاحِ
وَمُنِيفًا يُرِيكَ مَنْبِجَ نَصًّا ... وَهِيَ خَضْرَاءُ مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي (٤)
وَرِيَاضًا بَيْنَ ٱلْعُبَيْدِيِّ فَٱلْقَصْـ ... ـرِ فَأَعْلَى سِمْعَانَ فَٱلْمُسْتَرَاحِ
عَرَصَاتٌ قَدْ أَبْرَحَتْ حُرَقُ ٱلشَّوْقِ إِلَيْهِنَّ أَيَّمَا إِبْرَاحِ (٥)

---

١ جناح حرج واثم ٢ الهزيم صوت الرعد . المجلجل السحاب الراعد . السحاح المنصب شديداً ٣ الثغر الشتيت اي الافلج ٤ منيفاً رفيعاً ٥ العرصات الساحات . ابرحت اشتدت وآلمت

فَإِذَا شِئْتَ فَادْفَعِ الْعِيسَ يَنْحَتْنَ بَحْرَ الْوَجِيفِ نَحْتَ الْقِدَاحِ (١)
لِتُعِينَ السَّحَابَ ثَمَّ عَلَى إِسْقَاءِ أَرْضِ غَرْبَ الْفُرَاتِ بَرَاحِ (٢)
لَا تَنَمْ السُّقْيَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ لَمْ يَبِيتُوا فِي نَائِلٍ وَسَمَاحِ
وَلَعَمْرِي لَئِنْ دَعَوْتُكَ لِلْجُو دِ لَقَدْمَا لَبَّيْتَنِي بِالنَّجَاحِ
خُلُقٌ كَالْغَمَامِ لَيْسَ لَهُ بَرْ قٌ سِوَى بِشْرِ وَجْهِكَ الْوَضَّاحِ
إِرْتِيَاحًا لِلطَّالِبِينَ وَبَذْلًا لِلْمَعَالِي لِلْبَاذِلِ الْمِرْتَاحِ
أَيُّ جَدَّيْكَ لَمْ يَفُتْ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ مَسَاعِيهِ أَلْسُنَ الْمُدَّاحِ (٣)
وَكِلَا جَانِبَيْكَ سَبْطُ الْخَوَافِي حِينَ تَسْمُو أَثِيثُ رِيشِ الْجَنَاحِ (٤)
شَرَفٌ بَيْنَ مُسْلِمٍ مُسْلِمِ الْجُو دِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ وَالصَّبَّاحِ

وقال يمدحه

عَذِيرِيَ مِنْ نَأْيٍ غَدَا وَبِعَادِ وَسَيْرِ مُحِبٍّ لَا يَسِيرُ بِزَادِ
لِعَلْوَةَ فِي هٰذَا الْفُؤَادِ مَحَلَّةٌ تَجَانَفْتُ عَنْ سُعْدَى بِهَا وَسُعَادِ (٤)
أَتُحْسِنُ إِصْفَادِي فَأَشْكُرَ نَيْلَهَا وَإِنْ كَانَ نَذْرًا أَوْ تَحُلُّ صِفَادِي (٥)
وَكَيْفَ رَحِيلِي وَالْفُؤَادُ مُخَلَّفٌ أَسِيرٌ لَدَيْهَا لَا يُفَكُّ بِفَادِ
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَأَثْنِي عَزِيمَتِي عَنِ الْغَرْبِ أَمْ أَمْضِي بِغَيْرِ فُؤَادِ

---

١ الوجيف ضرب من سير الابل . القداح السهام ٢ البراح الارض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر ٣ اثيث كثير ملتف ٤ تجانف تمايل وانحرف
٥ الاصفاد العطاء . الصفاد ما يوثق به الاسير

وَلَيْلَتِنَا وَالرَّاحُ عَجْلَى يَحُثُّهَا ... فُنُونُ غِنَاءٍ لِلزُّجَاجَةِ حَادِ

تُدَارِكُ غِبِّي نَشْوَةٌ فِي لِقَائِهَا ... ذُمَمْتُ لَهَا حَتَّى الصَّبَاحِ رَشَادِي

وَمَا بَلَغَ النَّوْمُ الْمُسَامِحُ لَذَّةً ... سِوَى أَرَقِي فِي جَنْبِهَا وَسُهَادِي

عَلَى بَابِ قِنَّسْرِينَ وَاللَّيْلُ لَاطِخٌ ... جَوَانِبَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمِدَادِ (١)

كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبِيضَ فِي جَنَبَاتِهِ ... خَضَبْنَ مَشِيباً نَازِلاً بِسَوَادِ

كَأَنَّ انْخِرَاقَ الْجَوِّ غَيَّرَ لَوْنَهُ ... لُبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حِدَادِ (٢)

كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسِرَّاتِ فِي الدُّجَى ... سِكَاكُ دِلَاصٍ أَوْ عُيُونُ جَرَادِ (٣)

وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاشَةُ غَائِرٍ ... كَعَيْنِ طَمَاسٍ رُنِقْتْ لِرُقَادِ (٤)

فَبِتْنَا وَبَاتَتْ تُمْزَجُ الْكَأْسُ بَيْنَنَا ... بِأَبْيَضَ رَقْرَاقِ الرُّضَابِ بَرَّادِ

وَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى ثَنَى الدِّيكُ هَاتِفًا ... وَقَامَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ يُنَادِي

أَبَا مُسْلِمٍ أَلْقِ السَّلَامَ مُضَاعَفًا ... وَرُحْ سَالِمَ الْقُطْرَيْنِ إِنِّي غَادِ

سَأَذْكُرُ نُعْمَاكَ الْمُرَفْرِفَ ظِلُّهَا ... عَلَيَّ وَهَلْ أَنْسَى رَبِيعَ بِلَادِي

وَفَيْضَ عَطَايَا مَا تَأَمَّلَ نَاظِرٌ ... إِلَيْهِنَّ إِلَّا قَالَ فَيْضُ غَوَادِي

وَكَمْ جَاءَتِ الْأَيَّامُ رُسْلًا تَقُودُنِي ... إِلَى نَائِلٍ مِنْ رَاحَتَيْكَ مُعَادِ

وَمَا تُنْبِتُ الْبَطْحَاءُ مِنْ غَيْرِ وَابِلٍ ... وَلَا يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ غَيْرُ جَوَادِ

---

١ لاطخ ملوث ٢ الانخراق التمزق ٣ السكاك الدروع الضيقة الحلق. الدلاص الدرع الملساء اللينة ٤ رنق النوم عينيه خالطهما. العين الطماس الذاهب نورها

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

نَاهِيكَ مِنْ حُرَقٍ أَبِيتُ أُقَامِي ... وَجُرُوحِ حُبٍّ مَا لَهُنَّ أَوَاسِ (١)

إِمَّا لَحَظْتَ فَأَنْتَ جُؤْذُرُ رَمْلَةٍ ... وَإِذَا صَدَدْتَ فَأَنْتَ ظَبْيُ كِنَاسِ (٢)

قَدْ كَانَ مِنِّي الْحُزْنُ غِبَّ تَذَكُّرٍ ... إِذْ كَانَ مِنْكَ الصَّبْرُ غِبَّ تَنَاسِ

تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جَامِدٌ ... وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قَاسِ

أَسَمِعْتَ عَاذِلَةً فَهَلْ طَاوَعْتَهَا ... وَرَأَيْتَ شَائِقَةً فَهَلْ مِنْ بَاسِ

مَا قُلْتُ لِلطَّيْفِ الْمُسَلِّمِ لَا تَعُدْ ... تَغْشَى وَلَا كَفْكَفْتُ حَامِلَ كَاسِ

يَا بَرْقُ أَسْفِرْ عَنْ قُوَيْقَ فَطُرَّتَيْ ... حَلَبٍ فَأَعْلَى الْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ (٣)

عَنْ مَنْبِتِ الْوَرْدِ الْمُعَصْفَرِ صِبْغُهُ ... فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ وَمَجْنَى الْآسِ

أَرْضٌ إِذَا اسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا ... حَشَدَتْ عَلَيَّ فَأَكْثَرَتْ إِينَاسِي

أَلْيَوْمَ حَوَّلَنِي الْمَشِيبُ إِلَى النُّهَى ... وَذَلَلْتُ لِلْعُذَّالِ بَعْدَ شِمَاسِ (٤)

وَرَفَعْتُ مِنْ طَرْفِي إِلَى أَهْلِ الْحِجَا ... وَلَوَيْتُ عَنْ أَهْلِ الْغِوَايَةِ رَاسِي

وَرَضِيتُ مِنْ عَوْدِ الْبَخِيلِ وَبَدْئِهِ ... بِالْيَأْسِ لَوْ نَفَعَ الرِّضَى بِالْيَاسِ

أَبْلِغْ أَبَا الْحَسَنِ الَّذِي لَبِسَ النَّدَى ... لِلْخَابِطِينَ فَكَانَ خَيْرَ لِبَاسِ (٥)

مَهْمَا نَسِيتُ فَلَسْتُ لِلْحَسَنِ الَّذِي ... أُوْلِيتُ فِي قِدَمِ الزَّمَانِ بِنَاسِ

وَلَئِنْ أَطَلْتَ الْبُعْدَ عَنْكَ فَلَمْ تَزَلْ ... نَفْسِي إِلَيْكَ كَثِيرَةَ الْإِنْفَاسِ

١ الاواسي جمع الآسية مؤنث الآسي وهو الطبيب ٢ الجؤذر ولد البقرة الوحشية وتشبه به الحسان لجمال عيونه والكناس مأوى الظباء ٣ الطرة طرف كل شيء ٤ الشماس الجموح ٥ الخابطون سائلو المعروف

إِنْ تَكُسَ مِنْ وَشْيِ ٱلْمَدِيحِ فَإِنَّهُ ... مِنْ ضَوْءِ سَيْبِكَ فِي ٱلْمَحَافِلِ كَاسِ (١)

وَكَأَنَّكَ ٱلْعَبَّاسُ نُبْلَ خَلِيقَةٍ ... وَعُلُوَّ هِمَّةٍ فِي بَنِي ٱلْعَبَّاسِ

وَتَفَاضُلُ ٱلْأَخْلَاقِ إِنْ حَصَّلْتَهَا ... فِي ٱلنَّاسِ حَسْبَ تَفَاضُلِ ٱلْأَجْنَاسِ

لَوْ جَلَّ خَلْقٌ قَطُّ عَنْ أُكْرُومَةٍ ... تُنْثَى جَلَلْتَ عَنِ ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ (٢)

وَأَبِي أَبِيكَ لَقَدْ تُقَصِّي غَايَةَ ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةَ ٱلْأَنْكَاسِ

فَإِذَا بَنَى غُفْلُ ٱلرِّجَالِ بَنَى عَلَى ... جَدَدٍ بَنَيْتَ عَلَى ذُرًى وَأَسَاسِ (٣)

وَإِنِ ٱسْتَطَاعَتْهُ ٱلْمَنُونُ فَبَعْدَمَا ... دَخَلَتْ عَلَى ٱلْآسَادِ فِي ٱلْأَخْيَاسِ (٤)

قَدْ قُلْتُ لِلرَّامِينَ مَجْدَكَ بِٱلْمُنَى ... وَلِحَاسِدِيكَ ٱلرُّذْلِ ٱلْأَنْكَاسِ (٥)

رُودُوا بِأَفْنِيَةِ ٱلظِّرَابِ وَنَكِّبُوا ... عَنْ ذٰلِكَ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَشَمِّ ٱلرَّاسِي (٦)

فَهُنَاكَ أَرْوَعُ مِنْ أُرُومَةِ هَاشِمٍ ... رَحْبُ ٱلنَّدِيِّ مُوَفَّرُ ٱلْجُلَّاسِ (٧)

لَا مُطْلَقٌ هُجْرَ ٱلْحَدِيثِ إِذَا ٱحْتُبِي ... فِيهِمْ وَلَا شَرِسُ ٱلسَّجِيَّةِ جَاسِ (٨)

حَيْثُ ٱلسَّجَايَا ٱلْبَاذِلَاتُ ضَوَاحِكٌ ... زُهْرٌ وَحَيْثُ ٱلْعَاذِلَاتُ خَوَامِسِي (٩)

سَاحَتْ مَوَاهِبُهُ فَلَمْ تَخْوِجْ إِلَى ... جَذْبِ ٱلدِّلَاءِ تُمَدُّ بِٱلْأَمْرَاسِ

لَا مِنْ طَرِيفٍ جَمَّعَتْهُ خِيَانَةٌ ... مَا مِنْهُ بَذْلُ جَاهِدًا وَيُوَاسِي

---

١ السيب العطاء ٢ تنثى تشاع وتذاع ٣ الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره ٤ الاخياس غابات الاسود ٥ الانكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ٦ رودوا من راد ذهب ودار . الافنية الساحات . الظراب الروابي الصغيرة ٧ الندي المجلس ٨ الهجر الاخاش في النطق والقبيح من الكلام . الجاسي الصلب اليابس ٩ الخوامي اصلها الخواسي بالهمز جمع خاسئة وهي البعيدة المطرودة لا تترك ان تدنو من الناس

لَيْسَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ مِثْلَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ مَالَ ٱلنَّاسِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

كُنْتُ إِلَى وَصْلِ سُعْدَى جِدَّ مُحْتَاجِ لَوْ أَنَّهُ كَتَبٌ لِلْآمِلِ ٱلرَّاجِي
تُدَامِجُ ٱلْوَعْدَ لَا نُجْحٌ وَلَا خُلْفٌ مَجْدُولَةٌ بَيْنَ إِرْهَافٍ وَإِدْمَاجِ
شَمْسٌ أَضَاءَتْ أَمَامَ ٱلشَّمْسِ إِذْ بَرَزَتْ تَسِيرُ فِي ظَعَنٍ مِنْهُمْ وَأَحْدَاجِ (١)
مِنْ لَابِسَاتٍ حَصَى ٱلْيَاقُوتِ أَوْ شَبَحَةً وَلَمْ يَذِلْنَ بِلُبْسِ ٱلذَّبْلِ وَٱلْعَاجِ (٢)
أَسْقَى دِيَارَكِ وَٱلسُّقْيَا يَقِلُّ لَهَا إِغْزَارُ كُلِّ مُلِثِّ ٱلْوَدْقِ ثَجَّاجِ (٣)
يُلْقِي عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ حَلْيٍ وَمِنْ حُلَلٍ مَا يَمْتَعُ ٱلْعَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَإِبْهَاجِ
فَصَاغَ مَا صَاغَ مِنْ تِبْرٍ وَمِنْ وَرَقٍ وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشْيٍ وَدِيبَاجِ
إِلَى عَلِيِّ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ بَلَّغَنِي سُرَاىَ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْرِي وَإِدْلَاجِي (٤)
إِلَى فَتًى يُتْبِعُ ٱلنُّعْمَى نَظَائِرَهَا كَٱلْبَحْرِ يُتْبِعُ أَمْوَاجًا بِأَمْوَاجِ
يَعُودُ مِنْ رَأْيِهِ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ إِلَى سِرَاجٍ يُرِينَا ٱلْغَيْبَ وَهَّاجِ
لَمْ أَرَ يَوْمًا كَيَوْمٍ قِيضَ فِيهِ لِإِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ إِسْحَاقُ بْنُ كِنْدَاجِ
أَخْلَى لِهَامٍ عَلَيْهَا بَيْضُهَا وَطَلًى مِنْهُ وَأَفْرَى لِأَوْرَادٍ وَأَوْدَاجِ (٥)

١ الاحداج مراكب النساء كالهوادج ٢ الذبل عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منهُ النساء الاسورة والامشاط ٣ الثجاج السيل الشديد الانصباب . الملث المطر يدوم اياماً ولم يقلع . الودق المطر ٤ السرى السير عامة الليل . الادلاج السير من اول الليل او آخره ٥ الطلى الاعناق . الهام الرؤوس . افرى شق . الاوداج جمع الودج وهو عرق الاخدع الذي يقطعهُ الذابح فلا يبقى معهُ حياة

لمَّا تَضَايَقَ بِالزَّحْفَيْنِ قَطْرُهُمَا ... فَضَارِبٌ بِغِرَارِ السَّيْفِ أَوْ وَاجِي (١)

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ لَا تَأْلُوهُ مَا نَصَحَتْ ... وَالْخَيْلُ تَخْلِطُ مِنْ نَقْعٍ وَإِرْهَاجِ (٢)

إِنَّ الْمُقِيمَ قَتِيلٌ لَا رُجُوعَ بِهِ ... إِلَى الْحَيَاةِ وَإِنَّ الْهَارِبَ النَّاجِي

فَمَرَّ يَهْوِي هَوِيَّ الرِّيحِ يُسْعِدُهُ ... جَوٌّ بَسِيطٌ وَلَيْلٌ مُظْلِمٌ دَاجِ

إِلَّا تَنَلْهُ الْعَوَالِي وَهْوَ مُنْجَذِبٌ ... فَقَدْ كَوَتْ صَلَوَيْهِ كَيَّ إِنْضَاجِ (٣)

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تُلْقَى كَتَائِبُهَا ... كَمَا لُقِيتَ بِعَوَّادٍ وَصَنَّاجِ

تَرَكْتَ عُودَ كَنِيزٍ فِي الْعَجَاجِ فَلَمْ ... تَرْبَعْ عَلَى رَمَلٍ فِيهِ وَأَهْزَاجِ (٤)

تَصِيحُ أَوْتَارُهُ وَالْخَيْلُ تَخْبِطُهُ ... بَطْنَانَ حِضْنَيْهِ فَوْجًا بَعْدَ أَفْوَاجِ

فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى حَرْبٍ فَأَبْقِ عَلَى ... خَلْيَاقِ يَنْشُو وَبَمٍّ فِيهِ لَجْلَاجِ

إِذَا تَخَطَّفَهُ الْمِضْرَابُ حَرَّكَ فِي ... سِرِّ الْقُلُوبِ سُرُوراً جِدَّ مُهْتَاجِ (٥)

كَانَتْ نَصِيبِينُ خِيساً مَا تُرَامُ فَقَدْ ... ذَلَّتْ لِلَيْثٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَّاجِ (٦)

أَبْقَى وَلَوْلَا التَّلَافِي مِنْ بَقِيَّتِهِ ... قَاظَتْ لَهُمْ نِسْوَةٌ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِ (٧)

وَوَقْعَةُ اللَّحْفِ وَالْهَيْجَاءُ سَاعِرَةٌ ... لَهِيبُ يَوْمٍ عَلَى الْأَبْطَالِ أَجَّاجِ (٨)

أَزَالَ خَمْسِينَ أَلْفًا فَانْثَنَوْا عُصَباً ... وَالطَّعْنُ يُزْعِجُ مِنْهُمْ أَيَّ إِزْعَاجِ

إِقْدَامُ أَبْيَضَ تَسْتَعْلِي مَنَاسِبُهُ ... بِهِ إِلَى مَلِكِ الْبَيْضَاءِ ذِي التَّاجِ

---

١ الغرار حد السيف · الواجي الحافي ومن لا خير فيه ٢ النقع غبار الحرب
٣ الصلا ما انحدر من الوركين وهما صلوان ٤ العجاج غبار الحرب · اهزج وارمل غنى الهزج والرمل وهما بحران من بحور الشعر ٥ مهتاج ثائر ٦ الخيس غابة الاسد · ولاج صيغة مبالغة من ولج بمعنى دخل ٧ قاظ بالمكان اقام به مدة القيظ
٨ ساعرة موقدة · اجاج شديد الانقاد

تَجَلَّى ٱلشُّكُوكُ إِذَا ٱسْوَدَّتْ غَيَابَتُهَا ... عَنْ كَوْكَبٍ لِسَوَادِ ٱلشَّكِّ فَرَّاجِ
إِنْ أَنَا شَبَّهْتُهُ بِٱلْغَيْثِ فِي مِدَحِي ... غَضَضْتُ مِنْهُ فَكُنْتُ ٱلْمَادِحَ ٱلْهَاجِي

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر

أَمِنْكَ تَأَوُّبُ ٱلطَّيْفِ ٱلطَّرُوبِ ... حَبِيبٌ جَاءَ يُهْدَى مِنْ حَبِيبِ
تَخَطَّى رِقْبَةَ ٱلْوَاشِينَ وَهْنًا ... وَبُعْدَ مَسَافَةِ ٱلْخَرْقِ ٱلْمَجُوبِ (١)
يُكَاذِبُنِي وَأَصْدُقُهُ وِدَادًا ... وَمِنْ كَلَفٍ مُصَادَقَةُ ٱلْكَذُوبِ
تُجِيبُ ٱلدَّارُ سَائِلَهَا فَتُنْبِي ... عَنِ ٱلْحَيِّ ٱلْمُفَارِقِ مِنْ تُجِيبِ (٢)
نَأَوْا بِأَوَانِسٍ يَرْجِعْنَ وَحْشًا ... إِذَا فُوجِئْنَ بِٱلشَّعَرِ ٱلْخَضِيبِ
أَقُولُ لِأُمِّتِي إِذْ أَسْرَعَتْ بِي ... إِلَى ٱلشَّيْبِ ٱخْسَرِي فِيهِ وَخِيبِي
مُخَالِفَةً بِضَرْبٍ بَعْدَ ضَرْبٍ ... وَمَا أَنَا وَٱخْتِلَافَاتِ ٱلضُّرُوبِ
وَكَانَ حَدِيثُهَا فِيهَا غَرِيبًا ... فَصَارَ قَدِيمُهَا حَقَّ ٱلْغَرِيبِ
يَعِيبُ ٱلْغَانِيَاتُ عَلَيَّ شَيْبِي ... وَمَنْ لِي أَنْ أُمَتَّعَ بِٱلْمَعِيبِ
وَوَجْدِي بِٱلشَّبَابِ وَإِنْ تَقَضَّى ... حَمِيدًا دُونَ وَجْدِي بِٱلْمَشِيبِ
أَمَا لِرَبِيعَةِ ٱلْفَرْسِ ٱنْتِهَاءٌ ... عَنِ ٱلزِّلْزَالِ فِيهَا وَٱلْحُرُوبِ
لِكُلِّ قَبِيلَةٍ خَيْلٌ تَدَاعَى ... إِلَى خَيْلٍ مُعَاوَدَةِ ٱلرُّكُوبِ
كَدَأْبِ بَنِي ٱلْمُعَمَّرِ حِينَ زَارُوا ... بَنِي عَمْرٍو بِمُصْمِيَةٍ شَعُوبِ (٣)

١ الخرق القفر والارض الواسعة تخرق فيها الرياح · المجوب من جاب البلاد قطعها ٢ تجيب اسم قبيلة ٣ مصمية من اصمى الصيد رماه فقتله مكانه

تبالوا صادق الأحساب حتى ... نفوا خور الضعيف عن الصليب (١)
صريح الخيل والأبطال أغنى ... عن الهجنات والخاط المشوب
وكانوا رقعوا أيام سلم ... على تلك القوارح والندوب (٢)
إذا ما الجرح رم على فساد ... تبين فيه تفريط الطبيب
رزيئة هالك جلبت رزايا ... وخطب بات يكشف عن خطوب
يشق الجيب ثم يجيء أمر ... يصغر فيه تشقيق الجيوب
وقبر عن أيامن برقعيد ... إذا هي ناحرت أفق الجنوب (٣)
يسح ترابه أبدا عليها ... عهاداً من مراق دم صيب (٤)
إذا سكبت سماء ثم أجلت ... ثنت بسماء مغدقة سكوب (٥)
ولم أر للترات بعدن عهدا ... كسل المشرفية من قريب (٦)
تصوب فوقهم خرق العوالي ... وغاب الخط مهزوز الكعوب (٧)
كنخل سميحة استعلى ركيب ... تكفيه الرياح على ركيب
فمن يسمع وغى الأخوين يذعر ... لصك من قراعهما عجيب
زعيما خطة وردا حماما ... ورود هما جبى الماء الشروب (٨)
إذا آد البلاء تحملاه ... على دفي موقعة ركوب (٩)

١ الصليب الخالص النسب · تبالوا اختبروا ٢ الندوب اثار الجراح في الجلد
٣ ناحرت خاصمت ٤ العهاد اول المطر الوسمي وهذا اول مطر الربيع
٥ اغدق المطر كثر قطره ٦ الترات جمع ترة وهي العداوة والثار
٧ العوالي الرماح · الكعوب عقد الرمح ٨ الجبى (والقياس الجبا) الحوض
٩ آد ثقل · الدف آلة طرب معروفة

إِذَا قُسِمَ ٱلتَّقَدُّمُ لَمْ يُرَجَّحْ ... نَصِيبٌ فِي ٱلرِّجَالِ عَلَى نَصِيبِ
خَلَا أَنَّ ٱلْكَبِيرَ يُزَادُ فَضْلاً ... كَفَضْلِ ٱلرُّمْحِ زِيدَ مِنَ ٱلْكُعُوبِ
فَهَلْ لِأَبْنَيْ عَدِيٍّ مِنْ رَشِيدٍ ... يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهِمَا ٱلْعَزِيبِ (١)
أَخَافُ عَلَيْهِمَا أَمْرَارَ مَرْعَى ... مِنَ ٱلْكَلَإِ ٱلَّذِي عُلِفَاهُ مُوبِ (٢)
وَأَعْلَمُ أَنَّ حَزْبَهُمَا خِبَالٌ ... عَلَى ٱلدَّاعِي إِلَيْهَا وَٱلْمُجِيبِ
كَمَا أَسْرَى ٱلْقَطَا لِبَيَاتِ عَمْرٍو ... وَسَالَ لِهُلْكِهِ وَادِي قَضِيبِ (٣)
وَفِي حَزْبِ ٱلْعَشِيرَةِ مُؤْيِدَاتٌ ... تُضَعْضِعُ تَالِدَ ٱلْعِزِّ ٱلْمَهِيبِ (٤)
لَعَلَّ أَبَا ٱلْمُعَمَّرِ يَتَّلِيهَا ... بِبُعْدِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَلَدِ ٱلرَّحِيبِ
فَكَمْ مِنْ سُؤْدَدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطِي ... عَطِيَّةَ مُكْثِرٍ فِيهِ مُطِيبِ (٥)
أَهَيْثَمُ يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱللهِ دَعْوَى ... مُشِيدٍ بِٱلنَّصِيحَةِ أَوْ مُهِيبِ (٦)
وَمَا يُدْعَى لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ ... سِوَاكَ ٱبْنُ ٱلنَّجِيبَةِ وَٱلنَّجِيبِ (٧)
تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إِنَّ حِفْظَ ٱلذُّنُوبِ إِذَا قَدُمْنَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ
فَلِلسَّهْمُ ٱلسَّدِيدُ أَحَبُّ غِبًّا ... إِلَى ٱلرَّامِي مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُصِيبِ
مَتَى أَحْرَزْتَ نَصْرَ بَنِي عُبَيْدٍ ... إِلَى إِخْلَاصِ وِدِّ بَنِي حَبِيبِ (٨)
فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَغْلَبَ تَغْلِبِيٍّ ... عَلَى أَيْدِي ٱلْعَشِيرَةِ وَٱلْقُلُوبِ (٩)

---

١ العزيب البعيد ٢ الكلاء العشب الاخضر · موب اراد به موبئ اي ذو وباء فخففه واجراه مجرى المعتل ٣ القطا نوع من الطير · البيات اسم من بيت كالكلام من كلم ٤ المؤيدات الدواهي والامور العظام ٥ المشيد من اشاد بذكره رفعهُ بالثناء عليهِ · المهيب الداعي والزاجر

وقال يمدح ابن الفياض

لَابِسٌ مِنْ شَبِيبَةٍ أَمْ نَاضِ ... وَمُلِيحٌ مِنْ شَيْبَةٍ أَمْ رَاضِ (١)

وَإِذَا مَا ٱمْتَعَضْتِ مِنْ وَلَعِ ٱلشَّيْبِ بِرَأْسِي لَمْ يَعْدُ ذَاكَ ٱمْتِعَاضِي

لَيْسَ يَرْضَى عَنِ ٱلزَّمَانِ مُرُوٌّ ... فِيهِ إِلَّا عَنْ غَفْلَةٍ أَوْ تَغَاضِ

وَٱلْبَوَاقِي مِنَ ٱللَّيَالِي وَإِنْ خَا ... لَفْنَ شَيْئًا فَمُشْبِهَاتُ ٱلْمَوَاضِي

نَاكَرَتْ لِمَّتِي وَنَاكَرْتُ مِنْهَا ... لُبْسَ سُوءِ ٱلْأَخْلَافِ وَٱلْأَعْوَاضِ (٢)

شَعَرَاتٌ أَقُصُّهُنَّ وَيَرْجِعْـ ... ـنَ رُجُوعَ ٱلسِّهَامِ فِي ٱلْأَغْرَاضِ (٣)

وَأَبَتْ تَرْكِيَ ٱلْغَدِيَّاتِ وَٱلْآ ... صَالَ حَتَّى خَضَبْتُ بِٱلْمِقْرَاضِ

غَيْرُ نَفْعٍ إِلَّا ٱلتَّعَلُّلُ مِنْ شَخْـ ... ـصٍ عَدُوٍّ لَمْ يَعْدُهُ إِبْغَاضِي

وَرُوَاءُ ٱلْمَشِيبِ كَٱلْبَخَصِ فِي عَيْـ ... ـنِي فَقُلْ فِيهِ فِي ٱلْعُيُونِ ٱلْمِرَاضِ (٤)

طِبْتُ نَفْسًا عَنِ ٱلشَّبَابِ وَمَا سُوِّدَ مِنْ صِبْغِ بُرْدِهِ ٱلْفَضْفَاضِ (٥)

فَهَلِ ٱلْحَادِثَاتُ يَا ٱبْنَ عُوَيْفٍ ... تَارِكَاتِي وَلُبْسَ هٰذَا ٱلْبَيَاضِ

يَكْثُرُ ٱلْحَظُّ فِي أُنَاسٍ وَإِنْ قَـ ... ـلَّ ٱلتَّأَسِّي بِكَيْسِهِمْ وَٱلتَّرَاضِي

مَا قَضَى ٱللهُ لِلْجُهُولِ بِسِتْرٍ ... يَتَلَافَاهُ مِثْلَ حَتْفٍ قَاضِ

أَفْرَطَتْ لَوْثَةُ ٱبْنِ أَيُّوبَ وَٱلشَّا ... ئِعُ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ ٱلْمُسْتَفَاضِ (٦)

---

١ ناضٍ من نضا الثوب خلعهُ ونزعهُ . المليح من الاح منهُ خاف وحاذر

٢ الاعواض جمع عوض . ومعنى البيت انها انكرت عليَّ بياض لمتي وانكرت عليها اتخاذ غيري بدلاً مني ٣ الاغراض الاهداف التي يرمى اليها ٤ الرواء حسن المنظر . البخص قلع العين بشحمها ٥ الفضفاض الواسع ٦ الافن ضعف الرأي

جَامِحٌ فِي ٱلْعِنَانِ لَا يَسْمَعُ ٱلزَّجْرَ وَلَا يَنْثَنِي إِلَى ٱلرُّوَّاضِ (١)
زَاعِمٌ أَنَّ طَيْفَ بِدْعَةٍ قَدْ أَنْدَبَ بِٱلنَّهْسِ جِلْدَهُ وَٱلْعَضَاضِ (٢)
أَخَيَالَاتُ خُرَّدٍ أَمْ خَيَالَا تُ سِبَاعٍ وَحْشِيَّةٍ فِي غِيَاضِ (٣)
أَجْلَبُوا تَحْتَ غَابَةٍ مِنْ قَنَا ٱلْخَطِّ وَزَغْفٍ مِنَ ٱلْحَدِيدِ مُفَاضِ (٤)
مُدَّةً ثُمَّ أَقْشَعُوا لِٱنْخِرَاقٍ فَاحِشٍ مِنْ جُمُوعِهِمْ وَٱنْفِضَاضِ
بَعْدَمَا ٱسْتَغْرَقُوا ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلنَّزْ عِ وَأَفْنَوا مَذْخُورَمَا فِي ٱلْوِفَاضِ (٥)
غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ فَيَّا ضِ ٱلْعَشِيَّاتِ مِنْ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ
سَدَّ تَدْبِيرُهُ ٱلْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ شَغْبٍ مِنْ دَرْئِهِمْ وَٱعْتِرَاضِ (٦)
إِنْ تَعَاطَوْا تِلْكَ ٱلْمَكَايِدَ ضَلُّوا فِي مَسَافَاتِهَا ٱلطِّوَالِ ٱلْعِرَاضِ
لَيْسَ مِنْ عُصْبَةٍ إِذَا ٱسْتَأْنَفُوا ٱلسَّعْيَ سَعَوْا فِي تَسَافُلٍ وَٱنْخِفَاضِ
أَوْ تَوَخَّوْا صِيَانَةً كَانَتِ ٱلْأَمْوَالُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلْأَعْرَاضِ
مَا بَرِحْنَا نَرْجُو عُلُوًّ عَلِيٍّ لِٱجْتِبَارِ ٱلْمُطَّلَحِ ٱلْمُنْهَاضِ (٧)
وَأَيَادٍ مُبْيَضَّةٍ وَٱلْأَيَادِي فَضْلُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ أَبْيَاضِ
وَدُيُونٍ مَضْمُونَةٍ مِنْ عِدَاتٍ كَضَمَانِ ٱلْأَعْدَادِ مَلْءَ ٱلْحِيَاضِ (٨)
فَٱلْتَهَنِّي بِهِنَّ قَبْلَ ٱلتَّعَنِّي رَاهِنٌ وَٱلْقَضَا قَبْلَ ٱلتَّقَاضِي

١ الرواض جمع رائض وهو الذي يذلل الخيل ويجعلها مطيعة ٢ اندب الجرح فلانًا اثر فيه. النهس ان يؤخذ اللحم بمقدم الاسنان و ينتف ٣ الخرد جمع خريدة وهي المرأة الحيية والبكر لم تمسّ ٤ اجلبوا صوتوا. الزغف الدروع الواسعة اللينة ٥ الوفاض خرائط يحمل فيها الراعي زاده ٦ الدرء الدفع
٧ اجتبار انتعاش والمطلح المعيى. المنهاض بمعنى المعيى ايضًا ٨ الاعداد المياه الجارية

بِـأَبِي أَنْتَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ حوَّلَـنِي مِنْ تَحَشُّمِي وَٱنْقِبَـاضِي
مَا ٱلنَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أُنَاسٍ بَادُوا وَفِعْلٍ مَاضِ
قَدْ تَلَافَى ٱلْقَرِيضَ جُودُكَ فَٱرْتُثَّ لَقًا مُشْفِيًا عَلَى ٱلِٱنْقِرَاضِ (١)
نِعَمٌ أَبْدَتِ ٱلْمَصُونَ ٱلْمُغَطَّى مِنْهُ تَحْتَ ٱلْخُفُوتِ وَٱلْإِغْمَاضِ (٢)
كَٱلْغَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ ٱلرِّيَاضِ

وقال يمدح صالح بن وصيف

تَوَهَّمَ لَيْلَى وَأَظْعَانَهَا ظِبَـاءَ ٱلصَّرِيمِ وَعُزْلَانَهَا
بَرَزْنَ عَشِيًّا فَقُلْتُ ٱسْتَعَرْ نَ كُثْبَ ٱلسَّرَاةِ وَقُضْبَانَهَا
وَأَسْرَيْنَا لَيْلًا فَخِلْنَا بِهِنَّ مَثْنَى ٱلنُّجُومِ وَوَحْدَانَهَا
صَوَادِفُ جُدِّدْنَ بَعْدَ ٱلْهَوَى مُطَالَ ٱلدُّيُونِ وَلَيَّانَهَا
جَحَدْنَ جَدِيدَ ٱلْهَوَى بَعْدَمَا عَرَفْنَ ٱلصَّبَابَةَ عِرْفَانَهَا
وَكُنْتُ ٱمْرَءًا لَمْ أَزَلْ تَابِعًا وِصَالَ ٱلْغَوَانِي وَهِجْرَانَهَا
أُحِبُّ عَلَى كُلِّ مَا حَالَةٍ إِسَاءَةَ لَيْلَى وَإِحْسَانَهَا
أَرَاكِ وَإِنْ كُنْتِ ظَالِمَةً صَفِيَّةَ نَفْسِي وَخُلْصَانَهَا
وَيُعْجِبُنِي فِيكِ أَنْ أَسْتَدِيمَ صَبَابَاتِ نَفْسِي وَأَشْجَانَهَا
وَمَا سَرَّنِي أَنَّ قَلْبِي أُعِيرَ عَزَاءَ ٱلْقُلُوبِ وَسُلْوَانَهَا

---

١ ارتث بَلِيَ المجهول حمل من المعركة جريحا وفيه رمق . اللقا الشيء الملقى . مشفيا مشرفا ٢ الخفوت السكوت

سَرَى ٱلْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي مُزْنَةٍ ... تَمُدُّ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَشْطَانَهَا (١)

فَلَا تَسْأَلَنْ بِٱسْتِوَاءِ ٱلزَّمَانِ ... وَقَدْ وَافَتِ ٱلشَّمْسُ مِيزَانَهَا

شَبِيهَةَ لَهْوٍ تَلَقَّيْتَهَا ... فَسَايَرْتَ بِٱلرَّاحِ رَيْعَانَهَا

وَلَا أُرْيَحِيَّةً حَتَّى تَرَى ... طَرُوبَ ٱلْعَشِيَّاتِ نَشْوَانَهَا

وَلَيْسَتْ مُدَامًا إِذَا أَنْتَ لَمْ ... تُوَاصِلْ مَعَ ٱلشَّرْبِ إِدْمَانَهَا (٢)

فَكَمْ بِٱلْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ ... تُضَاحِكُ دِجْلَةُ ثُغْبَانَهَا (٣)

تُرِيكَ ٱلْبَوَاقِيتَ مَنْثُورَةً ... وَقَدْ جَلَّلَ ٱلنَّوْرُ ظُهْرَانَهَا

غَرَائِبُ تَخْطَفُ لَحْظَ ٱلْعُيُونِ ... إِذَا جَلَّتِ ٱلشَّمْسُ أَلْوَانَهَا

إِذَا غَرَّدَ ٱلطَّيْرُ فِيهَا ثَنَتْ ... إِلَيْكَ ٱلْأَغَانِيُّ أَلْحَانَهَا

تَسِيرُ ٱلْعَمَارَاتُ أَيْسَارَهَا ... وَيَعْتَرِضُ ٱلْقَصْرُ أَيْمَانَهَا

وَتَحْمِلُ دِجْلَةُ حَمْلَ ٱلْجُمُوحِ ... حَتَّى تُنَاطِحَ أَرْكَانَهَا

كَأَنَّ ٱلْعَذَارَى تَمَشَّى بِهَا ... إِذَا هَزَّتِ ٱلرِّيحُ أَفْنَانَهَا

تُعَانِقُ لِلْقُرْبِ شَجْرَاؤُهَا ... عِنَاقَ ٱلْأَحِبَّةِ أَسْكَانَهَا

فَطَوْرًا تُقَوِّمُ مِنْهَا ٱلصِّبَا ... وَطَوْرًا تُمِيلُ أَغْصَانَهَا

جُنُوحٌ تُنَقِّلُ أَفْيَاءَهَا ... كَمَا جَرَّتِ ٱلْخَيْلُ أَرْسَانَهَا

رِيَاعُ أَخِي كَرَمٍ مُغْرَمٍ ... بِأَنْ يَصِلَ ٱلدَّهْرَ غِشْيَانَهَا (٤)

أَلُوفُ ٱلدِّيَارِ فَإِنْ أَجْمَعَ ٱلتَّرَحُّلُ ... حَرَّمَ إِيطَانَهَا

---

١ الاشطان الحبال ٢ الادمان الادامة ٣ الثغبان المياه المستنقعة في صخرة ٤ الرياع الاماكن المرتفعة

إِذَا هَمَّ لَمْ يَخْتَلِجْ عَزْمُهُ مَقَاصِيرَ يَعْتَادُ إِكْنَانَهَا (١)

مُطِلٌّ عَلَى بَغَتَاتِ الْأُمُورِ عَبَا لِلْمُلِمَّاتِ أَقْرَانَهَا (٢)

تُعِدُّ الْمُوَالِي لَهُ نَصْرَهَا وَتُولِي الْمُعَادِينَ خُذْلَانَهَا

وَتَحْتَاطُ مِنْ شَفَقٍ حَوْلَهُ كَمَا حَاطَتِ الْعَيْنُ إِنْسَانَهَا

نَقِيُّ السَّرَابِيلِ قَدْ أَوْضَحَتْ طَرِيقَتَهُ الْقَصْدُ بُرْهَانَهَا

تَوَلَّى الْأُمُورَ فَمَا أَخْفَرَ الْأَمَانَةَ فِيهَا وَلَا خَانَهَا (٣)

إِذَا فُرَصُ الْمَجْدِ عَنَّتْ لَهُ تَغَنَّمَ بِالْحَزْمِ إِمْكَانَهَا

وَذِي هِمَّةٍ قُلْتُ لَا تَلْتَمِسْ عُلَاهُ لِتَبْلُغَ أَعْنَانَهَا

وَخَلِّ الْجِبَالَ فَلَا قَدْسَهَا أَطَقْتَ وَلَا اسْطَعْتَ ثَهْلَانَهَا

مَوَارِيثُ مِنْ شَرَفٍ لَمْ يُضِعْ بِنَاهَا وَلَمْ يَطَّرِحْ شَانَهَا

إِذَا انْتَحَلَ الْقَوْمُ أَسْمَاءَهَا وَجَدْنَاهُ مُلْكَ أَعْيَانَهَا

سَتُثْنِي بِآلَائِكَ الصَّالِحَا تِ مَدَائِحُ أَسْلَفْتَ أَثْمَانَهَا

عَلَى الْيُمْنِ يَسَّرْتَ لِلْيَعْمَلَا تِ عُرَاهَا وَلِلْخَيْلِ فُرْسَانَهَا (٤)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ أَطْرُقَنَّ قُصُورَ الْبَلِيخِ وَأَفْدَانَهَا

وَهَلْ أَرَيَنَّ عَلَى حَاجَةٍ صَوَامِعَ زَكِّي وَرُهْبَانَهَا

وَهَلْ أَطْلُعَنَّ عَلَى الرَّقَّتَيْنِ بِخَيْلٍ أُخَايِلُ سَرْعَانَهَا (٥)

مَشُوقٌ تَذَكَّرَ أُلَّافَهُ وَنَفْسٌ تُتَبِّعُ أَوْطَانَهَا

---

١ الاكنان الستر ٢ عبا هيأ ٣ اخفر نقض العهد ٤ اليعملات النياق النجيبة المطبوعة . العرى قادة الجيش ٥ السرعان اوائل الخيل

وقال يعنف الكتّاب

نَهيتُكُمُ عَنْ صَالِحٍ فَأَبَى بِكُمْ ... لَجَاجُكُمُ إِلاَّ اغْتِرَارًا بِصَالِحِ
وَحَذَّرْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا الْبَغْيَ سَادِرًا ... فَيَطْرَحَكُمْ فِي مُوبِقَاتِ الْمَطَارِحِ (١)
وَمَاذَا نَقَمْتُمْ مِنْهُ لَوْلاَ اعْتِسَافُكُمْ ... وَتَلْجِيجُكُمْ فِي مُظْلِمِ اللُّجِّ طَافِحِ
نَصِيحُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ ... وَمَا مُضْمِرٌ غِشًّا كَآخَرَ نَاصِحِ
تُؤَيِّدُ رُكْنَيْهِ الْمَوَالِي وَيَعْتَزِي ... إِلَى مَذْهَبٍ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَاضِحِ
تَكَشَّفَ عَنْ أَسْرَارِهِ وَغُيُوبِهِ ... تَكَشُّفَ نَجْمٍ فِي الدُّجُنَّةِ لاَئِحِ
وَكَانَتْ لَهُمْ مَنْدُوحَةٌ عَنْ عِنَادِهِ ... لَوَ انَّكُمُ اخْتَرْتُمْ عَفِيَّ الْمَنَادِحِ (٢)
فَقَدْ ظَهَرَتْ أَمْوَالُكُمْ بَعْدَ سَتْرِهَا ... وَبَعْدَ تَخَفِّيهَا ظُهُورَ الْفَضَائِحِ
ذَخَائِرُ ذِيدَ الْحَقُّ عَنْهَا وَأُرْتِجَتْ ... عَلَيْهَا مَغَالِيقُ الصُّدُورِ الشَّحَائِحِ
بِدَفْعٍ عَنِ الْحَاجَاتِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... سُئِلْتُمْ أَنَاسِيَّ الْحِدَاقِ اللَّوَامِحِ
وَبُعْدٍ عَنِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى كَأَنَّكُمْ ... تَرَوْنَ بِهِ سُقْمَ النُّفُوسِ الصَّحَائِحِ
فَمَنْ غَابَ عَنْ يَوْمِ الْمَوَالِي وَيَوْمِكُمْ ... فَقَدْ غَابَ عَنْ يَوْمٍ عَظِيمِ الْجَوَائِحِ (٣)
غَدَا وَغَدَوْتُمْ وَالسُّرَادِقُ مَوْعِدٌ ... لِخَصْمَيْنِ ثَبْتٍ عَنْ قَلِيلٍ وَطَائِحِ
فَمَا قَامَ لِلْمَرِّيخِ كَيْدُ عُطَارِدٍ ... وَلاَ قُمْتُمُ لِلْقَوْمِ عِنْدَ التَّكَافُحِ
وَلَمَّا الْتَقَتْ أَقْلاَمُكُمْ وَسُيُوفُهُمْ ... أَبَدَّتْ بُغَاثَ الطَّيْرِ زُرْقَ الْجَوَارِحِ (٤)

١ موبقات مهلكات ٢ المنادح المفاوز ٣ الجوائح الشدائد والنوازل
٤ ابدّ العطاء بينهم اعطى كلاً منهم نصيبهُ. البغاث ما لا يصيد من الطير

فَلَا غَرَّنِي مِنْ بَعْدِكُمْ عِزُّ كَاتِبٍ ... إِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذْ بِحُجْزَةِ رَامِحِ (١)

أَبَا الْفَضْلِ لَا تُعْدِمْ عُلُوًّا مَتَى أَعْتَدِي ... لِسَانَ عَدُوٍّ أَوْ صِغَا قَوْلَ كَاشِحِ (٢)

تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بِالْقَوْمِ وَانْتَهَوْا ... إِلَى حَدَثٍ مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ فَادِحِ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَطْوَةٌ مِنْ مُطَالِبٍ ... بِأَضْغَانِهِ أَوْ نِعْمَةٌ مِنْ مُسَامِحِ

وَمَنْ نَسِيَ الْبُقْيَا فَلَسْتُ لِفَضْلِهَا ... بِنَاسٍ وَلَا مِنْ مُرْتَجِيهَا بِنَازِحِ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ عَنِ الْحِقْدِ لَمْ تَفُزْ ... بِذِكْرٍ وَلَمْ تَسْعَدْ بِتَقْرِيظِ مَادِحِ

وَلَنْ يُرْتَجَى فِي مَالِكٍ غَيْرِ مُسْمِحٍ ... فَلَاحٌ وَلَا فِي قَادِرٍ غَيْرِ صَافِحِ (٣)

وقال يمدح احمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركباً كان اتخذه وهو والي البحر وغزا فيهِ بلاد الروم

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبِيعِ الْمُبَكِّرِ ... وَمَا حَاكَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ الْمُنَشَّرِ

وَسَرْعَانَ مَا وَلَّى الشِّتَاءُ وَلَمْ يَقِفْ ... تَسَلُّلَ شَخْصِ الْخَائِفِ الْمُتَنَكِّرِ

مَرَرْنَا عَلَى بَطْيَاسَ وَهْيَ كَأَنَّهَا ... سَبَائِبُ عَصْبٍ أَوْ زَرَابِيُّ عَبْقَرِ (٤)

كَأَنَّ سُقُوطَ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا انْثَنَى ... إِلَيْهَا سُقُوطُ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَحَدِّرِ

وَفِي أُرْجُوَانِيٍّ مِنَ النَّوْرِ أَحْمَرٍ ... يُشَابُ بِإِفْرِنْدٍ مِنَ الرَّوْضِ أَخْضَرِ

إِذَا مَا النَّدَى وَافَاهُ صُبْحًا تَمَايَلَتْ ... أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَثِيرٍ وَجَوْهَرِ

---

١ الحجزة من الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو ٢ صغا مال ٣ المسمح من يحسن العفو ٤ سبائب ذوائب · العصب نوع من الشجر · الزرابي من النبت ما احمر او اصفر وفيهِ خضرة · عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسب اليهِ كل ما يتعجب من جودة صنعته

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

DATE DUE

JAFET LIB.
08 JUL 2002
Circulation Dept 2
NOV 2005
Circulation Dept.
23 NOV 2005
Circulation Dept.

عطيه، رشيد
ديوان البحتري
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01024443

A.U.B. LIBRARY